

الخلافيات

تصنيف
للعلامة أبي بكر
محمد بن الحسين بن علي البصري

٤٥٨-٥٣٨

كتاب الطهارة
مسألة ١-١٢

تحقيق
رسُمُورْ بْنْ حَسَنْ عَلِيْ سَلَامَ

دار الصميعي للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الخلافيات

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٤ - ١٩٩٤ م

دار الصميمي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

الأعمالة للتنضيد والإنحراف الفني / الأردن - الزرقاء / ص.ب: (٣٣٦٩)

قالوا عن المصنف :

□ الفقيه، الحافظ، الأصولي، الدين، الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه، وتفقه وبرع وأخذ في الأصول، وارتحل إلى العراق والجبال والنجاشي، ثم صنف، وتوفي في تقارب ألف جزء مما لم يسبق إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث، ووجه الجمع بين الأحاديث .

عبدالغفار الفارسي

□ البيهقي ينتقي الآثار، ويميز بين صحيحها وسقيمها .
ابن نعمة في «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ١٥٤)

□ ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منه، إلا أبو بكر البيهقي، فإن منه له على الشافعي، لتصانيفه في نصرة مذهبة .

إمام الحرمين الجبريني

□ لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه، لكان قادرًا على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف .
الذهبي في «السير» (١٨ / ١٦٩)

قالوا عن الكتاب :

□ جمع فيه بين علم الحديث وعلمه، وبيان الصحيح والسبق، وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه والأصول، وشرح ما يتعلّق بالعربية على وجه وقع من الآئمة كلهم موقع الرضا، ونفع الله تعالى به المسترشدين والطلابين، ولعل آثاره تبقى إلى القيمة .

عبدالله الفارسي^(١) في «السياق» (ص ١٠٤ - منتخبه)

□ كتاب «الخلافيات» لم يسبق إلى نوعه، ولم يصنّف مثله، وهو طريقة مستقلة حديثية، لا يقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث، قائم بالنصوص .

السبكي في «طبقاته» (٤ / ٣)

□ جمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة .

حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ٧٢١)

□ كتاب «الخلافيات» سلك فيه طريقة حديثية أصولية مستقلة، وجمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة .

المراغي في «الفتح المبين» (١ / ٢٦٣)

(١) كلامته هذه في مصنّفات البيهقي رحمه الله تعالى على وجه العموم، ووُجدتُها مطابقة لما في كتابنا هذا أشد المطابقة، فاقتضى التنبيه والتذويه .

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، تَحْمِدُهُ وَتَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَغْفِرُهُ، وَتَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرُورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا ثُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْئِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدِيِّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتِهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدَعَةٌ، وَكُلُّ بِدَعَةٍ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي السَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فهذا كتاب «الخلافيات» للإمام البيهقي - رحمه الله تعالى - يأخذ مكانه بين المطبوع من المكتبة الإسلامية في هذا العصر بعد مضي سنين في البحث عن نسخه الخطية، والقيام على تحقيقه، وضبط نصه، وتخرير أحاديثه، وكان في التفسير طموح إلى المزيد من العناية اللائقة به، ولكنني رأيت أن الجهد المبذول فيه يكفي وحسبي أنني حققت شيئاً من رغبتي في التعليق على أحاديثه على وجه - إن شاء الله تعالى - يرضي، فقد ذكرت فيه طرق الحديث التي وقعت بين يدي على وجه - يكاد - يعني، ولكن ... العمر ينتهي ويفنى وما في النفس يبقى، فرأيت أن أسارع في وضع الكتاب بين يدي الباحثين وطلبة العلم، فنفوسهم تتشوف وتتشوق إليه، وهم يتظرون اليوم الذي يررون فيه هذا الكتاب محققاً، فرأيت أن أدفعه للطبع، ورجحت (مكتبة الغرباء الأثرية) في المدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم - بشره، فأحمد الله تعالى - وحده - على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه ونشره، داعياً إياه - عز وجل - أن يحقق الغاية منه، وينفع به، إنه خير مسؤول .

« جعلنا الله سبحانه وتعالى من تكفل الجهد في حفظ السنن ونشرها، وتميز صحيحها من سقيمها، والتتفقه فيها، والذب عنها، إنه المأن على أوليائه بمنازل المقربين، والمتفضل على أصحابه درجة الفائزين، والحمد لله رب العالمين .
الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه
ومن تبع رشده » .^(١)

(١) خاتمة « الثقات » (٩ / ٢٩٧) لابن حبان .

قسم الدراسة

- كتاب «الخلافيات» عرضاً ودراسة .
 - نسبة الكتاب لمؤلفه . - تحقيق اسمه . - مصادر الكتاب .
 - منهج المؤلف في الأداء والتبويب .
 - ملاحظاتي على منهج المؤلف في الكتاب .
 - أهمية الكتاب .
- ترجمة موجزة للإمام البيهقي .
 - السيرة الذاتية للإمام البيهقي .
 - السيرة العلمية للإمام البيهقي .
 - شيوخه - تلاميذه - مؤلفاته .
 - كتب لا تصح نسبتها للبيهقي .
- ترجمة موجزة لمختصر «الخلافيات» .
- «مختصر خلافيات البيهقي» .
- النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق .
 - النسخ الخطية المعتمدة من «الخلافيات» .
 - النسخ الخطية المعتمدة من «مختصر الخلافيات» .
 - نماذج عن صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق .
- عملي في التحقيق .



كتاب «الخلافيات»

عرضًا ودراسة

نسبة الكتاب لمؤلفه

هذا الكتاب صحيح النسبة لمؤلفه، وذلك لعدة أمور، هي :

○ أولاً : نسبة له جل مترجميه، فذكره له بعنوان «الخلافيات» كُل من : محمد بن عبد الهادي في «طبقات الحديث» (٣ / ٣٣٠) والذهبي في «السير» (١٨ / ١٦٦) وقال : «ثلاث مجلدات» وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢ / ١٠٠) والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣ / ٤) والمراغي في «الفتح المبين» (٢٦٣) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ٧٢١) والكتاني في «رسالة المستطرفة» (٢٦) .

ونسبة له ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (١ / ٢٢٦) وابن العماد في «شذرات الذهب» (٣ / ٣٥٥) وسماه «الخلاف» .

○ ثانياً : ذكره البيهقي كثيراً في «السنن الكبرى» وسماه «الخلافيات» على الغالب، كما في مواطن كثيرة جداً، منها (١ / ١٢٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٤٤، ١٤٨، ... و ٢ / ٢٣١، ٢٦٥، ٤٢٨، ٢٦٥ و ٣ / ٢٠٣ و ٦ / ٥٧) .

وسماه أحياناً «الخلاف» كما في «السنن الكبرى» (١ / ٦٦ و ٣ / ٢٠٣) .

والمواطن التي أحال عليها في كتابه «السنن» موجودة في كتابنا هذا، وهذا يؤكد صحة نسبة الكتاب إليه.

○ ثالثاً : نقل منه كثيرون من العلماء والمخرجين في تصانيفهم، والأحاديث التي عزوها لهذا الكتاب موجودة في نسختنا الخطية، ومن هؤلاء : الزيلعي في «نصب الرأية» (١ / ٣٢ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، وغيرها كثير) وابن التركماني في «الجوهر النفي» (١ / ٦٧ ، وغيرها) وابن كثير في «التفسير» (٤ / ٥٩١) وابن حجر العسقلاني في «التلخيص الحبير» (١ / ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، وغيرها) و«فتح الباري» في عشرة مواطن^(١) والعيني في «البنيّة» (٢ / ١٥٥) والصنعاني في «سبل السلام» (١ / ٦٦ ، وغيرها) والشوكياني في «نيل الأوطار» (١ / ٢٦٧ ، وغيرها).

ونقل منه أيضاً أبو الفضل العراقي في «ذيل ميزان الاعتدال» (رقم : ٦٤٤) كلاماً موجوداً في مسألة (رقم : ٩).

○ رابعاً : عزى في كتابنا هذا مسألة (رقم : ٤) لكتابه «دلائل النبوة»، وأحال عليه، وإنحالته موجودة فيه، وهذا يؤكد أنَّ الكتاب من تصنيفه وتأليفه، وأحال في مسألة (رقم : ١٦٥) على كتابه «معرفة السنن والآثار».

○ خامساً : أسانيد المصنف، وذكر شيوخه، وطريقته فيه، تدلُّ بوضوح على أنه من صنعة البيهقي وتأليفه.

○ سادساً : زيادة على ما تقدَّم فإنَّ في كتابنا هذا أحاديث كثيرة تشتهر مع ما في مصنفات البيهقي الأخرى، وخصوصاً «السنن الكبرى» و«السنن

(١) انظرها في كتابنا «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» (رقم : ٥٢٤).

الصغرى» و «معرفة السنن والآثار»، وهذا الاشتراك يكون في المتن والسند، وقد أشرت إلى ذلك عند تخریج الأحادیث، وهذا وحده يکفي للاطمئنان إلى صحة نسبة هذا الكتاب إلى مصنفه.

○ سابعاً : وما جاء على طرفة النسخة الخطية من الكتاب يثبت ذلك

بوضوح وجلاء، فعليه :
«الأول من اختلاف الإمامين الشافعی وأبی حنیفة للبیهقی رحمه الله
تعالیٰ » .

تحقيق اسمه :

اشتهر هذا الكتاب باسم «الخلافيات»، وكذا سماه صاحبه في «السنن
الكبير» في كثير من الموضع .

وهذا الاسم هو المشهور بين العلماء، ولذا سماه بهذا الاسم جميع من
ذكرنا أنهم نقلوا منه في البند الثالث من البحث السابق، وعلى هذا الاسم
جمهور مترجميه كما أشرنا إليه في البند الأول من البحث السابق أيضاً .

مصادر الكتاب :

اعتمد الإمام البیهقی في كتابه هذا على مصادر كثيرة جداً، ولا يسع
المقام لسردها كلها، وسنعمل على ذكرها - إن شاء الله تعالى - في الفهارس
الملحقة بآخر الكتاب، والذي يهمنا منها هنا النقاط التالية :

○ أولاً : أحال في كتابه هذا على جملة من كتبه، من مثل : «جزء

القراءة خلف الإمام» و «دلائل النبوة» و «السنن الكبرى» و «معرفة السنن والآثار» .

○ ثانياً : اعتمد كثيراً على شيخه الحاكم، وصرّح بالنقل من كتبه التالية : «المستدرك» و «تاريخ نيسابور» و «أمالية» ، و «المدخل إلى الصحيح» .

○ ثالثاً : اعتمد كثيراً على «سنن الدارقطني» وذلك بواسطة بعض شيوخه، من مثل : أبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر أحمد بن محمد بن الحارث .

○ رابعاً : اعتمد كثيراً على «سنن أبي داود» وذلك بواسطة شيخه أبي علي الحسن بن محمد الروذباري .

○ خامساً : أكثر من الإحالة على «الصحيحين» أو أحدهما .

○ سادساً : صرّح بأسماء بعض الكتب، ونقل عن أصحابها ولم يصرّح بأسمائها في بعض الأحيان، والكتب التي أكثر من النقل عنها هي : «الأم» للشافعي و «الخلافيات» أو الإشراف في مذاهب العلماء لابن المنذر .

ونقل أيضاً من «الغريين» لأبي عبيد الهروي و «تاريخ جرجان» للسهمي و «جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري و «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني و « صحيح ابن خزيمة» و «مصنف عبدالرزاق» و «مصنف ابن أبي شيبة» و «معالم السنن» للخطابي و «المغازي» للواقدي .

واعتمد أيضاً على بعض المسانيد، مثل «مسند الطيالسي» و «مسند أحمد» و «مسند البزار» و «مسند إسحاق بن راهويه» وغيرها، ونقل ذلك بواسطة مشايخه إلى أصحاب هذه الكتب .

واعتمد أيضاً على « موطاً مالك » بروايات مختلفة له .

○ سابعاً : ومن الكتب التي اعتمدتها البيهقي في مصنفه هذا : كتب العلل، من مثل « العلل الكبير » للترمذى و « العلل » لأحمد بن حنبل، رواية عبدالله .

○ ثامناً : أمّا كتب الرجال، فقد اعتمد كثيراً على كلام ابن معين، الموجود في « تاريخه » برواية الدورى وعثمان بن سعيد الدارمى، وكذا على كلام البخاري الموجود في « ضعفاته » و « التاريخ الكبير » و « التاريخ الصغير » و « تسمية أصحاب النبي ﷺ »، وكذا على كلام أبي حاتم الموجود في « الجرح والتعديل »، وكذا على كلام الجوزجاني الموجود في « أحوال الرجال »، وكذا على كلام شيخه الحاكم الموجود في « المدخل إلى الصحيح » و « تاريخ نيسابور »، وكذا على كلام ابن حبان الموجود في « المجرورين »، وكذا على « مراسيل أبي داود »، وكذا على « الكامل » لابن عدي .

○ تاسعاً : وصرح أيضاً بالنقل من « الإفصاح لشرح مختصر المزني » لحسين بن قاسم الطبرى و « الجامع » لسفيان الثورى و « المبسوط » للشافعى .

منهج المؤلف في الأداء والتبويب^(١) :

يتسم منهج المؤلف في هذا الكتاب بما يلى :

١ - بالوضوح وسهولة العرض ويظهر ذلك في جميع الكتاب، فلقد

(١) مأخوذ من كلام الدكتور ذياب عبد الكريم ذياب في مقدمته ل تحقيق « مختصر خلافيات البيهقي » (٥٨ وما بعدها مرقومة على الآلة الكاتبة) بتصرف يسير .

عرض المسائل الفقهية بعبارة سهلة يفهمها كل متعلم بعيداً عن العبارة الصعبة التي جاءت عليها الكتب القدية .

٢ - ومن منهجه أن يذكر رأس المسألة المختلف فيها، ثم يذكر رأي الشافعية أولاً ثم رأي الحنفية ثانياً وذلك بشكل موجز، ثم يعرض أدلة الشافعية وربما يعرض أحياناً ما ي تعرض عليهما، ثم يعرض أدلة الحنفية ويناقشها بالتفصيل سندًا ومتناً، مستشهاداً بأقوال علماء النقد في ذلك، وبالتالي فهو يرجع رأي الشافعية إلا في بعض المسائل القليلة جداً والتي منها مسألة (٥٤) وهي : آخر وقت الاختيار في صلاة العشاء، ومسألة (١١٢) سجود السهو قبل السلام، فرجح البيهقي جواز الأمرين، وأن كلامهما شبهة .

٣ - مناقشته لأدلة الحنفية، مناقشة علمية تقوم على أساس واضح وقوي من علم بالحديث وعلم بالرجال، فهو يذكر أقوال العلماء الذين يعتمد قولهم سواء أكان ذلك جرحاً أم تediلاً، سندًا ومتناً، وبهذا يكون بعيداً عن منهجه عن التعصب المذهبى، وإن كان غالباً الأمر أنّ عنده الانتصار لمذهب الشافعى وبين سبب ذلك في « معرفة السنن والآثار » .^(١)

٤ - أنه يتصف بالمنهجية العلمية وذلك بتضعيشه الدليل وإن كان لصالح مذهب الشافعى وذلك كما في مسألة (٢١) حيث قال المؤلف : « وربما يقابلهم بعض أصحابنا بحديث منكر يروى عن ثوبان فيه »، ثم قال : « ولا ينبغي لأحد من أصحابنا أن يعارضهم بذلك لكيلا يكون لهم في الاحتجاج بالناكير سواء أعاذنا الله من ذلك بمنتهى .

(١) وسيأتي كلامه أيضاً في (ص ٣٣) .

ومن ذلك أيضاً قوله في مسألة (١١) : « وربما استدلّ أصحابنا بما روى زيد العمي عن معاوية بن قرعة ... » وذكر الحديث ثم قال : « وهذا غير ثابت فإنّ زيد العمي ليس بالقوى ... » إلى غير ذلك من الأمثلة التي وردت في الكتاب .

٥ - أمانته في العزو إلى ما نقل عنه من المصنفات، فما وجدته عزاً لأحد من العلماء الذين رجع مؤلفاتهم - وهي بين يدي - سواءً كان ذلك في كتب الرجال أو كتب الحديث، قوله أو حدثنا إلا وجدته في مظان وجوده .

٦ - يتفق وسلف الأئمة وأهل الحديث في معظم ما ساقه من أدلة في مسائل الكتاب ويغلب عليها القوّة والثبات والموافقة لأكثر أهل العلم .

٧ - ويمكن أن نصف البيهقي من خلاف كتابه بأنه فقيه بارع في عرض الأدلة واستنباط الأحكام منها، ومحدث ضالع في معرفة الحديث وطرقه، ومع ذلك فهو فذ في نقد الرجال وبيان ضعفهم وتوثيقهم .

٨ - أنه صاغ الكتاب صياغة حديثية، وهذا ما يكسب الكتاب قوّة ومكانة عالية بين كتب الفقه الأخرى التي ألفت في هذا المجال، فقلّما نجد كتاباً فقهياً يذكر الأدلة مفصلاً بين الفريقين المتنازعين، ثم يناقشها مناقشة دقيقة وعادلة، وهذا الأمر لا يكون إلا لمن أتقن علم الحديث، ولهذا تفردت مصنفاته بهذه الصبغة، وجاءت على خير حال، سواءً كان ذلك في الحديث أو العقيدة أو التفسير أو الفقه .

٩ - أنه خادم أمين لمذهب الشافعي لما عنده من ملامة علمية وقدرة نادرة على سوق الأدلة والانتصار لمذهب الشافعي، وصدق الإمام الجوني حين قال :

« ما من شافعي إلّا وللسافعي في عنقه منه إلّا البيهقي، فإنّ له على الشافعي مئة لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله » .^(١)

١٠ - آنَّه يحيل على ما سبق ذكره في المسائل السابقة بقوله تقدم ذكره، أو سبق بيان حاله، وسبق الاستدلال به في مسألة كذا، أو يحيل على ما سيأتي كما في مسألة (٩) حيث قال : « سعيد بن سعيد، ونحن نذكر حاله أين من هذا في مسألة القراءة خلف الإمام » .

١١ - عرض الروايات المتعددة للحديث الواحد ومناقشتها وبيان عوارها ويظهر ذلك واضحًا في مسألة (٩) الأذنان من الرأس .

١٢ - كثيراً ما يقول : « وربما استدلوا » ، وهذه ظاهرها عدم اليقين، ولكنني وجدتها في أغلب ما رجعت إليه في كتب الحنفية أنّها تفيّد اليقين بالنسبة للمؤلف .

١٣ - آنَّه يعنون لسائل كثيرة في كل كتاب من كتب الفقه التي شملها كتابه، وتتميز بقوة العنوان وأهميته، فيما يجده للمسلم من أحكام وأمور فقهية حتى في وقتنا الحاضر، ثم يورد ما جاء فيها من الآيات والأحاديث، فيتبّعه العلماء بذلك إلى استنباطات عزيزة من الآيات والأحاديث لا يكاد يتتبّع لها، كما يتبّع على تأويلات دقيقة لبعض الآيات والأحاديث، لا يكاد يفطن لها، وهذا من أجل الفوائد .

١٤ - آنَّه رتب الكتاب على ترتيب كتب الفقه، ثم تلطف في استخراج مسائل يورد فيها الأحاديث المتعلقة بالأمور التي يتبادر للذهن أنّها خارجة عن

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي (٤ / ١٠) .

أبواب الفقه .

١٥ - أنه تحرى المناسبة بين المسائل والكتاب، وتلطف غاية التلطف حتى صار كهيئة السلسلة المتصلة الحلقات، كما يعلم ذلك بإلقاء نظر على فهارس المسائل .

ملاحظاتي على منجم المؤلف في الكتاب :

- ١ - إنه يحشد النصوص لنصرة مذهب الإمام الشافعي، ويحاول أن يجد جامعاً بينها، ولو بوجه بعيد من وجوه الدلالات المعتبرة عند الأصوليين، ويظهر هذا جلياً في استدلاله بالآيات الوارد فيها ذكر (اللمس) وتنزيله على مسألة مس المرأة، وهل يتقضى الموضوع بذلك أم لا ؟ وكذا استدلاله في مسألة (رقم : ٤) بما روي عن النبي ﷺ أنه دعا على ابن أبي لهب : « اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، فجاء أسد ... »، وربطه ذلك بأن جلد الكلب لا يظهر بالدباغ، كما هو مذهب الشافعية . وكذا استدلاله بحديث « سبعة لا ينظر الله إليهم ... » على مسألة (مس الفرج) كما في مسألة (رقم : ٢٠) .
- ٢ - إنه في بعض الأحيان يذكر مذهب الحنفية، ولا يتطرق إلى دليلهم عليه، كما في مسألة (١٧) .
- ٣ - إنه في بعض الأحيان ينقل مذهب الحنفية والمعتمد عندهم خلافه، أو أن رأي الإمام أبي حنيفة نفسه على تقديره، انظر : مسألة (١٧٤ و ٢٢١) .
- ٤ - فاتته بعض المسائل وهي على شرطه، واستدركتها عليه اللخمي في

« مختصره » .

٥ - إنَّه في بعض الأحيان يلين الكلام على بعض الرواة، عندما يكون مدار احتجاج الشافعية في مسألة ما على هذا الراوي، انظر مسألة (رقم : ١٤١) وتعليقنا عليها .

أهمية الكتاب :

لكتابنا هذا أهمية كبيرة جداً، نجملها فيما يلي :

- أولاً : إنَّه مصدر عالي في نسبة الأقوال إلى مذهب الشافعية، وكذا إلى مذهب أبي حنيفة، ومؤلفه قد أفنى عمره في تحقيق وتحقيق الصواب في هذا الباب .
- ثانياً : إنَّه حوى على أسانيد نادرة لكثير من الأحاديث وهي لا توجد في مصنفات البيهقي الأخرى، وإنْ وجدت متونها فيها فطرقها تختلف، وربما وردت في بعض الأحيان بزيادة على ألفاظها .
- ثالثاً : إنَّ مؤلف الكتاب قد حكم على كثير من الأسانيد بالصحة أو الضعف أو الوضع، وحكمه هذا معتمد، تلقاء من صنف في التخريج بالرضى والقبول .
- رابعاً : ترجيح المصنف لكثير من المسائل الفقهية، يزيد في قيمة هذا الكتاب .
- خامساً : نقل المصنف من كثير من الكتب المفقودة التي لم يعثر على أصولها الخطية، كـ « تاريخ نيسابور » للحاكم - مثلاً - وهذا يزيد أيضاً من قيمة

الكتاب .

- سادساً : اعتماؤه بالآثار وسردها بالأسانيد، يضيف إلى المكتبة مرجعاً هاماً في هذا الباب .

• سابعاً : نقله من كتب الأئمة المطبوعة يزيد الطمأنينة على صحة نسبتها وما فيها من جهة، ويدلل على النقص الواقع فيها، وقد تبيّن لنا نقص قد وقع في « تاريخ ابن معين » برواية الدوري، وكذا في « المدخل إلى الصحيح »، وقد كشفنا عن هذا في موطنه .

- ثامناً : وقد انفرد المصنف في كتابه هذا بالحكم على بعض الرواية بما لم يسبق إليه في حدود بحثي وأطلاعي؛ وهذا يزيد من أهمية الكتاب .

• تاسعاً : حشد الأدلة على مسألة فقهية ما بالأسانيد، وتقصي طرق كل حديث، من الأمور التي تعين على الوقوف على الراجح منها، ولا سيما إن شفع ذلك بما ورد عن الصحابة والتابعين فيها .

- عاشراً : نقل المصنف لكلام الأئمة في الأحاديث والرواية من تصحيح وتضعيف، أو تعديل وتحريج، يجعل هذا الكتاب مرجعاً فريداً، ولا سيما إن كان هذا النقل قد تفرد به - أو كاد - هذا الكتاب .



ترجمة موجزة للمصنف^(١)

السيرة الذاتية للإمام البيهقي :

(١) مصادر ترجمته : « المختب من السياق ل التاريخ نيسابور » (رقم : ٢٣١) و « الأنساب » (٢ / ٣٨١) و « تبيان كذب المفترى » (٢٦٥ - ٢٦٧) و « التقىد » (١ / ١٤٧) و « المنتظم » (٨ / ٢٤٢) و « معجم البلدان » (١ / ٥٣٨ و ٢ / ٥٣٨) و « طبقات علماء الحديث » (٣ / ٣٢٩) و « الكامل في التاريخ » (١٠ / ٥٢) و « وفيات الأعيان » (١ / ٧٥، ٧٦) و « اللباب » (١ / ٢٠٢) و « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١٦٣) و « العبر » (٢ / ٣٠٨) و « تذكرة الحفاظ » (٣ / ١١٣٥ - ١١٣٢) و « دول الإسلام » (١ / ٢٦٩) و « المعين » (رقم : ١٤٥٧) و « اختصار في أخبار البشر » (٢ / ١٨٥) و « تتمة اختصار » (١ / ٥٥٩، ٥٦٠) و « الوافي بالوفيات » (٦ / ٣٥٤) و « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ٨ - ١٦) و « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (١ / ٢٢٥) و « طبقات الشافعية » للإسنوبي (١ / ١٩٨ - ٢٠٠) و « طبقات الشافعية » لابن هداية الله (١٥٩) و « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) و « مرآة الجنان » (٣ / ٨٢) و « التلجم الزاهرة » (٥ / ٧٧، ٧٨) و « طبقات الحفاظ » (٤٣٣، ٤٣٤) و « مفتاح السعادة » (٢ / ١٢٦) و « شذرات الذهب » (٣ / ٣٠٤) و « الفلاكة والمفلكون » و « روضات الجنات » (٦٩، ٧٠) و « إعجام الأعلام » (٨٣) و « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (١ / ٢٦٣) و « كشف الظنون » (١ / ٩٥٣، ١٧٥، ٢٦١) و « هداية العارفين » (١ / ٧٨) و « الرسالة المستطرفة » (٣٣) . وللإمام السخاوي ترجمة مستقلة للبيهقي بعنوان : « القول المرتقي في ترجمة البيهقي » .

- اسمه ونسبه :

هو أحمد بن الحسين بن علي^(١) بن موسى^(٢) بن عبد الله^(٣).

- نسبه وبلدته :

ينسب البهقي إلى (خسروجرد) - وهي بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء^(٤) وسكون الواو وكسر الجيم وفي آخرها دال مهملة،^(٥)

= ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » (٩٩٠ / ٢).

(١) وقع اسمه هكذا من غير زيادة جده الثاني والثالث في « الكامل » (١٠ / ٥٢) و « تذكرة الحفاظ » (١١٣٢ / ٣) و « العبر » (٢ / ٣٠٨) و « المعين » (رقم : ١٤٥٧) و « المختصر » (٢ / ٨٥) و « طبقات الإسنوي » (١ / ١٩٨) و « طبقات ابن هداية الله » (١٥٩) و « شذرات الذهب » (٣ / ٣٠٤).

(٢) وقع اسمه هكذا من غير زيادة جده الثالث في : « التقىيد » (١ / ١٤٧) و « السير » (١٨ / ١٦٣ - ١٦٤) و « طبقات ابن قاضي شبهة » (١ / ٢٢٥) و « طبقات الحفاظ » (٤٣٣).

ولم يرد ذكر موسى في « النجوم الزاهرة » (٥ / ٤٥٨).

(٣) وقع تقديم (عبد الله) على (موسى) في « المنتخب » (رقم : ٢٣١) و « تبيان كذب المفترى » (٢٦٦) و « المنتظم » (٨ / ٢٤٢) و « معجم البلدان » (١ / ٥٣٨) و « وفيات الأعيان » (١ / ٥٧) و « طبقات السبكى » (٣ / ٣) و « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠).

وما أثبتناه هو ما ذكره تلميذان للبيهقي، كما في كتابه « الآداب » (ص ٣)، وكذا في « الأنساب » (٢ / ٤١٢) و « اللباب » (١ / ١٦٥).

(٤) وضئلاً ياقوت.

(٥) كذلك في « الأنساب » و « اللباب » وسائر مصادر الترجمة.

وهي قرية ناحية بيهق، وكانت قصبتها^(١) - ولالي (بيهق) - بفتح الباء وتقديم الياء الساكنة على الهاء، ناحية عظيمة من نواحي نيسابور على يومين منها^(٢) -، وأئمًا نسبته الأولى فلأنها القرية التي ولد فيها ولذا يقال له : « الخسروجردي »، وأئمًا نسبته الثانية فلأنها الناحية التي دفن ونشأ بها ولذا يقال له : « البيهقي » .

- كنيته ولقبه :

أئمًا كنيته فأبوبكر من غير خلاف بين مترجميه .
وأئمًا لقبه فـ « الحافظ » و « الإمام » كما في سائر الكتب التي ترجمت له، وإنفرد صاحب « كشف الظنون »^(٣) بتلقينه بـ « شمس الدين » ! وذكر ابنه في ثنايا خبر لقباً آخر له هو : « شيخ الشنة »^(٤) ويعجبني اللقب الذي أطلقه بعض المحدثين^(٥) عليه، فقال عنه : « منظم الشنة » .

- ولادته :

ولد الإمام البيهقي في شعبان سنة ٣٨٤ هـ، وتکاد كتب التراجم تجمع على

(١) « معجم البلدان » (٢ / ٣٧٠) .

(٢) المصدر السابق (١ / ٥٣٧) و « إعجم الأعلام » (٨٣) .

(٣) (١ / ٥٣) .

(٤) « تبيان كذب المفترى » (٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٥) وهو الأستاذ أحمد صقر، ذكر ذلك في مقدمة تحقيقه لـ « دلائل النبوة » (١ /

ذلك،^(١) وبعضها أهمل الشهير،^(٢) إلا أن ابن الأثير انفرد بقوله : « ومولده سنة سبع وثمانين وثلاث مئة »^(٣) !

وهذا خطأ، ولعله رجع عنه بموافقته سائر مترجميه في كتابه « اللباب »^(٤) وقد نقل الخوانساري في « روضات الجنات »^(٥) عن ابن خلkan أنه ذكر أنه ولد (سنة ٣٨٢ هـ)، وهذا خطأ في النقل منه، وقد وافق ابن خلkan جماهير مترجميه، فذكر أنه ولد (سنة ٣٨٤ هـ) .^(٦)

- أسرته :

لم تسعفنا كتب الترجم المتوفرة بين أيدينا الآن بشيء ذي بال عن أسرة الإمام البيهقي، إلا أنها ذكرت أن له ولداً أخذ العلم عن أبيه، وكان يلقب

(١) انظر : « المتخب » (ص ١٠٤) و « الأنساب » (٤١٣ / ٢) و « تبيين كذب المفترى » (٢٦٦) و « طبقات ابن عبدالهادي » (٣٢٩ / ٣) و « اختصر » (١٨٥ / ٢) و « السير » (١٨ / ١٦٤) و « تذكرة الحفاظ » (١١٣٢ / ٢) و « مرآة الجنان » (٨٢ / ٣) و « طبقات الإسنوي » (١ / ١٩٩) و « طبقات السبكي » (٣ / ٣) و « طبقات ابن قاضي شهبة » (١ / ٢٢٥) و « مفتاح السعادة » (٢ / ١٢٦) .

(٢) مثل : « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) و « المنظم » (٨ / ٢٤٢) و « النجوم الزاهرة » (٥ / ٧٧) وقد أهمل الذهبي في « العبر » (٣ / ٣٠٨) - وتبعد ابن العماد في « شذرات الذهب » (٣ / ٣٠٥) - تاريخ ولادته، وذكر تاريخ وفاته، وقال : « وعاش أربعاً وسبعين سنة » .

(٣) « الكامل في التاريخ » (١٠ / ٥٢) .

(٤) (١ / ١٦٥) .

(٥) (١ / ٢٥١) .

(٦) انظر : « وفيات الأعيان » (١ / ٨٥) .

بـ «شيخ القضاة» وهو إسماعيل^(١) وذكرت - عرضاً - ابنآ آخر اسمه : محمد، وذلك من خلال تلاميذ البيهقي إذ ذكر في سلكهم حفيده أبو الحسن عبيدالله^(٢) بن محمد هذا وقد سمع عبيدالله وعممه إسماعيل كتب إمامنا البيهقي، ولعل له أولاداً آخرين لم يشتغلوا بالعلم، ولعل (بكر) واحد منهم والله أعلم .

- وفاته :

أجمع المصادر على أنّ وفاة البيهقي كانت سنة ثمان وخمسين وأربع مئة (٤٥٨هـ) ولم يخالف في ذلك إلا ياقوت الحموي^(٣) فذهب إلى أنه توفي في (سنة ٤٥٤هـ)، وذكر هو وغيره من المترجمين أنّ وفاته كانت في جمادى الأولى، ولم يخالف في ذلك إلا ابن الأثير^(٤) وابن تغري بردي^(٥) فذكر أنّها كانت في جمادى الآخرة !

قال عبدالغفار الفارسي : « وكانت وفاته بنيسابور سنة ثمان وخمسين

(١) انظر ترجمته في : «المنتظم» (٩ / ١٧٥ - ١٧٦) و«التقييد» (١ / ٢٤٧) -
 (٢) و«طبقات السكري» (٤ / ٢٠٣) و«طبقات الاستواني» (١ / ٢٠٠) و«النجوم الزاهرة» (٥ / ٢٠٥) و«البداية والنهاية» و«الكامل» وفيات (سنة ٥٥٠٧هـ) .
 (٣) انظر ترجمته في : «العبر» (٤ / ٥٤) و«مرآة الجنان» (٣ / ٢٣٠) و«ميزان الاعتدال» (٣ / ٥١٥) و«شذرات الذهب» (٤ / ٦٧) .

(٤) انظر : «معجم البلدان» (١ / ٥٣٨) .

(٥) انظر : «الكامل في التاريخ» (١٠ / ٥٢) .

(٦) انظر : «النجوم الزاهرة» (٥ / ٧٧) .

وأربع مئة، في عاشر جمادى الأولى » .^(١)

وقال الذهبي : « توفي في عاشر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، فُعْسَلَ وَكُفُنَ، وَعُمِّلَ لَهُ تَابُوتٌ، ثُقُلَ وَدُفِنَ بِبِيْهَقَ، وَهِيَ نَاحِيَّةٌ قَصْبَتِهَا حُشْرَوْجَرْدٌ، هِيَ مَخْتَدِهُ، وَهِيَ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْ نِيْسَابُورٍ، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً » .^(٢)

السيرة العلمية للإمام البيهقي :

- نشأته وطلبه للعلم :

طلب الإمام البيهقي العلم في سن مبكرة، وتوجه إلى علم الحديث منذ نعومة أظفاره، قال عن نفسه : « إني منذ نشأت، وابتدايت في طلب العلم، أكتب أخبار سيدنا المصطفى ﷺ وعلى آله أجمعين، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها من حملها، واتعرف أحوال رواتها من جفاظها، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفووعها من موقفها، وموصولها من مرسلها » .^(٣)

وقال عبد الغفار الفارسي عنه : « كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن

(١) « المتنخب من السياق لتاريخ نيسابور » (ص ١٠٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦٩ / ١٨) .

(٣) « معرفة السنن والآثار » (١٢٥ / ١) .

نشأ وتفقه، وبرع فيه، وشرع في الأصول، ورحل إلى العراق والجمال والحجاج»^(١).

وكان أول سماع البهيفي للحديث في (سنة ٣٩٩هـ) وهو ابن خمس عشرة سنة،^(٢) ونصلح في كتابنا^(٣) هذا على سماعه من الحاكم (سنة ثلاث وأربعين) أي وهو ابن تسع عشرة سنة، وكان سماعه المبكر في بلده، ثم انتهى بالرحلة والتطواف.

— رحلاته العلمية :

ارتاحل الإمام البهيفي إلى عدّة أماكن، وكان أول سماعه بخراسان، فكانت أول رحلاته العلمية إليها، على عادة العلماء في السماع - غالباً - في بلادهم وما جاورها، ثم الإنطلاق إلى الأماكن البعيدة، وقد تبع هذه الرحلة رحلات عديدة إلى المناطق المجاورة، فقد صرّح بسماعه في طوس، ومهرجان، وهمدان، والري، وإسپرائين، وقرميسين، والدامغان.^(٤)

ونصت كتب التراجم إلى أنه ارتحل إلى العراق فاصلًاً بغداد، وسمع بها من هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وعلي بن يعقوب الإيادي، وأبي الحسين بن بشران، وطبقتهم.

(١) «الم منتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص ١٠٣).

(٢) «السير» (١٨ / ١٦٤).

(٣) انظر (رقم: ٢٩٦).

(٤) انظر: «السنن الكبير» (٥ / ٩١، ٢٤٥، ٣١٥، ١١١ / ٧، ٢٠٥ و ٦ / ٢٠٥ و ١٠٣) و (٩ / ٢٠٨).

وسمع بالكوفة من جناح بن نذير القاضي، وطائفة .

وتوجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وكان قد حج معه أبو القاسم القشيري وأمام الحرمين الجوني،^(١) وسمع بها من أبي عبدالله بن نظيف وغيره، كما ارتحل إلى الجبال^(٢) أيضاً .

ولم تحدد كتب التراجم تاريخ هذه الرحلات ولا المدة التي قضتها في كل منها، إلا أن بعضهم^(٣) يشير إلى أن رحلته إلى بغداد والكوفة كانت وهو في طريقه إلى الحج، ويشير بعضهم^(٤) إلى أنه بعد عودته إلى بلدته اضطهدوه الوزير عميد الملك، لاتباعه المذهب الأشعري، فاضطر إلى الهرب إلى مكة، ولكن استدعي إلى نيسابور (سنة ٤٤١ هـ) فأسمع بها كتبه .

- مذهله وصفاته وبيان العلوم التي برع فيها :

اتصف الإمام البيهقي بصفات حميدة، ومن هذه الصفات :

إنه كان على جانب كبير من التقوى والزهد والعمل، فلم يكتفي بنبوغه العلمي المتفرد، إلا أنه قرن العلم بالعمل، فهو - كما قال عبدالغفار الفارسي^(٥) - « على سيرة العلماء، قانعاً من الدنيا باليسir، متجللاً في زهرة

(١) انظر : « طبقات الشافعية الكبرى » (٢ / ٢٧٢) و « مرآة الجنان » (٣ /

٩٢) .

(٢) سياقى التعريف بها (ص ٤١) .

(٣) انظر « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ٨) .

(٤) انظر « تاريخ بروكلمان » (٦ / ٢٢٩) .

(٥) « المتنخب » (ص ١٠٤) .

وررעה ». ونعته ابن خلkan^(١) ب نحو ذلك، فقال : « كان قانعاً من الدنيا بالقليل ». وقال : « على سيرة السلف ». وقال ابن الأثير : « كان عفيفاً زاهداً » .^(٢)

وأما نبوغه العلمي فقد بلغ فيه الذروة، فهو قد جمع الحفظ على طريقة أهل الحديث والفقه،^(٣) وتتجلى براعته فيه عند النظر في مصنفاته، ومنها يلاحظ المتأمل تقدمه في كثير من العلوم، وأنه كان متقدماً، وأول ما يسترعى انتباه الناظر في كتبه سعة رواياته للحديث، ودقته فيه، حتى صار الحديث الشريف هو الغالب على مصنفاته،^(٤) لأنّه أتقنه، و « عنده عوال ومسانيد »^(٥) ونعت عبد الغفار تصانيفه - بعد أن سرد قسماً منها - فقال : « وغير ذلك من التصانيف المتفرقة المفيدة، جمع فيها بين علم الحديث وعلمه، وبين الصحيح والسقيم، وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث، ثمّ بيان الفقه والأصول، وشرح ما يتعلّق بالعرية على وجه وقع من الأئمّة كلّهم موقع الرضا، ونفع الله تعالى به المسترشدين والطلابين، ولعلّ آثاره تبقى إلى يوم القيمة » .^(٦)

ولقد توفرت للإمام البيهقي - رحمة الله - الوسائل الكفيلة لبلوغ هذه الدرجة من الإتقان، والخبرة في علوم الحديث بأن رزقه الله - تعالى - شيوخاً

(١) « وفيات الأعيان » (٣ / ٥٨) .

(٢) « الكامل » (١٠ / ٥٢) .

(٣) انظر : « فهرس الفهارس والأثبات » (١ / ٧٣) .

(٤) « مرآة الجنان » (٣ / ٨١) .

(٥) « تذكرة الحفاظ » (٣ / ١١٣٢) .

(٦) « المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور » (ص ١٠٤) .

كانوا بلغوا الغاية في هذا الفن، ولما أحسوا منه الرغبة الصادقة، واكتشفوا مواهبه، عنوا به عناية باللغة وقاموا بتدريسه على أحسن وجه، وأعدوه أكمل إعداداً، لكي يكون خلفاً من بعدهم في بث العلم، وإذاعة الشنة المطهرة، على بصيرة ومعرفة، وفي طليعة أولئك الإمام أبو عبد الله الحاكم شيخ المحدثين في عصره الذي صنف وخرج، وجرب وعدل، وصحح وعمل، وكان من بحور العلم، وأكثر من روى عنه من الشيخ لا سيما في «السنن الكبرى»، وفي ذلك يقول الذهبي : «عنه من الحاكم وقر بغيره، أو نحو ذلك» .^(١)

وقال السيوطي : «لزم الحاكم، وتخرج به، وأكثر عنه جداً» .^(٢)

وقد ظفرت مؤلفات البيهقي في الحديث بإعجاب العلماء، وتقديرهم قد ياماً وحديثاً، فقال النووي متحدثاً عن الإمام الحاكم مما بين مكانة البيهقي : «أتفق الحفاظ على أن تلميذه البيهقي أشد تحريراً منه» .^(٣)

ولقبه ابنه أبو علي شيخ القضاة بـ : «شيخ الشنة» .^(٤)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «والبيهقي، وغيره من أهل الحديث أعلم بأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - من ينقل أقوالاً بلا إسناد» .^(٥)
وأطلق عليه السيد أحمد صقر - وهو من المحدثين الذين خدموا آثار الإمام

(١) «السير» (١٨ / ١٦٥) .

(٢) «طبقات الحفاظ» (٤٣٤) .

(٣) «تدريب الراوي» (٥٢) .

(٤) «تبين كذب المفترى» (٢٦٦) .

(٥) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣٢ / ٢٤٠) .

البيهقي خدمة جليلة - لقب : « منظم السنة ». ^(١) لجهوده في تنظيم السنة، وتقريبيها إلى طلابها .

ولا تقل رغبة الإمام البيهقي في الفقه عن رغبته في الحديث، فقد اعنى به من صغره، وتلقاه عن كبار شيوخ عصره، وقد قابل أقوال أئمة المذاهب الفقهية، ودرسها وعرضها على الأدلة، « ولو شاء أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف » ^(٢) ولكنَّه آثر اختيار مذهب الشافعي في جل المسائل، ورجحها بالأدلة، بعد أن عمل على جمعها، حتى قيلت فيه مقوله الجويني المشهورة : « ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مئة، إلا أبو بكر البيهقي، فإن مئة له على الشافعي، لتصانيفه في نصرة مذهبه » ^(٣) .
 وهذا هو يكشف عن منهجه في ذلك، فيقول : « وقد قابلت - بتوفيق الله - تعالى - أقوال كل واحد منهم - يعني : أئمة المذاهب الفقهية - بمبلغ علمي من كتاب الله - عز وجل - ، ثم بما جمعت من السنن، والآثار في الفرائض والتوافق، والحلال والحرام، والحدود والأحكام، فوجدت الشافعي - رحمة الله - أكثرهم اتباعاً، وأقوالهم احتجاجاً، وأصحهم قياساً، وأوضحتهم إرشاداً، وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة، في الأصول، والفروع، بأبين بيان، وأفصح لسان ... » ^(٤) .

(١) مقدمة كتاب « دلائل النبوة » (١ / ٧) .

(٢) « السير » (١٦٩ / ١٨) .

(٣) « تبيان كذب المفترى » (٢٦٦) و « طبقات السبكي » (٣ / ٤) و « تذكرة الحفاظ » (١ / ١٣٣) .

(٤) « معرفة السنن والآثار » (١ / ١٤١ - ١٤٢) .

ومع هذا فقد اختار - في بعض الأحيان - مذهبًا غير مذهب الإمام الشافعي، واعتمد في ذلك على الدليل، فإنه - رحمة الله - لم يقتصر على دراسة الفقه على مذهب واحد، وإنما نظر في أقوال الفقهاء جميعاً، بعين التحقيق، واعتذر عن الخطأ منهم، فها هو يقول : « ... ثم انظر في كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة، وبني كل واحد منهم مذهبة على مبلغ علمه من الكتاب والشريعة، فأدى كل واحد منهم - رضي الله عن جميعهم -قصد الحق فيما تكلف ، واجتهد في أداء ما كلف ... ، إلى أن قال : ... ونحن نرجو أن لا يؤخذ على واحد منهم أنه خالف كتاب نصاً، ولا شرعة قائمة، ولا جماعة، ولاقياساً صحيحاً عنده ، ولكن قد يجعل الرجل الشريعة، فيكون له قول يخالفها ، لا أنه عمد خلافها ، وقد يغفل المرء ، ويخطئ في التأويل » .^(١)

ومن الجدير بالذكر هنا أن نذكر أن الإمام البهقي كما استفاد من كبار المحدثين كانوا في عصره، فإنه استفاد كثيراً أيضاً من كبار الفقهاء الذي كان يزخر بهم عصره، وتفقه عليهم، وتخرج بهم، فجمع بذلك بين الحديث والفقه - كما وصفه بذلك غير واحد من العلماء - ويقف في طليعة أولئك الفقهاء : الشريف أبو الفتح العمري، شيخ الشافعية، الذي برع في المذهب، ودرس في أيام مشايخه، وتفقه به أهل نيسابور، وكتب بخطه الكثير، وصار عليه مدار الفتوى، والتدريس، والمناقشة، وصنف كتاباً كثيرة، وما يدل على علو مكانة شيخه العمري بالإضافة إلى كل ما تقدم أن أبو عاصم العبادي (ت : ٥٨٤ هـ)

(١) « معرفة السنن والآثار » (١ / ١٤٠ - ١٤١) .

ألحقه في كتابه « طبقات الفقهاء الشافعية » بالطبيقة الخامسة التي تضم كبار الفقهاء الشافعية، ووصفه بقوله : « شيخ الإسلام بنисابور، وأنجب أصحاب الشيخ أبي الطيب، غزير العلم، كثير النكّت ». ^(١) وتفقه كذلك على أبي الطيب الصعلوكي، مفتني نيسابور، والمتفق على إمامته، وسيادته، وأبي طاهر الريادي، وغيرهم من كبار الفقهاء الذين كان يزخر بهم عصره .

ومثلما ظفرت مؤلفات البيهقي في الحديث باعجاب العلماء، وتقديرهم، كتب مؤلفاته في الفقه القبول، وصار عليها الاعتماد في نقل أقوال الإمام الشافعى، قال التاج السبكي : « وأئمًا « المعرفة » - يعني : « معرفة السنن والآثار » - فلا يستغنى عنه فقيه شافعى، ... وأئمًا « المبسوط في نصوص الشافعى »، فما صنف في نوعه مثله، ... وأئمًا كتاب « الخلافيات » فلم يسبق إلى نوعه، ولم يصنف مثله، وهو طريقة مستقلة حديثية، لا يقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث، قيم بالنصوص ». ^(٢)

وقد سبق نقل قول التاج السبكي الذي عقب به على قول الذهبي حول جمع نصوص الشافعى وثناؤه على تمكّن الإمام البيهقي في ذلك . ولم تقتصر معرفة الإمام البيهقي على الحديث والفقه، وإنما كانت له اليد الطولى في الأصول، فقد نعته عبدالغفار الفارسي بقوله : « الإمام، الحافظ، الفقيه، الأصولي، الدين، الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان

(١) انظر : « طبقات العبادى » (١١٢) .

(٢) « طبقات الشافعية الكبرى » (٣ / ٤) .

والحفظ ». ^(١)

ونعته ابن عبدالهادي بقوله : « الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان ». ^(٢)
وكانت له مشاركة جيدة في علم اللغة، وصنف في الذب عن الشافعی في ذلك، واعتنى كذلك بعلم السلوك والتزكية، وله في ذلك مصنفات مفيدة غزيرة عزيزة .

- مكانة عند العلماء :

لقد تبوأ الإمام البهقي - رحمه الله - مكانة سامية بين العلماء، وقد تبين لنا ذلك بوضوح عند الحديث عن علومه وعارفه وكيف أنه كان مبرزاً في كثير من العلوم بشهادة العلماء، فكان - رحمه الله - من أبرز علماء القرن الخامس الهجري الجامعين بين فني الرواية والدرایة، وقل أن نجد باباً من أبواب العلم المحتاج لستة رسول الله ﷺ، إلا وله فيه مؤلف على حسب حاجة ذلك العلم من بسط أو دونه، وقد أعاذه الله بسعة الاطلاع، وجودة الحفظ، وحسن الفهم، وكان مبرزاً في عامة العلوم التي يباشرها الفقيه، والحدث، وخلف ثروة عظيمة من المؤلفات في شتى نواحي العلم في الحديث، وعلومه، والفقه ومتعلقاته، وأحكام القرآن، والعقيدة، والتصوف، وغيرها من مجالات العلم التي برع فيها، فاتسعت شهرته، وسمت مرتبته بين العلماء سمواً حاز إعجابهم به، وتقديرهم له، وثناءهم عليه .

(١) « الم منتخب من السياق لتاريخ نيسابور » (١٠٣) .

(٢) « طبقات علماء الحديث » (٣٢٩ / ٣) .

ونحن نتكلّم عن سمو مكانته، ورفة مقامه، يجدر بنا أن نورد أقوال بعض العلماء في الإشادة بفضائله، والإعجاب بثقافته، للتدليل على ما ذكرنا، فمن ذلك ما قاله عبد الغفار الفارسي : « كتب الحديث وحفظه من صباحه، وتفقهه وبرع وأخذ في الأصول، وارتحل إلى العراق والجبال والحرجاز، ثم صنف، وتوليه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور، لسماع الكتب، فأتى في سنة (٤٤٤ هـ)، وعقدوا له المجلس، لسماع كتاب « المعرفة »، وحضره الأئمة، وكان على سيرة العلماء قانعاً باليسir، متجلماً في زهره وورعه، وبقي كذلك إلى أن توفي - رحمة الله - بنيسابور ». ^(١)

وقال ابن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) : « كان واحد زمانه في الحفظ والإتقان، حسن التصنيف، وجمع بين علم الحديث والفقه والأصول، وهو من كبار أصحاب الحكم أبي عبدالله، ومنه تخرج، وسافر، وجمع الكثير، وله تصانيف الكثيرة الحسنة ». ^(٢)

وقال ابن الأثير (ت : ٦٣٠ هـ) : « كان عالماً في الحديث والفقه، وله كتب مصنفة تدل على كثرة فضله ». ^(٣)

(١) « المتخب من السياق لتاريخ نيسابور » (ص ١٠٤) و « تبيين كذب المفترى »

(٢٦٦ - ٢٦٧) و « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١٦٧) و « تذكرة الحفاظ » (١١٣٣ / ٣) و « طبقات علماء الحديث » (٣٣١ / ٣) .

(٢) « المتنظم » (٨ / ٢٤٢) .

(٣) « اللباب » (١ / ١٦٥) وقال في « الكامل » (١٠ / ٥٢) : « وكان إماماً =

وقال ابن تيمية (ت : ٧٢٨هـ) : « ... ولكن البيهقي ينفي الآثار، ويميز بين صحيحها وسقيمها » .^(١)

ومضى قوله عنه أيضاً : « والبيهقي، وغيره من أهل الحديث أعلم بأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - من ينقل أقوالاً بلا إسناد » .

ووصفه الذهبي بقوله : « هو الحافظ، العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام » .^(٢)

وهو القائل فيه أيضاً - كما سبق - : « ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف » .

وقال التاج السبكي (ت : ٧٧١هـ) : « كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين، والدعاة إلى حبل الله المtin، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحرير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب - أي : مذهب الشافعی - أصولاً وفروعًا، جباراً من جبال العلم » .^(٣)

وقال الحافظ ابن كثیر (ت : ٧٧٤هـ) : « كان فقيهاً محدثاً أصولياً، أخذ العلم عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، وسمع على غيره شيئاً كثيراً، وجمع أشياء كثيرة نافعة، لم يسبق إلى مثلها، ولا يدرك فيها » .^(٤)

= في الحديث والفقه على مذهب الشافعی، وله فيه مصنفات » .

(١) « مجموع فتاوى ابن تيمية » (٢٤ / ١٥٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١٦٣) .

وقال في « التذكرة » (٣ / ١١٣٢) : « الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان، ... صاحب التصانيف » .

(٣) « طبقات الشافعية الكبرى » (٣ / ٣) .

(٤) « البداية والنهاية » (١٢ / ٩٤) .

وقال علي القاري (ت : ١٤١٠هـ) : « كان له غاية الإنفاق في المعاشرة والباحثة، وكان على سيرة العلماء قانعاً من الدنيا باليسير، متجملاً في زهره وورعه، صائم الدهر قبل موته بثلاثين سنة »^(١).
 وسبق أن ذكرنا مقوله إمام الحرمين المشهورة في حقه : « ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مئنة، إلا أبا بكر البهقي، فإن المئنة له على الشافعي، لتصانيفه في نصرة مذهبها ». وكذلك ما وصفه به السيد أحمد صقر بقوله : « منظم السنة »، لجهوده في تنظيم السنة، وتقريرها إلى طلابها.^(٢)

• شيوخه :

- للإمام البيهقي شيخ كثيرة، وذلك لأسباب عديدة، منها :
- أولاً : إن عصره ومصره كانا يعجjan بالعلماء الأفذاذ فيسائر الفنون .
- ثانياً : حرص الإمام البيهقي على التلقى مبكراً، فسمع الحديث وهو ابن خمس عشرة سنة.^(٣)
- ثالثاً : كثرة التطوف والرحلات من أجل الرواية والعلم .
- رابعاً : نفع البيهقي ومشاركته فيسائر العلوم وسعت الدائرة التي أخذ وتلقى عنها ومنها .

(١) « مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايب » (١ / ٢٤) .

(٢) ما سبق من رسالة « منهج البيهقي في الحديث في « السنن الكبرى » (٤٩ - ٥١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١٦٤) .

و قبل أن نعمل على سرد بعض أسماء شيوخه لا بد لنا من جملة ملاحظات، وهي :

* أولاً : شيخ البيهقي من الكثرة بمكان، بحيث يكاد يعجز الباحث عن حصرهم وعددهم وترجمتهم، وذلك لفقدان بعض كتبه المبسوطة من جهة، ولإلغازه في الكشف عن أسمائهم الصريحة الواضحة في بعض الأحاديث من جهة أخرى، ولندرة المؤلفات المطبوعة في طبقتهم من جهة ثالثة .

* ثانياً : ذكر السبكي - وغيره - أن شيخ البيهقي يبلغون أكثر من مئة شيخ .^(١)

قلت : ولو قيل : أكثر من مئتين لكان القول صواباً ! فقد حاول الأستاذ محمد ضياء الرحمن الأعظمي ^(٢) من حصرهم فظفر بمائة واثنين وثلاثين شيخاً - على تكرار وقع في بعضهم، وفوت للقليل منهم في « السنن الكبرى » - . ووقع للبيهقي في كتابنا هذا رواية عن غيرهم بحيث يكاد يصل عددهم للمئتين، والله أعلم .

* ثالثاً : ذكر الذهبي ^(٣) أن البيهقي سمع من مشايخه بالطبران - وهي إحدى مدینتي طوس وأکبرهما ^(٤) - وبنوفان - وهي المدينة الأخرى من مدن طوس - وببغداد وبجكة والکوفة .

(١) « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ٩) .

(٢) في تقادمه ل تحقيق « المدخل إلى السنن الكبرى » (٥٠ - ٢٠) .

(٣) في « السیر » (١٦٤ / ١٦٥) .

(٤) كما في « معجم البلدان » (٣ / ٤) .

قلت : وسمع أيضاً بهمدان ونيسابور والهجاز والجبل .^(١)

* رابعاً : لم يكن أثر هؤلاء الشيوخ على البيهقي سواء، فمنهم من أثر في مجرى حياته، بشدة ملزمه، وكثرة الأخذ عنه، ومنهم من لم يكن كذلك؛ فيجمع المؤرخون - مثلاً - على أن أشهر أساتذة البيهقي في الحديث أبو عبد الله الحاكم، حتى قال السبكي : « البيهقي أجل أصحاب الحاكم ».^(٢) وقال عبدالغفار عنه : « من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكرثين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم ».^(٣) ويظهر هنا جلياً في كتب البيهقي عموماً، وفي كتابنا هذا على وجه الخصوص ولا غرو في ذلك، فإنّ عنده وفتوه عيّر أو نحو ذلك .^(٤)

وأقدم شيخ للبيهقي في الرواية، هو : أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي،

صاحب أبي حامد بن الشرقي، سمع منه وهو ابن خمس عشرة سنة .^(٥)

ولقد تفَقَّه البيهقي على ناصر العمري المروزي، كما ذكر في مطلع كتابه

« معرفة السنن والآثار » : ولقد عاصر الكثير من كبار المتكلمين، وأخذ عنهم

مذهب الأشعري^(٦) إلا أنّ من أبرزهم ابن فورك .

(١) قال ياقوت : « الجبل : اسم جامع للأعمال التي يقال لها الجبل، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان، وقزوين وهمدان والدينور وقرميسين والري » .

(٢) « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ٨) .

(٣) « المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور » (رقم : ٢٣١) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١٦٥) .

(٥) « السير » (١٨ / ١٦٤) و « العبر » (٢ / ٣٠٨) وفيه : « وأكثر عنه » .

(٦) والبيهقي من أفضل الأشاعرة، انظر كتابنا : الردود والتعقيبات » (ص ٣١ - وما

بعدها) .

- خامساً : فات البيهقي السَّماع من بعض المشايخ الذين كان من الممكن أن يدركهم، من مثل : أبي نعيم الإسْفَارِيُّينِي صاحب أبي عوانة، وروى عنه بالإجازة في البيوع .^(١)
- سادساً : غير واحد من مشايخ البيهقي لا يظفر بهم الباحث على الرغم من شدة البحث والفتشر .
- سابعاً : لم يقع من مسموعات البيهقي ومروياته ثلاثة من أشهر كتب الحديث، وهي : « سنن النسائي » و « جامع الترمذى » و « سنن ابن ماجه ».^(٢)
- ثامناً : سأرجم في هذا الموطن لمشايخه الذين روى عنهم في هذا المجلد فحسب، وسأقوم - إن شاء الله تعالى - بجمعهم في فهرس خاص آخر لهذا الكتاب .

- مسرد بأسماء شيوخه الذين رووا عنهم في هذا الجزء من كتاب « الخلافيات » :

١ - أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحَرَشِيُّ، أبو بكر الحيري النيسابوري (المتوفى سنة ٤٢١ هـ).
 قال السمعاني : « ثقة في الحديث ». وقال عبد الغفار الفارسي في « تاريخه »: « كان من أصح أقرانه سمعاً، وأوفرهم إتقاناً، وأتمّهم ديانة واعتقاداً، صُنف في الأصول والحديث ».

(١) « السير » (١٨ / ١٦٤).

(٢) « طبقات علماء الحديث » (٣ / ٣٢٩ - ٣٣٠) و « السير » (١٨ / ١٦٥).

وأثني عليه الحاكم، وفُحِّم أمره، وحدَّث عنه، وهو أكبر منه.^(١)
روى عنه البيهقي في هذا المجلد أربع روايات، (أرقامها : ٥٣ ، ١٠٠ ،
١٣٦ ، ٢٦٥) .

٢ - أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سهل المهراني .
لم أظفر له بترجمة، ولم يسمه المصنف في هذا الكتاب، وإنما سُمِّيَّ في
كتابه «فضائل الأوقات» (رقم : ٤٣ ، ٢٧٧) .
روى البيهقي عنه أقوال البخاري في الرواية المتalking فيهم، وصَرَّحَ أنَّه روى
كتاب «أسامي الضعفاء» للبخاري .
انظر (الأرقام : ٥١ ، ٩١ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ،
٢٣٤ ، ٢٤٧) .

٣ - أحمد بن محمد بن أحمد الانصاري الھروي، أبو سعيد المالياني
(المتوفى سنة ٤١٢ھ) .

كان ذا صدقٍ وورع وإتقان، حصل المسانيد الكبار.^(٢)
للبيهقي عنه في هذا المجلد خمس روايات، (أرقامها : ١٥٦ ، ١٦٩ ،
٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٧٦) .

وتارة يقول عنه البيهقي : «أبو سعد أحمد بن محمد»، وتارة : «أبو سعد
الزاهد»، وتارة : «أبو سعد الصوفي»، وتارة : «أبو سعد المالياني» .

(١) انظر : «الأنساب» (٤ / ٤ - ١٠٨ ، ١١٠ - ٢٨٩) و «الوانفي بالوفيات» (٦ /

٢٠٦) و «طبقات السبكي» (٤ / ٦ ، ٧) و «السير» (١٢ / ٣٥٦) .

(٢) «السير» (١٧ / ٣٠١) .

وتصحّحت كنيته على ناسخ الأصل، فكان يبّتها «أبو سعيد» !

٤ - أحمد بن محمد بن الحارث أبو بكر الأصبهاني الفقيه (المتوفى سنة ٣٤٣ هـ) .

أكثر المصنّف عنه، وكان يكتبه هكذا : «أبو بكر الحارثي الفقيه»، وأحياناً يسمّيه : «أحمد بن محمد الحارثي»، ويقول أحياناً : «أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني الفقيه» .

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب كثيراً جداً، وكان قد حدث أبو بكر بـ «سنن الدارقطني» - كما قال الذهبي في «السير» (١٧ / ٥٣٩) - وسمعة منه البيهقي، فأغلب روايته عنه أحاديث موجودة في هذا الكتاب، له في هذا المجلد من «الخلافيات» نحو أربعين رواية هذه أرقامها : (٤٨ ، ٥٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٦٣ ، ١٥٥ ، ٢٤٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣) .

٥ - جناح بن نذير بن جناح القاضي، أبو محمد الكوفي .

له عنه في هذا المجلد رواية واحدة (برقم : ١١٨) .

٦ - الحسين بن علوسا، أبو أحمد .

صرّح بسماعه منه بأسدآباد - همدان (برقم : ٢٨٤)، ولم أظفر له

بترجمة، وروى عنه في « السنن الكبرى » (٣ / ٦٩ و ٦ / ٢٧٦) .

٧ - الحسين بن محمد بن علي الطوسي، أبو علي الروذباري
 (المتوفى سنة ٣٤٠ هـ) .

سمع البيهقي منه بالطبران وهي إحدى مدحتي طوس وأكابرها^(١)،
 وصرّح بسماعه منه « بطورس »^(٢)، وقرأ عليه من أصله^(٣) كتاب « سنن أبي
 داود » بنيسابور^(٤)، وقد ورد أبو علي نيسابور بمسألة جماعة من الأشراف
 والعلماء، ليسمعوا منه كتاب « سنن أبي داود » وعقدوا له المجلس في الجامع،
 فمرض ورُد إلى وطنه بالطبران .

قال الذهبي في ترجمة البيهقي : « وعنه « سنن أبي داود » عالياً » .
 قلت : يرويه بواسطتين عن أبي علي الروذباري عن أبي بكر ابن داسة .
 روى البيهقي في هذا المجلد عنه ثلاثة عشر رواية جلها في « سنن أبي
 داود »، وهي بالأرقام التالية : (٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،
 ١٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٢) .

٨ - عبدالخالق بن علي بن عبدالخالق بن إسحاق المؤذن المختسب، أبو
 القاسم الشافعي النيسابوري (المتوفى سنة ٣٤٠ هـ) .

(١) انظر : « معجم البلدان » (٤ / ٣) والأخرى : نوqان .

(٢) انظر (رقم : ٥٧) .

(٣) انظر (رقم : ١٢٠) .

(٤) انظر (رقم : ٣١٧ ، ٣١٥) .

قال عبد الغفار في «السياق لتأريخ نيسابور» (رقم : ١١٨٨ - المستحب) : «مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريقة، أمر بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر» .

للبيهقي عنه في هذا المجلد رواية واحدة، (برقم : ١١٩) .

٩ - عبد الله بن محمد بن الحسن^(١)، أبو أحمد العدل المهرجاني .

لم أظرف له بترجمة، وقد ذكره المصنف باسمه الصريح تارة، عدا «المهرجاني» فأخذناها من «فضائل الأوقات» (رقم : ١٣٥ ، ١٨٢ ، ٢٣٦) كما في (رقم : ١٣٥) ومحضراً تارة أخرى هكذا : «أبو أحمد المهرجاني» كما في (رقم : ٣٠٩)، وأكثر عنه في «السنن الكبرى»، وتحمل عنه «موطأ مالك» .

١٠ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن يامويه الأذديستاني، أبو محمد الأصبهاني (المتوفى سنة ٩٤٠ هـ) .

نعته الذهبي بـ : «الإمام الحدث الصالح» وقال : «أكثر عنه البيهقي»^(٢). قلت : له عنه في هذا المجلد روایتان فقط، (برقم : ٩٧) وقال : «قراءة عليه»، و (رقم : ١٤١) وقال : «إملاء» .

١١ - العلاء بن محمد بن محمد بن يعقوب بن سليمان بن داود الأسفياني، أبو الحسن الناطفي .

(١) وقعت في «السنن الكبرى» (١ / ٥) : «الحسين» ॥

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٣٩ / ١٧)، وله ترجمة في «الأنساب» (١٧٧ / ١) و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١٠٤٩) و«الشذرات» (٣ / ١٨٨) .

قال عبدالغفار الفارسي في « السياق لتاريخ نيسابور » (رقم : ١٣٦٣)
المتخبب) : « ثقة فاضل كبير، كثير السماع » .

للبيهقي عنه في هذا المجلد رواية واحدة، (برقم : ٢٩٩) .

١٢ - علي بن أحمد بن عبدان، أبو الحسن الشيرازي (المتوفى سنة
٥٤١٥ هـ) .

ثقة، مشهور، قاله الذهبي، وزاد : « حدث عنه أبو بكر البيهقي في
تصانيفه ^(١) وأفاد أنه سمع منه بالطبران . ^(٢)

ونبه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (١١ / ٢٣٩) .
للبيهقي عنه في هذا المجلد ثمانية روايات، (أرقامها : ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٣١ ، ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١) .

١٣ - علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو الحسين الأموي
(المتوفى سنة ٤١٥ هـ) .

نعته الخطيب بقوله : « كان صدوقاً ثقة ثبتاً حسن الأخلاق، تام المروءة،
ظاهر الديانة ». ^(٣) وقال الذهبي : « روى شيئاً كثيراً على سداد وصدق وصحة
رواية، كان عدلاً وقوراً ». ^(٤)

(١) « السير » (١٧ / ٣٩٨) .

(٢) « السير » (١٨ / ١٦٤) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٩٩ / ١٢) .

(٤) « السير » (١٧ / ٣١٢) .

روى عنه البيهقي ببغداد، وأكثر عنه، له في هذا المجلد سُتُّ روايات
(بالأرقام : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠) .

١٤ - علي بن محمد بن علي، أبو الحسن المقرئ المعروف بـ (ابن الشفّاع) (المتوفى سنة ٤١٤ هـ) .

نعته الذهبي بقوله : « الإمام الحافظ الناقد ». وقال : « سمع الكتب الكبار، وأملى، وصنف » .^(١)

للبيهقي عنه في هذا المجلد رواية واحدة، (برقم : ١٢٨) .

١٥ - عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، أبو حازم الغندوبي^(٢) الحافظ (المتوفى سنة ٤١٧ هـ) .

قال الخطيب : « كان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً، يسمع الناس بإفادته، ويكتبون بانتسابه، لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحافظ غير رجلين : أبو نعيم، وأبو حازم العبدوي » .^(٣)

وقال الذهبي : « كتب العالي والنازل، وجمع وخرج، وتميز في علم الحديث » .^(٤)

للبيهقي عنه في هذا المجلد روايتان، (برقمي : ١٣٠ ، ٢٤٠) .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٣٥٥) .

(٢) أفاد السمعاني في « الأنساب » (٨ / ٣٥٤) : أن هذه النسبة إلى « عبدويه » - وكذا يقول النحاة - وإن قيل - كما يقول المحدثون - : « عبدويه » فالنسبة إليه « عبدويه » .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١ / ٢٧٣) .

(٤) « السير » (١٧ / ٣٣٤) .

١٦ - عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قادة، أبو نصر .

لم أظفر له بترجمة، وروى عنه البيهقي في كثير من مصنفاته، من مثل : « السنن الكبرى » (١ / ٦٢ ، ٧٠ ، ٣٩٦) و « فضائل الأوقات » : (رقم : ١١١ ، ١١٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤١)، وسمع منه بخسروجرد من أصل كتابه، وكان البيهقي يقرأ عليه، وبلغت مروياته في « السنن الكبرى » عنه (٦٢٨) رواية .

وروى عنه في هذا المجلد رواياتان، (بالأرقام : ٢٩٧ ، ٣٠١) .

١٧ - كامل بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المستملي، أبو جعفر العزائمي النيسابوري (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ) .

مشهور، حافظ، عارف بال نحو، حسن الخط، بارع في الرواية، كثير الشيوخ والسماع والاستملاع، وكان ثقة، صحيح الرواية .^(١)

للبيهقي عنه خمس روايات في هذا المجلد، وصريح في اثنتين منها « قراءة عليه، (وأرقامها : ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٣) .

١٨ - محمد بن إبراهيم بن أحمد الأزديستاني، أبو بكر الأصبهاني (المتوفى سنة ٤٢٤ هـ) .

قال شيرويه : « كان ثقة يحسن هذا الشأن ». ^(٢) وقال الخطيب : « كان ثقة يفهم الحديث ». ^(٣)

(١) « المنتخب من السياق » (رقم : ١٤٥٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٤٢٨) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٤١٧ / ١) .

قال الذهبي : « روى عنه البيهقي في كتبه، ووصفه بالحفظ ». ^(١) له عنه في هذا المجلد ثلاثة روايات، (أرقامها : ٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣) . وهو غير الآتي .

١٩ - محمد بن إبراهيم المشاط، أبو بكر الفارسي .
من أقران شيخ البيهقي السابق، فرق بينهما الذهبي في « السير » (١٧ / ٤٢٩) وأفاد أنّ البيهقي روى عنه وكذلك علي بن أحمد الأخرم، وقال : « حديث عن أبي عمرو بن مطر وجماعة » .

قلت : منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله، كما في كتابنا هذا .

قال الذهبي : « لا أعلم متى توفي » .

قلت : للبيهقي عنه في هذا المجلد روايتان، (أرقامها : ٩٥ ، ٢٨٦) .

٢٠ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو الحسن البزار
(المتوفى سنة ٤١٧هـ) .

قال الخطيب : « كتبنا عنه بعد أن كفَّ بصره، وكان ثقة » ^(٢) .
روى عنه البيهقي رواية واحدة في هذا المجلد، (برقم : ١٠٥) وصريح أنه سمع منه ببغداد .

٢١ - محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني (المتوفى سنة ٤٠٦هـ) .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٤٢٨) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١ / ٢٩٠) وانظر « المستظم » (٨ / ٨) .

كان أشعرياً رأساً في الكلام^(١)، تأثر به البيهقي في فنه، وأخذ عنه بعض ما
كان يقول به اوروي عنه، وله في هذا المجلد روایاتان، (أرقامها : ١٤٥ ، ٢٧٥).

٢٢ - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن الشلمي (المتوفى سنة ١٤٤ هـ) .

أكثُر المصطفى عنه، وكان يسميه أحياناً باسمه : « محمد بن الحسين »، وتارة يضيف : « السلمي »، ويقول - غالباً - : « أبو عبد الرحمن السلمي »، وقال مرة واحدة : « محمد بن الحسين الصوفي » .

روى عنه البهقي كثيراً جداً في مصنفاته، له في هذا المجلد إحدى
وخمسون رواية هذه أرقامها: (٤٦، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٧،
١٠٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥١، ١٧٨، ١٧٢، ١٧٠، ١٦٨، ١٥٧
ـ قال هنا: «إملاء» ـ، قال هنا: «الصوفي» ـ، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٧،
٢٠٤، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٢٦٦، ٣٠٨).

والسلمي ليس بالقوي في الحديث، كما في «السير» (١٧ / ٢٥٠)،
بل قال الخطيب في «تاریخه» (٢ / ٢٤٨) : «قال لي محمد بن يومن

(١) انظر ترجمته في : «طبقات السبكي» (٤ / ١٤٧) و «السير» (١٧ / ٢١٤) و «الشذرات» (٣ / ١٨١).

القطان النيسابوري : كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث « ! وليس هو من يعتمد الكذب، بل يروي عن محمد بن عبدالله الرازي الصوفي أباطيل وعن غيره، وله سؤالات للدارقطني عن أحوال المشايخ والرواة تنبئ عن أنّها من عارفٍ فاهم، وفي الجملة يوجد في تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة .

وأغلب روایات البیهقی عنہ هنا موجودة في « سنن الدارقطنی » و « تاریخ الدوری » و « تاریخ الدارمی » وجلّها مشفوّعة برواية أبي بكر الحارثی، فالخطب سهل مع هذا الشأن .

٢٣ - محمد بن عبد الله بن أحمد الرُّزْجاهی، أبو عمرو البسطامی (المتوفی سنة ٢٧٤ هـ) .

نعته عبدالغفار في « تاریخ نیسابور » : (رقم : ٦٢ - انتخابه) : « الأدیب، الثقة، الشافعی الفاضل، المحدث المکفر ». ونعته الذهبی بـ « الإمام المحدث الأدیب »، و « الفقیہ الشافعی »، « وكان صاحب فنون » .^(١)

روى عنه البیهقی في هذا المجلد رواية واحدة، (برقم : ٩٩) .

٢٤ - محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاکم الحافظ (المتوفی سنة ٤٠٥ هـ) .

يعدُّ الحاکم الأستاذ الأول للبیهقی، وقد جرّد التلميذ كتبه متبّعاً أستاده وشيخه في ذلك .

(١) « سیر أعلام النبلاء » (١٧ / ٥٠٤) .

قال الذهبي في ترجمة البيهقي : « وسمع من الحاكم أبي عبدالله الحافظ، فأكثر جداً، وتحرج به ». ^(١) وقال السبكي : « البيهقي أجل أصحاب الحاكم ». ^(٢)

وقد أكثر البيهقي من الرواية عن الحاكم في هذا الكتاب، ونعته بـ « الحافظ إمام أهل الحديث في عصره » ^(٣) وصرّح بأنه قرأ عليه ^(٤) وبأنه أجازه ^(٥) وبالنقل من كتابه « المستدرك » ^(٦) ومن « أماليه القديمة » ^(٧) ومن « المدخل » ^(٨) ومن « التاريخ » ^(٩) وصرّح بسماعه منه بتاريخ ذي القعدة سنة ثلاثة وأربعين مئة . ^(١٠)

للحاكم في هذا المجلد من « الخلافيات » نحو خمس وستين رواية، انظر (الأرقام : ٤٧ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ١٨٣ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٣٩

(١) « السير » (١٨ / ١٦٤) .

(٢) « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ٨) .

(٣) انظر (رقم : ٢٩٤) .

(٤) انظر (الأرقام : ١٣٢ ، ٥٢ ، ١٥٩ ، ٢٥٧) .

(٥) انظر (رقم : ٣٠٢) .

(٦) انظر (الأرقام : ١٣٤ ، ٥٦ ، ٣٤٧) .

(٧) انظر (رقم : ١٣٤) .

(٨) انظر (رقم : ٢١٣ ، ٢١٦) .

(٩) انظر (رقم : ٢٠٣) .

(١٠) انظر (رقم : ٢٩٦) .

، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٦
، ٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ،
، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ،
.) ٣٠٦ ، ٣١٠ .

٢٥ - محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد الصيرفي
النيسابوري (المتوفى ٤٢١ھ) .

نعته الذهبي بـ « الشیخ الثقة المأمون » وقال : « كان والده أبو عمرو مثرياً،
وكان ينفق على الأصم، فكان لا يحدُث حتى يحضر محمد هذا، وإن غاب
عن سماع جزء، أعاده له، فأكثر عنه جداً » .^(١)

للبيهقي عنه في هذا المجلد رواية واحدة، (برقم : ١٣٨) .

٢٦ - يحيى بن أحمد بن علي، أبو سعد الصائغ .

صرّح بسماعه منه بالري (برقم : ٢٨٤)، ولم أظفر له بترجمة .

٢٧ - يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو زكريا
النيسابوري (المتوفى سنة ٤١٤ھ) .

كان شيخاً، ثقة، نبيلاً، خيراً، زاهداً، ورعاً، متقدماً، ما كان يحدُث إلا
وأصله بيده يعارض، حدُث بالكثير، وأملى مذكرة على ورَعٍ ولائقان .^(٢)

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٣٥٠) .

(٢) « السير » (١٧ / ٢٩٥ ، ٢٩٦) .

قال الذهبي : « حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَكْرُ البِيْهَقِيِّ كَثِيرًا »^(١) وَأَفَادَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ
بِالطَّابِرَانِ .^(٢)
لِلبيهقي عنده في هذا المجلد أربع روايات (أرقامها : ٩٦ ، ١١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٧٧) .

• تلاميذه :

الإمام البيهقي تعرّب للتحصيل، ثمّ رجع إلى بلده فصنّف بها كتبه، ثُمّ
رحل إلى أشهر المدن بالعلم آنذاك (نيسابور) فاقام بها مدة، وحدّث
بتصنّيفه^(٣)، واجتمع عليه الطلبة من كُلّ مكان للاستفادة من علمه وفقهه، ومن
أشهر هؤلاء التلاميذ :

- ١ - ابنه إسماعيل، أبو علي (المتوفى سنة ٥٥٠ هـ) .
- ٢ - تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني .
- ٣ - الحسين بن أحمد بن علي بن حسن، أبو عبدالله الخسروجردي
(المتوفى سنة ٥٣٦ هـ) .
- ٤ - زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى (المتوفى سنة ٥٣٣ هـ) .
- ٥ - عبدالجبار بن عبد الوهاب بن عبدالله، أبو الحسن الدهان .

(١) « السير » (١٧ / ٢٩٦) .

(٢) « السير » (١٨ / ١٦٤) .

(٣) « طبقات الشافعية » (١٦٠) لابن مدحّة الله .

- ٦ - عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد الخواري (المتوفى سنة ٥٣٦ھ) .
- ٧ - عبدالحميد بن محمد بن أحمد، أبو علي الخواري .
- ٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو بكر البحيري .
- ٩ - عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، أبو نصر القشيري (المتوفى سنة ٥١٤ھ) .
- ١٠ - عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، أبو المظفر القشيري (المتوفى سنة ٥٣٢ھ) .
- ١١ - حفيده عبيد الله بن محمد ابن الإمام أبي بكر البهقي، أبو بكر (المتوفى سنة ٥٢٣ھ) .
- ١٢ - علي بن مسعود بن محمد، أبو نصر الشجاعي .
- ١٣ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم، أبو المعالي الفارسي (المتوفى سنة ٥٣٩ھ) .
- ١٤ - محمد بن فرح، أبو عبدالله الحفسي .
- ١٥ - محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله الفراوي (المتوفى سنة ٥٤٢ھ) .
- ١٦ - ناصر بن محمد بن عبدالله، أبو الفتح السرخسي .
- ١٧ - هبة الله بن سهل بن عمر، أبو محمد السيدي .
- ١٨ - هبة الله بن القاسم بن عطاء، أبو سعد المهراني .
- ١٩ - يحيى بن عبد الرحيم بن محمد، أبو بكر المقبرى .

٢٠ - يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة، أبو زكريا الأصبهاني (المتوفى سنة ٥١١ هـ) .

هؤلاء هم الذين ظفرت بتلمنتهم على إمامنا البهقي، من خلال كتب الترجم والأثبات والبرامج، وقد ذكر قسماً منهم السمعاني في « التجبير »^(١) في بيان كتب البهقي التي قرأها على مشايخه .

• مؤلفاته :

انقطع الإمام البهقي - رحمه الله تعالى - بفريته مقلباً على الجمع والتأليف سنة (٤٠٦ هـ)^(٢) بعد أن جاب البلاد، وطاف على العلماء ووفق غاية التوفيق فيما كتب لما تمنع به، قال الذهبي : « وبورك له في عمله، لحسن مقاصده، وقرأة فهمه وحفظه »^(٣) .

- ما تمتاز به مؤلفات البهقي :

وتميز مؤلفات البهقي رحمه الله تعالى بميزات كثيرة، منها :

(١) انظر منه : (١/١٤٤ - ١٤٨ ، ٤٣٠ ، ٣٩٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ - ٥٩١ ، ٤٣٥ - ٥٩٢ و ٢/٢١١ - ٢١٢ ، ٢١٢ - ٣٣٥ ، ٣٣٦ - ٣٥٦ ، ٣٦٠ - ٣٦٤ ، ٣٦٥ - ٣٧٧ ، ٣٧٧ - ٣٧٨) .

(٢) طبقات الاستئنافي (١/١٩٩) .

(٣) السير (١٨/١٦٥) و تذكرة المخاظن (٣/١١٣٢) .

• كثرتها :

يعد الإمام البيهقي من المكثرين في التصنيف، قال عبدالغفار في عددها :
إنها تقارب ألف جزء .^(١)

• تنوعها :

كتب الإمام البيهقي متنوعة فيسائر العلوم، في الحديث، والفقه،
والعقائد، والتربية، والسلوك، والرقائق والزهد، والسيرة، واللغة؛ كما سيظهر لنا
من سردها .

• إتقانها وحسنها وفائدهتها :

على الرغم من كثرة مؤلفات الإمام البيهقي فهي - كما قال السبكي - :
« مصنفات نظاف، مليحة الترتيب والتهذيب، كثيرة الفائدة ».^(٢) وذكر شيخ
الإسلام ابن تيمية أنه ينقى الآثار، ويميز بين صحيحها وسقيمها.^(٣)

• لم يسبق إليها :

وصف غير واحد من المترجمين مصنفات البيهقي بهذه الصفة، فقال
عبدالغفار الفارسي فيها : « وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبق إليه

(١) « المتختب » (ص ١٠٤) و « تبيين كذب المفترى » (٦٦) و « السير »
(١٦٧ / ١٨) و « العبر » (٢ / ٣٠٨) و « طبقات الشافعية » (١ / ٢٢٦) لابن قاضي
شهبة .

(٢) « طبقات الشافعية الكبرى » (٣ / ٤) .

(٣) « مجمع الفتاوى » (٢٤ / ١٥٤) .

أحد ». (١) وقال الذهبي : « وعمل كتبًا لم يسبق إلى تحريرها ». (٢) وقال السبكي : « يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تهياً لأحد من السابقين ». (٣) وقال ابن كثير : « وجمع أشياء كثيرة نافعة، لم يسبق إلى مثلها ولا يدرك فيها ». ونعتها بـ « لا تسامي ولا تداني ». (٤)

● شهرتها :

انتشرت كتب الإمام البيهقي واشتهرت في سائر الأعصار والأمسكار، في زمنه وبعده، وفي بلاده وغيرها، حتى قال ابن كثير : « له التصانيف التي سارت بها الركبان إلى سائر الأمصار ». (٥) وقال الذهبي : « نفع الله بها المسلمين شرقاً وغرباً، لإمامة الرجل ودينه وفضله وإتقانه، فالله يرحمه ». (٦) وقال : « وجلبت إلى العراق والشام والنواحي ». (٧)

● تنافس العلماء وطلبة العلم على تحصيلها وسماعها :

رضي العلماء وأعجبوا بكتب الإمام البيهقي، في حياته وبعد موته، ولذا

(١) « المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور » (ص ١٠٤) و « تبيان كذب المفترى »

(٦٦) و « السير » (١٨ / ١٦٢) .

(٢) « تذكرة الحفاظ » (٣ / ١١٣٢) .

(٣) « طبقات الشافية الكبرى » (٤ / ٣) .

(٤) « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) .

(٥) « البداية والنهاية » (٢ / ١٠٠) .

(٦) « العبر » (١٢ / ٣٠٨) .

(٧) « السير » (١٨ / ١٦٨) .

اشتهرت وانتشرت، فقد أطلع البيهقي أستاذه في الفقه الإمام الشري夫 أبي الفتح ناصر العمري على كتابه « المبسوط » - وهو من أوائل تأليفاته - فرضيه، وأعجب به، وحمد أثره فيه .^(١)

وهذا يدلّ على أنه كان يطلع من يثق بعلمه على كتبه .

وقد اجتهد علماء عصره على سماع كتبه منه، فوجهت إليه الدعوة في عام (٤٤١ هـ) من علماء نيسابور، وطلبو منه الانتقال إليها، لسماع كتاب « المعرفة » وغير ذلك من تصانيفه، فلبي الدعوة، وعقدوا له المجلس لسماع الكتاب، وحضره الأئمة والفقهاء، وأكثروا الثناء عليه، والدعاء له في ذلك لبراعته ومعرفته وإجادته .^(٢)

وقد تكررت هذه الحادثة أكثر من مرة، ولدى أواخر حياته، قال الذهبي : « قدم قبل موته سنة - أو أكثر - إلى نيسابور، وتکاثر عليه الطلبة، وسمعوا منه كتبه » .^(٣)

وقد استمرّت عنابة العلماء بكتب الإمام البيهقي، من عصره، إذ أنفق شيخه أبو محمد الجوني - والد إمام الحرمين - على تحصيل كتاب « السنن الكبرى » مبلغًا كبيرًا من المال، ولما قرأه ارتضاه، وشكر سعيه فيه^(٤)، إلى عصرنا هذا .

(١) « معرفة السنن والآثار » (١ / ١٢٦) .

(٢) تبين كذب المفترى » (٢٦٦) و « السير » (١٨ / ١٦٧) و « طبقات علماء الحديث » (٣ / ٣٣١) .

(٣) « السير » (١٨ / ١٦٨) .

(٤) « معرفة السنن والآثار » (١ / ١٢٧) .

وأخذت العناية بكتب هذا الإمام أشكالاً شتى، فمنهم من كان حريصاً على سماعها على أصحاب البهقي وتلاميذه، كما شأن ابن عساكر، فقد نقلها مع صديقه أبو الحسن المرادي إلى دمشق بعد أن سمعوها منهم^(١)، ومنهم من اعتنى بنسخها وتحصيلها، ومنهم من اعتنى باختصارها وتهذيبها، واعتنى بعضهم - أخيراً - بطبعها ونشرها وخدمتها بالفهرسة والدراسة .

• خدمتها لذهب الشافعي ونصرتها له :

ومما يلاحظ على كثير من مصنفات البهقي - ولا سيما المحدثية والفقهية - أنها تخدم مذهب الإمام الشافعي رحمة الله تعالى، وقد صرّح هو بذلك، فقال في كتابه «المعرفة» عن الإمام الشافعي : «... فَخَرَجْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ - أَقْوَالَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَفَتاوَيْهُ صَحِيحَةً، وَكُنْتُ سَمِعْتُ مِنْ كُتُبِهِ الْجَدِيدَةِ مَا كَانَ مَسْمُوعًا لِبَعْضِ مَشَايخِنَا، وَجَمِيعَتِنَا مِنْ كُتُبِ الْقَدِيمَةِ مَا وَقَعَ إِلَى نَاحِيتِنَا .

فنظرت فيها، فخرجت - بتوفيق الله - مبسوط كلامه من كتبه بدلائه وحججه، على «مختصر»^(٢) أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني - رحمة الله - ، ليرجع إليه - إن شاء - من أراد الوقوف على مبسوط ما اختصره، وذلك في تسعة مجلدات سوى ما صنفت في الأصول بالبساط والتفصيل . ثم خرجت بعون الله - عَزَّ وَجَلَّ - سنن المصطفى عليه السلام ما احتجنا إليه من

(١) «السير» (١٨ / ١٦٨) .

(٢) انظر عنه - لزاماً - كتابنا «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» (رقم :

١١٤٤) .

آثار أصحابه رضي الله عنهم على هذا الترتيب في أكثر من متنٍ جزء بأجزاء خفاف .

وجعلت له مدخلًا في إثنى عشر جزءاً لينظر - إن شاء الله - في كل واحد منها من أراد معرفة ما عرّفه من صحة مذهب الشافعى على الكتاب والشنة » .^(١)

وقد تأثر البيهقى في تأليف بعض كتبه لهذا الأمر، فقال معتبراً عن تأثره في تأليف « الأسماء والصفات » : « لانشغالى بتحريج الأحاديث في الفقهيات على « مبسوط أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعى - رحمة الله - » »^(٢) ومن شدة عناية البيهقى بكتب الإمام الشافعى، قال إمام الحرمين في حقه المقوله المشهورة - وقد تقدمت - : « ما من شافعى إلا وللشافعى عليه مئة، إلا أبا بكر البيهقى، فإن المئة له على الشافعى، لتصانيفه في نصرة مذهبه » .

- سرد عام بمؤلفات البيهقى :

وهذا سرد عام بمؤلفات البيهقى، رتبته على حروف المعجم، وبيّنت فيه المطبوع من المخطوط :

• الآثار :

انظر (رقم : ٣٨) والتعليق عليه .

(١) « معرفة السنن والآثار » (١ / ١٢٦) .

(٢) « الأسماء والصفات » (٢٨٩) .

١ - الآداب .

نسبة له السبكي في « طبقاته » (٤ / ٣) وياقوت في « معجمه » (١ / ٥٣٨) والذهبي في « السير » (١٨ / ١٦٦) وقال في « مجلد » وابن كثير في « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) وهو من مرويات ابن حجر، كما في « فهرستها » (ق ٢٣ / ب)، ونقل منه في « الفتح » (١٠ / ٣٢٧) وسمّاه : « الأدب » ! وكذا وقع في « تاريخ برولكمان » (٦ / ٢٣٢) و « الجواهر والدرر » (١ / ١٩٢) .

طبع في بيروت، بتحقيق محمد عبدالقادر عطا، سنة ١٤٠٦ هـ، وفي مكتبة الرياض الحديثة، بتحقيق عبد القدوس بن محمد نذر، سنة ١٤٠٧ هـ .

٢ - إثبات عذاب القبر .

ذكره في كتابه « الاعتقاد » (ص ١١٠) ونسبة له صاحب « كشف الظنون » (١ / ٩) .

طبع بتحقيق شرف القضاة (سنة ١٤٠٣ هـ)، عن دار الفرقان في الأردن، وطبع - أيضاً - طبعة محققة في دار الكتب السلفية - القاهرة، وحققه مصطفى سعيد قطاش لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية، (سنة ١٣٩٨ هـ) .

• الأجزاء الكجروذيات .

راجع (رقم : ١٣) والتعليق عليه .

• أحاديث الشافعی .

راجع (رقم : ٣٦) والتعليق عليه .

• أحكام القرآن .

ذكره في كتابه « مناقب الشافعي » (٢ / ٢٦٨)، ونسبة له السبكي في « طبقاته » (٣ / ٤) ومدحه بقوله : « وهو كتاب نفيس من طريف مصنفات البهقي » .

طبع بتحقيق عبدالغنى عبدالخالق بمصر (سنة ١٣٧١ هـ) .

٤ - الأربعون الصغرى .

نسبة له النووي في مقدمة « الأربعين النووية » - ولم يسمه - وسماه كما ذكرنا : الذهبي في « السير » (١٨ / ١٦٦) و « تذكرة الحفاظ » (٣ / ١١٣٣) ومحمد بن عبد الهادى في « طبقات علماء الحديث » (٣ / ٣٣٠) . وذكره السبكي في « طبقاته » (١١ / ٣) باسم « الأربعين »، وذكره صاحب « كشف الظنون » (١ / ٥٣) باسم « الأربعون في الأخلاق »، وفي « هدية العارفين » (١ / ٧٨) : « أربعين في الحديث »، وسماه البكري : « الأربعين الصغير في أربعين باباً من الأحكام »، وسماه الوادى آشى في « برنامجه » (٢٨٦) : « الأربعون الصغرى المخرججة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم » .

وهو من مرويات ابن حجر في « فهرسته » (ق / ٢٣ / ب) .
طبع بتحقيق محمد زغلول (سنة ١٤٠٧ هـ) عن دار الكتب العلمية، وبتحقيق أبي إسحاق الحموي (سنة ١٤٠٨ هـ) عن دار الكتاب العربي، وطبع قبل ذلك بتحقيق محمد نور بن محمد أمين المراغي بقطر .

٥ - الأربعون الكبيرى .

أشار إليه في كتابه السابق (ص ٢٢) ونسبة له محمد بن عبد الهادي في «طبقاته» (٣ / ٣٣٠) والذهبي في «السير» (١٨ / ١٦٦) و«التذكرة» (٣ / ١١٣٣) وهو من مرويات ابن حجر في «فهرسته» (ق ٢٣ / ب) وسماه : «الأربعين المخرجية من السنن الكبير» .

٦ - الإسراء .

هكذا سماه ابن عبد الهادي في «طبقاته» (٣ / ٣٣٠) والذهبي في «السير» (١٨ / ١٦٦) وصاحب كشف الظنون (٢ / ١٣٩٠)، وسماه : الذهبي في «التذكرة» (٣ / ١١٣٣) والسبكي في «طبقاته» (٤ / ٤٠) «الأسرى»، بينما ذكره الياافعي في «مرآة الجنان» (٣ / ٨٢) وصاحب «هدية العارفين» (١ / ٧٨) باسم «الأسرار» .
ولا نعرف عنه شيئاً .

٧ - الأسماء والصفات .

ألفه بناء على طلب من الأستاذ أبي منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي، كما صرّح بذلك فيه (ص ٢٨٩) ونسبة له جماعة، وهو مطبوع في الهند (سنة ١٣١٣هـ) بعنوان محمد الجعفري الزيني، وفي مطبعة السعادة بمصر (سنة ١٣٥٨هـ) بتحقيق الكوثري، وفي دار الكتاب العربي (سنة ١٤٠٥هـ) بتحقيق عماد الدين حيدر، وهو في مجلدين، كما في «السير» (١٨ / ١٦٦) .

وهو من مصادر ابن حجر في «الفتح»، انظر كتابنا «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» (رقم : ٧٨)، ولا يزال الكتاب يحتاج إلى تحقيق علمي رزين .

٨ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد .

ذكره ابن عبدالهادي في «طبقاته» (٣ / ٣٣٠) والذهبي في «السير» (١٨ / ١٦٦) باسم «المعتقد» وقال : «مجلد»، وكذلك سماه السيوطي في «طبقات الحفاظ» (٤٣٤)، وذكره مختصراً مقتضراً على «الاعتقاد» السمعاني في «الأنساب» (٢ / ٤١٣) وياقوت في «معجمه» (١ / ٥٣٨) والسبكي في «طبقاته» (٣ / ٤) واليافعي في «مرآته» (٣ / ٥٨٢) وابن قاضي شهبة في «طبقاته» (١ / ٢٢٦) .

وذكره باسمه الكامل صاحب «كشف الظنون» (٢ / ١٣٩٣) .

وهو من مصادر ابن حجر في «الفتح» راجع كتابنا «معجم المصنفات» (رقم : ٩٧) .

وطبع (سنة ١٣٨٠هـ) بتصحيح أحمد مرسي في مصر، وصور في الباكستان، وطبع عن دار الآفاق (سنة ١٤٠١هـ) بتحقيق أحمد عصام الكاتب، وطبع مرّات في بيروت، ولم يخدم - بعد - الخدمة اللاحقة به .

• الألف مسألة .

انظر (رقم : ١٧ ، ٢٥) والتعليق عليهما .

• الانسقاد على الشافعي في اللغة .

انظر (رقم : ٢٢) والتعليق عليه .

٩ - الإيمان .

لم أقف على من نسبه له ! وذكره كثيراً في كتابيه « شعب الإيمان » و « الاعتقاد » ومن خلال الإحالات يتبيّن لنا أنّه مصنف في الإيمان وزياداته وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم، ونحو ذلك من مباحث تخص هذا الموضوع .

١٠ - البعث والنشر .

أحال إليه في كثير من تصانيفه، واعتمد عليه جميع من كتب في هذا الباب من بعده، ونسبه إليه جمهور مترجميه، وطبع بتحقيق عامر أحمد حيدر (سنة ١٤٠٦هـ) وطبعته فيها نقص شديد، مما جعله يجمع « استدراكات » عليها، وانظر نشرة « أخبار التراث العربي » (م٤ ع٤٤ ، ٤٥ ، ص ٢٤) وحقق عبدالعزيز راجي الصباعدي قسماً منه لنيل الدكتوراه في الجامعة الإسلامية (سنة ١٤٠٣هـ) .

وهو من مصادر ابن حجر في « الفتح » انظر كتابنا « معجم المصنفات » (رقم : ١٩١) .

● بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل .

انظر (رقم : ٢١) والتعليق عليه .

١١ - بيان خطأ من أخطأ على الشافعي .

وهو في بيان غلط من نقل عن الشافعي خلاف المحفوظ عنه، ألهه بناء على

رغبة بعض إخوانه من أهل الحديث والعلم، وهو مستخلص من كتابه « المعرفة » ورتبه على ترتيبه .

طبع بتحقيق نايف الدعيس (سنة ١٤٠٦ هـ) في بيروت، وبتحقيق خليل ملا خاطر (سنة ١٤٠٠ هـ) في السعودية .

١٢ - تحرير أحاديث الأم .

يوجد منه نسخة خطية في شترنبرغي، تحت (رقم : ٣٢٨٠) في (١٤٤٨) وهو الأول منه على نقص وقع فيه ! وذكر بروكلمان في « تاريخه » (٦ / ٢٣٢) أنّ منه نسخة في دار الكتب المصرية !!

قلت : نعم؛ منه نسخة مكتوب على طرفها « تحرير أحاديث الأم » ! ولكن الكتاب هو « معرفة السنن والآثار »، أخطأ في ذلك الناسخ، والله أعلم .

١٣ - تحرير الكنجروذيات .

كذا سماها ابن حجر في « فهرس مروياته » (ق ٣٣ / ١٥) وسماها في « الفتح » (٣ / ٥٩٠) : « فوائد البيهقي » وسماها صاحب « الرسالة المستطرفة » (٧٠) : « الأجزاء الكنجروذيات » .

وهي فوائد حديثية انتسبها البيهقي وخرجها من حديث الحافظ أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذى .

وانظر كتابنا « معجم المصنفات » (رقم : ٩٨٨) .

• ترغيب الصلاة .

انظر الكتاب الآتي والتعليق عليه .

١٤ - الترغيب والترهيب .

ذكره له ابن عبد الهادي في « طبقاته » (٣ / ١٣٣٠) ، والذهببي في « السير » (١٨ / ١٦٦) و « التذكرة » (٣ / ١١٣٣) ، وأبن قاضي شهبة في « طبقاته » (١ / ٢٢٦) ، وذكره صاحب « كشف الظنون » (١ / ٤٠٠) ، وصاحب « هديّة العارفين » (١ / ٧٨) باسم « ترغيب الصلاة » ، وانفردا بذلك ، ولم يذكر هذا الكتاب ، فلعله هو ، والله أعلم .

١٥ - الجامع في الخاتم .

رسالة صغيرة طبعت عن الدار السلفية بالهند (سنة ١٤٠٧ هـ) بتحقيق عمرو علي عمر .

١٦ - الجامع المصنف في شعب الإيمان .

ذكره المصنف مختصرًا باسم « الجامع » في كتابه « الاعتقاد » (٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٤) ونسبة له جمهور مترجميه باسم « شعب الإيمان » .
طبع جزء منه في حيدر آباد الهند قديماً، وبدئ بطبعه في الدار السلفية في الهند - أيضًا - (سنة ١٣٩٥ هـ) ولا يزال الكتاب غير كامل للآن، وأوشكوا على الانتهاء منه، وطبع في بيروت طبعة كاملة منه في تسعة مجلدات منها فهرس له في مجلدين، وفيها تصحيف كثير .
وهو من مصادر ابن حجر في « فتح الباري » انظر كتابنا « معجم المصنفات » (رقم : ٧٦٢) .

● جماع أبواب وجوه (وجوب) قراءة القرآن .

انظر (رقم : ٣٤) والتعليق عليه .

١٧ - حياة الأنبياء بعد وفاتهم .

هكذا سماه المؤلف في الكتاب نفسه (ص ٣ - ٤) وسماه صاحب « كشف الظنون » : (٢ / ١٤٥٥)، وصاحب « هدية العارفين » (١ / ٧٨) : « ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم » وأثبت على طرة بعض نسخه الخطية « حياة الأنبياء في قبورهم » .

وعرفه حاجي خليفة باأنه يشتمل على ألف مسألة جمعها البيهقي !! وهذا غلط، انظر (رقم : ٢٥) والتعليق عليه .

وغلط، أيضاً بروكلمان في « تاريخه » (٦ / ٢٣٢ - ٢٣٣) لما عدَّ للبيهقي كتابين في هذا الموضوع، سماهما : « حياة الأنبياء في قبورهم » و « ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم » والحق أنَّهما واحد .

وطبع هذا الكتاب (سنة ١٣٤٩ هـ) في مكتبة المعاهد العلمية بالقاهرة، وطبع فيها أيضاً (سنة ١٣٥٧ هـ) عن المطبعة محمودية بتحقيق محمد بن محمد الخانجي البوسني .

● الخلاف .^(١)

وهو الكتاب الآتي، وسيأتي التعريف به بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

(١) وتصحف على محقق « الرهد الكبير » (٥٣) إلى « الخلقة » !! وانفرد بذلك .

١٨ - الخلافيات .

كتابنا هذا سيأتي التعريف به مفصلاً إن شاء الله تعالى .

١٩ - الدعوات الصغير .

نسبة له السمعاني في « الأنساب » (٤ / ٤١٣) ، والسبكي في « طبقاته » (٣ / ٤) وصاحب « كشف الظنون » (٢ / ١٤١٧) .

٢٠ - الدعوات الكبير .

نسب له ابن عبد الهادي في « طبقاته » (٣ / ٣٣٠) والذهبي في « السير » (١٨ / ١٦٦) كتاباً بعنوان « الدعوات » وقد طبع جزء منه بتحقيق بدر البدر في الكويت (سنة ١٤٠٩ هـ) .

٢١ - دلائل النبأ .

طبع المجلد الأول منه (سنة ١٣٩٠ هـ) بتحقيق السيد صقر، ونشر مجلدين منه عبد الرحمن عثمان في (سنة ١٣٨٩ هـ) وطبعه كاملاً عبد المعطي قلعجي (سنة ١٤٠٥ هـ) في سبعة أجزاء .

ووضع له مقدمة مسيبة مطبوعة بأوله، ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب، وعد بعضهم هذه المقدمة كتاباً مستقلاً، ودرج على هذا بعض الأقدمين، فاستل من الكتاب المقدمة فيوجد - مثلاً - نسخة خطية مصورة للبيهقي في جامعة ابن سعود (برقم : ١١١٥) في (١٩٥ ق) بعنوان « بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل » ولا ندرى هذه التسمية من المؤلف أم من الناسخ ١٩ وانظر كتابنا « معجم المصطلفات الواردة في فتح الباري » (رقم : ٥٣٤ ،

. ٦٤٥

٢٢ - رد الاستفادة على ألفاظ الشافعى .

رد فيه على محمد بن داود الظاهري في انتقاده بعض الألفاظ على الإمام الشافعى، استفاد منه النووي في أكثر من عشرة مواضع في كتابه « تهذيب الأسماء واللغات »، وسمّاه هكذا في ستة منها .

طبع بتحقيق بدر الزمان محمد شفيع النبىالى في دار الهدايان في الرياض .

٢٣ - رسالة إلى أبي محمد الجوني .

بيان البيهقي لأبي محمد الجوني فيها أخطاء الحديثة في كتابه « الحيط » مما جعل الجوني يعدل عن إتمامها، مع شكره للبيهقي حسن صنيعه، وجميل نصحه .

طبعت - على نقص فيها - في « طبقات السبكي » وهي ضمن « مجموعة الرسائل المنيرية »، وطبعت على حدة في بيروت (سنة ١٩٧٠ م) .

٢٤ - رسالة إلى عميد الملك .

أودعها ابن عساكر في « تبيين كذب المفترى » (١٠٨ . ١٠٠) وجّلها في « طبقات السبكي » (٢ / ٢٧٢ - ٢٧٥) وقسم حسن منها في « فهرس اللبلي » (ص ١٠٢ - ١٠٧) لأحمد بن يوسف الفهري .

٢٥ - رسالة في حديث الجويباري .

رسالة بيان فيها عدم صحة ما يبرره أحمد بن عبدالله الجويباري الهرمي

من حديث عبد الله بن سلام، وذكر أنه من الوضاعين، ويؤيد أن الصحيح الثابت أن ابن سلام - رضي الله عنه - سأله النبي عليه السلام عن ثلاث مسائل فقط، وليس عن «اللُّفْ مَسَّلَة» كما قال هذا الكذاب.

وقد فرغت من نسخه عن نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث (برقم: ١١٢٧) بعنوان «الكلام على حديث الجوياري».

٢٦ - الرؤية.

نسبة له ابن عبدالهادي في «طبقاته» (٣ / ٣٣٠) والذهباني في «السير» (١٨ / ١٦٦) و«التذكرة» (٣ / ١١٣٣) وقالا: «جزء في الرؤية»، وذكر صاحب «كشف الظنون» (٢ / ١٤٢١) وصاحب «هدية العارفين» (١ / ٧٨) باسم: «كتاب في الرؤية» وذكر بروكلمان في «تاريخه» (٦ / ٢٣٣) نسخة خطية منه في مكتبة محمد حسين بحيدر آباد، إلا أن اسمه تصحّف فيه إلى «رسالة في الرواية» !!

٢٧ - الزهد الصغير.

هو من مرويات ابن حجر كما في «فهرسة مروياته» (ق / ٣٠ ب) ونسبة لهذا الاسم صاحب «كشف الظنون» (٢ / ١٤٢٢).

٢٨ - الزهد الكبير.

طبع بتحقيق تقي الدين الندوبي في الكويت (سنة ١٤٠٣ هـ).

٢٩ - السن الصغرى .

طبع الجزء الأول منه بتحقيق بهجة يوسف حمد في العراق، وطبع منه مجلد إلى الآن أيضاً محمد ضياء الرحمن الأعظمي في مكتبة الدار بالمدينة، وطبع كاملاً في أربعة مجلدات بتحقيق عبد المعطي القلعي .

وقد وهم بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » (٦ / ٢٣١) لما جعله كتاب « معرفة السنن والآثار » كتاباً واحداً ! وأغلب ماؤته مستقاة من « السنن الكبرى »، ونستطيع أن نقول - بتجوز - أنه اختصار له .

٣٠ - السن الكبرى .

يعتبر هذا الكتاب من أهم وأشهر مؤلفات البيهقي، مدحه السبكي في « طبقاته » (٤ / ٩) بقوله : « ما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودةً »، ولما مدح الذهبي في « السير » (١٦٨ / ١٨) تصانيف البيهقي خص هذا الكتاب منها، قال : « فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قل من جؤود تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغى للعالم أن يعتني بهؤلاء »، سيمما « سننه الكبرى » .

ولما سردها قبل ذلك قال : « في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله »، وعلّق في « السير » أيضاً (١٨ / ١٩٣) في ترجمة (ابن حزم) على مقوله العز بن عبد السلام : « ما رأيت في كتب الإسلام في العلم، مثل « المخلص » لابن حزم، وكتاب « المغني » للشيخ موفق الدين » قال :

« قلت : لقد صدق عز الدين، وثالثهما : « السنن الكبير » للبيهقي، ورابعها : « التمهيد » لابن عبدالبر، فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكياء

المفتين، وأدمن المطالعة فيها، فهو العالم حقاً ». ^(١)

ومدحه السخاوي في « فتح المغيث » (٢ / ٢٣٣) بقوله : « فلا تعدل عنه، لاستيعابه لأكثر أحاديث الأحكام، بل لا تعلم - كما قال ابن الصلاح ^(٢) - في باهه مثله، ولذا كان حقه التقدم على سائر كتب السنن، ولكن قدّمت تلك لتقديم مصنفها في الوفاة، ومزيد جلالتهم » .

وقد أفنى البيهقي ما يزيد عن ربع قرن في تصنيف هذا الكتاب، فبدأ به سنة خمس وأربعين، وفرغ منه سنة الثنتين وثلاثين وأربعين، كما ذكر هو في (١ / ٢ ، ١٠ ، ٣٥١) ولما كان هذا الكتاب بهذه الأهمية تتابع العلماء على خدمته وتهذيبه؛ وأفاد السمعاني في « التحبير » (٢ / ٤٢٥) أن البيهقي نفسه اختصره، ولعله يزيد بذلك الكتاب السابق !!

ومن اختصره أيضاً :

- إبراهيم بن علي، المعروف بـ (ابن خالق الدمشقي) (المتوفي سنة ٤٧٤هـ) في خمسة مجلدات. ^(٣)

- الإمام الذهبي (المتوفي سنة ٧٤٨هـ) في خمسة مجلدات ^(٤) أيضاً، وطبع قسم منه زكيها علي يوسف بتحقيق حامد إبراهيم أحمد ومحمد حسين العقبي، ومنه نسخة خطية كاملة في مكتبة المتحف باسطنبول، من (رقم :

(١) ما ينبغي أن ننسى في هذا المقام كتب ابن المنذر.

(٢) وعبارته في « علومه » (١٢٢) : « ولا يخدعن عن كتاب « السنن الكبير » للبيهقي، فإننا لا نعلم مثله في باهه » .

(٣) « كشف الظنون » (٢ / ١٠٠٧) .

(٤) « فهرس الفهارس والأيات » (١ / ٤١٨) .

٢٦٦١ - ٢٦٦٣) .

• عبد الوهاب الشعرياني (المتوفى سنة ٩٧٤ هـ) اختصره في « المنهج المبين في بيان أدلة مذهب المجتهدین » .^(١)

• محمد حبيب الله بن عبدالله بن أحمد الشنقيطي (المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ) اختصره في « فتح الإله » وهو مطبوع، سنة ١٤٠٠ هـ في بيروت . وصنف علاء الدين المارديني، المعروف بـ (ابن التركمانی) (المتوفى سنة ٦٨٣ هـ) كتاباً بعنوان : « الجوهر النقي في الرد على البيهقي »^(٢) وأكثره اعترافات عليه، ومناقشات له، ومباحثات معه، كما فيه (١ / ٢) ، وهو مطبوع بحاشية « السنن » .

ولخص ابن قططوبغا (المتوفى سنة ٨٧٩ هـ) كتاب ابن التركمانی السابق، ورتبه على حروف المعجم، ويبلغ فيه إلى حرف الميم، وسماه « ترجيع الجوهر النقي » .^(٣)

ولنجم خلف دراسة بعنوان : « الصناعة الحدیثیة في « السنن الکبری » » ولعبدالرازق أحمد عبدالرازق « منهج البيهقي في الحديث في « السنن الکبری » » الأولى مطبوعة، والثانية مرقومة على الآلة الكاتبة .

(١) « تاريخ الأدب العربي » (٦ / ٢٣٠) .

(٢) ولعل بعض طلبة العلم يقوم بمحاكمة علمية على وفق منهج أهل الحديث بين البيهقي واعترافات ابن التركمانی عليه، ففي ذلك فائدة عظيمة .

(٣) « كشف الظنون » (٢ / ١٠٠٧) .

● السنن الوسطى .

انظر (رقم : ٣٨) والتعليق عليه .

● شعب الإيمان .

راجع (رقم : ١٦) والتعليق عليه .

٣١ - العيون في الرد على أهل البدع .

لم أر من نسبه إليه ممن ترجم له، وله ذكر في « فهرس المخطوطات المصورة في دار الكتب المصرية » (١٦)، وفيه أن منه نسخة في أمبروزيانا في ميلانو بإيطاليا تحت (رقم : ٦٦) وأخشى أن يكون ذلك من أوهام المفهرين !! والله أعلم .

٣٢ - فضائل الأوقات .

طبع بتحقيق عدنان عبد الرحمن القيسي في مكتبة المنارة بجدة، سنة ١٤١٠ هـ .

٣٣ - فضائل الصحابة .

أشار إليه في « شعب الإيمان » و « الاعتقاد » ونسبة له السمعاني في « التجير » (١ / ٤٣٥) وياقوت في « معجمه » (١ / ٥٣٨) والذهبي في « السير » (١٨ / ١٦٦ - ١٦٧) وصاحب « كشف الظنون » (٢ / ١٧١٢) وصاحب « هدية العارفين » (٥ / ٧٨) .
ولا نعرف شيئاً عن نسخه الخطية .

● فوائد البيهقي .

انظر (رقم : ١٣) والتعليق عليه .

٣٤ - القراءة خلف الإمام .

طبع بالهند بعنابة تلطف حسين، سنة ١٣١٥هـ ونشره عنه محمد بسيوني زغلول سنة ١٤٠٥هـ وقد ذكره صاحب « كشف الظنون » (١ / ٥٩٣) باسم « جماع أبواب وجوب وجوه قراءة القرآن » ! بينما وقع في « هدية العارفين » (١ / ٧٨) هكذا : « جماع أبواب وجوه قراءة القرآن » ! والكتاب واحد، وما ذكر تصحيف، أوقع بعض المحدثين في أوهام وأخطاء .

٣٥ - القدر .

أشار إليه في « شعب الإيمان » وأوّلماً إليه التووي في « شرح صحيح مسلم » (١ / ١٥٥) ومدحه، ونسبة له بهذا العنوان السمعاني في « الأنساب » (٢ / ٤١٣) ووقع في ديباجة الكتاب نفسه : « كتاب إثبات القدر والبيان من كتاب الله - جل ثناؤه - وستة رسوله محمد - عليه السلام - وعلى آله ... »، وهذا يؤكد خطأ ما رسم على طرّة النسخة الخطية الوحيدة منه « القضاء والقدر » ! وهي محفوظة بمكتبة الشهيد علي باشا، ضمن المكتبة السليمانية باستنبول، تحت (رقم : ١٤٨٨) في (١١٠) ورقات .

والكتاب من مرويات ابن حجر كما في « فهرسته » (ق ٣٢ / ب) .

● القضاء والقدر .

انظر الكتاب السابق .

● الكلام على حديث الجوياري .

انظر (رقم : ٢٥) والتعليق عليه .

٣٦ - المبسوط .

سماه هكذا ياقوت في « معجمه » (١ / ٥٣٨) وزاد ابن قاضي شبهة في « طبقاته » (١ / ٢٢٦) : « في جمع نصوص الشافعي » جمع البيهقي كلام الشافعي ونصوته بعد ما ضاق صدره مما وجد في الكتب من الاختلاف في النصوص المنسوبة للشافعي، وإيراد الحكايات عنه دون ثبت؛ كما ذكر في رسالته إلى أبي محمد الجوني .

وقد ذكر منهجه فيه في مقدمة « معرفة السنن والآثار » وذكر أنه في « تسعة مجلدات » بينما ذكر ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) أنه في عشر مجلدات !!

وقال السبكي في « طبقاته » (٤ / ٣) : « وفي كلام شيخنا الذهبي أنه - أي : البيهقي - أول من جمع نصوص الشافعي، وليس كذلك، بل هو آخر من جمعها، ولذلك استوعب أكثر ما في كتب السابقين، ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص، لأنّه سد الباب على من بعده » .

قلت : وكلام السبكي صحيح، يؤيده ما زيره البيهقي في رسالته إلى الجوني من أنّ جماعة جمعوا نصوص الإمام الشافعي رحمه الله تعالى .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب على الإطلاق، ولذا ترى التوسي في « المجموع » (١ / ٦٢) يشكّا على نسبة البيهقي الأقوال للشافعي رحمه الله تعالى .

وقد بث البيهقي رحمه الله في سائر كتبه ما يلزم من أقوال الشافعى عند حديثه على المسائل والأبواب الفقهية .

وقد سماه بعضهم : « أحاديث الشافعى »، كما وقع لفؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » (٢ / ١٧٠) وذكر أن نسخة من المجلد الثاني فقط في دار الكتب المصرية في (٣٠٠ ق) .

وسماه ابن عبد الهادى في « طبقاته » (٣ / ٣٣٠) والذهبي في « السير » (١٨ / ١٦٦) : « نصوص الشافعى » ولعل قول الذهبي عنه : « مجلدان » يجعل الباحث يجزم بأنه غيره، ولكن هذا يتلاشى عند وقوفنا على كلام ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) : « ... ونصوص الشافعى في عشر مجلدات » وعند تسمية ابن قاضي شبهة له، وسوق بيان ذلك .

وحيثند نعلم خطأ من جعل هذين العناوين لكتابين منفردين، كما في « كشف الظنون »^(١) : (٢ / ١٥٨٢ ، ١٩٥٧) و « هدية العارفين » (١ / ٧٨)، وجعلهما مع كتاب « أحاديث الشافعى » بعض المعاصرین ثلاثة كتب !!

وذكر بروكلمان في « تاريخه » (٦ / ٢٣٢) أن نسخة منه في بودليانا؛ ولعل الله يسر لها الكتاب جاداً شاداً من طلبة العلم يقوم على خدمته على الوجه اللائق به .

(١) ونعته بأنه من أعظم كتبه قدرأ، وأبسطها علمأ، يكون في عشرين مجلداً .

● المحيط .

انظر (رقم : ٣٧) والتعليق عليه .

● مختصر السنن الكبرى .

نسبة له السمعاني في « التحبير » (٢ / ٤٢٥) ، قال في ترجمة (أبي محمد الخواري) : « سمعت منه كتاب « مختصر السنن » لأبي بكر البهقي ، بروايته عنه » .

وانظر (رقم : ٢٩ ، ٣٠) والتعليق عليهما .

٣٧ - المدخل إلى السنن الكبرى .

طبع بالكويت بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، سنة ١٤٠٦ هـ ومباحثه تتعلق بعلم المصطلح ، وقدم له المصنف بمقدمة فيها بيان فضل العلم ، ولكن الكتاب - بأصله الخطي - ناقص من أوله ، ولأهميةه فقد اختصره ابن كثير كما ألمح إليه في مطلع « اختصار علوم الحديث » (٤) .
 ولعله هو المراد بما قاله ياقوت في « معجمه » (١ / ٥٣٨) لما ذكر « معرفة علوم الحديث » من مؤلفات البهقي ، ولعله مقصود صاحب « كشف الظنون » (٢ / ١٦٢١) لما نسب البهقي « المحيط » وقال : « استدراكات في علم الحديث » ! وتصحف على صاحب « هدية العارفين » (١ / ٧٨) فوقع عنده هكذا « محيط يتعلق بعلم الحديث » ١١
 وهذا الكتاب من مصادر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، انظر كتابنا « معجم المصنفات » (رقم : ١١٤٧) .

● المدخل لكتاب دلائل النبوة .

كذا وقع اسمه في نسخة الظاهرية ونسخة الأحمدية، وهو مقدمة كتاب « الدلائل » ومطبوعة في مطلعه، انظر (رقم : ٢١) والتعليق عليه .

● المعتقد .

انظر (رقم : ٨) والتعليق عليه .

٣٨ - معرفة السنن والأثار .

نسبة له هكذا غير واحد، واختصر ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) اسمه فقال : « الآثار » واختصره صاحب « كشف الظنون » (٢ / ١٤٦٠) وصاحب « هدية العارفين » (١ / ٧٨) إلى « المعرفة » ^(١) ومدحه السبكي فقال في « طبقاته » (٣ / ٤) عنه : « لا يستغنى عنه فقيه شافعي ». وذكر مصنفه في مقدمته موضوع الكتاب وسبب تأليفه وطريقة ترتيبه؛ ويطلق بعض العلماء عليه اسم : « السنن الوسطى » .

وطبع الجزء الأول منه السيد صقر سنة ١٣٨٩هـ، ثم طبع كاملاً في بيروت، سنة ١٤١٢هـ بتحقيق سيد كسروي حسن في سبعة أجزاء ، وانظر كتابنا « معجم المصنفات الواردة في فتح الباري » (رقم : ١٢٧٨) .

(١) وتصحف في مطبوع « شذرات الذهب » (٣٠٥ / ٣) و « الأعلام » للزركلي (١ / ١١٣) إلى « المعارف » وأخطأ محقق « الزهد الكبير » (٥٢) لما ذكره وذكر « معرفة السنن والأثار » وعدّهما كابين ١١

● معرفة علوم الحديث .

انظر (رقم : ٣٧) والتعليق عليه .

٣٩ - مناقب الإمام أحمد بن حنبل .

نسبة له جل مترجميه، ونقل منه كثيراً ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٠ / ٣٢٥ - ٣٤٣)، وكشف عن منهجه فيه، وعدم دقة نقله عن الإمام احمد في مسائل الصفات شيخ الإسلام ابن تيمية في « مجموع الفتاوى » (٤ / ١٦٦ - ١٦٨) .

٤٠ - مناقب الإمام الشافعي .

طبع في مجلدين بتحقيق السيد صقر، في مكتبة دار التراث بالقاهرة، سنة ١٣٩١هـ - ١٣٩٠هـ، وقد مدحه النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (١ / ٤٤) وانظر كتابنا « معجم المصنفات » (رقم : ١٣٣٢) .

● نصوص الشافعي .

انظر (رقم : ٣٦) والتعليق عليه .

كتب لا تصم نسبتها للبيهقي :

وذكر بعضهم كتاباً آخر لبيهقي، ولا تصح نسبتها إليه، فهي إما تحرير وقع في اسم كتاب له، مثل « الخلافة » أو « المعارف » ! فظن بعض المؤخرين أنها كتب مستقلة، ولم يفطن إلى التصحيح الذي فيها، وإنما لعبارة موهمة أن للمصنف كتاباً ما وعند التحقيق يتبيّن لنا أن الإحالة التي في هذه العبارة لا تعود

على اسم كتاب، وإنما على موضوع، فمثلاً : انفرد عبدالمعطي قلعي في مقدمته على « دلائل النبوة » (١ / ١١٢) بذكر كتاب للبيهقي بعنوان : « أيام أبي بكر الصديق » ! وتابعه على هذا جمع من الباحثين المعاصرین ! واعتمد في صنيعه هذا على عبارة للبيهقي في « الدلائل » (٥ / ٣٣٦) هذا نصها :

« وإنما قتل مسيلمة في حرب اليمامة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإنه مشهور، وسنأتي عليه في ذكر أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه إن شاء الله عز وجل ». .

قلت : وإحالته هذه موجودة في كتاب « الدلائل » نفسه (٦ / ٣٥٨) . وقد يهم بعضهم فينسب للبيهقي كتاباً وهو ليس له، لمشابهة وقعت بين اسم المصنفين، فمثلاً :

- نسب صاحب « هدية العارفین » (١ / ٧٨) للبيهقي كتاباً بعنوان : « جامع التواریخ » وقال : « فارسی » !! وهذا لبيهقي آخر .

- ونسب غير واحد من المعاصرین للبيهقي كتاباً بعنوان : « مختصر دلائل النبوة » بناءً على ما ورد على طرة بعض النسخ الخطية « بعد هذا العنوان » للبيهقي، وجاء في « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » (ص ٢٤٠ - المتتخب من مخطوطات الحديث) تحت ترجمة (البيهقي) : « مختصر دلائل النبوة له » محفوظ الأسانید ناقص من أوله وأخره، حديث (٣٥٢) (ق ١ - ١٣١) .

قلت : والحق أن المختصر ليس البيهقي، وإنما هو رجل آخر مجهول، كما

في « الفهرس » نفسه (٢٤٠) و « تاريخ بروكلمان » (٦ / ٢٣١) .

- ونسب صاحب « كشف الظنون » (٢ / ١٧٢٦) وصاحب « هدية العارفين » (١ / ٧٨) له كتاباً بعنوان : « معالم السنن » - وتابعهما غير واحد من المطبعين المعاصرین - والحق أنه مختصر لفخر الدين أبي الحسن عيسى بن إبراهيم (المتوفى سنة ٧٤٦ هـ) ولعله اختصار لبعض كتب البيهقي ، والله أعلم .
- نسب صاحب « هدية العارفين » (١ / ٧٨) للبيهقي كتاباً بعنوان : « بناية الأصول » وقد تابع حاجي خليفة في ذلك ، إلا أنه أخطأ ولم يدقق في كلامه ، فقد نسبه حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢ / ٢٠٥١) لأبي القاسم أحمد بن الحسين البيهقي الحنفي (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) ، فهذا رجل آخر غير إمامنا البيهقي ، ولعله المترجم في « الجواهر المضية » (١ / ١٤٧) .

هذه هي الكتب التي وقفت على اسمائها للإمام البيهقي ، لم أرها مجموعه عند واحدٍ ممن ترجم له ، فكان مترجموه يذكرون بعض كتبه ، ثم يقولون :

« وأشياء لا يحضرني ذكرها » ^(١) ، أو « وغير ذلك » ^(٢) أو « وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة » ^(٣) أو « وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغر المفيدة ، التي لا تسامي ولا تداني » ^(٤) .

ويعود هذا الاستقصاء والإسهاب إلى أنني لم أطلع على كتاب مطبوع قد

(١) « السير » (١٨ / ١٦٢) .

(٢) « طبقات محمد بن عبد الهادي » (٣ / ٣٣٠) .

(٣) « طبقات ابن قاضي شهبة » (١ / ٢٢٦) .

(٤) « البداية والنهاية » (١٢ / ١٠٠) .

اهتم مؤلفات هذا الإمام ذي المكانة العلمية الفريدة، اهتماماً يليق به، ومبرتبته المنيفة، ولعل لإمامنا كتاباً غير هذه، لم تبيئها كتب الترجم والبرامج والأثبات .
وما سبق يتبيّن لنا ما للإمام البيهقي من قدرة فائقة في علوم العرية والإسلام، ذلك أنه لم يترك قلماً من فنونهما إلا وأسهم فيه بحظٍ وافر .

ترجمة موجزة لكتاب «الخلافيات»

* أسمه ونسبه (*) :

هو : أحمد بن فرج^(١) بن أحمد^(٢) بن محمد^(٣) بن فرج^(٤) الإشبيلي

(١) له ترجمة في « برنامج الوادي آشي » (١١٦) و « معجم الشيوخ » (رقم : ٦٩) و « المعجم المختصر » (رقم : ٣٣) و « تذكرة الحفاظ » (٤ / ١٤٨٦) و « العبر » (٣ / ٣٩٥) و « ذكر من يعتمد قوله في الحرج والتعديل » (٢١١) و « المعين في طبقات المحدثين » (رقم : ٢٣٠٨) كلها للذهبي و « طبقات علماء الحديث » (٤ / ٤ / ٢٦٩) لمحمد بن عبدالهادي و « مرآة الجنان » (٤ / ٣٣١) و « النجوم الزاهرة » (٨ / ١٩١) و « الوافي بالوفيات » (٧ / ٢٨٦) و « طبقات الشافعية الكبرى » (٨ / ٢٦) للسبكي و « طبقات الشافعية » (٢ / ٢٩١) للإسنوي و « طبقات الشافعية » (ق ٢٧٧ / ب) لأبن كثير و « الدليل الشافعي » (رقم : ٢٣٨) و « طبقات الحفاظ » (٥١٤) و « نفع الطيب » (٢ / ٥٢٨) و « المتكلمون في الرجال » (١٢٠) للسخاوي و « شذرات الذهب » (٤٤٣ / ٥) و « الأعلام » (١ / ١٩٤) .

وقد أخطأ الأستاذ القصبي محمود زلط في كتابه « القرطبي ومنهجه في التفسير » (٤٢) عندما زعم أن أبا العباس هذا ابن القرطبي المفسر، انظر ردنا عليه في كتابنا « الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير » (ص ٨٩ - ٩١) .

(١) في « العبر » و « برنامج الوادي آشي » و « النجوم الزاهرة » : « فرج » بالجيم وهو خطأ، وضبه ابن حجر في « تبصير المتبه » (١٠٢٢ / ٣) بفتح الحاء المهملة وبالراء المفتوحة، وضبه ابن ناصر الدين في « التبيان » بسكون الراء، وقال المقرئ في « نفع الطيب » (٢ / ٥٣١) : « ظاهر (كلام ابن الصفدي) أنه ابن فرج - بفتح الراء - والذي تلقيناه عن -

اللُّخْمِيُّ .

و « اللُّخْمِيُّ » - بفتح اللام المشدة و سكون الخاء المعجمة - نسبة إلى قبيلة (لَخْم)، و « لَخْم » و « جَذَام » قبيلتان في اليمن، نزلتا الشام .^(١)
 و « الإشْبِيلِيُّ » - بكسر الألف و سكون الشين المعجمة والياء آخر الحروف وفي آخرها اللام - نسبة إلى بلدة من بلاد الأندلس من الغرب، يقال لها : (إشْبِيلَيَا) وهي من أمَّات البلدان بالأندلس .^(٢)

* كنيته ولقبه :

أثنا كنيته فأبُو العباس، وأما لقبه فـ « شَهَابُ الدِّينِ »، تكاد تجمع كتب التراجم على ذلك .

= شيوخنا أنه بسكن الراء . وانظر : « المتكلمون في الرجال » (١٢٠) للسحاوي، مع التعليق عليه .

(٢) وقع اسمه هكذا من غير زيادة جده الثاني والثالث في « المعجم المختص » (ص ٣٢) و « المعين » (رقم : ٢٣٠٨) و « طبقات علماء الحديث » (٤ / ٢٦٩) و « تذكرة الحفاظ » (٤ / ١٤٨٦) و « طبقات الشافعية الكبرى » (٢٦ / ٨) و « طبقات الحفاظ » (٥١٤) و « النجوم الزاهرة » (١٩١ / ٨) .

(٣) وقع اسمه هكذا من غير زيادة جده الثالث في « معجم الشيوخ » (١ / ٨٦) و « طبقات الشافعية » (٢٧٢ / ب) لابن كثير و « الرسالة المستطرفة » (١٦٢) .

(٤) وقع اسمه هكذا في « البيان » لابن ناصر الدين وعنه الزركلي في « الأعلام » (١ / ١٩٤ - ١٩٥) .

(١) انظر : « الإناء على قبائل الرواية » (٩٨) و « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » (٦٩) .

(٢) انظر : « معجم البلدان » (١ / ١٩٥) و « اللباب » (١ / ٦١ - ٦٢) .

* مولده ونشأته وصفاته :

مولده سنة خمس وعشرين وست مئة (١٢٢٥ هـ - ١٢٢٨ م) تقريراً ياشبيلية، هكذا أرخه الذهبي في بعض كتبه^(١)، بينما أرخه في « تذكرة الحفاظ »^(٢) وغيره^(٣) سنة أربع وعشرين وست مئة (١٢٤٦ هـ) . وبقي - رحمة الله تعالى - في أسر الفرج مدة، ثم خلصه الله، وحج، وطلب العلم . وكان متزهداً، عابداً، صالحًا، مهيباً، مديد القامة .

* شيوخه وطلبه للعلم :

عني أبو العباس بالعلم، ثم أقبل على تجويد المتنون وفهمها، فتقدّم في ذلك .

قال محمد بن عبد الهادي : « وعني بهذا الشأن، ثم أقبل على تقيد الألفاظ، وفهم المتنون، ومذاهب العلماء ». وقال عنه : « وكتب الكثير »^(٤) . وقد تتلمذ على شيخ عدّة في إقامته بدمشق، فهو كما قال الذهبي :

(١) انظر : « معجم الشيوخ » (١/٨٧) و « المعجم المختص » (ص ٣٢) وكذا في « طبقات السبكي » (٨/٢٦) و « الدليل الشافعي » (١/٦٩) و « طبقات علماء الحديث » (٤/٢٦٩) و « طبقات الشافعية » (ق ٢٢٢ / ب) لابن كثير .

(٢) (٤ / ١٤٨٦) .

(٣) مثل السيوطي في « طبقات الحفاظ » (٥١٤) .

(٤) « طبقات علماء الحديث » (٤ / ٢٦٩) .

« نزيل دمشق »^(١)، وفي رحله إلى مصر، ومن أشهر مشايخه :

- ١ - العز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي (المتوفى سنة ٦٦٠ هـ) .
- ٢ - أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي (المتوفى سنة ٦٦٨ هـ) .
- ٣ - الكمال الضرير، علي بن شجاع بن سالم العباسى المصرى، صاحب الشاطبي، وزوج ابنته، شيخ القراء .
- ٤ - تقي الدين بن أبي اليسر، إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، أبو محمد التنوخي المعمرى (المتوفى سنة ٦٧٢ هـ) .
- وغيرهم كثير .

* تلاميذه وتدريسه :

وصف أبو العباس بأنه « كان كثير الإفادة، له حلقة اشتغال بجامع دمشق، يقرئ فيها الفقه وفنون الحديث »^(٢) وذكر بعض مترجميه أنه « تخرج به جماعة »^(٣)، ومن أشهر تلاميذه :

- العلامة الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) .

قال : « حضرت مجالسه، وأخذت عنه، ونعم الشيخ كان سكينة ووقاراً وديانة واستحضاراً ». ^(٤)

(١) « المعين » (رقم : ٢٣٠٨) .

(٢) « المعجم الختص » (ص ٣٢) و « معجم الشيوخ » (١ / ٨٧) .

(٣) « طبقات علماء الحديث » (٤ / ٢٦٩) .

(٤) « المعجم الختص » (ص ٣٢) .

- الدمياطي، أبو محمد عبالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن التنوي (المتوفى سنة ٧٠٥ هـ).
- اليونيني، أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن أحمد بن عبدالله البعلبكي (المتوفى سنة ٦٥٨ هـ) .
- الإيزالي، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الإيزالي (المتوفى سنة ٦٣٦ هـ) .
- وغيرهم كثير .

* مكانه ونها العلماء عليه :

أثنى على أبي العباس اللخمي جميع من ترجم له، فوصفه الذهبي بقوله : « الإمام، البارع، المحدث، القدوة، بقية المشايخ ». ^(١) وقال عنه : « كان إماماً محدثاً متقدماً عارفاً بالفقه، كثير الإفادة ». ^(٢) وقال أيضاً : « الإمام العالم الحافظ الزاهد ». ^(٣) ويكتفي فخرًا أنَّ الذهبي ذكره فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ^(٤)، وكذا السخاوي في « المتكلمون في الرجال ». ^(٥) وقد أثنى عليه غير واحد في ثُلْقَه أيضاً، وما قال عنه الذهبي - وهو أدرى

(١) « المعجم المختص » (٣٢) .

(٢) « معجم الشيوخ » (١ / ٨٢) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » (٤ / ١٤٨٦) .

(٤) انظر : « ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل » (٢١١) .

(٥) انظره (ص ٨٤) .

الثّاس به - : « نعم الشّيخ كان سكينة ووقاراً وديانة واستحضاراً ». ^(١) وقال : « نعم الشّيخ كان علماً وفضلاً ووقاراً وديانة واستحضاراً واستبشاراً وثقة وصدقأ وتعففاً وقصدأ ». ^(٢)

ونعته محمد بن عبد الهادي بقوله : « شيخ المحدثين ». ^(٣)

* مؤلفاته :

ألف أبو العباس اللخمي مجموعة من الكتب، منها :

- « شرح الأربعين النووية » .

نسبة له حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١ / ٥٩) وغيره .

- « غرامي صحيح » وهي قصيدة غزلية في ألقاب الحديث، مدحها السبكي بقوله : « وهذه القصيدة بليغة، جامعة لأغلب أنواع الحديث » ^(٤)، وسردها برؤتها ^(٥)، وقد طبعت على حدة، وشرحها كثير من العلماء .

- « مختصر خلافيات البيهقي »، (وسيأتي التعريف به) .

* وفاته :

توفي ابن فُوح في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة (٦٩٩ هـ)

(١) « المعجم المختص » (ص ٣٢) .

(٢) « تذكرة الحفاظ » (٤ / ١٤٨٦) .

(٣) « طبقات علماء الحديث » (٤ / ٢٦٩) .

(٤) طبقات الشافعية. الكبرى » (٨ / ٢٩) .

(٥) وهي في عشرين بيتاً، وليس في ثلاثين كما في « كشف الظنون » (٢ / ١٨٦٥) .

١٣٠٠ م) في دمشق بيته بتربة أم الصالح، غربي المدرسة الجوهرية وقبلها
المدرسة الشامية .

ولم يذكر خلاف هذا إلا ابن كثير^(١) فإنه أخر وفاته سنة (٦٩٧ هـ) !!

(١) في «طبقات الشافعية» (ق ٢٧٧ / ب) .

|

مختصر خلافيات البيهقي

هذا الكتاب « مختصر خلافيات البيهقي » من تأليف أبي العباس أحمد بن فرج اللخمي الإشبيلي على وجه اليقين، فذكره له بعض مترجميه من جهة، وكذا جاء على طرة النسخ الخطية التي اعتمدناها في التحقيق من جهة أخرى .

وقد حفظ أبو العباس - رحمه الله تعالى - باختصاره هذا الكتاب من الضياع، فلم يصلنا من الكتاب الأصل « الخلافيات » نسخة كاملة تامة^(١)، بينما وصلنا من المختصر نسختان تامتان، وكذا قرب المختصر الكتاب الأصل لطلبة الفقه المبتدئين الذين لا شغل لهم في علم الحديث وطرقه ورجاله .

وقد سلك المختصر أبو العباس باختصاره مسلكاً حسناً، وسار على منهج علمي رصين فيه، يمكن أن نجمله فيما يلي :

○ أولاً : حذف الأسانيد، واكتفى بصحابي الحديث، وربما ذكر تابعيه أو من دونه أو جزءاً من إسناده، ولا يفعل ذلك إلا لغرض يدركه من له ممارسة بعلم الحديث .

○ ثانياً : حذف طرق الحديث، ولم يكرر الأسانيد كما فعل الإمام البيهقي، ولم يشر إلى ذلك في غالب الأحايين، فمثلاً :

(١) وقد نفي إلى أن منه نسخة خطية كاملة في جامعة القرويين بفاس !! وتاتي هذا الخبر عسى أن أظفر بشيء، فلم أقف على شيء من ذلك .

في مسألة (رقم : ١٢) أورد حديث عمرو بن حزم من طريق (رقم : ٢٩٤) وحذف طرق (رقم : ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧).

وأورد فيها (برقم : ٢٩٨) حديث ابن عمر، وحذف طرفاً آخرى له (برقم : ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١).

○ ثالثاً : وربما حذف الكلام على بعض طرق الأحاديث، كما في مسألة (رقم : ٦) عند حديث (رقم : ١٠٣).

○ رابعاً : وربما حذف طرفاً وأحاديث بالجملة مكتفياً بإشارة المصنف، كما في مسألة (رقم : ٥) فحذف الأحاديث (رقم : ٩٩، ٩٨، ٩٧) مكتفياً بقوله للمصنف يشير فيها إلى هذه الأحاديث.

○ خامساً : وربما حذف طرفاً وأحاديث بالجملة وأشار إلى ذلك بعبارة من عنده، كما في مسألة (رقم : ٩) حديث (رقم : ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤).

○ سادساً : وربما حذف بعض الآثار، كما في مسألة (رقم : ٥) (رقم : ٩٤، ٩٥).

○ سابعاً : وربما حذف متن الحديث أو الأثر وسنه وكلام البيهقي عليه، وبذلك بعبارة فيها إيماء إلى ذلك، كما في مسألة (رقم : ٦ و ١٠٧).

○ ثامناً : وحذف المختصر أسانيد البيهقي إلى أنّة الجرح والتعديل، واكتفى بذلك أقاويلهم من غير إسناد، وربما وقع حذف لكلامهم في بعض الرواية، وحذف بعض منكراتهم، كما في مسألة (رقم : ٥) (رقم : ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢) ومسألة (رقم : ٩) (رقم : ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨).

○ تاسعاً : وربما حذف المختصر متن الحديث، واقتصر على موطن الشاهد منه، كما في مسألة (رقم : ٥) (رقم : ٩٦) ومسألة (رقم : ٨) (رقم : ١٢١).

○ عاشراً : وربما حذف المختصر الإشارة إلى من تابع بعض الرواة، كما في مسألة (رقم : ١٠) قبل (رقم : ٢٨٤).

○ حادي عشر : تصرف المختصر في بعض الأحاديin في العزو وفي كلام البيهقي، وذلك وفق منهج علمي، فربما ساق المصنف الحديث بسنده، ثم عزاه لـ « الصحيحين » أو أحدهما، وقال : « بنحوه » فهو يعزى الحديث لـ « الصحيحين » أو أحدهما ويدرك اللفظ من « الصحيح ». وفي كثير من الأحاديin يقول المصنف : « قال علي بن عمر » ويدلّها المختصر بقوله : « قال الدارقطني ».

○ ثاني عشر : لاحظت أن المصنف يحاول أن يثبت أصح الطرق، ويعمل عن قصد على حذف الضعيف والواهي منها أحياناً، وطلبًا للاختصار أحياناً أخرى، وقد صرّح بذلك في كثير من المواطن، وإليك بعض الأمثلة : قال في مسألة (رقم : ٨٥) : « وروينا ذلك عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وأبي هريرة والبراء، وذكر بعض أسانيد ذلك ».

وقال في مسألة (رقم : ٧٦) : « وقد بقي في الباب عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى إلأ أنا تركته اختصاراً، وانتخبت منه ما كان أصح إسناداً ». وقال في مسألة (رقم : ٨٤) : « ولأهل الكوفة في هذه المسألة أخباراً واهية رويت بأسانيد غير مستقيمة، وذكرها وبين عللها وأوفاها أحسن بيان،

وأشفاه رحمة الله ورضي عنه » .

وقال في مسألة (رقم : ٨٧) : « وقد بقي في هذه المسألة أخباراً تركتها اختصاراً » .

وقال في مسألة (رقم : ٢٠٧) : « وذكر أحاديث أخرى منها الجھول والمتروك » .

○ ثالث عشر : وقد عمل المختصر على إثبات كلام البيهقي على الأحاديث والرواية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويظهر هذا جلياً في أغلب مادة « المختصر » .

○ رابع عشر : وربما أشار المختصر إلى خطأ وقع في نسخة من « الخلافيات »، وذكر صوابه، كما في مسألة (رقم : ٦٧) .

○ خامس عشر : وما يلاحظ على « المختصر » أن بعض الأحاديث التي تفرد البيهقي بها وقعت غير معروفة لأحد..

○ سادس عشر : وما لا بد من ذكره بهذا الصدد أن زادات وقعت للمختصر في ثنايا المسائل، وهذا نادر - كما في مسألة (رقم : ١٨) - وربما زاد مسائل فاتت البيهقي وهي على شرطه .

النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق*

النسخ المعتمدة من « الطائفيات » :

لم أظفر حتى كتابة هذه السطور بنسخة خطية كاملة من كتاب « الخلافيات » ولم تذكر الكتب المعنية بذلك له إلا :

○ أولاً : نسخة أصلية في مكتبة سليم آغا، كتبت في القرن السابع الهجري وهي في جزئين، الأول : يتكون من (١٧٢) ورقة، والثاني من (١٧٤) ورقة .

وهذان الجزءان بهما خروم من الأول والآخر، ووقع تشويش في ترتيب المسائل فيما بينهما، فمثلاً : المسائل (٥ - ١١) من كتاب الطهارة، جاءت في ثنايا مسائل الصلاة .

وهذان الجزءان يشتملان قسم العبادات من الكتاب، على خلل ونقص وقع في بعض المسائل .

فمثلاً : المسألة الأولى من الطهارة مع دياجدة الكتاب لا وجود لها أبنة في هذه النسخة، وكذلك المسألة الرابعة، بينما المسألة الثانية والثالثة والخامسة فيها

* انظر : « البيهقي و موقفه من الإلهيات » (٧٤) و « الصناعة الحدبية في السنن الكبرى » (٨٦) .

نقص، ولم ترد فيها كاملة .

وما بعد المسألة الخامسة إلى المسألة الثامنة والعشرين من كتاب الطهارة كاملاً لا نقص فيها، ووقع نقص في بعض المسائل في القسم المتبقى من الكتاب. ومن هذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

ووُقعت أخطاء على الناسخ نبهت عليها في هامش الكتاب .

○ ثانياً : نسخة في دار الكتب المصرية، تحت (رقم : ٩٤ - فقه شافعي) تتضمن الجزء الثاني وعدد أوراقها (١٧٢) ورقة، وتبدأ هذه النسخة بمسائل الحج .

○ ثالثاً : وظفرت منه بنسخة ثلاثة بخط متأخر، تبدأ من الفرائض وتنتهي بانتهاء الكتاب، تقع في (٣٥٨) ورقة، جاء في أولها : «الجزء الثاني من «الخلافيات» بين الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة وأصحابه، تأليف الإمام العلامة الحافظ المتقي المحقق أبي بكر أحمد البهقي رحمة الله تعالى ». وفي آخرها ما نصه :

«تم الكتاب بحمد الله تعالى ومنه وتسره وعونه .

قال الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البهقي - رحمة الله تعالى - : أبعذت في جمع هذا الكتاب وتصنيفه في شهر ربيع الآخر بعد منصرفي من نيسابور إلى خسروجرد من سنة ست وأربعين، والحمد لله رب العالمين » .

وفي هذه النسخة بياض وقع في (ورقة ٢٣٤) وفي هامشها :

« ياض في الأصل من هنا إلى سبع صفحات ». ووُقعت بعض التصحيفات في الهوامش، وفيها زيادات من الناسخ على وجه ليس ب صحيح، فيقول المصنف في بعض الأحاديث : « قال أَحْمَد » يزيد نفسه، وهذا منهجه في كتبه كلها، فيزيد الناسخ « ابن حنبل » !! من عنده !

وهذه النسخ الثلاث تشكل أغلب مادة الكتاب، إلا إن نقصاً وقع فيها، ولذا رأينا أنه لا بد من تتمة هذا النقص من نسخ « المختصر » .

النسخ المعتمدة من « مختصر الخلافيات » :

وقد اعتمدنا على ثلاث نسخ خطية من « المختصر » وهذا وصفها :

○ الأولى : ورمنا لها بنسخة (أ)، وهي محفوظة في مكتبة أَحْمَد الثالث، تحت (رقم : ١٠٨٠)، وتقع في (٣٣٨) ورقة. وخطها نسخي ومقروء، وناسخها محمد بن حسين بن علي بن صديق العاملی الشافعی .

وموجود في أولها ما صورته :

« كتاب « مختصر الخلافيات » للإمام الحافظ أبي بكر أَحْمَد بن حسين بن علي البیهقی، رحمه الله تعالى .

اختصره الإمام الحافظ أَحْمَد بن فَزْح رحمه الله تعالى » .

وفي آخرها : « تم كتاب « مختصر الخلافيات » والحمد لله وحده على مائه، كاتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن حسين بن علي بن صديق العاملی

الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، حسبنا الله، ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآلله وأصحابه الطيبين الطاهرين ». .

ويظهر أن ناسخها له مشاركة في العلم والفقه، فله حواشٍ تدلل على ذلك، فمثلاً - في مسألة (رقم : ١) - عند قول المصنف : « فللشافعي فيه قوله : يجزئه في أحدهما ولا يجزئه في الآخر » فكتب في الهامش ما نصه : « أصحهما لا يجزئه ». .

○ الثانية : ورمنا لها بنسخة (ب)، وهي محفوظة في مكتبة شسترتي، بليرلند، تحت (رقم : ٣١٨٩)، وتقع في (٢٠١) ورقة، وخطها نسخٌ جيد ومقروء، وعلى طررتها :

« كتاب « مختصر خلافيات البهقي » اختصار الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فرج الإشبيلي الفقيه الشافعي رحمة الله تعالى ». .

وعليه أيضاً « طالع فيه الفقيه عثمان عفى عنه ». .

وعليه أيضاً تملك هذا صورته :

« الحمد لله كما يبغي ذلك، ملك هذا الكتاب سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة البحر التبحر الفهامة مlad القضاة شيخ الإسلام، مفتى الأنام سيد العلماء والحكام ومفتي مصر والشام علامة العلماء الأعلام (.....) علم المرسلين ثقة المجتهدين ومرجع المفتين، لسان المتكلمين، سيد المناظرين، سلطان الأصوليين حامل لواء الفقهاء والمحدثين، عمدة النقلة والمؤرخين، إمام النحاة والمفسرين بقية السلف الصالحين، داعي الخلق إلى الحق، قامع المبتدعين

حجۃ اللہ علی اہل زمانہ، والداعی إلیہ فی سرہ واعلانہ اُوحد العلماء، ومقدم الأوفیاء والأولیاء قامع المبتدعین وعلامة العلماء (.....)، وفريد عصره علی التحقيق ابن أبي بکر الصدیق رضی اللہ عنہ خلیفۃ صاحب اللواء المحمد والخوض المورود والشفاعة العظیمة صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وصحبہ (.....) والاکرام، وحسینا اللہ ونعم الوکیل ۔

ووفی هذه النسخة سقط، بیداً من متن حديث (رقم : ٣٤٧) في مسألة (رقم : ١٤) إلى متصرف مسألة (رقم : ١٩) .

○ الثالثة : ورمزنا لها بنسخة (ج) وهي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث، تحت (رقم : ١٠٨١) وتقع في (٣١٤) ورقة، وخطتها نسخي جيد، وعلی طرتها ما صورته :

« کتاب « مختصر الخلافیات بین الإمامین الشافعی وابن حنیفة » صنفه الإمام الحافظ الكبير الحجۃ أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی تعمده اللہ برحمته وأسكنه فسیح جنّتہ بنّه وکرمہ » .

وعلیه أيضاً : « ملکه من فضل اللہ ... عبدالله بن أحمد عامله اللہ بلطفه ... سنۃ ٧٨١ھ » .

وعلیه أيضاً :

« الحمد لله، طالع فیه فقیر رحمة رب العزیز : أحمد بن محمد بن مسلمة النابلسي الفقیر بلطفه الخفی، رابع عشر من ... » .

وفی آخره :

« آخر الكتاب والحمد لله رب العالمین، وصلاته علی سیدنا محمد وعلی

آله وصحبه وسلم كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العزيز الحكيم ». .

وفي الهاامش من اللوحة الأخيرة أثبت الناسخ ما نصه :
 « غفر الله لكاتبه ولمن كتب له، ولمن نظر فيه، ولجميع المسلمين، آمين ». .
 وهذه نماذج من صور مخطوطات « الخلافيات » و « المختصر » المعتمدة في التحقيق :

نماذج من صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق

• الاولى من اختلاف الآباء مثبت
انه في وادي حنيفة يتبعيه
بهم يختلفون

صورة غلاف الجزء الأول من النسخة الخطية الأولى من «الخلافيات»

العنوان: ملوكى جعلت شاعر كمحفى في المصحف زكر مصحف ابن الله طه
في هذه الملاسنة لملوكى الجعدي مثقبوا الأخطاء برواياته وراسمه وردوا
أصله للحمد شفاعة عباس ورواده لم يكتبه أبو كل الاصحه فى وادى حنيفة
الطبى على وعلى نهرها البو - بل يكتب فى المكان سارههم لغير ساكن من زاد
ما وافقه للناس ساعد الله من رغبة واعزه عن رغبة عباس الابرار
باب الحمد المأوال فى قوس المآفأة ان ترضى ورداد الكاذب • الحسن
شيز عن عيسى ابا ابي طالب ماله سمعت ابا ابي كافاه فنزل صحتها العباس
ترى وادى الود القبيه متراوح متنها من نهرها نهر عتى اليماني
تفترى من حيث توبيخه بين انا دخلت الله وبرى الله من غير الله
ان الله اه فادمل للبنية ملوكى كانت من تصرى منه ودرر عكش
لحسن ابروك اداه من اكرش اكرش اصحابي النفس ابا ابي عيسى
لها فاطسا ابروك اسامي يلبيش ادان شاحلها يا حموده ح فالعلم
وخذل الحسن يهدى سارى يلبيش ابروك ما اويده وعنه لجهن
يحيى للمرتضى على مولده عسكار لا يرى ساسا الضرى السدى
واحسن ابروك اسانى سانى الغوك الشاعر يلبيش ادان تهاجمى
يامد من عزى اعن الامر من زرعة زرعة فرق مصنوعه مال
يلبيش اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل
اللر اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل اوسنيل
والادع او در حمد الله ابا ايجام من رقاد للمرتضى الحمر وارايسين
اعبد الصنعين والالمسعدين ويتا الوضيع وجيد الله رسمه ردة الله
الواضح لست
بلهور جبل المقرن يذع عمال ثفنن جابنا وبلهور جبل المطر طبلهور جبل
احسن انا لا اكره اعد السيد من سعاده عقده لاماظ حداده فداء
عليها ابروك امن احق القصه اما اسعده سعاده عقده لاماظ حداده فداء
سلامان بن بال الله عنده من انة ان عمال زجن من قوله اسكنه بناته
بره ما سمعت انت من اسطه وستغور اذادعن الاهاب
فند لهم اسرع حبل فر اصم عندهم في بحث الفتن لغيرهم
بعد زرين ما انت انت انت انت انت انت انت انت انت انت

صورة بداية الجزء الأول من النسخة الخطية الأولى من «الخلافيات»

من حفظها شهد عنى بالكتاب والكتاب وكتبه وكتبه حجج وروي عن عزير للطهارة
رضي الله عنه انه كان اذ اراد حلاصله وواسع الامانة فربه واحداً
ابيل الخ الخ المفترى اسلامه نعمه لاتخى ما من ستر يغتوب به ذهنه بالحاد عليه
عن اورينه تافع عن ازدواج ابصري حلاصله الركعين والميدان قيم فحسب قال
اسهل المفع او يعمور تفت استدراجاً احرسها البركين للمرثى القافية
اما مريم فهو ناد ساحر زمام تابنها ودعا اورن للطهرين الشرى بالعلم من صبر
عن عذاب كبر على تستعن بخطاع ابراهيم ان ذرها يعلمه ربها
اذ افتى العلقم ملاملاً لا المدوة الا ركعني الصد وله الرؤبة
لا اصلها عذاب زكي وحاج من فضير معينان وفتل عاج ما سادة
عن محابده بدل عطاءه دلائل شني لحرسها البوليسرين يستران بغيره
اما سهيل المغار طبعه من صربا عدوه ما سعى عن عذر لحسن من
از سداه عزى المدورة ورمي اسنه انه كان يدخل المسجد رايس صور بصلة
الخرفاني الركعني في حاجة للسد ومحظوظ الدور في الصفر وسحدت ما يعوده
ما ابريل الا للاجعفي عن ابي هشة عن عبد الله انه كان يخرج من داره لمدح النهر
ثم ياب الضلع فصل الركعين في باحة المسجد ثم يدخل معه الى الصدور
عن شعر للطاطي وفي اسنه حلاف ذلك دعرا به ويعهم ما يربو ما السن
لروايل والسلام ثم دعوز على الفريض خططت زهيل للناظم
ووال ابو جنبه لجبور وللمثنا بالحرثنا ابو عبد الله الملقى ما احمد
احمد يعقوب التميمي اوسف بن عمروب الاسمي المسلمين جده
حاده من بدر عن ابي من عمر وبن شمار فرجها بربال كان يعاد رضي ابيه سعد نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى فیثیر قرمه اخرج به الهاجرين اليهم
عن سليمان بن حبيب وامر حله سلم عن ابي الدرع وقيبيع خاد وروي
انه يخرج عن قبره من بدار فزاد فيه فهى لا تطلع ولم يكتبه احد
الهاجرين ابروك احمد بن الحسين المثيري ما ادعاها سفيف فتعجبه ابيه من صبر
سلمان ما اساها في رحمة الله اما سفيف فتعجبه ابيه من صبر عزير له
يقول عاصي عاصي بن معاذ يقول كان يعاد رضي الله عنه يحلق في الشتاء
من اجله

صورة عن آخر الجزء الأول من النسخة الخطية الأولى من «الخلافيات»

الائين افلاطون والآباء
 ميشع للآباء التي هي في المدى
 قلبي يهوى به
 بسم الله الرحمن الرحيم

صورة غلاف الجزء الثاني من النسخة الخطية الأولى من «الخلافيات»

حمل السعد على العناصر التي هي في المدى بما يعمه في خلقه بالجهاز
 على سعيد العذادات يلد عالم كل عمل عادي منه فرجع ما زوره بغيرها
 سورة التره نهى بحدوثه نصل وحده مثلاً والآباء ثقى مالاً وإن
 إن سر السعد على السعد ولما يناديه مالاً قوله أك آخر العنا
 وإن معاً أصل بمحى مرجعه لما ينتهي سورة الفرق ما رأيته بالجهاز
 فصلت ولما يناديه نوى نفسي يا رب كاتبنا التي على سطحه على خاد
 مالاً إنما يتعادد إما أن يستحوسوه كما وحده كذا يحمل
 في التجمع من بعد من معاً من غيره الماء الذي يحيى الماء الذي يحيى الماء
 إما يرس إبا الشاعري إما يرس إبا الراشدي ونحوه كذا يحمل
 صلاته على سلم مالاً إن ارسواه ونحوه كذا يحمل
 والطارق على رصدها الحجوة لعشرة أيام على سلطانه طلاق
 بيد سعيد من متوجه لعمره تهدى للدين الذي يحيى بأهله
 إما يرس من يرس إبا عز جابر عليه أن حلاوةي استكان له حلاوة
 صلاته على سلام العشام من فتى ينادي عليه نعمان مكملة له رواه
 صلاته في التجمع من يحيى بطيئي وتصوره ضربه عراق آخر
 أو يكرهه تهدى للدين التي يحيى بالإنعام التي يكرهه التي يحيى
 إبراهيم من يرس إبا عز جابر عليه أن حلاوةي استكان له حلاوة
 إن معاً دارضي السمعة كأن ينادي في التجمع التي يحيى بالإنعام التي يحيى
 فييلهم هم آنفع لهم فرصة مالاً وعده الماء الذي يحيى بالإنعام
 تزكيه الذي يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام
 موكلاً بذلك مالاً مالاً تصليهم لك الماء على سلطانه وعده مالاً مالاً
 إبراهيم وصالحه إبراهيم وصالحه إبراهيم وصالحه إبراهيم
 يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام
 ملقيه يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام كلاماً يحيى بالإنعام

صورة بداية الجزء الثاني من النسخة الخطية الأولى من «الخلافيات»

صورة آخر الجزء الثاني من النسخة الخطية الأولى، من «الخلافيات»

صورة عن غلاف النسخة الخطية الثالثة من «الخلافيات»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَالَ الشَّفَاءُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَاعِلُ الْقَدُوْرَةُ الْكَافِلُ شَيْخُ الْأَسْلَامِ
فَدْرَةُ الْأَئْمَامِ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَحْمَدُ بْنُ الْجَعْلَنِ بْنُ عَلَى بْنِ مُوسَى الْبَصْرِيِّ
فَدْرَةُ اللَّهِ سَرْفِحةُ دَائِرَةِ ضَرِيجَةِ

وَمِنْ أَنْتَ مَنْ أَنْتَ مَنْ أَخْدُونَا

الرَّاسْتَادِيُّ الْوَبِيلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحَمَّدِ بْنُ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

جَعْفَرِ الْأَصْمَانِيِّ شَاهِيُّوْسِ بْنِ حَمِيمِ بْنِ ثَابِيِّ الْأَطْبَالِيِّ شَاهِيِّ

شَاهِيِّ الْأَطْبَالِيِّ قَلَابَةِ عَنِ الْبَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ ثَالِثُ شَاهِيِّ اللَّهِ عَنْهُمْ

اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ أَسْمَى بَاتِيِّ الْأَدْبَارِ وَأَشَدَّ حُمْمَى دِينِ اللَّهِ عَمَّا يَمْتَهِنُ

شَهِيدُهُمْ أَوْ امْتَهِنُهُمْ حَمِيمُ عَمَانِ شَهِيدُ يَوْنِسَ وَلِعَلِمَهُمُ الْمَلَائِكَةُ

مَعَادِينِ جَبَلِ وَلِعَلِمَهُمُ بِمَا تَنَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ مِنْ لَعْنٍ وَلِعَلِمَهُمُ بِمَا

أَبْنَى ثَابِتٌ وَأَبْنَى هَذِهِ الْأَمَةِ أَبْرُوْبِيْدَهُ بْنُ الْمَرْجَحِ أَخْبَرَنَا أَبْرُوْبِيْدَهُ

بِهِبَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدْبَارِ بِهِ، اللَّهُ عَزَّ ذِيْلَهُ، أَهْلُ شَاهِيِّ الْعَالَمِينَ يَعْقِبُهُ

ثَانِيَهُمُ الْمَبَاسِنَ بْنِ حَمِيمِ شَاهِيِّهِ مِنْ سَفَنَاتِ عَنْ حَالِهِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهِ

عَنِ الْبَنِيِّ قَلَابَةِ عَنِ الْبَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ ثَالِثُ سَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ

عَلَيْهِمْ مَذَرُوهُ بِهِنَّاهُ وَغَالِ وَأَمْدَهُمْ حَمِيمُ وَغَالِ وَفَرَّصِهِمُ بِهِ وَغَالِ

وَأَنْتَ أَهْلُ أَمَةِ أَسْمَى وَأَبْنَى هَذِهِ الْأَمَةِ أَبْرُوْبِيْدَهُ بِهِ الْمَرْجَحِ وَرَبِّهِ

بِشَاهِيِّ الْمَنْفَعِ وَشَاهِيِّ بْنِ عَدَى عَنْ حَالِهِ الْمَنْفَعِ عَنِ الْبَلَابِةِ رَجْهُ اللَّهِ

عَنِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَسْلَامٌ بِهِ، ثَالِثُ الْوَتَّالِيَّةِ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ بْنُ حَالَةِ

رَضِيَ قَالَ سَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ أَبْرُوْبِيْدَهُ مِنْ لَكْلَ أَمَةِ وَأَبْنَى هَذِهِ الْأَمَةِ

أَبْرُوْبِيْدَهُ الْمَرْجَحِ مَسْتَكِلَهُ ذُرْوِيُّ الْأَرْجَامِ الْأَرْبَوْنِيُّ شَاهِيِّ الْمَنْبَ

وَفَانِ الْعَوْاقِبِ وَدِنِ شَاهِيِّهِ، أَدَدَهُ أَنْهِمْ يَرْثُونِ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

يَوْمَ الْحِسْبَرِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَهُ الدُّرُّ مَثْلُهُ - ظَالِمُ الْأَنْتَشِنِ الْأَيَّاتِ فِي الْمِرَاثِ

صورة عن بداية النسخة الخطية الثالثة من «الخلافيات»

يحيى بن معاذ بن عبد الله طالب رضي الله عنه عن أبي عيسى صلى الله عليه وسلم انه عمار بن أبي قحافة
تعمد قبل ما تزوجها فعن سالم الله الذي اتى ابا قحافة بريح المفاتحة اخبار
ابو عبد الله ثنا ابو العباس شريك بن ابي طالب انا زوجت مني حماده سليلة
عن البيب من مدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
شمار بن زردي المخاتب لمحضته ما درى ديه جبر و ماقعي زاره عذر و احتدا
انه عبد الله ثنا ابو العباس شريك بن ابا حماد سليلة من البراء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يحيى الذي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب
المخاتب حد اذ ينزلها فوراً فحسب ما اعنى منه في اقيم على الحد لمحضها
ما اعنى منه و احيى لمن احوال بينه وبين القصاص ابا اوس بن عقبة
ابن عمار النطوان شاسعات بن الجوزي ثنا عفان ثنا عصيبي
ثنا المحبث من عصيبي عن عاصم عن عمار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد المخاتب لمحضها اذ عصيبيه عن عاصم من مرضه والله اعلم

عَلَيْهِ سَلَامٌ وَبَرَّهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرِهِ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ أَكْبَرُ
وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يَنْهَا الْمُنْكَرُ وَالْمُنْكَرُ
إِنَّمَا يَنْهَا الْمُنْكَرُ وَالْمُنْكَرُ

صورة عن آخر النسخة الخطية الثالثة من «الخلافيات»

صورة عنوان نسخة (أ) من «مختصر الخلافيات»

الْجَهْدُ بِئْرًا وَأَبْرَزَ إِلَيْنَا سَلَامٌ عَلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ زَادَ اللَّهُ وَسَلَّمَ كَيْفَيَةً ۖ
ذَلِكَ نَأْخَذُهُ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُونَهُ رَضْيَ اللَّهِ عَنْهُمْ مِنْ كَلَّابِ
الْمُفْرَغَاتِ مُجْمَعًا وَنَوْجِيَّا وَنَوْجِيَّا وَنَوْجِيَّا وَنَوْجِيَّا وَنَوْجِيَّا
أَنَّمَا أَنْتَمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ
أَسَابِيْهُ يَكْسِبُهُ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ عَنْهُمْ فِي أَهْدِهِمَا
وَلَا يَنْهَى إِلَيْهِمُ الْأَنْزَارُ ۖ مُجْمَعًا وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ أَبْرَزَ رَضْيَ اللَّهِ عَنْهُمْ
أَهَادِهِنَّ شَفَاعَةً ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ
مِنَ الْمُقْرَفَةِ ۖ تَنَاهَيَتُ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ بَلَامَ شَفَاعَةَ لِلَّهِ ۖ
أَنْقَعَ الْجَارِيَ وَسَامَ عَلَى مُجْمَعَهُ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ هَشَامُ عَرْفَةَ عَنْ وَاقِيَّةِ بَثَتِ
الْمُدُورِ عَمَّا يَأْرُرُهُ ۖ مِنْ شَيْءَهُ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ قَيْدَ جَهَنَّمَ ۖ شَفَاعَةَ مَالِكَ
شَفَاعَةَ وَضَلَالَةَ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ أَحْمَاءَ قَبْرَهُ ۖ بَلَامَ قَبْرَهُ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ
وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ وَنَاهَيَتُمُ الْمُنَاهَّيَاتِ ۖ
فِي دِرْجَاتِ عَدَائِهِ ۖ مُجْمَعَهُ اَنْتَهَى ۖ حَادِرًا وَرَاحِلًا مُنْدَرَانِ ۖ مُلْعَنِينِ
ذَلِكَ وَرَدِيَّ عَنْ ۖ مُلْعَنِيهِ ۖ وَرَدِيَّهُ ۖ تَنَاهَيَتُ ۖ شَفَاعَةُ مَانِيَّهِ ۖ وَلَا شَفَاعَةُ ۖ وَأَنْشَدَ
مَنْ عَانِيَهُ ۖ أَنْ يَهْدِي إِلَيْهِ ۖ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا مَنْ دَنَّ ۖ وَأَنْقَعَ ۖ وَرَدِيَّهُ
عَنْ أَنْتَمُ ۖ مِنْ زَانِرِيَّهِ ۖ وَلَمْ يَلْعَلْ ۖ عَلَى لِلَّهِ ۖ الْجَهْدُ ۖ وَإِذَا عَنْهُمْ بَرِيَّهُ
لِي مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ عَدَائِهِنَّ ۖ مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ فَرِصَّهُمْ فَوَارِسَهُمْ
فَالْمُكَرِّفُ مَنْ ۖ وَمَرَّعَ ۖ وَنَاهَيَ ۖ تَنَاهَيَتُ ۖ أَشَقَّ الْأَمْرِيَّ ۖ شَفَاعَةَ تَنَاهَيَتُ
لَهُمْ أَنْ ۖ أَنْتُمُ ۖ شَفَاعَةَ الْأَمْرِيَّ ۖ تَنَاهَيَتُ ۖ أَشَقَّ الْأَمْرِيَّ ۖ مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ لِمَنْ يَكُونُ
وَلِمَنْ يَكُونُ بِهِمَا ۖ بِهِمَا ۖ مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ لِمَنْ يَكُونُ ۖ أَنْ ۖ يَوْمَ ۖ أَنْعَنَتُ
فَرَغَتُ ۖ رَاجِيَّهُ ۖ عَنْتُمُ الْعَنْ ۖ أَنَّهُ الْأَمْرِيَّ ۖ حَسَنَتُمُ الْعَنْ ۖ وَذَلِكَ ۖ أَعْلَى أَشَقَّ الْأَمْرِيَّ ۖ
أَخْبَرَتُمُ الْعَنْ ۖ كَمَنَكُمُ الْعَنْ ۖ وَلَمْ يَأْتِكُمُ الْعَنْ ۖ وَذَلِكَ ۖ مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ عَنْ صَدَقَتُمُ الْعَنْ ۖ
سَيْفَكُمُ الْعَنْ ۖ وَلَمْ يَأْتِكُمُ الْعَنْ ۖ وَذَلِكَ ۖ مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ وَرَجَائِيَّهُمُ الْعَنْ ۖ اَرْسَلَتُمُ
بَارِيَّهُمُ الْعَنْ ۖ وَلَمْ يَأْتِكُمُ الْعَنْ ۖ وَذَلِكَ ۖ مُنْكَرٌ بِهِمَا ۖ عَنْ عَرَبَيَّهُمُ الْعَنْ ۖ

^(١) صورة عن بداية نسخة « مختصر الخلافيات »

أوَّل دُوْجَةِ مُختصرِ الْخَلَافيَاتِ
عَنْ بَنْيِ طَالِبٍ أَخْرَى مِنْ بَنْيِ حَادِينَ سَلَّمَ عَنْ أَوْبَهِ عَنْ كَفْرَهُ عَنْ لَهَبَهُ عَنْ
شَرِّ الْيَهُودِ عَنْ طَلِيهِ وَطَلِيَهُ قَالَ رَدِيَ الْكَاتَبُ نَحْنُ مَا أَدَكَ دِيَهُ هَرَبَهُ
دِيَهُ عَنْهُ دِيَهُ عَنْ حَادِينَ عَنْ كَفْرَهُ عَنْ لَهَبَهُ عَنْ طَلِيهِ وَطَلِيَهُ قَالَ لَهُ الْكَاتَبُ
الْمَكَاتَبُ حَدَّ الْوَسِيرَةَ وَرَدَتْ مُخَابَبَهُ مَا اعْتَقَدَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ الْمَوْلَى كَفَاهَهُ مَا اعْتَقَدَهُ
أَخْرَى بَنْيِ الْمُسِيْنِ مِنْ النَّصْلِ الْمُطَهَّرِ بَنْيُ الْمُسِيْنِ مِنْ بَنْيِ هَبَشَهُ عَنْ
ابْنِ الْمُسِنَهُ عَنْ شَرِّ هَنَانَ حَوْلَهُ وَهُبَيبَهُ حَدَّ الْمَكَاتَبَ عَنْ كَفْرَهُ عَنْ لَهَبَهُ
وَشَرِّ عَنْ كَافَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ عَلَيْهِ رَدِيَ الْكَاتَبُ بَنْدِيَهُ مَا أَدَكَ
أَوْبَهُ عَنْ كَفْرَهُ عَنْ شَلِّيَهُ وَهُبَيبَهُ مَا اعْتَقَدَهُ مِنْ مُخَابَبَهُ ذَاهِبَهُ

ثَانِي دُوْجَةِ مُختصرِ الْخَلَافيَاتِ وَالْمُهَوَّهِ رَبِيعُهُ ثَانِي عَاصِمَةِ الْمُرْسَلِ
أَنَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ
عَصْمَهُ لَهُهُ دِيَهُ وَلَهُ الْدِيَوْنِيَّهُ الْمُسَلَّمَهُ حَسَنَهُهُ وَلَهُ عَصْمَهُ عَلَيْهِ
سَلَّمَهُ لَاهِيَهُ وَلَهُ مُخَابَبَهُ الطَّبِيْلُ الْمُطَهَّرُ

صُورَةٌ عَنْ آخِرِ نَسْخَةٍ (أُولَئِكَ) مِنْ «مُختصرِ الْخَلَافيَاتِ»

كِتابُ تَحْتَ دَرْجَاتِ الْبَيْتِ

تحتَ بَارِ السُّكُنِ الْمُدَبَّرِ الْمُحْفَظِ شَهَادَةَ الْأَنْ
بَرِ الْجَاهِلِيَّةِ حَرْشَنْجِ الْأَشْبَابِ الْمُتَبَّهِ
الْمُجْعَلِ دَرْجَاتِ الْبَيْتِ

الْوَلَادَةُ مَنْ لَكَ

هَذِهِ الْأَنْسُوْرَةُ سَيِّدُ الْأَنْوَامِ الْمُلْكُ الْمُنْزَلُ الْمُنْزَلُ
الْمُهَاجِرُ مَلَكُ الْعَوَادِ كَيْفَ الْمُهَاجِرُ عَنِ الْأَنْوَامِ سَيِّدُ الْأَنْوَامِ الْمُنْزَلُ
وَمَنْ هُوَ إِلَّا شَرُورُ الْأَنْوَامِ أَصْلُ الْعَوَادِ وَلَدُونْجُ الْمُنْزَلُ
عَنِ الْمُخْدُرِ مَرْجِ الْمُخْدُرِ الْمُكَلَّكِ اسْتُوْرَكِ سَيِّدُ الْأَنْوَامِ الْمُنْزَلُ
وَالْأَنْوَامُ الْمُخْدُرُ الْمُكَلَّكُ عَمَدُ الْمُكَلَّكِ وَالْمُوْرَجَنُ الْأَنْوَامُ الْمُخْدُرُ
لِكَمِ الْأَنْوَامِ الْمُخْدُرُ دَائِنُ الْأَنْوَامِ الْمُخْدُرُ
أَهْلُ الْأَنْوَامِ الْمُخْدُرُ الْمُؤْسِرُ لِعَلَامِ الْأَوْحَادِ الْمُنْزَلُ
وَالْأَوْلَانِيَّ الْمُخْدُرُ الْمُؤْسِرُ لِعَلَامِ الْأَنْوَامِ الْمُنْزَلُ
وَكَمِ الْأَنْوَامِ الْمُخْدُرُ الْمُؤْسِرُ لِعَلَامِ الْأَنْوَامِ الْمُنْزَلُ

فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ فَلَيْلُونَ حَرْشَنْجُ الْأَنْوَامِ
الْمُوْرَجَنُ الْأَنْوَامُ بَعْدَ الْعَصَمِ الْمُخْدُرُ
وَعَلَيْهِمْ وَجْهُ الْمُهَاجِرِ الْأَنْوَامُ
بَعْدَ الْعَصَمِ الْمُخْدُرُ حَرْشَنْجُ الْأَنْوَامِ
بَعْدَ الْعَصَمِ الْمُخْدُرُ وَلَدُونْجُ الْأَنْوَامِ
بَعْدَ الْعَصَمِ الْمُخْدُرُ كَيْفُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْوَامُ
بَعْدَ الْعَصَمِ الْمُخْدُرُ وَلَدُونْجُ الْأَنْوَامُ

صورة عنوان نسخة (ب) من « مختصر الخلافيات »

صورة عن بداية نسخة (ب) من « مختصر الخلافيات »

وَمُحَمَّدٌ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْهُمْ شَرِيكٌ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَنْوَارِ الظُّلُمَاتِ
كُلُّ هُنَّا عَنْتَهُ لَهُمْ مَا أَرْسَلْنَا لَهُمْ وَمَا يَنْهَا مُؤْمِنُونَ
فَمَنْ يُعْلَمُ بِهِ خَيْرٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ خَلَقَهُمْ مِنْ آتِينَا
مَرِيضَةً فَلَمَسْعَتْهُنَّ حَلَماً فَلَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنِ الْمُرِيضَةِ
لَمْ يَرَوْهُمْ مُرِيضِيْنَ

صورة عن آخر نسخة (ب) من « مختصر الخلافيات »



صورة عنوان نسخة (ج) من «مختصر الخلافيات»

صورة عن بداية نسخة (ج) من «مختصر المخلافيات»

الحسن بن علي، لا أخذه أنا أتحمل المسئولية، أنا سعد بن أبي جحش أنا أو معونه محمد
 أبا زهرة الضر عن روى معاذ بن جبل أن سعيد بن أبي عبيدة روى عنه فضاله السادس
 ملوكها طالعه من أسلحته سليمان بن داود وعلقها على سيفه كاتبها على هاتفيه
 هاتفيه مدحه من الملك عبد الله وآدم مسلم روى أن أبا عبيدة من أهل الكتاب أول للآخر
 كان الكتابة وأصحابه أبا حفصه الله أبا حفص وفي اللسان
 قوله هرقل وجليل أبو مصر من قال الله لما رأى أحد الأئم أبا عبيدة أبا عبيدة
 المكان حيث شاء بغير اصره فجاء شاروخ بن شاروخ بن عز وصمام بن عياد ما لا أحد يطعن
 النايب من بعد العزل على قبر النبي عليه السلام في قبره وأبو قتيبة من الله الذي يأكل
 زرع الكافية وروى معاذ أبا حفصه الله أبا عبيدة أبا عبيدة العظيم حيثما أبا عبيدة
 روحه شفاعة من عمره في سعد مولى أبي سعيده كما سمع له على المذهب قال فتح
 باب من فتوحه على ما تقدره من أحواله العظام العظيم حيثما أبا عبيدة يحيى مقتوله
 أحرى من عصافيره وأحرى من أحواله العظام العظيم حيثما أبا عبيدة فتحه
 عذالة الدين التي لا ينفعها، محمد بن عيسى بن محبه من أحواله العظام العظيم
 لوركه حرب كوكبة المحن كوالإذ اخافوا إرادوك ذلك فقام قتادة ونصرة بالله الذي
 أذاكه عاصمه وخطأه لغير إرادته إلا لامحة أبا عبيده حيثما أحواله العظام العظيم
 عن ذاته البايجها زعدهن ماد من له على زعدهن يذكره من أحواله العظام العظيم مثل الله
 عليه وسلم وإن ذاته البايجها تبعها أوصياماً ورثها بحسبها مما افتتن منه دأبه عليه العذالة
 عذابة نافتها منه أبا عبيدة أبو الحسين الفضل الطحان راجحا أبو سهل زيداً دمنه
 حيثما أحرى من أحواله العظام العظيم حيثما أبا عبيدة أنا أو سعيد مكتبه من طلاقه الله
 فنه وإن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل ودعي الملاهي متقدماً دأبه على عذابة عن

ئيْ نَبِيُّنَا اللَّهُ فَنَهُ مَرِسَلُهُ كَلِمَاتُهُ أَعْسَلَهُ
 ئيْ أَمْرُ الْكَابِبِ — وَالْمَهْنَقَهُ دَبَّ الْطَّلَقَ فِي
 ئيْ وَسْلَهُ مَلِيْكُهُ سَهْلَهُ الْمَهْنَقَهُ دَبَّ الْكَابِبَ فِي
 ئيْ وَسْلَهُ أَهْلَهُ دَبَّ الْكَابِبَ كَلِمَاتُهُ لَأَمْلَهُ لَأَمْلَهُ
 ئيْ تَوْلِيَّهُ الْمَهْنَقَهُ كَبِيرٌ فِي سَهْلَهُ الْمَهْنَقَهُ دَبَّ الْكَابِبَ

صورة عن آخر نسخة (ج) من «مختصر الخلافيات»

عملي في التحقيق

يتلخص عملي في تحقيق كتاب «الخلافيات» بما يلي :

• أولاً : قمت بإثبات ما في نسخ «الخلافيات» المسندة، وحيث أن المادة غير كاملة من جهة، وأن كل مخطوطاته من مخطوطاته الثلاث لا تكمل الأخرى من جهة ثانية، فقد عملت على ما يلي :

• ثانياً : قمت بمراجعة ما في المخطوطات الثلاث على كتب البيهقي الأخرى، وعلى كتب التخريج والرجال، وأثبت الصواب في الأصل، ونبهت في الهامش على ما تبين لي أنه خطأ أو تصحيف أو سقط وقع على ناسخ الأصل.

• ثالثاً : أتممت النقص الواقع في المسائل، سواء كانت برمتها أو قسماً منها، ولم يرد لها ذكر في نسخ «الخلافيات» المسندة من نسخ «المختصر».

• رابعاً : قمت بمقابلة ما في نسخ «الخلافيات» المسندة على نسخ «المختصر» جميعها وأثبت الفروق بينها في الهامش، وما كان زيادة في نسخ «المختصر» على نسخ «الخلافيات» المسندة في ثنايا المسائل تباهت عليه في الهامش، وما كان زيادة في نسخ «الخلافيات» على نسخ «المختصر» وضفته بين معقوفيين [] ولم أتبه عليه، وإن كان المختصر قد حذف شيئاً ووضع مكانه

كلاماً من عنده، ذكرت كلامه في الهاشم .^(١)

• خامساً : أثبتت المسائل التي زادها اللخمي (المختصر) على كتاب البيهقي برمتها، وما زاده من عنده في ثنايا المسائل ذكرته في الهاشم بحرف أسود غامق .

• سادساً : قمت بترقيم المسائل التي ذكرها البيهقي في «الخلافيات» برقم متسلسل، ورقمت الزيادات برقمين أحدهما تابع للمتسلسل والآخر لرقم المسائل التي زادها المختصر، ووضعت في بدايتها حرف (ز) لإشارة إلى أنها زيادة على كلام البيهقي .

• سابعاً : تجهّث في بداية كل مجلد على ما فيه من مسائل من «الخلافيات» أو «المختصر»، وأثبتت مسرداً لمشايخ البيهقي فيه .

• ثامناً : عزوّت المذاهب الفقهية لأصحابها، فاعتمدت على المراجع الأصلية للشافعية وكذا على مراجع الحنفية، وأشارت في الهاشم إلى مذهب المالكية والحنابلة، وحاولت أن أُيّن الراجح في نهاية كل مسألة، وفقاً للدليل، بعيداً عن التعصب لأيِّ من الفريقين، وميّزت ذلك بحرف أسود غامق .

• تاسعاً : أطلّت النفس في تخريج الأحاديث والآثار، مبيناً درجتها من الصحة والضعف، وغير ذلك، وابتداأت بتخريج الحديث من كتب البيهقي الأخرى، ثمّ من كتب شيوخه، فمن دونهم، وهكذا، على حسب المتيسّر لي .

(١) يستطيع الباحث حذف ما بين المعرفتين الذي لم يعلق عليه بشيء، وإثبات ما ذكرته في التعليق بدلاً من القسم الآخر الذي بين المعرفتين، فيخرج معه نسخة تامة مقابلة من كتاب أبي العباس اللخمي «مختصر خلافيات البيهقي» .

• عاشرًا : حاولت متابعة البيهقي بالرجوع إلى الكتب التي نقل منها، سوا كتب الحديث أو الأثر أو الكلام على الرجال ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

• حادي عشر : عملت على ضبط الأسماء والألفاظ والأماكن التي تحتاج إلى ذلك من الكتب التي اعتنت بهذا الشأن.

• ثانى عشر : نبهت على الأخطاء التي وقعت للنساخ، أو التصحيفات والتحريفات الموجودة في الكتب.

• ثالث عشر : حفقت الكلام على بعض الرواة، وعلى بعض الأحاديث، بحيث أفرغت النفس في ذلك، وأثبتت ما رأيته صواباً في هذا الشأن.

• رابع عشر : ذكرت تعقبات على بعض المخرجين والعلماء والمخذلين، مبيناً دليلي في ذلك.

• خامس عشر : ذكرت لطائف وفرائد فوائد في الهوامش من تبليه على شيء ذي بال في حياة الرواة، أو على مسألة ألمح إليها المصنف، أو على تبليه على كتاب، أو على مسألة أصولية، أو غير ذلك.

والله تعالى أعلم، وبأسمائه وصفاته أتوسل أن أكون قد وفّقت للصواب فيما قمت به، وأن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

مشهور بن حسن بن محمود
ابن سلمان

كتاب الطهارة

- **المسألة الأولى** : بكمالها من « المختصر » .
- **المسألة الثانية** : أولها من « المختصر » ومن (رقم : ٤٦)
فما بعد من « الخلافيات » .
- **المسألة الثالثة** : أولها من الخلافيات ومن (رقم : ٥٩)
فما بعد من « المختصر » .
- **المسألة الرابعة** : بكمالها من « المختصر » .
- **المسألة الخامسة** : أولها من « المختصر » ومن رقم (٧٨)
فما بعد من « الخلافيات » .
- **المسألة السادسة** : بكمالها من « الخلافيات » .
- **المسألة السابعة** : بكمالها من « الخلافيات » .
- **المسألة الثامنة** : بكمالها من « الخلافيات » .
- **المسألة التاسعة** : بكمالها من « الخلافيات » .
- **المسألة العاشرة** : بكمالها من « الخلافيات » .
- **المسألة الحادية عشرة** : بكمالها من « الخلافيات » .
- **المسألة الثانية عشرة** : بكمالها من « الخلافيات » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم]^(١)
الحمد لله أولاً وأخراً، والصلوة على رسوله محمد وآلته وسلم
كثيراً .

نذكر ما اختلف فيه
الشافعية وأبو حنيفة
- وضلاط الله عنهما -
من كتاب الطهارة
مما ورد فيه خبر أو أثر

(١) ما بين المقوفين سقط من نسخة (ب) .

1

مسألة (١)

لا يجوز إزالة النجاسات بما سوى الماء من المائعات .^(١)
 وقال أبو حنيفة : يجوز ويظهر به .^(٢)
 وأما أسفل الخف إذا أصابته نجاسة فذلك بالأرض ثم صلى فيه؛
 فللشافعي فيه قولان :

-
- (١) «الأم» (١/٣) و«المجموع» (١/١٤٣) و«معنى الحاج» (١/١٧)
 و«نهاية الحاج» (١/٥٢).
 وهذا مذهب مالك . انظر : «قوانين الأحكام الشرعية» (٤٩) و«الشرح الصغير»
 (١/٢٩) .
 وأحمد . انظر : «المغني» (١/٩) و«الإنصاف» (١/٢٢) و«شرح متنه
 الإرادات» (١/١٤) .
 (٢) مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف : يجوز إزالة النجاسة بالماء وبكل مائع مزيل، ولا
 يجوز من نحو دهن ولين وعصير مما ليس بمزيل .
 وذهب محمد بن الحسن وزفر بن الهذيل من الحنفية إلى مذهب الجمهور . انظر :
 «الهداية» (١/١٨) و«بدائع الصنائع» (١/٨٤) و«شرح فتح القيمة» (١/١٦٩)
 و«البحر الرائق» (١/٢٢٣) و«تبين الحقائق» (١/٦٩) و«مجمع الأئم» (١/
 ٢٧) و«تحفة الفقهاء» (١/١٢٥) و«فتح باب العناية» (١/٢٣٧) و«حاشية ابن
 عبادين» (١/٣٠٩) .
 وانظر : «الأوسط» (٢/١٧٠) لابن المنذر و«الاستذكار» (١/٢١٦) لابن
 عبد البر .

يجزئه في أحدهما . ولا يجزئه في الآخر .^(١)

واحتاج أصحابنا بحديث :

١ - أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهمَا - أنها قالت : سفل رسول الله ﷺ عن الثوب يصبه الدّم من الحيض ؟

فقال^(٢) : « تُنْخَتْهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ [تَنْضَحُهُ ثُمَّ] ^(٣) تَصْلِي فِيهِ » .

اتفق البخاري^(٤) ومسلم^(٥) على صحته من حديث هشام بن عروة عن

(١) راجع « المجموع » (١ / ١٤٤) .

(٢) في نسخة (أ) : « فقالت » .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من النسخ الخطية، وأثبتناه من مصادر التخريج .

(٤) أخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب الوضوء : باب غسل الدم (١ / ٣٣٠) .

(٥) (رقم : ٢٢٧) : ثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى عن هشام به . ولفظه : « جاءت امرأة النبي ﷺ فقالت : أرأيت إحدانا تخيسن في الثوب كيف تصنع ؟

قال : « تُنْخَتْهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ وَتَنْضَحُهُ ، وَتَصْلِي فِيهِ » .

وأخرجه أيضاً في « صحيحه » كتاب الحيض : باب غسل دم الحيض (١ / ٤١٠) .

(رقم : ٣٠٧) : ثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن هشام به . بلفظ : « إذا أصاب ثوب إحداكم الدّم من الحيض فلتقرصه ثُمَّ لتنضنه ثُمَّ لتصلي فيه » .

(٦) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب الطهارة : باب نجاسة الدم وكيفية غسله

(رقم : ٢٩١) (٢٤٠ / ١) : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة (ح) .

وثني محمد بن حاتم - واللفظ له - ثنا يحيى بن سعيد عن هشام به . باللفظ الذي

أورده المصنف .

وأخرجه أيضاً من أربعة طرق أخرى عن هشام به مختصرأ، ولم يسوق لفظه .

والمرأة السائلة هي : أسماء، كما وقع التصريح به في رواية ابن عيينة الآتية .

وانظر : « تبييه المعلم بمهمات صحيح مسلم » (رقم : ١٨٦) وتعليقنا عليه .

وال الحديث له طرق كثيرة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء به .

فاطمة بنت المنذر عنها .

٢ - ورواه ابن عيينة عن هشام، وقال فيه : « حتّى، ثمّ أقرصيه، ثمّ رشّيه،

وصلّي فيه » .^(١)

= وكذا من طرق كثيرة عن هشام به . انظرها في : « مسند أحمد » (٦ / ٣٤٥، ٣٤٦) و « مسند الطيالسي » (١ / ٤٢، ٤٣) و « مصنف عبد الرزاق » (١٢٢٣) و « مصنف ابن أبي شيبة » (١ / ٩٥) و « سنن أبي داود » (رقم : ٣٦٢ - ٣٦٠) و « الموطأ » (١ / ٧٩ - رواية يحيى) و « سنن الدارمي » (١ / ٢٣٩) و « الأم » (١ / ١٩، ٣٣، ٨٥) للشافعى و « الصحيحى » (١ / ١٩٥) و « الكبيرى » (رقم : ٢٧٧) كلاهما للنسائي و « سنن ابن ماجه » (١ / ٢٠٦) (رقم : ٦٢٩) و « مسند أبي عوانة » (١ / ٢٠٦) و « المعجم الكبير » للطبرانى (٢٤ / رقم : ٢٨٥ - ٢٩٦) و « الصحيح » (رقم : ١٣٩٧، ١٣٩٨ - مع الإحسان) لابن حبان و « الصحيح » (رقم : ٢٧٦، ٢٧٥) لابن خزيمة و « الكبيرى » (١ / ١٣) و (٢ / ٤٠٢، ٤٠٦) و « الصغرى » (رقم : ١٤٠) و « المعرفة » (٢ / ٢٣١ - ٢٣٢) كلها للبيهقي .

ووقع في « الموطأ » رواية يحيى : « عن هشام بن عروة عن أبيه (١١) عن فاطمة » .

قال ابن عبدالبر : « وهو خطأ يُثمن منه، وغلط بلا شك، وإنما الحديث في « الموطأت » لهشام : « عن فاطمة امرأته » وكذا رواه كل من روى عن هشام : مالك وغيره » . وقد اعتنى المصنف في « المعرفة » (٢ / ٢٣٠ - ٢٣١) بالفاظ كل راوٍ على وجه دقيق، فراجعه فإنه مهم .

(١) أخرجه الحميدى في « المسند » (رقم : ٣٢٠) - ومن طريقه البيهقى في « الكبيرى » (١ / ١٣) و (٢ / ٤٠٦) - ثنا سفيان به . وأخرجه الشافعى في « المسند » (١ / ٢٢) و « الأم » (١ / ٣٣، ٣٤، ٨٤) - ومن طريقه البيهقى في « الكبيرى » (١ / ١٣) و « المعرفة » (٢ / ٢٢٩) - : أخبرنا ابن عيينة به .

وأخرجه الترمذى في « الجامع » في أبواب الطهارة : باب ما جاء في غسل دم الحيض من الثوب (١ / ٢٥٤ - ٢٥٥) (رقم : ١٣٨) : ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة به . وأخرجه ابن حبان في « الصحيح » (٤ / ٤١) : أخبرنا حامد بن محمد بن =

وربما استدلّ أصحابهم بقوله تعالى : ﴿وَثِيابك فطهر﴾^(١)، وقد حصل ذلك بالائعات .^(٢)

ولنا عنه أجوية :

فمنها : امتناع تناوله ما تنازعنا فيه .

وحمله عبد الله بن عباس رضي الله عنه - وهو ترجمان القرآن - على غير ذلك .

٣ - فروي عن عطاء عنه : ﴿وَثِيابك فطهر﴾، قال : « طهرا من الإثم ».^(٣)

وأنشد ابن عباس :

لأني بحمد الله لا ثواب فاجري

لبست ولا من غدرة أتقئع^(٤)

= شعيب البلخي ثنا شريح بن يونس ثنا سفيان به .

وإسناده صحيح على شرط الشيفيين، وسيدكره المصطفى بإسناده في (مسألة : ١٦) .
(١) المدثر : ٤ .

(٢) انظر : المراجع التي ذكرناها في مطلع المسألة عنهم .

(٣) أخرجه ابن جرير في « التفسير » (٩١ / ٢٩) من طريق حجاج عن ابن جرير .
و (٩١ / ٢٩) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ١٣٥) من طريقين عن سفيان عن ابن جرير عن عطاء به .

(٤) البيت لغيلان بن سلمة الثقفي كما في « تفسير ابن جرير » (٩١ / ٢٩)
و « أحكام القرآن » (١٨٧٥) لابن العربي و « تفسير القرطبي » (١٩ / ٦٣) و « الدر
المشور » (٦ / ٢٨١) و « الإصابة » (٣ / ١٩٢) وأسنده تمثيل ابن عباس به ابن جرير في
« التفسير » (٩١ / ٢٩) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٥) وابن حجر في « الإصابة »
(٣ / ١٩٢) من طرق عن الأجلع عن عكرمة عن ابن عباس .

٤ - وروي عن إسحاق بن راهويه : دخلت يوماً على عبدالله بن طاهر^(١) وإذا عنده إبراهيم بن أبي صالح^(٢)، فقال عبدالله بن طاهر لإبراهيم : ما تقول في غسل الثياب ؟ فريضة هو أم سنة ؟ فأطرق ساعة ثم رفع رأسه، فقال : أعز الله الأمير غسل الثياب فريضة . فقال له : من أين تقول ؟ قال : من قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿وَثِيابكْ فُطْهَرَ﴾^(٣) فأمره بتطهير ثيابه فكان عبدالله استحسن ذلك من قوله .

قال إسحاق : فرفعت رأسي قلت : أعز الله الأمير، كذب هذا على الله وعلى رسوله :

٥ - أخبرنا وكيع حدثنا سفيان عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : ﴿وَثِيابكْ فُطْهَرَ﴾ قال : « قلبك فقهه » .^(٤)

= وأخرجه من طريق عكرمة أيضاً : سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبن أبي حاتم وابن الأنباري في « الوقف والابتداء »، وأبن مardonie كما في « الدر المنشور » (٦ / ٢٨١) . وانظر أيضاً في هذا المعنى : « أحكام القرآن » (١ / ٨٠ - ٨١) للبيهقي .

(١) كان والياً على خراسان في عهد المأمون، توفي سنة (٢٢٨ أو ٢٣٠ هـ) له ترجمة في « وفيات الأعيان » (٣ / ٨٣) و « التلجمون الزاهرة » (٢ / ٢٥٨) . وانظر : منشأ علاقة إسحاق مع ابن طاهر في « طبقات السبكي » (٢ / ٨٥ - مع تعليق السبكي عليه) فإنه جيد .

وقد أنكر الإمام أحمد هذه العلاقة بينهما، انظر : « المنهج الأحمد » (١ / ١٩٩) . (٢) وكان إسحاق يدعوه .

(٣) المذر : ٤ .

(٤) تقدم تخریجه عن عكرمة عن ابن عباس . ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخرة، فكان ربما يلتفن .

وذكر باقي الحكاية .^(١)

وربما يستدللون بما :

٦ - روي عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سالت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : إني امرأة أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر .
قالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ :
« يُطَهَّرْهُ مَا بَعْدَهُ ».^(٢)

(١) انظرها في : « تاريخ بغداد » (٩ / ٣٥٣) و « السير » (١١ / ٣٦٧ - ٣٦٨) و « تذكرة الحفاظ » (٢ / ٤٣٥) .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » (١ / ٢٤) (رقم : ١٦ - رواية يحيى اللثي) و (ص ١٠٧ - رواية محمد بن الحسن) و (رقم : ٥٧ ، ١٩١٨ - رواية أبي مصعب الزهراني) عن محمد بن عمارة عن محمد بن إبراهيم بن العارث التميمي عن أم ولد لإبراهيم .^٤

وأخرجه البغوي في « شرح السنة » (٢ / ٩٣ - ٩٤) (رقم : ٢٩٣) من طريق أبي مصعب .^٤

وأخرجه إسحاق بن راهونه في « المسند » (ق ٢ / م ٤ / ق ٢١٧ / ب) : أخبرنا بشر - هو ابن عمر الزهراني - .

وأخرجه الدارمي في « السنن » (١ / ١٨٩) : أخبرنا يحيى بن حسان .
وأخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ١٠٤) (رقم : ٣٨٣) : ثنا عبدالله بن مسلمة .
وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٣ / ٣٥٩) (رقم : ٨٤٥) : ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا القعنبي - وهو عبدالله بن مسلمة - .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » (١ / ١٧٧) (رقم : ٥٣١) : ثنا هشام بن عمار .

وأخرجه البيهقي في « الكبير » (٢ / ٤٠٦) لاستناده إلى ابن وهب .

وفي « المعرفة » (٢ / ٢٢٨) لاستناده إلى الشافعي .

وأخرجه أبو ثعيم في « الخلية » (٦ / ٣٣٨) من طريق عبدالله بن يوسف .
=

= وأخرجه الحاكم في «المعرفة» (٦٩ - ٧٠) من طريق يحيى بن يحيى التميمي .
سبعتهم عن مالك به .

ومن الطرائف أنّ أبا زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الراوي له عن يحيى التميمي قال :
«أحسبني كتب هذا الحديث على مفتاح المخانوت لأنّه لم يكن معي بياض» .
وأخرجه الترمذى في «الجامع» أبواب الطهارة : باب ما جاء في الرضوء من المؤطأ
(١ / ٢٦٦) (رقم : ١٤٣) : ثنا أبو رجاء قتيبة ثنا مالك به . إلّا أنه وقع فيه : «أم ولد
لعبدالرحمن بن عوف» وهو خطأ ، والصواب : «أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف» .
وكذا رواه الجماعة عن مالك ، والخطأ من قتبة شيخ الترمذى ، لأنّه قال عقبه :
«روى عبدالله بن المبارك هذا الحديث عن مالك بن أنس عن محمد بن عمارة عن
محمد بن إبراهيم عن أم ولد لهود بن عبد الرحمن بن عوف عن أم سلمة .
وهو وهم ، وليس لعبد الرحمن بن عوف ابن يقال له : هود ، وإنما هو : «عن أم ولد
لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أم سلمة ، وهذا الصحيح» . انتهى .
وذكره الترمذى على المحادّة ، وانحصر الوهم في شيخه قتيبة ، والله أعلم .

وقاتب مالكا عليه جماعة :

○ أولاً : عبدالله بن إدريس الأودي ، ثقة ، فقيه ، عايد .

آخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٧١) - ومن طريقه الطبراني في «الكبير»
(٢٣ / ٣٥٩) (رقم : ٨٤٦) - : وأحمد في «المسنن» (٦ / ٢٩٠) قالا : ثنا عبدالله بن
إدريس به .

وأخرجه ابن الجارود في «المتنقى» (رقم : ١٤٢) : ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ،
وأخرجه أبو يعلى في «المسنن» (١٢ / ٣٥٦) (رقم : ٦٩٢٥) : ثنا أبو معمر الهذلي -
وهو إسماعيل بن إبراهيم - و (١٢ / ٤١٦) (رقم : ٦٩٨١) : ثنا أبو خيشمة ثلاثتهم قال :
ثنا عبدالله بن إدريس به .

○ ثانياً : صفوان بن عيسى الزهرى ، أبو محمد البصري القسام ، ثقة .

آخرجه أحمد في «المسنن» (٦ / ٣١٦) : ثنا صفوان به . وفي آخره : فقالت أم
سلمة : قال رسول الله ﷺ : «إذا مرت على المكان القدر ثم مررت على المكان الطيب» -

= فإنَّ ذلك ظهورٌ .

○ ثالثاً : الضحاك بن مخلد، أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة، ثبت .

أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (١ / ١٧٠) (رقم : ٧٣٦) : ثنا علي بن الحسن ثنا أبو عاصم النبيل عن محمد بن عمارة به . مثل لفظ المصنف .

وإسناده ضعيف؛ بجهالة أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن المنذر قلبه : « وقد رُويَنا عن الشَّيْءِ حديثاً يدخل في هذا الباب، وفي إسناده مقال، وذلك أنه عن امرأة مجهولة، أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف غير معروفة برواية الحديث .» .

وقال الخطاطي في «معالم السنن» (١ / ١١٩) : « في إسناده مقال » ثم أعلَّه بأم ولد لإبراهيم وقال عنها : « وهي مجهولة، لا يعرف حالها في الثقة والعدالة » . ووافقه المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (١ / ٢٢٧) فقال : « وما قاله ظاهر » .

وأعلَّه المصنف بجهالة أم ولد لإبراهيم أيضاً، وهذا يخالف ما رجحه أحمد شاكر في تعليقه على « جامع الترمذى » حيث قال : « والحديث سكت عنه أبو داود والمنذري (١) وقال القاضي أبو بكر بن العربي : « هذا الحديث مما رواه مالك فصح، وإن كان غيره لم يره صحيحًا » . والعَلَّةُ فيه جهالة أم الولد هذه، وقال الذهبي في « الميزان » : « حميدَةٌ : سألت أم سلمة، هي أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تفرد عنها محمد بن إبراهيم التميمي » . وأقاً ابن حجر في « التمهيد » فلأنَّه لم يجزم بأنَّ حميدَة هي أم الولد، بل جوَّز ذلك فقط . وقال في « التقريب » : « إنَّها مقبولة » . وهذا هو الراجح، فإنَّ جهالة الحال في مثل هذه التابعية لا يضر، وخصوصاً مع اختيار مالك حديثها وإخراجه في « موطنه » وهو أعرف الناس بأهل المدينة، وأشدَّهم احتياطاً في الرواية عنهم . انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر رحمة الله .

قلت : وقد ساق العقيلي الحديث في «الضعفاء الكبير» (٢ / ٢٥٧) من طريق مالك به في ترجمة عبدالله بن زياد المدني، وقال عقبه : « وهذا إسناد صالح جيد » ١١

وكلامه - وكذا كلام الشيخ شاكر - مت buc بجهالة أم الولد، فهي مجهولة العين، وليست الحال فحسب، وتفرد عنها محمد بن إبراهيم، ولا ترتفع جهالتها إلا برواية اثنين من المشهورين بالعلم، وقد قيل للدارمي بعد روايته : تأخذ بهذا؟ قال : لا أدرى .
نعم؛ الحديث يتفقُّى بما بعده، كما سيأتي .

أم ولد إبراهيم لم يخرج حديثها في « الصحيح » .

وما رويناه أصح، ثم هو محمول على النجاسة اليابسة التي تسقط عن الثوب بالسحب على الأرض .^(١)

٧ - وروي عن امرأة من بنى عبد الأشهل قالت : قلت : يا رسول الله ! إن لنا طريقاً إلى المسجد منتنة، وكيف نفعل إذا مطرنا ؟
قال : « أليس بعدها طريق هو أطيب منها ؟ » .

قال : قلت : بلى .

قال : « فهذه بهذه » .^(٢)

(١) وقد اختلف في معناه، فكان أحمد يقول : « ليس معناه إذا أصحابه بول ثم مرّ بعده على الأرض، أنها تطهره، ولكنه ير بالمكان فيقذره، فيمر بمكان أطيب منه فيطهر هذا ذاك، ليس على أنه يصيّب شيء » .

وكان مالك يقول في قوله : « الأرض تطهر ببعضها بعضاً » : إنما هو أن يطا الأرض القرفة ثم يطا الأرض اليابسة النظيفة، قال : يطهر بعضها بعضاً، فأما النجاسة الرطبة مثل البول وغيره يصيّب الثوب أو بعض الجسد حتى يرطبه فإن ذلك لا يجزئه، ولا يطهره إلا الفسل، وهذا إجماع الأمة . كذا في « المدونة » (١ / ١٩) .

وكان الشافعي يقول في قوله : « يطهره ما بعده » : إنما هو ما جرّ على ما كان يابساً، لا يعلق بالثوب منه شيء، فأما إذا جرّ على رطب، فلا يطهر إلا بالفسل ولو ذهب ريحه، ولو نونه، وأثره . كذا في « الأوسط » (٢ / ١٧١) لابن المنذر .

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » (٦ / ٤٣٥) : ثنا أبو كامل ثنا زهير - يعني : ابن معاوية - وقال أيضاً : ثنا يزيد بن هارون أنا إسرائيل .
وأخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ١٠٤) (رقم : ٣٨٤) : ثنا عبد الله بن محمد النفيلي وأحمد بن يونس قالا : ثنا زهير .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » (١ / ١٧٧) (رقم : ٥٣٣) : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك .

= وأخرجه ابن الجارود في «المستقى» (رقم: ١٤٣) : ثنا محمد بن يحيى ثنا أبو داود ثنا زهير وشريك .

وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٤٣٤ / ٢) : أَنَّا أَبُو الْحَسْنِ عَلِيًّا بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدَانَ أَبُوا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الصَّفَارِ ثَنَا عَبَّاسُ الْأَسْفَاطِيُّ ثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ (ح.) .
وأَنَّا أَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ الْفَقِيهِ أَنَّا أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ حَيَّانَ أَنَّا أَبُو خَلِيفَةَ ثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ثَنَا زَهْيرٌ .

ثلاثهم (زهير وإسرائيل وشريك) عن عبدالله بن عيسى عن موسى بن عبدالله بن نزيد عن امرأة من بنى عبد الأشهل به .

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١ / ٣٣) (رقم: ١٠٥) عن قيس بن الريبع عن عبد الله بن عيسى عن سالم بن عبد الله (١١) به . وسالم خطأ وصوابه : موسى كما ذكرناه، والخطأ من الناسخ كما ألمع إليه محققته، والله أعلم .

واسناده صحيح، عبدالله بن عيسى ثقة، وهو أوثق آل أبي ليلى، كما قال الحاكم .
وموسى بن عبدالله وثقة ابن معين والعمجي والدارقطني .

وقد أعلمه المصنف، وكذا الخطاطي في « معالم السنن » (١ / ١١٩) بجهة صحابته !!
فالخطاطي : « والحديث عن امرأة من بنى عبد الأشهل، والجهول لا تقوم به الحجّة في
الحدث !! . »

وتعقبه المنثري فقال في « مختصر سنن أبي داود » (١ / ٢٢٧) : « وأئمًا ما قاله في الحديث ففيه نظر؛ فإن جهالة اسم الصحابي غير مؤثرة في صحة الحديث، والله عز وجل أعلم ». وهذا ما جعل ناسخ « معالم السنن » ينكت على الخطاطي، فكتب العلامة الشيخ محمد ابن أحمد الملا الحلبي - وهو من أعيان القرن الحادى عشر - على النسخة الخطاطية منه متعقبًا الخطاطي : « هذا فيه نظر، فإن الصحابة معروفو الحال من الثقة والعدالة، فالحججة قائمة بهم، وإن لم تعرف أسماؤهم، والمأة صحابية بلا شعمة من الحديث ».

وقد صدح شيخنا الألباني هذا الحديث، فقال بعد أن أورده عقب الحديث السابق عند البيهقي « يطهّرُه ما بعده » متوكلاً عليهما في كتابه « جلباب المرأة المسلمة » (ص ٨١ ، ٨٢) - ط الجديدة) : « وهذا إسناده صحيح، وصححه المتنري، وما قبله صحيح لغيره، وصححه ابن العربي وحسنه ابن حجر الهيثمي » .

ليس لهذه المرأة ذكر في الصحيح ولا لها اسم معلوم ولا نسب معروف،^(١) ومثل هذا لا يقابل ما رويناه.

وربما يستدللون بما :

٨ - روي عن إبراهيم بن الهيثم البلدي عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٢) عن النبي ﷺ قال : «إذا وطئ أحدكم بتعلده^(٣) في الأذى فإن التراب له طهور». ^(٤)

(١) قلت : فكان ماذا ؟ فالقرر في علم المصطلح أنَّ جهالة اسم الصحابي غير مؤثرة في صحة الحديث .

(٢) ما بين المعرفتين سقط من نسختي (أ) و (ج) .

(٣) في نسختي (أ) و (ج) : «بتعلمه» .

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ١٦٦) : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى البزار وأبو عبد الله محمد بن علي بن مخلد الجوهري قالا : ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي به .

وأخرجه البيهقي في «الكبير» (٢ / ٤٣٠) : وأنبا محمد بن عبد الله الحافظ - وهو الحاكم - به . وقال عقبه : «رواه أبو داود في كتاب «السنن» عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن كثير . إلآ آللله قال : «بُخْفَيْهِ» .

وتعقبه ابن التركمانى في «الجوهر النفي» (٢ / ٤٣١) بقوله : «كذا وقع في هذا الكتاب ولعله غلط من الكتاب» ، فإنَّ أبا داود رواه عن أحمد بن إبراهيم الدورقى عن ابن كثير، وكذا ذكره الزي فى «أطرافه» [(١٠ / ٣١٠) (رقم : ١٤٣٢٩)] ، وكذلك رواه البيهقي في كتاب «المعرفة» .

قلت : سيأتي بيان ذلك ، والكلام على طرقه .

وضيقه ابن التركمانى فقال : «في سنته أمران : أحدهما : لأنَّ البيهقي أخرجه في كتاب «المعرفة» من حديث أبي الأحوص به ، ولم يذكر أباه . والثاني : إنَّ ابن كثير هو المصيصى ، =

٩ - وحاله أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي عن ابن كثير عن الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا وطى أحدكم بخفيه - أو قال : بنعله - الأذى فظهورهما
التراب» .^(١)

= كذا نسبه في كتاب «المعرفة» وسكت عنه هناك، وهو متكلّم فيه، قال صاحب «الكمال» : قال البخاري : ضعفه أحمد . وقال : بعث إلى اليمن فأتى بكتاب فرواه . وقال عبدالله بن أحمد : ذكره أبي فضعفه جداً . وقال : هو منكر الحديث . أو قال : روىأشياء منكرة . وقال محمد بن سعد : يذكرون الله اختلط في آخر عمره . وقال صالح بن محمد : كثير الخطأ . وقال صالح بن أحمد بن حنبل : قال أبي : لم يكن ابن كثير عندي بشقة . وضعفه ابنقطان وقال : أضعف ما هو عن الأوزاعي . وأنظر : «نصب الراية» (١ / ٢٠٨) .
(١) أخرجه البيهقي في «المعرفة» (٢ / ٢٥٢) (رقم : ١٢٨٠) : أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان ثنا أبو الأحوص به .
وأسقط أبو الأحوص «عن أبيه» وأثبتها إبراهيم بن الهيثم البلدي .

قلت : ومن قال : «عن الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة» : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، رواه هكذا عن محمد بن كثير به . وقال : «بخفيه» من غير شك .

وأخرجه أبو داود في «السنن» (١ / ١٠٥) (رقم : ٣٨٦) - ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» (٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣) وأiben حزم في «المخلص» (١ / ٩٣) - قال : ثنا أحمد بن إبراهيم به .

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤ / ٢٥٠) (رقم : ١٤٠٤) : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي به .

وروأه أيضاً متابعاً البلدي والدورقي لإثبات لفظة «عن أبيه» ولكن بلغت «إذا وطى أحدكم الأذى بخفيه أو بنعله فليمسهما التراب» : محمد بن أحمد الأنطاكي .

وخالفه أصحاب الأوزاعي في إقامة إسناده :

١٠ - فروى العباس بن الوليد بن مزنيد عن أبيه عن الأوزاعي قال : أتيت
أن سعيد بن أبي سعيد حدث عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

= وأخرجه عنه بقوله : « حدثنا » : العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ / ٢٥٧) .
قلت : حديث سعيد المقربي عن أبيه عن أبي هريرة « إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا
يؤذ بهما أحداً ليجعلهما بين رجليه أو ليصلُّ فيهما » وهو عند أبي دواد في « السنن » (رقم :
٦٥٥) .

وانظر : « تحفة الأشراف » (١٠ / ٣١٠) (رقم : ١٤٣٢١) وليس هذا الحديث !!
وأخرجه « عن سعيد المقربي عن أبي هريرة » من غير لفظة « عن أبيه » بينهما كما رواه
أبو الأحوص : الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٥١) قال : ثنا فهد ثنا محمد بن
كثير به .

وأخرجه ابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ١٤٨) (رقم : ٢٩٢) : ثنا الحسن بن
عبد الله بن منصور الأنطاكي ثنا محمد بن كثير به .
ووضع محققه « عن أبيه » بين معقوفين [إشارة إلى سقوطها من النسخة الخطية، وهو
الصواب، والله أعلم .

وعلة هذا الإسناد - والذي قيله - محمد بن كثیر الصنعاني، كثیر الخطأ، ومحمد بن
عجلان، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة .
وقد قال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (١ / ٢٢٨) : « هو من حديث محمد
ابن عجلان، وقد أخرج له البخاري في الشواهد، ومسلم في المتابعات، ولم يبحجا به، وقد وثقه
غير واحد، وتكلم فيه غير واحد » .

قلت : أصبح طرق هذا الحديث عن الأوزاعي : « أتيت أن سعيد بن أبي سعيد به ».
من غير ذكر ابن عجلان، كذا رواه الثقات من أصحاب الأوزاعي، وهذا ما رجمحه البيهقي
- كما سيأتي - والعقيلي فقال في « الضعفاء الكبير » (٢ / ٢٥٧) : « ولا يصح ابن عجلان
فيه » .

وهذا الاختلاف مما يضعف الحديث أيضاً، وانظر ما سيأتي .

«إذا وطئ أحذركم بنعليه في الأذى فإن التراب له طهور». ^(١)

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٦٦) : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد به .

وأخرجه البيهقي في «الكبري» (٢ / ٤٣٠) من طريقه وأخرين : قال : أبا أبو عبدالله الحافظ وإسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب به .

قال الحاكم عقبه : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فإنَّ محمد بن كثير الصنعاني هذا صدوق، وقد حفظ في إسناده ذكر ابن عجلان، ولم يخرجاه» .

وقال البيهقي : «وفي حديث السوسي : «بنعله»» .

وأخرجه أبو داود في «السنن» (١ / ١٠٥) (رقم : ٣٨٥) - ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٢ / ٩٣) (رقم : ٣٠٠) - : ثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي به .
وابن عباس في الرواية عن أبيه الوليد عن الأوزاعي من غير ذكر ابن عجلان : عبد الرحمن بن إبراهيم، وداود بن رشيد، ومحمد بن راشد الحسني .

أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٤ / ٢٤٩) (رقم : ١٤٠٣ - الإحسان) : أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم به .

وأخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (١ / ١٦٨) (رقم : ٧٣٤) : ثنا علي بن الحسن ثنا داود بن رشيد ومحمد بن راشد الحسني قالا : ثنا الوليد عن الأوزاعي به .

وابن الوليد عليه جماعة أهضاً على هذا النحو، قال البيهقي في «المعرفة» (٢ / ٢٥٣) : «ورواه أبو المغيرة والوليد بن مزيد وعمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي قال : أبغضت أنْ سعيد المقبري حدث عن أبيه عن أبي هريرة» .

قلت : أخرجه من هذه الطرق كلها أبو داود في «سننه» (١ / ١٠٥) (رقم : ٣٨٥)
قال : ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو المغيرة (ح) . وثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي (ح) .
وثنا محمود بن خالد ثنا عمر - يعني : ابن عبد الواحد - عن الأوزاعي به .

وأخرجه من طريق أبي داود بسنده : البغوي في «شرح السنة» (٢ / ٩٣) (رقم : ٣٠٠) .

وأخرجه أبو داود في «مسائله لأحمد» (٢١) : ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو المغيرة =

وكذلك رواه أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج^(١) وعمر بن عبد الواحد^(٢) وهم أعرف بالأوزاعي من الصناعي؛ فصار الحديث بذلك معلوماً وخرج من أن يكون [معارضأً لما روينا]^(٣).

وروي هذا الحديث من وجه آخر :

١١ - فروي عن ابن وهب عن ابن سمعان عن سعيد المقري عن القعقاع

= ثنا الأوزاعي به .

وهذا الطريق ضعيف، للانقطاع الذي فيه، فإن الأوزاعي لم يسمعه من سعيد، مع أن رجاله رجال الصحيح، غير الوليد بن مزيد، أخرج له أبو داود والنسائي، وهو ثقة ثبت، فإن الواسطة بين الأوزاعي وسعيد غير معروفة، وهذا المراد من قول المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (١ / ٢٢٨) : « راويه مجهول » والله أعلم .

ونصفه الاضطراب الذي في إسناده، فتارة : يروي عن الأوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد المقري عن أبي هريرة، وتارة : من غير ذكر « عن أبيه » بين سعيد وأبي هريرة، وتارة : عن الأوزاعي أثبتت أن سعيد بن أبي سعيد حدث عن أبيه عن أبي هريرة . وتارة عن الأوزاعي عن محمد بن الوليد عن سعيد بن أبي سعيد عن القعقاع بن حكيم عن عائشة، كما سيأتي .

قال ابن عبد البر في « الاستذكار » (١ / ٢١٧) : « وهو حديث مضطرب الإسناد، لا يثبت اختلاف فيه على الأوزاعي » .

ومع هذا فقد قال النووي في « الخلاصة » بعد عزوه لأبي داود : « إسناده صحيح » !!
كذا في « نصب الرأية » (١ / ٢٠٧ - ٢٠٨) .

ويعجبني هنا ما قاله المصنف في « المعرفة » (١ / ٢٥٣) : « وكان الشافعي رغب عن هذه الروايات في الجديد لما فيها من الاختلاف » .

(١) تقدم بيان ذلك .

(٢) تقدم بيان ذلك .

(٣) ما بين المقوفين ياض في نسخة (ب) .

ابن حكيم عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله عليه السلام :

«إذا وطع أحذركم بنعليه الأذى فإن التراب لهما طهور». ^(١)

هكذا روي عن الأوزاعي عن محمد بن الوليد عن سعيد. ^(٢)

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١ / ٢٣) (رقم : ١٠٤) عن عبدالله بن زياد بن سمعان به .

وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (٨ / ٢٨٣) - وعنه ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٤٤٥) - ثنا محمد بن المهايل .

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢ / ٢٥٦) : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمد ابن المهايل ثنا نزيل بن زريع عن روح بن القاسم عن عبدالله بن سمعان به . وهذا إسناد ضعيف جداً، وفيه انقطاع .

قال ابن الجوزي في «العلل المتنائية» (١ / ٣٣٤) (رقم : ٥٤٦) : أباينا ابن ناصر أنا أبو غالب الباقلاني نا البرقاني نا الدارقطني قال : «روى روح بن القاسم به ...» ثم قال : «قال الدارقطني : مدار الحديث على ابن سمعان؛ وهو ضعيف». ثم قال : «قال مالك : هو كذاب . وقال أحمد : متروك الحديث». ^(٣)

قلت : وضعف ابن سمعان البخاري وأبن معين، نقله عن المذكورين جميعاً ابن عدي، ووافتهم، وقال في «الكامل» (٤ / ١٤٤٦) : « وهذه الأحاديث التي أملئتها بأسانيدها غير محفوظة، ولا بن سمعان من الحديث أحاديث صالحة، ورأيت أروى الناس عنه عبدالله بن وهب، والضعف على حدبه ورواياته يئن ». ^(٤)

وانظر : «نصب الراية» (١ / ٢٠٩ - ٢٠٨) وقد عد الدارقطني في «العلل» (٨ / ١٦٠) هذه الطريق أشبه طرقه بالصواب، وقد سرد بعضاً مما تقدم، وقال : « وإن كان ابن سمعان متروكاً . والقوع على لم يسمع من عائشة، كما سيأتي .

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (١ / ١٠٥) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١ / ٤٣٠) - ثنا محمود بن خالد ثنا محمد - يعني : ابن عائذ - ثني يحيى - يعني : ابن حمزة - عن الأوزاعي عن محمد بن الوليد أخبرني أيضاً سعيد بن أبي سعيد عن القوع عن عائشة به . ولم يسوق لفظه .

وهذا أيضاً لا يعارض ما روينا فإنَّ الطريق فيه ليس بواضح إلى سعيد وهو مرسُل، القعقاع لم يسمع من عائشة^(١) وما روينا إسناده متفق عليه .

= وأخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٢ / ١٦٨) (رقم : ٧٣٥) : ثنا علي ثنا يحيى بن يحيى عن عبدالله بن الحسن عن عطاء بن يسار عن موسى بن عقبة عن القعقاع عن عائشة رفعته بلفظ حديث ابن سمعان السابق عند المصنف .

والحديث من ثلاثة طرق عن الأوزاعي عن محمد بن الوليد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً، ولكن بلفظ : «إذا صلَّى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً، ليجعلهما بين رجليه، أو ليصلُّ فيها» .

فأخشى أن يكون هذا هو المحفوظ، إن كان حفظه محمد بن الوليد الريادي، وإنَّا فيكون قد أخذته من ابن سمعان، فإنه رواه ب نحو هذا اللفظ، وهذا ما مال إليه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١ / ٢٥٧) .

وعلى كل حال؛ فالحديث ضعيف لاضطرابه من جهة، وإنَّ لم يسلم هذا الاضطراب - وقد ينزع فيه - فيكون ضعيفاً لانقطاعه من جهة أخرى، فمداره على القعقاع عن عائشة، وهو لم يسمع منها، على فرض سلامته من الانقطاع بين سعيد والقعقاع، وعليه فكلام المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (١ / ٢٢٨) : «وَمَا حَدَّثَنَا عَائِشَةَ فَحَدَّثَنَا حَسْنٌ ۖ إِنَّ فَغِيرَ حَسْنٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» .

والأشبه من كُلِّ ما ذكر - والله أعلم - ما أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١ / ٣٤) (رقم : ١٠٦) عن ابن عبيدة عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد أنَّ امرأة سالت عائشة عن المرأة تجوب ذيلها إذا خرجت إلى المسجد، فصَبَّ المكان الذي ليس بظاهر، قالت : فإنَّها تجُورُ على المكان الطاهر فيظهره .

وأخرجه عنها ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٤٠) .

(١) لم أره إلا عند البيهقي هنا، وعنه ابن التركمانى في «الجوهر النفي» (١ / ٤٣١) وناسخ «جامع التحصيل»، فأثبتتها في الهاشم، في النسخة الظاهرية، ولم تقع رواية للقعقاع عن عائشة في الكتب الستة إلا عند أبي داود في هذا الحديث فقط .

راجع : «تحفة الأشراف» (١٢ / ٢٩١ - ٢٩٢) (رقم : ١٧٥٦٨)، وكذا لم تقع هذه الترجمة في مسند عائشة - على سنته - في «مسند إسحاق بن راهويه» .

وروي هذا الحديث من وجه آخر غير معتمد :

١٢ - عن ابن وهب عن الحارث بن نبهان عن رجل عن أنس عن رسول

الله عليه السلام :

«إذا جاء أحدكم المسجد فإن كان ليلاً فليذلك نعليه وإن كان نهاراً

فلينظر إلى أسفلها». ^(١)

وقد ضعف ^(٢) الشافعي حديث أبي هريرة منه في «الإملاء» ^(٣).

وروى أبو داود :

١٣ - عن مجاهد قال : قالت عائشة رضي الله عنها : «ما كان لإحدانا

إلا ثوب واحد؛ فيه تحيسن، فإن أصابه شيء من دم، بلئن بريقها، ثم قصّعته

بريقها». ^(٤)

(١) إسناده ضعيف جداً، الرواية عن أنس منهم، والحارث بن نبهان، قال ابن معين : لا يكتب حدبيه . وقال مرتضاً : ضعيف . وقال في موضع آخر : ليس بشيء . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال أحمد : كان رجلاً صالحًا، لم يكن يعرف الحديث، ولا يحفظه، منكر الحديث .

انظر : «الكامل» (٢ / ٦٠٩) لابن عدي و «الضعفاء الكبير» (١ / ٢١٧) و «الميزان» (١ / ٤٤٤).

(٢) في نسخة (ب) : «تبع» !!

(٣) وقد قدمنا الكلام عليه لأسهاب، والله الحمد .

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (١ / ٩٨) (رقم : ٣٥٨) : ثنا محمد بن كثير العبدلي أخبرنا إبراهيم بن نافع قال : سمعت الحسن - يعني : ابن مسلم - يذكر عن مجاهد قال : قالت عائشة به .

وأخرجه البهقي في «الكبرى» (١ / ١٤ - ١٣) من طريق أخرى عن إبراهيم بن نافع به .

١٤ - وعن عطاء عنها : « قد كان يكون لإحدانا الدرع تحيسن فيه وفيه تصيبها الجناية ثم ترى فيه قطرة من دم فتقصّنه بريقهها » .^(١)
 وهذا ورد في النجاسة اليسيرة التي يعفى عنها، وإن لم يغسل، بيته قوله :
 « ثم ترى فيه قطرة من دم » ، والعجز عن إزالة كثير من النجاسة بالبزاق، والله أعلم .^(٢)

١٥ - وروى عن شعبة عن حماد عن عمرو بن عطيّة عن سلمان قال :
 « إذا حك أحدكم جلده فلا يمسحه بريقه فإنه ليس بظاهر » .

= وأخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب الحيسن : باب هل تصلّي المرأة في ثوب حاضت فيه ؟ (١ / ٤١٢) (رقم : ٣١٢) : ثنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قالت عائشة : « ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد؛ تحيسن فيه، فإذا أصابه شيء من دم، قالت بريقهها، فتقصّنه بظفرها ». قال الحافظ في « الفتح » (١ / ٤١٣) : « طعن بعضهم في هذا الحديث من جهة دعوى الانقطاع، ومن جهة دعوى الاضطراب : فأما الانقطاع : فقال أبو جاتم : لم يسمع مجاهد من عائشة . وهذا مردود، فقد وقع التصرّف بسماعه منها عند البخاري في غير هذا الإسناد، وأثبته على ابن المديني، فهو مقدّم على من نفاه .

وأما الاضطراب : فلرواية أبي داود عن محمد بن كثير ... به . وهذا الاختلاف لا يوجب الاضطراب؛ لأنّه محمول على أنّ إبراهيم بن نافع سمعه من شيخين، ولو لم يكن كذلك، فأبو نعيم - شيخ البخاري فيه - أحفظ من محمد بن كثير - شيخ أبي داود فيه -، وقد تابع أبو نعيم خلا الدين بن يحيى وأبو حذيفة والنعمان بن عبد السلام، فرجحت روايته، والرواية المرجوة لا تؤثّر في الرواية الراجحة، والله أعلم .

(١) أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ١٠٠) (رقم : ٣٦٤) - ومن طريقه البيهقي في « الكبير » (١ / ١٤) - : ثنا النفيلي ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء به .
 (٢) وقال نحوه في « السنن الكبير » (١ / ١٤) .

قال : فذكرت ذلك لإبراهيم . فقال : « امسحه بماء ». ^(١)

(١) أخرجه البيهقي في « الكبrij » (١ / ١٤) : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن عبدالله الشافعى ثنى إسحاق بن الحسن نا مسلم - يعني : ابن إبراهيم - ثنا شعبة به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصئف » (١ / ١٦٥) : ثنا ابن عطية عن هشام عن حماد عن ربيعى بن حراش قال : قال سلمان به .

وأخرجه الجورقاني في « الأبطال » (١ / ٣٦٣) (رقم : ٣٥٠) من طريق أبي معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن حماد عن محمد بن عطية عن سلمان به .

وأخرجه الراهمي في « الحدث الفاصل » (٢٩٤ - ٣٩٥) (رقم : ٤٠١) ويؤى أن اختلافاً وقع فيه على حماد ، قال : « حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير ، ثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : حدثنا سفيان الثوري ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن عمرو بن عائذ ، عن سلمان قال : « إذا حك أحدكم جسده فلا يمسحه بيذاق ، فإنه ليس بظاهر ». .

قلت - القائل هو : عبد الرحمن بن مهدي - : هذا عن حماد عن ربيعى عن سلمان .

قال - القائل هو : سفيان الثوري - : من يقوله ؟ قلت : حدثنا حماد بن سلمة .

قال : أمضه . قلت : حدثنا شعبة عن حماد عن ربيعى عن سلمان .

قال : أمضه . قلت : حدثنا هشام الدستوائي عن حماد عن ربيعى .

قال : هشام ؟ قلت : هشام .

فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : ثنا حماد بن أبي سليمان ، عن عمرو بن عطية ، عن سلمان .

قال عبد الرحمن : فمكثت زماناً أحمل الخطأ على سفيان حتى نظرت في كتاب عند غندر ، عن شعبة عن حماد عن ربيعى قال : شعبة : وقال حماد مرتة : عن عمرو بن عطية عن سلمان .

قال عبد الرحمن : فعلمت أن سفيان كان إذا حفظ الشيء لا يطالى من خالفه ». انتهى .
ولإسناده ضعيف ، لضعف حماد بن أبي سليمان .

وَأَئِمَّا أَرَادَ سَلْمَانَ - وَاللَّهُ أَعْلَمَ - أَنَّ الرِّيقَ لَا يَطْهُرُ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ

بِالْحَلْكِ .^(١)

وَأَمَّا :

١٦ - حديث عمار أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له :

« يا عمار ! ما نَخَاطَتْكَ وَلَا دَمْوعَ عَيْنِيكَ إِلَّا بَنْزَلَةً المَاءِ الَّذِي فِي رَكْوَتِكَ،

إِنَّمَا تَغْسِلُ ثُوبَكَ مِنَ الْبُولِ وَالْغَائِطِ وَالْمَنِيِّ وَالدَّمِ وَالْقَسْوَةِ » .^(٢)

= وضيقه الجورقاني في « الأباطيل » (١ / ٢٦٣) فقال : هذا حديث باطل ، ومحمد [ابن] عطيه لم يسمع من سلمان شيئاً . وإسماعيل بن مسلم هذا مكى ، وينقال : بصرى ، قال أحمد بن حنبل : هو منكر الحديث . وقال يحيى بن معين : هو لا شيء .

وانظر : « الجوهر النقي » (١ / ١٢) .

(١) وتعقبه ابن الترمذاني في « الجوهر النقي » (١ / ١٣ - ١٤) في هذا الكلام ، فراجعه .

(٢) أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٣ / ١٨٥ - ١٨٦) (رقم : ١٦١١) - وعنه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٥٢٤ - ٥٢٥) - ومن طريق ابن عدي البيهقي في « المعرفة » (٢ / ٢٤٥) (رقم : ١٢٦٣) - : ثنا محمد بن أبي بكر ثنا ثابت بن حماد به . قال ابن عدي عقبه : « وَلَا أَعْلَمُ رَوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلَى بْنِ زِيدٍ غَيْرِ ثَابِتٍ بْنِ حَمَادٍ هَذَا » !! وقال عن ثابت : « لَهُ أَحَادِيثٌ مَنَاكِيرٌ يَخَالِفُ فِيهَا الثَّقَاتُ زُهْيَ مَنَاكِيرٌ وَمَقْلُوبَاتٌ » . وتتابع أبو يعلى : أحمد بن محمد بن عاصم .

آخرجه العقيلي في « الضيفاء الكبير » (١ / ١٧٦) : ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا محمد بن أبي بكر به . وقال عن ثابت : « حدبه غير محفوظ ، مجهول بالنقل » .

وتتابع محمد بن أبي بكر المقدمي : إبراهيم بن زكرياء أبو إسحاق الصفرازي .

آخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٢٧) : ثنا أحمد بن علي بن العلاء ثنا محمد

ابن شوكربن رافع الطوزي ثنا أبو إسحاق الصفرازي إبراهيم بن زكرياء ثنا ثابت بن حماد به . =

= وقال عقبه : « لم يروه غير ثابت بن حماد؛ وهو ضعيف جداً، وإبراهيم وثابت؛ ضعيفان ». .

قلت : ومن أجلهما أورده الغساني في « تخریج الأحادیث الضعاف من سن الدارقطنی » (رقم : ٧٣) .

وأخرجه البزار في « المسند » (رقم : ٢٤٨ - زواجه) : ثنا يوسف بن موسى ثنا إبراهيم ابن زكريا ثنا ثابت بن حماد - وكان ثقة - به . وليس فيه (النبي) وإنما قال : « إنما يغسل الثوب من الغائط والبول والقئ والدم ». .

وكذا وقع في نسختين صحيحتين منه، كما قال الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٢١١)، وتعقب البيهقي في إيراده هذا الحديث في هذا الموطن فقال : « وكان البيهقي - رحمه الله - تورعه أن تشبهه النخامة في الحديث بالباء في الطهورية؛ وليس كذلك، إنما الشبيه في الطهارة، أي : النخامة ظاهرة لا يغسل الثوب منها، وإنما يغسل من كذا وكذا، ولفظ الحديث يدل عليه، إذ لا يلزم من تشبه شيء بشيء استوازهـما من كل الوجوه، فصـعـ أنـ ما قاله غير ظاهر ». ونحوه عند شيخه ابن الترکمانـي في « الجوهر النقي » (١ / ١٥) .

قلت : قال البزار عقبه : « تفرد به إبراهيم بن زكريا ولم يتابع عليه إثبات بن حماد لا نعلم روى إلا هذا ». .

قلت : إنما القول عن ثابت « وكان ثقة »، فنقله البزار عن شيخ شيخه إبراهيم بن زكريا وهو ضعيف، فلا يلتفت إلى قوله .

وقد تابع المقدمي وأبا إسحاق الضرير : إبراهيم بن عرعرة، كما عند ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٥٢٤) .

وقد تابع ثابتاً في روايته عن علي بن زيد : حماد بن سلمة ١١
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا إبراهيم بن زكريا العجلي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد به سندًا ومتناً . كذا في « نصب الراية » (١ / ٢١١) .

وعزاه ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٣٣) من هذا الطريق للبزار أيضًا، وهو رقم ١١ إلا أنه قال عقبها :

= « لكن إبراهيم ضعيف، وقد غلط فيه، إنما يرويه ثابت بن حماد ». .

فباطل لا أصل له، إنما رواه ثابت بن حماد عن علي بن زيد [عن سعيد بن المسيب]^(١) عن عمار.

قلت : ولذا قال الطبراني - فيما نقله ابن حجر نفسه - : « تفرد به ثابت بن حماد ولا يروى عن عمار إلّا بهذا الإسناد » .

وعزاه الهيثمي في « المجمع » (١ / ٢٨٣) لـ « الأوسط » للطبراني وقال : « ومدار طرقه عند الجميع على ثابت بن حماد، وهو ضعيف جداً » .

ورواه أبو ثيم في « المعرفة » وضعفه ثابت، أفاده ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٣٣) . قلت : وهو عنده في « تاريخ أصبهان » (٢ / ٣٩) وذكر ابن حجر في « اللسان » (٢ / ٧٦) : أن ثابتًا ترجمه الطوسي في « رجال الشيعة » .

وأعلمه البيهقي هنا وفي « الكبري » (١ / ١٤) باتفاق جدعان وثابت، واقتصر في « المعرفة » (٢ / ٢٤٥) على تضييقه ثابت، وهو إعلال بالأعلى .

وقد تعقب ابن التركمانى في « الجوهر النقى » (١ / ١٥) البيهقي بقوله عن ثابت : « متهم بالوضع » فقال : « وثابت هذا قال الدارقطنى : ضعيف جداً . وقال ابن عدي : أحاديه مناكير وملوّبات، وأنما كونه متّهماً بالوضع فما رأيت أحداً بعد الكشف التام ذكره غير البيهقي، وقد ذكر أيضاً هو هذا الحديث في كتاب « المعرفة » وقد ضعف ثابتًا هذا، ولم ينسبه إلى النهاية بالوضع » . قلت : ومن أجل مقوله البيهقي أودعه برهان الحلبي في « الكشف » عن رمي بوضع الحديث » (رقم : ١٨١) .

ونقل ابن عبدالهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٣١٥) : أن أبا الخطاب - وهو الكلوذاني (ت ٥١٠) - قال في « الانتصار » لما احتج عليه بهذا الحديث : « فلنا : هذا الخبر ذكر هبة الله الطبرى - وهو اللاكائى - إنه يرويه ثابت بن حماد، وإن أهل الفقى أجمعوا على ترك حديثه » .

وقال قبل ذلك : « وذكر شيخنا العلامة أبو العباس : أن هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث » .

قلت : قال أبو العباس ابن تيمية في « مجموع الفتاوى » (٢١ / ٥٩٤) : « إنما حديث عمار بن ياسر فلا أصل له » ॥

(١) ما بين المقوفين سقط من النسخ المخططة، وأنه من مصادر التخريج، وقد تقدمت.

وعلي بن زيد غير محتاج به .^(١)
وثابت متهم بالوضع^(٢) [والله أعلم]^(٣).

(١) قال ابن معين في « تاريخه » (رقم : ٤٦٩٩ - رواية الدوري) : « ليس بحجة ». وقال علي ابن المديني في « سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة » (رقم : ٢١) : « هو ضعيف عندنا ». وترجمة البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ٢٧٥) و « التاريخ الصغير » (١ / ٣١٨) وقال أبو حاتم : « ليس بقوي، يكتب حدبه ولا يحتاج به ». وقال أبو زرعة : « ليس بقوي ». كذلك في « الجرح والتعديل » (١ / ١٨٦) وفيه أيضاً تضعيه عن أحمد، وأنه قال فيه : « ليس هو بالقوي ». وكان ابن عيسية ضعيفه، وكان يحيى القطان يتقى الحديث عنه، وقال ابن خزيمة : « لا أحتاج به لسوء حفظه ». وقال الجوزجاني في « أحوال الرجال » (رقم : ١٨٥) : « واهي الحديث، ضعيف، وفيه ميل عن القصد، لا يحتاج بحدبه ». وقال ابن حيان في « المجموعين » (٣ / ١٠٣) : « كان بهم في الأخبار، ويخطئون في الآثار، حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به ».

وقال الزيلعي في « نصب الرأمة » (١ / ٢١١) كأنه متعقب البيهقي ١١ : « وعلى بن زيد روى له مسلم مقويناً بغيره »، وقال العجلبي : لا يأس به . وفي موضع آخر قال : يكتب حدبه . وروى له الحكم في « المستدرك » وقال الترمذى : صدوق ». ولشخص الحافظ حاله في « التقريب » فقال : « ضعيف » .

(٢) انظر ما قدمنا عنه في تخریجنا للحديث .

(٣) ما بين المقوتين سقط من نسخة (ب) .

والراجح في هذه المسألة أن النجاشي لا تزول إلا بالماء، وما عدا ذلك إما ضعيف، أو صحيح غير صريح، ويحمل على محمل سائغ، كما فعل مالك والشافعى وأحمد فى حديث : « يُظْهِرُهُ مَا بَعْدَهُ »، والله أعلم .

مسألة (٢)

ولا يجوز الوضوء بنبيذ التمر مطبوخاً كان أو نياً .^(١)
وقال أبو حنيفة : يجوز بالمطبوخ منه .^(٢)

(١) انظر : « الأم » (٤ / ١) و « السنن الكبرى » (٨ / ١) و « المعرفة » (١ / ١٤) - كلامها للمصنف - و « المجموع » (١ / ١٤١) و « الفتح » (١ / ٣٥٤) .
(٢) قال أبو عبيدة في « الطهور » (٣١٤) : « و اختلف أهل العراق من أصحاب الرأي في هذا، فلهم فيه ثلاثة أقوال : فأحدها : أنه يجزئه أن يتوضأ به، ولا يحتاج معه إلى تيم . والثاني : أنه يتيم ولا يتوضأ به . والثالث : أنه يجمع الوضوء به والتيم . وكلُّ هذا عندهم إنما هو في نبيذ التمر خاصة، فائماً الزيب فلا أعلم أحداً منهم برى الوضوء به . »

قلت : والأول أشهر قولِ الإمام أبي حنيفة، ووافقه زفر .

انظر : « الأوسط » (١ / ٢٥٥) و « المخل » (١ / ٢٠٣) و « الأصل » (١ / ٧٥) و « البناءة في شرح الهدایة » (١ / ٤٦٤) و « أحكام القرآن » (٤ / ٢٦ - ٢٧) و « فتح الباري » (١ / ٣٥٤) .

والثاني : رأى أبي يوسف : بعقوب بن إبراهيم، و اختياره الطحاوي .

انظر : « البناءة في شرح الهدایة » (١ / ٤٧١) و « أحكام القرآن » (٤ / ٤ - ٢٧) للجصاص و « فتح الباري » (١ / ٣٥٤) و « المغني » (٩ / ١) .

وقال قاضي خان : هو الصحيح، وهو قوله الأخير .

وفي « الأصل » (١ / ٧٥) : « روى نوح الجامع عن أبي حنيفة : أنه رجع عن هذا،

وقال : يتيم ولا يتوضأ به؛ لأنَّ الشيء عَلَيْهِ توضأ به بمكة، وزلت آلة التيم بالمدينة » . -

وبناء المسألة لنا على الكتاب والنظر .

ولهم على الخبر كما زعموا .

قال الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَبَرّعُوا صَعِيداً طَيْباً ﴾^(١) فنقل من الماء
إلى التراب ولم^(٢) يجعل بينهما واسطة .^(٣)

وقال في حديث :

١٧ - أبي ذر رضي الله عنه : « الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو عشر
حجج فإذا وجد الماء فليس بشرته الماء؛ فإن ذلك هو خير ».^(٤)

= وكذا روى عنه أسد بن عمر والحسن، كما في « البناء » (١ / ٤٦٤) .

والثالث : قول محمد بن الحسن الشيباني .

انظر : « الأصل » (١ / ٢٤) و « أحكام القرآن » (٤ / ٢٧) للجصاص و « البناء » في
شرح الهدایة » (١ / ٤٦٤) و « فتح الباري » (١ / ٣٥٤) و « المعلى » (١ / ٣٠٣)
و « الأوسط » (١ / ٢٥٥) .

(١) النساء : ٤٢ ، المائدة : ٦ .

(٢) في نسختي (أ) و (ج) : (فلم) .

(٣) قال أبو عبيدة في « الطهور » (٣١٥ - بتحقيقي) مستدلاً لذهبة الذي نقلناه آنفاً
عنه : « لأن الله عز وجل اشترط للظهور شرطين، ثم لم يجعل لهما ثالثاً، وهما : الماء والصعيد،
وأن السيد ليس بوحد من هذين ». .

ونحوه عند ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٢٥٧) وقال النووي في « الجموع » (١ / ١٤٠)
ـ (١) : « ولهم استلهة ضعيفة على الآية لا يلتفت إليها » .

ومن تمام الاستدلال بالآية على ما ذكره المصنف : أن قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا
ماءً ﴾ نكرة في سياق النفي، فيعم ما تغير بالقاء الطاهرات فيه، كما يعم ما تغير بأصل خلقه، أو
بما لا يمكن صونه عنه، قاله ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية » (٣ / ٤٢٦ - ط محمد
رشاد سالم) .

(٤) أخرجه أبو داود في « السنن » (٣٣٢) والحاكم في « المستدرك » =

-
- = (١ / ١٧٠) والبيهقي في «الكبير» (١ / ٢٢٠) من طريق عمرو بن عون ومسدد . وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٤ / ١٣٥ - ١٣٦) (رقم : ١٣١١) - مع الإحسان) من طريق وهب بن بقية ثلاثتهم عن خالد بن عبد الله الواسطي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمرو بن يجдан عن أبي ذر به مطولاً .
- وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (رقم : ٩١٣) - ومن طريقه أحمد في «المسندي» (٥ / ١٥٥) وابن المنذر في «الأوسط» (١ / ٢٥٧) (رقم : ١٧٥) - . وأخرجه أحمد في «المسندي» (٥ / ١٨٠) والترمذمي في «الجامع» (رقم : ١٢٤) من طريق أبي أحمد الزبيري . وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم : ٧٢٩) من طريق شرحبيل ثلاثتهم عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء به .
- وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٤ / ١٢٨ - ١٣٩) (رقم : ١٣١٢) - مع الإحسان) من طريق الفضيل بن الحسين الجحدري .
- وأخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ١٨٧) من طريق العباس بن نزيد .
- وأخرجه البيهقي في «الكبير» (١ / ٨) من طريق مسدد و (١ / ٢١٢) من طريق إبراهيم بن موسى أربعتهم عن نزيد بن زريع عن خالد الحذاء به .
- وأخرجه النسائي في «المجتبى» (١ / ١٧١) و «الكبير» (رقم : ٣٠٣) - ومن طريقه الجورقاني في «الأباطيل» (١ / ٣٣٥) (رقم : ٣١٨) - : أخبرنا عمرو بن هشام ثنا مخلد - بن نزيد - عن سفيان عن أبو ب عن أبي قلابة به .
- وأخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٤ / ١٤٠) (رقم : ١٣١٣) - مع الإحسان) من طريق عبدالحميد بن محمد .
- وأخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ١٨٦) من طريق أحمد بن عيسى بن السكين .
- وأخرجه البيهقي في «الكبير» (١ / ٢١٢) من طريق عمرو بن هشام وأحمد بن بكير أربعتهم عن مخلد بن نزيد عن سفيان عن أبو ب و خالد معاً به .
- وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (رقم : ٩١٢) عن معمر .
- وأخرجه أحمد في «المسندي» (٥ / ١٤٦ - ١٤٧) عن محمد بن جعفر عن سعيد بن أبي عروبة كلامها عن أبو ب عن أبي قلابة عن رجل من بني قشير عن أبي ذر به .
- وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ١٥٦ - ١٥٧) وأحمد في «المسندي» =

= (٥ / ١٤٦) والدارقطني في «السنن» (١ / ١٨٧) من طريق ابن علية، وأخرجه الطيالسي في «المسندي» (رقم: ٤٨٤) وأبو داود في «السنن» (رقم: ٣٣٣) من طريق جماد ابن سلمة وحمد بن زيد . وإسماعيل القاضي في «جزء حديث أبوب» (ق ٢٩ / ب) عن حماد بن زيد ثلاثتهم عن أبوب عن أبي قلابة عن رجل منبني عامر عن أبي ذر . ورواه هكذا عن أبوب أيضاً عبد الوهاب الثقفي كما في «التاريخ الكبير» (٦ / ٢١٧) .

قال الجورقاني : « هذا حديث صحيح » .

قال الشيخ شاكر في «تعليقه على «جامع الترمذى»» (١ / ٢١٥) وهذا الرجل هو الأول نفسه، لأنّبني قشير منبني عامر، كما في «الاشتقاق» (ص ١٨١) لابن دريد وهو عمرو بن بُجادان نفسه .

وقال (١ / ٢١٥ - ٢١٦) : « وقد صاحح الحكم في «المستدرك» هذا الحديث من روایة خالد الحذاء، كما صاححه الترمذى، ووافقه الذهبي على تصحيحه، ومن العجب أنّ الذهبي يوافق الحكم على تصحيحه، وهو يقول في «الميزان» (٢ / ٢٨٢) في ترجمة عمرو ابن بُجادان في الكلام على هذا الحديث نفسه : « حسنة الترمذى، ولم يرقه إلى الصحة للجهالة بحال عمرو، روى عنه أبو قلابة وما قال سمعت .

وروأه أبوب عن أبي قلابة عن رجل منبني عامر، ومرة جاء عن أبوب عن أبي قلابة عن رجل منبني قشير، وقيل غير ذلك . وقد وثق عمرو مع جهالته » ١١
ونقل الذهبي عن الترمذى الله لم يصححه بمخالفه الثابت في الأصول الصحيحة، وبمخالفه الثابت في نقل غيره عن الترمذى تصحيحه، ويناقض الذهبي نفسه في إقرار هذا مع إقرار تصحيح الحكم إلّاه ١١

ونقل الزيلعي في «نصب الرأبة» (١ / ٧٧ - ٨٧) أنّ ابن حبان رواه أيضاً في «صحيحه» ثم قال : « وضعف ابن القطان في كتابه «الوهم والإيمان» هذا الحديث، فقال : وهذا حديث ضعيف بلا شك، إذ لا بدّ فيه من عمرو بن بُجادان، وعمرو بن بُجادان لا يُعرف له حال، وإنما روى عنه أبو قلابة، واختلف عنه : فقال خالد الحذاء عنه : عن عمرو بن بُجادان، ولم يختلف على خالد في ذلك ..

وإنما أبوب فلانه رواه عن أبي قلابة، واختلف عليه : فمنهم من يقول عنه عن أبي قلابة : عن رجل منبني قلابة - كذا في الأصل، ولعله تحريف، صوابه : منبني عامر، كما سبق =

= مراراً - و منهم من يقول : عن رجل، فقط، و منهم من يقول : عن عمرو بن بجادان، كقول خالد، و منهم من يقول : عن أبي المهلب، و منهم من لا يجعل بينهما أحداً، فيجعله عن أبي قلابة عن أبي ذر، و منهم من يقول : عن أبي قلابة أنَّ رجلاً منبني قشير قال : يا نبي الله ! هذا كلُّه اختلاف على أبواب في روايته عن أبي قلابة، و جميعه في « سنن الدارقطني » و « عللها ». انتهى .

قال الشيخ تقي الدين - يعني ابن دقيق العيد - في « الإمام » : « ومن العجب كون ابن القطان لم يكفي بتصحيح الترمذى في معرفة حال عمرو بن بجادان مع تفرده بالحديث »، وهو قد نقل كلامه : هذا حديث حسن صحيح ! وأي فرق بين أن يقول : هو ثقة، أو يصحح له حديثاً انفرد به ؟ وإن كان توقف عن ذلك لكونه لم يرو عنه إلا أبو قلابة، فليس هذا يقتضى مذهبـه، فإنه لا يلتـفـتـ إلى كثرة الرواـةـ في نـفـيـ جـهـالـةـ الحالـ، فـكـذـلـكـ لا يوجـبـ جـهـالـةـ الحالـ باـنـفـرـادـ رـاوـيـ واحدـ عنـهـ بعدـ وجـودـ ماـ يـقـضـيـ تـعـدـيلـهـ، وـهـوـ تـصـحـيـحـ التـرـمـذـىـ .

وأما الاختلاف الذي ذكره من كتاب الدارقطني فيبني على طريقته وطريقة الفقه أن ينظر في ذلك، إذ لا تعارض بين قولنا : عن رجل، وبين قولنا : عن رجل منبني عامر، وبين قولنا : عن عمرو بن بجادان، وأما من أسقط ذكر هذا الرجل فيؤخذ بالزيادة ويعحكم بها، وأما من قال : عن أبي المهلب : فإنْ كان كنية لعمرو فلا اختلاف، وإلا فهي رواية واحدة مخالفة لاحتمالاً، لا يقيناً، وأما من قال : إنَّ رجلاً منبني قشير قال : يا نبي الله : فهي مخالفة، فكان يجب أن ينظر في إسنادها على طريقته، فإن لم يكن ثابتاً لم يعمل بها ». انتهى كلامه .

أقول : وهذا الذي حققه ابن دقيق العيد بدبيع متع ، وهو الصواب المطابق لأصول هذا الفن، وأنا أظن أنَّ رواية من قال : إنَّ رجلاً منبني قشير قال : يا نبي الله - : فيها خطأ، وأنَّ أصلها ما ذكرته من رواية ابن أبي عروبة عند أحمد في « المسند » : « عن رجل منبني قشير » فذكر القصة في أنه أتى أبا ذر وسأله وأجابه، وأن يكون سقط من بعض الرواية ذكر أبي ذر خطأ فقط . فهذا إسناد صحيح، رجاله رجال الشیخین، غير عمرو بن بجادان، ذكره ابن حبان في « النقوات » (١٧ / ٥) ووثقه العجلـيـ في « تاريخـهـ » (ص ٣٦٢) وقد صحـحـ هـذـاـ الحـدـيـثـ الدـارـقـطـنـيـ وأـبـوـ حـاتـمـ فيـ «ـ عـلـلـهـ » (١ / ١١) وـالـحـاـكـمـ وـالـنـوـوـيـ وـالـذـهـبـيـ وـصـوـبـ الدـارـقـطـنـيـ بعدـ أنـ ذـكـرـ الـخـلـافـ الـوـاقـعـ فـيـهـ قولـ خـالـدـ الـخـلـاءـ، فـقـالـ فيـ «ـ عـلـلـهـ » (٢ / ٧٦) : «ـ يـرـوـيـهـ أـبـوـ قـلـابـةـ عنـ عـمـرـوـ بـنـ بـجـادـانـ وـاـخـتـلـفـ عـنـهـ فـرـوـاهـ خـالـدـ الـخـلـاءـ عـنـ أـبـيـ قـلـابـةـ، عـنـ =

فجعل الطهارة بالماء ثم بالصعيد عند عدم الماء دون غيرهما .
ويمكن أن يستدلّ من طريق الخبر في منع جواز استعمال النبيذ في الوضوء

بحديث :

١٨ - ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« كُلُّ مسکرٍ حمر، وكل مسکر حرام » .

أخرجه مسلم في « الصحيح » .^(١)

= عمرو بن بجدان، عن أبي ذر ولم يختلف أصحاب خالد عليه .
ورواه أبو ب السختياني عن أبي قلابة، واختلف عنه فرواه مخلد بن يزيد عن الثوري عن
أبوب وخالفه عن أبي قلابة عن عمرو بن بجدان عن أبي ذر .
وأحسبه حمل حديث أبوب على حديث خالد لأنّ أبوب يرويه عن أبي قلابة عن رجل
لم يسمه عن أبي ذر وذكر كلاماً غير هذا، ثم قال : والقول قول خالد الحناء .
ويشهد له : حديث أبي هريرة :

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١ / ٢٧) - مجتمع البحرين والبزار في « المسند »
(رقم : ٣١٠ - زواجه) بإسناد رجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي في « الجمجم » (١ / ٢٦)
وصححه ابن القطان، كما قال ابن حجر في « التلخيص » (١ / ١٥٤) ولكنه
استدرك فقال : « لكن قال الدارقطني : إنَّ إرساله أصح » . وقال ابن القطان : « إسناده صحيح
وهو غريب من حديث أبي هريرة وله علة » .

قلت : انظر كلام الدارقطني في « العلل » (٨ / ٩٣) (رقم : ١٤٢٣) .
وانظر : « نصب الرأبة » (١ / ١٤٩ ، ١٥٠) و « النيل » (١ / ٢٥٩) و « الإرادة »
(رقم : ١٥٣) .

(نبه) : عزى ابن حجر في التلخيص (١ / ١٥٤) حديث أبي ذر لأبي داود
والنسائي، وقال : « وباقى أصحاب « السنن » !! وصرح الشوكاني في « النيل » (١ / ٢٥٩)
بعزوه لابن ماجه !! وهو ليس فيه، فاقضى التنوه .

= (١) كتاب الأشربة : باب بيان كل مسکر حمر (رقم : ٢٠٠٣) .

فثبت بهذا وقع اسم الخمر على النبي لكونه مسکراً، وقد قال الله عز اسمه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعْلُكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾^(١) فامر باجتنابه، وذلك يقتضي منع استعماله من كل وجه .

واحتاج أصحابهم بالحديث الذي يروى :

١٩ - عن سفيان عن أبي فزارة العبسي حدثنا أبو زيد مولى عمرو بن حريث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : « لما كانت ليلة الجن تختلف منهم رجالان قالا : نشهد معك الفجر يا رسول الله ! قال : فقال النبي ﷺ : « معك ماء ؟ » .

قلت : ليس معي ماء، ولكن معي إداوة فيها نبيذ .

= والحديث في « صحيح البخاري » أيضاً (رقم ٢٤٢ ، ٥٥٨٥ ، ٥٥٨٦) وأخرجه مالك في « الموطأ » (رقم ١٥٣٨) وابن أبي شيبة في « المصئف » (٤٥٩ / ٧) والشافعى في « المسند » (٢٨١) وأحمد في « المسند » (٦ / ٣٦) وأبو داود في السنن » (رقم : ٣٦٨٢) والترمذى في « السنن » (١٨٦٣) والنسائي في « الجستني » (٢٩٧ / ٨) وابن ماجه في « السنن » (رقم : ٣٣٨٦) والبيهقي في « الكبير » (١ / ٨) و« المعرفة » (١ / ١٤٠) (رقم : ٢٥) وابن عبدالبر في « التمهيد » (١ / ٢٥٢) .

قال البيهقي عقبه في « المعرفة » : « وفيه دلالة على أنَّ النبي يسكر كثيره حرام، وما كان حراماً في نفسه لا بحرمة مالكه، لم تصح به الطهارة » .

واحتاج البخاري بهذا الحديث على هذا التصور، فأورده في « صحيحه » في كتاب الطهارة، ويؤيد عليه : « باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر ». قال الحافظ في « الفتح » (١ / ٣٥٤) : « ووجه احتجاج البخاري به في هذا الباب أنَّ المسكر لا يحل شربه، وما لا يحل شربه لا يجوز الوضوء به أتفاقاً، والله أعلم » .

(١) المائدة : ٩٠ .

فقال النبي ﷺ : « تغرة طيبة وماء طهور؛ فتوضاً ». ^(١)
هكذا رواه :

٢٠ - إسرائيل بن يونس . ^(٢)

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١ / ١٧٩) (رقم : ٦٩٣) : عن الثوري
 وإسرائيل به .

وأخرجه من طريقه : أحمد في « المسند » (١ / ٤٥٠) وابن ماجه في « السنن » (١ /
١٣٥) (رقم : ٣٨٤) والطبراني في « الكبير » (١٠ / ٢٨) (رقم : ٩٩٦٢) والبيهقي في
« الكبير » (١ / ٩) .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٢٤٦) : ثنا أحمد بن عبد الله الحولاني ثنا
علي بن سهل ثنا مؤمل ثنا سفيان به .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٢٥٦) (رقم : ١٧٣) : ثنا علي بن الحسن
ثنا عبد الله عن سفيان به .

وأخرجه الهيثم بن كلبي في « مسنده » (٢ / ٢٥٤) (رقم : ٨٢٧ و ٨٢٨) : ثنا
علي بن عبدالعزيز نا أبو حذيفة - واسمه : موسى بن مسعود، صدوق، سيء الحفظ - نا
سفيان به .

وأخرجه ابن الأعرابي في « معجمه » (رقم : ٧٢٧) : نا محمد - هو ابن صباح - نا
محمد - هو ابن شرحبيل، ضعفه الدارقطني - نا سفيان به .
وإسناده ضعيف جدًا، وفيه نكارة أيضًا، لما سيبأته .

(٢) كذا رواه عبد الرزاق عنه مقوونةً روايته بسفيان، ولم يقرن إسرائيل به من رواه من
طريق عبد الرزاق من سبق ذكرهم سوى الطبراني .

وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٢٦٤ - بتحقيقى) - ومن طريقه ابن عدي
في « الكامل » (٧ / ٢٢٤٦) - : ثنا ابن أبي زالدة عن إسرائيل عن أبي فزارة به .

وأخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٤٠٢ ، ٤٥٠) - ومن طريقه ابن الجوزي في
« العلل المتساهلة » (١ / ٣٥٥) - : ثنا يحيى بن زكريا عن إسرائيل به .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٢٤٦) : ثنا ابن ذريح ثنا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا الفضل بن دكين عن إسرائيل به .

٢١ - وليث بن أبي شليم .^(١)

٢٢ - وقيس بن الريبع .^(٢)

٢٣ - عمرو بن أبي قيس .^(٣)

٢٤ - والجراح بن مليح .^(٤)

= وأخرجه الهيثم بن كلبي في «مسنده» (٢ / ٢٥٤) (رقم: ٨٢٨) : ثنا علي بن عبد العزيز نا أبو ثعيم الفضل بن دكين به .

وإسناده ضعيف جداً، وفيه نكارة، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٧٤٧) : أخبرنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا محمد بن العلاء ثنا ابن إدريس سمعت ليثاً به . وإسناده ضعيف جداً، وفيه نكارة . وليث، صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميّز حديثه، فترك .

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠ / ٧٧ - ٧٨) (رقم: ٩٩٦٢) : ثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق عن قيس بن الريبع به مطولاً .

وأخرجه البيهقي في «الكبير» (١٠ / ٩ - ١٠) : أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جنح المخاربي بالكرفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم نا أحمد بن حازم ابن أبي غربة أنا أبو غسان أنا قيس به .

قال الهيثمي في «المجمع» (٨ / ٣١٤) : «وفيه أبو زيد وقيس بن الريبع أيضاً، وقد ضعفه جماعة» .

قلت : قيس بن الريبع، صدوق، تغيير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فعده .

. ٤

وإسناده ضعيف جداً، وفيه نكارة، وسيأتي كلام جهابذة الحفاظ عليه، إن شاء الله تعالى .

(٣) قال ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٧٤٧) : «وقد رواه [عن أبي] فزاره من ذكرت عمرو بن أبي قيس» .

قلت : وهو كوفي، نزل الري، صدوق، والله أعلم .

(٤) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١ / ١٣٥) (رقم: ٣٨٤) : ثنا أبو بكر بن

٢٥ - وشريك بن عبد الله النخعي^(١) عن أبي فزارة .

- أبي شيبة وعلي بن محمد قالا : ثنا وكيع عن أبيه - وهو الجراح بن مليح - به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٣٨ - ٣٩) : ثنا وكيع به .
وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (٩ / ٢٠٣) (رقم : ٥٣٠١) : ثنا أبو خيشمة ثنا
وكيع به .

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠ / ٨٠) (رقم : ٩٩٦٧) : ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع به .
وإسناده ضعيف جداً، وفيه نكرة، وسيأتي بيان ذلك .

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (١ / ٢١) (رقم : ٨٤) : ثنا هناد وسليمان بن
داود العنكبي قالا : ثنا شريك به .

وأخرجه الترمذى في «الجامع» (١ / ١٤٧) (رقم : ٨٨) : ثنا هناد ثنا شريك به .
وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (٨ / ٤٥٩) (رقم : ٥٠٤٦) : ثنا منصور بن أبي
مزاحم ثنا شريك به مختصراً . بلفظ : «إِنَّ الَّتِي تَكْتُلُهُ تَوْضِعُهُ بِالثَّيْدِ» .
وأخرجه ابن حبان في «المجموعين» (٣ / ١٥٨) : أخبرنا الحسن بن سفيان ثنا منصور
به .

وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (٢ / ٢٤٨) (رقم : ٨٢٢) : ثنا أبو بكر بن
أبي خيشمة ثنا ابن الأصبهانى ثنا شريك به .

وأخرجه ابن شاهين في «التاسخ والنسخ» (رقم : ٩٤) : ثنا عبد الله بن محمد
البغوي ثنا أبو الريحان الزهراني ومنصور بن أبي مزاحم قالا : ثنا شريك به . وساق لفظ أبي الريحان
وقال : «قال أبو الريحان في حدبه : عن زيد أو أبي زيد» .

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠ / ٧٨) (رقم : ٩٩٦٤) - ومن طريقه المزى في
«تهذيب الكمال» (٢٣ / ٣٣٣) - : ثنا أحمد بن عمرو القطرياني ثنا أبو الريحان ثنا
شريك به . وفيه : «عن أبي زيد» .

قال ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٧) (رقم : ٢٧٤٧) : «وروى عن أبي عبد الله الشقرى عن
شريك ولم يقم بإسناده» .

ثم أخرجه فقال : «ثناء علي بن سعيد بن بشير ثنا عمران بن موسى ثنا عبد الوارث بن -

.....
= سعيد ثنا أبو عبدالله الشفري عن شريك عن أبي فزارة قال : كان عبدالله بن مسعود، وساق ... نحوه .

وأسقط منه : « عن أبي زيد » وهذا الإسقاط هو الذي جعله يقول : « لم يتم إسناده ». وقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠ / ٧٨ - ٧٩) (رقم : ٩٩٦٩) : ثنا أحمد ابن عمرو البزار ثنا عمران بن موسى به . وأثبتت « عن أبي زيد » وهذا خطأ، لا أدري منشأه ! ويفلئ على ظني أنها ماقطة في النسخة الخطأ منه وأثبتها الحfact ظائنا الصواب في ذلك وهي ليست تحت يدي .

ثم أخرجه ابن عدي من طريق آخر عن عبد الوارث قال : « حدث أبو عبدالله الشفري ثني شريك عن أبي زائد (كذلك) عن ابن مسعود ... » نحوه .
وشريك، هو القاضي بواسطة، ثم بالකوفة، صدوق بخطئه كثيراً، تغير حفظه منذ ولد القضاء بالکوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع، رحمة الله تعالى .
أما الذي روى عنه الشفري فقيل : هو النخعي . وقيل : هو ابن أبي نصر، كما سينذكره المصنف .

وإسناده ضعيف جداً، وفيه ثلاثة علل :

○ الأولى جهالة أبي زيد : قال أبو زرعة : « حدثني أبو فزارة ليس ب صحيح أبو زيد مجهول، يعني : في الموضوع بالبيهقي ». كذلك في « العلل » (١ / ١٧) و « الجرح والتعديل » (١ / ٢ / ٤٨٥) لابن أبي حاتم .

وقال أبو زرعة وأبو حاتم - كما في « العلل » أيضاً (١ / ٤٤ - ٤٥) (رقم : ٩٩) - : « هذا حديث ليس بقوي؛ لأنَّه لم يروه غير أبي فزارة عن أبي زيد ... وأبو زيد شيخ مجهول لا يعرف » .

وقال البخاري : « أبو زيد الذي روى حديث ابن مسعود، رجل مجهول، لا يعرف بصحة عبدالله » .

وقال الترمذى : « أبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث، لا يعرف له رواية غير هذا الحديث » .

وقال ابن عدي : « أبو زيد مولى عمرو بن حرث مجهول؛ ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ، وهو بخلاف القرآن » .

= وقال ابن عبدالبر : « ... أئمأ أبو زيد مولى عمرو بن حرب مجاهول عندهم، لا يعرف بغير رواية أبي فزارة، وحدبه عن عبدالله بن مسعود في الوضوء بالثبيذ منكر لا أصل له، ولا رواه من يوثق به، ولا يثبت » .

وقال ابن حبان : « أبو زيد يروي عن ابن مسعود ما لم يتابع عليه، وليس يدرى من هو، لا يعرف أبوه ولا بلدته، والإنسان إذا كان بهذا التّعَتْ، ثم لم يرو إلا خبراً واحداً، خالف فيه الكتاب والسنّة والإجماع والقياس والنظر والرأي يستحق مجانبته فيها، ولا يحتج به » .

وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » وكلام الجوزي في « الأباطيل » (٣٢١ / ١) .

○ الثانية : إنكار كون ابن مسعود شهداً ليلة الحزن كما في « صحيح مسلم » وغيره . وسيأتي ذلك في كلام المصنف، وقد أتي على جملٍ ما ورد في ذلك في كتابه « دلائل النبوة » (٢٢٨ / ٢ - ٢٢٣) .

وانظر : « الهدایة في تخريج أحاديث البداية » (رقم : ٥٩) و « نصب الرأي » (١ / ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٧) .

○ الثالثة : التردد في أبي فزارة، هل هو راشد بن كيسان، وهو ثقة، أخرج له مسلم . وقيل : هما رجلان، وأنّ هذا ليس برashد بن كيسان، وإنّما هو رجل مجاهول . وقد نقل ابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٣٠ - مع التنقيح) و « الواهيات » (١ / ٣٥٧) عن الإمام أحمد أنّه قال : « أبو فزارة - في حديث ابن مسعود - رجل مجاهول » . وذكر البخاري أنها فزاره العبسي غير مسمى، فجعلهما اثنين .

وفي كلّ هذا نظر، فإنه قد روی هذا عن أبي فزارة جماعة، تقدّم منهم سبعة، وتأنّي رواية اثنين آخرين - على اضطراب وقع بينهم فيه -، وبعض هؤلاء ثقات، والجهالة عند المحدثين تزول برواية اثنين فصاعداً، فلمان الجهة بعد ذلك؟ نعم، إنّ كان المراد جهالة الحال فصحيح كلامهم، ولعلّه المراد، وقد صرّح ابن عدي - فيما سيأتي - أنّ أنها فزارة هو راشد بن كيسان، فإنّ صريح كلامه، فتزول هذه العلة .

وقد تعقب محمد بن عبدالهادي في « التنقيح » (١ / ٢٣٣) ما نقله ابن الجوزي من تجھیل أحمد لأبي فزارة، فقال عنه : « ليس ثابت عنه، والظاهر أنّ الرأوي غلط، وأنّ قول أحمد إنّما هو في أبي زيد » ونقله ابن حجر عنه في « التهذيب » (٣ / ٢٢٧) وأقرّه، وقال ابن =

= عبدالهادي : « وهو راشد بن كيسان بلا خلاف ». وذكر من وثقه من الأئمة . وعلى كلّ تبقى العلتان السابقتان، وإنما قمين أن يحكم بها بنبذه الحديث، وعدم ثبوته، فكيف بهما مجتمعين؟

وقد تابعت كلمة المhabذنة النقاد من أهل هذه الصنعة على تضييف الحديث على اختلاف أعيارهم وأمسكارهم ومشاربهم ومناهم، وعلى رأسهم الجذاق الكبار؛ وإليك ما وقفت عليه من ذلك :

○ قال المصنف في « المعرفة » (١ / ١٤٠ - ١٤١) : « وأمّا حديث ابن مسعود ... وساقه، ثم قال : فقد روي من أوجه كلها ضعيف، وأشهرها رواية أبي زيد مولى عمرو بن حرث عن ابن مسعود، وقد ضعّفها أهل العلم بالحديث ».

ثم ساق مقولة البخاري التي أوردناها في أبي زيد في العلة الأولى، وأسندها في « الكبرى » (١ / ١٠) من طريق ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٧٤٦) .

○ وقال ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٢٥٦) : « وضعّف هذا الحديث غير واحد من أصحابنا، وقالوا : حديث ابن مسعود لا يثبت، لأنَّ الذي رواه أبو زيد وهو مجهول لا يُعرف بصحبة عبدالله ولا بالسماع منه، ولا يجوز ترك ظاهر الكتاب، وأخبار النبي ﷺ لرواية رجل مجهول، مع أنَّ علقة قد أنكر أن يكون عبدالله كان مع النبي ﷺ ليلة الجن » .

○ وقد ضعّفه البخاري وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وأبن عدي والترمذى وأبن عبدالبر وأبن حبان، وسقنا كلامهم في العلة الأولى فيه .

○ وضعّفه أبو عبيدة القاسم بن سلام، فقال في كتاب « الطهور » (ص ٣١٥ - بتحقيقى) : « وأمّا الذي روي عن ابن مسعود في ليلة الجن، فإنَّا لا نتبه من أجل أنَّ الإسناد فيه ليس بمعلوم، وقد وجدنا مع هذا أهل الخبرة والمعرفة بابن مسعود ينكرون أن يكون حضر في تلك الليلة مع النبي ﷺ، منهم : ابنه أبو عبيدة بن عبدالله، وصاحب علقة بن قيس » .

○ وقال الطحاوى في « شرح معاني الآثار » (١ / ٩٥) : « وليست هذه الطرق طرقاً تقوم بها الحجّة عند من يقبل خبر الواحد ». ونقل عنه ابن عبدالهادي في « التتفيق » (١ / ٢٣٢) قوله فيه : « لا أصل له » .

○ وقال ابن حزم في « الحلى » (١ / ٢٠٤) : « أمّا الخبر المذكور فلم يصح، لأنَّ في جميع طرقه من لا يُعرف، أو من لا خير فيه، وقد تكلمنا عليه كلاماً مستقصى في غير =

.....
= هذا الكتاب .

○ وضيقه ابن الجوزي في « الواهيات » (١ / ٣٥٧) بأبي زيد وأبي فزارة، وقال عنهما : « مجاهolan » وسبق تعقب ابن عبدالهادي له في تجھيل أبي فزارة، وغلطه في نقل ذلك عن أحمد .

○ وقد أسلب ابن عبدالهادي في « تنقیح التحقیق » الكلام على هذا الحديث، وضيقه من حديث ابن مسعود وغيره، وما قال (١ / ٢٣٣) : « وأما أبو زيد، فقد قال فيه أبو بكر ابن أبي داود : « كان يناداً بالکرفه ». وهذا يحتمل أن يكون تحسيناً لأمر أبي زيد ! فيكون قد ضبط الحديث لكتونه يناداً ! ويفتحل أن يكون تضعيفاً له » .

ثم ذكر مقوله البخاري، وابن عدي فيه، ثم قال : « وحكى بعضهم الإجماع على ضعفه » .

قلت : ومن حكى الإجماع بعض المتأخرین، منهم :

○ الترمذی، قال في « الجمیع » (١ / ٩٤) : « حديث ابن مسعود ضعیف لا جمایع المحدثین ». وقال في « شرح صحيح مسلم » (٢ / ٩١) : « ضعیف باتفاق المحدثین، ومداره على أبي زید مولی عمو بن حربت؛ وهو مجاهول » .

○ الحافظ ابن حجر، قال في « فتح الباری » (١ / ٣٥٤) : « وهذا الحديث أطبق علماء السلف على تضعیفه » .

ويعجبني بهذا الصدد ما نقله ابن عبدالهادي في « التنقیح » (١ / ٢٣٥) عن :
○ هبة الله الطبری، قال : « أحادیث الوضوء بالتبیید وضفت على أصحاب ابن مسعود عند ظهور العصیة » .

○ قال شیخ الإسلام ابن تیمیة في « منهاج السنة النبویة » (٣ / ٤٢٥) : « والجمهور يضعف هذا الحديث » .

○ وقال ابن رشد في « بدایة المحتد » (١ / ٣٠٢ - مع الهدایة) : « ورد أهل الحديث هذا الخبر، ولم يقبلوه لضعف روایة، ولأنه قد روی من طرق أو ثق من هذه الطرق أنَّ ابن مسعود لم يكن مع رسول الله ﷺ ليلة الجن » .

(تنبیہ) : قال الزیلیمی في « نصب الرایة » (١ / ١٣٨) : « ووهم شیخنا علاء الدين فزاه للأربعة، والنمساني لم يروه أصلاً » .

- ٢٦ - ورواه سليمان بن أبي سليمان المؤذن عن أبي فزارة عن عبد الله بن يزيد الأزرق عن عبد الله بن مسعود .^(١)
- ٢٧ - ورواه أبو عميس عتبة بن عبد الله عن أبي فزارة عن زيد^(٢) مولى عمرو بن حرث عن ابن مسعود .^(٣)
- ٢٨ - ورواه شريك بن عبد الله - قد قيل : النَّخْعِي . وقد قيل : ابن أبي

(١) خالف سليمان من هو أوثق منه وأكثر منه عدداً، فرواه عن أبي فزارة عن عبد الله ابن يزيد ١١ ورواية الجماعة أوثق، وهي المشهورة .
وسليمان هذا لعله (القافلاني)، متروك الحديث .

وانظر : « المجرحين » (١ / ١٣٣) و « الضيفاء » لأبي ثعيم (رقم : ٨٤)
و « الميزان » (٢ / ٢١٠) و « اللسان » (٣ / ٩٤) و « تعجيل المنفعة » (١٦٦) .
وهو غير معروف بالرواية عن أبي فزارة، ولم تقع له رواية عنه في الكتب المعتمدة، ولذا
لم يورده المزي فيمن روى عن أبي فزارة راشد بن كيسان .

وعبد الله بن يزيد الأزرق، اختلف في اسم أبيه، والمعروف بالرواية عن عوف بن مالك،
وعداته في أهل دمشق، وكان قاصداً لسلامة بن عبد الملك بالقدسية، ولم يُظفر بمن وثقه غير
ابن حبان في « الثقات » (٥ / ١٥) . وانظر : « تعجيل المنفعة » (٢٤١ - ٢٤٣) .

(٢) هكذا من غير (أبي) !!

(٣) أخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٤٥٨) : ثنا يعقوب ثنا أبي عن أبي إسحاق
ثني أبو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود به مطولاً .
وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠ / ٨٠ - ٧٩) (رقم : ٩٩٦٦) من طريق أحمد
٤ . وصرّح باسم شيخ أحمد فيه وهو : « يعقوب بن إبراهيم بن سعد » ووقع فيه : « عن أبي
زيد » ، بإثبات (أبي) !! والصواب حلتها، ولذا أفرد البيهقي هذه الرواية عن رواية سائر
أصحاب أبي فزارة الذين أثبتوه (أبي) بينما خالفهم أبو عميس، وأخشى أن يكون هذا من
الحق، فإنه ظن أنها سقطت على الناسخ، فأثبتهما - فيما ظن - على الحادة .

نَسِير^(١) - عن أبي زائدة أو زيادة عن ابن مسعود رضي الله عنه .^(٢)
وذكر^(٣) ذلك بأسانيده فيه بلفظه أو بمعناه أو قريب منه غير رواية عمرو بن
أبي قيس،^(٤) وقال : في رواية قيس بن الريبع قصّة أطول . وقال : فيها : « تمرة

= (١) صرّح أبو عبدالله الشفري بأنه شريك بن عبدالله، كما وقع في رواية ابن عدي
في « الكامل » (٢٧٤٧ / ٧) والشخعي وابن أبي غر مشتركان في اسم الأب، فلم يتعين المراد،
والطبيقة لا تسعف في القطع بانهما المراد، وصنيع ابن عدي في « الكامل » (٢٧٤٧ / ٧)
يؤمن بأنه الشخعي، والله أعلم .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٧٤٧ / ٧) وقال قبله : « وروي عن أبي
عبدالله الشفري عن شريك ولم يقم إسناده » .

وانظر : - لزاماً - : « نصب الرابية » (١٤٣ / ١) وما علقناه على (رقم : ٢٥) .

قلت : والخلاف فيه أشدُّ ما ذكره البيهقي، فقال الدارقطني في « العلل » (٥ / ٥) -

٣٤٥) : وسئل عن حديث أبي زيد مولى عمرو بن حرث عن ابن مسعود عن الشيـء في
الرصوة بالثـيء؟ فقال : « يرويه أبو فزارة راشد بن كيسان عنه .

فرواه عن أبي فزارة سفيان الثوري وإسرايل وعبدالرحمن بن حميد الرواسي والد حميد،
وأبو العميس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وإسماعيل بن أبي خالد وعمرو بن
أبي قيس وعبدالملك بن أبي سليمان وشريك وقيس وعلي بن عابس وأبو وكيع وليث بن أبي
شليم وصبح بن يحيى ومكرم وعنبسة بن سعيد واختلفوا فيه؛ فقال أبو العميس : عن أبي فزارة
عن أبي زيد مولى عمرو بن حرث .

وقال عبد الملك بن أبي سليمان : عن أبي فزارة عن عبد الله بن زيد بن الأصم عن ابن
مسعود .

وقيل : عن عبد الملك عن أبي فزارة عن أبي حرازة عن ابن مسعود .

وقال أبو عبدالله الشفري : عن شريك عن أبي زائدة عن ابن مسعود .

ورواه المسعودي عن أبي فزارة فقال : عن عمرو بن حرث عن الشيـء . والقول قول
الثوري ومن ثابـه » .

(٣) أبي البيهقي في « الخلافيات » .

(٤) أبي لم يستند هذا الطريق، وإنما اكتفى بما نقله عنه « المختصر » .

حلوة وماء طيب ثم توضأ ». ^(١)

قال أبو أحمد بن عدي [هو صاحب « الكامل »] ^(٢) : « وهذا الحديث مداره على أبي فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن حرث [عن ابن مسعود] ^(٣) وأبو فزارة مشهور واسمها راشد بن كيسان، ^(٤) وأبو زيد، مجهول ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ وهو خلاف القرآن ». ^(٥)

قال الحاكم أبو عبدالله : « قد قيل : أنه كان بذاك بالكوفة يعني : أبا زيد ». ^(٦)

قال البخاري : « أبو زيد الذي يروي الحديث عن ابن مسعود رجل مجهول لا يعرف بصحة عبدالله ». ^(٧)

(١) تقدّم تخرّجها.

(٢) ما بين المقوفين سقط من نسختي (أ) و(ج).

(٣) ما بين المقوفين سقط من النسخ الخطيئة، وأثبتتها من « الكامل ».

(٤) وهذا التصريح يضعف ما روی عن أَحْمَدَ أَنَّهُ آخَرُ، وقيل عنه : مجهول !! وسبق كلام ابن عبدالهادي في هذا، ونقله أَنَّهُ راشدٌ مِّنْ غَيْرِ خَلَافٍ، وبهذا جزم الدارقطني في « العلل » (٥ / ٣٤٣).

(٥) « الكامل » (٧ / ٢٧٤٧) وعنه البيهقي في « الكبير » (١٠ / ١٠).

(٦) لم أظفر بها إلّا على أنها لأبي بكر بن أبي داود، كما في « تهذيب الكمال »

(٧) وفي « التهذيب » (١٢ / ١١٣) أنها لأبي داود !! - و« تنقیح التحقیق »

(٨) وزاد ما قدمناه عنه (ص ٥٠).

(٩) أنسدناه عن البخاري : ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٧٤٦) - ومن طريقه

البيهقي في « الكبير » (١٠ / ١) - وأوردناه في « المعرفة » (١ / ١٤١)، ونحوها عنه في

« تهذيب الكمال » (٣٣٢ / ٣٣٢) و« التهذيب » (١٢ / ١١٣).

وفي كتاب « المحررمين » لأبي حاتم البستي : « أبو زيد شيخ يروي عن ابن مسعود ما لم يتابع عليه ليس يدرى من هو، ولا يُعرف أبوه ولا بلده، والإنسان إذا كان بهذا النعت ثم لم يرو إلا خبراً واحداً خالفاً فيه الكتاب والستة والإجماع والقياس والنظر والرأي يستحق مجانبته فيما روى ولا يحتج بخبره ». ^(١)

فإن قيل : [قد ^(٢) رواه غيره واحتج بما روى :

٢٩ - عن أبي سعيد مولىبني هاشم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد [بن معدان ^(٣) عن أبي رافع عن ابن مسعود أنَّ رسول الله ﷺ قال ليلة الجن :

« أمعك ماء؟ » .

قال : لا .

قال : « أمعك نبيذ؟ » .

قال : نعم؛ فتوضاً به . ^(٤)

(١) « المحررمين » (٣ / ١٥٨) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة (ب) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة (ب) .

(٤) أخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٤٥٥) : ثنا أبو سعيد به . وأخرجه ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ٩٥) : ثنا عبد الله بن محمد وهو البغوي - ثنا محمد بن عباد المكي ثنا أبو سعيد به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٧) من طريقين عن محمد بن عباد به .

وأخرجه الجورقاني في « الأباطيل والمناكير » (رقم : ٣٠٨) وابن الجوزي في

« الواهيات » (١ / ٣٥٦) من طريق البغوي عن محمد بن عباد به .

= وتابع أبا سعيد - فيما أعلم - اثنان :

○ أحدهما : أبو عمر الحوضي، ثقة، ثبت، عيب بأخذ الأجرة على الحديث .

آخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٩٥) : ثنا أبو تكراة ثنا أبو عمر
- وفي الأصل : عمرو، بفتح العين ١١ والصواب ضمها - الحوضي ثنا حماد به .

○ الآخر : عبدالعزيز بن أبي رزمه، ثقة، وثقة ابن سعد وابن قانع وابن حبان، وقال
الحاكم : ١ من كبار مشائخ المراوازة وعلمائهم .

انظر : « التهذيب » (٦ / ٣٣٧) و « السير » (٩ / ٥٠٥) .

آخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٧) : ثنا أبو بكر اليسابوري ومحمد بن مخلد
قالا : نا أحمد بن منصور نا عبدالعزيز به .

وقال الدارقطني قبله : « علي بن زيد ضعيف، وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود،
وليس هذا الحديث في مصنفات حماد بن سلمة، وقد رواه عبدالعزيز بن أبي رزمه وليس هو
بقري » . ونحوه في « العلل » (٥ / ٣٤٦) له .

وقال الجورقاني في « الأباطيل » (١ / ٣٢٨ - ٣٢٧) : « هذا حديث باطل، مخالف
للكتاب والسنّة والإجماع والقياس، لم يروه عن أبي رافع إلا علي بن زيد، قال يحيى بن سعيد :
وهو متروك الحديث . وقال أبو حاتم الرazi : هو منكر الحديث، وأبو رافع هذا لم يثبت سماعه
من ابن مسعود، وليس هذا الحديث في « مصنفات » حماد بن سلمة » .

وقد نازع ابن دقيق العيد الدارقطني بإعلاله بالانقطاع، فقال في « الإمام » : « وقول
الدارقطني : « وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود » لا ينبغي أن يفهم منه أنه لا يمكن
إدراكه وسماعه منه، فإن أبا رافع الصالح جاهلي إسلامي، قال ابن عبد البر : هو مشهور، من
علماء التابعين، كان أصله من المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، روى عن أبي بكر وعمر وابن مسعود
معظم روايته عن عمر وأبي هريرة، ومن كان بهذه المثابة فلا يمتنع سماعه من جميع الصحابة،
اللهم إلا أن يكون الدارقطني يشترط في الاتصال ثبوت السمعان ولو مرة، وقد أطرب مسلم في
الكلام على هذا المذهب » . قاله الزيلعي في « نصب الرأبة » (١ / ١٤٢) .

قلت : وقال ابن الترمذاني في « الجواهر النفي » (١ / ١) نحوه . وزاد : « على أن
صاحب « الكمال » صرّح بأنه سمع منه - أي : من ابن مسعود - وكذا ذكر الصريفي فيما
قرأت بخطه » .

=

قال المحاكم أبو عبدالله : « هذا حديث تفرد به أبو سعيد مولىبني هاشم عن حماد بن سلمة .

وعلي بن زيد بن جدعان علة الطريق .

وهو من أجمع^(١) الحفاظ على تركه » .^(٢)

وقال الدارقطني : « علي بن زيد ضعيف، وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود، وليس هذا الحديث من « مصنفات » حماد بن سلمة، وقد رواه عبدالعزيز ابن أبي رزمه يعني عن حماد . وليس هو بقوي » .^(٣)

فإن قيل : قد رواه غيره واحتتج بما روي :

٣٠ - عن محمد بن عيسى المدائني عن الحسن بن قتيبة عن يونس بن أبي

= ثم قال : « ولم يلحد البيهقي عن الدارقطني هذا الكلام فيتحمل الله لم يرض به » .

قلت : وقد حكاه في كتابنا وارتضاه، فزال ما احتمله ابن التركماني .

ثم قال صاحب « الجواهر » : « ولا يلزم من كونه ليس في مصنفات حماد أن يكون ضعيفاً » .

وتابعه على هذا أحمد الغماري في « الهدایة » (١ / ٣٠٦) فقال : « قلت : لا يلزم من عدم وجود الحديث في « مصنف » حماد، أن لا يكون حماد حذث به، إذ ليس كل أحاديثه أودعها « مصنفه » وقد رواه عنه ثلاثة من الثقات، إثنان منهم من رجال « الصحيح » .

قلت : علته علي بن زيد بن جدعان، وبه أعله أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان كما في « العلل » (١ / ٤٥) (رقم : ٩٩) لابن أبي حاتم وابن الجوزي في « التحقیق » (١ / ٢٣٦ - مع التنقیح) و « الواهیات » (١ / ٣٥٧ - ٣٥٨) والبيهقي في « الكبرى » (١ / ١٠) .

(١) في نسختي (أ) و (ج) : « اجتمع » .

(٢) تقدم بيان ضعفه .

(٣) « سنن الدارقطني » (١ / ٧٧) .

إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الأحوص عن ابن مسعود [رضي الله عنه]^(١) قال : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذات ليلة فقال : « حُذْدُ مَعَكَ أَدَوَةً فِيهَا مَاءٌ ... » فذكر حديثاً طويلاً في ليلة الجن إلى أن قال : « فَلَمَّا فَرَغَتِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَوَةِ إِذَا هُوَ نَبِيُّنَا، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْطَأْتُ بِالنَّبِيِّنَ ». .

فقال : « تَمَرَّ حَلْوَةً وَمَاءً عَذْبَ ». ^(٢)

(١) ما بين المعقوفين سقط من نسخة (ب) .

(٢) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٨) - ومن طريقه : ابن الجوزي في « الواهيات » (١ / ٣٥٦ - ٣٥٧) - ثنا عثمان بن أحمد الدقاد ثنا محمد بن عيسى بن حيان .

وأنخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢ / ٣٩٨) : أخبرنا علي بن عبد الله المعدل أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد به .

قال الدارقطني : « تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق، والحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان ». ونقله عنه البيهقي في « الكبرى » (١ / ١٠) . وقال في « العلل » (٥ / ٣٤٧) : « والحسن بن قتيبة متروك الحديث، والراوي له عنه ابن حيان المدائني وهو ضعيف، والله أعلم ». .

وقال الخطيب : « تفرد برواية هذا الحديث الحسن بن قتيبة المدائني عن يونس بن أبي إسحاق، ولم يكتبه إلا من حديث ابن حيان عنه ». .

ثم أسهب الكلام على ابن حيان، ونقل تضعيقه عن الدارقطني والبرقاني، وأنه قال عنه مرة : ثقة، وقال مرة أخرى : لا يأس به، وقال هبة الله بن الحسن الطبرى مرة : ضعيف، وقال عنه مرة أخرى : صالح ليس يدفع عن السماع، لكن الغالب عليه إقراء القرآن .

وقال ابن الجوزي : « فيه محمد بن عيسى ضعيف، والحسن بن قتيبة متروك الحديث ». .

وبهما أعله الجورقاني في « الأباطيل » (١ / ٣٢٩) (رقم : ٣١٠) .

وانظر : « نصب الراية » (١ / ١٤٢) و « تخریج الأحادیث الضعاف من سنن =

قال الحاكم أبو عبد الله : « هذا حديث لم نكتبه من حديث أبي إسحاق السبيعي إلا بهذا الإسناد، والحمل فيه على محمد بن عيسى المدائني؛ فإنه تفرد به عن الحسن، ومحمد بن عيسى واهي الحديث بمرءة، وهذا لو كان عند أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة، لما احتاج فقهاء الإسلام منذ ثلاث مئة [١) وستة [٢) وثمانين سنة بأبي فزارة، عن أبي زيد، وهذا باطل بمرءة ». وقال الدارقطني : « تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق، والحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان » .^(٣)

وروي من وجه آخر :

٣١ - عن الحسين بن عبيد الله^(٤) العجلاني عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكر حديثاً، وقال : فقال رسول الله ﷺ :

= الدارقطني (ص ٤٨) وأورده الذهبي في « الميزان » (٥١٨ / ١) على أنه من منكرات الحسن بن قتيبة، وتابعه ابن حجر في « اللسان » (٢٤٦ / ٢) ونبه على أن سميأ آخر له قليل الرواية .

قلت : أورد الخطيب في « المتفق والمفترق » (ق ٦٥) ستة من الرواة من يحمل هذا الاسم .

(تبه) : وقع اسم شيخ الدارقطني في مطبوع « السنن » : « عمر » والصواب : « عثمان » . وهو مترجم في « تاريخ بغداد » (١١ / ٣٠٢) ونقله عنه على الجادة : ابن الجوزي في « الواهيات » و « التحقيق » (١ / ٢٢٨ - مع التنقيح) .

(١) ما بين المعرفتين سقط من نسخة (ب) .

(٢) « سن الدارقطني » (١ / ٧٨) .

(٣) في نسختي (أ) و (ج) : « عبد » من غير تصغير، وما أثبتناه هو الموافق لما في كتب التراجم . وكذا في مصادر التخريج .

« تمرة طيبة وماء طهور » .

فتوضأً به .^(١)

قال الدارقطني : « الحسين بن عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَضْعُفُ الْحَدِيثَ عَلَى
الثَّقَاتِ ».^(١)

وقد :

٣٢ - روي في هذا عن علي^(٢) بن رباح الْخَمِي عن ابن مسعود .

(١) أخرجه الدرقطني في « السنن » (١ / ٧٧ - ٧٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في
« العلل المتنائية » (١ / ٣٥٦) (رقم : ٥٨١) - ثنا محمد بن أحمد بن الحسن نا الفضل
ابن صالح الهاشمي ثنا الحسين بن عَبْدِ اللَّهِ العجلبي به .

وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٨ / ٥٦) : أخبرنا أبو سعيد الحسن بن
محمد بن عبدالله بن حسنيه الكاتب بأصحابهان ثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سالم ثني
أبو العباس الفضل بن صالح به .

واسناده واؤبه، فيه الحسين بن عَبْدِ اللَّهِ العجلبي، قال الدارقطني : كان يضع الحديث .

وقال ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٧٧٥) : « يشبه أن يكون من يضع الحديث » .

وانظر : « الميزان » (١ / ٥٤١) و « اللسان » (٢ / ٢٩٦) .

وبه أعله الدارقطني - وسيأتي كلامه - والخطيب . وقال عنه : « وكان غير ثقة » .

والجورقاني في « الأباطيل » (١ / ٣٢٨) (رقم : ٣٠٩) و ابن الجوزي في « الواهيات »
(١ / ٢٥٨) وقال في « التحقيق » (١ / ٢٢١) - مع التتفيق عنه : « وقد كذب في هذا
الحديث على أبي معاوية وعلى الأعمش » . وأقره محمد بن عبد الهادي .

وانظر : « نصب الرأبة » (١ / ١٤٢ - ١٤٣) و « تخريج الأحاديث الضعاف من
سنن الدارقطني » (رقم : ٣٣) و « السنن الكبرى » (١ / ١٠) للبيهقي .

(١) « السنن » (١ / ٧٨) . ونحوه في « العلل » (٥ / ٣٤٦) له . وزاد : « وهذا
كذب على أبي معاوية وعلى الأعمش » .

(٢) قال ابن سعد في « الطبقات » (٧ / ٥١٢) : « أئمَّا أهل مصر، فيقولون : علي -

قال الحاكم أبو عبد الله : « علي بن رباح هذا شيخ من أهل مصر ولم يدرك ابن مسعود ولم يره ولا يبلغ سنه ذاك، على أنه من أهل مصر ولم يلتقي بابن مسعود قط ». ^(١)

٣٣ - وروي عن ابن لهيعة عن قيس عن حتش عن ابن عباس عن ابن مسعود أنه وضأ رسول الله ﷺ ليلة الجن بنبيذ فتوضاً به، وقال : « شراب طهور ». ^(٢)

= ابن رباح، وأئمأ أهل العراق فيقولون : غلبي بن رباح، وكان ثقة .
وقال ابن حبان في « الثقات » (٥ / ١٦١) : « وهو الذي يقال له : غلبي، وكان غلبي يقول : من قال لي : (غلبي) فليس مني في حل ». وزاد في « مشاهير علماء الأمصار » (١٢١ - ١٢٢) : « وذاك أن أهل الشام كانوا يصفرون كل على، لما في قلوبهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب » .

وقال الدارقطني في « المؤتلف والختلف » (٣ / ١٥٦٠) : « كان يلقب بـ (غلبي) ، وكان اسمه عليه، وكان يُحرج على من سَمِّاه غلبياً، بالتصغير ».
(١) وكذلك قال الدارقطني في « السنن » (١ / ٥٦) ونص كلامه : « علي بن رباح لا يثبت سماعه من ابن مسعود ولا يصح » .

وترجمه الإمام مسلم في « الطبقات » في الطبقة الأولى من التابعين من أهل مصر (رقم : ٢١١٧ - بتحقيقنا) .

وروايته عند البيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٢١) وحسن إسنادها أحمد الغماري في « الهدایة » (١ / ٣٠٩) ولم يتبع للانقطاع الذي فيها، وإلى ضعف بعض رواتها .
انظر : « نصب الرأبة » (١ / ١٤٠) والتعليق عليه .

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٣٩٨) : ثنا يحيى بن إسحاق . وابن ماجه في « السنن » (١ / ١٣٥) (رقم : ٣٨٥) : ثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا مروان بن محمد . والطبراني في « الكبير » (١٠ / ٧٦ - ٧٧) (رقم : ٩٩٦١) : ثنا أحمد بن رشدين المصري ثنا يحيى بن بكر . والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٩٤) : ثنا -

قال الدارقطني : « تفرد به ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث ». ^(١) وقال ابن معين : « لا يحتج بحديثه ». ^(٢) وحكى البخاري عن الحميدي عن يحيى بن

= ربيع المؤذن ثنا أسد . والدارقطني في « السنن » (١ / ٧٦) : ثنا أبو الحسن المصري علي بن محمد الوعاظ نا أبو الزناب روح بن الفرج نا يحيى بن بكر .

وقال أيضاً : نا أبو الحسين بن قانع نا الحسين بن إسحاق نا محمد بن مصطفى نا عثمان ابن سعيد الحمصي كلهم عن ابن لهيعة به بالفاظ متقاربة .

وعزاه الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ١٤٧) للizar، ونقل عنه قوله : « هذا حديث لا يثبت؛ لأنَّ ابن لهيعة كانت كتبه قد احترقت، وبقي يقرأ من كتب غيره، فصار في أحاديثه مناكير، وهذا منها ». .

وبه أعلل الدارقطني - وسيأتي كلامه - وتبعد البيهقي في « الكبير » (١ / ١٠) والغسانى في « تحرير الأحاديث الضعاف » (رقم : ٣٢) والقرطبي في « التفسير » (١٣ / ٥٢) .

وأعلل به أيضاً البوصيري في « زوايد ابن ماجه » (١ / ١٠٧) وابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٣٠ - مع التتفق) فقال : « وإنما الطريق الثاني ففرد به ابن لهيعة » وزاد أيضاً : « وفيه حنش، قال ابن حبان : لا يحتج بحديثه ». .

وتعقبه ابن عبدالهادي فقال : « وإنما حنش الصناعي في الإسناد الثاني، لم يضعفه ابن حبان، وإنما ضعف حنش بن المعتز، ويقال : ابن ربيعة الكتاني الكوفي، وقد احتاج مسلم بحنش الصناعي، وروى له أصحاب « السنن ». ووثقه أبو زرعة وأحمد بن عبدالله العجلي ». . وقال ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٧٤٧) عن هذا الطريق : « وهو غير محفوظ أيضاً ». .

وانظر : « نصب الراية » (١ / ١٤٧) و « الهدایة في تحرير أحاديث البداية » (١ / ٣٠٤ - ٣٠٥) (رقم : ٥٧) لأحمد الفماري، وقد مال إلى تصحيح هذا الطريق ١١ بناء على توثيقه لابن لهيعة !

(١) « سنن الدارقطني » (١ / ٧٦) وقال في « العلل » (٥ / ٣٤٧) : « ولا يثبت، وابن لهيعة لا يحتج به ». .

(٢) كلما في « تاريخ ابن معين » (رقم : ٥٣٨٨ - روایة الدوری) وقال في روایة =

سعید آنہ قال : لا يراه شيئاً .^(١)

وروی من وجه آخر :

٣٤ - عن فلان بن غیلان الثقفی عن ابن مسعود وضوء رسول الله ﷺ

بنبیذ .^(٢)

= عثمان بن سعید الدارمي في « تاریخه » (رقم : ٥٣٣) : « ابن لهيعة ضعیف الحديث ». ونقل ابن الجنید في « سؤالاته » (رقم : ٤٩٩ - ٥٠٢) عنه آنہ قال : « قال لي أهل مصر : ما احترق لابن لهيعة كتاب قط، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات ». ثم قال ابن الجنید : « قلت ليحیی : فسماع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء ؟ قال : نعم؛ سواء واحد ». قلت : وهذا خلاف المشهور من حال ابن لهيعة واحتلاطه، ولیحرر .

(١) انظر : « التاریخ الكبير » (٣ / ١ / ١٨٢ - ١٨٣) و « الضعفاء » (ص ٦٦) .

(٢) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٨) : ثبی محمد بن أحمد بن الحسن نا إسحاق بن إبراهیم ابن أبی حسان نا هشام بن خالد الأزرق ثنا الولید ثنا معاویة بن سلام عن أخيه زید عن جده أبی سلام عن فلان بن غیلان به .

ورواه أبو ثعیم في « دلائل النبوة » من طریق الطبرانی بسنده إلى معاویة به . قاله الزیلیعی في « نصب الرایة » (١ / ١٤٢) .

قال ابن أبی حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ٤٥) : « قلت لأبی وأبی زرعة : فإن معاویة بن سلام يحدث عن أخيه ... قالا : وهذا أيضاً ليس بشيء ، ابن غیلان مجهول ، ولا يصح في هذا الباب شيء ». قلت : وبه أعلمه الدارقطنی كما سیأته ، وتبعه البیهقی في « الكبير » (١ / ١٠) وابن الجوزی في « التحقیق » (١ / ٢٣١ - مع التنقیح) وأقره ابن عبدالهادی .

وأعلمه به أيضاً الجوزقانی في « الأباطیل » (١ / ٣٢٩ - ٣٢٠) (رقم : ٣١١) . وقد ورد الحديث في « تفسیر ابن جریر » (٢٢ / ٢٦) و « دلائل النبوة » لأبی ثعیم من طریق آخری عن عبدالله بن عمرو بن غیلان الثقفی به . ولم يرد فيه ذکر للتوضیح بالتبیذ ، وإنما فيه اجتماع الثنی عليهم السلام بالجن .

قال الدارقطني : « التغفي الذي رواه عن ابن مسعود مجهول، قيل : اسمه عمرو . وقيل : عبدالله بن عمرو بن غيلان » .^(١)
وما يدل على بطلان جميع ما روي من ذلك عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إقراره بأنه لم يكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ .

رواه مسلم في « صحيحه » من حديث :

٣٥ - علقة عن عبدالله قال : « لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ وودت أنني كنت معه » .^(٢)

٣٦ - وروي عن شعبة عن عمرو بن مرؤة قال : سألت أبا عبيدة بن

= (تبصر) : ورد في مطبوع « سنن الدارقطني » : « هاشم بن خالد الأزرق » ، والصواب : « هشام » كما في ترجمته في « التهذيب » (١١ / ٣٧) و « الميزان » (٤ / ٢٩٨) .
(١) « سنن الدارقطني » (١ / ٧٨) .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١ / ٣٣٣) (رقم : ٤٥٠) وأحمد في « المسند » (١ / ٤٣٦) والبخاري في « التاريخ الصغير » (١ / ٢٠٢) وأبو داود في « السنن » (١ / ٦٧) (رقم : ٨٥) والترمذى في « الجامع » (٥ / ٣٨٢) (رقم : ٣٢٥٨) والطحاوى في « شرح معانى الآثار » (١ / ٩٥ ، ٩٦ ، ١١) والطبرانى في « الكبير » (١٠ / ٨٣) (رقم : ٩٩٧١) والدارقطنى في « السنن » (١ / ٧٧) والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٢٩) و « الكبير » (١ / ١١) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٢٥٦) والخطيب في « المرضع » (١ / ٤٥٩) والبيهيم بن كلبي في « مستنه » (رقم : ٣٣١ و ٣٣٢) وابن شاهين في « الناسخ والنسخ » (رقم : ١٠٠) والجورقانى في « الأباطيل » (١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣) (رقم : ٣٢٣ ، ٣١٤) من رواية إبراهيم ومن رواية الشعبي عن علقة به :

قال الدارقطنى : « هذا الصحيح عن ابن مسعود » .

وقال الجورقانى : « هذا حديث صحيح » .

عبدالله : أكان أبوك مع النبي ﷺ ليلة الجن ؟ قال : لا .^(١)
فهذا الخبران اللذان اتفق العلماء بصحيح الأخبار وسقيمها على صحتهما

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٧) وابن شاهين في « الناسخ والنسوخ » (رقم : ٩٩) من طريق علي بن الجعدي . وأخرجه يعقوب بن سفيان في « مسنده » - ومن طريقه البهقي في « الكبرى » (١ / ١١) - : نا سليمان بن حرب . وأخرجه الخليلي في « الارشاد » (٢ / ٥٥٩) من طريق وكيع . وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٩٥) من طريق عذر، ومن طريق وهب . وأخرجه أحمد في « العلل » (١ / ٢٨٤) (رقم : ٤٥٦) : ثنا مسكين بن بكير . و (٢ / ١١٥) (رقم : ١٧٤٥) : ثنا حسن بن موسى - يعني الأشيب - سمعتهم عن شعبة به .

وذكره تعليقاً البخاري في « التاريخ الصغير » (١ / ٢٠٢) وعنه ابن عدي - ومن طريقه البهقي في « المعرفة » (١ / ١٤١) (رقم : ٢٦) - .

قال ابن التركمانى في « الجوهر النقي » (١ / ١٢) - وتبعده تلميذه الزيلعي في « نصب الرأبة » (١ / ١٤٦) - : « قلت : هو منقطع، لم يسمع أبو عبيدة من أبيه . قال البهقي في (باب من كبر بالطائفين) : « أبو عبيدة لم يدرك أباه ». انتهى، وإبراهيم أيضاً لم يسمع من ابن مسعود » .

وكلاهما متعقب بما قاله الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٩٥) وهذا نص كلامه : « فلما انتفى عند أبي عبيدة أن أباه كان مع رسول الله ﷺ ليلتين، وهذا أمر لا يخفى مثله على مثله، بطل بذلك ما رواه غيره مما يخبر أنَّ رسول الله ﷺ فعل ليلتين، إذ كان معه . فإن قال قائل : الآثار الأولى من هذا لأنَّها متصلة، وهذا منقطع لأنَّ أبا عبيدة، لم يسمع من أبيه شيئاً .

قيل له : ليس من هذه الجهة احتججنا بكلام أبي عبيدة، إنما احتججنا به لأنَّ مثله، على تقدمه في العلم، ومرضعه من عبدالله، وخلطته خاصته من بعده - لا يخفى عليه مثل هذا من أموره .

فجعلنا قوله ذلك حجة فيما ذكرناه، لا من الطريق الذي وضع .
وقد رويانا عن عبدالله بن مسعود من كلامه بالإسناد، ما قد وافق ما قال أبو عبيدة .

وعدالة رواتهما يدلان على أنَّ عبدَ اللهَ [بن مسعود]^(١) لم يكن مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الجن، فمن قال : إنَّهُ صحبه فيها؛ فإنَّهُ يريد حين ذهب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليريهُم آثارهم .^(٢)

يدلُّ على ذلك ما :

٣٧ - روى الشعبي عن علقمة قال : قلت لابن مسعود : إنَّ النَّاسَ يتحدثون بأنك كنت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الجن . فقال : ما صحبه منا أحد، ولكنَّا قدناه بمكَّةَ، فطلبناه في الشَّعاب والأودية . فقلت : اغتيل، استطير، [قال]^(٣) : فبتنا بشرَّ ليلة بات قوم، فلما أصبحنا رأينا مقبلاً، فقلنا : يا رسول الله ! بتنا اللَّيلة بشرَّ ليلة بات بها قوم؛ فقدناك .

فقال : « إنَّهُ أتاني داعي الجن فانطلق بنا فأرانا بيوتهم ونيرانهم » .

رواه مسلم في « الصحيح » .^(٤)

قال الحاكم أبو عبدَ اللهَ : « فأمَّا حديث أبي عثمان^(٥) التَّهْدِي^(٦) وأبي قحافة الْهَجَيْعِي^(٧) وعمرو البكالي^(٨) عن عبدَ اللهَ فليس في حديث واحد منهم

(١) ما بين المعرفتين سقط من نسخة (ب) .

(٢) وكذا قال في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٣٠) .

(٣) ما بين المعرفتين سقط من نسخة (ب) .

(٤) أخرجه مسلم في « الصحيح » (١ / ٢٢٣) (رقم : ٤٥٠) . وتقديم تحريرجه من طريقين عن علقمة به .

(٥) في نسخة (ب) : « أبي عبدَ اللهَ » وهو خطأ، والصواب ما ثبتناه .

(٦) انظره في : « جامع الترمذى » (٥ / ١٤٥) (رقم : ٢٨٦١) و « دلائل النبوة » (٢ / ٢٣١) للبيهقي .

(٧) انظر الرواية الآتية .

(٨) أخرجهما أحمد في « المسند » (١ / ٣٩٩) والبخاري في « التاريخ الصغير » =

ذكر نبيذ التمر، إنما ذكروا خروج عبد الله مع النبي صلى الله عليه [وسلم]^(١) تلك الليلة^(٢) على اضطراب في الإسناد، فإن في حديث :

= (١ / ٢٠٣) وأبو نعيم في « دلائل النبوة » - كما قال السيوطي في « الخصائص » (١ / ١٣٩) - والطحاوي في « الرد على الكرايسري » - كما في « الجواهر النقية » (١ / ١١ - ١٢) و « نصب الراية » (١ / ١٤١) - من طريق أبي تميمة عن عمرو البكالي به . قال الطحاوي : « والبكالي هذا من أهل الشام، ولم يرو هذا الحديث عنه إلا أبو تميمة هذا، وليس هو بالهجيمي، بل هو السلمي، بصري، ليس بالمعروف ». وقال البخاري : « ولا يعرف لعمرو ساع من ابن مسعود » .

(١) ما بين المعرفتين سقط من نسخة (١) .

(٢) وذكر خروجه جماعة تقدم بعضهم، ولكن بأسانيد ضعيفة وواهية، مثل : ابن عباس، وغبيدة السلماني، وأبو الأحوص، وأبو رافع، وعلي بن رباح، وأبو وايل، وأبو زيد مولى عمرو بن حرث، وفلان - أو عمرو - بن غilan، فهؤلاء ثمانية ذكر المصنف هنا ثلاثة، وزيد من ذكر خروج ابن مسعود مع النبي ﷺ تلك الليلة عشرة آخرين، وكلهم لم يذكروا نبيذ الشمر؛ وهو :

١ - أبو ظبيان : كما عند : إسحاق بن راهوية في « المسند » والطحاوي في « الرد على الكرايسري » - كما في « تفسير ابن كثير » (٤ / ١٦٥) و « نصب الراية » (١ / ١٤٣) - من طريق جرير بن عبد الحميد . وأخرجه ابن شاهين في « الناسخ والنسخ » (رقم : ٩٦) من طريق أبي كدينة كلامها عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه به .

قال الطحاوي : « ما علمنا لأهل الكوفة حدثناً يثبت أنَّ ابن مسعود كان مع النبي ﷺ ليلة الحزن مما يقبل مثله إلا هذا » .

٢ - أبو عثمان بن سنة : كما عند : ابن جرير في « التفسير » (٢٦ / ٣٢) وأبي نعيم في « دلائل النبوة » (٣١١) وابن شاهين في « الناسخ والنسخ » (رقم : ٩٧) والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٣٠) من طرق عن يونس بن زيد عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبو عثمان به .

وتصحف في جل المصادر المذكورة إلى : « شيء » ١ وهو خطأ، فليصحح .

= ٣ - أبو عبدالله الجدلي : كما عند الطبراني في « الكبير » (١٠ / ٨١) (رقم : ٩٩٦٩) وأبي ثعيم في « دلائل النبوة » - كما قال السيوطي في « الخصائص » (١ / ١٣٩) - وابن سيد الناس في « السيرة » (١ / ١٣٧) .

وفي بحى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف، كما في « المجمع » (٨ / ٣١٥) .
٤ - أبو المعلى بحى بن سيمون الصبّي : كما عند الطبراني في « الكبير » (١٠ / ٨) (رقم : ٩٩٦٨) وأبي ثعيم في « الدلائل » - كما في « الخصائص » (١ / ١٣٨) للسيوطى - وابن سيد الناس في « السيرة » (١ / ١٣٦ - ١٣٧) بسنده رجاله ثقات، إلا أن فيه انقطاعاً، أبو المعلى لم يسمع من ابن مسعود، بل يروي عن أصحابه .

٥ - أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي : كما عند البهوي في « الدلائل » (٢ / ٢٢١ - ٢٢٢) ، وأبو الجوزاء لم يسمع من ابن مسعود كما قال البخاري في « التاريخ الصغير » (١ / ١٨٠) و « التاريخ الكبير » (١ / ١٦) .

وانظر : « الميزان » (٤ / ٥١٢) و « التهذيب » (١ / ٣٨٣) .

٦ - ميناء بن أبي ميناء : كما عند عبدالرزاق في « المصنف » (رقم : ٢٠٦٤٦) ومن طرقه أحمد في « المسند » (١ / ٤٤٩) والطبراني في « الكبير » (١٠ / ٨٢) (رقم : ٩٩٧) ومن طرقه أبو ثعيم في « الدلائل » - كما في « تفسير ابن كثير » (٤ / ١٦٦) - . وميناء ما حدث عنه سوى همام الصناعي والد عبدالرزاق، قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٤ / ٢ / ٣٩٥) : « يكذب » . وقال الدارقطني : متزوك . وقال ابن معين والنمسائي : ليس بشقة .

انظر : « الضعفاء والمتروكين » (١٠٠) للنسائي و « الضعفاء والمتروكين » (١٥٨) للدارقطني و « الضعفاء الكبير » (٤ / ٤ / ٢٥٣) و « المغروجين » (٣ / ٢٢) و « الميزان » (٤ / ٢٣٧) .

قال ابن كثير : « وهو حديث غريب جداً وأحرى به أن لا يكون محفوظاً » .
وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » . وانظر : « مجمع الزوائد » (٥ / ١٨٥ و ٩ / ٢٢) .

٧ - عمران بن أبي أنس : كما عند : أبي ثعيم في « الدلائل » (٣٠٩) .
٨ - عكرمة : كما عند : ابن أبي حاتم في « التفسير » - كما في « تفسير ابن كثير » -

٣٨ - سليمان التيمي عن أبي تميمة عن عبدالله، وقيل : عن أبي تميمة عن أبي عثمان النهدي عن عبدالله .^(١)
وعلى هذا لا ضطرب لا تقوم بهم الحجّة .

قال البيهقي رضي الله عنه : « قد تبعت هذه الروايات فوجدتها على ما ذكر إمامنا أبو عبدالله ولم أخرجها [بأسانيدها]^(٢) طلباً للاختصار ».^(٣)

= (٤ / ١٦٧) - وهي رواية مرسلة .

٩ - قادة : كما عند عبدالرزاق في « التفسير » (٢١٨ / ٣) وابن جرير في « التفسير » (٢٦ / ٣٢) وابن أبي حاتم في « التفسير » - كما في « تفسير ابن كثير » (٤ / ١٦٧) - وهي مرسلة أيضاً .

١٠ - عبد الرحمن بن أبي ليلى : كما عند : ابن سيد الناس في « السيرة » (١ / ١٣٦) .

فهذه طرق متعددة مصريحة كلها بأنَّ ابن مسعود، كان مع النبي ﷺ ليلاً ليلة الجن، وقد جمع بعضهم بين هذه الروايات وما تقدُّم عن علقة وأبي عبيدة بأنَّه لم يكن حاضراً معه مع الجن أنفسهم، لأنَّه خط عليه وتركه، وذهب إليهم، وهو جمع حسن، وقيل : إنَّه لم يكن معه ليلة الجن، وإنما صحبه ليريه آثار الجن وأثار نيرانهم . وهذا ما صرُّح به علقة نفسه، وهو ما مال إليه الحاكم وتبعه المصنف بحثاً لا تقليداً وقد ذكر البطلاني في « التنبية على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين » (١٩٥ - ١٩٤) أنَّه جاء في بعض الروايات : « لم يشهد أحد غيري »، فأسقط بعض الرواية « غيري » ١ وهذا قريب، لو ثبت به النقل، ولكنَّ دعوى مجردة، تحتاج إلى دليل؛ وعلى كُلّ حال فذكر نبيذ التمر غير محفوظ أبنته فيه، سواء وقعت صحبة ابن مسعود للنبي ﷺ في ليلة الجن أم لم تقع ١ وهذا هو موطن الشاهد في هذا الحديث، والله المستعان، وعليه التكلال .

(١) تقدُّم بعضها .

(٢) ما بين المعروفين سقط من نسخة (ب) .

(٣) انظر قسماً منها في « دلائل النبوة » (٢٢٢ / ٢ - ٢٣٣) للمصنف؛ وقدمنا الإشارة إلى كُلّ ما وقع تحت أيدينا في ذلك، مكتفين بسرد من ذكره عن ابن مسعود، مع =

وقد روي في جواز الوضوء بالنبيذ حديث واه عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(١) رواه :

٣٩ - علي بن عمر الحافظ عن عثمان بن أحمد حدثنا أبو القاسم بن عبد الباقى المسيب بن واضح حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن الأوزاعى عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال : ثال رسول الله عليه السلام : « النبيذ وضوء لمن^(٢) لم يجد الماء ». ^(٣)

= مصادر التخريج، والكلام على الإسناد على عجالة، للا نخرج عن مقصود الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

(١) : ما بين المعرفتين سقط من نسختي (أ) و (ج) .

(٢) في نسخة (ب) : « من » .

(٣) أخرجه الدارقطنی في « السنن » (١ / ٧٥) - ومن طریقه ابن الجوزی في « الواهیات » (١ / ٣٥٢) - ثنا عثمان بن أحمد الدقاق به .

وأنخرجه الجورقانی في « الأباطيل » (١ / ٣٢٤) (رقم : ٣١٥) من طریق ابن لال قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد به .

وأنخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٦٢٧) - ومن طریقه البیهقی في « الكبير » (١ / ١١ - ١٢) - ثنا أحمد بن عبدالله الخولاني ثنا يوسف، بن بحر ثنا المسیب به .

قال البیهقی في « المعرفة » (١ / ١٤١ - ١٤٢) : « وأمّا الذي روی عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً : « النبيذ وضوء لمن لم يجد الماء » فهو فيما وهم في، المسیب بن واضح، وكان ضعیفاً، وكل من تابعه عليه أضعف منه، وإنما الروایة المحفوظة فيه عن عكرمة من قوله غير مرفوع إلى النبي عليه السلام ولا إلى ابن عباس » .

وقال البیهقی في « الكبير » (١ / ١٢) : « فهذا حديث مختلف فيه على المسیب بن واضح، وهو واهم فيه في موضوعين، في ذکر ابن عباس، وفي ذکر النبي عليه السلام، والمحفوظ أنه من قول عكرمة غير مرفوع، كلنا رواه هقل بن زياد، والولید بن مسلم عن الأوزاعی، وكذلك رواه شیان التھوی وعلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثیر عن عكرمة، وكان المسیب - رحمنا -

قال علي بن عمر : كذا قال، ووهم فيه المسيب بن واضح في موضعين : في ذكر ابن عباس، وفي ذكر النبي ﷺ، وقد اختلف فيه على المسيب .

٤٠ - فحدثنا به محمد بن المظفر حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثنا المسيب^(١) بهذا الإسناد موقوفاً غير مرفوع إلى النبي ﷺ .

= الله تعالى وإياه - كثير الوهم » .

وبنحوه قال الدارقطني - وسيأتي كلامه - وتبعه الغساني في « تخریج الأحادیث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٢٩) - وقال بنحو ما عند الدارقطني : الجورقاني في « الأباطيل » (١ / ٣٣٤ - ٣٣٥) -، وأعلمه بالمسيب ابن الجوزي في « الواهیات » (١ / ٣٥٨) و « التحقیق » (١ / ٢٣٢ - مع التتفیق) وأقره محمد بن عبدالهادی .
وانظر : « نصب الرایة » (١ / ١٤٨) .

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٥) : ثنا محمد بن المظفر به ، ومحمد بن المظفر، ثقة، حجة، معروف، إلا أن أبو الوليد الباقي، قال : فيه تشیع ظاهر، كما في « المیزان » (٤ / ٣٤) .

وشیخه محمد بن سليمان الهمذانی، أتى بخبر موضوع؛ اتهمه به ابن الجوزی .

وانظر : « المیزان » (٤ / ٢٩) و « اللسان » (٥ / ٣٦٤) .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٦٢٧) - ومن طريقه البیهقی في « الكبير » (١٢ / ١) - : ثنا محمد بن تمام ثنا المسیب بن واضح ثنا مبشر بإسناده مثله موقوفاً . وإسناده ضعیف جداً، لضعف المسیب .

انظر في ترجمته « الكامل » (٦ / ٢٣٨٣) لابن عدي، و « الضعفاء » (٣ / ١٢١) لابن الجوزی و « المیزان » (٤ / ١١٦) و « اللسان » (٦ / ٤٠) و ضعفه ابن حجر في « الفتح » (١ / ٣٥٤) فقال : « وروي عن علي وابن عباس، ولم يصح عنهما ». وصوّبه عن عكرمة .

والمحفوظ من قول عكرمة، غير مرفوع إلى النبي ﷺ ولا إلى ابن عباس .^(١)

٤١ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ^(٢) الْخَرْبِيُّ حَدَّثَنَا الْحَكْمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِقْلُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قَالَ عَكْرَمَةُ : « النَّبِيُّ وَضُوءُ لَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ ».^(٣)
هكذا رواه :

٤٢ - الوليد بن مسلم^(٤) عن الأوزاعي عن يحيى عن عكرمة من قوله .
وكذلك رواه :

٤٣ - شيبان التحوي .^(٥)

٤٤ - وعلي بن المبارك^(٦) عن يحيى بن أبي كثیر .

(١) في مطبوع « السنن » للدارقطني (١ / ٧٥) زيادة : « والمسيب ضعيف » .

(٢) في نسخة (ب) : « ابن إبراهيم » والصواب حذف « ابن » .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٥) .

ورجاله ثقات، خلا الحكيم بن موسى صدوق، ويحيى مضطرب في عكرمة .

(٤) أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٩ / ٢٧٣) (رقم : ٥٣٩٥) : ثنا أبو خيثمة .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٥) : ثنا محمد بن مخلد العطار ثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل أنا أبي كلهم عن الوليد بن مسلم به . وصرّح الوليد بالتحديث .

ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في « الجمجم » (١ / ٢١٥) .

(٥) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٥) : ثنا أبو سهل بن زياد ثنا إبراهيم

الخربي ثنا أبو نعيم ثنا شيبان به .

وشييان منسوب إلى « نحوه » بطن في الأزد، لا إلى علم التحوى، وهو ثقة، صاحب

كتاب .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٣٩) - ومن طريقه الدارقطني في =

وروبي من وجه آخر أوهى من هذا :

٤٥ - عن أبي عبيدة مجاعة عن أبيان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً :

«إذا لم يجد أحدكم ماء ووجد النبي فليتوضاً به» .^(١)

قال علي بن عمر : «أبان هو ابن أبي عياش متزوك، ومجاعة ضعيف،

والمحفوظ أنه رأى عكرمة غير مرفوع» .^(٢)

= «السنن» (١ / ٧٥) - ثنا يحيى بن سعيد عن علي بن المبارك به .

وعلي بن المبارك ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثیر كتابان : أحدهما : سماع،

والآخر : إرسال، فحدث الكوفيين عنه فيه شيء .

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٧٦) - ومن طريقه ابن الجوزي في

«العلل المتأدية» (١ / ٣٥٧) - نا عبد الباقى بن قانع نا السري بن سهل الجندىسابوري نا

عبد الله بن رشيد نا أبو عبيدة مجاعة به .

وإسناده ضعيف، فيه مجاعة بن الزبير، ضعفه الدارقطني، وقال أحمد : لم يكن به بأس

في نفسه . وقال ابن عدي : هو من يحتمل ويكتب حديثه .

راجع : «الضعفاء الكبير» (٤ / ٢٥٥) و «الكامل» (٦ / ٢٤١٨) و «الضعفاء»

(٣ / ٣٥) لابن الجوزي و «الميزان» (٣ / ٤٣٧) .

وأقته أبان بن أبي عياش وهو متزوك .

وبهما أعمله الدارقطني - كما سيأتي - وتبعد الغساني في «تخریج الأحادیث الضعاف

من سنن الدارقطني» (رقم : ٣١) وابن الجوزي في «الواهیات» (١ / ٣٥٨) .

وضعف البيهقي بإسناده في «الكبير» (١ / ١٢) وقال : «وروبي بإسناد ضعيف ...

وأبان متزوك» .

وقال ابن الجوزي في «التحقيق» (١ / ٢٣٢ - مع التنقیح) : «وأئمّا الطريق الثاني

ففيه : أبان بن أبي عياش، وهو متزوك . قال شعبة : لأنّ أذني أحب إلى من أن أحدث عن

أبان . وقال يحيى : ليس حدثه بشيء» . ثم أورد مقوله الدارقطني .

وانظر «نصب الرأي» (١ / ١٤٧ - ١٤٨) .

= (٢) «سنن الدارقطني» (١ / ٧٦) .

[وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس موقوفاً :

٤٦ - أخبرنا أبو بكر الأصبغاني وأبو عبد الرحمن السلمي أبا علي بن عمر ثنا أبو سهل - يعني : القطان - ثنا إبراهيم الحريثي ثنا محمد بن سنان ثنا أبو بكر الحنفي ثنا [١) عبد الله بن محرر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « النبي وضوء من [٢) لم يجد الماء ».]^(٣)

قال علي بن عمر [الحافظ] : « ابن [٤) محرر متروك الحديث ».]^(٥)

٤٧ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا علي الحافظ يقول : سمعت أبا العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه يقول : سمعت محمد

- ومن هذا الوطن تبدأ نسخة « الخلافيات » إلى آخر هذه المسألة، ولكن في أولها كلام على مجاعة له صلة بكلام مذوق، هذا نص المزود منه : « ... الحسن بن دينار، والذي جعل مجاعة نحوه في الصنف، نذكر ضعفه إن شاء الله تعالى في مسألة (الملاسة) ليعلم المحتاج بيده منع جواز الاحتجاج به وبأمثاله ». .

(١) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « وروي عن » .

(٢) في « الخلافيات » : « ما » !

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٦) - ومن طريقه المصنف - بإسناد ضعيف .

وأشار المصنف في « الكبrij » (١ / ١٢) إلى هذا الطريق، وقال : « وعبد الله بن محرر متروك ». وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .
وضعفه ابن عبد الهادي في « التتفیع » (١ / ٢٣٥) والنwoyi في « المجموع » (١ / ٩٥) .

(٤) في « الخلافيات » : « إن » !!

(٥) « سنن الدارقطني » (١ / ٧٦) وترجمته في « الضعفاء » (رقم : ٣١٩) .

ابن عبد الله بن قَهْرَاد يقول : [سمعت أبا إسحاق الطالقاني يقول]^(١) : سمعت المبارك يقول : « تميّت لِو خَيْرُث بَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَبَيْنَ أَنْ أَقْرَبَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَرْرِ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَقْلَاهُ، ثُمَّ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلَمَّا لَقِيَتِهِ كَانَتْ بَرْةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ »^(٢) .

وقد روي عن علي :

(١) ما بين المعقوفين سقط من « الخلافيات » واستدركه من كتب التراجم .

(٢) رواه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٤١٥) : ثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي .

ورواه ابن حبان في « المجرودين » (٢ / ٢٣) : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الشامي به . وأورده المزري في « تهذيب الكمال » (١٦ / ٣٢) .

وقد ضعّف ابن محرر جماعة؛ منهم : البخاري في « التاريخ الكبير » (٣ / ١٦١) و « التاريخ الصغير » (٢ / ١٤٥) و « الضعفاء الصغير » (رقم : ١٩٥) قال : « منكر الحديث » . وأبو حاتم فقال : « متروك الحديث »، منكر الحديث، ضعيف الحديث، ترك حديثه عبدالله بن المبارك » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث » . كذا في « الجرح والتعديل » (٢ / ٢ / ١٧٦) وقال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » (رقم : ٣٣٢) : « متروك الحديث » . وقال في موضع آخر : « ليس بشدة، ولا يكتب حديثه » . وقال الجوزياني في « أحوال الرجال » (رقم : ٣٢٤) : « هالك » . وقال ابن معين : « ليس بشدة . وقال مروءة : ضعيف . وقال أحمد : ترك النّاس حديثه . وقال ابن حبان في « المجرودين » (٢ / ٢) : « كان من خيار عباد الله، من يكذب ولا يعلم، ويقلب الأخبار ولا يفهم » . وتركه الفلاس وابن الجنيد .

وانظر : « مقدمة صحيح مسلم » (ص ٢٧) و « المعرفة والتاريخ » (٣ / ١٤١) و « الضعفاء الكبير » (٢ / ٣٠٩) و « الكامل في الضعفاء » (٤ / ١٤٥١) و « طبقات ابن سعد » (٧ / ٤٨٣) و « الضعفاء » لأبي ثيم (رقم : ١١٨) و « تهذيب الكمال » (١٦ / ٢٩) و « الميزان » (٢ / ٥٠٠) و « الضعفاء » (٢ / ١٣٧) لابن الجوزي .

٤٨ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبغاني الفقيه أنّا
علي بن عمر الحافظ ثنا أبو بكر الشافعي ثنا محمد بن شاذان ثنا معلى ثنا أبو
معاوية (ح) .

قال علي :

٤٩ - وحدثنا جعفر بن محمد ثنا موسى بن إسحاق ثنا أبو بكر ثنا أبو
معاوية عن حجاج [١) عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه كان
لا يرى بأساً بالوضوء من التبليذ .^(٢)

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «المختصر» : «وروي عن الحجاج بن أرطأة» .

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٧٨ - ٧٩) - ومن طريقه المصنف - .

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٣٩) وأبو عبيد في «الظهور» (رقم : ٢٦٦ - بتحقيقه) قالا : ثنا أبو معاوية عن حجاج به .

وأخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (١ / ٢٥٥) (رقم : ١٧٢) : ثنا إسماعيل ثنا أبو
بكر - أي : ابن أبي شيبة - به .

وأخرجه ابن حزم في «الخلل» (١ / ٢٠٣) من طريق قاسم بن أصبع ثنا محمد بن
عبدالسلام الخشنى ثنا محمد بن المشنى ثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضريز به .

قال الدارقطني عقبه : «تفرد به حجاج بن أرطأة، لا يحتاج بحديثه» . ونحوه في

«العلل» (٥ / ٣٤٧) له .

وقال البيهقي في «المعرفة» (١ / ١٤٢) : «وروي عن علي، ولا يصح عنه» .

وضيقه في «الكبير» (١ / ٢١٢) بقوله : «والحارث الأعور ضعيف، والحجاج بن
أرطأة لا يحتاج به، وقد ذكرت أقواله الخفاظ عليهم في «الخلافيات»» .

وقال ابن المنذر في «الأوسط» (١ / ٢٥٤) : «وقد رُويَنا عن علي بأساند لا يثبت ...
وساقه» .

وقال ابن الجوزي في «التحقيق» (١ / ٢٣٤ - مع التنبيح) : «وهذا من رواية
الحارث الأعور، قال علي ابن المديني : الحارث كذاب» .

٥٠ - [وأخبرنا أبو بكر أبا علي ثنا أبو بكر الشافعي ثنا محمد بن شاذان ثنا معلى ثنا هشيم]^(١) عن أبي إسحاق الكوفي عن مزيدة بن جابر عن علي رضي الله عنه [(ح) .

قال علي :

٥١ - وحدثنا أبو سهل ثنا إبراهيم الحربي ثنا عبدالله بن عمر ثنا وكيع عن [^(٢) أبي ليلي الخراساني عن مزيدة [بن جابر] عن علي [رضي الله عنه] قال : « لا بأس بالوضوء بالنبيذ » .

= وقال ابن قدامة في « المغني » (١ / ٩) - مع الشرح الكبير) : « وروي عن علي رضي الله عنه، وليس ثابت عنه ... وساقه » .

وقال النووي في « المجموع » (١ / ٩٥) : « وأما حديث ابن عباس والآثار عنه وعن علي وغيرهما فكلها ضعيفة واهية » .

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١ / ٣٥٤) : « وروي عن علي وابن عباس، ولم يصح عنهما » .

وقد أعلمه محقق « الأوسط » لابن المنذر بالإرسال، بناء على أنّ الحارث هو ابن شبيل ولم يسمع من علي، كما قال أبو زرعة الرازي، والصواب إنما هو الحارث الأعور، وسيأتي كلام المصنف عليه في مسألة (رقم : ٢٠) .

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « وروي » .

(٢) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « وعن » .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٩) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه ابن حزم في « المحلي » (١ / ٢٠٣) من طريق قاسم بن أصبع ثنا محمد بن عبد السلام الخشنبي ثنا محمد بن المشي ثنا نزيد بن هارون ثنا عبدالله بن ميسرة عن مزيدة به .

وسبق نقل تضعيفه من جميع طرقه عن علي عن النووي وابن قدامة وابن حجر .

وقال البيهقي في « الكبير » (١ / ١٢) : « ورواه أبو إسحاق الكوفي، واسمه :

عبدالله بن ميسرة . ويقال له : أبو ليلي الخراساني عن مزيدة به ... وساقه » . ثم قال :

[قال الشيخ أحمد رحمة الله] : الحجاج^(١) [بن أرطأة] والحارث [الأعور] وأبو إسحاق عبدالله بن ميسرة وأبو ليلي ضعفاء .

ويقال : أبو ليلي هو عبدالله بن ميسرة، ويقال له : أبو إسحاق .^(٢)

= « عبدالله بن ميسرة متوفى » .

قلت : وبه أعلمه ابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٣٤ - مع التنقيح) فقال : « قال أبو زرعة : ليس بشيء » .

(١) في نسخ « المختصر » : « والحجاج » .

(٢) الراجح في هذه المسألة عدم جواز الوضوء بالثيeid، لأنَّ الأدلة التي اعتمد عليها أهل الرأي غير صحيحة، ولا تقوِّم الحجَّة بثباتها على مشروعية التوضأ بالثيeid، وعلى فرض صحتها، فهي منسوبة، لما قاله أبو عبيد في « الطهور » (ص ٢١٦ - بتحقيقى) وهذا نصُّ كلامه : « ... مع هذا كله : الله لو كان له أصل لكان منسوباً، لأنَّ ليلة الجن كانت عَكَّة في صدر الإسلام قبل الهجرة بدهر، وقد كانت رخصة السكر - وهو من التمر - فنزلت في سورة النحل، والنحل مكية، فعللَ الوضوء كان يومئذ، ثمَّ أنزل الله تحرير الخمر في المائدة، وهي مدنة، فكان تحريرهما في قول العلماء ناسخاً للسكر، وهو التمر، فكيف نتوضاً بشيء قد تُسْعَ شريه بالتحريم » .

وهذا قول لأبي حنيفة في رواية عنه، كما في « الأصل » (١ / ٧٥) محمد بن الحسن و « أحكام القرآن » (٤ / ٢٧) للجصاص وبحو ما قدمنا عن أبي عبيد قال ابن حزم في « المثلث » (١ / ٢٠٤) وابن حجر في « الفتح » (١ / ٣٥٤) .

وجواب آخر عن هذا لو صحيحاً، وهو : ما أخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب الوضوء : باب لا يجوز الوضوء بالثيeid (١ / ٣٥٣) تعليقاً بصيغة الجزم، ووصله ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٣٩) وأبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٢٦٥ - بتحقيقى) وأبو داود في « السنن » (١ / ٢٢) (رقم : ٨٧) والدارقطني في « السنن » (١ / ٧٨) والبيهقي في « الكبير » (١ / ٩) من طريق مروان بن معاوية عن أبي خلدة قال : قلت لأبي العالية : رجل أجنبي وليس عنده ماء، أيقتسل بالثيeid ؟ فكرهه . قال : قلت له : أرأيت ليلة الجن ؟ قال : فقد أبذر لكم هذه الخبيثة، إنما كان ذلك زبيب وماء .

- وضعف ابن الجوزي في «التحقيق» (١ / ٢٣٥ - مع التقييم) ثبوته لأبي العالية ! وعلى كل حال لو كان هذا صحيحاً نقل بأسانيد صحيحة ! ولم يثبت في هذا الباب شيء، كما قال أبو زرعة وأبو حاتم - كما في «العلل» (١ / ٤٥) - ونقله عنه الموصلي في «المغني» (١ / ٢٢٥ - مع جنة المرتاب) والفيروزآبادي في «خاتمة سفر السعادة» (١٤٩) .

وانظر : «الدرية» (١ / ٦٣ - ٦٧) لابن حجر و «الشكك والإفادة» (٧٥ - ٧٦) و «التحديث بما قبل» : لا يصح فيه حديث (رقم : ٢٨) . وقد قال هبة الله الطبرى - كما في «نقح التحقيق» (١ / ٢٣٥) - : «أحاديث الوضوء بالبيذ وضعت على أصحاب ابن مسعود عند ظهور العصبية» .

قلت : ويؤكد ذلك ما رواه أحمد في «العلل» (رقم : ٤١٠٢ - رواية عبد الله) : ثنا عبد الوهاب عن هشام قال : شهدت ابن سيرين وعنه أبو معاشر - وهو ثجیح السندي، ضعيف - قال : فذكر أبو معاشر نبیذ الجر، قال : و قال : كان ابن مسعود لا يرى به أساساً !! قال : فرفع ابن سيرين رأسه، فقال : أيتها الرجل !! لقد لقينا أصحاب ابن مسعود فأنكروا ما تقول مرئین أو ثلاثة .

ولفي رواية (برقم : ٤١٠٤) عن ابن سيرين أيضاً، قال : أتيت الكوفة، فسألت عن جر عبد الله ؟ فلم أجده له أصلاً.

وفي رواية (برقم : ٤١٠٤) عنه : «إنهم يكذبون عليه» .

مسألة (٣)

وجلد ما لا يؤكل لحمه لا يظهر إلا بالدجاج^(١).

وقال أبو حنيفة : يظهر جلد الحيوان بذبحه .^(٢)

[ودليلنا عليه من طريق الخبر ما :

٥٢ - أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ رحمة الله - قراءة عليه - أنبا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبا إسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى أنبا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أن عبد الرحمن بن وعلة

(١) في نسخ « المختصر » : « لا يظهر بالذبح » .

وانظر : « الأم » (٩ / ١) و « فتح العزيز » (١ / ٢٨٧) و « المجموع » (١ / ٢٨٤) و « الرضة » (١ / ١٤) و « معنى المحتاج » (١ / ٨٢) و « نهاية المحتاج » (١ / ٢٣٢) و « شرح الترمذ على صحيح مسلم » (١ / ٥٤) . وهذا قول مالك، انظر مذهبـه في : « الشرح الصغير » (١ / ٤٤ - ٤٦) و « الخرشي » (١ / ٨٣) و « حاشية الدسوقي » (١ / ٤٩) .

وهو مذهب أحمد، انظر : « المغني » (١ / ٧٢) و « الشرح الكبير » (١ / ٢٦) و « الإنصاف » (١ / ٨٩) و « الكافي » (١ / ٢٠) و « المحرر » (١ / ٦) و « شرح متنـي الإرادات » (١ / ٢٧) .

(٢) انظر : « شرح فتح القدير » (١ / ٨١ - ٨٤) و « تبيـن الحقائق » (١ / ٢٥) و « بدائع الصنائع » (١ / ٢١) و « تحفة الفقهاء » (١ / ١٣٧) و « فتح باب العناية » (١ / ١٢٧ - ١٢٨) و « حاشية ابن عابدين » (١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) .

أخبره [١) عن ابن عباس قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« إذا دبغ الإهاب فقد طهر ». [٢)

[أخرجه مسلم في « الصحيح » [٣) عن يحيى بن يحيى بهذا اللفظ .

٥٣ - أخبرنا به أحمد بن الحسن ثنا أبو العباس أنا الريبع أنا الشافعى أنا مالك عن زيد بن أسلم ... وذكره . وقال : « إذا دبغ ... » [٤) .

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « وفي « صحيح مسلم » » .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٠) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد ابن يعقوب ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى وجعفر بن محمد بن الحسن قالا : ثنا يحيى ابن يحيى به .

والحديث صحيح، وورد من طرق عن زيد بن أسلم، كما سيأتي .

(٣) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب الحيسن : باب طهارة جلود الميتة بالدجاج (١ / ٢٧٧) (رقم : ٣٦٦) : ثنا يحيى بن يحيى به . بلفظ : « إذا دبغ ... » وقد عزاه له غير واحد - منهم المصطف فيما سيأتي - بلفظ : « أيما أهاب ... » .

قال الريلمي في « نصب الرأبة » (١ / ١١٦) : « واعلم أنَّ كثيراً من أهل العلم المتقدُّمين والمتأنقين عزوا هذا الحديث في « كتبهم » إلى مسلم، وهو وهم، ومن فعل ذلك البيهقي في « سنته » وإنما رواه مسلم بلفظ : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » واعتذر عنه الشيخ تقى الدين في كتاب « الإمام » فقال : والبيهقي وقع له مثل [ذلك] في « كتابه » كثيراً، ويريد به أصل الحديث لا كُلُّ لفظة منه، قال : وذلك عندنا معيب جداً إذا قصد الاحتجاج بلفظة معيبة، لأنَّ فيه إيهام أنَّ اللُّفْظ المذكور أخرجه مسلم، مع أنَّ الحديثين أعلُّ في هذا من الفقهاء لأنَّ مقصود الحديثين الإسناد ومعرفة المخرج، وعلى هذا الأسلوب أفتوا كتب الأطراف، فاما الفقيه الذي يختلف نظره باختلاف اللُّفْظ فلا ينبغي له أن يتحجج بأحد المخرجين، إلَّا إذا كانت اللُّفْظة فيه ». انتهى .

قلت : وقع المزي في هذا الوهم في « تحفة الأشراف » (٥ / ٥٣) وصوَّبه الحافظ ابن حجر في « النكث الظراف » فراجعه .

(٤) أخرجه مالك في « الموطأ » (٢ / ٤٩٨ - رواية يحيى) و (٢ / ٢٠٣) =

= (رقم : ٢١٨٠ - رواية أبي مصعب) عن زيد به . بلفظ : « إذا دبغ ... » . وأخرجه من طريقه الشافعي في « الأم » (١ / ٢٣) والدارمي في « السنن » (٢ / ٨٦) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٦٩) و « المشكل » (٤ / ٢٦٢) و ابن حبان في « الصحيح » (٤ / ١٠٣) (رقم : ١٢٨٧ - الإحسان) و ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٦٣) (رقم : ٨٤٤) والبغوي في « شرح السنة » (رقم : ٣٠٣) . قال البيهقي في « الكبير » (١ / ١٦) بعد أن أخرجه من طريق ابن عيينة عن زيد بن أسلم به : « وقد اتفق الكل في هذا الحديث على ذكر الدباغ فيه، فرواه مالك بن أنس وسفيان ابن سعيد الثوري وسلامان بن بلال وعبدالعزيز بن محمد الدراروري وفليح بن سليمان وهشام ابن سعد عن زيد بن أسلم بمعناه » .

قلت : ورواه زيد بمعناه أيضاً : حماد بن سلمة وخارجة بن مصعب ومحمد بن جعفر وهذا التفصيل :

○ أمّا رواية سليمان بن بلال ومالك؛ فقد تقدّمتا .

○ أمّا رواية ابن عيينة : فهي عند الحميدي في « المسند » (رقم : ٤٨٦) و ابن أبي شيبة في « المصطفى » (٨ / ٣٧٨) والشافعي في « المسند » (١٠) وأحمد في « المسند » (١ / ٢١٩ ، ٣٤٣) ومسلم في « الصحيح » (١ / ٢٧٨) وأبي داود في « السنن » (رقم : ٤١٢٣) والترمذي في « الجامع » (رقم : ١٧٢٨) والنسائي في « المختنى » (٢ / ١٧٣) و ابن ماجه في « السنن » (رقم : ٣٦٠٩) والدارمي في « السنن » (١ / ٤٦٩) و « المشكل » (٤ / ٢٦٢) و ابن الجارود في « المنتقى » (رقم : ٦١ ، ٨٧٤) وأبي يعلى في « المسند » (٤ / ٢٧٣) (رقم : ٢٢٨٥) و ابن حبان في « الصحيح » (٤ / ١٠٤) (رقم : ١٢٨٨ - مع الإحسان) و ابن جرير في « نهذيب الآثار » (رقم : ١٧٠٢ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥) وتمام في « الفوائد » (رقم : ١٤٠ - الروض البسام) والبيهقي في « الكبير » (١ / ١٦) و « الصغرى » (رقم : ١٦٧) و « المعرفة » (١ / ١٤٣) (رقم : ٢٩) و ابن حزم في « المخلص » (١ / ١١٨ - ١١٩) من طرق عنه به .

○ أمّا رواية سفيان بن سعيد الثوري : فهي عند عبدالرازاق في « المصطفى » =

.....

= (رقم : ١٩٠) ومن طريقه أحمد في « المسند » (١ / ٢٢٠). وأخرجه الطبراني في « الصغير » (١ / ٢٣٩) - ومن طريقه أبو ثعيم في « الحلية » (١٠ / ٢١٨) والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٠ / ٢٣٨) - والخليلي في « الإرشاد » (٣ / ٨٦٥) من طريق يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد عن سفيان الثوري به . وتصحفت (سفيان) في مطبوع « الحلية » إلى (سعيد) !! فلتصحح .

قال الطبراني عقبه : « لم يروه عن حماد إلا يونس بن محمد، تفرد به محمد بن منصور » .

وقال الخليلي : « لم يروه عن حماد غير يونس، وهو ثقة من كبار شيوخ بغداد، وهو حسن من المدجج ». قلت : المدجج رواية الأقران ستة وستين، فمتى روى كل واحد منهم عن الآخر سعي مدججاً .

○ أثنا رواية عبدالعزيز بن محمد الدراوردي : فهي عند : مسلم في « الصحيح » (١ / ٢٧٨) والدارقطني في « السنن » (١ / ٤٦) .

○ أثنا رواية فليح بن سليمان - وهو ضعيف من قبل حفظه - : فهي عند : الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٦) وابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ١٦٢) .

○ أثنا رواية هشام بن سعد : فلم أظفر بها الآن !

○ أثنا رواية حماد بن سلمة : فهي عند : الطيالسي في « المسند » (١ / ٤٣) - مع منحة المعبد .

وأخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٢٧٩) وابن المتن في « الأوسط » (٢ / ٢٦٣) (رقم : ٨٤٥) من طريقين عن عفان والحسن بن موسى الأشيب في « جزء من حديثه » (١٤) كلاهما عن حماد به . بلفظ : « دباغها طهورها » .

○ أثنا رواية خارجة بن مصعب : فهي عند : الطيالسي في « المسند » (١ / ٤٣) - مع منحة المعبد) وتمام في « الفوائد » (رقم : ١٤٠ - مع الروض البسام) .

○ أثنا رواية محمد بن جعفر : فهي عند : ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٠٣) .

وأخرجه الطحاوي في « المشكك » (٤ / ٢٦٢) من طريق أبي غسان عن زيد به .

.....

= وقد تابع زيد بن أسلم عليه جماعة .

قال البيهقي في « الكبير » (١ / ١٦ - ١٧) : « ورواه أبو الحسن اليزيدي عن ابن وعلة بمعناه . ورواه أخوه سالم بن أبي الحمود عن ابن عباس » .

قلت : ورواه عن ابن وعلة أيضاً بمعناه اثنان آخران .

ورواه آخر أيضاً عن ابن عباس ، وهذا التفصيل :

أخرجه مسلم في « الصحيح » (١ / ٢٧٨) وأبو عوانة في « المسند » (١ / ٢١٢ ، ٢١٣) والنسائي في « المجتبى » (٧ / ١٧٣) والطحاوي في « المشكل » (٤ / ٢٦٢) و « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٧٠) وابن حجر في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٠٨) والبيهقي في « الكبير » (١ / ١٧) و « الصغرى » (رقم : ١٦٨) من طريق جعفر بن ربيعة وزيد بن أبي حبيب كلاماً عن أبي الحسن عن ابن وعلة به .

وأخرجه الدارمي في « السنن » (٢ / ٨٦ ، ٢٥٦) وابن حجر في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٠٦ ، ١٧٠٧) والبزار - كما في « نصب الراية » (١ / ١١٦) - من طريق القعاع بن حكيم .

وأخرجه أبو عوانة في « المسند » (١ / ٢١٣) من طريق يحيى بن سعيد كلاماً عن عبد الرحمن بن وعلة به .

ولفظ أبي الحسن : « دباغه طهوره » . ورواية غيره : « دباغها طهورها » .

وهذا لفظ حماد بن سلمة عن زيد ، كما تقدم بيانه .

قال البزار : « وإنما رويناه كذلك ، لئلا يقول جاهل : إن عبد الرحمن رجل مجهمول ، وروى عنه أيضاً عبدالله بن هبيرة » .

○ وإنما روایة أخي سالم بن أبي الحمود : فهي عند : أحمد في « المسند » (١ / ٣١٤) والحاكم في « المستدرك » (١ / ١٦١) وابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ١٦٣) وابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٦٠) (رقم : ١١٤) وابن حجر في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٦٩٩ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٠) والبيهقي في « الكبير » (١ / ١٧ ، ١١٠) وابن عبد البر في « التمهيد » (٤ / ١٦١) ولفظه : « إن دباغه قد ذهب بخطنه أو رجسه أو نمسه » .

قال الحاكم : « حديث صحيح ، ولا أعرف له علة » .

وقال البيهقي عقبه : « وهذا إسناد صحيح ، وسألت أحمد بن علي الأصبهاني عن =

خرج هذا مخرج الشرط والجزاء، فقوله^(١) : «إذا دبغ» شرط . قوله : «فقد طهر» جزاء، والجزاء لا يسبق الشرط؛ كما يقال : إذا دخلت الدار فأنت حر، فما لم يدخل لا يعتق .^(٢)

٤٥ - [وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي ثنا يزيد بن هارون أنبا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة^(٣) عن أبي التلبي الهمذاني عن أبيه أن رسول الله ﷺ : «نهى عن

= أخي سالم هذا ؟ فقال : اسمه عبدالله بن أبي الجعد » .

قلت : أخو سالم لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان : مجاهول الحال . وقال الذهبي في «الميزان» : «وعبدالله هذا وإن كان قد وثق ففيه جهالة» .

قلت : فالعجب منه فإنه وافق الحكم على تصحيحه في «التلخيص» !!
وضعفه شيخنا بهذا اللفظ في «غاية المرام» (رقم : ٢٧) .
وانظر : «نصب الرأي» (١١٧ / ١) .

قلت : وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٩٥) بلفظ : «أما إهاب دبغ فقد طهر» من طريق شعبة عن بسطام بن مسلم عن أبيه عن ابن عباس .
وانظر : «تمام المئة» (٤٩ - ٥٠) و «غاية المرام» (رقم : ٢٨) .
وانظر - لزاماً - : آخر المسألة الآتية في تعليقنا على (ص ٦٠) .

(١) في «الخلافيات» : «قال» !!

(٢) تعقبه ابن الترمذاني في «الجوهر النقي» (١ / ٢٠) بقوله : «هو من باب مفهوم الشرط، وخصمه لا يقول به، ولأنه صريح هذا الاستدلال يلزم منه القول بنجاحه جلد ما يؤكّل لحمه، فاشترط الدجاج فيه، والبيهقي وأصحابه لا يقولون بذلك» .

قلت : وقد يشوش عليه ما رواه سائر الثقات عن زيد بن أسلم في الحديث السابق .
بلفظ : «أما إهاب دبغ ...» وليس بلفظ : «إذا دبغ ...» !!
وانظر - لزاماً - تعليقنا على (رقم : ٥٢) .

(٣) بدل ما بين المعرفتين في نسخ «المختصر» : «وروى» .

جلود السباع « .^(١)

(١) أخرجه البيهقي في « الكبrij » (١ / ١٨) : ثنا أبو عبدالله الحافظ به . وأخرجه الطحاوبي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٦٤) : ثنا أحمد بن الحسن بن قاسم الكوفي ثنا يزيد بن هارون به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١ / ١٩١ - ١٩٢) (رقم : ٥٠٨) - ومن طريقه الضياء في « المختار » (٤ / ٤) (رقم : ١٣٩٤) - : ثنا عبيد بن غمام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون به .

وتابع يزيد بن هارون في روايته عن ابن أبي عروبة غير واحد منهم :

○ أولاً : يحيى القطان :

أخرجه النسائي في « المعجم » (٧ / ١٧٦) : أخبرنا عبيد الله بن سعيد، والترمذى في « الجامع » (٤ / ٢٤١) (رقم : ١٧٧٠) : ثنا محمد بن بشار . والدارمى في « السنن » (٢ / ٨٥) وأبو داود في « السنن » (٤ / ٦٩) (رقم : ٤١٣٢) وابن عبد البر في « التمهيد » (١ / ١٦٤) والطبراني في « الكبير » (١ / ١٩٢) - ومن طريقه الضياء في « المختار » (٤ / ٤) (رقم : ١٣٩٥) - كلهم من طريق مسلد بن مسرهد . وأحمد في « المسند » (٥ / ٧٥) وابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٨٧٥) : ثنا عبدالله بن هاشم خمستهم عن يحيى به .

○ ثانياً : عبدالله بن المبارك :

أخرجه الدارمى في « المسند » (٢ / ٨٥) : أخبرنا معمر بن بشر . والترمذى في « الجامع » (٤ / ٢٤٠) (رقم : ١٧٧٠) : ثنا أبو كريب . والطبراني في « الكبير » (١ / ١٩١) - ومن طريقه الضياء في « المختار » (٤ / ٤) (رقم : ١٨٣) (رقم : ٦٣٩٤) - : ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا نعيم بن حماد (ح) . ثنا عبيد بن غمام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة أربعتهم عن ابن المبارك به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١ / ١٩٢) (رقم : ٥٠٩) - ومن طريقه الضياء في « المختار » (٤ / ١٨٤) (رقم : ١٣٩٦) - : ثنا عبدان بن أحمد ثنا أبو كريب ثنا ابن المبارك . إلآ الله قال : « عن شعبة » بدل « قادة » ، فخالف عبدان الترمذى فيه ، وسيأتي الكلام على هذه الرواية إن شاء الله تعالى .

-
- = ○ ثالثاً : روح بن عبادة :
- أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤ / ٢٦٤) : ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا روح بن عبادة به .
- رابعاً وخامساً : محمد بن بشر وعبدالله بن إسماعيل بن أبي خالد :
- أخرجه الترمذى في «الجامع» (٤ / ٢٤١) (رقم : ١٧٧٠) : ثنا أبو كريب ثنا عنهما به .
- سادساً : إسماعيل بن إبراهيم؛ وهو ابن غليبة :
- أخرجه أحمد في «المسنن» (٥ / ٧٤) - ومن طريقه الضياء في «المختار» (٤ / ١٨٤) (رقم : ١٣٩٧) - : ثنا إسماعيل أنا سعيد به .
- وأخرجه أبو داود في «السنن» (٤ / ٦٩) (رقم : ٤١٣٢) : ثنا مسدد أنا يحيى بن سعيد وإسماعيل بن إبراهيم حدثاهم به .
- سابعاً : عبدالوهاب بن عطاء :
- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ١٤٤) - ومن طريقه البيهقي في «الصغرى» (رقم : ١٧١) - : أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا عبدالوهاب به .
- ثامناً : محمد بن جعفر :
- أخرجه أحمد في «المسنن» (٥ / ٧٤) - ومن طريقه الضياء في «المختار» (٤ / ١٨٤) (رقم : ١٣٩٧) - : أنا إسماعيل أنا ابن جعفر عن قتادة به .
- تاسعاً : يزيد بن زريع :
- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ١٤٤) : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو المشنى ومحمد بن أبو بوب ويوسف بن يعقوب قالوا : ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ... فذكر نحوه .
- قال الحاكم : «رواه شيخ من أهل البصرة عن محمد بن المنهال فقال فيه : «عن شعبة» وهو وهم منه، وهذا الإسناد صحيح فإنَّ أبا مليح اسمه : عامر بن أسامه وأبوه أسامه بن عمير، صحابي من بني حبيان، مخرج حديثه في المسانيد، ولم يخرجاه ». .
- وقد اختلف فيه على قتادة، فرواه هشام الدستوائي عنه عن أبي مليح مرسلًا، من غير =

= ذكر أبيه .

أخرجه الترمذى في « الجامع » (٤ / ٢٤١) ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح أَنَّه كرَه جلود السباع .

قال الترمذى : « ولا نعلم أحداً قال عن أبي المليح عن أبيه غير سعيد بن أبي عروبة » . وهذا ما رجحه البيهقى في « المعرفة » (١ / ١٤٦) .

قلت : سعيد بن أبي عروبة أثبت في قتادة من هشام الدستوائى .

ثم أخرجه الترمذى (رقم : ١٧٧١) قال : ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد الرشക عن أبي المليح عن أبيه هَذِهِ اللَّهُمَّ أَنْهَا نَهَىٰ عن جلود السباع، وقال : « وهذا أصح » .

قلت : اختلف فيه على شعبة أيضاً، فرواه محمد بن جعفر عنه مرسلًا كما تقدم، ورواه يزيد بن هارون عنه موصولاً .

أخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٩٨) (رقم : ٨٩٧) : ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا يزيد بن هارون به . وهو عند المصنف هكذا في الحديث الآتى .

وهكذا رواه عبدالان بن أحمد ثنا أبو كريب ثنا ابن المبارك عن شعبة عن قتادة به موصولاً، إن حفظه عبدالان ! فقد خالفه الترمذى، وقال : « عن ابن أبي عروبة » بدل « عن شعبة » وتقديره هذا، ولعله وهم فيه مرتين، في وصله، وفي ذكره شعبة، والله أعلم .

وعلى كل فمحمد بن جعفر - وهو غندر - أوثق الناس في شعبة .

وقد خالف شعبة في الرواية عن يزيد الرشک معمر، فرواه عنه عن أبي المليح أراه عن أبيه، هكذا بالشك، كما عند الطبراني في « الكبير » (١ / ١٩٢) (رقم : ٥١٠) .

ومن ضبط حجة على من لم يضبط، وشعبة أثبت من معمر .

ويتفقى هذا الحديث بما سيورده المصنف في هذا الباب من أحاديث، وبما أخرجه الطبراني في « الكبير » (١ / ١٩٢) (رقم : ٥١١) من طريق أبيان بن يزيد عن مطر الوراق عن أبي المليح عن أبيه ... وذكره .

وهذا سند لا يأس به في المتابعات !!

وصحح شيخنا إسناده في « السلسلة الصحيحة » (٣ / ١٤) (رقم : ١٠١١) ولم

يتكلّم على علة الإرسال !

٥٥ - [وأخبرنا أبو عبدالله ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله أبا يزيد بن هارون أبا شعبة عن يزيد الرشك عن أبي المليح عن أبيه]^(١) قال : « نهى رسول الله ﷺ عن جلوس السابع أن تفرش ». ^(٢)

٥٦ - [أخبرنا أبو عبدالله في كتاب « المستدرك » عقيب هذا الحديث]^(٣) : « هذا حديث صحيح الإسناد، فإنّ أبا المليح [اسمه]^(٤) : عامر ابن أسامة وأبوه أسامة بن عمير صحابي من بني لحيان محرج أحاديثه في « المسانيد » ». ^(٥)

وله شاهد من حديث المقدام بن معدى كرب ^(٦) :

٥٧ - [أخبرنا الفقيه أبو علي الروذباري بطرس أبا أبو بكر بن داسة

(١) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « وفي رواية » .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢١) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ به . وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٩٨) (رقم : ٨٩٧) : ثنا إبراهيم بن عبد الله به .

وقال البيهقي عقبه : « كذا أخبرناه ! ورواه غيره عن شعبة عن يزيد عن أبي المليح مرسلًا، دون ذكر أبيه ». ^(٧)

قلت : وقد مضى الكلام عليه في تعليقنا على الحديث السابق .

(٣) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « قال الحاكم أبو عبد الله » .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من « المستدرك » .

(٥) « المستدرك » (١ / ١٤٤) .

قلت : وقال الدارقطني في « الإلزامات » (ص ٨٥) : « وأحاديث قنادة عن أبي المليح ابن أسامة بن عمير عن أبيه » يعني أنها من الأحاديث التي تلزم البخاري ومسلمًا إخراجها، قاله الضياء في « المختار » (٤ / ١٨٥) .

(٦) في نسخ « المختصر » زيادة : « ومعاوية » .

حدثنا أبو داود ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي ثنا بقية عن بحير عن خالد قال : وفد المقدام بن معدى كرب وعمرو بن الأسود ورجل من بنى أسد من أهل قفسرين إلى معاوية بن أبي سفيان - رحمه الله - ... وذكر الحديث .

فقال المقدام : ألم أبا أنا فلا أربح اليوم حتى أغrieveك وأسمعك ما تكره .

[ثم]^(١) قال : يا معاوية !! إن أنا صدقت فصدقني ، وإن كذبت فكذبني . قال : أفعل . قال : فأنشدك بالله ، هل سمعت رسول الله عليه نهى عن لبس الذهب ؟ قال : نعم . قال [^(٢)] : فأنشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله عليه نهى عن لبس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأنشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله عليه نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها^(٣) ؟ قال : نعم .^(٤)

(١) سقطت من « الخلافيات » .

(٢) بدل ما بين المعروفين في نسخ « المختصر » : « رواه أبو داود في حديث ذكر فيه آنه قال لمعاوية » .

(٣) في نسخ « المختصر » : « وركوبها » .

(٤) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢١) و (٣ / ٢٧٤) : ثنا أبو علي الروذباري به .

وأخرجه أبو داود في « السنن » (٤ / ٦٨) (رقم : ٤١٣١) : ثنا عمرو بن عثمان به . وأخرجه النسائي في « الجبيبي » (٧ / ١٧٦ ، ١٧٦ - ١٧٧) : أخبرني عمرو بن عثمان به بهذا اللُّفْظ مختصراً : « عن خالد قال : وفد المقدام ... » و « عن خالد عن المقدام قال : نهى رسول الله عليه نهى عن الحرير والذهب ومياثر النمور » .

وابع عمراً عليه بلطفته غير واحد :

أخرجه أحمد في « المسند » (٤ / ١٣١ - ١٣٢) : ثنا حمزة بن شريح وأحمد بن عبد الملك قالا : ثنا بقية به باللُّفْظ الثاني .

وأخرجه الطحاوي في « المشكل » (٤ / ٢٦٤) : ثنا الريبع بن سليمان ثنا أسد بن =

[وذكر باقي الحديث] .

وقد ورد النهي في جلد النمر خاصة :

٥٨ - [أخبرنا الحسين بن محمد الفقيه أباً محمد بن بكر^(١) ثنا أبو داود ثنا^(٢) هناد [بن السري] عن وكيع عن أبي^(٣) المعتمر عن ابن سيرين عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ترکبوا الحزْ و لا النمار » .^(٤)

= موسى ثنا بقية به . ولفظه : « نهى عن الركوب على جلود السباع » وتصحفت فيه « بحير ابن سعد » إلى « يحيى بن سعيد » ١١

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٩١) من طريق إسماعيل بن عياش عن بقية به . باللفظ السابق، وسقط منه « على جلود » ١

قال شيخنا في « الصحيح » (٢ / ٩) (رقم : ١٠١١) : « وإنستاده جيد، رجاله كلهم ثقات، وقد صرّح بقية بالتحديث، فزالت شبّهه تدليسه !

قلت : نعم؛ ما لمن يكن بقية يدلّس تدليس التسوية، وحيثند فلا بد أن يصرّح بالسماع في كل طبقات السنّد، وقد اتهمه بتدليس التسوية بو حاتم الرازي - كما في « العلل » (رقم : ١٩٥٧) لابنه - !

وأعلمه المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (٦ / ٧١) بقية، فقال : « في إنستاده بقية ابن الوليد، وفيه مقال » .

(١) وهو ابن داسة البصري، وروايته لـ « لسن » هي الرواية المشهورة المعروفة في بلاد المغرب .

(٢) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « عنده أيضاً عن » .

(٣) في « الخلافيات » : « ابن » ! وهو خطأ !

(٤) أخرجه أبو داود في « السنن » (٤ / ٦٧) (رقم : ٤١٢٩) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه أحمد في « المسند » (٤ / ٩٣) وابن أبي شيبة في « المصنف » (٦ / ٢٨) =

= قالا : ثنا وكيع به .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » (١٢٠٥ / ٢) (رقم : ٣٦٥٦) : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به . بلفظ : « كان رسول الله ﷺ ينهى عن ركوب الشعور » ولفظ « المصنف » : « عن ركوب الخزّ والشمور » .

وأخرجه البخاري في « التاریخ الكبير » (٤ / ١ / ٣٢٨) والنسائي - ومن طريقه الدولاني في « الأسماء والكنی » (٢ / ١٢٠) - قالا : ثنا إسحاق بن إبراهيم نا وكيع به . وأبو المعتمر هذا اسمه يزيد بن طهمان، قاله المزري في « تحفة الأشراف » (٨ / ٤٤٧) (رقم : ١١٤٣٩) .

قلت : وهو ثقة، وصرح باسمه بعض الرواة عنه، من مثل : أبي داود الطيالسي .
أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٢) : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك
أبا عبدالله بن جعفر أنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا يزيد بن طهمان به .
وقال : « أخرجه أبو داود في كتاب « السنن » وهو في الخزّ محمول على التنزير ...
وروى أبو شيخ الهنائي عن معاوية هكذا في جلود الشعور » .

قلت : رواية أبي شيخ عن معاوية وقع فيها ذكر للحج، وبعضهم اختصرها، ورواه عنه ثلاثة : قتادة ومطرف وبهمن ولم يجعلوا بينه وبين معاوية أحداً، ورواه عنه أيضاً يحيى بن أبي كثير، وأدخل بينه وبين معاوية رجلاً اختلفوا في ضبطه، فقيل : أبو حمان، وقيل : حمان، وقيل : جمان !! وهو أخو أبي شيخ !!

قال الدارقطني : « القول قول من لم يدخل بين أبي شيخ ومعاوية فيه أحداً » .
وأخرج ذلك : أحمد في « المسند » (٤ / ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٩) وأبو داود في « السنن »
(٢ / ١٥٧) (رقم : ١٧٩٤) والنسائي في « المجتبى » (٨ / ١٦١ ، ١٦١ - ١٦٢ ،
١٦٢) والطحاوي في « المشكل » (٤ / ٢٦٣) والطبراني في « الكبير » (١٩ / ٣٥٢ -
(رقم : ٣٥٦) (رقم : ٨٢٤ - ٨٣٢) وابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٩٨) (رقم : ٩٠٠)
وغيرهم .

قال ابن القيم في « تهذيب السنن » (٢ / ٣١٧) : « قال عبدالحق : لم يسمع أبو شيخ
من معاوية هذا الحديث، وإنما سمع منه النبي عن ركوب جلود الشعور » وأسهب في الكلام
عليه، فانظره فإنه مفيد .

قال : وكان معاوية لا ينهم في الحديث عن رسول الله ﷺ .

وعنه أيضاً :

٥٩ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر » .^(١)

- إلى هنا يتهم الموجود في نسخة « الخلافيات » المستددة فيما يخص هذه المسألة، وما يأتي من نسخ « المختصر » فاقضى التسوية والتبسيط .

(١) أخرجه أبو داود في « السنن » (٤ / ٦٨) (رقم : ٤١٣٠) : ثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا عمران عن قنادة عن زرارة عن أبي هريرة به مرفوعاً .
قال المنذري في « مختصر أبي داود » (٦ / ٧٠) (رقم : ٣٩٦٧) : « في إسناده أبو العوام عمران بن داورقطان، وثقة عفان بن مسلم، واستشهد به البخاري، وتكلم فيه غير واحد » . وقال : « ودارور : آخره راء » .

قلت : ضعفه ابن معين، فقال في « تاريخه » (٢ / ٤٣٧ - رواية الدوري) : « ليس بالقوي » . وقال : « لم يرو عنه بحبي بن سعيد، وليس هو شيء » . وقال ابن محرز (رقم : ١٥٦) عن ابن معين : « ضعيف » . وذكره السائي في « الضعفاء والمتروكين » (رقم : ٤٧٨) . وقال أبو داود في « سؤالات الأجرى » (رقم : ٥٠٣) : « ضعيف » . وقال ابن عدي في « الكامل » (٥ / ١٧٤٣) : « وهو من يكتب حديثه » . وقال البخاري : « صدوق بهم » . وقال الدارقطني : « كان كثير المخالفه والوهم » . كذلك في « تهذيب » (٨ / ١٣٢) .
ومع هذا، فقد ذكره ابن حبان في « الثقات » (٧ / ٢٤٣) ووثقه العجلاني والسامجي،
وقال أحمد في « العلل » (رقم : ٣٩٨٩ ، ٤٦٣٥ - رواية عبد الله) : « أرجو أن يكون صالح الحديث » . وقال أيضاً في « العلل » (رقم : ٣٩٠٨) : « ضعيف الحديث » .
وانظر : « تهذيب الكامل » (٢٢ / ٣٢٨) .

ومن أجل هذا الاختلاف الذي فيه، قال شيخنا الألباني عن هذا الحديث في « صحيح الجامع الصغير » (رقم : ٧٣٤٥) : « حسن » ॥

قلت : نعم، إذا لم يخالف، وقد انفرد بذلك « جلد النمر » في هذا الحديث عن أبي هريرة، وخالقه من هو أوثق منه، ولم يذكر هذه اللفظة، وهو موصوف بـ « بهم » كما قال =

= البخاري، وبـ «كثير المخالفه والوهم» فذكر جلد التمر في سياق «لا تصحب الملائكة ...» من مخالفات عمران وأوهامه .

فقد أخرجه النسائي في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٤٥٢ / ٩) - عن أبي قدامة عبد الله بن سعيد، وأحمد في «المسنن» (٢ / ٣٨٥ ، ٤١٤) عن علي وعن عفان، وإسحاق بن راهويه في «المسنن» (رقم : ٢٨٠) أربعتهم عن معاذ بن هشام حدثني أبي عن قادة عن زراة بن أوفى عن أبي هريرة رفعه بلفظ : «لا تصحب الملائكة رقة فيها جرس» . وهذا إسناد صحيح على شرط الشيفين، كما قال شيخنا في «الصحيح» (٤ / ٤٩٤) .

وهذا هو اللُّفْظ المحفوظ من حديث أبي هريرة .

فقد أخرجه أحمد في «المسنن» (٢ / ٢٦٣ ، ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٩٢) ومسلم في «الصحيح» (٤٤٤ ، ٤٧٦ ، ٥٣٧) والدارمي في «السنن» (٢ / ٢٨٨) وموسى في «الجامع» (رقم : ٢١١٣) وأبي داود في «السنن» (رقم : ٢٥٥٥) والترمذمي في «الإحسان» والبيهقي في «الكبرى» (١٧٠٣) وابن حبان في «الصحيح» (رقم : ٤٧٠٧) - الإحسان) والبيهقي في «الكبـرى» (٢٥٤) والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٧٨) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه بلفظ : «لا تصحب الملائكة رقة فيها كلب أو جرس» .
نعم؛ وردت لفظة «جلد التمر» في نحو هذا الحديث، بسياق «لا تقرب الملائكة رقة فيها جرس ولا جلد نمر»، ولكن من حديث عائشة .

أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٢ / ٢٩٩) (رقم : ٩٠١) : ثنا يزيد بن عبد الصمد الدمشقي ثنا محمد بن عثمان ثنا سعيد بن بشير عن قادة عن زراة عن سعد بن هشام عن عائشة به .

وهو غير محفوظ بهذا اللُّفْظ من حديث عائشة أيضاً، وللُّفْظ المحفوظ : «أنَّ رسول الله ﷺ أمر بالاجراس أن تقطع» وزاد بعضهم : «في عنق الإبل يوم بدر» .

أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسنن» (رقم : ٧٢٢) : أخبرنا محمد بن بكر البرساني، والنمساني في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (١١ / ٤٠٩) - عن أبي الأشعث عن خالد بن الحارث، وأحمد في «المسنن» (٦ / ١٥٠) وابن حبان في «الصحيح» (١٠ / ٥٥٢ - ٥٥٣) (رقم : ٤٦٩٩) - مع الإحسان) من طريق محمد =

وربما يستدل أصحابهم بما روي :

٦٠ - عن هشام عن قتادة عن الحسن عن جون عن سلمة بن الشجاع

الهذلي أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال :

« دباغ الأديم ذكاته ». ^(١)

= ابن جعفر ثلاثتهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به .

وإسناده صحيح على شرط الشيدين، وقال الهيثمي في « المجمع » (٥ / ١٧٤) :

« ورجاله رجال الصحيح » .

وهذا الإسناد أصح من الذي قبله، ففي الذي قبله « سعيد بن بشير » لا أعلم أحداً ذكره باللفظ الذي ساقه من حديث عائشة، وهو قريب من عمرانقطان الذي تفرد بهذه اللفظة في حديث أبي هريرة .

قال ابن معين في « تاريخه » (٢ / ١٩٦ - رواية الدوري) : « سعيد بن بشير بصري نزل الشام، وكان قريباً من عمران - يعني :قطان - » .

وقد استغرب أبو حاتم الرازبي روايته عن قتادة، وهو شامي دمشقي، وقتادة بصري، فقال لأحمد بن صالح : « سعيد بن بشير شامي دمشقي، كيف هذه الكثرة عن قتادة؟ قال : كان أبوه بشير شريكاً لأبي عروبة، فأقدم بشير ابنه سعيداً البصرة، فبقي بالبصرة يطلب الحديث مع سعيد بن أبي عروبة » كما في « المرجح والتعديل » (٢ / ٦ / ١) (رقم : ٢٠) .
وانظر له : « تهذيب الكمال » (١٠ / ٣٤٨) والتعليق عليه وما سيورده المصنف في مسألة (رقم : ١٩) .

وقد رواه أيضاً سعيد بن بشير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً، كما عند ابن حبان في « الجروحين » (١ / ٣١٩) !

فابن أبي عروبة أوثق في قتادة منه، ولفظه هو المحفوظ، وبنحوه رواه روح ثنا ابن جرير عن بنابة مولاة عبد الرحمن بن حيان الأنصاري عن عائشة، من غير ذكر « جلد النمر » .
آخرجه أحمد في « المسند » (٦ / ٢٤٢) وأبو داود في « السنن » (٤ / ٩٢) (رقم : ٤٢١٣) .

(١) آخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٦ / ٢٢) : ثنا أبو خالد - وليس =

وهذا ورد في جلد الميّة إذا دبغ .

٦١ - وقد روى الدارقطني عن محمد بن مخلد عن [عبد الله]^(١) بن الهيثم العبدي عن معاذ بن هشام عن أبيه بهذا الإسناد : « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ دَعَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بَمَاءَ مِنْ عِنْدِ امْرَأَةٍ قَوْلَتْ : مَا عَنِي إِلَّا فِي قَرْبَةِ مِيَّةٍ . »^(٢)
 فقال : « أَلَيْسَ قَدْ دَبَغْتُهَا ؟ » .
 قالت : بَلَى .
 قال : [فَإِنْ [^(٣) ذَكَانَهَا دَبَاغَهَا] .]^(٤)

= بالأحمر - . وأحمد في « المسند » (٤٧٦ / ٣) : ثنا عبد الصمد . و (٣ / ٤٧٦) : ثنا عمرو بن الهيثم أو قطن . و (٥ / ٧) : ثنا عمرو بن الهيثم وأبو داود وعبد الصمد . والدارقطني في « السنن » (١ / ٤٥) وأبي جرير في « تهذيب الأثار » (رقم : ١٧١٩) والبيهقي في « الكبرى » (١ / ٢١) من طرق عن أبي داود . والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٧١) : ثنا أبو عمرو الحوضي .
 وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٦٢) (رقم : ٨٤١) : ثنا إسحاق بن إبراهيم - هو ابن راهونه - ثنا هشام به - ووقد في مطبوعه : « ثنا هشام ثنا همام ثنا قادة » ١١ والصواب : « ثنا هشام وهمام ... » - خمستهم عن هشام عن قادة به .
 ورجاله ثقات رجال الشيوخين غير جون، وهو مجاهول، فأسناده ضعيف، وسيأتي الكلام عليه .

- (١) ما بين المعرفتين سقط من نسختي (أ) و (ج) .
- (٢) في نسختي (أ) و (ج) : « في قربة لي متنية » ١١
- (٣) ما بين المعرفتين سقط من نسختي (أ) و (ج) .
- (٤) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٥) : ثنا محمد بن مخلد به .
 وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤ / ١٤١) : ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك ببغداد ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن منصور الحارثي ثنا معاذ به . وقال : « هذا حديث =

وأئماً قوله : « دباغ الأديم ذكاته » فمعناه - والله أعلم - : طهارته وطبيه،
يقال : ربع ذكية، أي : طبيه . يدلُّ على ذلك رواية أبي داود :

٦٢ - عن حفص عن همام عن قتادة بهذا الإسناد عن سلمة أنَّ رسول
الله ﷺ جاء في غزوة تبوك أي على بيت فإذا^(١) فيه قربة معلقة فسائل الماء
فقالوا : يا رسول الله ! إنها ميتة .

قال : « دباغها طهورها » .^(٢)

= صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه النسائي في « الجتبى » (٧ / ١٧٣ - ١٧٤) : أخبرنا عبد الله بن سعيد ثنا
معاذ به .

وأخرجه ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧١٨) : ثنا ابن بشار وصالح بن
مسمار المروزي قالا ثنا معاذ به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٧ / ٤٧) (رقم : ٦٣٤٢) - ومن طريقه الحازمي
في « الناسخ والنسخ » (٩١) - : ثنا أبو خليفة ثنا علي ابن المديني ثنا معاذ به .

وأخرجه ابن شاهين في « الناسخ والنسخ » (رقم : ١٦٦) : ثنا عبد الله بن محمد ثنا
داود بن أمية ثنا معاذ به .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٦٠٠) : ثنا ابن صاعد ثنا بن دار ثنا معاذ به .
ورجاله ثقات إلا جون، وسيأتي الكلام عليه .

(١) في نسختي (أ) و (ج) : (إذا) .

(٢) أخرجه أبو داود في « السنن » (٤ / ٦٦) (رقم : ٤١٢٥) : ثنا حفص بن عمر
وموسى بن إسماعيل قالا : ثنا همام به .

وأخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ١٧) : أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن
داسة ثنا أبو داود به .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصطف » (٦ / ٢٣) - ومن طريقه ابن أبي عاصم
في « الآحاد والثانوي » (٢ / ٣٠٢) (رقم : ١٠٦٤) وابن حبان في « الصحيح » (١٠
/ ٣٨١) (رقم : ٤٥٢٢) - مع الإحسان) - : نا عبد الله بن موسى نا همام به .

= وأخرجه أحمد في « المسند » (٣ / ٤٧٦) : ثنا عبد الصمد ثنا همام به .

و (٥ / ٦) : ثنا عفان . وأيضاً ثنا بهز كلامها قال : ثنا همام به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٦) : نا ابن مخلد نا إبراهيم الحربي نا عفان والخوضي وموسى قالوا : نا همام به .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٦٢) : ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا همام به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٧ / ٤٦) (رقم : ٦٣٤٠) - ومن طريقه الحزري في « تهذيب الكمال » (٥ / ١٦٦) - من طرقه أبي داود الطيالسي وحفص بن عمر الخوضي قالا : ثنا همام به .

وأخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢١) قال : « أخبرنا أبو عبدالله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو بكر محمد بن إسحاق الصفاني نا عفان ثنا همام ثنا قادة عن المحسن عن جون عن قادة عن سلمة بن الحبiq أنَّ الشَّيْءَ مُكْلَلٌ أَنَّهُ عَلَى بَيْتِ قُدُّامَةِ قَرْبَةَ مَعْلَقَةً فَسَأَلَ الشَّيْءَ مُكْلَلٌ الشَّرَابَ، فَقَالُوا: إِنَّهَا مِيتَةٌ . فَقَالَ: « ذَكَاتُهَا دَبَاغُهَا ». ثم قال : فهكذا رواه عفان بن مسلم .

وقال : وقد روينا من حديث حفص بن عمر عن همام بن يحيى قال : « دباغها طهورها » .

وكذلك روي عن شعبة عن قادة .

ورواه هشام الدستوائي ثم ساقه بسنده من طريقه عن قادة به . بلطفه : « دباغ الأديم ذكاته » .

وقال : وفي قصة الحديث دلالة على أنه في جلد ما يؤكل لحمه وفي طرقه دلالة على أنَّ المراد بالذكرة طهارته .

وقال : وفي رواية معاذ بن هشام عن أبيه في هذا الحديث أنه دعا بهاء من عند امرأة فقالت : ما عندي إلا في قربة لي ميتة . فقال : « أليس قد دبغتها ؟ ». قالت : بلـى . قال : « فإنَّ ذكاتها دباغها » .

وقال المري عقبه في الموطن الأول : « وهكذا رواه شعبة بن الحجاج وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة - في أصح الروايتين عنه - عن قادة موصولاً » .

= قلت : رواية هشام تقدمت ، ورواية سعيد ستائي ، أمّا رواية شعبة :

= فقد أخرجها الدارقطني في «السنن» (١ / ٤٩) وأبن عدي في «الكامل» (٢ / ٦٠٠) وأبن جرير في «تهذيب الآثار» (رقم: ١٧٢٠) من أربعة طرق عن بكر بن بكار العبسي ثنا شعبة ثنا قتادة به .

وأخرجه أحمد في «المستند» (٥ / ٦) : ثنا أسود بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن رجل قد سماه عن سلمة بن الحبقي به .

وتتابع قتادة : منصور بن زاذان، ورواه عنه هشيم، واختلف عليه فيه !!
أخرجه ابن أبي شيبة - ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الأحاديث والمسانيد» (٢ / ٣٠٢) (رقم: ١٠٦٣) - : ثنا هشيم به . وجعله عن جون مرفوعاً .
وكذلك رواه عن هشيم : محمد بن حاتم المؤدب وعنده : ابن جرير في «تهذيب الآثار» (رقم: ١٧٢١) .

قال المزي في «تهذيب الكمال» (٥ / ١٦٣ - ١٦٤) - ونقله عنه محمد بن عبد الهادي في «تنقية التحقيق» (١ / ٢٨٥ - ٢٨٦) - : «هكذا رواه أبو حمزة بن منيع، وشجاع بن مخلد وبهوي بن أبو بوب المقايري عن هشيم من دون ذكر سلمة بن الحبقي فيه، وذلك معدود في أوهام هشيم .

قال الحافظ أبو عبدالله بن منده : «ورواه الحسن بن عرفة وعمرو بن زرارا وغيرهما، عن هشيم، عن منصور ويونس بن عبيد وغيرهما، عن الحسن، عن سلمة بن الحبقي من غير ذكر جون فيه .

ورواه قتادة عن الحسن عن جون بن قتادة عن سلمة بن الحبقي وهو الصحيح ». انتهى ما حكاه ابن منده .

ورواه زكريا بن يحيى زحمراني الواسطي عن هشيم عن منصور عن الحسن عن جون بن قتادة عن سلمة بن الحبقي وهو الصحيح فيما حكاه الحافظ أبو نعيم متصرفاً لهشيم، راجحاً على من نسب الوهم إليه، وهو أبو عبدالله بن منده، قال في «معرفة الصحابة» : جون بن قتادة التميمي يُعدُّ في البصريين، لا تثبت له صحبة ولا رؤية، ذكره بعض الراهنين في الصحابة، ونسبوه منه إلى هشيم، وهو وهم، لأنَّ زكريا بن يحيى زحمراني رواه عن هشيم مجوَّداً - يعني بذلك سلمة ابن الحبقي في إسناده - وقد أصاب ابن منده فيما نسبه إلى هشيم من الوهم، لأنَّ ذلك هو المحفوظ عن هشيم، رواه غير واحد عنه كذلك .

.....
= وأما رواية زحموه فشاذة عن هشيم، لكن قد وهم ابن مندة في قوله : إنَّ الحسن بن عرفة وعمرو بن زُرارَة وغيرهما رواوه عن هشيم بالإسناد الذي ذكره، إنما ذلك الإسناد للحديث الثاني وهو أنَّ رجلاً خرج في سفر فبعثت معه امرأته بخادم يخدمه، فوقع عليها في سفره، ثم أسلَّب في الخلاف على هشيم فيه في هذا الحديث الثاني .

وقال ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٦٠٠) : «ورواه أيضاً منصور بن زاذان كذلك مرسلاً، لم يقل سلعة» ١١ والصواب : أنَّ هذا من هشيم الراوي عنه، كما تقدَّم عن المزي، ويحتمل أن يكون هشيم حدث به على الوهم مراراً، وعلى الصواب مرأة، قاله الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١ / ٢٧١)، وتكتُّم على طرقه عن هشيم على نحو ما قدمناه .
قلت : وقد رواه بعضهم عن الحسن مرسلاً، كما عند عبدالرازاق في «المصنف» (١ / ٦٤) (رقم : ١٩٣) وابن جرير في «تهذيب الآثار» (١٧٢٢ ، ١٧٢٣) .

وقال الذهبي في «التجريد» (١ / ٩٤) في ترجمة (جون) : «روى عنه الحسن في دياغ الميتة، رواه بعضهم عن الحسن عن جون، ورواه بعضهم عن الحسن عن سلعة بن المحبق، وهو أصح» .

كذا فيه ١ نعم؛ رواه بعضهم عن الحسن عن سلعة بإسقاط جون كما سيأتي، ولكن ذُكره أصح، وكذا وقع في أكثر طرق الحديث، وانظر طريق سعيد بن أبي عربة الآتي .
والطرق السابقة فيها ضعف، لجهالة جون، قال أبو طالب : سألت أحمد عن جون بن قنادة؟ فقال : لا يُعرف . قلت : يروي غير هذا الحديث؟ قال : لا، يعني حديث الدياغ، كذا في «تهذيب الكمال» (٥ / ١٦٥) .

قلت : له حديث آخر، أشرنا إليه فيما مضى؛ وبنحوه تعقب ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٦٠٠) الإمام أحمد، وقال أبو الحسن ابن البراء عن علي ابن المديني في هذا الحديث : رواه قنادة عن الحسن عن جون بن قنادة، وجون معروف، وجون لم يرو عنه غير الحسن، إلَّا أنه معروف، كذا قال المزي أيضاً .

قال التوسي في «المجموع» (١ / ٣٥٨) : «إسناده صحيح إلَّا أنَّ جوناً اختلفوا فيه، قال أحمد بن حنبل : هو مجہول . وقال علي ابن المديني : هو معروف» .

قلت : وقال ابن المديني في موضع آخر : الذين رووا عنهم الحسن من المجهولين، ذكرهم وذكر فيهم جون بن قنادة، قاله المزي في «تهذيب الكمال» (٥ / ١٦٥) .

.....
= وهذا التنصيص يقدم على ما ذكره ابن أبي خيثمة في « تاريخه » - كما في « التهذيب » (١ / ٣٤٧) - قال : سمعت ابن معين يقول : « إذا روى الحسن البصري عن رجل فسأله فهرو ثقة يفتح بحديثه » .

وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٤٩) : « إسناده صحيح، وقال أحمد : الجون لا أعرفه . وقد عرفه غيره ! عرفة علي ابن المديني، وروى عنه الحسن بن قنادة، وصحح ابن سعد وابن حزم وغير واحد أن له صحبة، وتعقب أبو بكر بن المغيرة ذلك على ابن حزم كما أوضحته في كتابي في الصحابة » .

قلت : قال في « الإصابة » (١ / ٢٥٦) وذكره في القسم الأول : « مختلف في صحبته، وسأذكره في القسم الرابع إن شاء الله تعالى » .

ثم ذكره في القسم الرابع (١ / ٢٧١) وقال : « تابعي غلط بعض الرواة فوصل عنه حديثاً أسقط اسم صحابيه » .

وذكر وهم ابن حزم فيه .

أما ابن سعد فلم يعده في الصحابة أبداً، وإنما عد أباه فيمن نزلوا البصرة منهم في « طبقاته » (٢ / ٦٢)، ونصّ هو على ذلك في « التهذيب » (٢ / ١٢٢) فالذى في « التلخيص » وهو منه .

وانظر قائمة حول أقسام « الإصابة » الأربع في تقديمي لـ « تذكرة الطالب المعلم » لسبط ابن العجمي .

فجون مجهول، ولا ينفع ذكر ابن حبان له في « الثقات » (٤ / ١١٩) لتصحيح حديثه هذا .

وبه أعلمه أحمد والترمذى وابن دقيق العيد .

قال الزيلعى في « نصب الراية » (١ / ١١٨) : « قال - أى : ابن دقيق العيد - في « الإمام » : « وأعلمه الأئمّة بجون » . وحکى عن أحمد أنه قال : « لا أدرى من هو جون بن قنادة » . انتهى .

ورواه الترمذى في « علل الكبرى » وقال : لا أعرف جون بن قنادة غير هذا الحديث، ولا أدرى من هو » .

وقال ابن حجر عنه في « التقريب » : « مقبول » . أى : إذا تويع، وإنما فلذين الحديث، -

ثم وروده بما روي في حديث ابن عباس وعائشة مفسراً :
٦٣ - فروي عنه قال : ماتت شاة لميمونة فقال النبي ﷺ :

« هلا استمتعتم بها بآباهما ؟ » .

قالوا : إنها ميتة .

قال : « إِنَّ دِبَاغَ الْأَدِيمَ (١) طَهُورٌ (٢) .

= كما نص على ذلك في المقدمة، فأنى له أن يصحح إسناده، وهذا حاله !!
وانظر : « تنقیح التحقیق » (١ / ٢٨٤ - ٢٨٧) ولكن الحديث صحيح بشواهدة،
يشهد له حديثا ابن عباس وعائشة الآیان .

(١) في نسختي (أ) و (ج) : « الإهاب » .

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٣٧٢) - ومن طريقه الطبراني في « الكبير »
(١٧٦ / ١١) (رقم : ١١٤١١) - ثنا روح ثنا شعبة ثنا يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن
عباس به، بهذا اللفظ .

وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٦٩) : ثنا ابن مرزوق ثنا روح به .
وأخرجه البزار - كما في « نصب الرأبة » (١ / ١١٩) - عن يعقوب بن عطاء به .
قال الزيلعي : « ويعقوب هذا، هو ابن عطاء بن أبي رباح، فيه مقال؛ قال أحمد : منكر
الحديث . وقال ابن معين وأبو زرعة : ضعيف . وذكره ابن حبان في « الثقات » .
قلت : المحفوظ عن عطاء عن ابن عباس قال : حدثني ميمونة أَنَّ شَاهَ لَهُمْ مَاتَتْ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « هَلَا دَبَغْتُمْ إِبَاهَاهَا، فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ » .

كذا رواه ابن جرير كما عند : مسلم في « الصحيح » (رقم : ٣٦٤) والنسائي في
« المجتبى » (٧ / ١٧٢) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٦٩) وابن حبان في
« الصحيح » (٤ / ٩٩) (رقم : ١٢٨٣ - مع الإحسان) وأبي عوانة في « المسند » (١ /
٢١) والبيهقي في « الكبير » (١ / ٢٣) وسفيان بن عيينة كما عند : مسلم في
« الصحيح » (رقم : ٣٦٣) والحميدي في « المسند » (رقم : ٤٩١) والنسائي في « المجتبى »
(٧ / ١٧٢) وأبي عوانة في « المسند » (١ / ١٢١) والطحاوي في « شرح معاني الآثار »
(١ / ٤٦٩) والطبراني في « الكبير » (رقم : ١١٣٨٣) والبيهقي في « الكبير » =

= (١ / ١٦) كلاماً عن عمرو بن دينار عن عطاء به .
وأصل الحديث في « الصحيحين » من طرق أخرى، يأتى الكلام على أشهرها في مسأله (رقم : ٥) .

ولكن ورد من طريق أبي الحير عن ابن وعلة عن ابن عباس مرفوعاً: « دباغها طهورها » عند مسلم في « الصحيح » وغيره، كما قدمناه في تعليقنا على (ص ***).
وورد نحوه من حديث سلمة بن الحريق وتقديم، ومن حديث أبي أمامة بلفظ « إن دباغه طهوره » .

آخرجه الطبراني في « الكبير » (٨ / ١٩٩ - ١٩٨) (رقم : ٧٧١١) و« الأوسط »، وفيه عفیف بن معدان، وقد أجمعوا على ضعفه، كما في « مجمع الزوائد » (١ / ٢١٧).
وآخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٩) و (٤ / ٤٩) والطبراني في « الكبير » (٢٣ / ٣٦٠) (رقم : ٨٤٧) و« الأوسط » وابن حجر في « تهذيب الأثار » (رقم : ١٧١٣) والبيهقي في « الكبير » (٦ / ٣٨ - ٣٧) من حديث أم سلمة بلفظ: « إن دباغها يحل كما يحل اللحل الخمر » .

قال الدارقطني: « تفرد به فرج بن فضالة عن يحيى وهو ضعيف، يروي عن يحيى بن سعيد أحاديث عدّة لا يتابع عليها » .

وقال الهيثمي في « السجع » (١ / ٢١٨): « تفرد به فرج بن فضالة، وضعفه الجمهور » .

وآخرجه أبو يعلى في « المسند » (٧ / ١٥٧) (رقم : ٤١٢٩) من حديث أنس - وفيه قصة - بلفظ: « فإنْ دباغه طهوره » وإسناده مسلسل بالضعفاء، أشهرهم يزيد الرقاشي، وبه أعلمه البوصيري في « المطالب العالية » (١ / ١٢) (رقم : ٢٥) وزاد الهيثمي في « السجع » (١ / ٢١٧) درست بن زياد، وقال عنهما: « وكلامها مختلف في الاحتجاج به » .

وآخرجه ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ١٦٤) من حديث ابن عمر بلفظ: « جلود الميتة دباغها » و (برقم : ١٦٥) عنه بلفظ: « لو دبغوا إهابها، فإنْ دباغه طهوره » .

وفي الإسناد الأول: أبو سهل الخراساني في بعض أحاديثه مناكير، قاله أبو أحمد =

٦٤ - وروي عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ يقول :
 « دباغ الأديم طهوره » .^(١)

= الحكم، كما في « الميزان » (١ / ٥٦٨) وقال شيخ ابن شاهين : عبدالله بن محمد : « أبو سهل روى عنه أبو نعيم، لا أعلم روى عنه غيره » !!
 وفي إسناد الثاني : القاسم بن عبدالله متزوك، ورماء أحمد بالكذب، وفيه سعيد بن سعيد عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه .
 وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٨) من طريق القاسم، وضعفه به .
 وورد من حديث زيد بن ثابت، أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٨) بلفظ :
 « دباغ جلد الميّة طهورها » وفيه الواقدي وغيره .
 وورد من حديث عائشة، وهو الآتي .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » (٦ / ١٥٤ - ١٥٥) : ثنا حسين ثنا شريك عن الأعمش عن عمارة بن الأسود عن عائشة رفعته، بلفظ : « شغل النبي ﷺ عن جلد الميّة ؟ فقال : « دباغها طهورها ». وأخرجه النسائي في « المجتبى » (٧ / ٧) : أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري . وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٧٠) : ثنا محمد بن علي . وأخرجه ابن حجر في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧١٢) : ثنا محمد بن منصور الطوسي . وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٦٢) (رقم : ٨٤٠) : ثنا محمد بن إسماعيل . وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٤ - ٤٥) : ثنا ابن كامل نا ابن أبي خيثمة . وأخرجه ابن عبد البر في « التمهيد » (٤ / ١٦٠) من طريق قاسم ابن أصبع ثنا جعفر بن محمد بن شاكر وأحمد بن زهير . وأخرجه ابن حبان في « الصحيح » (٤ / ١٠٥) (رقم : ١٢٩٠ - مع الإحسان) : أخبرنا الحسن بن سفيان بخبر غريب ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ثانية لهم قال : ثنا حسين بن محمد المروزي به .
 ورجاله ثقات غير شريك، فإنه سيء الحفظ، وقد توبع عليه، كما سيأتي .
 وخالف حسين المروزي : حجاج بن محمد، فرواه عن شريك به، بلفظ : « ذكرة الميّة دباغها » .

أخرجه أحمد في « المسند » (٦ / ١٤٥ - ١٥٥) والنمسائي في « المجتبى » (٧ / ١٧٤) والدارقطني في « السنن » (١ / ٤٤) .

وأخرجها النسائي في «المجتبى» (١٧٤ / ٧) : أخبرنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد ثنا عمي ثنا شريك به، ولفظه : «سئل رسول الله ﷺ عن جلود الميتة؟ فقال : «دجاجها ذكاتها» .

وتتابع شريكاً : إسرائيل :

أخرجها النسائي في «المجتبى» (١٧٤ / ٧) : أخبرني إبراهيم بن يعقوب .

وأخرجها ابن حجر في «تهذيب الأثار» (رقم : ١٧١١) : ثنا سفيان بن وكيع كلاماً قال : ثنا مالك بن إسماعيل عن إسرائيل به، بلفظ : «ذكاة الميتة دجاجها» .

وأخرجها الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٤٧٠) : ثنا محمد بن علي بن داود وفهد ثنا أبو غسان - وهو مالك بن إسماعيل - ثنا إسرائيل به، ولفظ محمد : «دجاج الميتة طهورها» . ولفظ فهد : «دجاج الميتة ذكاتها» .

وأخرجها ابن المنذر في «الأوسط» (٢ / ٢٦١) (رقم : ٨٣٨) : ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ وعلي بن عبدالعزيز قالا : ثنا أبو غسان به، بلفظ : «دجاج الميتة ذكاته» .

وأخرجها ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم : ١٧٩) : نا محمد بن منظور بن منقذ الأسدي نا أبو غسان به، ولفظه : «زكاة الميت دجاجه» كذا فيه بالزاي، ولعله تصحيف عن الذال !!

وأخرجها الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٤٧٠) ثنا فهد ثنا عمر بن حفص ابن غيث ثنا أبي عن الأعمش قال : ثنا أصحابنا عن عائشة عن النبي ﷺ مثله .

وأخرجها أيضاً قال : ثنا فهد ثنا علي بن معبد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود قال : سئلت عائشة رضي الله عنها عن جلود الميتة؟ فقالت : «لعل دجاجها يكون طهورها» .

وأخرجها ابن حجر في «تهذيب الأثار» (رقم : ١٧٤٥) من طريق سفيان . وابن المنذر في «الأوسط» (٢ / ٢٦٧) (رقم : ٨٥٣) من طريق أبي عوانة كلاماً عن منصور به .

وأخرجها البيهقي في «الكبرى» (١ / ٢٤ - ٢٥) : أبا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو الجواب ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أنها سئلت عن الفراء؟ فقالت : «لعل دجاجها يكون ذكاتها» . وهذا إسناد صحيح، إلا أنه موقف علية .

= وكذا جاء من طريق عطاء عنها، عند ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٤٦)، ولعله صحيحة عنها مرفوعاً وموقوفاً، والله أعلم .
وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٦ / ٢٣) : ثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم قال : « كان يقال : دباغ الميّة طهورها » .

وأخرجه ابن شاهين في « الناسخ والمتنسخ » (رقم : ١٦٧) : ثنا عبدالله بن محمد ثنا ابن زنجويه أخبرنا عبد الرزاق عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن ثوبان عن أمته عن عائلة أنَّ الَّتِي هَلَّتْ شَعْلَةً عَنْ جُلُودِ الْمَيْتَةِ؟ فَقَالَ: « طَهُورُهَا دَبَاغُهَا » .

وهذا إن ضبطه الناسخ، ووقع هكذا في الأصل الحطي من الكتاب، فهو وهم من دون ابن زنجويه بيقين . فقد أخرجه مالك في « الموطأ » (٢ / ٤٩٨ - رواية يحيى) و (٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤) (رقم : ٢١٨١) - رواية أبي مصعب) وعنه عبد الرزاق في « المصنف » (١ / ٦٣ - ٦٤) (رقم : ١٩١) - ومن طريقه أحمد في « المسند » (٦ / ١٥٣) - والشافعي في « الأم » (١ / ٩) - ومن طريقه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٦١) (رقم : ٨٣٧) كلاماً عن مالك بلفظ : « إِنَّ الَّتِي هَلَّتْ أَمْرَنَا أَن نَسْتَمْتَعْ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دَبَغْتَهَا » .
وأخرجه البغوي في « شرح السنة » (٢ / ١٠٠) (رقم : ٣٠٥) من طريق أبي مصعب به .

وكذلك رواه جماعة عن مالك؛ منهم :

○ أولاً : خالد بن مخلد، وعنه : ابن أبي شيبة في « المصنف » (٦ / ٢٢) ومن طريقه ابن ماجه في « السنن » (رقم : ٣٦١٢) .

وأخرجه من طريق خالد أيضاً الدارمي في « السنن » (٢ / ٨٦) .

○ ثانياً : بشر بن عمر، وعنه إسحاق بن راهويه في « المسند » (رقم : ٤٨٨) وعنه النسائي في « الجستني » (٧ / ١٧٦) وفيه : « عن أبيه » بدل : « عن أمه » وهو خطأ من الطابع، فقد ذكره المزي في « تحفة الأشراف » (١٢ / ٤٤٤) (رقم : ١٧٩٩١) على الجادحة، وفات الأستاذ أبو عذرة التنببي عليه في موطنها من « فهرسه » عليه .

○ ثالثاً : أبو قرة موسى بن طارق :

قال ابن راهويه عقبه : « قلت لأبي قرة : أذكر مالك عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، فذكرت له مثل هذا الحديث بأسناده ؟ قال : نعم » .

٦٥ - وروي عن سعيد بن أبي عربة عن قتادة عن الحسن عن سلمة بن الحبيق الحديث، وقال : « ذكاة الأديم دباغه ». ^(١)

- = ٥ رابعاً : عبد الرحمن بن القاسم، كما عند النسائي في « المختiri » (٧ / ١٢٦) .
- ٥ خامساً : أبو داود الطيالسي في « مسنده » (١ / ٤٣) (رقم : ١٢٣ - المتنحة) ولنفظه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةَ اللَّهِ إِذَا دَبَغَتْ، أَوْ قَالَ : طَهْرَتْ ». قلت : ولنفظ الأمر الوارد في سائر الروايات لا يحمل إلا على هذا، ولا سيما إن صنع الحظر عن ذلك؛ فيكون هذا الأمر أمراً وارداً بعد حظر، ولا يفيد في مثل هذا إلا الإباحة .
- ٥ سادساً : عبدالله بن مسلم العقني : كما عند أبي داود في « السنن » (رقم : ٤١٢٤) .

- ٥ سابعاً وثامناً وتاسعاً : إسحاق وأبو سلمة وعبد الرحمن : كما عند أحمد في « المسند » - على الترتيب - (٦ / ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٤٨) .
- ٥عاشرأً : زهير بن عباد الرواسي : كما عند ابن حبان في « الصحيح » (٤ / ١٠٢) (رقم : ١٢٨٦ - مع الإحسان) .

- ٥حادي عشر : عبدالله بن وهب : كما عند البيهقي في « الكبرى » (١ / ١٧) . فهذا كله يؤكد خطأ ما وقع عند ابن شاهين، ولكنني أخشى أن يكون قد وقع سقط متن هذا السنن وسند المذكور، فجاء هذا التركيب العجيب الغريب ! والله أعلم . وإسناد هذا الحديث رجاله ثقات على شرط الشييخين، سوى أم محمد عمارة بنت عبد الرحمن لم يرو عنها غير ابنها، ولم يوثقها إلا ابن حبان ! قال ابن دقيق العيد في « الإمام » - كما في « نصب الراية » (١ / ١١٧) - : « وأعلمه الأئم بأنَّ أمَّ مُحَمَّدَ غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ، وَلَا يَعْرَفُ لَهُمْ عَنْهَا غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَشَكَلَ أَحْمَدُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ : وَمَنْ هِيَ أُمُّهُ ؟ كَانَهُ أَنْكَرَهُ مِنْ أَجْلِ أُمِّهِ ». وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٩) : ثنا محمد بن مخلد وآخرون قالوا : ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا علي بن عياش ثنا محمد بن مطرف ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رفعته بلنفظ : « طهور كل أديم دباغه ». وقال : « إسناد حسن، كلهم ثقات » .

- (١) آخرجه أحمد في « المسند » (٥ / ٦) : ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد به . وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٧ / ٤٧) (رقم : ٦٣٤٣) : ثنا مسلم الكشي ثنا =

٦٦ - وروي عن محمد بن أبي ليلى عن أبي بحر عن أبي وائل عن عمر^(١) أنه قال في الفراء : « ذكاته دباغه ». ^(٢)

= محمد بن المنهاش الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد به . وقال في آخره : « ولم يذكر جون بن قنادة » .

قال المزري في « تحفة الأشراف » (٤ / ٥٣) (رقم : ٤٥٦٠) : « رواه أبو عمر الضرير عن حماد بن سلمة عن قنادة عن الحسن عن سلمة . وكذلك رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قنادة » . وزاد الحافظ ابن حجر في « النكث الظراف » : « قلت : ورواه جماعة عن سعيد كذلك . ورواه شابة وأسود بن عامر عن سعيد، فزادوا بين الحسن وسلمة (رجلان) لم يسم . ورواه بكر بن بكار وبقية روح بن عبادة عن سعيد مثل رواية همام، سموا الرجل جون ابن قنادة » .

وآخرجه أحمد من وجه آخر عن سعيد بن أبي عروبة بذكر جون بن قنادة فيه » . انتهى .

قلت : لي على كلامه ملاحظتان :

٥ الأولى : الطريق الأخيرة التي عزّاها لأحمد ليس جون فيها ذكر .

٥ والأخرى : ما ذكره عن شابة وأسود عن شعبة لا عن سعيد، وكلما رواية بكر وبقية روح، وتقدّمت الإشارة إلى هذا .

وآخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٦٠٠) : ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الأعلى عن سعيد، بذكر جون . وإسناده ضعيف لجهالة جون، وقد تقدّم الكلام عليه .

(١) في النسخ الخطية : « ابن عمر » ١١ والتصويب من مصادر التخرّج .

(٢) أخرجه عبدالرازق في « المصنف » (١ / ٦٤) (رقم : ١٩٢) - ومن طريقه ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٦٦) (رقم : ٨٥٢) - عن الثوري عن ابن أبي ليلى ٤ . ولفظه : « شغل عن مستقة ؟ فقال : طهورها دباغها » .

وتصحّفت (مستقة) في مطبوع « المصنف » إلى « ميّنة » و « أبي بحر » إلى « ثعلبة » وتابعه عليه محقق « الأوسط » وسقط من مطبوع « الأوسط » : « عن ابن أبي ليلى ١ وأخرجه أحمد - ومن طريقه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٤) - : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن أبي ليلى باللفظ الذي ساقه المصنف .

وآخرجه ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٤٣) : ثنا ابن المثنى ثنا محمد -

ابن أبي ليلي هذا لا يحتاج بحديثه،^(١) والله [تعالى] ^(٢) أعلم .^(٣)

= ابن جعفر به .

وإسناده ضعيف، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، صدوق، سيء الحفظ جداً، وأبو بحر هو عبد الرحمن بن عثمان بن أمية الثقفي، ضعيف .

(١) قال أبو طالب عن أحمد : كان يحيى بن سعيد يضعف ابن أبي ليلي . وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه : كان سيء الحفظ، مضطرب الحديث . وقال عمرو بن علي عن أبي داود : سمعت شعبة يقول : ما رأيتك أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلي . كذلك في « الحرج والتعديل » ترجمة (رقم : ١٧٣٩) . وقال عبدالله في « العلل » (١ / ١٣٤) عن أبيه : « كان يحيى بن سعيد يُشَبِّه مطر الوراق بابن أبي ليلي » - يعني في سوء حفظه - . وقال الجوزجاني في « أحوال الرجال » (رقم : ٨٦) : « واهي الحديث، سيء الحفظ » . وقال : « وحديثه عندي يدل على سوء حفظه، وكثرة غلطه » . وقال ابن معين - في رواية ابن أبي خيثمة - : « ليس بذلك » . وفي رواية ابن الجنيد - كما في « سؤالاته » (رقم : ٧٥) - : « ما كان يثبت في الحديث » . وفي رواية الدارمي - كما في « تاريخه » (رقم : ٧٢) - : « ضعيف » . وقال أبو حاتم : « محله الصدق، كان سيء الحفظ، شغل بالقضاء فسأله حفظه، لا يفهم بشيء من الكذب، إنما يذكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه، ولا يحتاج به » .

وترجمه النسائي في « الضعفاء » (رقم : ٥٢٥) ، وقال في « عمل اليوم والليلة » (٢١٣) : « ليس بالغوري في الحديث، سيء الحفظ، وهو أحد الفقهاء » . وقال ابن حبان في « المجرورين » (٢ / ٢٤٤) : « كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهם، ويحدث على الحسبان، فكترت المذاكر في روايته، فاستحقَّ الترك اتركيه ابن حنبل وبحري بن معين » ।

قلت : لا، لم يتركه بل لها حديثه، وفرق شاسع بين الأمرين، ثم رأيت الذهي في « السير » (٦ / ٣١٤) تعقب ابن حبان بنحو ما ذكرته، فلله الحمد .

وانظر : « تهذيب الكمال » (٢٥ / ٦٢٢) ، والتعليق عليه .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من نسختي (أ) و (ج) .

(٣) ظهر لنا مما قدمناه وحققناه أنَّ جلد ما لا يُوكِل لحمه لا يظهر بمجرد الذبح، بل لا بدَّ له من الدجاج، وقامت أدلة على هذا، والله الموفق، لا رب مواه .

مسألة (٤)

وجلد الكلب لا يظهر بالدباغ .^(١)

وقال أبو حنيفة : يظهر .^(٢)

دليلنا من الخبر حديث :

٦٧ - رافع بن خديج عن النبي ﷺ قال :

« شر الكسب : مهر البغي، وثمن الكلب، وثمن الحجام » .

أخرجه مسلم في « الصحيح » .^(٣)

دبغ جلد الكلب وبيعه^(٤) وأخذ الثمن عليه اكتساب منه لتحصيل ثمنه،

(١) انظر : « الأم » (١ / ٩) و « المجموع » (١ / ٢٧١) و « الروضة » (١ /

٤١) و « نهاية المحتاج » (١ / ١٠٢) .

(٢) انظر : « المبسوط » (٤٨ / ١) و « الهدایة » (٢٠ / ١) و « خزانة الفقه »

(١ / ٣٢٦) للسرقندی - وفيه : هذه ظاهر الرواية بخلاف رواية الحسن بن زيد - و « حاشية ابن عابدين » (٢٨ / ١) .

(٣) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب المسافة : باب تحريم ثمن الكلب (٢ /

١١٩٩) (رقم : ١٥٦٨) : ثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن يوسف قال : سمعت السائب بن زيد يحدث عن رافع به .

وسيأتي تخرجه في كتاب البيوع أيضاً إن شاء الله تعالى .

(٤) في نسخي (أ) و (ج) : « ومنعه » ١١

وقد سئل المصطفى ﷺ شر كسب، وسئله خبيثاً في أخبار آخر، سترويها إن شاء الله تعالى في كتاب البيوع.

٦٨ - وروي عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(١) أنَّ رسول الله ﷺ

قال :

« ثمن الكلب خبيث، وهو أخبث منه ». ^(٢)

(١) ما بين المعقوقين سقط من نسختي (أ) و (ج).

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (١ / ١٥٤ - ١٥٥) : ثنا أبو حفص عمر بن محمد الفقيه بخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا أبو كامل ثنا يوسف بن خالد عن الضحاك بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس به .

وأخرجه البيهقي في « الكبrij » (١ / ١٩) : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٦٣) : ثنا محمد بن أحمد بن زيد الحناني ثنا محمد بن أحمد بن داود بن أبي عتاب ثنا أبو كامل به .

قال الدارقطني عقبه : « يوسف السعدي ضعيف » .

وقال البيهقي : « يوسف بن خالد هو السعدي غيره أو ثقته » ! وتعقب بأنَّ في هذا الكلام توثيق له ! لأنَّه شارك ذلك الغير في الثقة، وإنْ كان الغير أو ثقته منه، فإنَّ كان البيهقي أراد بذلك تضليله فقد أخطأ في عبارته، وإنْ كان أرد توثيقه كما هو المفهوم من كلامه، فليس الأمر كذلك، بل هو قد أغفل التأشير القول فيه، قال الساعي : متزوك .

وقال ابن معين : كذاب خبيث، عدو الله، رجل سوء، رأيته بالبصرة ما لا أحصي لا يحدُث عنه أحد فيه خير . وقال في رواية عباس الدوري (رقم : ٣٥٦) : « هو كذاب زنديق، لا يكتب عنه ». وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٤ / ٢ / ٢٢١) : « أنكرت قول يحيى فيه زنديق، حتى حمل إلى كتاب فقد وضعه في التجهم، ينكر فيه الميزان والقيامة، فعلمْت أنَّ يحيى كان لا يتكلُّم إلَّا عن بصيرة وفهم، وهو ذاهب الحديث ». وقال ابن سعد : كانوا يَتَّمِّنُ حديثه، فقد صرَّح البيهقي بضعفه أيضاً في « سننه الكبير » باب قطع الشجر وحرق المنازل قاله ابن التركماني في « الجوهر النقي » (١ / ٢٠) .

قال الحكم أبو عبد الله : « هذا حديث رواه كلهم ثقات فإن سليم من يوسف بن خالد السعدي^(١) فإنه صحيح على شرط البخاري ». ^(٢)
وروى أبو داود :

٦٩ - عن حفص بن عمر عن شعبة عن الحكم^(٣) عن ابن أبي ليلى عن عبد الله بن عكيم قال : قرئ علينا كتاب رسول الله عليه السلام بأرض جهينة وأنا غلام شاب :

« أَن لَا تستمتعوا مِن الْمِيَةِ بِاهَابٍ وَلَا عَصَبٍ ». ^(٤)

= قلت : ولأوله « ثمن الكلب خبيث » شواهد عدّة، بل ورد عن ابن عباس من طرق أخرى، أمّا آخره « وهو أبغث منه » فهو ضعيف لا أعلم له شاهداً، ولذا قال الحكم عقبه في « المستدرك » : « وقد خرجته لشدة الحاجة إليه » !! وسيأتي الكلام على هذه الشواهد - إن شاء الله تعالى - في آخر كتاب البيوع .

(١) مضى تضعيقه عن جماعة من جهابذة الحفاظ، ورماه ابن حبان في « المجرحين »

(٣ / ١٣١) بالروضع فقال : « وكان يضع الحديث على الشيوخ » .

وانظر : « الضعفاء والمتروكين » للدارقطني (رقم : ٦٠٠) و « المعرفة والتاريخ »

(٣ / ٢٢) و « الكنى » (١ / ١٦٢) للدواني و « الكامل » (٧ / ٢٦١٦) لابن عدي و « الميزان » (٤ / ٤٦٣) .

(٢) « المستدرك » (١ / ١٥٥) وتسمة كلامه فيه : « وقد خرجته لشدة الحاجة إليه !! وقد استعمل مثله الشیخان في غير موضع يطول بشرحه الكتاب » .

قلت : ويشئت ذلك في دراسة مستقلة لي عن الإمام مسلم، وأثره في علم الحديث، ومنهجه في الصحيح، والله الحمد .

وفي كلام الحكم السابق تسامح، فإن الشیخین لم يخرجا لرأي حاله كحال يوسف السعدي هذا، مع أنه خرجنوا لمجموعة تكلم فيهم، ورموا بیدع، والله الموفق .

(٣) في نسخة (ج) : « الحكم » ! وهو خطأ .

(٤) أخرجه أبو داود في « السنن » (٤ / ٦٧) (رقم : ٤١٢٧) - ومن طريقه =

-
- = البهقي في «الكبرى» (١٤ / ١) وابن عبد البر في «التمهيد» (٤ / ١٦٢ - ١٦٣) - : ثنا حفص بن عمر به .
- وأخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٢٦٢ / ٢) (رقم: ٨٤٦) : ثنا يحيى بن محمد ثنا أبو عمر الحوضي - وهو حفص - به .
- وتتابع حفصاً عليه جماعة؛ منهم :
- أولاً: عبدالله بن كثير : وعنه عبدالرازاق في «المصنف» (١ / ٦٥ - ٦٦) (رقم: ٢٠٢) .
- ثانياً : بشر بن المفضل : أخرجه النسائي في «الجتنبي» (٧ / ١٧٥) : أخبرنا إسماعيل بن مسعود ثنا بشر به .
- ثالثاً : غندر : وعنه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨ / ٨٣) وعنه ابن ماجه في «السنن» (٢ / ١١٩٤) (رقم: ٣٦١٣) - ومن طريقه : أحمد في «المسند» (٤ / ٣١، ٣١١) وابن حجر في «تهذيب الآثار» (رقم: ١٧٣٧) .
- رابعاً وخامساً : أبو عامر العقدي و وهب بن حجر : أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٤٦٨) و «المشكل» (٤ / ٢٥٩) : ثنا أبو بكرة ثنا أبو عامر و وهب بن حجر قالا : ثنا شعبة به .
- وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦ / ١١٣) : أخبرنا وهب به .
- سادساً : أبو داود الطیالسي في «المسند» (رقم: ١٢٩٣) ثنا شعبة به .
- سابعاً : وكيع : وعنه أحمد في «المسند» (٤ / ٣١٠) .
- ثامناً : يحيى بن سعيد : وعنه أحمد - كما في «المغني» (١ / ٦٧) و «تفقيق التحقيق» (١ / ٢٢٧) - ومسند وعنه - الحرفي في «غريب الحديث» (١ / ٣٠١) .
- تاسعاً : التضر بن شميل : كما عند ابن حبان في «الصحيح» (٤ / ٩٤ - ٩٥) (رقم: ١٢٧٨) - مع الإحسان) والبهقي في «الكبرى» (١ / ١٤) من طريقين عنه به .
- عاشرًا : عمرو بن مرزوق : كما عند أبي ثعيم - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١٥ / ٣٢٠) - .
- حادي عشر: عباد بن عباد : كما عند ابن شاهين في «الناسخ والنسوخ» (رقم: ١٥٦) ورواه عن شعبة وخالد الحذاء معاً .

.....
= وأخرجه أَحْمَدُ فِي «المسند» (٤ / ٣١٠) مِن طرِيقِ عَبَادَ عَنْ خَالِدٍ وَحْدَهُ بِهِ .
قَالَ عَبَادٌ - فِي رِوَايَةِ ابْنِ شَاهِينَ - : «أَتَانَا كِتَابٌ ... قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ» ١١ وَفِي رِوَايَةِ
أَحْمَدَ بِالشَّكْ : «بِشَهْرٍ أَوْ بِشَهْرَيْنِ» .

وَخَالِفُ عَبَادًا : عَبْدُ الْوَهَابِ الثَّقْفِيُّ وَالْمُعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانُ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، فِرْوَوْهُ عَنْ
خَالِدِ الْحَذَاءِ بِهِ . وَقَالُوا : «قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ» .

أُخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المسند» (٤ / ٣١٠) وَابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَهْذِيبِ الْأَثَارِ» (رَقْمٌ :
١٧٣٥) مِن طرِيقِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ .

وَأُخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ فِي «سَنْنَ حَرْمَلَةٍ» - كَمَا فِي «الْمَعْرِفَةِ» (١ / ١٤٥) لِلبيهقيِّ -
وَأَبْوَ دَاؤِدَ فِي «السَّنْنِ» (٤ / ٦٧) (رَقْمٌ : ٤٢٨) - وَمِنْ طرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْكَبْرِيِّ»
(١ / ١٥) وَ«الْمَعْرِفَةِ» (١ / ١٤٥) (رَقْمٌ : ٣٤) وَالْحَازِمِيُّ فِي «النَّاسِخِ وَالْمَنسُوخِ»
(٩٢) - مِنْ طرِيقِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ عَبْدِ الْجَبِيدِ الثَّقْفِيِّ .

وَأُخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَهْذِيبِ الْأَثَارِ» (رَقْمٌ : ١٧٣٦) وَالْطَّحاوِيُّ فِي «الْمَشْكُلِ»
(٤ / ٢٦٠) وَابْنُ شَاهِينَ فِي «النَّاسِخِ وَالْمَنسُوخِ» (رَقْمٌ : ١٥٥) مِنْ ثَلَاثَةِ طَرِيقٍ عَنِ الْمُعْتَمِرِ،
ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ بِهِ . إِلَّا أَنَّ انْقِطَاعًا وَقَعَ فِيهِ، سِيَّانِيُّ الْكَشْفِ عَنْهُ .

وَتَابَعَ شَعْبَةُ وَخَالِدًا جَمَاعَاتٍ، فِرْوَوْهُ عَنْ الْحُكْمِ، مِنْهُمْ : الْأَعْمَشُ، وَمَنْصُورُ، وَالشَّيْبَانِيُّ،
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَمَطْرُوفُ، وَمَسْعُرُ، وَالْأَجْلُجُ، وَخَالِدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَالْمَسْعُودِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
لَيْلَى، وَالْحَجَاجُ بْنُ أَرْطَأْةً، وَحَمْزَةُ الرَّزِيَّاتِ، وَأَبْوَ مُرِيمٍ، وَعَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ أَبِي غُنَيْثَةَ، وَمَطْرُ الْوَرَاقِ،
وَالْعَزْرَمِيُّ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَمَارَةَ، وَأَبْيَانُ بْنُ تَغْلِبٍ، وَبَرِيزِدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وَطَلْقَ بْنُ الشَّرِيِّ، وَالرَّبِيعَ بْنَ
الرَّكِينِ، وَأَبْو سَعِيدِ الْبَقَالِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، وَتَقْصِيلُ ذَلِكَ يَطْوُلُ، وَلَكِنْ لَا يَدُّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى
أَنَّهُ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْطَّرَقِ : «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَشِيخَةٌ لَنَا مِنْ جَهَنَّمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ... بِهِ» .

وَقَدْ حُكِمَ بعْضُ الْحَفَاظِ عَلَى إِسْنَادِهِ بِالْعَصْفِ مِنْ أَجْلِ هَذَا بِالاضْطِرَابِ، وَحُكِمَ بعْضُهُمْ
عَلَيْهِ بِالْعَصْفِ مِنْ أَجْلِ الاضْطِرَابِ فِي مَنْتَهِهِ، فَرُوِيَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَرُوِيَ بِشَهْرَيْنِ، وَرُوِيَ
بِشَهْرٍ، وَرُوِيَ بِأَرْبَعينِ يَوْمًا، وَأَعْلَمُ بعْضِهِمْ بِالإِرْسَالِ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ لَا صَحَّةُ لَهُ، وَهَذَا
التَّقْصِيلُ .

= ○ قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي «الضَّعْفَاءِ الصَّغِيرِ» (٦٣) : «لَا يَعْرِفُ لَهُ سَمَاعٌ» .

.....
○ وقال أبو حاتم في « العلل » (١ / ٥٢) لابنه : « لم يسمع عبدالله بن عُكَيْم من النبي ﷺ، وإنما هو كفابة ». =

○ وقال الخطابي في « معالم السنن » (٦ / ٦٨) : « ... ووهنا هذا الحديث، لأنَّ عبدالله بن عُكَيْم لم يلق النبي ﷺ، وإنما هو حكاية عن كتاب أثاهم ». .

○ وقال الترمذى في « جامعه » (٤ / ٢٢٢) عقب (رقم : ١٧٢٩) ما نصه : « سمعتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسْنِ يَقُولُ : كَانَ أَحْمَدَ بْنَ حَبْلَ بْنَ ذَهْبَ إِلَى هَذَا الْحَدِيثَ لَمْ يُذْكُرْ فِيهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرَيْنِ » وَكَانَ يَقُولُ : كَانَ هَذَا آخِرُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ تَرَكَ أَحْمَدَ بْنَ حَبْلَ هَذَا الْحَدِيثَ لَعَلَّهُ اضطَرَبُوا فِي إِسْنَادِهِ، حَيْثُ رَوَى بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ عَنْ أَشْيَاءِ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَةِ ». .

○ وقال الحازمي في « الناسخ والمتسوخ » (٩٤) : « وقد حكى الحال في كفابة : أنَّ أَحْمَدَ تَوَقَّفَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْمٍ لِمَا رَأَى تَزَلَّلَ الرَّوَاْءِ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجَعَ عَنْهُ ». .
قلت : والمشهور المستفيض عن أَحْمَدَ، خَلَافٌ مَا قَدْمَنَاهُ عَنْهُ ! ولذا قال ابن عبدالهادى في « التنقىح » (١ / ٢٧٨) : « هَكُذا رَوَى التَّرمذِيُّ عَنْ أَحْمَدَ، وَهُوَ خَلَافُ المُشْهُورِ المُسْتَفَيِّضِ عَنْهُ ». . انتهى .

ويؤكِّدُ لكَ هَذَا مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَيْهِ فِي « الْمَسَائِلِ » (١٢) : « أَذَهَبَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُكَيْمٍ، وَسَرَدَهُ ». .

وروى ابن هانئ في « مسائله » (٢٢) أيضاً عنه أنه قال : « وإنما حديث ابن عُكَيْم فهو الذي أذهب إليه، لأنَّه آخر أمر النبي ﷺ، أحرى أن يتبع الآخرين، فالآخر من أمر رسول الله ﷺ يُتبع ». .

وقال أَحْمَدَ أَيْضًا - فِيمَا نَقَلَهُ ابْنُ قَدَّامَةَ فِي « الْمَغْنِيِّ » (١ / ٦٧) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي « التَّنْقِيْحِ » (١ / ٢٧٧) - : « إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، يَرْوِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شَعْبَةَ » وَسَاقَهُ . . وَقَالَ مَرْءَةً : « مَا أَصْلَحَ إِسْنَادَهُ ». .

وقد أَعْلَمَ بالاضطراب ابن الجوزي في « الناسخ والمتسوخ » فقال عنه : « مضطرب جداً » نقله المتندرى في « مختصر سنن أبي داود » (٦ / ٦٩)، وأَعْلَمَ بهذه العلة ابن دقيق العيد والنورى، ونقل ذلك الزيلعى في نصب الراية » (١ / ١٢١) فقال : « قال الشيخ تقى الدين فى « الإمام » : والذى يتعلَّم به حديث عبدالله بن عُكَيْم الاختلاف، فروى ابن عيينة عن =

= عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن الحكم بن عتيبة عن عبدالله بن عكيم .
وروى أبو داود من جهة خالد الحناء عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن أنه انطلق هو
وناس إلى عبدالله بن عكيم، قال : فدخلوا وقعدت على الباب، فخرجوا إليه فأخبروني أن
عبد الله بن عكيم أخبرهم أنَّ رسول الله ﷺ كتب إلى جهنمة قبل موته بشهر ... الحديث .
قال : فقي هذه الرواية أنه سمعه من الناس الداخلين عليه، وهو مجاهلون . انتهى .
قال أبو داود : قال النضر بن شمبل : إنما يسمى إهاباً ما لم يدعي، فإذا دفع سمي شيئاً
وقرابة . انتهى .

وقال التوسي في « الخلاصة » : « وحديث ابن عكيم أعلم بأمور ثلاثة : أحدها :
الاضطراب في سنته، كما تقدُّم . والثاني : الاضطراب في متنه، فروي قبل موته ثلاثة أيام ،
وروبي بشهرين، وروي بأربعين يوماً . والثالث : الاختلاف في صحبه . قال البيهقي وغيره : لا
صحبة له، فهو مرسل ». انتهى .

وأعلم الحازمي في « الناسخ والمنسوخ » (٩٣) بعلة أخرى، فقال : « ولو اشتهر حديث
ابن عكيم بلا مقال فيه كحدث ابن عباس في الرخصة، لكان حدتها أولى أن يؤخذ به، ولكن
في إسناده اختلاف، رواه الحكم مراتٌ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عكيم، ورواه عنه
القاسم بن مخيمرة عن خالد عن الحكم وقال : إنَّه لم يسمعه من ابن عكيم، ولكن من أناس
دخلوا عليه، ثم خرجوا، فأخبروه به، ولولا هذه العلل لكان أولى الحديثين أن يؤخذ به حديث
ابن عكيم ... ». انتهى .

وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (٤٨ / ١) : « وقد تكلَّم الحازمي في « الناسخ
والمنسوخ » على هذا الحديث؛ فشنفني » ॥ وقال قبل ذلك : « وأغرب الماوردي فزعم أنه نقل عن
علي ابن المديني أنَّ رسول الله ﷺ مات، ولعبد الله بن عكيم سنة ». انتهى .

وفي « الفتح » (٦٥٩ / ٩) أنَّ الماوردي نقله عن بعضهم وقال فيه عنه : « وهو كلام
باطل، فإنه كان رجلاً ». انتهى .

قلت : إن صيغ فهو حيثُنَد صحابي من حديث الرؤبة، تابعي من حديث الرواية، وهو لم
يسمع من الشيء شيئاً عند البخاري وأبي زرعة وأبي حاتم وابن حبان، فقال في « ثقاته »
عنه : « أدرك زمانه ﷺ، ولم يسمع منه شيئاً ». ولكن الرواية التي جاء فيها « حدثنا مشيخة لنا
من جهنمة » صريحة في أنَّ رواه بالواسطة وهم صحابة، فلا تضرُّ جهالتهم، نعم؛ الرواية التي =

= ليس كذلك فيها إرسال، كما صرّح به البهقي في « المعرفة » (١ / ١٤٦) . وفي كلام الحازمي السابق ما يشعر أنّ فيه علة أخرى، وهي الانقطاع، وهذا ما صرّح به ابن حجر في « التلخيص » - وتابعه الصناعي في « سبل السلام » والشوكياني في « النيل » - فقال : « فهذا يدلُّ على أنَّ عبد الرحمن ما سمعه من ابن عُكَيْم، لكن إنْ وجد التصريح بسماع عبد الرحمن منه، حمل على الله سمعه منه بعد ذلك » .

قلت : وهذا وهم، فإنَّ القائل هو الحكم وليس عبد الرحمن، فالرواية التي فيها الحكم عن ابن عُكَيْم بإسقاط (عبد الرحمن بن أبي ليلى) فيها انقطاع، وكذا رواه عبد الوارث بن سعيد عن خالد الحذاء، ووقع في رواية عبد الوهاب التقى عند أبي داود : « عن خالد عن الحكم بن عتبة أنَّه انطلق هو وناس معه إلى عبدالله بن عُكَيْم، قال الحكم : فدخلوا وقعدت على الباب، فخرجوا إلى فأخبروني أنَّ عبدالله بن عُكَيْم أخبرهم ... به » .

فأباهم الحكم - في هذه الرواية - من أخبره عن ابن عُكَيْم، ووقع على هذا الوجه للمعتمر باللفاظ متقاربة أو همت ابن حجر أنَّ الانقطاع فيه بين عبد الرحمن وابن عُكَيْم !! فرواه ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ١٥٥) من طريق سوار بن عبد الله ثنا المعتمر عن خالد الحذاء عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنَّه انطلق هو وأناس معه إلى عبدالله بن عُكَيْم رجل من مجئهنة، قال الحكم : فدخلوا وقعدت على الباب، قال : فخرجوا، فأخبروني أنَّ عبدالله بن عُكَيْم أخبرهم ... » .

فقطُنْ ابن حجر أنَّ القائل : « فدخلوا وقعدت ... » هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، وإنَّ فلم دندن حول الانقطاع بينه وبين ابن عُكَيْم !؟ مع أنَّه وقع التصريح في هذه الرواية : « قال الحكم » نعم، الذي انطلق في هذه الرواية هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، بينما في الرواية الأولى هو الحكم، ولكن القائل في الروايتين : « فدخلوا وقعدت على الباب » هو الحكم، فلا إشكال بين الروايتين أبداً .

ولكن في الثانية زيادة ذكر ابن أبي ليلى، وهو الذي أخبر الحكم به عن ابن عُكَيْم، كما وقع التصريح به في رواية شعبة وغيره، ولعلَّ في نسخة ابن حجر من « سنن أبي داود » زيادة « عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، وأنَّ الكلام المذكور جرى على لسانه، فإني قد وجدت له ذكراً عنه فيما نقله الزيلعي في « نصب الرابية » (١ / ١٢١) ويغلب على ظني أنَّ ذكره في هذه الرواية خطأ، ولم يذكره السزي في « تحفة الأشراف » (٥ / ٣١٧) (رقم : ٦٦٤٢) =

= وكذا رواه ابن عبد البر في « التمهيد » (٤ / ١٦٣) من طريقه دون ذكره .
وتأكد لي صحة ما ذكرته من وجود هذه الزيادة في نسخة ابن حجر في « سن أبي داود » بما قاله في « فتح الباري » (٩ / ٦٥٩) : « وبعدهم - أي : أعله - بابن أبي ليلي راويه عن ابن عكيم، لم يسمعه منه، لما وقع عند أبي داود عنه (!!) آلة انتلقي وناس معه إلى عبدالله بن عكيم، قال : ... » فهذا يقتضي أنَّ في السندي من لم يسمِّ، ولكن صحيحة تصريح عبدالرحمن بن أبي ليلي بسماعه من ابن عكيم فلا أثر لهذه العلة أيضاً .

ويؤكد ذلك : أنَّ محمد بن عبد الأعلى الصنعاني - وعنه ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٣٦) - رواه عن المعتمر بإسقاط عبدالرحمن بن أبي ليلي، وفيه : « قال الحكم بن عبيدة : آلة انتلقي وأناس معه إلى عبدالله بن عكيم، قال الحكم : فدخلوا عليه وقعدت على الباب، قال : فخرجوا فأخبروني ... به » .

ورواه نعيم بن حماد - كما في « المشكّل » (٤ / ٢٦٠) للطحاوي - عن المعتمر عن خالد عن الحكم قال : أتينا عبدالله بن عكيم فدخل الأشياخ، وجلست بالباب، فخرجوا، فأخبروني عن عبدالله بن عكيم ... » .

إذن؛ لا انقطاع في الحديث إلا بإسقاط عبدالرحمن بن أبي ليلي، وقد ورد ذكره في سائر الروايات عن الحكم، منها : رواية شعبة، وهذه العلة ليست بقادحة في الحديث .

ووجدت بعد كتابة هذه السطور تنبئها لشيخنا في « الإرواء » (١ / ٧٧) فيه تعقب لابن حجر بنحو ما ذكرناه، فله الحمد .

ولا يفوتي أن أتبَّع على خطأً وقع في مطبوع « الناسخ والمنسوخ » (٩٣) للحازمي فيه : « ولكن في إسناده اختلاف : رواه الحكم مرتَّة عن عبدالرحمن بن أبي ليلي عن ابن عكيم، ورواه عنه القاسم بن مخيمرة عن خالد عن الحكم » !! كذا فيه !

والصواب أنَّ القاسم بن مخيمرة رواه عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلي عن عبدالله ابن عكيم قال : حدثنا مشيخة لنا من مجھينة، ولكن لفظه : « أن لا تنتفعوا من الميتة بشيء » .

ورواه عن القاسم : يزيد بن أبي مريم، وعنه صدقة بن خالد، ومن طرق عنه عند : البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ١ / ١٦٢) وأبن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٥ / ٣٦) (رقم : ٢٥٧٥) والطحاوي في « شرح معانى الآثار » (١ / ٤٦٨) و « المشكّل » (٤ / ٢٦٠ - ٢٦١) وأبن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٣٩) وأبن حبان في =

.....
 = «الصحيح» (٤ / ٩٥) (رقم: ١٢٧٩ - مع الإحسان) والبيهقي في «الكبرى» (١ / ٢٦ - ٢٦) وابن المنذر في «الأوسط» (٢ / ٢٦٤) (رقم: ٨٤٧).
 وفي حديث شعبة - ومضى تخرجه - من قول ابن عكيم قرئ علينا كتاب رسول الله عليه السلام.

وفي حديث عبدالوهاب الشفقي عن خالد الحذاء - ومضى تخرجه - : «أنَّ رسول الله عليه السلام كتب إلى جهينة قبل موته بشهر» وبحره رواه المعتمر عن خالد، ومضى تخرجه أيضاً.
 وفي حديث عبدالوارث بن سعيد - وقد تقدَّم - : «أتانا كتاب رسول الله عليه السلام قبل أن يموت بشهر».

ورواه عن الحكم نحو رواية عبدالوهاب عن خالد : أبان بن تغلب - كما عند ابن حبان في «الصحيح» (رقم: ١٢٧٧ - مع الإحسان) وذكر «قبل موته بشهر» .
 وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١ / ٤٥٦ - ٤٥٧) (رقم: ٨٢٦) من طريق أشعث بن سوار الأجلح عن الحكم، وفيه : «قبل موته بشهر» .
 وأخرجه أيضاً (برقم: ٢٤٢٨) من طريق أبي شيبة إبراهيم بن عثمان عن الحكم به .
 وفيه : «قبل وفاته بشهرين» .

ورواه عن الحكم نحوه دون هذا التوقيت : سليمان بن أبي سليمان الشيباني والأعمش ومنصور، كما عند : ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨ / ٨، ٨٢، ٨٣) والترمذمي في «الجامع» (رقم: ١٧٢٩) والنسائي في «المجتبى» (٧ / ٧٥) وابن ماجه في «السنن» (رقم: ٣٦١٣) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٤٦٨) و«المشكل» (٤ / ٢٥٩) وابن جرير في «تهدیب الآثار» (رقم: ١٧٣٨) والبيهقي في «الكبرى» (١ / ١٨) وابن حزم في «المحلى» (١ / ١٢١) وابن خير في «فهرسة ما رواه عن شيوخه» (١٤) .
 وهكذا رواه عن الحكم، - ودون ذكر للتوقیت فيه - :

الأجلح بن عبد الله بن حجاجة، كما عند : ابن سعد في «الطبقات» (٦ / ١١٣)،
 وقال : «كتب إلينا رسول الله عليه السلام ...» .

ومعاوية بن ميسرة، كما عند : ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (رقم: ١٥٣)
 وفيه : «أتانا كتاب النبي عليه السلام ...» .

وعبدالملك بن أبي غنيمة، كما عند : الطحاوي في «المشكل» (٤ / ٢٥٩) =

= و « شرح معاني الآثار » (١ / ٤٦٨) وفيه : « جاءنا كتاب رسول الله ﷺ ... ». و خالد بن كثير الهمданى، كما عند الطبرانى في « الأوسط » (٣ / ٦٤) (رقم : ٢١٢١).

فالمشهور في الترقيق « قبل وفاته ﷺ بشهر » ووهم من ذكر خلاف ذلك، ولا يقتضي الوهم في عدم ضبط المدة الحكم على أصل الحديث بالضعف، على الرغم من وقوع اضطراب في ذلك، ولكن الاضطراب في المدة ليس متساوي الأطراف !! فإن من ذكر « الشهرين » شك فيه مرة فقال : « شهر أو بشهرين » ! وخالفه غير واحد فجزم « شهر »، و « شرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه في الاختلاف، وأما إذا تفاوت، فالحكم للراجح بلا خلاف »، قاله الحافظ في « الإصابة » في ترجمة (نوفل بن فروة الأشجعي) (٣ / ٥٧٨) . فهذه العلة غير قادحة في صحة أصل الحديث أيضاً .

وأخرجه الطبرانى في « الصغير » (١ / ٢٦٩) (رقم : ٦١٨ - الروض الدانى) : ثنا عبد الله بن قريش الأسدى قال : وجدت في سماع الفرج بن اليمان الكردلى ثنا داود بن الزبيرقان عن مطر الوراق ومحمد بن جحادة عن الحكم به . وفيه : « كتب إلينا رسول الله ﷺ إلى أرض مجھينة به » .

وقال عقبه : « لم يروه عن مطر وابن جحادة إلا داود وجوداً في سماع الفرج بن اليمان » .

وأخرجه في « الصغير » أيضاً (٢ / ٢١٤) (رقم : ١٠٥ - الروض الدانى) : ثنا محمد بن عبدان الأهزوي ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا حمزة الزيات عن الحكم به . وفيه : « أثنا كتاب رسول الله ﷺ » .

وقال عقبه : « لم يروه عن حمزة إلا عبد الصمد » .

وأخرجه النسائي في « المسجني » (٧ / ١٧٥) : أخبرنا علي بن خبر . وأحمد في « المسند » (٤ / ٣١٠) : ثنا إبراهيم بن أبي العباس كلامهما عن شريك عن هلال الورأن عن عبدالله بن عكيم قال : كتب رسول الله ﷺ إلى مجھينة به .

وأخرجه ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٤٠) من طريق الشوري عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن عكيم، قال : قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ به . وقد أعله - كما تقدم - جماعة بالاضطراب فقالوا فيه مرة : « كتب إلينا رسول الله =

= مُهَاجِرٌ، ومرأة : « قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب »، ومرأة : « جاءنا كتاب رسول الله »، وفي حديث الشيباني : « كتب إلينا رسول الله »، وفي مرأة : « حدثني أشياخ جهينة، قالوا : أتانا كتاب رسول الله ﷺ »، فمرة أخبر الله قرئ عليه كتاب رسول الله، ومرة أأن أشياخ جهينة حدثوه بذلك !

وهذا لا تعارض فيه ولا اضطراب، فقوله : « أتانا ... » و « كتب ... » على معنى كتب إلى قومنا، وأي مانع أن الله قرأ هذا الكتاب الذي أرسل إليهم وهو شاب أيضاً؟ قال ابن حبان في « الصحيح » (٤ / ٩٦ - مع الإحسان) : « هذه اللفظة : « حدثنا مشيخة لنا من جهينة » أوهمت عالماً من الناس أن الخبر ليس بهصل، وهذا مما نقول في كعبنا : إن الصحابي قد يشهد النبي ﷺ، ويسمع منه شيئاً، ثم يسمع ذلك الشيء عن من هو أعظم خطراً منه، عن النبي ﷺ، فمرة يخبر عن شاهد، وأخرى يروي عن سمع، ألا ترى أن ابن عمر شهد سؤال جبيريل رسول الله ﷺ عن الإيمان، وسمعه عن عمر بن الخطاب؟ فمرة أخبر بما شاهد، ومرة روى عن أبيه ما سمع، فكذلك عبد الله بن عكيم شهد كتاب المصطفى، مُهَاجِرٌ حيث قرئ عليهم في جهينة، وسمع مشايخ جهينة يقولون ذلك، فأدى مرأة ما شهد، وأخرى ما سمع، من غير أن يكون في الخبر انقطاع » .

وقد أعمله الطحاوي في « المشكل » (٤ / ٢٦١) بجهالة أشياخ جهينة ! فقال بعد أن أورد طريق القاسم بن مخيمرة : « فتحقق ما في هذا الحديث أن ابن عكيم لم يكن شهد ذلك من كتاب رسول الله ﷺ، ولا حضر قراءته على من ذكر فيه أن الله قرئ عليه، وكان هؤلاء الأشياخ من جهينة لم يستروا لنا، فنعرفهم، ونعلم أنهم من يؤخذ مثل هذا عنهم لصحبتهم رسول الله ﷺ، أو لأحوالهم فيهم سوى ذلك توجب قبول رواياتهم، ولما لم يجد ذلك لم يتم بهذا الحديث عندنا حجّة » .

ثم عارضه بأحاديث فيها : مشروعية الدباغ، وكذا فعل غير واحد منهم : ابن عبد البر في « التمهيد » (٤ / ١٦٤ - ١٦٥) فراجع كلامه .

ورجح الزبيدي في « نصب الرأي » (١ / ١٢١ - ١٢٢) هذه الأحاديث على حديثنا هذا بقوله : « حديث ابن عباس - الذي فيه مشروعية الدباغ - صحيح، وحديث ابن عكيم كتاب، والكتاب والوجادة والتناولة كلها مرجوحات لما فيها من شب الانقطاع بعدم المانعة، ولو صلح فهو لا يقاوم حديث ابن عباس في الصحة، ومن شرط الناسخ أن يكون أصح سندًا، =

= وأقوم قاعدة من جميع جهات الترجيح، على ما قررناه في « مقدمة الكتاب » وغير خاف على من صناعته الحديث أنَّ حدث ابن عُكَيْم لا يوازي حدث ابن عباس من جهة واحدة من جهات الترجيح، فضلاً عن جميعها . ونقل هذا الحازمي في « الناسخ والمنسوخ » والمذكور لا يوجد في مطبوعه، وهو على أهميته « ولم يصنف في فنه مثله » - كما قال ابن العماد الحبلي - لم يطبع إلا مصححًا ومحررًا، وهي إلى أنَّ الأخ الفاضل سمير الزهيري قارب على الانتهاء من تحقيقه .

أقول : ولنا على ما سبق وفقات وملحوظات ونقدات وتعقيبات :

• الأولى : جهالة الأشياخ المذكورين لا تضر، لأنَّهم صحابة؛ قال شيخنا في « الإرواء » (١ / ٧٨) : « وأشياخ جهينة من الصحابة، فلا يضر الجهل بأساندهم، كما هو ظاهر، وهذا الإسناد يبيِّن أنَّ قول ابن عُكَيْم - في رواية ابن أبي ليلى عنه - : « قرئ علينا » ، « كتب إلينا » ومن الجائز أن يكون ابن عُكَيْم كان حاضراً حين قراءته، فإنه أدرك زمان النبي ﷺ، وإن لم يسمع منه، كما قال البخاري وغيره، وهذا الذي استجزناه جزء به الحافظ في « التغريب »، فقال في ترجمته : « وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة » انتهى .

ولذا قال الحافظ في « الفتح » (٦٥٩ / ٩) : « وأعمله بعضهم بالانقطاع وهو مردود » .

• الثانية : إنَّ التعارض بين حدث ابن عباس وما رواه ابن عُكَيْم لا وجه له أبداً، فالترقيق بين النصوص قبل الترجيح، فمتى جاز العمل بالتصين، فلا يجوز العدول عن أحدهما، فضلاً عن القول بتعارضهما ! فـ « الإهاب » هو اسم للجلد قبل أن يدْبَغ، ومال إلى هذا الحازمي نفسه في آخر مبحثه، فقال (ص ٩٥) : « ويحمل حدث ابن عُكَيْم على منع الاتتفاق به قبل الدِّباغ، وحيثُد يسمى : (إهاباً)، وبعد الدِّباغ يسمى جلداً، ولا يسمى إهاباً، وهذا معروف عند أهل اللغة ليكون جنعاً بين الحكمين، وهذا هو الطريق في نفي التضاد عن الأخبار » انتهى .

وقال أبو داود السجستاني في « سننه » (٤ / ٦٧) عقبه : « فإذا دبغ لا يقال له إهاب، إنما يسمى شيئاً وقوية، قال النضر بن شميل : (يسمى إهاباً ما لم يدْبَغ) . وفي بعض نسخ « سنن أبي داود » أنَّ المذكور جمِيعه من كلام النضر .

• الثالثة : نعم؛ ورد حدث ابن عُكَيْم بالفظ يدلُّ على تعارضه وتضاده مع الأحاديث التي فيها مشروعية الدِّباغ - ومنها حدث ابن عباس - ولكن من طريق لا يفرج بها أبداً . =

= روى الطبراني في «الأوسط» - كما في «مجمع الروايد» (١ / ٢١٨) و«نصب الرأبة» (١ / ١٢١) و«تفقيق التحقيق» (١ / ٢٧٧) - والدارقطني - كما في «تهذيب السنن» (٦ / ٦٨) لابن القيم - من حديث ابن عثيمين قال: كتب رسول الله ﷺ ونحن في أرض جهينة: «إني كنت رخصت لكم في جلود العيتة، فلا تنتفعوا من الميّة بجلده ولا عصبه».

وأنسج ابن جرير في «تهذيب الآثار» (رقم: ١٧٤١): ثني عمران بن بكار الكلاعي ثنا يحيى بن صالح ثنا علي بن سليمان الكلبي ثنا أبو إسحاق عن عبدالله بن عثيمين الجهنمي أنه قال: «كتب إلينا رسول الله ﷺ في الميّة: أن لا ينتفع بعقبها ولا بعصبها ولا جلودها». والجواب على هذا من وجهين:

○ أحدهما: أن هذه الزيادة «إني كنت رخصت لكم» لم يذكرها أحد من أهل السنن، وإنفرد بذلك فضالة بن مفضل بن فضالة المصري، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧ / ٧): «لم يكن بأهل أن يكتب عنه العلم». وأفاد العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣ / ٤٥٦): أنه كان يشرب المسكر ويلاعب بالشطرنج في المسجد، وقال: «في حديثه نظر»، قال ابن القيم: «فهذه اللفظة في ثبوتها شيء».

وكذا ذكر (الجلود) في الحديث من الطريقين غير محفوظ، فإن سائر الرواية تتابعوا في روایته عن الحكم بذكر (الإهاب) بدل (الجلود).

○ والوجه الثاني: أن الرخصة كانت مطلقة غير مقيدة بالدباغ، وليس في حديث الزهري ذكر الدباغ، ولهذا كان ينكره، ويقول: «نستمتع بالجلد على كل حال». فهذا هو الذي نهى عنه أخيراً، وأحاديث الدباغ قسم آخر، لم يتناولها النبي، ولم يست بناسخة ولا منسوخة، وهذه أحسن الطرق، ولا يعارض ذلك نهيه عن جلود السباع، فإنه نهى عن ملابستها باللبس والافتراض، كما نهى عن أكل لحومها، لما في أكلها وليس جلودها من المفسدة، وهذا حكم ليس بمنسوخ ولا ناسخ أيضاً، وإنما هو حكم ابتدائي رافع لحكم الاستصحاب الأصلي.

وبهذه الطريقة تألف السنن، وتستقر كل شنة منها في مستقرها، وبالله التوفيق، أفاده ابن القيم في «تهذيب السنن» (٦ / ٦٨).

● الرابعة: وقد قرر ابن حزم في «المحل» (١ / ١٢١ - ١٢٢) نحو ما ذكرناه =

= بكلام بدبيع غاية، فقال بعد ذكره لحديث ابن عكيم : « هذا خبر صحيح ولا يخالف ما قبله، بل هو حق، لا يحل أن يتتفق من الميّة بإهاب إلا حتى يدعي، كما جاء في الأحاديث الأخرى، إذ ضمّ أقواله عليه السلام بعضها لبعض فرض، ولا يحل ضرب بعضها ببعض، لأنّها كلّها حق من عند الله عزّ وجلّ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحِي ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ .

• الخامسة : أثنا إعلاّل حديث ابن عكيم بأنه كتاب، فيرد عليه بما رواه الحازمي في « الناسخ والمنسوخ » (٩٤) بسنده إلى أبي الشيخ الحافظ قال : حكى أنّ إسحاق بن راهويه ناظر الشافعي، وأحمد بن حببل حاضر في جلوس الميّة إذا دبّغت فقال الشافعي : « دبّاغها طهورها » فقال له إسحاق : ما الدليل ؟ فقال : حديث الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن ابن عباس عن ميمونة أنّ النبي ﷺ قال : « هلا انتفعتم بإهابها ؟ » فقال له إسحاق : حديث ابن عكيم كتب إلينا النبي ﷺ قبل موته بشهر أن لا تنتفعوا من الميّة بإهاب ولا عصب، فهذا يشبه أن يكون ناسخاً لحديث ميمونة لأنّه قبل موته بشهر فقال الشافعي : هذا كتاب وذاك سماع فقال إسحاق : إنّ النبي ﷺ كتب إلى كسرى وفيصر فكانت حجة بينهم عند الله تعالى . فسكت الشافعي فلما سمع ذلك أحمد ذهب إلى حديث ابن عكيم وأفتى به، ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي .

ويقال أيضاً : إنّ كلام الشافعي في ترجيح السماع لا في إبطال الاستدلال بالكتاب، وكأنّ إسحاق لم يقصد الرد لأنّه من يرى أنّ المناولة أدنى من السماع .

وانظر في هذا : « الإلماع » (٨٦ - ٨٧) و « فتح المغيث » (١٢١ - ١٢٢) و « توضيح الأفكار » (٢ / ٣٣٥) - ولزاماً - « إتحاف السادة المتقيين » (١ / ٢٩١) . ومتي جاز العمل بالخبرين، فلا يصح أن نضرب بينهما، كما قدّمناه عن ابن حزم، مع ملاحظة أنّ ابن عباس لم يسمع هذا الحديث بعينه إلا من غيره، وهذا أصح ما ورد في الباب . قال النسائي في « المجنى » (٧ / ١٧٥) : « أصح ما في هذا الباب في جلوس الميّة إذا دبّغت حديث الزهرى عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة، والله تعالى أعلم » . وانظر للاسترادة : « التمهيد » (٤ / ١٦٧) .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتن » (٩ / ٦٥٩) : « وأقوى ما تمسك به من لم يأخذ بطاهره : معارضه الأحاديث الصحيحة له وأنّها عن سماع، وهذا عن كتابه وأنّها أصح =

= مخارج، وأقوى من ذلك الجمع بين الحدبين يحمل الإهاب على الجلد قبل الدباغ، وأنه بعد الدباغ لا يسمى إهاباً، إنما يسمى قربة وغير ذلك ». وقال أيضاً في رد هذه الملة : « وأعمل بعضهم بكونه كتاباً وليس بعلة قادحة » .

● السادسة : وأخيراً ... لحديث ابن عَكِيم هذا شاهد من حديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما .

أخرج الأول منها (حديث ابن عمر) : ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ١٥٧) من طريق عيسى بن غilan وأبو أمية الطرسوسي، وابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٣٤) : ثنا صالح بن مسمر المروزي والضياء في « الختارة » من طريق أبي عبدالله محمد بن مسلم بن وارة - كما في « تنقیح التحقیق » (١ / ٢٧٩) - أربعتهم قال : ثنا يحيى بن صالح الوحاطي ثنا عياض بن يزيد ثنا عبد الرحمن بن نباتة سمعت ابن عمر قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يتفع من الميتة بعصب أو إهاب » .

وأخرجه أبو عبدالله الكيساني في « فوائد » كما في « الجامع الكبير » (٩ / ٤٢١) - الكنز) وإسناده ضعيف، قال ابن عبد البر في « التمهيد » (٤ / ١٦٥) : « وإن ساده ليس بالقوي » .

قلت : آفته عياض بن يزيد وعبد الرحمن بن نباتة ! وقد أعمله ابن حجر في « التلخيص الحبير » (٤٨ / ١) فقال : « وفيه عدنى بن الفضل وهو ضعيف » !! ولا أدرى منشأ هذا الخطأ ! فإن عدتها ليس له ذكر في هذا الإسناد .

وأخرج الآخر : ابن وهب في « مسنده » - كما في « نصب الراية » (١ / ١٢٢) و « التلخيص » (٤٨ / ١) و « التنقیح » (١ / ٢٨١) - ومن طريقه الطحاوي في « شرح معانی الآثار » (٤٦٨ / ١ - ٤٦٩) - عن زمعة بن صالح عن ابن الزبير عن جابر رفعه : « لا تستفعوا من الميتة بشيء » .

وابن وهب :

الضحاك بن مخلد، عند : ابن جرير في « تهذيب الآثار » (رقم : ١٧٢٣) .
وعلي بن قادم، كما عند ابن جرير أيضاً : (رقم : ١٧٣٢) وابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (رقم : ١٥٨) .

- وصرّح الضحاك بسماع أبي الزبير من جابر، فزالت تهمة تدليسه .

وقد روي فيه « قبل موته بشهر » .^(١)

وروي :

٧٠ - عن أبي المليح عن أبيه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن جلود

= وفيه زمعة، وفيه مقال، كما في « نصب الرأبة » (١٢٢ / ١) . وأخرجه أبو بكر الشافعي في « الفوائد » من طريق أخرى - كما في « التلخيص الحبير » (١ / ٤٨) وعزاه له ابن قدامة في « المغني » (١ / ٦٧) ومحمد بن عبد الهادي في « تقييغ التحقيق » (١ / ٢٨١) وقال الأول : « وإسناده حسن » . وقال الثاني : « وللحديث علة ذكرها بان المفروض وغيره » !!

وكان شيخنا الألباني - حفظه الله تعالى - قد ضعف حديث ابن عكيم في تعليقه على « المشكاة » (رقم : ٥٠٨) وضعف حديث جابر في « السلسلة الضعيفة » (رقم : ١١٨) - ط القديمة ثم صرخ بتصحيح حديث ابن عكيم في « الإرواء » (رقم : ٣٨) وبتصحيح حديث جابر هذا في الطبعة الجديدة من « الضعيفة » وهذا ما تقتضيه القواعد العلمية، فإن إسناد جابر - على كل حال - صالح في الشواهد .

وهنا لا بد من كلمة : قد شوش بعض الطلبة من لم يتقن هذا الفن، وليس له فيه قدم ولا باع، على الشيخ المحدث الألباني حفظه الله تعالى؛ بطريقة سمجة، بعيدة عن الإنصاف والدليل والحجج والبرهان، فأخذ بجمع حكم الشيخ الألباني - فسح الله مذنه - على الأحاديث مظهراً (تناقضه !!) فيها، وما ذكر فيه (برقم ٣٦) حديث ابن عكيم المتقدم !! وهذا واقع من غير دافع ! ولكن بماذا يجيئنا إن علم أن الحافظ ابن حجر قد حكم عليه بالضعف في « التلخيص الحبير » (١ / ٤٦ - ٤٨) (رقم : ٤١) وحكم بصحته في « فتح الباري » (٩ / ٦٥٩) فأورد جميع العلل التي ذكرت وبين أنها غير قادحة في صحته، هل يقول عنه : (تناقض) !؟ أم أنه رجع إلى صحته وإلى ما توصل إليه ورأه صواباً، بمواصلة البحث، وهل العلم إلا هكذا !؟ ويا ليته رد بالحجج وأورد الدليل وبين الحكم الصحيح على الحديث وفق المقرر في علم المصطلح، فحيثند نعرف له بالشكر والفضل، وإن خالف شيخنا الألباني حفظه الله، ولكن .. هيئات ... المعصوم من عصمه الله تعالى؛ والله في خلقه شؤون !

(١) مضى الكلام عليه في تخریج الحديث السابق .

السباع » .^(١)

والكلب من السباع فقد رويانا في كتاب « دلائل النبوة » :

٧١ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا عَلَى ابْنِ أَبِي لَهَبٍ^(٢) :

« اللَّهُمَّ سُلْطُ عَلَيْهِ كَلَبًا مِنْ كَلَابِكَ، فَجَاءَ أَسْدًا؛ فَاقْتُرِسْهُ » .^(٣)

(١) مضى تخرجه في مسألة (رقم : ٣) .

(٢) وقع اسمه في بعض طرق الحديث : « لهب » ! ولكن الرَّاوِي لم يضبطه ! وقال أبو عبيد في « غريب الحديث » (٢ / ١٦٩) - وعنه البيهقي في « السنن الكبرى » (٥ / ٢١١) - : « أَلَا ترَى أَنَّهُمْ يَرَوُونَ فِي الْمَغَازِي أَنَّ عَتَّبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ ... وَسَاقَهُ نَحْرَهُ » . فسَّاهُ « عَتَّبَةً » ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ التَّرْكَمَانِيُّ فِي « الْجَوَهِ الرَّقِيقِ » (٥ / ٢١١) فَقَالَ : « سَكَتَ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ مَوْافِقًا لِأَبِي عَبِيدٍ ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ الصَّلَاحِ أَنَّهُ قَالَ : « قَوْلُ عَتَّبَةَ » مَا يَغْلِطُ فِيهِ ، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ لِعَتَّبَةِ أَخِي عَتَّبَةَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْتَّسْبِ وَالْمَغَازِيِّ ، وَأَيْمَانُ عَتَّبَةَ فَإِنَّهُ بَقِيَ حَتَّى أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

(٣) أخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٣٨) : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمام حدثنا عباس بن الفضل الأزرق ثنا الأسود بن شيبان ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب عن أبيه؛ قال : كان لهب بن أبي لهب يسبُ النَّبِيَّ ﷺ ، ويدعو عليه، قال : فقال النَّبِيَّ ﷺ : ... وذكره، وساق فصّةً .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢ / ٥٣٩) أخبرني أبو بكر بن أبي نصر المزكي برو ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا العباس بن الفضل به . وقال : « صحيح الإسناد، ولم يخرجاه » !! وقال البيهقي : « كذا قال عباس بن الفضل - وليس بالقوي - : لهب بن أبي لهب، وأهل المغازى يقولون : عتبة بن أبي لهب . وقال بعضهم : عتبة » . وانظر - لزاماً - ما قدمناه في الهاشم السابق .

قلت : وتصحيح الحاكم لإسناده من تساهلاته، ففيه العباس بن الفضل الأزرق، قال ابن معين في « مسائل ابن الجنيد » (رقم : ٢٠٩) عنه : « كذاب خبيث » . وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٧ / رقم : ١٧) : « ذهب حديثه » . وكذا قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٦ / رقم ١١٦٧) .

= وجعله الحاكم و (الأنصاري) واحداً وكذا ابن عدي في «الكامل» (٥ / ٥) (١٦٦٤) فوهم، كما قال الذهبي في «الميزان» (٢ / ٣٨٦) فأورد مقوله البخاري في (الأزرق) في ترجمة (الأنصاري) !! وفرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم وهذا هو الذي صوبه المزي في «تهذيب الكمال» (١٤ / ٢٤٤) .

وللحديث شواهد !!

أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٨٩) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ترجمة عتبة بن أبي لهب) والأصبهاني في «دلائل النبوة» (رقم: ٣٠٦ - ط الحداد) من طريق محمد بن إسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن هبار بن الأسود به . وساق قصة طويلة .

وابن إسحاق لم يسمع من عثمان بن عروة، فإسناده منقطع .

وأخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه أبو نعيم في «الدلائل» (٣٩٠) والأصبهاني في «دلائل النبوة» (رقم: ٣٠٦ - ط الحداد) - عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن عثمان بن عروة بن الزبير عن رجال من أهل بيته قالوا : وسرده . وفيه قصة .

وأخرجه ابن مندة من طريق عبد الرحمن بن المغيرة عن أبي الزناد، وابن قانع من طريق داود بن إبراهيم عن حماد بن سلمة كلامها عن هشام بن عروة عن أبيه عن هبار به . كذا في «الإصابة» (٣ / ٥٩٨) .

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٣٥ / ٢٢) (رقم: ١٠٦٠) : ثنا محمد بن جعفر ابن أعين البغدادي . والبيهقي في «الدلائل» (٣٣٩ - ٣٣٨ / ٢) : أخبرنا أبو عبدالله ثنا محمد بن إسماعيل ثنا التقي كلها قال : ثنا أحمد بن المقدام ثنا زهير بن العلاء العبدي عن ابن أبي عروبة عن قتادة، قال زهير : وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه به . من غير ذكر (هبار) فيه .

قال الهيثمي في «الجمع» (٦ / ١٩) : «رواه الطبراني هكذا مرسلًا، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف » .

والطريق الأول : من مرسل قتادة، وأخرجه من هذا الطريق أيضاً عبد بن حميد كما في «الدر المنشور» (٧ / ٦٤١) .

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣ / ٢٥٠) عن معمر عن قتادة به مختصرأً =

= بلفظ : « احذر لا يأكلك كلب الله » .

وأخرجه ابن حجر في « التفسير » (٢٧ / ٤٠ - ٤١) : ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة . و (٢٧ / ٤١) : ثنا ابن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معاذ عن قتادة به . وأخرجه الأصبهاني في « دلائل النبوة » (رقم : ٣٠٥ - ط الحداد) من طريق روح بن عبادة عن سعيد عن قتادة به .

والآخر من مرسى عروة بن الزبير .

وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل » (٣٩٢) من طريق الواقدي ثني معاذ عن ابن طاوس عن أبيه به؛ وهو مرسى، وفيه الواقدي، وهو متزوك .

وأخرجه عبدالرزاق في « التفسير » (٢٥٠ / ٣) قال : قال معاذ : وأخبرني ابن طاوس عن أبيه به .

وأخرجه أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » عن عكرمة به . كذلك في « الدر المتنور » (٦٤١ / ٧) .

وهذا الكتاب أعني : « الأغاني » رأيت الحافظ ابن حجر في « الإصابة » يعزى إليه أيضاً، وكذلك في « الفتح » - كما في كتابنا « معجم المصطلحات الواردة في فتح الباري » (رقم : ١٠٦) - و « تعليق التعليق » (١ / ٢٤٥) .

وهو من الكتب التي ينبغي أن يحضر منها طلبة العلم، وقد كشفت عن أحواله بشيء من التفصيل والإسهاب في التعليق على « جزء أبي نعيم في طرق حديث « إنَّ اللَّهَ تَسْعَهُ وَتَسْعِنَ إِسْمًا » » .

وبالجملة؛ فالحديث السابق ورد من طرق مقطوعات ومرسلات، باستثناء حديث أبي عقرب، وقد أورده الحافظ في ترجمته في « الإصابة » (٤ / ١٣٦) وعزاه للحاكم فقط، وزاد في « الكافي الشاف » (١٦٢) البيهقي، واقتصر في « الفتح » (٤ / ٣٩) على قوله : « وهو حديث حسن، أخرجه الحاكم من طريق أبي نوبل بن أبي عقرب عن أبيه » . وقدمنا أنَّ إسناد الحاكم وأبو برة، فيه راوٍ منهم بالكذب، وقد وردت بعض الأمور المستنكرة في بعض طرقه - على اختلاف ألفاظه وتناقضها - منها : أنَّ ابن أبي لهب قد تغل في وجه رسول الله ﷺ !!

والخلاصة : أنَّ هذه القصة وهذا اللفظ لم يصح عن رسول الله ﷺ على وفق ما -

وربما استدل أ أصحابهم بعموم قوله :

٧٢ - « أَيُّا إِهَاب دَبَغْ فَقَدْ طَهَرْ ». ^(١)

رواه مسلم في « الصحيح » ^(٢) من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ .

وهذا محمول على غير جلد الكلب، بدليل حديث رافع ^(٣) وغيره فإنه

خاص وهذا عام، والخاص يحكم على العام. ^(٤)

- جمعناه من طرق، والله أعلم بالصواب، وإليه المآب، وعليه التكلال .

ثم رأيت الأخ مساعد الراشد يقول عنه في تعليقه على « دلائل النبوة » (رقم : ٧٠) لقَوْمَ الشَّيْءَ الْأَصْبَهَانِي : « ضعيف جداً »؛ وقد ساقه الأصبهاني هنا على أنه من كلام الواقدي .

(١) مضى تخريرجه بإسناب .

(٢) نتهنا في تعليقنا على (ص ١٩٤) أن هذا ليس لفظ مسلم، وإنما لفظه : « إذا دبغ ... » .

(٣) تقدّم نصه وتخريرجه في بداية المسألة السابقة .

(٤) وقد بين هذا ابن المنذر في « الأوسط » (الأوسط / ٢ - ٣٠٦ - ٣٠٩) بياناً شافياً، فقال : « فمن قال بالأخبار كلها إذا وجد إلى القول بها سبيلاً، فقال : فهذه الأخبار وبالأخبار التي ذكرناها فيما مضى من النهي عن كل ذي ناب من السباع، والنهي عن جلود السباع، والنهي عن كل ذي ناب من السباع، لأن النبي ﷺ قد عَمَ بالنهي وليس لأحد أن يخص ما نهى عنه النبي ﷺ شيئاً، فإذا خص النبي ﷺ من الجملة شيئاً وجَبَ أن يستثنى ما خصته السنة، ويقى كل مختلف فيه داخلًا في النهي، لأن المستثنى غير جائز القياس عليه، وهذا على مذهب أصحابنا الشافعي وغيره من أهل الحديث في جمل ما قالوا » .

ثم قال رحمة الله تعالى : « وقالت هذه الطائفة : فإن احتج محتاج بخبر ابن وعلة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » .

قيل له : لا يجوز أن يدفع بهذا الخبر أخبار ذات عدد، وذلك لوجوه : أحدها : أن ابن وعلة الذي روى هذا الحديث لا نعلمه يروي عنه أكثر من حديثين أحدهما هذا الحديث، والأخر حديثه عن ابن عباس عن النبي ﷺ في تحريم الخمر، وقد =

.....

= خالفه في رواية هذا الحديث حفاظ أصحاب ابن عباس، عبدالله بن عبد الله بن عتبة، وعطاء وعكرمة فخالفوا ابن وعلة على سبيل ما ذكرناه عنهم، فرغم ابن وعلة عن ابن عباس أنه سمع النبي عليه السلام يقول : وجعل أولئك الخبر مخصوصاً في جلد شاة ميتة، وجعله ابن وعلة عاماً، ففي مخالفة هؤلاء الحفاظ إلإه في إسناد هذا الحديث ومتنه ما تبيّن غلطه، ودلل على سوء حفظه، ولو لم يستدل على غلط الحديث بمخالفة الحفاظ إلإه ما عرف غلطه في حديث أبداً ولو كان خبره ثبت، ما جاز أن يدفع به نهي النبي عليه السلام عن جلود السباع لعلتين :

إحداهما : أنَّ خبره ليس منصوص في جلود السباع، إنما هو أنَّ النبي عليه السلام قال :

« إذا دبغ الإهاب فقد طهر ». .

وقد اختلف الناس هل يجوز أن يسمى جلود السباع أهباً؟ فحکي التّضر بن شمیل أنَّ العرب لا تسمی جلود السباع أهباً، وأنَّ الأهبا عندها في جلود الأنعام خاصة .

فإن اعترض معترض، ليس من أهل اللُّغة، يفتح بيت شعر قاله عترة العبسي، فرواه على غير ما يجب وهو قوله :

فشككت بالرمي الطويل إهابه ليس الكريم على القنا بمحرم
 فقد أنكر أهل العربية هذه الرواية، وقالوا :المعروف فشككت بالرمي الطويل ثيابه، فإذا
 بطلت هذه الرواية لم يجز أن يبطل بغلط من غلط فيما ذكرناه أن أسمى الجلود أهباً، وإذا لم
 يجز ذلك بطل أن يكون المدعى في خبر ابن وعلة حججاً، قالت : ولو سمحنا بأن يثبت خبر ابن
 وعلة وسمحنا بأن يوقع اسم الإهاب على الجلد، لم يجز أن يدفع بخبر ابن وعلة الأخبار التي
 ذكرناها ولو وجب أن يكون إن أراد بقوله : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر »، أي أهباً ما تؤكل
 لحومها، ويكون نهيه عن جلود السباع منصوصاً مفسراً في جلود السباع، ولا يكون قد دفع
 بالخبر العام المفهم الخبر المنصوص المفسر، وقد أجمع عوام من احتج بخبر ابن وعلة على المنع من
 الانتفاع بجلد الخنزير وإن دبغ » .

ثم قال رحمة الله تعالى : « وقال بعضهم كذلك في جلد الكلب، وإذا جاز أن يستثنى
 برأسهم من جملة خبر ابن وعلة، كان الاستثناء بالأخبار الثابتة عن رسول الله عليه السلام في نهيه عن
 جلود السباع أولى، وإذا ثبت أنَّ رسول الله عليه السلام قال : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » وثبت أنَّ
 النبي عليه السلام نهى عن جلود السباع، وجب أن يمضي كل خبر فيما جاء، ووجب استعمال
 الخبرين جميعاً، خبر ابن وعلة في الانتفاع بجلد ما يؤكل لحمه، والأخبار التي ذكرناها في =

وقد قيل : إنَّ جلد الكلب لا يطهر،^(١) والله أعلم .^(٢)

= النهي عن جلود السباع .

ثم قال : « وفي أصول أصحابنا أنَّ كلَّ خبرين جاز إذا أمكن استعمالهما، أن لا يعطى أحدهما وأن يستعمل جميًعاً ما وجد السبيل إلى استعمالهما » .

ثم مثل على ذلك بنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن استقبال القبلة واستدبارها وبصلة الخوف، ثم قال : « فمن كان هذا مذهبَه وجب عليه أن يقول بالخبرين جميًعاً، ولا أحسب الشافعي لو دفع إليه خبر أبي المليح عن أبيه لقال به، ولم يخالفه كما قال بالأخبار التي ذكرناها في مواضعها » .

(١) في نسختي (أ) و(ج) : « لا يندفع » .

(٢) والراجح في هذه المسألة ما رجحه المصنف، لأنَّ « في هذا القول جمع بين الأحاديث كلها » كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في « مجموع الفتاوى » (٢١ / ٩٦) واعمال الأدلة كلها هو الواجب، وهو خير من إهمال بعض الأدلة، والتوفيق بين الأدلة مقدم على التعارض والترجيح، والله أعلم .

مسألة (٥)

وشعر الميّة وصوفها وقرنها وعظمها نجمة .^(١)
 وقال أبو حنيفة : شعر الحيوان وصوفه وقرنه وعظمه لا ينجس بموته ، ولا
 يموت بموته .^(٢)

(١) انظر : «الأم» (١/٢٩) و«الأوسط» (١/٢٧٣) و«الجمر» (١/١)
 و«فتح العزيز» (١/٢٢٩) و«الروضة» (١/٤٣) و«نهاية المحتاج» (١/
 ٢٧٨) .

(٢) انظر : «المبسط» (١/٤٨) و«الهدایة» (١/٢١) و«شرح فتح القدیر»
 (١/٨٤) و«تبیین الحقائق» (١/٢٦ - ٢٧) و«البحر الرائق» (١/١١٢) و«بدائع
 الصنائع» (١/٨٦ - ٨٧) و«فتح باب العناية» (١/١٢٩ - ١٣٠) و«حاشیة ابن
 عابدین» (١/٢٠٦) .

وقال سحنون في «المدونة الكبيرى» (١/٩٢) : «قلت لابن القاسم : فهل تغسل
 الأصوات والأوبار والأشعار في قول مالك فيما أخذ من الميّة؟ قال : «استحسن ذلك مالك».«
 وذكر عبدالله في «مسائله لأبيه» (١٤) أنّه سأله أبا الإمام أحمد عن ريش الميّة؟
 فقال : لا يأس به إذا غسل .

وانظر مذهب مالك في : «الشرح الصغير» (١/٥٠) و«بداية المجتهد» (١/
 ٦١) و«حاشیة الدسوقي» (١/٤٩) .

وانظر مذهب أحمد في : «المغني» (١/٧٩ - ٨٠) و«الكافی» (١/٢٠)
 و«الحرر» (١/٦) و«الإنصاف» (١/٩٢) و«کشاف القناع» (١/٦١) و«شرح
 منتهی الإرادات» (١/٢٧) .

ودليلنا من طريق الخبر ما مضى من حديث :

٧٣ - معاوية : أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ نَهَىٰ عَنْ رَكْوبِ النَّمَارِ .^(١)

وفي « صحيح مسلم » :

٧٤ - عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مَرَّ بِشَاةٍ مِيتَةً لَمْوَلَّةً مِيمُونَةً فَقَالَ :

« أَلَا أَخْذُوا إِهَابَهَا فَدَبَغُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ ». .

قالوا : يا رسول الله ! إنها ميتة .

قال : « إِنَّمَا حَرَمَ أَكْلُهَا ».^(٢)

لئَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ بِعُضُّيَّةٍ ذَكَرَ مِنْهَا مَا يَنْتَفَعُ بِهِ وَهُوَ الإِهَابُ، فَلَوْ كَانَ الشِّعْرُ وَالصُّوفُ وَالقَرْنُ بِثَابَةِ الإِهَابِ لَذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالمرادُ بِالإِهَابِ الْجَلْدُ وَحْدَهُ بِيَثِينَهُ مَا اتَّفَقَ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمُ عَلَى صَحَّتِهِ :

٧٥ - عن ابن عباس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَجَدَ شَاةً مِيتَةً أُعْطَيَتِهَا مَوْلَةً مِيمُونَةً مِنَ الصَّدَقَةِ .

(١) مضى تحريره في مسألة (رقم : ٣) .

(٢) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب الحيض : باب طهارة جلود الميتة بالدباغ

(١ / ٢٧٦) (رقم : ٣٦٣) : ثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو النافق وأبي عمر جميراً عن ابن عيسى - قال يحيى : أخبرنا سفيان بن عيسى - عن الزهرى عن عبيدة الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال : ثُقِّدْتُ عَلَى مَوْلَةً مِيمُونَةً بِشَاةٍ، فَمَاتَتْ . فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، فَقَالَ : « هَلَا أَخْذُمُ إِهَابَهَا فَدَبَغُوهُ فَانْتَفَعُوكُمْ بِهِ ؟ ». .

فَقَالُوا : إِنَّهَا ... وَتَمَامُهُ مُثْلُ الَّذِي عِنْدَ الْمُنْصَفِ .

قال مسلم عقبه : « قال أبو بكر وأبي عمر في حديثهما : عن ميمونة رضي الله عنها ». .

قلت : ووهمما في ذلك، انظر تعليقنا على الحديث الآتي .

فقال النبي ﷺ : « هلَا انتفعتم بِجَلْدِهَا ؟ » .

قالوا : إِنَّهَا مِيَةٌ .

فقال : « إِنَّمَا حَرَمَ أَكْلَهَا » .^(١)

وقوله : « إِنَّمَا حَرَمَ أَكْلَهَا » أي : ما يكون مأكولاً، فأمّا ما تنازعنا فيه فغير مأكول .

(١) أخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب الزكاة : باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ (٣٥٥ / ٣) (رقم : ١٤٩٢) : ثنا سعيد بن غفار . ومسلم في « الصحيح » (٢٧٦ / ١) : ثني أبو الطاهر وحرملة ثلاثة قال : ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس به .

وأخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب البيوع : باب جلود الميّة قبل أن تُذبح (٤ / ٤١٣) (رقم : ٢٢١)، وكتاب الذبائح والصيده : باب جلود الميّة (٩ / ٦٥٨) (رقم : ٥٥٣١) : ثنا زهير بن حرب . ومسلم في « الصحيح » : ثنا حسن الخلاني وعبد بن حميد ثلاثة عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا لإسناد ، بمحرو رواية يونس .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٩ / ٦٥٨) : « والراجح عند الحفاظ في حديث الزهرى ليس فيه ميمونة » .

قلت : ورد من مسندها عند مسلم في « الصحيح » (١ / ٢٧٧) (رقم : ٣٦٤) - وغيره - ولكن من طريق ابن جرير عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أنّ ميمونة أخبرته أنّ داجنة كانت لبعض نساء رسول الله ﷺ فماتت ، فقال رسول الله ﷺ :

« أَلَا أَخْذُمْ إِمَابِهَا ، فَاسْتَمْعُتُمْ بِهِ ؟ » . ولم يذكر لفظ الدباغ ،

وورد هذا اللفظ من طريق عطاء عن ابن عباس من طرق أخرى ، عند مسلم في « الصحيح » (١ / ٢٧٧) وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس عند البخاري في « الصحيح » (٩ / ٦٥٨) (رقم : ٥٥٣٢) ولم يذكر الدباغ أيضاً ، وحديث ابن عباس شاهد لصحة حفظ ابن عبيدة ومن تابعه .

وانظر : « السنن الكبرى » (١ / ١٦) للمصنف .

وروي بإسناد ضعيف مرفوعاً :

٧٦ - عن ابن عمر : « ادفنوا الأظفار والدم والشعر فإنه ميتة » .^(١)

وروي في دفن الشعر والظفر أحاديث ضعيفة .^(٢)

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٥١٨) - ومن طريقه البهقي في « الكبري » (١ / ٢٣) وابن الجوزي في « العلل المتأدية » (٢ / ٦٨٦ - ٦٨٧) - : ثنا محمد بن الحسن السكوني النابلسي بالرملة قال : حدثتْ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْبَغْدَادِيِّ وَأَنَا حاضر ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد حدثني أبي عن نافع عن ابن عمر رفعه .

وقال العقيلي في « الضففاء الكبير » (٢ / ٢٧٩) : « وَحَدَثَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ الْمَرْوَزِيِّ ثَنَا نَصْرُ بْنُ دَاؤِدَ بْنُ طَوقَ ثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدَالْعَزِيزَ بْنَ أَبِي رَوَادَ .

قلت : إسناده واو براءة، آنه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد .

قال العقيلي عقبه : « لِيُسْ لَهُ أَصْلُ عَنْ ثَقَةٍ » . وقال في ابن أبي رواد : « أَحَادِيثُهُ مُنَكِّرٌ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ، لِيُسْ مَنْ يَقِيمُ الْحَدِيثَ » . وقال ابن عدي عنه : « لَهُ أَحَادِيثٌ لَمْ يَتَابَعْهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا » . وقال : « يَحْدُثُ عَنْ أَيِّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِنِ عَمْرٍ بِأَحَادِيثٍ لَا يَتَابَعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ » . وقال البهقي عقبه : « هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ » .

قلت : وقال عنه أبو حاتم الرازبي : « أَحَادِيثُهُ مُنْكَرَةٌ، وَلَيْسَ مَحْلَهُ عِنْدَ الصَّدْقِ » . وقال علي بن الحسين بن الجنيد : « لَا يَسْاُوِي فَلْسَأْ يَحْدُثُ بِأَحَادِيثٍ كَذَبٌ » . كذا في « الجرح والتعديل » (٢ / ٢ / ١٠٤) .

وبه أعله : ابن الجوزي في « الواهيات » (١ / ٦٨٧) و« التحقيق » (١ / ٢٩٣) - مع التحقيق) وأقره محمد بن عبدالهادي، وأعله به أيضاً : الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ١٢٢) وابن حجر في « التلخيص الحبير » (٢ / ١١٣) .

(٢) وقال في « الكبri » (١ / ٢٣) : « قَدْ رُوِيَ فِي دُفْنِ الظَّفَرِ وَالشَّعْرِ أَحَادِيثٌ أَسْنَادُهَا ضَعِيفَةٌ » . وقال في « الشعب » (٥ / ٢٢٢) : « وَرُوِيَ مِنْ أَوْجَهِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ » .

قلت : وقد وقفت على غير حديث في هذا الباب، وكلها ضعيفة، لا تصلح للاحتجاج، ولا تهض بحيث يعتمد عليها، ويعمل بها، وهذا الباب مما فات، لأن المفضل الشیخ بكر أبو زيد في « التحديد » فليضف إليه، وهكذا البيان :

• أولاً : أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ٤٥) - ومن طريقه الدارقطني في «المؤتلف وال مختلف» (٤ / ٤٠٩٤ - ٢٠٩٥) - قال : قال لي يحيى بن موسى، والبزار في «مسنده» (٣ / ٣٧٠) (رقم : ٢٩٦٨ - زواده) : ثنا عمر بن مالك، والطبراني في «الكبير» (٢٠ / ٣٢٢) (رقم : ٧٦٢) : ثنا محمد بن محمد التمار البصري ثنا يونس بن موسى السامي وسليمان بن داود الشاذكوني، والبيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٣٢) (رقم : ٦٤٨٧) من طريق يزيد بن المبارك كلهم (خمستهم) عن محمد بن سليمان بن مسئول أخبرني عبيد الله بن سلمة بن وهرام عن أبيه قال : أخبرتني مثيل بنت مشرح الأشعري أنها رأت أباها مشرح - وكان قد صحب النبي ﷺ - يقلل أظفاره ثم يجمعها فيذفها، ويخبره أنه رأى رسول الله ﷺ يفعل ذلك .

وإسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن سليمان، وعبيد الله بن سلمة بن وهرام وأبوه، وكلهم ثكلى فيهم .

قال الهيثمي في «المجمع» (٥ / ١٦٨) - وعزاه للطبراني في «الأوسط» - وذكر عبيد الله وأباه، وقال : «وكلاهما ضعيف، وأبواهوثق» .

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣ / ٤٢١) - وعزاه لابن أبي عاصم وابن السكن - : «وفي سنته محمد بن سليمان بن مسئول - وتصحّف فيه إلى «سماوأ» !! فليصحح - وهو ضعيف جداً» . وضيقه الهيثمي في «المجمع» (٤ / ١٦٥) في حديث آخر، وفاته أن يعلّم به في حدبنا هذا .

• ثانياً : أخرج البيهقي في «الشعب» (٥ / ٢٣٢) (رقم : ٦٤٨٨) من طريق أبي حيان ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا عمر بن محمد بن الحسن، والطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٣٢) (رقم : ٧٣) : ثنا علان بن عبدالصمد الطيالسي كلامهما قال : ثنا محمد بن الحسن الأسدي - وفي رواية الطبراني زيادة : ثنا أبي، وأخشى أن يكون القائل ذلك هو عمر بن محمد بن الحسن، فيكون العسكري وعلان روايه عن عمر، ويكون قد سقط من مطبوع «المجمع» : «عمر بن» - ثنا قيس بن الريبع عن عبدالجبار بن وايل عن أبيه عن النبي ﷺ كان يأمر بدفن الشعر والأظفار .

قال البيهقي : «هذا إسناد ضعيف، وروي من أوجيه كلها ضعيفة» .

قلت : آفته قيس بن الريبع، وقد أتني من ابنه، كما قال البخاري في «الأوسط» ، =

= واعتراض من سوء الحفظ لما ولـي القضاء ما اعتبرى اين ألى ليلـي وشريكـ، وانظر : « الميزان » (٣٩٣ - ٣٩٦) .

• ثالثاً : أخرج الطبراني في «الأوسط» (١ / ٤٨٥) (رقم : ٨٨٦) : ثنا أحمد ثنا سعيد عن هياج بن بسطام عن عتبة بن عبد الرحمن بن سعيد بن العاص عن محمد بن زاذان عن أم سعد امرأة زيد بن ثابت قالت : سمعت رسول الله ﷺ يأمر بدفن الدّم إذا احتجم . وهو ضعيف ، فيه هياج بن بسطام . وانظر : « مجمع الزوائد » (٥ / ٩٤) .

● رابعاً : وأخرج البيهقي في « الكبير » (٧ / ٦٧) و « الشعب » (٥ / ٢٣٣) (رقم : ٦٤٨٩) من طريق ثوره بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده قال : احتجم رسول الله ﷺ ، فقال لي : شذ هذا الدُّم ، فادفنه من الدُّواب والطير والناس ، فتنجح به فشربته ، ثم سأله فأأخذه فضحك .

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٢٠٩) والطبراني في «الكبير» (٧ / ٨١) (رقم : ٦٤٣٤) وأiben حبان في «المجموعين» (١ / ١١١) والبزار في «مسنده» (٣ / ١٤٤ - ١٤٥) (رقم : ٢٤٣٥ - زوالده) .

وقال البخاري عقبه : « في إسناده نظر ». وانظر : « مجمع الروايد » (٨ / ٢٧٠) .

• خامساً : وأخرج البزار في « مسنده » (رقم : ٢٤٣٦ - زوائد) والبيهقي في « الكبرى » (٧ / ٦٢) والحكيم الترمذى في « نوادر الأصول » : (الأصل التاسع والعشرون) - وساق إسناده القرطبي في « التفسير » (٢ / ١٠٣) - وفيه الأمر بدفن دمه عليه السلام - خلا رواية البزار - من حديث عبدالله بن الزبير .

● سادساً : وأخرج الحكيم الترمذى - كما عند القرطبي في «التفسير» (٢ / ١٠٣) - قال : ثنى أبي ثنا مالك بن سليمان الھروي ثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان : الشعر، والظفر، والدم، والحيضنة، والنس، والقلفة، والشحمة .

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢ / ٣٣٧) : «سئل أبو زرعة عن حديث رواه يعقوب بن محمد الزهرى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان إذا أخذ من شعره أو قلم أظفاره، أو أتحجج بعث به إلى القيع، فلدن». .

قال أبو زرعة : حديث باطل، ليس له عندي أصل، وكان حدثهم قد ياماً في كتاب =

٧٧ - وروي عن أبي واقد الليثي عن النبي ﷺ قال :

« ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة » .^(١)

وهذا الحديث ورد على سبب وهو مذكور في كتاب الصيد بتمامه .

وربما استدل أصحابهم بما :

٧٨ - [أخبرنا الحاكم أبو عبدالله أبا أبو محمد الحسين بن محمد

بيبروت ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن ثنا]^(٢) يوسف بن السفر ثنا

الأوزاعي عن يحيى بن [أبي]^(٣) كثير عن أبي سلمة [بن عبد الرحمن] [قال :

سمعت [^(٤) أم سلمة [زوج النبي ﷺ] تقول : سمعت رسول الله ﷺ

يقول : [^(٥)

= الآداب، فألي أن يقرأه، وقال : اضرروا عليه، ويعقوب بن محمد هذا واهي الحديث .

وانظر « السلسلة الضعيفة » (رقم : ٢١٣) .

• سابعاً : وأخرج الحكيم - فيما ذكر القرطبي في « التفسير » (٢ / ١٠٢) - ثنا عمر

ابن أبي عمر ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن عمر بن بلال الفزارى قال : سمعت عبدالله بن

بشر المازنى يقول : قال رسول الله ﷺ : « قصوا أظافركم، وادفنوا قلاماتكم، ونفوا برامجكم،

ونظفوا لثاتكم من الطعام، وتسنوا، ولا تدخلوا على قُبْرٍ بُخْراً » .

وإسناده ضعيف جداً، كالذى قبله .

(١) سيأتي تخرجه في كتاب الصيد إن شاء الله تعالى .

(٢) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : « روى »، وهذه المسألة موجودة

في « الخلافيات » المسندة في كتاب الصلاة، بعد مسألة (وقت صلاة المغرب)، وأولها

فيها : « أخبرنا الحاكم ... » .

(٣) ما بين المعقودين سقط من « الخلافيات » .

(٤) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : « عن » .

(٥) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

« لا يأس بسلك الميتة إذا دبغ، ولا يأس بصوفها وشعرها وقرنها إذا غسل بالماء ». ^(١)

قال [أبو الحسن] [الدارقطني] ^(٢) : « يوسف بن السُّفُر : متزوك ولم يأت به غيره ». ^(٣)

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٧) - ومن طريقه البهقي في « الكبrij » (١ / ٢٤) - ثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم ثنا سعد بن محمد بيروت ثنا أبو أثرب به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٣ / ٢٥٨) (رقم : ٥٣٨) : ثنا إسماعيل بن قيراط ثنا سليمان بن عبد الرحمن به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٧) : ثنا عبدالباقي بن قانع ثنا إسماعيل بن الفضل ثنا سليمان بن عبد الرحمن به .

وإسناده واهية، وأفته يوسف بن السُّفُر، وسيأتي الكلام عليه .

قال الهيثمي في « المجمع » (١ / ٢١٨) بعد عزوه للطبراني : « وفيه يوسف بن السُّفُر، وقد أجمعوا على ضعفه » .

وقال البهقي في « المعرفة » (١ / ١٤٦) بعد أن سرد منه : « إنما رواه يوسف بن السُّفُر، وهو متزوك في عداد من يضع الحديث » .

وانظر : « تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ١١) .

(٢) ما بين المعقودين سقط من « الخلافيات » .

(٣) كذا في « السنن » له (١ / ٤٧) عقب الحديث، وكذلك نقله المصنف عنه في « الكبrij » (١ / ٢٤). وقال ابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٩٣ - مع التنبيح) : « قال الدارقطني : لم يأت به غير يوسف بن السُّفُر، وهو متزوك بمكذب ». ونقل الذهبي في « الميزان » (٤ / ٤٦٦) أنَّ الدارقطني قال عنه : « متزوك بمكذب ». وتعقبه ابن حجر في « اللسان » (٦ / ٣٢٢ - ٣٢٣) وشكك في « بمكذب »، وبين أنَّ الذهبي تابع ابن الجوزي على هذا الخطأ، فقال : « وتكتذب الدارقطني ما أدرى من أين نقله، ولعله تبع في ذلك ابن الجوزي ». =

٧٩ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أبو علي الحسين بن محمد القتباني ثنا محمد بن إسماعيل قال : يوسف بن السفري أبو الفيض، كاتب الأوزاعي، منكر الحديث .^(١) قال الحاكم أبو عبد الله في كتاب (أسماء المجرورين) من كتاب « المدخل » : يوسف بن السفري أبو الفيض، روى عن الأوزاعي أحاديث موضوعة، لو لم يرو من المناكير إلا روايته :

٨٠ - عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن سفيان عن ابن مسعود؛
قال : قال رسول الله ﷺ :
« الرزق مقسم، وهو آتٍ ابن آدم على أيّ سيرة سارها، ليس تقوى تقى برأته، ولا فجور فاجر بناقصيه، وبينه وبينه ستة^(٢) وهو طالبه ».^(٣)

= قلت : ترجم الدارقطني لابن السفري هذا في « الضعفاء والمجرورين » (رقم : ٥٩٩) ويشن أنّ عبد الله بن عمران العابدي روى عنه، وكان يخطئ في اسم أخيه، فيقول : « ابن الفيض » وكذا : « أبي الفيض » ولا يمنع أن يكون الدارقطني قال عنه مرّة : « متزوك الحديث »، ومرة أخرى : « متزوك يكذب » !

ووُجِدَتْ ابن الجوزي يصرُح بذلك في كتابه « الضعفاء » (٣ / ٢٢٠ - ٢٢١) (رقم : ٣٨٥٣) فلا وجه لعقب ابن حجر المذكور، والله أعلم .

(١) انظر : « التاريخ الكبير » (٤ / ٣٨٧) و « التاريخ الصغير » (٢ / ٢٢٣) و « الضعفاء الصغير » (١٣٣) و رواه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٤) بهذا الإسناد .
(٢) في الأصل : « شير » وهو خطأ .

(٣) أخرجه ابن حبان في « المجرورين » (٣ / ١٣٣) و ابن الجوزي في « الواهيات » (٢ / ٩٨) والدهليسي في « الفردوس » (٢ / ٢٨٠) (رقم : ٣٢٩٦).
وهو حديث موضوع، ألقه يوسف بن السفري .

وانظر : - غير مأمور - « تذكرة الموضوعات » (١٩٠) و « تذكرة ابن القيسراني » =

لكان فيه غنية من تدبره، كيف وقد كثرت المناكير في روايته، وبذلك سقط عن الاحتجاج بروايته^(١).

٨١ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسين الحجاجي الحافظ ثنا أبو الجهم ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : يوسف بن السُّفَرَ كان يكذب.^(٢)

وروبي من حديث عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ بإسناد واهي :

٨٢ - أخبرنا أبو بكر الحارثي أباً علي بن عمر ثنا محمد بن علي الأبلی

= (٩٨ / ٢) و « كشف الخفاء » (١ / ٢٧٩) .

(١) في مخطوط « المدخل إلى الصحيح » (ق ١٧ / ب) و « مطبوعه » (١ / ٢٢١) (رقم : ٢٢٩) : « روى عن الأوزاعي أحاديث موضوعة » فقط دون أي زيادة !! ولم نعرف لهذا الكتاب إلا نسخة المكتبة السليمانية بتركيا، تحت (رقم : ٣٤٦ / ٢) . وهذا التقليل من تلميذ صاحبها بذلك على تعصي وقع فيها .

(٢) « أحوال الرجال » (رقم : ٢٨٥) .

وقد تكلّم فيه غير واحد من التقاد واتهمه بعضهم بالوضع، فقال النسائي : ليس بشقة . وقال مرتوك . وقال أبو نعيم في « الضعفاء » (رقم : ٢٨٣) : « منكر الحديث » . وقال دحيم : « ليس بشيء » . وقال أبو حاتم : « منكر الحديث جداً » . وقال أبو زرعة : « ذاهم الحديث » . كذلك في « الجرح والتعديل » (٤ / ٢ / ٢٢٣) (رقم : ٩٣٥) وقال ابن حبان في « المgrossين » (٣ / ١٢٣) : « روى عن الأوزاعي ما ليس من أحاديثه من المناكير التي لا يشك عوام أصحاب الحديث أنها موضوعة، لا يحلُّ الاحتجاج به بحال » . وقال ابن عبد البر : « أجمعوا على أنه منكر الحديث » . وقال العقيلي في « الضعفاء الكبير » : (٤ / ٤ / ٤٥٢) : « يحدُث بمناقير » . فلان في القول !! ورماه المصنف في « المعرفة » (١ / ١٤٦ - ١٤٧) بمعنة الوضع .

وانظر : « الضعفاء » (٣ / ٣ - ٢٢٠) لابن الجوزي و « الميزان » (٤ / ٤٦٦) و « اللسان » (٦ / ٦ / ٣٢٢) .

ثنا أحمد بن إبراهيم البصري ثنا محمد بن آدم ثنا الوليد بن مسلم عن أخيه ^(١)
عبدالجبار بن مسلم عن الزهرى عن عبيد الله [بن عبد الله] عن ابن عباس قال :
« إنما حرم رسول الله عليه السلام من الميتة لحمها، فأمّا الجلد والشعر والصفوف فلا
يأس به » . ^(٢)

٨٣ - [أخبرنا أبو بكر أنبأ علي بن عمر الحافظ قال : [^(٣) « عبدالجبار بن
مسلم ضعيف » . ^(٤)]

(١) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي عن » .

(٢) أخرجه الدارقطني في « السنن » (٤٧ / ١ - ٤٨) .
وأخرجه المصنف في « الكبرى » (٢٤ / ١ - ٢٣) : أنبأ أبو عبدالرحمن « إسلامي أنا
علي بن عمر به » .

وأخرجه تمام في « الفوائد » (رقم : ٧٥٥) - ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ
دمشق » (٩ / ق - ٣٩٠) - : أخبرنا أبو الميمون عبدالرحمن بن عبد الله بن راشد وأبو
عبد الله بن مروان في آخرين قالوا : ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي - وهو البصري -
به . وقال عقبه : « لم يستند عبدالجبار غير هذا الحديث، والله أعلم » .

قلت : وعبدالجبار ضعيف - وسيأتي الكلام عليه - وفيه تدليس الوليد أيضاً .
وقد أعلمه عبدالجبار : الدارقطني وعنه المصنف هنا وفي « الكبرى » (٢٤ / ١)
و « المعرفة » (١ / ١٤٦) والغسانى في « تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني »
(رقم : ١٢) وابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٩١ - مع التتفيق » .

(٣) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « قال الدارقطني » .
(٤) « سنن الدارقطني » (١ / ٩٨) .

وقال الذهبي في « الميزان » (٢ / ٥٣٤) : « ضعيف ولا أعرفه » !!
قلت وهذا عجب منه، وله ترجمة في « تاريخ دمشق » (٩ / ق - ٣٨٩) .
وقال يعقوب بن سفيان في « تاريخه » : « سألت هشام بن عمار عنه، فقال : كان
يركب الخيل ويتنزه ويتصيد » . قال الحافظ في « اللسان » (٣ / ٣٩٠) : « وهذا الوصف =

ورواه أبو بكر شليمي الهذلي عن الزهرى [دون ذكر النبي ﷺ في متنه .

٨٤ - أخبرناه محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم ثنا شابة ثنا أبو بكر الهذلي عن الزهرى [بن عبد الله] عن ابن عباس قال : إنما حرم من الميتة ما يؤكل منها ، وهو اللحم ، فأئم الجلد والسن والعظم والشعر والصوف فهو حلال .^(١)

٨٥ - [أخبرنا محمد أنبا علي بن عمر قال : أبو بكر الهذلي ضعيف .^(٢)

وقال في موضع آخر : أبو بكر الهذلي متروك .^(٣)

= مع رواية أخيه عنه برفع جهالة عينه .

قلت : وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧ / ١٣٦) وأورد له هذا الحديث ، وهذا من تسامله المعروف في مذهبه في رفع الجهالة عن الرواية . فإنه لم يرو عن عبدالجبار غير الوليد ، كما قال الحافظ ابن حجر .

وانظر : « المغني في الضعفاء » (١ / ٣٦٦) و « الضعفاء » (٢ / ٨٣) لابن الجوزي .

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٩ - ٥٠) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٣) : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه نا علي بن عمر به .

وقال قبله : « وقد روى أبو بكر الهذلي عن الزهرى في هذا الحديث زيادة لم يتابعه عليها ثقة » . وضعف أبو بكر الهذلي ، وأعلمه في « المعرفة » (١ / ١٤٦) به أيضاً ، وكذا فعل الدارقطني قبله وتبعه الغسانى في « تحرير الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ١٠) وابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٩٢ - مع التنقیح) .

(١) « السنن » (١ / ٤٧) للدارقطني وعنه المصنف في « الكبير » (١ / ٢٣) و « المعرفة » (١ / ١٤٦) .

(٢) « السنن » (١ / ٤٨) .

٨٦ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي الفقيه أنا علي بن عمر الحافظ أنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول ثنا جدي ثنا عمار بن سلام بن ^(١) محمد ثنا زافر عن أبي بكر الهمذلي عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس في قوله عز وجل : [^(٢) قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعُمٍ يَطْعَمُه ...] ^(٣) الآية [^(٤)] قال : « الطاعم الآكل ، فأمّا الشئ والنقرن والعظم والصوف والشعر والوبر والعصب فلا يأس به لأنّه يُغسل » .
قال علي ^(٥) : « أبو بكر الهمذلي ضعيف ^(٦) » . ^(٧)

٨٧ - [وأخبرنا أبو بكر أنا علي ثنا محمد بن نوح الجندى ساپوري ثنا علي بن حرب ثنا سليمان بن أبي هوذة ثنا زافر بن سليمان عن أبي بكر الهمذلي أنّ الزهرى حدّثهم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله عليه السلام [قال ^(٩) : قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعُمٍ]

(١) في « سنن الدارقطني » : « أبو » .

(٢) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « لم يذكر الشئ عليه في متنه ، ورواه أيضاً بالإسناد وتفسير الآية » .

(٣) الأنعام : ١٤٥ .

(٤) ما بين المقوفين سقط من نسخة « الخلافيات » .

(٥) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٦ - ٤٧) ومن طريقه المصنف .
واسناده ضعيف لضعف أبي بكر الهمذلي ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

(٦) في نسخ « المختصر » : « الدارقطني » .

(٧) في نسخ « المختصر » : « متزوك » .

(٨) « سنن الدارقطني » (١ / ٤٧) .

(٩) ما بين المقوفين سقط من الأصل ، واستدركه من « سنن الدارقطني » .

يطعمه ^(١) [^(٢)] :

« ألا كُل شيء من الميتة حلال إِلَّا مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَأَمَّا الجلد والقَدْ ^(٣) والشعر والصوف والسُّنَّ وَالعَظِيم فَكُلْ هَذَا حَلَالٌ لَأَنَّهُ لَا يُذْكُر ». ^(٤)

[قال علي : « أبو بكر الهمذاني متزوك ». ^(٥)]

٨٨ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدُّورِي قال : [قال يحيى - [يعني] ابن معين - : « هذا الحديث ليس يرويه إِلَّا أبو بكر الهمذاني عن الزهرى عن عبيد الله [بن عبد الله] عن ابن عباس أنه كره من الميتة لحمها فَأَمَّا السُّنَّ وَالشَّعْرُ وَالقَدْ ^(٦) فلا يأس به ». ^(٧)]

وقال يحيى [في موضع آخر من « التاریخ »] : « أبو بكر الهمذاني ليس بشيء ». ^(٨)

(١) الأنعام : ١٤٥ .

(٢) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « ورواه بالإسناد مرفوعاً » .

(٣) في نسخة (ب) من « المختصر » بدلها : « والقرن » ! وكذا في مطبوع « سنن الدارقطني » .

(٤) أخرجه الدارقطني في « السنن » (٤٨ / ١) ومن طريقه المصطفى .

واسناده ضعيف، لضعف أبي بكر الهمذاني، وسيأتي الكلام عليه .

(٥) « سنن الدارقطني » (٤٨ / ١) .

(٦) في نسخة (ب) من « المختصر » : « والقرن » ! وما أثبتناه هو المافق لما في « تاريخ ابن معين » .

(٧) « تاريخ ابن معين » (رقم : ٤٥٤٢ - رواية الدورى)؛ وأسناده المصطفى عنه في « الكبرى » (١ / ٢٣) و « المعرفة » (١ / ١٤٦) .

(٨) « تاريخ ابن معين » (رقم : ٣٢٨١ و ٣٥٢٦ - رواية الدورى) .

٨٩ - [أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبا أبو إسحاق الرازي ثنا أبو الحسين الغازى^(١) ثنا عمرو بن علي قال : سمعت يزيد بن زريع يقول : « عدلت عن أبي بكر الهذلي وأبي هلال عمدأ ». ^(٢) .

قال عمر بن علي : « ولم أسمع بمحى - يعني : ابن سعيد القطان - ولا عبد الرحمن - يعني : ابن مهدي - يحدثان عن أبي بكر الهذلي شيء قط ». ^(٣) .

٩٠ - أخبرنا محمد بن الحسين أنا أحمد بن محمد بن عبدوس قال :

سمعت عثمان بن سعيد يقول ليعلى بن معين : فشلمني أبو بكر تعرفه ؟ يروي عنه أبو أويس ؟ فقال : « هو أبو بكر الهذلي، ليس بشيء ». ^(٤)

٩١ - أخبرنا أبو سهل المهراني أنبا أبو الحسين العطار أخبرني أبو عبدالله الروايانى قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : « أسامي الضعفاء : شلمنى

= وأسنده المصنف عنه في « الكبري » (١ / ٢٢) و « المعرفة » (١ / ١٤٦) .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازى، الإمام، الثقة، الحافظ، له ترجمة في « السير » (١٤ / ٤٠٧) .

(٢) و (٣) رواه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ١١٦٨) كتب محمد بن الحسن البرى، والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ / ١٧٨) : ثنا محمد بن عيسى، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ١ / ٣١٣) (رقم : ١٣٦٥) نا محمد بن إبراهيم وابن حبان في « المجموعين » (١ / ٣٥٩) نا الهمدانى كلهم عن عمرو بن علي به .

(٤) « تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى » (رقم : ٣٧٦) وعنه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٩ / ٢٢٤) وابن عدي في « الكامل » (٣ / ١١٦٧) وابن حبان في « المجموعين » (١ / ٣٥٩) .

- أبو بكر الهذلي البصري، عن الحسن وعكرمة، ليس بالحافظ عندهم ». ^(١)
- ٩٢ - أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا أبو الحسن الحجاجي أنا أبو الجهم ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : « أبو بكر الهذلي، شُلْمَى، يُضَعِّف حديثه، وكان من علماء الناس بآياتهم ». ^(٢)
- ٩٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله ثنا أبو العباس ثنا عباس الدُّوري [قال : [سمعت] يحيى [بن معين يقول : « أبو بكر الهذلي لم يكن بثقة، وكان يكون في مسجد غندر - وكان مسجد غندر مسجد هذيل - ». ^(٣)
- قال يحيى : [قال غندر : « كان أبو الهذلي كذاباً ». ^(٤)

(١) « الضعفاء الصغير » (رقم : ١٥٨) - وسقط منه « البصري » - و « التاريخ الكبير » (٢ / ٢ / ١٩٨).

(٢) « أحوال الرجال » (رقم : ٢٠٢) وعن ابن حماد وعن ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١١٦٨).

(٣) « تاريخ يحيى بن معين » (رقم : ٤٤١) - رواية الدوري وعن ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٦٨) والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ / ١٧٨).

وقد قال ابن معين - فيما رواه عنه ابن أبي خيثمة وعن ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٣١٣ / ٣١٣) (رقم : ١٣٦٥) : « كان غندر يقول : كان أبو بكر الهذلي إمامانا، وكان يكذب ». ^(٥)

وشئل عنه شعبة ؟ فقال : « دعني، لا أنيء ». وقال أبو حاتم : « ليس بقوى الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتاج به ». كذا في « الجرح والتعديل » (٢ / ٣١٣ / ٣١٤) وترجمه أبو زرعة في « الضعفاء » له (رقم : ١٤٤) ونقل عنه ابن أبي حاتم قوله فيه : « بصري، ضعيف ». وقال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » (رقم : ٢٣٣) : « متروك الحديث، بصري وضعيف الإمام أحمد أمره كما قال أبو بكر المروذى في « علل الحديث » (رقم : ٨٨) وكذا في « بحر الدم » (رقم : ١٢١٤) وقال ابن حبان في « المجرودين » -

[قال الشيخ أحمد رحمة الله :] وقد روى :

٩٤ - عن عبدالله بن قيس البصري سمع [عبدالله] بن مسعود يقول : « إنما حرم من الميتة لحمها ودمها » .

٩٥ - [أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أبا إبراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن سليمان بن فارس ثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال إسرائيل عن حمران بن أعين عن أبي حرب - يعني : عن عبدالله بن قيس - بمثله .^(١)]

= (١ / ٣٥٩) : « يروي عن الأئمّة الأشیاء الموضوعات » . وقال الذهبي عنه : « إخباری علامة، لین الحديث » . وقال أيضاً : « مجمع على ضعفه » . وقال ابن حجر : « إخباری، متروك الحديث » .

وانظر : « الضعفاء » (٢ / ١٢) (رقم : ١٤٩٢) لابن الجوزي و « الميزان » (٤ / ٤٩٧) و « المغني في الضعفاء » (رقم : ٧٢٣٩) و « ديوان الضعفاء » (رقم : ٤٨٧٣) .
 (١) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ٣ / ١٧١) - ومن طريقه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٤) - بإسناده ومتنه، ولم يسوق البخاري لفظه .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصطفى » (٨ / ٢٨٢) عن وكيع، وابن المتن في « الأوسط » (٢ / ٢٨٦) (رقم : ٨٧٥) ثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان ثنا حمران به . إلا أنّ إنما حرب بن أبي الأسود الدبيلي قال : شُفِّل ابن مسعود عن فارة وقعت في سمن ؟ فقال ابن مسعود : إنما حرم الله من الميتة لحمها ودمها .

وهذا إسناد منقطع لجهة الواسطة بين أبي الأسود وابن مسعود، وقد عرفت في الإسناد الأول، ولكنها ضعيفة، فعبد الله بن قيس، قال علي ابن المديني فيه : مجهول لم يرو عنه غير داود، ليس بإسناده بالصافي، وترجمه ابن حبان في « ثقاته » (٥ / ٤٢) ! ولم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٢ / ١٣٩) (رقم : ٦٥١) جرحًا ولا تعديلاً، وجده الذهبي وابن حجر .

وانظر : « تهذيب الكمال » (١٥ / ٤٥٩) و « التهذيب » (٥ / ٣٦٥) و « الميزان » (٢ / ٤٧٣) .

وهذا إن صَرَّ فالمراد به - والله أعلم - اللَّحْمُ والدَّمُ وما في معناهما مما لا يؤثر فيه الدباغ؛ دون الجلد الذي يؤثر فيه الدباغ؛ فيطهر به .

٩٦ - [أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن^(١) الطرافي الغنَّري ثنا عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبدربه الجرجسي^(٢) ثنا بقية عن عمرو بن خالد عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

« كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع طهوره وسوائله ومشطه، ورأيت رسول الله ﷺ يمتشط [٣) بمشط من عاج ».٤)

(١) في الأصل : « أبو الحسين » ١ والصواب ما أثبتناه، كما في « الأنساب » (٨ / ٢٢٦) وفيه قول الحاكم عنه : « كان صدوقاً » و « السير » (١٥ / ٥١٩)، وغيرهما .

(٢) في الأصل : « يزيد بن عروبة المرعشي » ١١ وهو خطأ، وصوابه ما أثبتناه وهو حمسي، وكان محدثها في وفته، وكان يسكن عند كنيسة جرجس، فغلبت عليه النسبة إليها، أثني عليه الإمام أحمد، وقال : « ما كان أثنيه (١) ». كذلك في « الجرح والتعديل » (٤ / ٢ / ٢٨٠). وانظر : « السير » (١٠ / ٦٦٧).

(٣) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « وما روي من امتناط رسول الله ﷺ ».١

(٤) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٦) أخبرنا أبو زكريا به . وأخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » (١٤٨) - ومن طريقه البغوي في « الشمائل » (٢ / ٦٨٥) (رقم : ١٠٨٣) - : أنا ابن أبي عاصم أنا ابن مصنفٍ نا بقية . واستناده ضعيف، وقال البيهقي عقبه : « رواية بقية عن شيوخه المجهولين ضعيفة ». وقال قبله : « وروي فيه حديث منكر » ثم سرده .

وتعقبه ابن الترمذاني، فقال : « والمفهوم من كلامه هنا أنَّ الواسطي مجهول، وهو ليس كذلك ».٢

قلت : فيه عمرو بن خالد وهو ضعيف، وسيأتي الكلام عليه، وت disillusion بقية . وقد رواه أبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » (١٤٨) من طريق عمر بن موسى عن =

قتادة مرسلاً . وفي آخره : « وامتنع من غير ذكر » بمعنى من عاج » وهو أشبه . والحديث صحيح بشواهد من غير ذكر « ومشطه » و « يمتنع بمشط من عاج » . أخرج مسلم في « الصحيح » (١ / ٥١٢ - ٥١٤) (رقم : ١٣٩) والنسائي في « المجنبي » (٣ / ٢٤١) وأبو داود في « السنن » (رقم : ١٢٤٦) والبيهقي في « الكبير » (١ / ٣٩) وغيرهم من حديث عائشة - وهو طويل - وفيه : « كنا نعد له سواكه وظهوره ... » .

وأستدل القائلون بظهور عالم وقرن وعصب المية بحديث آخر :
وهو حديث ثوبان : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ اشترى لفاطمة قلادةً من عصبٍ، وسوار من عاجٍ »؛ أخرجه أحمد في « المسند » (٥ / ٢٧٥) وأبو داود في « السنن » (٤ / ٤١٩ - ٤٢٠) (رقم : ٤٢١٣) وابن ماجه في كتاب « التفسير » - كما في « تنقية التحقيق » (١ / ٢٩٥) - والبيهقي في « الكبير » (١ / ٢٦) والطبراني في « الكبير » (٢ / ١٠٣) (رقم : ١٤٥٣) وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٦٨٦) من طريق حميد الشامي عن سليمان بن المثنوي به .

وإسناده ضعيف جداً، فيه حميد وسليمان مجهولان .

قال عثمان بن سعيد الدارمي في « تاريخه » (رقم : ٢٦٨) : « قلت : فحمد الشامي كيف حدثه الذي يروي حديث ثوبان عن سليمان المثنوي ؟ فقال - أى : ابن معين - : ما أعرفهما » . وقال ابن عدي عقبه : « وحميد الشامي هذا إما أنكر عليه هذا الحديث، وهو حدثه، ولم أعلم له غيره » . وما عرف أحمد حميداً، كما أنسنه ابن عدي وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣ / ٣٣٢) وبهما ضعفه ابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٢٩٤ - مع التنقية) .

والحديث لم يزد المزي في « التحفة » (٢ / ١٣١) (رقم : ٢٠٨٨) إلّا لأنّي داود، وفاته عزوه لابن ماجه في « التفسير »، وهو كتاب مستقل له، خارج « السنن »، وليس هو من شرطه .

ولو صلح الحديث فلا حجّة لهم فيه، فإنّ ابن قتيبة قال : « ليس العاج ه هنا الذي تعرفه العامة وتخرقه من العظم، والثاب، ذلك ميتة منهي عنه، فكيف يتخلّد لها منه سواراً، إما العاج الذيل، والعاج الذلة، قال ذلك الأصمسي » .

[إسناده ضعيف، عمرو بن خالد الواسطي ضعيف.]^(١)
 وأئمًا شعور الأدميين فإنها ظاهرة في ظاهر مذهب الشافعي^(٣) رحمة الله^(٤) لكرامته، ولو قوع البلوى به.

= وقد نازع في ذلك ابن التركمانى في «الجوهر النقى» (١ / ٢٧ - ٢٨) فراجعه.

وانظر : «الصحاح» مادة (عروج) (٣٣١ - ٣٣٢).

(١) قال البخاري في «الضعفاء» (رقم: ٢٥٩) و«التاريخ الصغير» (١ / ٣١٠)
 و«التاريخ الكبير» (٦ / ٢٣٨) : «منكر الحديث». وقال النسائي في «الضعفاء
 والستروكين» (رقم: ٤٤٩) : «متروك الحديث». وقال يحيى بن معين في «تاریخه»
 (رقم: ١٨٢٥ - رواية الدوري) : «وهو غير ثقة، ولا مأمون». و(رقم: ٤٧٣٣) :
 «كذاب» و(رقم: ٤٨٦٦) : «ليس بثقة». وقال في «تاریخ الدارمي» (رقم: ٥٦٨) :
 «شيخ كوفي كذاب». وكذبه الدارقطنی في «ضعفاته» (رقم: ٤٠٣).

وانظر : «علل أحمد» (١ / ٥٦) و«الجرح والتعديل» (١ / ٣ - ٢٣٠) و«المجرورين» (٢ / ٧٦) و«تاريخ واسط» (١٩٣) و«سؤالات البرقانی» (٣٩٩)
 و«الميزان» (٣ / ٢٥٢) و«التهذيب» (٨ / ٢٢).

(٢) بدل ما بين المعقوقين في نسخ «المختصر» : «فرواه عمرو بن خالد الواسطي عن
 قنادة عن أنس، وعمرو ضعيف».

(٣) انظر : «الأم» (٩ / ١) و«المجموع» (١ / ٢٨٩) و«نهاية المحتاج» (١ / ٢٥٠)
 و«الأوسط» (٢ / ٢٧٤) لابن المنذر و«فتح الباري» (١ / ٢٧٤).
 وقد ذكر الذهبي في «السير» (١٣ / ٥٤٦) في ترجمة أبي جعفر الترمذى أنَّ
 النwoي نقل أنَّ أبي جعفر جزم بظهور شعر رسول الله ﷺ، قال : «وقد خالف في هذه المسألة
 جمهور الأصحاب» !! وتعقبه بقوله : «قلت : يتعين على كل مسلم القطع بظهور ذلك، وقد
 ثبت أنه ﷺ لما حلق رأسه، فرق شعره المُطْهَر على أصحابه، إكراماً لهم بذلك، فوالهفي على
 تقبيل شعرة منها» .

قلت : وهذا ليس خاصاً بشعر النبي ﷺ - وإن كان هو أطهر وأكرم - وإنما عام بالئاس
 جميعاً، وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

(٤) في نسختي (ب) و(ج) من «المختصر» : «رضي الله عنه» .

وقد صَحَّ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَ بِتَفْرِيقِ شِعْرِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَوْ كَانَ نَجْسًا^(١)
لَا أَمَرَ بِتَفْرِيقِهِ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى] [٢) لَأَنَّ^(٣) النَّجْسُ لَا يَقْسِمُ .^(٤)

(١) فِي نُسْخَةِ « الْمُخْتَصِّ » : « وَلَوْلَا أَنَّهُ طَاهِرٌ لَمَّا ... » .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْوَظَيْنِ سَقْطٌ مِنْ « الْخَلْفَيَاتِ » .

(٣) فِي « الْخَلْفَيَاتِ » : « فَانْ » .

(٤) وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى طَهَارَةِ شِعْرِ ابْنِ آدَمَ ابْنِ الْمَنْذُرِ فِي « الْأَوْسْطَ » (٢ / ٢٧٥) -
٢٧٦) وَأَنَّهُ بِالْحَجَّاجِ الْعَقْلَيَّ، وَبِمَا سَيِّدَكُهُ الْمَصْنُوفُ مُسْنَدًا مِنْ تَفْرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعْرَهُ
الظَّاهِرَ عَلَى النَّاسِ، وَرَدَّ عَلَى مَنْ أَدْعَى أَنَّ هَذِهِ الطَّهَارَةَ خَاصَّةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَدْ
اَخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي شِعْرِ بْنِ آدَمَ فَكَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ لَا يَرِي بِأَسَانِي يَتَفَقَّعُ بِشِعْرِ النَّاسِ
الَّتِي تَحْلِقُ بِهِنِّي، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ مَا كَانَ طَاهِرًا فِي حَالِ حَيَاتِهِ يَجْزُو مَلْكَهُ وَالْإِنْفَاعَ بِهِ، وَإِنْ
كَانَ مَا لَا يُؤْكِلُ لَحْمَهُ فَلَا يَأْسُ بِالْإِنْفَاعِ بِشِعْرِهِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدِ الْمَوْتِ، لَأَنَّ الشِّعْرَ لَا يَمُوتُ،
وَذَلِكَ كَالْإِنْسَانُ وَهُوَ طَاهِرٌ وَشِعْرُهُ طَاهِرٌ، فَإِذَا جَزَّ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِهِ، لَأَنَّ الشِّعْرَ لَا ذَكَرَةٌ عَلَيْهِ
وَلَا حَيَاةٌ فِيهِ، وَهُوَ بَعْدَ الْجَزَّ وَقَبْلِهِ، وَبَعْدَ مَوْتِ الْإِنْسَانِ وَقَبْلِهِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ لَا يَتَغَيَّرُ، وَكَذَلِكَ
الْحَمَارُ الْأَهْلِيُّ، وَالسَّنُورُ، وَكُلُّ مَا مَلَكَهُ وَكَانَ طَاهِرًا فِي حَالِ حَيَاتِهِ مَا لَا يُؤْكِلُ لَحْمَهُ، وَكُلُّ مَا
لَمْ يَجْزُ مَلْكَهُ وَالْإِنْفَاعَ بِهِ فِي حَالِ حَيَاتِهِ، فَكَذَلِكَ شِعْرُهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدِ مَوْتِهِ، لَا يَجْزُو الْإِنْفَاعَ
بِهِ، وَذَلِكَ كَالْخَنَزِيرُ » .

ثُمَّ قَالَ : « مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَصْلِي وَعَلَى ثُوبِهِ بَعْضُ الشِّعْرِ مِنْ رَأْسِهِ
وَلِحِيَتِهِ، وَفِيمَا يَجْدُونَهُ فِي أَطْعَمَتِهِمْ وَأَشَرَّتِهِمْ مِنَ الشِّعْرِ لَا يَتَعَافَّونَ ذَلِكُ، بِيَانِ عَلَى أَنَّ الشِّعْرَ
طَاهِرٌ، وَلَيْسَ مَعَ مَنْ أَدْعَى أَنَّ شِعْرَ بْنِ آدَمَ نَجْسٌ حَجَّةٌ تَلْزِمُ » .

ثُمَّ قَالَ : « وَفِي قَسْمٍ مِنْ قَسْمِ شِعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ النَّاسِ، بِيَانِ عَلَى طَهَارَةِ الشِّعْرِ، وَإِنْ
قَالَ قَائِلٌ : شِعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يَقْصُرُ فَهِمَهُ يَقُولُهُ، وَقَالَ : لَا يَجْزُو أَنَّ
يَجْعَلَ شِعْرَ سَائِرِ النَّاسِ كَشِعْرِهِ، نَبِيِّنَ لَهُ، لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَى مَنْ قَالَ : « إِنَّ الشِّعْرَ طَاهِرٌ » شَيْئًا إِلَّا
يَدْخُلُ عَلَى مَنْ قَالَ : « إِنَّ الْمَنِي طَاهِرٌ » مَثَلُهُ، لَأَنَّهُ يَحْتَجُ فِي طَهَارَتِهِ بِفَرْكِ عَائِشَةِ الْمَنِيِّ مِنْ ثُوبِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَنْ يَدْخُلُ فِي أَحَدِهِمَا شَيْءًا إِلَّا دَخْلٌ فِي الْآخِرِ مَثَلُهُ، وَالْتَّحْكُمُ لَا يَجْزُو، وَعَلَى أَنَّ
الْخَلْفَالْقَوْلُ لَا يَفَارِقُ بَعْضَ مِنْ خَالِفِهِ مَا قَلَنَا، لَأَنَّهُ قَالَ : مِنْ مَنْ عَضُوا مِنْ أَعْضَاءِ زَوْجِهِ
أَنْتَقَضَتْ طَهَارَتِهِ، وَإِنْ مَنْ شَعَرَهَا لَمْ تَنْقَضْ طَهَارَتِهِ، وَقَوْلُهُ لَهَا : شِعْرُكَ طَالِقُ، مَثَلُ قَوْلِهِ =

٩٧ - [أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني قراءة عليه أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا الحسن بن محمد الرعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن محمد^(١) بن سيرين عن أنس بن مالك قال : « لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْجَمْرَةُ، وَنَحْرَ هَدِيهِ، تَنَاهَى الْحَلَاقُ شَقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، فَنَاوَلَهُ أَبَا طَلْحَةَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ شَقَّهُ الْأَيْسَرَ فَحَلَقَهُ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَ النَّاسِ ». ^(٢)

آخرجه مسلم بن الحجاج في « الصحيح » ^(٣) :

٩٨ - عن ابن أبي عمر عن سفيان أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ أنبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا صالح بن محمد أبو علي الحافظ ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد بن العوام عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك :

= لها : رجلك طلاق، فقد جعل الشُّعُر كعصر من أعضائها في باب الطهارة، قال : شعور بني آدم وما لا يجوز أكل لحمه نحس، لأنَّ ما قطع من المي هو ميت، فليقل مثل ذلك في شعور ما لا يؤكل لحمه، وليس فرق بينهما .

(١) في الأصل : « عن محمد عن ابن سيرين » والصواب حذف « عن » .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٢٥) و (٢ / ٦٧) : ثنا أبو محمد به .

وآخرجه الحميدى في « مستنه » (٢ / ٥١٢) - ومن طريقه الحاكم في « المستدرك »

(١ / ٤٧٤) وأبن المنذر في « الأوسط » (٢ / ٢٧٤) - ثنا سفيان به .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ». ووافقه الذهبي

في « التلخيص » ووهم في ذلك، فهو عند مسلم، كما سيأتي .

وانظر : « نصب الراية » (٣ / ٨٠) .

(٣) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب الحج : باب بيان أنَّ السنة يوم النحر أن

يرمي ثم ينحر ثم يحلق (٢ / ٩٤٨) (رقم : ١٣٠٥) بعد (٣٢٦) .

« أَنَّ الشَّيْءَ عَلَيْهِ لَمَّا حَلَقَ شَعْرَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، تَفَرَّقَ النَّاسُ فَأَخْدَنَوْا^(١) شَعْرَهُ، وَأَخْذَ أَبُو طَلْحَةَ مِنْهُ طَائِفَةً ». .

قال ابن سيرين : لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من الدنيا وما فيها .^(٢)

أخرجه البخاري في « الصحيح »^(٣) عن [صاعقة]^(٤) عن سعيد بن سليمان دون ذكر قول ابن سيرين .

٩٩ - أخبرنا أبو عمرو الرزجاهي^(٥) الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني أبو علي الحسن بن سليمان السطوي^(٦) ثنا علي ابن المديني ثنا قريش بن أنس عن ابن عون أنَّ مُحَمَّداً كَانَ يَقُولُ : ذُكْرُ عَنْدَ عَبِيدَةَ شَعْرُ الْبَيِّنِ عَلَيْهِ^(٧)، فَقَالَ : لَأَنْ يَكُونَ عَنِّي شَعْرٌ مِّنْهُ أَحَبُّ أَلِيَّ مِنْ كُلِّ صُفَرَاءِ وَبِيَضَاءِ .

(١) في « الكبرى » : « وأخذوا » .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (٧ / ٦٧ - ٦٨) بسنده ومتنه .

(٣) أخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب الوضوء : باب الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان (١ / ٢٧٣) (رقم : ١٧١) .

(٤) ياض في الأصل، وأثبتناه من « الكبرى » وسمَّاه البخاري : محمد بن عبد الرحيم، وكان يلقب بصاعقة لأنَّه كان جيد الحفظ، كما ذكر الخطيب في « تاريخه » (٢ / ٣٦٣) . وانظر : « نزهة الأباب » (١ / ٤٢١) (رقم : ١٧٥٨) .

(٥) بضم الراء وفتحها، حكى الوجهين السبكي في « طبقاته » (٤ / ١٥١) واقتصر السمعاني في « الأنساب » (٦ / ١١٠) على الفتح، وهذه النسبة إلى (رزجاه) قرية من قرى سطام . انظر : « السير » (١٧ / ٥٠٤) والتعليق عليه .

(٦) نسبة إلى بيع الثياب الشطوية، المنسوبة إلى (شطا) من أرض مصر، قال عنه الدارقطني في « سؤالات السهمي » (رقم : ٢٤٩) : « ثقة، ليس به بأس » . وترجمه الإسماعيلي في « معجم شيوخه » (رقم : ٢٣٣) .

رواه البخاري^(١) من حديث عاصم الأحول عن ابن سيرين [.

(١) في « صحيحه » كتاب الوضوء : باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (١ ٢٧٣) : ثنا مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل به . بلغت : « لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها » .

مسألة (٦)

ولا يجوز أن تستعمل^(١) الآنية المضيئة^(٢) بالفضة تضييب تزيين لها^(٣).
 وقال أبو حنيفة يجوز^(٤).
 ودليلنا^(٥) من [طريق] الخبر ما :

(١) في نسخ «المختصر» : «استعمال» .

(٢) أي : المزقة .

(٣) «الأم» (١ / ١٠)، و«المجموع» (١ / ٣١٧، ٣٠٧)، و«فتح العزيز»

(١ / ٣٠٢ - ٣٠٩)، و«الروضة» (١ / ٤٥)، و«معنى الحاج» (١ / ٣٠)، و«نهاية الحاج» (١ / ٩٢)، و«حاشية القليوبى وعمره» (١ / ٢٨ - ٢٩) .

وقد صرّح بعضهم بأنَّ الكثير الذي لا يحتاج إليه حرام، فإن احتاج إليه كره .

ونصَّ الخانبلة إذا كان التضييب كثيراً بحرم، أما إذا كان يسيراً حاجة لم يكره .

انظر : «المغني» (١ / ٧٧ - ٧٨) و«الكافى» (١ / ١٧ - ١٨) و«الخرر» (١ /

٧) و«الإنصاف» (١ / ٨١ - ٨٢) و«الكشف» (١ / ٥٥ - ٥٦) و«شرح منتهى

الإرادات» (١ / ٢٥ - ٢٦) و«مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢١ / ٨٤) .

وعند المالكية قولان : أحدهما : المنع . والآخر : الكراهة .

وقيل : القولان هما : المنع والمحواز .

وانظر : «حاشية الدسوقي» (١ / ٦٤) و«الخرشى» (١ / ٦٤) .

(٤) انظر : «الهدایة» (٤ / ٤ - ٧٨) و«شرح فتح القدیر» (٨ / ٨٢) (تبیین

الحقائق» (٦ / ١١) و«اللباب» (٤ / ١٥٩) و«حاشية ابن عابدين» (٦ / ٣٤٣) .

وهذا مذهب داود الظاهري، راجع «الخلق» (٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥) .

(٥) في نسختي (أ) و(ج) من «المختصر» : دليلنا .

١٠٠ - [أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أباً الريبع بن سليمان أباً الشافعي رحمة الله (١) (ح) .

١٠١ - وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أباً أبو عبدالله محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد ومحمد بن عبد السلام قالا : ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن زيد بن عبدالله عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ [(٢) أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ (٣) يُشَرِّبُ فِي آنِيَةِ الْفَضْلَةِ إِنَّمَا يَجْرِي (٤) فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ » (٥) .

(١) بدل ما بين المعقوقين في « نسخ المختصر » : « حديث أم سلمة المتفق على صحته » .

(٢) في « الخلافيات » بعدها : « ثنا يحيى بن ... » والصواب حذفها انظر مصادر التخريج .

(٣) في نسخ « المختصر » : « إِنَّ الَّذِي » .

(٤) في نسخة (أ) يجر، وانظر في معناها : « النهاية » (١ / ٢٥٥) .

(٥) أخرجه البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٤٧) (رقم : ٣٨) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا : حدثنا أبو العباس به .

وأخرجه في « السنن الكبرى » (١ / ٢٧) : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس و(ح) وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب به .

وأخرجه في « الصغرى » (رقم : ٧٥) : أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو الحسن الطراافي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا القعنبي فيما قرئ على مالك . =

[أتفق البخاري ومسلم على إخراجه في « الصحيح » .

فرواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك^(١).

ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى^(٢).

ووجه الاستدلال من [هذا]^(٣) [آنَّه] تحرِيمٌ ورد في الفضة، والتحرِيم إذا

[جرى في الذهب والفضة شرعاً]^(٤) عمَّ القليل والكثير كما قلنا في الربا .

= وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ في آخرين قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا
الريبي به .

وأخرجه في « شعب الإيمان » (٥ / ٢٠٨) (رقم : ٦٣٨١) : أخبرنا أبو عبدالله
الحافظ وأبو زكرياءين أبي إسحاق نا أبو الحسن أحمد بن عبدوس أنا عثمان بن سعيد الدارمي به
مقتصراً عليه دون الطريق الأخرى .

وأخرجه المصنف من طريق الشافعى، وهو في « الأم » (١٠ / ١) و « المسند » (١٠).

وهو في « موطأ » مالك (رقم : ١٦٧٤) ومن طريقه أخرجه الشيخان، كما سيأتي .

(١) أخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب الأشربة : باب الشرب في آنية الفضة

(٩٦ / ٩٦) (رقم : ٥٦٣٤) .

(٢) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب اللباس والزينة : باب تحرِيم استعمال الذهب
والفضة (٣ / ١٦٣٤) (رقم : ٢٠٦٥) .

وقال البيهقي في « الكبرى » (١ / ٢٧) : « وأخرجه مسلم (٣ / ١٦٣٤) عن أبي
بكر بن أبي شيبة والوليد بن شجاع عن علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر عن نافع، زاد : « إن
الذى يأكل ويشرب فى آنية الذهب والفضة ... » وذكر (الأكل) و (الذهب) غير محفوظ
في رواية علي بن مسهر .

وقد رواه غير مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة والوليد بن شجاع، دون ذكرهما، والله
أعلم » .

قلت : وانظر : « الإرواء » (١ / ٦٩) (رقم : ٣٣) و « فتح الباري » (١٠ / ٩٧) .

(٣) في نسخ « المختصر » : « وهذا » .

(٤) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : « ورد » .

١٠٢ - [أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله المحافظ أبا أبو عبدالله بن الحسين بن الحسن الطوسي بنيسابور وأبو محمد عبدالله بن محمد الخزاعي بمكة قالا ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا يحيى بن محمد الجاري^(١) ثنا زكريا بن إبراهيم بن عبدالله بن مطيع عن أبيه عن جده عن^(٢) ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من شرب في إناء ذهب^(٣) أو فضة أو إناء فيه شيء من ذلك فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم »^(٤).

١٠٣ - [قال الحاكم أبو عبدالله : ذاكرني الفقيه أبو الوليد - رحمة الله - بهذا الحديث، فأجبته : فيه عن هذا الشيخ - يعني أبا محمد - فقال : حدثنا الحسين بن الحسن عن ابن أبي مسرة، ثم قال : ما أحسن هذا الحديث ! لو كنا نعرف لزكريا بن عبدالله هذا حديثاً آخر . فقلت له : قد أنسد غير هذا الحديث . فقال : قد حشّن الحديث بهذا .

قال الشيخ أحمد رحمة الله : هكذا أخبرناه شيخنا أبو عبدالله رحمة الله، وذكره جده في هذا الإسناد زيادة .

فقد [أخرجه الأستاذ أبو الوليد والشيخ أبو الحسن الدارقطني في كتابيهما^(٥)] وليس فيه : « عن جده » .

(١) الجاري - بالجيم - نسبة إلى بلدة على الساحل بقرب مدينة رسول الله ﷺ، وتصحفت في « المعرفة » : (١ / ١٤٨) إلى « الحازمي » ॥

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : (وروي عن) .

(٣) في نسخة « الخلافيات » : (مذهب) .

(٤) انظر الحديث الآتي .

(٥) انظر الحديث الآتي وتعليقنا عليه .

٤٠٤ - [وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبا الحسين بن الحسن بن أبوب الطوسي ... فذكره مثله، إلا أنه قال عن أبيه عن جده، ليس فيه : « عبدالله بن عمر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال »، والباقي سواء^(١).]

٤٠٥ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزار ببغداد أنبا عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا يحيى بن محمد الجاري ثنا زكريا بن إبراهيم بن عبدالله بن مطبيع عن أبيه عن عبدالله بن عمر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « من شرب في آنية ذهب أو فضة أو إناء فيه شيء من ذلك : فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم »^(٢).

(١) أخرجه البيهقي في « الصغرى » (١ / ٦٩ - ٧٠) (رقم : ١٧٩) : أخبرنا أبو علي الروذباري فيه إلا أنَّ فيه « عبدالله بن عمر » فانظر الحديث الآتي .

(٢) أخرجه البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٤٨) (رقم : ٣٩) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي به . وأخرجه في « السنن الكبرى » (١ / ٢٨) : أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا الحسين بن الحسن بن أبوب الطوسي وأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسحاق الباز ببغداد وأنا عبدالله ابن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة قالا ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة به، من غير ذكره عن جده .

وقال : « أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في « فوائد عن الطوسي » والفاكهـي معاً، فزاد في الإسناد بعد أبيه « عن ابن عمر »، وأظنه وهما، فقد أخبرنا أبو الحسن بن إسحاق من أصل كتابه بخط أبي الحسن الدارقطني - رحمـه اللهـ كما تقدـم . وكذلك أخرجه أبو الحسن الدارقطـني في كتابـه .

وكذلك أخرجه أبو الـولـيد الفـقيـه عنـ محمدـ بنـ عبدـ الوـهـابـ عنـ أبيـ يـحيـىـ بنـ أبيـ مـسـرـةـ فيـ كـتابـهـ دونـ ذـكـرـ «ـ جـدـهـ » .

= ثم قال : « والمشهور عن ابن عمر في المضبب موقفاً عليه ». .

قلت : تصحّفت « مسراً » في « الكبير » إلى « ميسرة » !! وفيه « الحسين بن الحسن ابن أبي أيوب » والصواب حذف « أبي » وفي النسخة الخطيئة من « الخلافيات » : « أبو الحسين ابن الحسن بن أبي أيوب » والصواب حذف « أبو » أيضاً، كما في مصادر ترجمته، انظر « السير » (١٥ / ٣٥٨) .

وأخرجه أبو محمد عبدالله بن محمد الفاكهي في « حدبه » (١ / ق ١٨) (رقم : ٩٧ - بترقيمي) .

وأخرجه الحكم في « معرفة علوم الحديث » (١٣١) : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن الطوسي بنيسابور وأبو محمد عبدالله بن محمد .

وأخرجه السهبي في « تاريخ جرجان » (١٤٩) : حدثنا الإمام أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بـكـة ويعـدـادـ حـدـثـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ الفـاكـهـيـ بـهـ .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٤٠) نا عبدالله بن محمد الفاكهي به، وقال : « إسناده حسن » !!

وقال أبو الفضل بن عمار الشهيد في « العلل » (ص ١٤٩) : « تفرد به ابن أبي مسراً عن يحيى بن محمد الجاري » .

قلت : وقد أعلَّ بجهالة زكريا بن إبراهيم بن عبدالله بن مطعى وكذا أبيه، ويحيى بن محمد الجاري، قال البخاري : يتكلّمون فيه . وذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » (٩ / ٢٥٩ - ٢٦٠) وقال : « يغرب ». وقال ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٦٨٢) : « وليس بحديث بأس ». ووثقه ابن معين وكذا العجلاني في « نقائص » (ل ٥٩ / ٥٩ - بترتيب الهيشمي)، وأورد الذهبي في « الميزان » (٤ / ٤٠٦) في ترجمته لهذا الحديث، وقال : « هذا حديث منكر؛ أخرجه الدارقطني، وزكريا ليس بالمشهور ». .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٠ / ١٠١) بعد أن عزاه للدارقطني والحاكم والبيهقي : « فـأـنـهـ مـعـلـوـ بـجـهـالـةـ حـالـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـطـعـىـ وـولـدـهـ، وـقـالـ الـبيـهـقـيـ : الصواب ما رواه عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر موقفاً أنه « كان لا يشرب في قدح فيه ضبة فضة ». انتهى .

قلت : وبهذا أعلَّه ابن القطان، فقال فيما نقل عنه محمد بن عبد الهادي في « تنقیح =

= التحقيق » (١ / ٣٢١) وابن التركماني في « الجوهر النقي » (١ / ٢٩) : « حديث ابن عمر لا يصح، وزكريا هو وأبوه لا يعرف لهما حال ». وأصل الحديث ثابت عن أم سلمة - كما مر آنفًا - وغيرها، ولكن دون زيادة « أو إناء فيه شيء من ذلك » وألمع إلى ذلك شيخ الإسلام في « مجمع الفتاوى » (٢١ / ٨٥) وقال في حديث ابن عمر : إسناده ضعيف »، وأقره تلميذه محمد بن عبدالهادي في « تبييض التحقيق » (١ / ٣٢١).

وقد أعمل هذه اللفظة الحاكم، فقال في « معرفة علوم الحديث » في النزع الحادي والثلاثين : « معرفة زيادات ألفاظ فقهية في أحاديث ينفرد بالزيادة راوٍ واحد، وهذا مما يعز وجوده ويقل في أهل الصنعة من يحفظه، وقد كان أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النسابوري الفقيه ببغداد يذكر ذلك، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني بخراسان وبعدهما شيخنا أبو الوليد رضي الله عنهم أجمعين » . (ص ١٣٠) .

ثم أنسد هذا الحديث وقال : عقبه (ص ١٣١) : « هذا حديث روي عن أم سلمة وهو مخرج في « الصحيح » وكذلك روي من غير وجه عن ابن عمر، واللفظة « أو إناء فيه شيء من ذلك » لم نكتبها إلا بهذا الإسناد » .

قلت : أمًا حديث ابن عمر بلفظ حديث أم سلمة، فقد جاء فيما وقفت عليه من وجهين

آخرين :

أحدهما : أخرجه الطبراني في « الصغير » (١ / ٣٣٩) (رقم : ٤٥٦٣) - مع الروض الداني) و « الأوسط » - كما في « المجمع » (٥ / ٧٧) ومن طريقه : الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١ / ٣٧٧ - ٣٧٨) ثنا علي بن الحسن بن هاروي الخنبلي البغدادي حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا العلاء بن برد بن سنان عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رفعه بلفظ : « من شرب في إناء من ذهب أو إناء من فضة فلما يجرجر في بطنه نار جهنم » .

قال الطبراني عقبه : « لم يروه عن برد إلا أنه العلاء » .

قلت : والعلاء ضعيف، أمًا أبوه فصدقون .

والآخر : رواه الفضل بن ذكين ثنا عبدالله - يعني ابن عامر - عن نافع عن ابن عمر رفعه بلفظ : « من شرب في إناء فضة فلما جرجر في جوفه شهاب نار » .

- قاله ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٥) (رقم : ١٥٨٥) وزاد :

كتبته من أصل كتابه بخط الدارقطني فلم يكن فيه عن جده .

١٠٦ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب أبا عبد الوهاب بن عطاء أبا سعيد عن [١) ابن سيرين عن عثرة أنها قالت : كنا مع عائشة فما زلت بها حتى رخصت لنا في الحلوي ولم ترخص لنا في الإناء المفضض ^(٢) .

= « قال أبو زرعة : ذا خطأ، إنما هو نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أم سلمة عن النبي ﷺ .

والصحيح - كما قال المصنف وتبعد ابن حجر في « التلخيص العبير » (١ / ٥٤) (رقم : ٥٢) وشيخنا في « الإرواء » (١ / ٧٠) (رقم : ٣٣) - ما ثبت عن ابن عمر على شرط الصحيح : « أنه كان لا يشرب في قدح فيه حلقة فضة، ولا ضبة فضة » .

آخرجه ابن بشران في « أمالية » (ف ٨ / ب) ومن طريقه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٢٩) أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا عبد الله بن ثمير عن عبيد الله ابن عمر عن نافع به، وانظر « خلاصة البدر المغير » (١ / ٢٦) (رقم : ٥٥) و « المهدب » (١ / ٤٦) للذهبي و « الجامع » لعبد الله بن وهب (١ / ١٠٢ - ١٠٣) .

(١) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « وروي عن » .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٢٩) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ به .
واسناده صحيح .

وأخرجه عبدالرازاق في « المصنف » (١١ / ٦٩) (رقم : ١٩٩٣٣) ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (٥ / ٢٠٨ - ٢٠٩) (رقم : ٦٣٨٣) : أخبرنا معمر عن أبو بوب عن ابن سيرين عن بنت أبي عمرو قالت : سألنا عائشة عن الحلوي والأقداح المفضضة؟ فنهتانا عنه، قالت : فأكثرن عليها، فرخصت لنا في شيء من الحلوي، ولم ترخص لنا في الأقداح المفضضة .

وتتابع أبوها : جرير بن حازم، وعنه عبد الله بن وهب في « الجامع » (١ / ١٠٣) .

وأخرج عبدالرازاق في « المصنف » (١١ / ٧٢) (رقم : ١٩٩٤٦) ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (٥ / ٢٠٩) (رقم : ٦٣٨٤) عن معمر عن أبو بوب عن القاسم بن محمد عن عائشة: أنها كرهت الشراب في الإناء المفضض .

[قال عبد الوهاب قال سعيد : حملناه على الحلقة ونحوها] .

وقد روي في الرخصة حديث في إسناده نظر :

[١٠٧ - حدثنا أبو عبد الرحمن الشلتي أبا أبو عمرو سعيد بن القاسم ابن العلاء البرذعي ثنا أبو محمد مسلم بن خالد الأبلبي ثنا عمر بن يحيى ثنا معاوية بن عبدالكريم [الضال]^(١) ثنا محمد بن سيرين عن أخته عن أم عطية قالت : نهانا رسول الله ﷺ عن لبس الذهب، وتفضيض الأقداح . فكلّمه النساء في لبس الذهب، فأئم علينا ورخص لنا في تفضيض الأقداح^(٢).]

= وقد أخرج أحمد في « المسند » (٩٨ / ٦) وابن ماجه في « السنن » (رقم : ٣٤١٥) والطبراني في « الأوسط » (٥٠٤ / ٢) (رقم : ١٨٦٨) من طريق سعد بن إبراهيم عن نافع عن امرأة ابن عمر - وصرح الطبراني باسمها وهي صفية بنت أبي عبيد - عن عائشة مرفوعاً مثل لفظ حديث أم سلمة . ورجالة ثقات رجال « الصحيحين » . وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٢٢٨ / ١) (رقم : ٢٤٨٠) من طريق سعد بن إبراهيم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عائشة به . (١) بدلها بياض في نسخة « الخلافيات » .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٦٨ / ٢٥) (رقم : ١٦٧) - و « الأوسط » (١٨٩ / ١) - كما في « الجمجم » (٥ / ١٤٩) - حدثنا بانوته بن خالد الأبلبي ثنا عمر بن يحيى الأبلبي به .

وقال في « الأوسط » عقبه : « تفرد به عمر بن يحيى عن معاوية بن عبد الحكيم » .

قال الهيثمي في « الجمجم » (١٤٩ / ٥) في عمر : « لم أعرفه » .

قلت : وهو علة الحديث . وبه أعلمه الحافظ في « الفتح » (١٠١ / ١٠) عندما قال : « لكن في سنته من لا يُعرف ، إلا أنه ترجمه في « اللسان » (٣٣٨ / ١) وقال : « يسرق الحديث » . وانظر « التلخيص الحبير » (٥٤ / ١) و « مجمع البحرين » (٧ / ١٧٩) - (١٨٠) (رقم : ٤٢٧٠) .

هكذا قال ! وحديث سعيد بن أبي عروبة عن ابن سيرين أولى أن يكون صحيحاً من هذا، والله أعلم [١].

١٠٨ - [أخبرنا علي بن بشران ببغداد أنبا إسماعيل الصفار ثنا الحسن بن علي ثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر آنَّه قال : لا تشرب في قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة] [٢].

١٠٩ - وأخبرنا ابن بشران أنبا علي بن محمد المصري [٣] ثنا سليمان بن شعيب الكيساني ثنا علي بن معبد ثنا موسى بن أعين [٤] عن خصيف عن نافع عن ابن عمر آنَّه أتى بقدح مفضض ليشرب منه فألى أن يشرب فسألته فقال : «إنَّ ابن عمر منذ سمع رسول الله ﷺ نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب في القدح المفضض» [٥]. [والله أعلم].

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخ «المختصر» : «عن أم عطية» .

(٢) أخرجه البيهقي في «الكبير» (١ / ٢٩) من طريق ابن بشران في «الأمالى» (ق ٨ / ب) لاستاد صحيح، وقد مضت الإشارة إليه .

(٣) في «السنن الكبرى» (١ / ٢٩) للصنف : «أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنَّ العدلَ أنبا علي بن محمد المصري» .

(٤) بدل ما بين المعرفتين في نسخ «المختصر» : «وروى» .

(٥) أخرجه البيهقي في «ال السنن الكبرى» (١ / ٢٩) لاستاد ضعيف، خصيف الجزري صدوق شيء الحفظ، خلط بأخره، وقال أحمد : ليس بقوى . وانظر : «الميزان» (١ / ٦٥٤) .

(٦) ما بين المعرفتين سقط من «الخلافيات» .

والراجح في هذه المسألة : الله يحرم استعمال الآنية إذا كانت كلها من ذهب أو فضة .

أما إذا كان التضييب بشيء يسير من الفضة لل الحاجة فلا بأس به، وقد روى -

- البخاري في «ال الصحيح » (٦ / ٢١٢) و (١٠ / ٩٩) وغيره عن أنس رضي الله عنه، أنَّ قدح رسول الله ﷺ الكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة .
 وفي رواية له عن عاصم قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك، وكان قد انصدع، فسلسله بفضة .
 قيل : الذي سلسله أنس بن مالك .
 وفي رواية أحمد في «المسند» (٣ / ١٣٩، ١٥٥، ٢٥٩) : رأيت عند أنس بن مالك قدح النبي ﷺ فيه ضبة من فضة .
 وهذا ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢١ / ٨٤ - ٨٥)
 والشوكاني في «النيل» (١ / ٨٥) والصنعاني في «سبل السلام» (١ / ٣٤، ٢٩).

مسألة (٧)

ولا يجوز الوضوء بغير النية^(١).

(١) «الأم» (١/٢٩) و«المجموع» (١/٢٣٢ - ٢٣٣) و«الروضة» (١/٤٧١) و«معنى المحتاج» (١/٤٧ - ٤٨) و«نهاية المحتاج» (١/١٤١ - ١٤٢) و«حاشية القليوي وعميره» (١/٤٥).

قال التوسي في «المجموع» : «النية شرط في صحة الوضوء والغسل والتيمم، وهذا مذهبنا، وبه قال الزهربي وريبيعة ومالك واللثي بن سعد وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو ثور وأبو عبيد ودادود» .

قلت : انظر مذهب مالك في : «المدونة» (١/٣٦) و«الكافي» (١/١٦٤) و«الاستذكار» (١/٣٢٢ - ٣٢٣) و«الخرشي» (١/١٢٩) و«الشرح الصغير» (١/١١٤ - ١١٥) و«حاشية الدسوقي» (١/٩٣) و«تفسير القرطبي» (٥/٢١٣) و«قوانين الأحكام الشرعية» (١٥/٢٣٣) و«كتاب الأحكام الشرعية» (٣٤ - ٣٥) وتعليقنا على «الطهور» (٢٠٠ - ٢٠١) لأبي عبيد.

وانظر مذهب أحمد في : «المغني» (١/١١٠) و«كتاب الفناء» (١/٩٤) و«الحرر» (١/١١) و«شرح منتهى الإرادات» (١/٤٧) .

وانظر مذهب الباقين - عدا المصادر المذكورة - في «الخلق» (١/٩٥ - ٩٨) و«الطهور» (٢٠١ - ٢٠٠) - بتحقيقنا و«اختلاف العلماء» (٣٤) لابن نصر و«الأوسط» (١/٣٦٩) لابن المنذر و«بداية المجهد» (٦/١) و«فتح الباري» (١/١٤) و«عمدة القاري» (١/٣٦) و«نيل الأوطار» (١/١٦٣) و«شرح السنة» (٤٠٢/١) .

وقال أبو حنيفة : يجوز^(١).

ودليلنا من طريق الخبر :

١١٠ - [ما أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى

ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب ثنا

إبراهيم بن عبدالله السعدي ثنا يزيد بن هارون أباً يحيى بن سعيد (ح) .

١١١ - وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق

الفقيه وأبو الحسن علي بن خمساذ العدل - قال الفقيه : أخبرنا . وقال علي :

حدثنا - بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا يحيى بن سعيد أخبرني محمد

ابن إبراهيم التيمي أَنَّه سمع علقة بن وقاص اللثي يقول : سمعت عمر بن

(١) قال العيني في « عمدة القاري » (١ / ٣٦) : « وذهب أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وزفر والشوري والأوزاعي والحسن بن حي ومالك في رواية : إلى أنَّ الوضوء لا يحتاج إلى نية، وكذلك الغسل، وزاد الأوزاعي والحسن : التيمم ».

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في « الطهور » (٢٠١ - بتحقيقنا) : « وقال الكوفيون من أصحاب الرأي : الوضوء والغسل جائزان، وإن لم يكن هناك نية، ولا أحسب إلا قول سفيان » .

قلت : اختلف فيه على الأوزاعي اختلافاً شديداً، انظره عند ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٧٠) .

ونقل ابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٣٥٠ - مع تفريع محمد بن عبدالهادي) ، أنَّ أبو حنيفة قال : لا تجنب النية إلا في التيمم .

وانظر مذهب الحنفية في « المبسوط » (١ / ٧٢) و« أحكام القرآن » (٢ / ٣٣٦) للجصاص و« الهدایة » (١ / ١٣) و« شرح فتح التدیر » (١ / ٢٧) و« تبیین الحقائق » (١ / ٥) و« البحار الرائق » (١ / ٢٤ - ٢٧) و« فتح باب العناية » (١ / ٤٥ - ٤٦) و« حاشية رد المحتار » (١ / ١٠٥) و« مجمع الأئمَّة » (١ / ٣٠ ، ١٥ - ٣١) و« بدائع الصنائع » (١ / ١٩) .

الخطاب رضي الله عنه على المنبر يخبر بذلك عن رسول الله ﷺ [١] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نُوِيَّ [فَمَنْ كَانَ هَجَرَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَ هَجَرَهُ إِلَى دُنْيَا يَصْبِيهَا وَإِلَى اِمْرَأَ يَنْكِحُهَا فَهَجَرَهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ]» [٢] لفظ حديث الحميدى .

اتفق البخارى ومسلم على إخراجه في «ال الصحيح » .

فرواه البخارى عن عبدالله بن الزبير الحميدى [٣] .

ورواه مسلم عن ابن أبي عمر عن ابن عيينة [٤] ، وعن محمد بن عبدالله بن ثمير [٥] عن يزيد بن هارون [٦] .

١١٢ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ أباً أبو عبدالله محمد

(١) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ «المختصر» : «Hadith عمر المتفق على صحته» .

(٢) أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٤١ / ١)، (٢٩٨، ٤١ / ١)، (١٤ / ٢) و «الصغرى» (رقم : ١، ٢) و «المعرفة» (١ / ١ - ١٥٢) (رقم : ٤٩، ٥٠) .

وأخرجه المصنف من طريق الحميدى في «مستنه» (١ / ١٦ - ١٧) (رقم : ٢٨) وهو في «الصحابيين» كما سيأتي .

(٣) أخرجه البخارى في «ال الصحيح » كتاب بهذه الوحي باب كيف كان بهذه الوحي إلى رسول الله ﷺ (٩ / ١) (رقم : ١) : حدثنا الحميدى عبدالله بن الزبير به . وانظر منه الأرقام (٥٤، ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣) .

(٤) في المخطوط : «عقبة» !! وهو خطأ، والتوصيب من « صحيح مسلم » .

(٥) في المخطوط : «وعن محمد عن ابن ثمير» وهو خطأ، والتوصيب من « صحيح مسلم » .

(٦) أخرجه مسلم في «ال الصحيح » كتاب الإمارة : باب قوله ﷺ : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نُوِيَّ» (٣ / ١٥١٥ - ١٥١٦) (رقم : ١٩٠٧) .

ابن عبد الله الصفار الأصبهاني ثنا الحسن بن علي بن بحر البري ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبوان بن يزيد (ح) .

١١٣ - وأخبرنا محمد قال : وأخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر - واللفظ له - ثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا أبوان - يعني : ابن يزيد - ثنا يحيى بن أبي كثير أن زيداً^(١) حدثه أن أبا سلام^(٢) حدثه [٣] عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

«الظهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن أو^(٤) تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجّة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو مويقها^(٥) ».

(١) هو ابن سلام، واختلف في سماع يحيى منه، فأنكره ابن معين، وأثبته الإمام أحمد ووقع في هذه الرواية - وكذا في « صحيح مسلم » : « عن يحيى بن أبي كثير أن زيداً حدثه » وفيها التصریح بسماعه منه، وانظر : « جامع العلوم والحكم » (ص ٢٠٠) .

(٢) في الخطوط : « سالم » وهو خطأ، والتوصيب من مصادر التخريج .

(٣) بدل ما بين المعقوتين في نسخ « المختصر » : « وفي صحيح مسلم » .

(٤) في نسخة (١) من « المختصر » : « تملأن أو يملأن » .

(٥) أخرجه البيهقي في « الكبrij » (٤٢ / ١) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمرو بن أبي جعفر به .

وأخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الطهارة : باب فضل الوضوء (١ / ٢٠٣) .

(رقم : ٢٢٣) والترمذى في « الجامع » أبواب الدعوات : باب منه (٥ / ٥٣٥ - ٥٣٦) .

(رقم : ٣٥١٧) قالا : حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا حبان به .

وقال الترمذى عقبه : « هذا حديث صحيح .

وأخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (١ / ٤٢٣) (رقم : ٤٣٥) : =

= حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان به .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » (١ / ٤٥) (رقم : ١٢) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناوي قالا : أتيا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا مسلم بن إبراهيم به .

وأخرجه البغوي في « شرح السنة » (٣١٩ / ١) (رقم : ١٤٨) من طريق حميد بن زنجبيه والطبراني في « الكبير » (٣ / ٢٨٤) (رقم : ٣٤٢٣) - ومن طريقه أبو نعيم في « المستخرج » ومن طريقه ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٤٨ - ٤٩) - من طريق علي ابن عبدالعزيز .

وأخرجه أبو عوانة في « المسند » (١ / ٢٢٢ - ٢٢٣) حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني .

وأخرجه الدارمي في « السنن » (١ / ١٦٧) - ومن طريقه ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٤٨ - ٤٩) - أربعمائة عن مسلم بن إبراهيم به .

وتتابع حبان ومسلمًا في الرواية عن أبيهان جماعة، منهم :

أولاً : عفان بن مسلم : كما عند : أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٥ - بتحقيقينا) وابن أبي شيبة في « الإيمان » (رقم : ١) وعبدالله بن أحمد في « زوايد المسند » (٣٤٣ / ٥) وأبو عوانة في « المسند » (١ / ٢٢٢ - ٢٢٣) وأبو أحمد الحكمي في « شعار أصحاب الحديث » (رقم : ٢١) وابن منه في « الإيمان » (١ / ٣٧٤) (رقم : ٢١١) والمصنف (البيهقي) في « السنن الكبرى » (١ / ٤٢) و« الاعتقاد » (ص ٩٦)، و« المعرفة » (١ / ١٥٣ - ١٥٤) (رقم : ٥٢) و« شعب الإيمان » (٣ / ٣) (رقم : ٢٧٩) .
ثانياً : بحري بن إسحاق، كما عند : عبدالله بن أحمد في « زوايد المسند » (٥ / ٥) (٣٤٢) .

ثالثاً : موسى بن إسماعيل، كما عند : الطبراني في « الكبير » (٣ / ٣٢٢) (رقم : ٣٤٢٣) وابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٤٩) .

رابعاً : عبدالرحمن، كما عند : النسائي في « عمل اليوم واللهلة » (رقم : ١٦٨) .

ولم يفرد به أباهان عن شيخه بحري، فرواه عبدالله بن أحمد في « زوايد المسند » (٥ / ٥) (٣٤٤) من طريق آخر فراجعه .

-

= وأعمل هذا الطريق بالانقطاع بين أبي سلام وبين أبي مالك !!
 كذا قال النسائي في « عمل اليوم والليلة » (رقم : ١٦٨) والدارقطني في « التتبع »
 (رقم : ٣٤) ونقله عنه : ابن القطان في « بيان الوهم والإبهام » (ق ٨٩ / ب - ٩٠).
 والمناوي في « فيض القدر » (٤ / ٢٩٢) والعلاني في « جامع التحصيل » (ص ١٦١)
 والنwoي في « شرح صحيح مسلم » (٣ / ٩٩ - ١٠٠).
 وأعمله بهذه العلة (!!) : أبو الفضل الهروي في « علل صحيح مسلم » (رقم : ٣)
 فقال :

« بين أبي سلام وبين أبي مالك الأشعري في إسناد هذا الحديث : عبد الرحمن بن خن
 الأشعري . رواه معاوية عن أبي زيد . ومعاوية كان أعلم عندنا بحديث أبي زيد بن سلام من
 يحيى بن أبي كثير » !!! انتهى .
 ونقله بحروفه : ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (ص ٢٠٠) ونسبة لبعض
 الحفاظ !!

وتعقبهم النwoي في « شرح صحيح مسلم » (٣ / ٩٩ - ١٠٠) فقال :
 « ويكن أن يجأب لمسلم عن هذا : بأنَّ الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام
 لهذا من أبي مالك، فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك، وسمعه أيضاً من عبد الرحمن بن خن
 عن أبي مالك، فرواوه مرئاً عنه، ومرئاً عن عبد الرحمن، وكيف كان فالمتن صحيح، لا مطعن فيه،
 والله أعلم ». .

ونقله صاحب « إكمال إكمال المعلم » (٢ / ٣) وصاحب « فتح الملم » (١ / ٣٨٣).

وتعقبه العلاني فقال في « جامع التحصيل » (ص : ١٦٢) :

« ورجح بعضهم قول الدارقطني : بأنَّ أبا مالك الأشعري، توفي في طاعون عمواس،
 سنة ثمان عشرة، وقد قالوا في رواية أبي سلام عن علي وحديفة وأبي ذر : إنَّها مرسلة . فروايه
 عن أبي مالك أولى بالإرسال » !!

وبناء على أنَّ وفاة أبي مالك متقدمة، وقعت في خلافة عمر، في طاعون عمواس، سنة
 ثمان عشرة - وذكر هذا ابن خليفة في « الطبقات » (ص ٢٠٤) وابن كثير في « البداية
 والنهاية » (٧ / ٩٤) - وأنَّ أبا سلام عذراً الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة، أي من ولدوا
 بعد وفاة أبي مالك الأشعري، رجح الشيخ ربيع بن هادي في كتابه « بين الإمامين : مسلم -

= والدارقطني ٤ (ص ٦٦) وتبعد مقبل بن هادي في تحقيقه «الإرارات والتسبع» (ص ٦٠) أن إسناد مسلم، معل بالانقطاع، وأن الدارقطني ومن واقفه على صواب في حكمهم بالانقطاع !!

قالت : قال الحافظ في «النكت الظراف» (٩ / ٢٨٢ - ٢٨٣) :

« رُوِيَّ عن يَحْيَىٰ عَنْ زَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ مَالِكٍ » .

قلت : هذه الرواية هي المعتمدة ، فإنَّ هدبة بن خالد حدَّثَ به عن أبيه العطار عن يحيى
ابن أبي كثير عن زيد بن سلام أنَّ الحارث الأشعري حدَّثَ .
وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » من طريقه .

واما إدخال عبد الرحمن بن غنم بين أبي سلام وأبي مالك، فيحتمل أن يكون الحديث عند أبي سلام باسنادين : أحدهما : عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك . والآخر : عن الحارث بن الحارث الأشعري .

والحارث أيضاً يكتسي : « أبا مالك » لكن « أبو مالك » شيخ عبدالرحمن بن غنم غيره فيما يظهر لي ، والله أعلم ، انتهى كلام الحافظ .

وَهُنَا ملحوظٌ دقيقٌ، إِذْ جَوَابُ الْحَافِظِ يُخْتَلِفُ عَنْ جَوَابِ النَّرْوَى، وَإِنْ كَانَ لِلْوَهْلَةِ
الْأُولَى، يُعْنِي أَنَّهُ الْجَوَابَ نَفْسَهُ ۖ فَيُرِي الْحَافِظُ أَبْنَ حَبْرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ أَنَّ هَنَالِكَ اثْنَيْنِ مِنْ يَسْئُونَ
أَبَا مَالِكَ الْأَشْعَرِيِّ ۖ :

فأحدهما : توفي قديماً، ولم يدركه أبو سلام، وهو شيخ عبدالرحمن بن غنم .
والآخر : أدركه أبو سلام، واسمه : « الحارث الأشعري » وصريح بالتحديث عنه، كما
عند : الترمذى في « الجامع » (١٤٨ / ٥) (رقم : ٢٨٦٣) وأبي يعلى في « المستند » (٣ /
١٤٠ - ١٤١) (رقم : ١٥٧١) والبخارى في « التاريخ الكبير » (٢ / ١ / ٢٦٠) (رقم :
٢٣٩١) والحاكم في « المستدرك » (١ / ١١٧ و ٢٣٦) وابن حبان في « الصحيح » (٨ / ٤٣)
(رقم : ٦٢٠٠ - مع الإحسان) .

مع ملاحظة أنَّ الحاكم أخرج الحديث في الموطن الأول : من طريق يحيى عن زيد عن جده قال : حدثني الحارث الأشعري .

وفي الوطن الثاني : من طريق معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنَّ أباً سلام حدَّثه
قال : حدَّثني الحارث الأشعري .

= ومنها : ندرك أنَّ الصحابي الذي في سند حديث مسلم ، المتكلَّم عليه هو : « الحارث الأشعري » وهو غير « أبي مالك الأشعري » الذي لم يدرِّكه أبو سلام ، شيخ عبد الرحمن بن غنم ، وهذا ما صرَّح به هدبة ، كما قال الحافظ .

ویؤکد هذَا أَمْوَارٌ :

٥ أولاً : إن الطبراني في « المعجم الكبير » وضع الحديث في ترجمة « الحارت الأشعري » وكذلك فعل ابن منهـه .

٥ ثانياً : ذكر الحافظ في « نتائج الأفكار » (١ / ٥١) أنَّ الحديث وقع في رواية الترمذى عن « الحارث بن الحارث الأشعري » أيضاً . وقال : (١ / ٥٢) عقب ذلك : « وفي الصحابة من الأشعرىين ، من يكى أبا مالك : كعب بن مالك ، وأخر اسمه عبيد ، وأخر مشهور بكتيته ، مختلف في اسمه ، وقد جعل أصحاب الأطراف هذا الحديث من روایته ، وما وقع عند الترمذى يأبى ذلك » انتهى .

○ ثالثاً: صرّح جماعة من جهابذة المحرّج والتعديل بالتفرقة بين أبي مالك والحارث منهم الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٦٠ / ١ / ٢) (رقم: ٢٣٩١) ففيه ترجمة (الحارث) و (٧ / ٤ / ٢٢١ - ٢٢٢) (رقم: ٩٥٦) ففيه ترجمة لـ (أبي مالك) وستاء: كعباً . وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ٩٤) (رقم: ٤٣٧) و (٢ / ٢ / ١٦٠) (رقم: ٨٩٨) . ومسلم في «الطبقات» (رقم: ٤٧٨ و ٤٧٩) . وابن معين كما في «أسد الغابة» (١ / ١ / ٣٢١) و «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢ / ١١٩) . والذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١ / ٩٧) (رقم: ٩١٥) و (٢ / ٢ / ١٩٩) (رقم: ٢٢٩٥) . وفيه: «أبو مالك الأشعري، اسمه: كعب بن عاصم . وقيل: عبيد . وقيل: عمرو . وقيل: الحارث، وهو بعيد» . وابن الأثير في «أسد الغابة» (١ / ٣٢١) ففيه: «قلت: ذكر بعض العلماء أنَّ هذا الحارث بن الحارث الأشعري، ليس هو أبا مالك، وأكثر ما يرد هذا غير مكتنٍ» .

وقال : « قاله كثير من العلماء، منهم : أبو حاتم الرازى وابن معين » انتهى .
وابن حجر في « التهذيب » (٢ / ١١٩) و « الإصابة » (١ / ٢٧٥) وفيه :
« وقد خلطه غير واحد بأبي مالك الأشعري، فوهما ، فإن أبي مالك المشهور بكنته » .

= المختلف في اسمه، متقدّم الوفاة على هذا، وهذا مشهور باسمه، وتأخر حتى سمع منه أبو سلام « انتهى .

وورود الحديث من طريق يحيى عن زيد ومن طريق أخيه معاوية عن زيد، دون زيادة « عبد الرحمن بن غنم » يدفع ما قد يسُنح في البال أنَّ آل الرجل، أدرى برواية بعضهم من غيرهم !! فتأمل !! .

ومن الجدير بالذكر أنَّ العلائي في « جامع التحصل » (ص ١٦٢) بعد إلماعه والماحة إلى ترجيح (!!) قول الدارقطني، بانقطاع سنته، ذكر التفرقة بين الحارث وأبي الحارث، ورجح أنَّ صحابي الحديث : أبو مالك لا الحارث، فأصحاب في التفرقة بينهما، وأنخطاً في حصره في أبي مالك دون الحارث !!

بقي بعد هذا : أنَّ الحديث من طريق « عبد الرحمن بن غنم » به عند :
 النسائي في « عمل اليوم والليلة » (رقم : ١٦٩) و « الجبوري » (٥ / ٥ - ٦) وأبي عوانة في « المسند » (١ / ٢٢٣) . وابن حبان في « الصحيح » (٢ / ١٠٣ - ١٠٤) (رقم : ٨٤١ - مع الإحسان) وابن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (رقم : ٤٣٧) وابن ماجه في « السنن » (١ / ١٠٢) (رقم : ٢٨٠) والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٣٢٢) ومن طريقه : ابن حجر في « نتائج الأنكار » (١ / ٥١) .

ووقع التصريح باسمه : « أبو مالك الأشعري » . وهذا يؤكّد ما قلناه .
 والخلاصة :

لا خلاف بين أهل العلم في صحة الحديث، ولكن الخلاف بينهما : هل في طريق أبي سلام عن أبي مالك - وهي طريق المصنف - انقطاع ؟
 على ضوء ما قدّمه من معلومات قال بها كبار الحفاظ، وأئمة هذا الفن، لا انقطاع في سند هذا الحديث، وعليه فإنَّ الإمام مسلم مصيب، لا مواخذة عليه، والمواخذة على متنقديه، والله أعلم .

وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (١ / ٨٣ - صحيحه) :
 « وقد أفرد لها الحديث وطريقه وحكمه وفواتنه جزءاً مفرداً » .

قلت : وقد ورد موقفاً على علي رضي الله عنه بلفظ :
 « إنَّ الطهور شطر الإيمان » .

[أخرجه مسلم في « الصحيح » عن إسحاق بن منصور .
وأثنا أخرجت هذا الحديث لواقع الحاجة إليه عند استدلالنا بقوله تعالى [] :
﴿ وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيُبَعِّدُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ ﴾^(١).
 وإنكارهم ذلك وقولهم : أنَّ الوضوء ليس من الدين .

١١٤ - [أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي أنبا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا قتيبة ثنا محمد بن موسى عن يعقوب بن سلمة

= أخرجه ابن أبي شيبة « الإيمان » (رقم ١٢٠ و ١٢٣) من طريق ابن مهدي ووكيع عن سفيان .

وأبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٦) ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلي الكندي عن حجر بن عدي عن علي .
وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (١ / ٢٧) .
والسند ضعيف إلى علي، لكن الحديث صحيح كما مضى .
وفي الباب عن حسان بن عطية، عند العدناني في « الإيمان » (رقم : ٦١) وروسته في « الإيمان » كما في « فض القدير » (٤ / ١٤٨) رفعه، وهو مرسل .
ورواه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (رقم : ١٢٢) من طريق حسان عن عكرمة من قوله .

وفي الباب عن رجل من بني سليم رفعه، عند العدناني في « الإيمان » (رقم : ٥٨)
وأحمد في « الإيمان » (ق ١٣٦) و « المستند » (٤ / ٢٦٠) و (٥ / ٢٦٣ و ٣٦٥ و
٣٧٢) والترمذمي في « جامعه » (رقم : ٣٥١٩) ومصرفي « الجامع » (١١ / ٢٩٦)
(رقم : ٢٠٥٨٢) وابن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (١ / ٤٣٢) (رقم : ٤٣٤)
والدارمي في « السنن » (١ / ١٦٧) .
وعن أبي هريرة عند تمام في « الفوائد » (رقم : ١٥٩) .
(١) البينة : ٥ .

عن أبيه [١) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 « لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر [اسم [٢) الله
 عليه] [٣]. »

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وعند أبي داود » .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » .

(٣) أخرجه البغوي في « شرح السنة » (١ / ٤٠٩) (رقم : ٢٠٩) : أنا عمر بن عبد العزيز نا القاسم بن جعفر الهاشمي نا أبو علي المؤذن نا أبو داود به .
 وأخرجه أحمد في « المسند » (٢ / ٤١٨) وأبو داود في « السنن » كتاب الطهارة :
 باب التسمية على الوضوء (رقم : ١٠١) قالا : ثنا قبية به .
 وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٢٢٥) تأحمد بن كامل نا موسى بن هارون ثنا
 قبية به .

والطبراني في « الدعاء » (رقم : ٣٧٩) ومن طريقه ابن حجر في « نتائج الأفكار »
 (١ / ٢٢٤ - ٢٢٥) : حدثنا موسى بن هارون به .

وأخرجه البيهقي في « الكبrij » (١ / ٤٣) وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصیر الخلدي ثنا موسى بن هارون به .
 وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (١ / ١٤٦) من طريق محمد بن نعيم ومحمد بن شاذان والحسن بن سفيان ثلاثتهم عن قبية .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » كتاب الطهارة : باب ما جاء في التسمية في الوضوء
 (رقم : ٣٩٩) والدارقطني في « السنن » (١ / ٧٩) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي
 فدیک عن محمد بن موسى به .

وعزاه الحافظ في « التلخيص الجبير » (١ / ٧٢) لابن السكن من طريق محمد بن
 موسى به .

قال الحاكم : « صحيح الإسناد؛ فقد احتاج مسلم بعمقوب بن أبي سلمة الماجشون واسم
 أبي سلمة : دهنا » .

قلت : بعمقوب ليس هو الماجشون، فقد انقلب إسناده على الحاكم، قاله ابن الصلاح
 والنروي في « الجموع » (١ / ٣٤٤) .

.....

قال الحافظ ابن حجر في « التلخيص » (١ / ٧٢ - ٧٣) متعقباً الحاكم : « وأدْعِي أَنَّهُ الْمَاجِشُونَ وَصَحَّحُهُ لِذَلِكَ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الْأَئْمَنُ ». قال البخاري : لا يعرف له سماع عن أبيه، ولا لأبيه من أبي هريرة، وأبواه ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « ربما أخطأ »، وهذه عبارة عن ضعفه، فإنه قليل الحديث جداً، ولم يرو عنه سوى ولده، فإذا كان يخطئ مع فلة ما روى، فكيف يوصف بكونه ثقة؟! قال ابن الصلاح : انقلب إسناده على الحاكم فلا يحتاج لثبوته بمخريجه له، وتبعه النموي .

وقال ابن دقيق العيد : لو شُلِّمَ للحاكم أَنَّهُ يعقوب بن أبي سلمة الماجشون - واسم أبي سلمة : دينار - فيحتاج إلى معرفة حال أبي سلمة، وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال، فلا يكون أيضاً صحيحاً .

وقال أيضاً في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٦) بعد أن ذكر تصحيح الحاكم له : « وتعقب بأنه وقع في روايته يعقوب بن أبي سلمة فظنه الماجشون، أحد رواة الصحيح، فصححه لذلك ! وهو خطأ، وإنما هو يعقوب بن سلمة لا ابن أبي سلمة، وهو شيخ قليل الحديث، ما روى عنه من الثقات سوى محمد بن موسى، وأبواه مجهول ما روى عنه سوى ابنه » .

قلت : فإنستاده ضعيف، ولا سيما مع انقطاعه، فقد قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ٢ / ٧٦) : « لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة، ولا ليعقوب من أبيه ». ولهذا الحديث طرق أخرى عن أبي هريرة فيها مقال، وهي :

○ أولاً : ما أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧١) - ومن طريقه البيهقي في « الكبير » (١ / ٤٤) وابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٦) - نا ابن صاعد نا محمد بن محمد أبو زيد الظفري نا أبواب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه بالفظ :

« ما توضأ من لم يذكر اسم الله، وما صلى من لم يتوضأ، وما آمن بي من لم يحبني، وما أحبني من لم يحب الأنصار ». وإسناده ضعيف وفيه انقطاع محمود بن محمد الظفري ليس بالقوي فيه نظر قاله الدارقطني، كما في « اللسان » (٦ / ٥) .

قال البيهقي عقبه : « وهذا الحديث لا يعرف من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي -

= سلعة إلا من هذا الوجه، وكان أبوبن النجار يقول : لم أسمع من يحى بن أبي كثير إلا حديثاً واحداً وهو حديث « التقى آدم وموسى ... » فذكره يحيى بن معين فيما رواه عنه ابن أبي مريم فكان حديثه هذا منقطعنا، والله أعلم » .

وقال الحافظ ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٦ - ٢٢٧) :

« هذا حديث غريب، تفرد به الظفراني، ورواته عن أبوب قصاعداً مخرج لهم في « الصحيح » لكن قال الدارقطني في الظفراني : ليس بقوي » ثم ذكر عن ابن معين الانقطاع، ثم قال :

« فعلى هذا يكون في السنن انقطاع، إن لم يكن الظفراني دخل عليه إسناداً في إسناد ». ونحوه في « التلخيص الحبير » (١ / ٧٣) .

○ ثانياً : ما أخرجه الدرقطني في « السنن » (١ / ٧٤) - ومن طريقه البيهقي في « الكبري » (١ / ٤٥) وأبوب حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٧) - ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الزهيري ثنا مرداش بن محمد بن عبد الله بن أبي برد ثنا محمد بن أبوب عن أبوب بن عائذ الطائي عن مجاهد عن أبي هريرة رفعه بلفظ : « من توضاً وذكر اسم الله تطهر جسده كلها، ومن توضاً ولم يذكر اسم الله عز وجل لم يتطهر إلا موضع الوضوء » .

قال الحافظ ابن حجر عقبه : « هذا حديث غريب، تفرد به مرداش، وهو من ولد أبي مرسى الأشعري، ضعفه جماعة، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال : يغرب وينفرد . قلت : وبقية رجاله ثقات، والله أعلم » .

○ ثالثاً : ما أخرجه الطبراني في « الصغير » (١ / ٧٣) و « الأوسط » كما في « التلخيص الحبير » (١ / ٧٣) - ومن طريقه ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٨) من طريق عمرو بن أبي سلعة ثنا إبراهيم بن محمد البصري عن علي بن ثابت عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه بلفظ : « يا أبا هريرة ! إذا توڑأت فقل : بسم الله، والحمد لله، فإن حفظتك لا تستريح، تكتب لك الحسنات حتى تحدث من ذلك الوضوء » .

قال الطبراني : « لم يروه عن علي بن ثابت أخوه عزرة بن ثابت إلا إبراهيم بن محمد البصري تفرد به عمرو بن أبي سلعة » .

قال الهيشي في « المجمع » (١ / ٢٢٠) : « إسناده حسن ». قلت : كذا قال ! وإبراهيم الأنصاري وثقة ابن حبان، وقال ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٦٠ - ٢٦١) : « روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكسير ». ثم قال : « وأحاديثه صالحة محتملة، ولعله أتي من قد رواه عنه ». قلت : علّة هذا الحديث إبراهيم، وقد ساق ابن عدي له أحاديث الرواية عنه فيها أبو مصعب الزهرى وعمرو بن أبي سلمة وهما ثقنان، فلا تكون المناكسير إلا منه، وصرّح بهذا الحافظ في « اللسان » في ترجمة إبراهيم إذ أشار لهذا الحديث، وقال : « هو منكر ». وقال في « التاليف » (١ / ٢٢٨) : « على مجهول، والراوي عنه ضعيف ». وأخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣ / ١٨٥ - ١٨٦) من طريق علي بن ثابت به، ومن طريق حماد بن عمرو عن الفضيل بن غالب عن سلمة بن عمرو - في نسخة مسلمة عن مكحول الشامي عن أبي هريرة، بأطول منه، وفيه المذكور .

وقال عقبه : « هذا حديث ليس له أصل ! وفي إسناده جماعة مجاهيل لا يعرفون أصلًا، ولا نشك أنه من وضع بعض القصاص أو الجهال، وقد خلط الذي وضعه في الإسناد، ومن المعروفين في إسناده : حماد بن عمرو، قال يحيى : كان يكذب ويضع الحديث . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث وضعيًا على الثقات، ولا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب ». وانظر حوله : « تذكرة الموضوعات » (٣١) و « الفوائد الجموعة » (٣٨٩) و « تنزيه الشريعة » (٢ / ٢٧٠ ، ٣٤٠).

٥ رابعًا : وهناك طرق أخرى وردت فيها التسمية في الوضوء من حديث أبي هريرة بلفظ :

« إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل بيته في الإناء حتى يغسلها، ويستئن قبل أن يدخلها ». واللغة الأخيرة تفرد بها عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة، وهو متزوك .

أخرجه الطبراني من طريقه في « الأوسط » قاله الحافظ في « التلخيص » (١ / ٧٣). هذه طرق الحديث التي وردت فيها التسمية من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وجميعها لا تسلم من مقال، وبعضها لا يحسن توجيهه على أن المراد به النية، وإنما هي في مشروعية التلفظ بالبسملة، وبيان حكم ذلك .

.....
= وقد تكلّم المصنف على الحديث الذي أورده وضيقه، فقال في « الصغرى » (رقم : ٦٩) :

« وروي عن النبي ﷺ من أوجه غير قوية : « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » وقد حمله ربيعة بن أبي عبد الرحمن على النية » .

وقال في « المعرفة » (١ / ١٥٤) : « وأما ما روي عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ قال : « لا وضوء إن لم يذكر اسم الله عليه » فأسانيده غير قوية . قال أحمد بن حنبل : لا أعلم فيه حديثاً ثابتاً » .

قلت : مقوله أحمد في « مسائل أبي داود » (ص ٦) و « مسائل إسحاق بن هانئ » (١ / ٣) و « مسائل ابنه عبدالله » (ص ٢٥) و « مسائل أحمد وإسحاق » (١ / ٢٠) و نقلها ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٦٨) و ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٧٣ - ٧٤) و « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٤ - ٢٢٣) و ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٠٣٤) و (٦ / ٢٠٨٧) وفيه زيادة : « لا أعلم فيه حديثاً ثابتاً، أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن ربيع بن عبد الرحمن، وربع ليس معروفاً » والحاكم في « المستدرك » (١ / ١٤٧) بالغط : « أحسن شيء فيه حديث كثير بن زيد » .

وتعقب الحافظ ابن حجر الإمام أحمد، فقال في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٢٣) : « قلت : لا يلزم من نفي العلم نفي الشبوت، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الشبوت ثبوت الضعف، لاحتمال أن يراد بالشبوت الصحة، فلا ينتفي الحكم بالحسن، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الشبوت عن كل فرد نفيه عن الجميع » .

قلت : وهذا كلام في غاية التحقيق والتدقيق .

وللحديث شواهد كثيرة يصل بمجموعها إلى مرتبة الحسن، قال الحافظ في « التلخيص الحبير » (١ / ٧٥) : « والظاهر أن مجموع الأحاديث يحدث منها قرءة، تدل على أن له أصلأً » .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة : « ثبت لنا أن النبي ﷺ قاله » .

وقال ابن سيد الناس في « شرح الترمذ » : « ولا يخلو هذا الباب من حسن صريح، وصحيح غير صريح » .

وقال ابن الصلاح - كما في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٣٧) - : « ثبت بمجموعها -

[و Yasnade :

١١٥ - ثنا أبو داود ثنا أحمد بن عمرو [بن السرح ثنا ابن وهب، عن الداروردي قال : وذكر ربيعة : أن تفسير حديث النبي عليه السلام « لا وضوء لمن لم يذكر [اسم]^(١) الله عليه » : أنه الذي يتوضأ ويغتسل ولا ينوي وضوءاً للصلوة ولا غسلاً للجنابة^(٢).

= ما يثبت به الحديث الحسن .

وقال العراقي في « مُحاجة القرب في فضل العرب » (ص ٢٧ - ٢٨) : « هذا حديث حسن » .

وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (١ / ٨٨ - صحيحه) : « ولا شك أن الأحاديث التي وردت فيها - أي التسمية على الوضوء - وإن كان لا يسلم شيء منها عن مقال، فإنها تعاضد بكثرة طرقها، وتكتسب قوّة »، والله أعلم .

وانظر : « تنقیح التحقیق » (١ / ٣٦٢ - ٣٥٣) و « نصب الرایة » (١ / ٥ - ٣) و « التلخیص الحبیر » (١ / ٧٦ - ٧٢) و « إرواء الغلیل » (١ / ١٢٢ - ١٢٣) و « نتائج الأفکار » (١ / ٢٣٢ - ٢٢٣) و « خلاصة البدر المییر » (١ / ٣١) و « الهدایة في تخریج أحادیث البدایة » (١ / ١٦٩ - ١٧٣) و « جنة المرتاب بنقد المعني عن الحفظ والكتاب » (١ / ١٧٧ - ١٩٤) و « نیل الأوطار » (١ / ١٦٥ - ١٦٨) .

وقد تكلّمت على حديثين من أحاديث هذا الباب في تحقيقي لكتاب « الطهور » (رقم : ٥٢ ، ٥٣) لأنني عبيد، منها : حديث كثير بن زيد، فراجعه .

(١) ما بين المعقودين سقط من نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » .

(٢) قال البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٥٤) : « وروينا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الله حمله على النية في الوضوء » .

وأخرجه من طريق أبي داود السجستاني، وهو عنده في « السنن » كتاب الطهارة : باب التسمية على الوضوء (١ / ٢٥) (رقم : ١٠٢) .

والداروردي هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني مولاهم، صدوق، كان يحدث من كتب غيره، فيخطئ، كلما في « التفريغ » (١ / ٥١٢) .

١١٦ - [أخبرنا [أبو]^(١) الحسين بن بشران أباً أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد ابن إسحاق بن صالح ثنا خالد بن خداش ثنا [عبد الله بن المثنى الأنصاري حدثني بعض أهل بيتي عن أنس بن مالك : أنَّ رجلاً من الأنصار من بني عمرو ابن عوف قال : يا رسول الله إِنَّكَ رغبتَنَا فِي السُّوَاقِ فَهَلْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قال : « أصبعاك سواك عند وضوئك ، تم رهما على أسنانك ، إِنَّه لَا عَمَلٌ مِنْ لَذِيْتَ لَهُ ، وَلَا أَجْرٌ مِنْ لَذِيْتَ لَهُ »^(٢) .^(٣) ^(٤) .

(١) سقطت من الأصل .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : (وروي عن) .

(٣) في « الخلافيات » و (أ) من « المختصر » : (حسنة) ١١ .

(٤) أخرجه البيهقي في « الكبrij » (١ / ٤١) : أخبرنا أبو الحسين بن بشران به .

وقال (١ / ٤٠) : « وقد روي في الاستياك بالأصابع حديث ضعيف » .
قلت : إسناده ضعيف ، للبهم الذي فيه ، وعبد الله بن المثنى ، وإن أخرج له البخاري فيه
كلام ، ولا شك أنَّ البخاري اتقى حديثه عن عمه ثمامة عن أنس ، وهذا ليس منها ، وقال
الحافظ في « التقريب » عنه : « صدوق ، كثير الغلط » .

قلت : وقد وردت أخبار وأثار تشهد لما في هذا الحديث في الاستيانة بالأصابع في
المضمة في الوضوء لكن لم يصح شيء منها ، انظرها في تعليقنا على « الطهور » (رقم :

٢٩٨) و « نصب الراية » (١ / ١٠) و « التلخيص الكبير » (١ / ٧٠) .

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه القيم « الطهور » (ص ٣٣٨ -
بحقيقنا) :

« ... لَأَنَّ الْآثارَ تَابَعَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَهْلِكَةً فِي الْمُضْمَضَةِ فَلَمْ يَأْتِنَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا
الْأَسْتِعْانَةُ بِالْأَصْبَعِ مَعَهَا » .

وهذا على شرط كتاب الأخ المفضل بكر أبي زيد في « التحدث » ، ولم يذكره ،
فليستدرك عليه ، والله المستعان لا رب سواه .

أنا الراجح في هذه المسألة ، فلا شك أنَّه مذهب الجماهير من اشتراط النية لصحة -

.....

- الوضوء والغسل، وقد استدلَّ الحنفية بما أخرجه أحمد في «المسند» (٦ / ٣١٤) ومسلم في «الصحيح» (١ / ٢٥٩ - ٢٦٠) وأبي داود في «السنن» (١ / ١٧٣ - ١٧٤) والترمذي في «الجامع» (١ / ١٧٥ - ١٧٧) والنسائي في «المجتبى» (١ / ١٣١) وأبي ماجة في «السنن» (١ / ١٩٨) عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله! إني امرأة أشد ضفر رأسِي، أفالقضه عند الغسل من الجنابة؟ فقال: «إنما يكفيك ثلاث حبات تصيبنها على رأسك». ولا حجّة في هذا لهم، لأنّها إنما سأله عن كيفية الغسل، قاله محمد بن عبد الهادي في «تفقيع التحقيق» (١ / ٣٥٢).

وقد أسهب الإمام المتنبي أبو عبيد في «الظهور» (٢٠٢ - ٢٠٦ - بتحقيقه) في ترجيح هذا المذهب بكلام متين غایة، رأيت أن أقتله على طوله لفاسمه ودقّته وقوته، قال رحمة الله تعالى:

« وإنَّ الذي يختار من هذا الباب الأبعد بقول أهل الحجاز، فلا نرى أحداً من الناس تهم له طهارة في وضوء ولا غسل إلا بالعتمد له، والقصد إليه بالنية والقلب، وذلك لحجّ من التّنزيل والأثار والنظر.

لمن التّنزيل: قول الله تعالى ذكره علوًّا كبيراً: «إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» [الإسراء: ٣٦]، فأخبرَ الله تبارك وتعالى يسأل عما أحدث هذه الأعضاء ونحوه.

وأثنا الآخر: فمقالة النبي عليه السلام: «الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى». قال أبو عبيد: نعم الأعمال كلها، ولم يستثن منها شيئاً، وإنَّ الظهور من أكبر الأعمال وأجلها، وكيف لا يكون كذلك، وهو قد فرضه الله تعالى على عباده فرضاً حتماً في تنزيله، ثم قال رسول الله عليه السلام: «الوضوء شطر الإيمان».

وقال في ثوابه وحطمه الخطايا والذنوب ما قد روينا في أول هذا الباب، أفيتهم ذو عقل أن ينال نائل كل هذه الفضائل من غير إرادة ولا تعمد، للقرية إلى الله عزّ وجلّ، كالرجل يولع بالماء عابثاً أو متلذذاً أو كالرجل يدخله سابحاً أو متربداً، لا يخطئ له التطهير بحال ولا يجزيء منه على ذكر، ثم يكون له هذا الثواب الجزييل، وبه تكون موديًّا لفرضيه الذي فرضه الله عليه، هذا مما يعرفه الناس، وكيف يكون ذلك ورسول الله عليه السلام يشترط فيه، -

- ويقول : « من توضأ كما أمرَ كان له كذا وكذا » .

أفتري هذا اللاعب بالماء والثلثي به متوضأ كما أمر !! وبالغًا شرط النبي ﷺ حتى يصير هو المتحرى لطاعة الله وأمره باليتة والعمل سيان !! . فاما ما احتاج الآخرون من الحديث والرأي، فكل ذلك له وجوه، سأتأتي به إن شاء الله .

أما الأحاديث التي فيها : « إنَّ مَا مسَّ الماءَ مِنَ الْجَسَدِ فَقَدْ طَهُرَ » . فليس هذا من هذا، ولا هذا منه، إنما ذلك في تفريق الغسل .

نقول : إذا غسل الرجل بعض جسده ثم تركه حتى يجف غسل بقيته، ولم يعد الماء على الأول، ولم يخبرنا أحد منهم أنَّ ذلك كان على غير إرادة للغسل، ولو كان ذلك ما قيل له قد لرق غسله، إنما التفريق في الشيء : أن يجعل ذلك على إرادة وعمد، لا على الدفلة والشهو .

وأما قولهم : أنَّ الماء هو الظهور، وما يحتاج معه إلى نية .

فإله يقال لهم : فكذلك الصعيد النظيف قد سَمَّاه الله طيباً، فأي طهارة تكون بعد تطيب الله جلَّ وعز إيمانه، ثم رضي به جلَّ وعز عباده منه، بأقل ما رضي به من الماء حين فرضه على الوجه والأيدي والرأس والأرجل، فما باله لا يجزئ إلا مع عقد النية، هذا ما لا وجه له نعلم، وأما الذي يشبه الوضوء بالتجاسة تصيب الجسد أو القلب، فإله عندنا غلط في التشبيه، لأنَّ الله جلَّ وعز قد فرض الوضوء على عباده أن يتولوه بجوارحهم، إلا من عذر فقال : « يا أئمَّةِ الدينِ آمنوا إِذَا قَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إِلَى الْمَرْاقِ » [المائدة : ٦] ولم يقل إذا أصابكم نفس فاغسلوه .

ثم أجمع المسلمين ولم يختلفوا أنَّ طهير تلك التجاسة، إنما هو أن تزول عن موضعها بأي وجه زالت، ثم كذلك أجمعوا الله لو قال لرجل : اغسل عن هذا الأذى لفعل كان ظاهراً، ولو قال له : توضأ عني كان باطلًا، فما يشبه هذا من ذاك، وما يزيدك بياناً في بعده أحدهما من الآخر : أنَّ رجلاً لو توضأ بالماء، ثم سافر وحضرت الصلاة، وبجسده تجاسة، وليس بحضوره ماء، يغسلها به، وهو على وضوء، ما لزمه التيمم لها، لأنَّ التيمم لا يظهرها، ولا والله معرضي، ولو كان على غير وضوء، ولا تجاسة بجسده، لزمه التيمم، لكيف يلتقي هذان الأصلان، وقد تباهنا هذا التباين !!

- وأما الذي في الموضوع بمقالته : إنَّ يجزئه، فلأنَّه يقال له : ومن يعطيك أنَّ ذلك الموضوع كافيه، وفي أيِّ شيء اختلفنا إذن !!

هذا عندنا : لو مكثَ حولاً أو أكثر، وكانت عليه إعادة كلُ صلاة صلاتها، مثل هذا الظهور، لقول رسول الله ﷺ : إنَّما الأعمال بالنية، وقد علم أنَّ هذا غير ناو لل موضوع . وأما المحتاج بالدينونة : أنَّه يكتفى بها في الظهور خاصة، دون الصلاة والزكاة وغيرهما من الفرائض، فلأنَّه يقال له : ومن أتى موضع أثارك هذا التحيز؟! وليس موجود في كتاب الله ولا سنة ولا إجماع، هذا ليس بشر .

ويقال له : أي فرائض الله ونواقله يتبعها رجل يصل إلى الله من عمله شيء، وعامله لا يدين له به، قبل أن يعمله؟! حين خصصت الظهور بالدينونة من بين سائر الأشياء أم كيف يقبل الله عملاً من عامل وهو لا يريده به؟! هذا ما لا يعرفه المسلمون في دينهم ولذتهم .

قال أبو عبيد : فالأمر عندنا : على أنَّ كلَ متوضئٍ ومتغسلٍ، وليس ب يريد للتطهر أنَّه غير ظاهر، لأنَّ الله تعالى ذكره جعل الظهور مفتاحاً للصلوة، وصيَرَه السبيل إليها فهي منه، وهو منها، وكذلك سائر الأعمال كلها، فرضها على القلوب، كفراضاً على الجوارح، ولو أنَّ رجلاً توضأ للصلوة الثالثة، أو ليصلِّي على جنازة، أو توضأ ليذكر الله على طهارة أو لينام عليها، أو توضأ ليكون مستعداً للصلوة إذا حضرت، أو يكون مستعداً للوفاة، فيقول : فإني أصلِّي وأنا ظاهر، فإنَّ هذه الخلل كلها عندنا باب واحد والظاهر فيها ماض للصلوات الفرائض وغيرها، لأنَّه إنما قصد بها كلها قصد التطهير، فإذا أراد، وهذه الموضع هي التي غلط علينا فيها، فظنَ بعضهم أنَّه يلزمها أن يقول : لا يجزئه حتى يتعمد الموضوع للصلوة، ولا فرق بين هذا وبين أولئك، لأنَّهم جميعاً إنما صمدوا إلى معنى واحد، وهو القرية إلى الله عزَّ وجلَّ، ولكنَ حاليهم خلاف حال الذي ليس بتطهير . فain هؤلاء من الألاعبين بما في على جهة التلذذ به، والعبرت به ، انتهى كلامه .

وقد استبطط العلامة ابن القيم في « تهذيب سنن أبي داود » (٤٨ / ١) من قوله ﷺ : « مفتاح الصلاة الظهور » وجوب النية فقال :

« وفي الحديث دليل على اعتبار النية في الطهارة بوجه بدبيع، وذلك لأنَّه ﷺ، جعلَ الظهور مفتاح الصلاة، التي لا تفتح، ويدخل فيها إلا به، وما كان مفتاحاً للشيء، كان قد -

- وضع لأجله، وأعد له . فدلّ على أنّ كونه مفتاحاً للصلوة هو جهة كونه ظهوراً، فلأنه إنما شرع للصلوة وجعل مفتاحاً لها، ومن المعلوم أنّ ما شرع للشيء، ووضع لأجله، لا بدّ أن يكون الآتي به قاصداً ما جعل مفتاحاً له، ومدخلأ إليه، هذا هو المعروف حسناً، كما هو ثابت شرعاً .

ومن المعلوم : أنّ من سقط في ماء - وهو لا يرى التطهير - لم يأت بما هو مفتاح للصلوة، فلا تفتح له الصلوة، وصار هذا كمن حكم عن غيره : الله قال : لا إله إلا الله، وهو غير قاصد لقولها، فلأنها لا تكون للجنة منه، لأنّه لم يقصدها وهكذا هذا .

وانظر في الرد على من لم يشترط الية للوضوء :

ـ « بدائع الفوائد » (٣ / ١٨٦ - ١٩٣) و « إعلام الموقعين » (١ / ٢٧٤ - ٢٧٥) و (٢ / ٢٩٣) و (٣ / ١٢٢ - ٢٨٧ - ٢٨٨) و (١٢٤ / ١٤٣) و « المجموع » . (١ / ٣١٣) .



مسألة (٨)

والسنة أن يسحع رأسه ثلاثة^(١).

وقال أبو حنيفة : السنة أن يمسحه مرة [واحدة]^(٢).

(١) « الأم » (١ / ٢٦) و « الروضة » (١ / ٥٩) و « الجموع » (١ / ٤٢٦) -
 (٤٢٩) و « مغني الحاج » (١ / ٥٩) و « نهاية الحاج » (١ / ١٧٢ - ١٧٤) و « حاشية
 القليبي و عميرة » (١ / ٥٣) .
 وهذه رواية عن أحمد .

(٢) ما بين المعرفتين سقطت من « الخلافيات » .

وانظر مذهب الحنفية في : « المبسوط » (١ / ٢٥) و « الهدامة » (١ / ١٢)
 و « شرح القدير » (١ / ٢٢) و « تبيان الحقائق » (١ / ٥) و « البحر الرائق » (١ /
 ٢٧) و « فتح باب العناية » (١ / ٤١ - ٤٤) و « بدائع الصنائع » (١ / ٤) و « حاشية رد
 المحتار » (١ / ١٢٠ - ١٢١) .

وهذا مذهب مالك كما في : « بدایة المجتهد » (١ / ٩ - ١٠) و « الشرح الصغير »
 (١ / ١٢٨) و « الخرشفي » (١ / ١٣٥) و « قوانين الأحكام الشرعية » (ص ٣٦)
 و « حاشية الدسوقي » (١ / ٩٨ - ٩٩) .

وهو الصحيح من مذهب أحمد، انظر : « المغني » (١ / ١٢٧ - ١٢٨) و « الكافي »
 (١ / ٣٠) و « الشرح الكبير » (١ / ٦٤ - ٦٣) و « الإنصاف » (١ / ١٦٣ - ١٦٤)
 و « كشاف القناع » (١ / ١١٣ - ١١٢) و « شرح منتهي الإرادات » (١ / ٥٤) .
 وهذا مذهب جماعة من التابعين، وانظر : « الأوسط » (١ / ٣٩٥) لابن المنذر
 و « الاستدكار » (١ / ١٦٦) لابن عبد البر .

[دليلنا :

١١٧ - ما أخبرنا أبو علي الروذباري أنّا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا هارون بن عبد الله ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل [١) عن عامر [بن شقيق بن جمزَة] عن شقيق بن سلمة قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه غسل ذراعيه ثلاثةً ومسح رأسه ثلاثةً . ثم قال : رأيت رسول الله عليه السلام فعل هكذا [٢) .

(١) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « روى أبو داود » .

(٢) أخرجه المصطف من طريق أبي داود في « السنن » كتاب الطهارة : باب صفة وضوء النبي عليه السلام (١ / ٢٧) (رقم : ١١٠) . وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩١) نا دعْلُج بن أَحْمَد نَا مُوسَى بن هارون نَا أَبِيهِ بِهِ .

وقد خالف يحيى صائر أصحاب إسرائيل ، فانفرد بذلك « ومسح رأسه ثلاثةً » ووقع بينهم اختلاف على إسرائيل . فمنهم من قدم غسل الوجه على المضمضة والاستنشاق !! قال أبو داود عقب الحديث : « رواه وكيع عن إسرائيل قال : توضاً ثلاثةً فقط » . وقال المصطف في « السنن الكبرى » (١ / ٦٢) : « وقد روي من أوجه غريبة عن عثمان رضي الله عنه ذكر التكرار في مسح الرأس ، إلا أنها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحججة عند أهل المعرفة ، وإن بعض أصحابنا يحتجّ بها » . وقال في « المعرفة » : « وقد روي من أوجه غريبة ذكر التكرار في مسح الرأس في حديث عثمان وعلى فمنها رواية شقيق ... الخ » .

قلت : وكلامه في « الكبرى » دقيق ، وفيه تحرير ، وإليك تفصيله وبيانه : قال محمد بن عبد الهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٣٧٩) : « وقد رواه ابن مهدي وعبد الرزاق وأبو أحمد الزبيري وغيرهم عن إسرائيل ، ولم يذكروا التكرار في مسح الرأس ، وهو الصواب » .

قلت : أخرجه عبد الرزاق في « المصطف » (١ / ٤١) (رقم : ١٢٥) على الحادثة ، أعني : تقديم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه .

.....
 = وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (١ / ١٤٩) من طريق أحمد عنه على العكس !!
 وأخرجه مختصرأ من طريق عبد الرزاق : الترمذى في « الجامع » (١ / ٤٦) (رقم : ٢١) وابن ماجه في « السنن » (١ / ١٤٨) (رقم : ٤٣٠) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٨٥) .

وأخرجه عبد بن حميد في « المتبخ » (رقم : ٦٢) والدارقطنى في « السنن » (١ / ٨٦) من طريق عبدالله بن نمير عن إسرائيل به . وفيه : « ومسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما » .

قال الدارقطنى عقبه : « قال موسى بن هارون : وفي هذا الحديث موضع فيه عندنا وهم؛ لأنّ فيه الابتداء بغسل الوجه قبل المضمضة والاستنشاق، وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل بهذا الإسناد، فبدأ فيه بالمضمضة والاستنشاق قبل غسل الوجه، وتابعه أبو غسان مالك ابن إسماعيل عن إسرائيل، فبدأ فيه بالمضمضة والاستنشاق قبل الوجه، وهو الصواب » .

وقال في « العلل » (٣٥ / ٣) (رقم : ٢٦٩) : « وتقديم ابن نمير لغسل الوجه على المضمضة والاستنشاق فيه وهم منه على إسرائيل لخالفة الأثبات عن إسرائيل قوله » .

قلت : وقد أخرجه ابن أبي شيبة في « المصئف » (١ / ١٣) وابن حبان في « الصحيح » (رقم : ١٥٤ - موارد) عن ابن نمير به مختصرأ .

وقد تابع ابن نمير على الخطأ نفسه : خلف بن الوليد، كما عند ابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٧٨) (رقم : ١٥١) وفيه : « ومسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما ». وتابعه أيضاً وكيع في رواية يوسف بن موسى القطان عنه، كما عند : البزار في « مستنه » (٤٩ / ٢) (رقم : ٣٩٣) وقال : « وهذا الحديث لا نعلم بروي عن عثمان إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد » .

وأخرجه عن وكيع مختصرأ : ابن أبي شيبة في « المصئف » (١ / ٥٧) وأحمد في « المسند » (١ / ٥٧) ولم يرد فيه تثليث مسح الرأس !!

ورواه على الجادة ب تقديم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه، ولكن فيه مسح الرأس ثلاثة على غير الجادة : أبو غسان مالك بن إسماعيل، كما عند : البيهقي في « الكبير » (١ / ٦٣) و « الصغرى » (١ / ٣٢) (رقم : ٧١) و « المعرفة » (١ / ١٧٦) (رقم :

= وأخرجه من طريقه مختصرًا بذكر تخليل اللحية فقط : الدارمي في « السنن » (١ / ١٧٨) .

ورواه على الجادة في الموطين : عبدالرحمن بن مهدي، كما عند : ابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٧٨ - ٧٩) (رقم : ١٥٢) وابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٧٢) والدارقطني في « السنن » (١ / ٨٦) .

ولاشك أن الحديث صحيح، لكن دون ذكر تثليث مسح الرأس وتقديم غسل الوجه على المضمضة والاستنشاق .

قال الحاكم في « المستدرك » (١ / ١٤٩) : « وقد اتفق الشیخان على إخراج طرق الحديث عثمان في دبر وضوئه، ولم يذکرا في روایتهما تخليل اللحية ثلاثة، وهذا إسناد صحيح، قد احتججا بجمع رواية غير عامر بن شقيق، ولا أعلم في عامر بن شقيق طعنًا بوجه من الوجوه » ॥

قلت : ضعفه ابن معين في رواية ابن أبي خيثة عنه، كما في « الجرح والتعديل » (٦ / ٣٢٢) وقال أبو حاتم : « ليس بقوى »، وانظر : « مختصر أبي داود » (١ / ٩١) و « الميزان » (٢ / ٣٥٩) .

وقد عد ابن حجر في « الفتح » (١ / ٢٦٠) تثليث مسح الوجه، من باب زيادة الثقة، وقال : « والزيادة من الثقة مقبولة » ॥ ووافقه شيخنا في « تمام الملة » (٩١) وذكر الحافظ في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٥) إن ابن الجوزي قال في « كشف المشكل » إلى تصحيح التكرير ॥ إلا أن الحافظ في موطن آخر من « الفتح » (١ / ٢٩٨) قرر حمل ما ورد من الأحاديث في تثليث المسح - إن صحت - على إرادة الاستيعاب بالمسح، لا أنها مسحات مستقلة بجميع الرأس وقد قرر ابن الجوزي في « التحقيق » ووافقه محمد بن عبدالهادي في « تنقيحة » على أن المسح مرة واحدة وقد تقدّم لك كلام اليهيفي في أول هذا التعليق، وزرید هنا ما قاله أبو داود بعد حديث (رقم : ١٠٨) : « أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة، فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثة، وقالوا : ومسح برأسه، ولم يذكروا عدداً، كما ذكروا في غيره » .

قلت : وقد تابع إسرائيل في الرواية عن عامر : عبدة بن أبي لبابة، ولفظه : « رأيت علياً وعثمان - رحمهما الله - يتوضآن ثلاثة ثلاثة، ويقولان : هكذا توضا رسول الله ﷺ » .

[أخرجه أبو داود في « السنن » وهو إسناد حسن^(١) [^(٢)] قد احتججاً بجميع رواته غير عامر بن شقيق فقد سمعت الحكم أبا عبدالله يقول^(٣) : لا أعلم في عامر طعناً بوجه من الوجوه .

[وشاهد :]

١١٨ - ما أخبرناه جناح بن نذير أباً أبو جعفر بن دحيم ثناً أَحْمَدُ بْنُ حَازِمَ أَبُو غَسَانَ مَالِكَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَامِرَ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ شَقِيقٍ

= أخرجه من طريقه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٨١ - بتحقيقي) والطیالسي في « المسند » (ص ١٤) وابن ماجه في « السنن » (١ / ٤٤) (رقم : ٤١٣) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢٩ / ١) والبزار في « المسند » (رقم : ٣٩٤) وعلي بن الجعدي في « المسند » (رقم : ٣٥٣١ ، ٣٥٣٢) ومن طريقه العشاري في « جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً » (رقم : ٣٢) .

وكذا رواه جمع عن حمران مولى عثمان عن عثمان، كما سيأتي .

وهذا كله يدل على صحة كلام أبي داود السجستاني والبيهقي، والله أعلم .

وانظر : « نصب الرأية » (١ / ٢٢) و « التلخيص الحبير » (١ / ٨٤) .

(١) نعم، لإسناده حسن، لكن من غير تثليث المسع، وتقدم الغسل على المضمضة والاستنشاق، ف الحديث عامر بن شقيق، صصححه الترمذى وابن خزيمة والحاكم، وهو عمدة في الاحتجاج بتحليل اللعنية، حتى قال أَحْمَدُ : هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي الْبَابِ . وقال البخارى : أَصْحَى شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ عَامِرَ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ وَآلِهِ عَنْ عَثَمَانَ، يَرِيدُ هَذَا الْحَدِيثُ، وَحَسْنَهُ كَمَا نَقَلَ عَنْهُ التَّرْمِذِيَّ فِي « الْعَلَلِ الْكَبِيرِ » وَأَعْلَمُ أَبْنَ حَزْمٍ فِي « الْحَلْلِ » (٢ / ٢٦) بِقَوْلِهِ : « أَمَّا حَدِيثُ عَثَمَانَ فَمِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ عَنْ عَامِرَ بْنِ شَقِيقٍ وَلَيْسَ مَشْهُورًا بِقُوَّةِ النَّقْلِ » .

وقد تعقبه ابن القيم في « التهذيب » (١ / ١٠٨) بكلام متين فراجعه، فإنه مهم .

(٢) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « وإسناده » .

(٣) في نسخ « المختصر » : « قال الحكم أبو عبدالله » .

ابن سلمة قال : رأيت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يتوضأ فغسلَ كفيه ثلاثة، ومضمض واستنشق ثلاثة، وغسل وجهه ثلاثة، وغسل ذراعيه ثلاثة، ومسح برأسه ثلاثة، وأذنيه ظاهرهما وباطنهما، وخلل لحيته، وغسل قدميه ثلاثة، وخلل أصابع قدميه، وقال : رأيت رسول الله عليه السلام فعل كمارأيتمني فعله^(١).

١١٩ - أخبرنا أبو القاسم عبدالخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن رحمة الله من أصل كتابه أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب أنبا محمد بن إسماعيل الترمذى ثنا أبو بلال حدثني أبو بكر بن أبي أوس حدثني سليمان بن بلال عن إسحاق بن يحيى عن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه عبد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه توضأ فغسل يديه ثلاثة ثلاثة، كل واحدة منها، واستنشق ثلاثة، ومضمض ثلاثة، وغسل وجهه ثلاثة، وغسل يديه إلى المرافقين ثلاثة ثلاثة، ومس برأسه ثلاثة [وغسل رجليه ثلاثة ثلاثة]^(٢)؛ كل واحدة منها، ثم قال : « رأيت رسول الله

(١) أخرجه البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٧٦) (رقم : ٨٩) و « الكبير » (١ / ٦٣) و « الصغرى » (رقم : ٧١) : أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير به . ورواته ثقات؛ إلا عامر بن شقيق فيه لين، لكن البخاري حسنها، وكذا الترمذى، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧ / ٢٤٩) وقال النسائي : ليس به بأس . انظر « التهذيب » (٥ / ٦٩) .

وذكر المسح ثلاثة في هذه الرواية فيه نظر؛ لأن أصحاب إسرائيل الثقات تابعوا على عدم ذكر هذه اللفظة ! وهي تدور بين الشذوذ - وهذا ما رجحه المصنف وأبو داود ومحمد بن عبد الهادي - وزيادة الثقة - وهذا ما رجحه ابن حجر وشيخنا الألباني - وقد أسلينا في تفصيل ذلك في الحديث السابق، ويائنا من خروجه من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل عن إسرائيل، ورجحنا أن الحفظ هو ذكر المسح مرة واحدة فحسب، والله أعلم .

(٢) ما بين المعرفتين سقط من المخطوط .

توضأ هكذا » وقال :

« من توضأ أقل من ذلك أجزاء »^(١).

١٢٠ - أخبرنا الحسين بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور قراءة عليه من أصله ثنا عبد الله بن عمر بن أحمد بن شوذب بواسط ثنا شعيب ابن أبيه ثنا [٢) عبد الحميد [أبو يحيى] الجعmani عن أبي حنيفة عن خالد بن

(١) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٦٣) : أخبرنا عبدالخالق بن علي بن عبدالخالق به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩١) : ثنا الحسين بن إسماعيل نا محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي نا أبوه ثنا سليمان بن بلال حدثني أبو بكر به .

وأخرجه البزار في « مسنده » (٢ / ١١) (رقم : ٣٤٩) : حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري قال : أنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو عن إسحاق بن يحيى بن طلحة به . وإسناده ضعيف، لضعف إسحاق بن يحيى، ورواية ابن عبد الله مقبول، ولم نعلم له متابعاً .

قال الدارقطني عقبه : « إسحاق بن يحيى ضعيف، انظر : « الضعفاء الصغير » (٣٥) و « المحرح والتعديل » (٢ / ٣٦) و « التهذيب » (١ / ٢٥٤) و « الميزان » (١ / ٣٠٤) و ذكره الفساناني في « تخريج الأحاديث الضعاف » (٥٣ - ٥٤) .

(٢) بدل ما بين المقوفين في نسخة « الختصر » ما نصه :

« وعنه (أي : عند أبي داود) أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن حمران قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه توضأ ... فذكر حدثياً، وفيه : « ومسح (فمسح) رأسه ثلاثة [ثم] غسل رجليه ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ هكذا . أو قال : من توضأ دون هذا كفاه] ». كذا في نسختي (أ) و (ج) .

وفي نسخة (ب) بدل ما بين المقوفين : « مكلا رأيت رسول الله ﷺ توضأ ». وفيها زيادة فيها اختصار لما سيدركه المصنف من حديث الرأيّع بنت معوذ . وهذا من زيدات « الختصر » ولا وجود لها في الأصل الخطي من « الخلافيات » ॥ =

= أو سقطت على الناًسخ، والله أعلم .

قال البيهقي في « الكبرى » (١ / ٦٢) : « أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة أنا أبو داود ثنا محمد بن المثنى ثنا ضحاك بن مخلد، وأنبا أبو حازم الحافظ - واللفظ له - وأخبرنا أبو أحمد الحافظ أنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ي بغداد حدثنا إسحاق بن منصور ثنا أبو عاصم ثنا عبد الرحمن بن وردان قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أخبرني حمران قال : رأيت عثمان بن عفان توضأ فغسل يديه ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه ثلاثاً، وغسل رجليه ثلاثاً، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ توضأ، ثم قال :

« من توضأ دون وضوئي هذا كفاه » .

آخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٢٦) (رقم : ١٠٧) : ثنا محمد بن المثنى ثنا ضحاك بن مخلد ثنا عبد الرحمن بن وردان به .

وآخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩١) : حدثنا الحسين بن إسماعيل نا يوسف بن موسى نا أبو أبو عاصم البيل عن عبد الرحمن بن وردان به .

وآخرجه البزار في « مسنده » (٢ / ٧٣) (رقم : ٤١٨) : حدثنا محمد بن المثنى نا أبو عامر قال نا عبد الرحمن به .

وقال البزار : « ولا نعلم روى أبو سلمة عن حمران إلا هذا الحديث » .

قلت : ورواته ثقات، وإنساده جيد، خلا عبد الرحمن بن وردان، قال ابن معين : صالح .
وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس . وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال الدارقطني : ليس بالقوي . راجع : « التهذيب » (٦ / ٢٩٣) و « الميزان » (٢ / ٥٩٦) و « المحرّ والتعدّيل » (٥ / ٢٩٥) .

وانظر : « نصب الرأبة » (١ / ٣٢) و « التلخيص الكبير » (١ / ٨٤) و « تخریج الأحادیث الضعاف من سنن الدارقطني » (ص ٥٤) للمسانی .

وقد رواه الثقات من أصحاب حمران مقتصرین على « ومسح رأسه » ولم يتابع أبو سلمة على ذكر العدد (الثلاث) منهم؛ إلا :

عبدالكريم بن أبي المخارق - وهو ضعيف - كما عند البزار في « المسند » (رقم : ٤٤١)، وأبي عبيد في « الطهور » (رقم : ٨) ولم يبق لفظه .

.....

= وقع في مطبوع «مسند البزار» : «ومسح برأسه» من غير ذكر للعدد !! وأفاد المخاطظ في «التلخيص الحبير» (١ / ٨٤) أنه ذكر الثلاث وقال : «وإسناده ضعيف» .
وأفاد أيضاً أنه عند البزار هكذا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن حمران !!
ومن طريق أبي علقة مولى ابن عباس عن عثمان فقال : «وفيه ضعف» .
قلت : طريق أبي علقة عند البزار في «المسند» برق (٤٤٣) وأبي داود في «السنن»
(رقم : ١٠٩) والبيهقي في «الكبري» (١ / ٤٧) ولم يرد فيها «الثلاث» في المسح !
وفيها ضعف .

أثنا أصحاب حمران الساكتون عن العدد، فهم :

○ أولاً : عطاء بن نزير الجندي، ومن طريقه جماعة كما فصلناه في تعليقنا على
«الظهور» (الأرقام : ١ ، ٢ ، ٧٧ ، ٧٨) لأبي عبيد .

○ ثانياً وثالثاً : مسلم بن يسار وقناة :

آخرجه أحمد في «المسند» (١ / ٥٨ - ٥٩ - ٧٤) وأبن أبي شيبة في «المصنف»
(١ / ٨) والبزار في «المسند» (رقم : ٣١٩ ، ٤٢٠) وعندهم «عن سعيد بن أبي عروبة
عن قادة عن مسلم بن يسار عن حمران» .

وتابعه على هذه الرواية : مجاعة بن الزبير، كما قال الدارقطني في «العلل» (٣ / ٢٣ - ٢٤) .

وخالفهما : أبواب بن أبي مسکین كما عند : أبي عبيد في «الظهور» (رقم : ٧٩)
وهشام الدستوائي كما عند : البزار في «المسند» (رقم : ٤٢١) فروياه «عن قادة عن
حمران» ولم يذكرها بينهما مسلماً .

والقول قول سعيد بن أبي عروبة، كما قال الدارقطني في «العلل» (٣ / ٢٤) .

○ رابعاً وخامساً وسادساً وسابعاً : محمد بن إبراهيم وعيسى بن طلحة ومعاذ بن
عبدالرحمن وشقيق بن سلمة (١) .

واختلف في هذا الحديث على محمد بن إبراهيم على التحريف التالي :

آخرجه البخاري في «الصحيح» (١١ / ٢٥٠) (رقم : ٦٤٣٣) وأحمد في
«المسند» (١ / ٣٥٩) (رقم : ٤٥٩) والنمساني في «السنن الكبرى» (رقم : ٢١٤) .
وكما في «تحفة الأشراف» (٧ / ٢٥٢) والبزار في «البحر الزخار» (٢ / ٨٤) =

= (رقم : ٤٣٦) من طريق شيبان عن يحيى عن محمد بن إبراهيم قال : أخبرني معاذ بن عبد الرحمن أنَّ ابن أبيه - وهو حمران - أخبره قال : به وفيه لفظة : « ولا تغروا ». وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣) ثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم به .

وكذلك رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم به، كما عند : أحمد في « المسند » (١ / ٦٨) والدارقطني في « السنن » (١ / ٨٣) ورواه نافع بن جعير وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن معاذ به، كما عند مسلم كتاب الطهارة : باب صفة الوضوء وكماله (١ / ٢٠٨) (رقم : ١٣) والنمسائي كتاب الإمامة : باب حكم إدراك الجمعة (٢ / ١١١) وابن خزيمة في « الصحيح » (٢ / ٣٧٣) (رقم : ١٤٨٩) والبزار في « البحر الزخار » (٢ / ٨٥) (رقم : ٤٣٧) .

وأخرجه ابن ماجه في « سننه » (١ / ١٠٥) : حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن حبيب ثنا الأوزاعي حدثني محمد بن إبراهيم حدثني عيسى بن طلحة حدثني حمران به . قلت : وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي، أبو سعيد، كاتب الأوزاعي، ولم يرو عن غيره، صدوق ربما أخطأها، قال أبو حاتم : كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث، من التاسعة، انظر « التقريب » (١ / ٤٦٧) .

قال البيهقي في « مصباح الرجاء » (١ / ١٢٥) : « وهذا حديث صحيح (١) غريب، والمستغرب هذه اللفظة الأخيرة، وهو في « صحيح البخاري ومسلم » وغيرهما خلا قوله : ولا تغروا (١) فلهذا أوردته (١) .

قلت : لا داعي لإيراده، لأنَّ اللفظة المذكورة في « صحيح البخاري »، كتاب الرقاق : باب قوله تعالى : « **بِمَا أَنْهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَلَا تَغْرِبُنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** » (١ / ٢٥٠) (رقم : ٦٤٣٣ - مع الفتح) .

فالحديث صحيح، ولكن سند ابن ماجه ضعيف من أجل عبد الحميد .

وتتابع ابن أبي العشرين : أبو بوبكر سعيد فرواه عن الأوزاعي عن يحيى عن محمد بن إبراهيم عن عيسى به، أفاده الدارقطني في « العلل » (١ / ٢٥) .

قلت : وأبوبكر ضعيف .

= وأخرجها النسائي في « السنن الكبرى » (رقم : ٢١٥) : وكما في « تحفة الأشراف » (٢٤٩ / ٢ - ٢٥٠) وابن ماجه في « سننه » (١ / ١٠٥) (رقم : ٢٨٥) من طريق الوليد ابن مسلم ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير حدثني محمد بن إبراهيم حدثني شقيق بن سلمة حدثني حمران به .

وتتابع الوليد على هذه الطريقة :

١ - أبو المغيرة، كما عند أحمد في « المسند » (١ / ٣٦٧) (رقم : ٤٧٨) - ط أحمد شاكر) .

٢ و ٣ - ويحيى الباهلي - وهو ضعيف - وعمرو بن أبي سلمة - صدوق له أوهام - كما أفاده الدارقطني في « العلل » (١ / ٢٥) .
وقال المري في « تحفة الأشراف » (٧ / ٢٥٠) : « حديث هشام بن عمار أشبه بالصواب، والله أعلم » .

وقال أبو حاتم : « هذا خطأ، إنما هو محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن حمران، وليس لأبي وايل - وهو شقيق بن سلمة - معنى، هذا الغلط من الوليد فيما أرى، قاله ابنه في « العلل » (١ / ١٥٧) .

قلت : وتتابع الوليد اثنان، فالظاهر أن الاختلاف من الأوزاعي نفسه !!
ولعله اختلط على الأوزاعي، فالحديث من طريق محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة، من (مستند أبي هريرة) لا من (مستند عثمان) كما عند : مسلم في « الصحيح » والبيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٤٩) !!! إلا أن يكون الخلاف هذا كله من محمد نفسه، فقد قال أحمد : « في حديثه شيء » كما في « الضعفاء الكبير » (٤ / ٢٠) و « التهذيب » (٩ / ٦) و « تهذيب الكمال » (١١٥٧) - مخطوط مصوّر) .

وللحديث عثمان طرق كثيرة تكلمنا عليها في تحقيق كتاب « الطهور » لأبي عبيد وورد في بعض طرقه زيادة لفظ « وما تأخر » انظر كلام الحافظ عليه في « الحصال المكفرة » (ص ٣٦) .

وحاصل معنى قوله عليه السلام : « لا تغتروا » لا تحملوا الغفران على عمومه، في جميع الذنوب، فتسترسلوا في الذنوب أشكالاً على غرفتها بالصلة، فإن الصلاة التي تکفر الذنوب هي المقبولة، ولا اطلاع لأحد عليها .

علقة عن عبد خير [الهمداني] أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دعا بماء فتوضاً [فغسل كفيه ثلاثة ثلاثة، وتمضمض ثلاثة، واستتشق ثلاثة، وغسل وجهه ثلاثة، وغسل يديه ثلاثة ثلاثة] ^(١) ومسح برأسه ثلاثة [وغسل قدميه ثلاثة ثلاثة].
ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل ^(٢).

= قال ابن حجر في «الفتح» (١١ / ٢٥١) : «وظهر لي جواب آخر، وهو : أن المُكْفَر بالصلوة هي الصُّفائر، فلا تغتروا، فتعلموا الكبيرة بناء على تكبير الذنوب بالصلوة فإنه خالص بالصُّفائر، أو : لا تستكثروا من الصُّفائر، فإنها بالإصرار تعطى حُكْم الكبيرة، فلا يكفرها ما يكفر الصغيرة، أو : أن ذلك خاص بأهل الطاعة، فلا يناله من هو مرتكب في المعصية (١)، والله أعلم».

○ ثامناً وتسعاً وعاشرًا : زيد بن أسلم وبكر بن عبد الله الأشجع ومحمد بن المنكدر، كما عند مسلم في «الصحيح» (١ / ١١٦، ١١٧، ١٢١) والبزار في «المسنن» (رقم : ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤) وأبي جرير في «التفسير» (٦ / ١٣٩).

○حادي عشر : المطلب بن عبد الله بن حنطب، كما عند الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٦) ولم يذكر فيه إلا غسل الرجلين ثلاثة.

○ ثاني عشر : عبد الجهنمي، كما عند أحمد في «المسنن» (١ / ٦١) وعبد بن حميد في «المتخب» (رقم : ٥٩) والبزار في «المسنن» (١ / ٩٦ / ب).

○ ثالث عشر : سعيد بن العاص الجريسي : كما عند البزار في «المسنن» (رقم : ٤٤٢).

○ رابع عشر : جامع بن شداد، كما عند مسلم في «الصحيح» (١ / ١١٦ - ١١٧) وعبد بن حميد في «المتخب» (رقم : ٥٨).

○ خامس عشر : عثمان بن موهب، كما عند عبد بن حميد في «المتخب» (رقم : ٩١).

وهذا كله يؤكّد شذوذ روايته بلفظ (الثلاث) في مسح الرأس، والله أعلم.

(١) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ «الختصر» : «فذكر وضوءه ثلاثة ثلاثة، وفيه».

(٢) أخرجه البيهقي في «الكبري» (١ / ٦٣) : أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد ابن علي الطوسي به.

= وأخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٨٩) من طريق أبي يوسف عن أبي حنيفة به.

وأخرجه أبو يوسف في «الأثار» (رقم : ٤) عن أبي حنيفة به.

وأخرجه ابن شاذان في «فواكه ابن قانع وغيره» (٦٧ / ١) وابن الدوالسي في «جزء فيه ستون حدثاً» (٧ / ب) من طريق أبي حنيفة به.

قال البيهقي في «الكبرى» (١ / ٦٣) عقبه : «فرواه زائدة بن قدامة وأبو عوانة وغيرهما عن خالد بن علقة دون ذكر التكرار في مسح الرأس، وكذلك رواه الجماعة عن علي إلا ما شمل منها» .

قلت : قال الدارقطني في «العلل» (٤ / ٥١) : «واتفقوا في الحديث على مسح الرأس مرة واحدة إلا أبا حنيفة، فإنه قال : في روايته عن خالد بن علقة عن عبد خير : «أنه مسح رأسه ثلاثاً» ومع خلاف أبي حنيفة للجماعة وروايته «أن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثة مسح رأسه ثلاثاً» قد خالف في هذا فزعم أن السنة في مسح الرأس مرة واحدة.

وكذلك رواه عبد الملك بن عبد خير وذكر فيه : «أنه غسل رجليه ثلاثاً، وتابعه أبو كيران الحسن بن عقبة» .

قلت : ستأتي رواية عبد الملك بن سلع عند المصنف مسندة ! وقد فصل الدارقطني أسماء الحفاظ الثقات الذين خالفوا أبا حنيفة في «السنن» فقال (١ / ٨٩ - ٩٠) :

«وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات، منهم : زائدة بن قدامة، وسفيان الثوري، وشعبة، وأبو عوانة، وشريك، وأبو الأشهب جعفر بن الحارث، وهارون بن سعد، وجعفر بن محمد، وحجاج بن أرطاة، وأبيان بن تغلب، وعلي بن صالح، وحازم بن إبراهيم، وحسن بن صالح، وجعفر الأحمر، فرووه عن خالد بن علقة، فقالوا فيه : «ومسح رأسه مرة» ، إلا أن حجاجاً من بينهم جعل مكان عبد خير : عمرأً ذامر .

قلت : ووهم شعبة فيه أيضاً فرواه عن «مالك بن عرفة» ، فأخذطاً فيه، والصواب :

«خالد بن علقة» ، كما قال أبو داود في «سننه» ونقله عنه المزي في «تحفة الأشراف» (٧ / ٤١٧) انظر رواية شعبة به، عند : أبي يعلى في «المسندي» (١ / ٤٠٧ - ٤٠٨) (رقم : ٥٣٥) وأبي داود في «السنن» (١ / ٤٢) والترمذي في «الجامع» (١ / ٥٤) وقال :

«أخذطاً في اسمه واسم أبيه» والنمساني في «المجتبى» (١ / ٦٨ - ٦٩) وقال : «هذا خطأ» ، والصواب : خالد بن علقة، ليس مالك بن عرفة، و «السنن الكبرى» (رقم : ٩٧) ، =

.....

١١٤ = ٢٠٣ ، ٢٠٢) والطيالسي في « مسنده » (ص ٢٢) وأحمد في « مسنده » (١ / ١٢٢ و ١٣٩) والبزار في « البحر الزخار » (رقم : ٧٩٣) وقال : « أخطأ في اسمه واسم أبيه ». والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٥) والخطيب في « الموضع » (٢ / ٧٨) والبيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٥٠ - ٥١) .

ووهم شعبة : أبو زرعة كما في « العلل » (١ / ٥٦) لابن أبي حاتم والدارقطني في « العلل » أيضاً (٤ / ٤٩) والخطيب في « الموضع » (٢ / ٧٨) .

ورواه عن خالد بن علقمة أيضاً :

١ - زائدة بن قدامة، كما عند : أبي عبيد في « الطهور » (الأرقام : ٧٥ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤٧) وأبي داود في « السنن » (١ / ٤٢) والترمذى في « الجامع » (١ / ٥٤) والنمسائي في « البختى » (١ / ٦٧ - مختصراً) و « السنن الكبرى » (رقم : ١٠٨) وأحمد في « المسند » (١ / ١٢٥) والدارمي في « السنن » (١٧٨) والبزار في « مسنده » (١ / ٧٠) وأبي يعلى في « المسند » (١ / ٢٤٦) وابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٦٨) وابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٧٦) والطحاوى في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٥) وفيه شك زائدة، فقال : « ثنا علقمة بن خالد أو خالد بن علقمة » ! مختصراً وابن أبي حاتم في « العلل » (١ / ٥٦) وابن حبان في « صحيحه » (رقم : ١٥٠ - موارد الظمان) والدارقطنى في « السنن » (١ / ٩٠ و ١٠٥) والبيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٥٨ و ٥٩ و ٧٤) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٧٤ - ٣٧٥ و ٣٩٩) من طريق المصطفى والبزار في « البحر الزخار » (٣ / ٣٩) (رقم : ٧٩١) وقال : وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي، ولا نعلم أحداً أحسن له سياقاً ولا ألم كلاماً من زائدة واسناده صحيح .

٢ - أبو عوانة، كما عند : أبي داود في « السنن » (١ / ٤١ - ٤٢) والترمذى في « الجامع » (١ / ٥٤) والنمسائي في « البختى » (١ / ٦٨) و « السنن الكبرى » (رقم : ٨٩ و ٢٠٨) وأحمد في « المسند » (١ / ١٤١ - مختصراً و ١٥٤) وابن أبي حاتم في « العلل » (١ / ٥٦) والبيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٥٠ و ٦٨) والخطيب في « موضع أوهام الجمع والتفرقة » (٢ / ٧٧ - ٧٨) والبزار في « البحر الزخار » (٣ / ٤١) (رقم : ٧٩٢) والأجرى في « الأربعين » (رقم : ١٥) والبغوي في « شرح السنة » (١ / ٤٣٣) .

هكذا رواه الحسن بن زياد اللؤلوي عن أبي حنيفة « ومسح برأسه ثلاثة »^(١).

١٢١ - [وأخبرنا أبو الحسن بن عبдан أباً أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس بن الفضل وأبو مطبيع إبراهيم بن المنذر ثنا ابن وهب]^(٢) عن ابن جريج عن محمد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه أنه توضأ [فغسل وجهه ثلاثة، وغسل يديه ثلاثة]^(٣) ومسح برأسه ثلاثة، [وغسل رجليه ثلاثة] وقال : هكذا رأيت رسول الله عليه السلام يتوضأ^(٤).

= ٣ - شريك، كما عند : أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ١٣٢) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٣٨) وأحمد في « المسند » (١ / ١٢٣ و ١٢٥) والدارقطني في « الأفراد » (ورقة ٤٦ / ١ - أطراف الغرائب) و « العلل » (٤ / ٥٣) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٦).

والحديث صحيح عدا « تكرار المسح ثلاثة ».

وأنظر « نصب الراية » (١ / ٢٢) و « التلخيص الحبير » (١ / ٨٥).

(١) قال البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٧٦) : « وهذه رواية الحسن بن زياد اللؤلوي وأبي يحيى الخماني وأبي مطبيع عن أبي حنيفة » .

قلت : وكذا رواه جماعات عن أبي حنيفة، انظر « جامع المسانيد » (١ / ٢٣٤ - ٢٣٥) لأبي المؤيد الحوارزمي (ت ٦٦٥) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي »، وجاء فيها هذا الحديث عقب قول المصنف : « وقد رواه أبو عوانة ... » .

(٣) في نسخ « المختصر » : « فذكر وضوءه وفيه » .

(٤) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٦٣) : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبдан به .

وقال : « هكذا قال ابن وهب « ومسح برأسه ثلاثة » وقال فيه : حاجاج عن ابن جريج : « ومسح برأسه مرة » .

=

وقد رواه أبو عوانة وزائدة بن قدامة^(١) عن خالد [بن علقة الهمданى] ولم يذكرا العدد كما ذكره أبو حنيفة ثم خالفه .

١٢٢ - [أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أبا أبو القاسم اللخمي ثنا عبيد بن غمام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معاذ قالت : كان رسول الله عليه عليه تبريره يأتينا فيكثر، فأتانا فوضعنا له الميضاة، فتوضاً فغسل كفيه ثلاثة، وتمضمض واستشر مرءة، وغسل وجهه ثلاثة، وذراعيه ثلاثة، ومسح برأسه ما بقي من وضوئه مرتين بدأ بمؤخره ثم رد يديه على ناصيته، وغسل رجليه ثلاثة، وأن النبي عليه عليه تبريره توضأ ومسح مقدم أذنيه ومؤخرهما^(٢) .

= قلت : انظر روايته عند : النسائي في « السنن الكبرى » (رقم : ١٠١) و « الصغرى » أو « الجختي » (رقم : ٧٨) وأبي داود في « السنن » (٥٠ تعلقاً) . وأخرجه : البزار في « المسند » (١٤٨ / ٢) (رقم : ٥١٠) من طريق محمد بن معمر، والحاملي في « أمالية » (رقم : ٢٠٣) عن أبي عاصم عن ابن جريج أخبرني شيبة يعني بن محمد - أنَّ محمد بن علي أخبره أنَّ الحسين بن علي أخبره عن علي أنه توضأ ثلاثة، وشرب بقية وضوئه، وغسل يديه قبل أن يدخلهما الإناء، وقال : رأيت رسول الله عليه عليه تبريره يفعل ذلك » .

وعند الحاملي : أنَّ حسين بن علي أخبره - قال : هكذا في كتابي - قال : دعاني علي رضي الله عنه بوضوء، وفيه تلبيث الأعضاء، والسكوت عن مسح الرأس .

(١) ورواه جمادات غيرهما عن خالد دون ذكر العدد، كما قدمناه فيما مضى .

وقال محمد بن عبدالهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٣٨١) : « غالب الروایات عن علي أنه مسح مرءة واحدة، والله أعلم » .

(٢) أخرجه المصنف من طريق ابن أبي شيبة في « المصطف » (١ / ٢٧) : حدثنا وكيع به، وهو فيه مختصر « ... فتوضاً ومسح رأسه، بدأ بمؤخره ثم رد يديه على

١٢٣ - وأخبرنا أبو الحسن أبا القاسم ثنا نصر بن عبد الملك البخاري ثنا إبراهيم بن أبي ثابت ثنا الأشجع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراة قالت : كان رسول الله ﷺ يأتيني، فأصغي له وضوءاً في مخضب حزرناء مذاماً، قالت : فبدأ فغسل كفيه ثلاثاً، ثم تمضمض واستنشق ثلاثة، ثم غسل وجهه ثلاثة، ثم غسل يده اليمنى ثلاثة، ثم يده اليسرى ثلاثة، ثم

= ناصيته .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » كتاب الطهارة : باب الوضوء ثلاثة (١٤٥ / ١) (رقم : ٤١٨) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا : ثنا وكيع به مختصراً بلفظ : « إنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى تَوْضِعُ تَلَاثَةَ تَلَاثَةً » .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٦٩) (رقم : ٨٦٠) بهذا اللفظ من طريق محمد بن عبد الله بن غير ثنا وكيع به .

وأخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٦٥) : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن علي الذهلي أنا يحيى بن يحيى أنا وكيع به مختصراً بلفظه : « إنَّ الَّذِي تَعَالَى تَوْضِعُ قَدْحَ أَصْبَعِهِ فِي أَذْنِيهِ » .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩) (رقم : ٦٧٨ ، ٦٨١) : حدثنا عبيد بن عتام به مطولاً ومختصراً .

وأخرجه أحمد في « المسند » (٦ / ٣٥٨) : ثنا وكيع عن سفيان به مطولاً ولم يرد لمسح الرأس ذكر فيه . و (٦ / ٣٥٩) من الطريق نفسها وفيه : « ومسح برأسه مررتين، بدأ بمؤخره، وأدخل أصبعيه في أذنيه » .

وأخرجه إسحاق بن راهونه في « مسنده » (٤ / ٢ / ٢٥٩ / ب) : ثنا وكيع به . ولفظه « تَوْضِعُ تَلَاثَةَ تَلَاثَةً، وَمَسْحٌ بِرَأْسِهِ مَرْتَيْنٌ » .

ورواه ثقات، ووكيع من أوثق الرواية في سفيان الثوري، قد رواه عنه الأشجعى وغيره، وتتابع سفيان الثوري جماعة، ومدار الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه مقال، ومشاه جماعة، وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل .

مسح رأسه بماء يديه من بقية الماء من قبل قفاه فعلاً به إلى ناصيته مرتين، ثم مسح بطون أذنيه وظهورهما، وجعل يدخل أصبعه في أذنيه، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثة، ثم رجله اليسرى ثلاثة^(١).

١٢٤ - أخبرنا أبو علي الروذباري أنّا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراه قالت :

كان رسول الله ﷺ يأتينا، فحدثتنا أنة قال :
« اسكبوا لي وضوءاً، فذكرت وضوء النبي ﷺ .

قال [فيه]^(٢) فغسل كفيه ثلاثة، ووضأ وجهه ثلاثة، ومضمض واستنشق مرة، ووضأ يديه ثلاثة ثلاثة، ومسح برأسه مرتين يبدأ بمؤخرة رأسه ثم بقدمه،

(١) أخرجه أبو داود في « السنن » كتاب الطهارة : باب صفة وضوء النبي ﷺ (١ / ٣٣) (رقم : ١٣٠) ومن طريقه البغوي في « شرح السنة » (١ / ٤٣٨) والبيهقي في « الكبير » (١ / ٢٣٧) قال : ثنا مسدد ثنا عبد الله بن داود عن سفيان بن سعيد به مختصراً بلفظ : « مسح برأسه من فضل ماء كان في يده ». وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٣ / ١٩٨) (رقم : ٢٤١٠) ثنا أبو مسلم وفي « الكبير » (٢٤ / ٢٦٨) (رقم : ٦٧٩) ثنا معاذ بن المشنى وأبو مسلم قالا : ثنا مسدد به . بزيادة عليه « فبدأ بمؤخر رأسه، ثم جرّه إلى قفاه، ثم جرّه إلى مؤخره ». وقال : « لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا عبد الله بن داود » !!

وكذا أخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٢٨٨) (رقم : ٢٠٠) ثنا يحيى بن محمد ثنا مسدد به .

والأشجعى هو عبيد الله بن عبد الرحمن، ثقة مأمون، ثبت النّاس كتاباً في الفوري .

(١) ما بين المعقوقتين في هامش الأصل، وأمامه « صحي » .

وبأذنِيه كُلَّتِيهما ظهورهما وبطونهما، ووضأ رجليه ثلاثاً ثلاثاً^(١).

(١) أخرجه البيهقي في «المعرفة» (١ / ١٧٤ - ١٧٥) (رقم: ٨٧) : أخبرنا أبو علي به . وفي «الكبير» (١ / ٦٤) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد به، وذكره مختصراً : «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مسح أُذْنِيه ظاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا» وهو هكذا في «المستدرك» (١ / ١٥٢) . وأخرجه مطولاً أيضاً (١ / ٦٤) ثنا عمر بن أحمد العبدوي ثنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ أنا أبو يوسف محمد بن سفيان الصفار بالمصيصة ثنا محمد بن يحيى الرمانى ثنا بشر به .

وأخرجه أبو داود السجستاني في «السنن» (١ / ٢٢) (رقم: ١٢٦) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه الترمذى في «الجامع» أبواب الطهارة : باب ما جاء أَنَّه يَدْأُبْ بِمَوْخَرِ الرَّأْسِ : (١ / ٤٨) (رقم: ٣٣) ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بشر بن المفضل به مختصراً على «مسح برأسه مررتين، بدأ بمَوْخَرِ رَأْسِه ثُمَّ بِمَقْدِمِه، وبأذنِيه كُلَّتِيهما ظهورهما وبطونهما»، وقال : «هذا حديث حسن» .

وأخرجه محمد بن نصر المروزى في «زياداته على «الظهور» لأبي عبيد قال : ثنا عاصم ابن علي ثنا بشر به مطولاً نحوه .

وأخرجه الطبرانى في «الكبير» (٢٤ / ٢٧٠ - ٢٧١) (رقم: ٦٨٦) : ثنا معاذ بن الشنى ثنا مسدد به مطولاً نحوه .

وقد رواه جماعة عن عبدالله بن محمد بن عقيل غير التورى وبشر بن المفضل وإليك ما وقفت عليه مع بيان ما قالوه في مسح الرأس إن وجد :

○ أولاً : معمر، وعنه عبدالرازاق في «المصنف» (١ / ١٤) (رقم: ٣٥) مختصراً ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط» (١ / ٤٠٠) و (١ / ٣٧) (رقم: ١١٩) مطولاً ومن طريقه إسحاق بن راهويه في «المسند» (٤ / ٢ / ٢٥٩ / ب) والطبرانى في «الكبير» (٢٤ / ٢٦٦) (رقم: ٦٧٣) وفيه : «... ثُمَّ يمسح برأسه مررتين» .

وأخرجه الطبرانى في «الكبير» (رقم: ٦٧٤) : ثنا عبدالله بن أحمد ثني هدبة بن خالد ثنا حماد بن زيد عن معمر به . قال : «نحوه» ولم يسوق لفظه .

.....

٥ ثانية : الحسن بن صالح، كما عند : أحمد في « المسند » (٦ / ٣٥٩) وأبي داود في « السنن » (١ / ٣٢) (رقم : ١٣١) ومن طريقه البهقي في « الكبير » (١ / ٦٥) والبغوي في « شرح السنة » (١ / ٤٣٨ - ٤٣٩) وابن ماجه في « السنن » (١ / ١٥١) (رقم : ٤٤١) مختصرًا بلفظ : « أَنَّ الَّذِي تَطَهَّرَ تَوْصًا فَأَدْخُلْ أَصْبَعَيْهِ فِي حَجْرِي أَذْنِيهِ ». هذا لفظ وكيف عن الحسن به ورواه عن الحسن أيضًا أبو غسان مالك بن إسماعيل مطولاً، وما فيه : « ويسع برأسه مرتين، بدأ بهؤخره قبل مقدمه ... ». أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٦٧) (رقم : ٦٧٥) ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو غسان به .

٥ ثالثاً : روح بن القاسم، كما عند الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٦٧) (رقم : ٦٧٦) و « الأوسط » (٣ / ١٩٧ - ١٩٨) (رقم : ٢٤٠٩) : حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح .
وقال : « لم يرو هذا الحديث عن روح إلا يزيد ».
وما فيه : « ويسع برأسه واحدة ».
ويزيد ثقة ثبت وروح ثقة حافظ .

٥ رابعاً : سفيان بن عيينة، كما عند أحمد في « المسند » (٦ / ٣٥٨) ثنا سفيان بن عيينة حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل به، وما فيه : « ويسع برأسه، وقال : مرة أو مرتين مقبلاً ومدبراً ». أخرجه الحميدي في « المسند » (١ / ١٦٢) (رقم : ٣٤٢) ومن طريقه الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٦٧ - ٢٦٨) (رقم : ٦٧٧) قال : ثنا سفيان به .

وما فيه : « ثُمَّ يمسح برأسه مقبلاً ومدبراً » قال : « ووصف لنا سفيان المسح فوضع يده على قرنيه ثم مسح بهما إلى جبهته، ثم رفعهما ووضعهما على قرنيه من وسط رأسه، ثم مسح إلى قفاه .

قال سفيان : « وكان ابن عجلان حدثنا أولاً عن ابن عقيل عن الربيع، فزاد في المسح، قال : ثُمَّ مسح من قرنيه على عارضيه حتى بلغ طرف لحيته . فلما سأله ابن عقيل عنه لم يصف لنا في المسح العارضين، وكان في حفظه شيء، فكرهت أن ألقنه ». أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣١) (رقم : ١٢٧) : ثنا إسحاق بن

= إسماعيل ثنا سفيان به . وقال : « بهذا الحديث يغير بعض معاني بشر » أي : **اللفظ الأخير عند المصنف** .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٧٣) (رقم : ٣٤٨) : ثنا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا سفيان به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٤ / ٢٦٧ - ٢٦٨) (رقم : ٦٧٧) من طريق حجاج بن النهال ومحمد بن أبي عمر والمحمي قالوا : ثنا سفيان بن عيينة به .

« ثم يسمع رأسه مقبلًا ومدرباً » قال الطبراني : « هذا لفظ حديث ابن أبي عمر » .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٦) - ومن طرقه البهقي في « الكبير » (١ / ٧٢) ثنا إبراهيم بن حماد ثنا العباس بن يزيد ثنا سفيان بن عيينة به .

○ خامساً : عبيدة الله بن عمرو، كما عند : الدارمي في « السنن » (١ / ١٧٥) : ثنا زكريا ابن عدي ثنا عبيدة الله به . وفيه : « يتوضأ ثلثاً ثلثاً » .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٦٢) (رقم : ٣٣٤) : ثنا محمد بن خلف ابن شعيب ثنا ركريا به . وفيه : « ومسح برأسه، ثم غسل رجليه » .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٤ / ٢٧١) (رقم : ٦٨٧) ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا علي بن عبد الرقي ثنا عبيدة الله به . وفيه : « ويمسح برأسه مرتين » .

○ سادساً : سعيد بن أبي عروبة، كما عند : الطبراني في « الأوسط » (١ / ٥١) (رقم : ٩٤٣) : ثنا أحمد ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة بن عبدالله عن سعيد بن أبي عروبة به .

وقال عقبه : « لم يرو هذا الحديث عن سعيد إلا صدقة، تفرد به عمرو » .
ومما فيه : « ومسح برأسه مرتين » .

○ سابعاً : شريك، كما عند : المروزي في « زياداته على « الطهور » » : ثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا شريك بن عبدالله به . وفيه : « ثم مسح مقدم رأسه » .

وابن ماجه في « السنن » (١ / ١٣٨) (رقم : ٣٩٠) : ثنا محمد بن يحيى، والبهقي في « الكبير » (١ / ٢٣٦) من طريق سعيد بن عثمان التترفي قالا : ثنا الهيثم بن جميل ثنا شريك به . وفيه : « وأخذ ماء جديداً، فمسح به رأسه، مقدمة ومؤخره » .

وأخرجه ابن ماجه أيضاً (١ / ١٥١) (رقم : ٤٤٠) : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا =

- = شريك به مختصرًا مقتضى على « فمسح ظاهر أذنيه وباطنهما ». .
- وأخرجه الطبراني في « الكبير » (رقم : ٦٨٣ / ٢٤) (رقم : ٢٦٩ / ٢٤) : ثنا عبيد بن غمام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به . مع زيادة في أوله : « فمسح مقدم رأسه ». .
- وأخرجه أيضًا في « الكبير » (رقم : ٦٨٢) هكذا قال : ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن سعيد الأصحابي ثنا شريك به .
- وأخرجه علي بن الجعدي في « مسنده » (رقم : ٢٥٠٨) بلفظ « ثم مسح برأسه وأقبل به وأدبر » ثم قال علي بن الجعدي : « ووصف شريك بيده مقبلاً ومدبراً أربع مرات ». .
- ثامنًا : زهير بن محمد، كما عند الطبراني في « الكبير » (رقم : ٢٧٠ / ٢٤) (رقم : ٦٨٤) وفيه : « ويمسح رأسه وأذنيه ». .
- تاسعًا : فليح بن سليمان، كما عند الطبراني في « الكبير » (رقم : ٢٧٠ / ٢٤) (رقم : ٦٨٥) وفيه : « ثم مسح مقدم رأسه ومؤخره ومسح أذنيه مع مؤخر رأسه ». .
- عاشرًا : محمد بن عجلان : ورواه عنه جماعة منهم :
- ١ - الليث، كما عند أحمد في « المسند » (٦ / ٣٥٩) ثنا يونس و (٦ / ٣٦٠) ثنا قتيبة بن سعيد كلامها عن الليث .
- وأخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣١ - ٣٢) (رقم : ١٢٨) : ثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الهمданى، قالا ثنا الليث به .
- وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٧١ - ٢٧٢) (رقم : ٦٨٨) من طريق قتيبة بن سعيد وعبد الله بن صالح قالا : ثنا الليث .
- وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٣٢) ثنا حسان بن عبد الله عن الليث به .
- وأخرجه البيهقي في « الكبير » (٦٠ / ١) من طريق يحيى بن بكر ثنا الليث به .
- ولفظه : « إنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ تَرْضَا عَنْهَا، فَمَسَحَ الرَّأْسَ كُلَّهُ مِنْ قَرْنِ الشِّعْرِ، كُلَّ نَاحِيَةٍ لِمُنْصَبِ الشِّعْرِ، لَا يَحْرُكُ الشِّعْرَ عَنْ هَيْتِهِ ». .
- ٢ - بكر بن مضر : كما عند أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٣٧) : ثنا حسان ابن عبد الله عن بكر به . بلفظ : « إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الْكَلَمُ مَسَحَ رَأْسَ مَرْأَةً وَاحِدَةً » وبوئب عليه : « باب عدد مسح الرأس وما فيه من الآثار ». .
- وأخرجه الترمذى في « الجامع » (١ / ٤٩) (رقم : ٣٤) وأبو داود في « السنن » =

= (١ / ٣٢) (رقم : ١٢٩) - ومن طريقه البغوي في « شرح السنّة » (١ / ٤٣٨) (رقم : ٢٢٥) - ثنا قبية ثنا بكر به . بلفظ : « مسح رأسه، ومسح ما قبل منه وما أدبر، وضدّعنه وأذنيه مرّة واحدة » .

وأخرجه الطبراني هكذا في « الكبير » (٢٤ / ٢٧٢) (رقم : ٦٨٩) من طريقين عن عمرو بن خالد الحراني ثنا بكر به .

٣ - بقية بن الوليد : كما عند الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٧٢) (رقم : ٦٩٠) : ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا أبي به . ولفظه : « ثم مسح برأسه مقدمه ومؤخره، ثم عاد إلى وسط رأسه فمسح وأخذ بيده إلى رأسه، فمسح أذنيه ... » .

٤ - إسماعيل بن جعفر : كما عند أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٢٠) (٣٥٠) : ثنا إسماعيل به . ولفظه : « فمسح بيديه مقدم رأسه ومؤخره وصدغيه، ثم مسح أذنيه » .

٥ - سعيد بن أبي أبوب : كما عند البيهقي في « الكبير » (١ / ٥٩) ، ولفظه : « فمسح ما قبل من رأسه وما أدبر، ومسح صدغيه وأذنيه، ظاهرهما وباطنهما » وزاد : « وبنبهما » .

○ حادي عشر : إسحاق بن حازم الزبيدي : كما عند : الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٧٢ - ٢٧٣) (رقم : ٦٩١) و (٦٩٢) ، ولفظه : « ... ومسح برأسه ومسح مؤخر رأسه حتى بلغ وسطه في كل مسحة » .

○ ثاني عشر : قيس بن الربيع : كما عند : الطبراني في « الكبير » (٢٤ / ٢٧٣) (رقم : ٦٩٣) وفيه : « فأخذ لرأسه ماءاً جديداً أدبر بيديه وأقبل بهما » . هذه هي الطرق التي وقفت عليها على عبدالله بن محمد بن عقيل، وأنت كما ترى مدار الحديث عليه، فما هو حاله؟ وما قول الحفاظ النقاد فيه؟

قال البيهقي في « الكبير » (١ / ٢٣٧) : « وعبد الله بن عقيل لم يكن بالحافظ، وأهل العلم بالحديث مختلفون في جواز الاحتجاج بروايته » .

قال الحافظ في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٤) (رقم : ٨٤) : « حديث الربيع ... وله طرق وألفاظ مدارها على عبدالله بن محمد بن عقيل، وفيه مقال » . وتلقى قوله هذا الشوكاني - كعادته - فقال في « النيل » (١ / ١٥٦) : « مدار =

هذا معنى [حديث ^(١) مسند ^(٢)].

وأماماً حديث ^(٣) عثمان [بن عفان رضي الله عنه] وغيره بذكر مسح الرأس ^(٤) مرءة واحدة [فسنرويه بعد هذا - إن شاء الله تعالى -] وليس ^(٥) فيه

= الحديث على ابن عقيل، وفيه مقال مشهور، لا سيما إذا عنن ! وقد فعل ذلك في جميع ورایات الحديث » .

قلت : ليس الأمر كذلك، بل قال في رواية أحمد وغيره : « حدثني الربيع بنت معوذ » فسئلني من آفة التدليس، والله الحمد .

وقد احتج غير واحد من أئمة الحديث به، قال الترمذى في « جامعه » (٩ / ١) (رقم : ٣) : « وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كانَ أَحْمَدَ بْنَ حَبْلَ وَاسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَمِيدِيَّ [يَحْتَجُونَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ » .

وقال الحاكم في « المستدرك » (١ / ١٥٢) عنه : « وهو مستقيم الحديث، مقدم في الشرف » .

وقال ابن عبد البر : « إِنَّهُ أَوْثَقُ مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمُ فِيهِ » .

فرجل هذا حاله، لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، وإن ضعفه أبو حاتم في « الحرج والتعديل » (٥ / ١٥٤) وابن المديني في « سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة له » (رقم : ٨١) والنمسائي وابن معين وابن خزيمة، قال : لا أحتج به لسوء حفظه، انظر « التهذيب » (٦ / ١٤ - ١٥) و « الميزان » (٢ / ٤٨٤) .

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، واستدركته من « سنن أبي داود » (١ / ٣١) .

(٢) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « الختصر » : « وعند أبي داود عن الربيع بنت معوذ صفة وضوء توضأه رسول الله ﷺ عندهم، وفيه : « ومسح برأسه مرتين » .

(٣) في نسخ « الختصر » : « وما روي في حديث » .

(٤) في نسخ « الختصر » : « من المسح » .

(٥) في نسخ « الختصر » : « فليس » .

نفي العدد، وفيما روينا إثبات العدد فيه سنة^(١) [كسائل أعضاء الطهارة] .
وال الأولى بنا الجمع بين الخبرين إذا أمكن، والله المعين على ذلك، و [هو]
الموفق للصواب، [وهو أعلم به]^(٢).

١٢٥ - [وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الفقيه أنبا علي بن عمر الحافظ
أنبا الحسين بن إسماعيل ثنا شعيب بن محمد الخضرمي^(٣) بمكة ثنا الربيع بن
سليمان المصري ثنا صالح بن عبدالجبار [ثنا]^(٤) ابن البيلمانى عن أبيه عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه توضأ بالمقاعد^(٥) - والمقاعد بالمدينة حيث
يصلى على الجنائز عند المسجد - ففصل كفيه ثلاثة ثلاثة، واستثنى ثلاثة،
ومضمض ثلاثة، وغسل وجهه ثلاثة، ويديه إلى المرفقين ثلاثة، ومسح برأسه ثلاثة،
وغسل قدميه ثلاثة، وسلم عليه رجل، وهو يتوضأ، ... وذكر الحديث^(٦).

(١) في نسخ « المختصر » : « وفيما روينا إثباته سنة » .

(٢) ما بين المقوفين سقط من نسخة « الخلافيات » .

(٣) في الأصل : « الخصوصي » وهو خطأ، والتصويب من « سنن الدارقطني » .

(٤) سقطت من المخطوط .

(٥) المقاعد : عند باب الأقرب بالمدينة، وقيل : مساقف حولها، وقيل : هي دكاكين عند
دار عثمان بن عفان، قاله ياقوت الحموي في « معجم البلدان » .

(٦) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٢) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه الطبراني في « الدعاء » (٢ / ٩٧٤ - ٩٧٥) (رقم : ٣٨٧) وأبو يعلى في
« المسند » - كما في « مجمع الروايد » (١ / ٢٣٩) و « روائد أبي يعلى » (رقم : ١٣٧)
ولا وجود لسند عثمان في مطبوع « مسند أبي يعلى » لأنَّه لم يكن من سبعة أبي سعد
الجنجروذى من أبي عمرو بن حمدان - من طريق عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ثنا
محمد بن الحارث الحارثى حدثى محمد بن عبد الرحمن البيلمانى به .

واسناده ضعيف جداً وفيه انقطاع، فيه صالح بن عبدالجبار، وهو مجهول الحال، =

١٢٦ - وأخبرنا أبو بكر ثنا علي ثنا الحسين بن إسماعيل ثنا شعيب بن محمد الحضرمي أبو محمد ثنا الربيع بن سليمان الحضرمي ثنا صالح بن عبدالجبار الحضرمي وعبدالحميد بن صبيح قالا : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من توضأ فغسل كفيه ثلاثة [ثلاثة]^(١)، واستتر ثلثة، ومضمض ثلثة، وغسل وجهه ثلاثة، ويديه ثلاثة، ومسح رأسه ثلاثة، وغسل رجليه ثلاثة ثلاثة، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله قبل أن يتكلّم ، غفر له ما بينه وبين الوضوين »^(٢).

= محمد ابن عبد الرحمن البيلمانى ضعيف جداً، قال البخاري : منكر الحديث . وأبوه لعيه أبو حاتم، وقال الدارقطنى : ضعيف لا تقوم به حجّة . وقال الأزدي : منكر الحديث . وقال صالح جزرة : حديثه منكر، ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من شرق، كذا في « التهذيب » (٦ / ١٢٦)، فهو منقطع أيضاً .

قال الزيلعى في « نصب الراية » (١ / ٣٢) بعد عزوه للدارقطنى : « قال ابن القطان في كتابه » : (صالح بن عبدالجبار لا أعرفه إلا في هذا الحديث، وهو مجهول الحال، ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى، قال الترمذى : قال البخاري : منكر الحديث » .

وقال الحافظ في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٤) : « وابن البيلمانى ضعيف جداً، وأبوه ضعيف أيضاً » .

وقال الهيثمى في « المجمع » (١ / ٢٣٩) : « فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى مجمع على ضعفه » .

وضعفه المندري في « الترغيب والترهيب » (١ / ١٠٥) بتصديره بـ « روی »، وذكره الغسانى في « تخريج الأحاديث الضعاف من « سنن الدارقطنى » » (رقم : ٤٣) وقال : « لا يثبت » . وانظر « إتحاف السادة » (٢ / ٣٦٨) .

(١) ما بين المعقدين سقط من المخطوط .

(٢) أخرجه الدارقطنى في « السنن » (١ / ٩٢ - ٩٣) ومن طريقه المصنف . =

١٢٧ - وأخبرنا أبو بكر أبا علي ثنا محمد بن القاسم بن زكريا ثنا أبو كريب ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع عن أبيه عن عبد خير عن علي رضي الله عنه أنه توضأ ثلاثة ثلاثة، ومسح برأسه وأذنيه ثلاثة ثلاثة، وقال : هكذا وضوء رسول الله عليه السلام أحببت أن أريكموه^(١).

١٢٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أبا [أبو]^(٢) الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا مسدد ثنا صفوان بن

= واسناده ضعيف جداً، وفيه انقطاع كسابقه .

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٢) ومن طريقه المصنف .
واسناده صالح، إلا أن عبد الملك بن سلع خولف، فقد رواه جماعة كثيرة من أصحاب عبد خير - كما تقدم - وذكروا أنه مسح مرأة واحدة، هذا إن حفظ عنه من دونه أنه ذكر الثلاث !!

وقد أخرجه النسائي في « الكبير » (رقم : ١٥٩) : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أنا مسهر به . وفيه : « ثم مسح بهما رأسه وأذنيه ثلاثة ». والظاهر أن ذكر الثلاث من ابنه مسمر ! فقد أخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٤١) : ثنا مروان بن معاوية عن عبد الملك عن عبد خير عن علي أنه توضأ فمسح رأسه مرأة . قال محمد بن عبد الهادي في « تنقية التحقيق » (١ / ٣٨١) : « غالب الروايات عن علي أنه مسح مرأة واحدة، والله أعلم » .

وقد حصر الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٣٣) الروايات التي جاءت عنه، ووقع فيها أنه مسح رأسه ثلاثة، فلم يزد على ما ذكره المصنف إلا روايتين فيهما ضعف، كما قال الحافظ في « التلخيص » (١ / ٨٥) .

قلت : وقد خولف مسهر في كثير من ألفاظ الحديث، على ما بسطه الترمذى في « جامعه » أبواب الطهارة : باب (رقم : ٣٧) والنسائي في « الكبير » كتاب الطهارة : باب (رقم : ١٠٦ وما بعده) .

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الخطوط واستدركته من « السنن الكبرى » للمصنف .

عيسى ثنا محمد بن عبد الله بن أبي مريم قال : دخلت على ابن دارة مولى عثمان رضي الله عنه منزله فسمعني أتتضمض ، فقال : يا محمد ! قلت : ليك . قال : ألا أخبرك عن وضوء رسول الله عليه السلام ؟ قلت : بلى . قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو بالمقاعد ، فدعا يائعا ... فذكر الحديث . قال : « ومسح برأسه ثلاثة » ... ثم ذكره ، ثم قال : من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله عليه السلام فلينظر إلى وضوئي هذا^(١).

(١) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٦٢ - ٦٣) : أخبرنا أبو الحسن به . وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩١ - ٩٢) : ثنا الحسين بن إسماعيل نا محمد ابن عبد الله المخري نا صفوان بن عيسى به .

وأخرجه أحمد في « المسند » (١ / ٦١) : ثنا صفوان به .

وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٦) : حدثنا يزيد بن سنان ، والبزار في « المسند » (٢ / ٦٦ - ٦٧) : حدثنا محمد بن المثنى كلامها عن صفوان به . ولم يذكر الطحاوي إلا غسل الرجلين ، وهو موطن الشاهد منه عنده ، بينما وقع في مطبوع « البحر الزخار » : « ومسح برأسه » مع إسقاط الكلمة « ثلاثة » !! وغالب الظن أنها فيه .

وعلقة البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ٣٩٣) ترجمة (رقم : ١٣٠٩) قال مسدد به ، وساقه مختصرأ .

وقال الحافظ البزار عقبه : « وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ابن دارة إلا محمد بن عبد الله ابن أبي مريم » .

وعزاه الحافظ ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٤) إلى أحمد والدارقطني وابن السكن ، وقال : « وابن دارة مجهمول الحال » .

قلت : ابن أبي مريم ، ليس به بأس ، كما قال ابن المديني ، وقال أبو حاتم : شيخ مدنى صالح الحديث . كذا في « الجرح والتعديل » (٢ / ٣٠٦) .

وزيد بن دارة ، لم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحًا ولا تعديلاً ، وانفرد ابن حبان بتوثيقه ، فذكره في « الثقات » (٤ / ٢٤٧) ، وهو متساهل في التوثيق ، كما هو =

وروبي :

١٢٩ - عن قتادة عن أنس أَنَّهُ كَانَ يَسْعَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا، يَأْخُذُ لِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مَاءً جَدِيدًا^(١).

= معلوم، فأسناده ضعيف .

وانظر بشأنه : « تعجيل المفعة » (٥٣٣) فيه أَنَّ الدارقطني قال عن هذا الإسناد :
« إسناده صالح » !! وتعليقنا على « الطهور » (رقم : ٨٠) .

هذا وقد رواه الثقات الكثار من أصحاب حمران عن عثمان - على ما فصلناه آنفًا وكذا
جماعات غيره - كما يقع للمتبوع لطرق الحديث عنه - هكذا « مسع برأسه » من غير ذكر
للعدد، وهذا ما اقتصر عليه صاحبا « الصحيحين »، وقد وقع التصريح في بعض الروايات أَنَّهُ
مسع مرّة واحدة، أمّا الثلاث فهي عنده من أوجه غرية، كما قال المصنف، ونقلنا عنه في مطلع
البحث، وكذا ثبت لنا من خلال كلامنا على أسانيدها وقد حشدتها المصنف، بل انفرد ببعضها،
وهو الذي ختم به هذه المسألة .

وقال المصنف في « المعرفة » (١ / ١٧٦) : « والروايات الثابتات عند صاحبي
« الصحيح » عن حمران تدل على أَنَّ التكرار وقع فيما عدا الرأس من الأعضاء وأنَّه مسع برأسه
مرّة واحدة » .

والله الموفق، لا رب سواه .

(١) وكذلك قال في « المعرفة » (١ / ١٧٦) .

وقال في « الكبير » (١ / ٦٤) : « وروي محمد بن الشنى عن إسحاق بن يوسف
الأزرق عن أبي العلاء عن قتادة عن أنس ... » وذكره .

قلت : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ١٥) - ومن طريقه : ابن المنذر في
« الأوسط » (١ / ٣٩٦) (رقم : ٣٨٨) - ثنا يزيد بن هارون عن أبي العلاء به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٢٠ - ٢١) - ومن طريقه ابن المنذر في
« الأوسط » (١ / ٣٩٢ - ٣٩٣) - ثنا الأزرق عن أيوب عن أبي العلاء به .

وقد بالغ أبو عبيد، فقال في « الطهور » عقب (رقم : ٣٤٤) : « وما نعلم أحداً من
السلف جاء عنه استكمال الثالث في الرأس، إلّا من إبراهيم التيمي، فإنَّ هشيمًا حدثنا قال : =

١٣٠ - أخبرنا أبو حازم العبدوي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن زياد العدل ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا العباس بن يزيد البحري ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عن موسى بن أبي عائشة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! أخبرني عن الوضوء ؟ فدعا بياء، فغسل كفيه حتى أنقاهم، وغسل وجهه ثلاثة، وذراعيه ثلاثة، ومسح برأسه لا يدرى مرتين أو ثلاثة، وغسل رجليه، ثم قال :

« هكذا الوضوء، فمن زاد أو نقص فقد أساء »^(١).

= أخبرنا العوام عن إبراهيم التيمي أنه كان يمسح رأسه ثلاثة . وتعقبه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١ / ٢٦٠) و « التلخيص الحبير » (١ / ٨٥) فقال : « وفيما قال نظر، فقد نقله ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أنس وعطاء وغيرهما ». قلت : ونقله ابن أبي شيبة في « المصطف » (١ / ١٦، ١٥) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٩٦) أيضاً عن سعيد بن جبير وزاذان وميسرة .

وانظر - غير مأمور - « تقييع التحقيق » (١ / ٣٧٥ - ٣٨١) و « البناء في شرح الهدایة » (١ / ١٧٩) و « الهدایة في تخريج أحاديث البداية » (١ / ١٤٢) .

(١) إسناده فيه ضعف، وأخشى أن لا يكون محفوظاً بهذا النقوط، ولعل عمرو الذي في إسناده هو ابن أبي قيس، الرازي الأزرق - وليس ابن قيس الملائي - وهذا مع آلة وثيق، إلا أن في حديثه خطأ كما قال أبو داود، ولا يوجد عند المزي في « تهذيب الكمال » (ق ١٠٤٧) في ترجيحيهما ولا في ترجمة شجاع (ق ٥٧٣) ما يعين على أيهما المراد .

ولأن كان الملائي؛ فإنَّ الرواية عنه أبا بدر شجاع بن الوليد السكوني الحافظ، صدوق مشهور لشهادة أبو حاتم، وقال : شيخ ليس بالمتين، لا يحتاج به . انظر « الميزان » (٢ / ٢٦٤) . والعباس بن يزيد، صاحب حديث، حافظ، قال الدارقطني : تكلموا فيه، هذه رواية أبي القاسم الأزهري عن الدارقطني . وروى عنه : أبو عبد الرحمن السلمي، قال : ثقة مأمون، انظر « الميزان » (٢ / ٣٨٧) .

١٣١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عباد أن أباً أحمد بن عبيد

= وعلى أبيه حال فقد رواه الثقات الأثبات من أصحاب موسى بن أبي عائشة، بلفظ : « جاء أعرابي إلى النبي عليه السلام فسأله عن الموضوع، فأراه ثلاثة ثلاثة، ثم قال : هذا الموضوع، فمن زاد على هذا فقد أساء أو تعدى وظلم ». .

هذا لفظ يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن موسى به، كما عند أحمد في « المسند » (٢ / ١٨٠) والنسائي في « الكبرى » (رقم : ٨٩ ، ٩٠) و « الجبئي » (١ / ٨٨) (رقم : ١٤٠) وابن ماجه في « السنن » (١ / ١٤٦) (رقم : ٤٢٢) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٦١) (رقم : ٣٢٩) والبيهقي في « الكبرى » (١ / ٧٩) وقال : « وكذلك رواه الأشجاعي عن الثوري موصولاً ». .

قلت : أخرجه من طريق الأشجاعي به : ابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٧٥) وابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٨٩) (رقم : ١٧٤) قالا : ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا الأشجاعي به . .

وأخرجه على نحو هذا الوجه من غير لفظة « ومسح برأسه لا يدرى مرتين أو ثلاثة » : أبو عوانة عن موسى به . .

أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٣) (رقم : ١٣٥) - ومن طريقه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٧٩) والبغوي في « شرح السنة » (١ / ٤٤٤ - ٤٤٥) - : ثنا مسدد ثنا أبو عوانة به . وسيأتي عند المصنف (برقم : ٢٨١) . .

وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٣ ، ٣٦) : ثنا أحمد بن داود ثنا مسدد به . .

وتتابع أبا عوانة والثورى في الرواية عن موسى باللفاظ مقاربة لأنفاظهما :

- الحكم بن بشير بن سليمان - وهو صدوق . ذكره ابن حبان في « الثقات »، كما في « التهذيب » (٢ / ٣٦٥) - كما عند : أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ٩٠) ثنا الحكم به .

- إسرائيل وهرم بن سفيان، كما عند ابن الأعرابي في « المعجم » (رقم : ٧٧) .

والحديث صحيح من غير لفظة « ومسح برأسه لا يدرى مرتين أو ثلاثة ». .

ويؤكّد ضعفها أنَّ في رواية سعيد بن منصور بأنه مسح رأسه مرَّة واحدة، قاله الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١ / ٢٩٨) . .

الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكر ثنا الليث عن خالد عن سعيد ابن أبي هلال عن عطاء بن أبي رباح أنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه أتى بوضوء ... فذكر الحديث . قال : « ثمّ مسح برأسه ثلاثة حتى قفاه، وأذنيه ظاهرهما وباطنهما، وغسل رجليه : اليمنى ثلاثة، ثمّ غسل اليسرى ثلاثة »، ثمّ قال : « رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ هكذا »^(١) .

(١) أشار إليه في « السنن الكبرى » (١ / ٦٣) بقوله : « وروي في ذلك عن عطاء ابن أبي رباح عن عثمان، وهو مرسل ». قلت : وعزاه الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٢٢) إلى « الحلقيات » للبيهقي، وقال : « قال الشيخ تقى الدين في « الإمام » : « وهو منقطع فيما بين عطاء بن أبي رباح وعثمان » .

وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٤) : « فيه انقطاع » . والذى أراه راجحاً أنّ المسح يكون مرة واحدة . أمّا الروايات التي فيها ثالثة المسح فهي غريبة كما قال الصنف . أمّا الروايات التي فيها الله مسح مرتين فهي تأويل قوله : « فأقبل بهما وأدبر » كما قال ابن عبد البر .

وأغرب ما يذكر هنا - ما قاله ابن حجر في « التلخيص » (١ / ٨٥) والعيني في « البناء » (١ / ١٧٩) أنّ الشيخ أبا حامد الأسفرايني : حكم عن بعضهم الله أوجب الثالث .

وحكاه صاحب « الإبانة » عن ابن أبي ليلى .

وهذا ما رجحه ابن القيم في « الهدي النبوى » (١ / ٤٩ - ٥٠) بقوله : « وال الصحيح أنه لم يكرر مسح رأسه » وهذا ما رجحه محمد بن عبد الهادي في « تقييع التحقيق » (رقم : ٣٧)، وقال الحافظ في « الفتح » (١ / ٢٩٨) : « ومن أقوى الأدلة على عدم العدد الحديث المشهور ... من زاد على هذا فقد أساء وظلم » فإنّ رواية سعيد بن منصور فيه التصریح - بأنّه مسح رأسه مرة واحدة، فدلّ على -

.....

- أن الزبادة في مسح الرأس على المرأة غير مستحبة ويحمل ما ورد من الأحاديث في تثليث المسح - إن صحت - على إرادة الاستيعاب بالمسح، لا أنها مسحات مستقلة لجميع الرأس، جمعاً بين الأدلة .

وقد ورد تثليث المسح في حديث عمر بن أبيان عن أنس، سئلني في (المسألة رقم : ١٠) عند آخر طريق حديث أنس « إنما الأذنان من الرأس » في تعليقنا عليه، وهو ضعيف لا يفرح به، والحمد لله على توفيقه ومهنه .

مسألة (٩)

الأذنان ليستا من الرأس فيمسحان بماء جديد^(١).

وقال أبو حنيفة : مما من الرأس فيمسحان^(٢) بالماء الذي يمسح به الرأس^(٣).

ودليلنا من طريق الخبر :

١٣٢ - ما [أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ قراءة

(١) انظر : «الأم» (١ / ٢٦) و «الروضة» (١ / ٦١) و «المجموع» (١ / ٤١٠ - ٤١٢) و «معنى المحتاج» (١ / ٦٠) و «نهاية المحتاج» (١ / ١٧٥) و «حاشية القليوبى و عميرة» (١ / ٥٤) .

(٢) في نسخ «المختصر» : «يسحان» .

(٣) انظر : «الأصل» (١ / ١٤٤) و «المبسوط» (١ / ٧) و «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٢ - ٣٤) و «شرح فتح القدير» (١ / ٢٤ - ٢٥) و «تبين الحقائق» (١ / ٥ - ٦) و «البحر الرائق» (١ / ٢٧ - ٢٨) و «فتح باب العناية» (١ / ٤٤ - ٤٥) و «حاشية رد المحتار» (١ / ١٢١ - ١٢٢) وهذا مذهب مالك، انظر : «المدونة» (١ / ١٦) و «مقدمات ابن رشد» (١ / ١٧) و «الخرشى» (١ / ١٣٤ - ١٣٥) و «بداية المجتهد» (١ / ١١) و «الشرح الصغير» (١ / ١٢٠) و «حاشية الدسوقي» (١ / ٩٨) .

وانظر : «الأوسط» (١ / ٤٠٤) و حكى فيه : أن مذهب مالك وأحمد كمذهب

الشافعى ١١

عليه - عوداً على بدء - وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قالا : حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ إملاء أباً محمد بن أحمد بن أبي عبيدة الله بصر ثنا عبدالعزيز بن عمران بن مقلас وحرملة بن يحيى قالا : حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن حبان بن واسع عن أبيه [١] عن عبدالله ابن زيد الأنصاري قال : رأيت رسول الله عليه السلام يتوضأ فأخذ ماء لأذنيه خلاف الماء الذي مسح به رأسه [٢].

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «المختصر» : «روى» .

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ١٥١) و «معرفة علوم الحديث»

(٩٧ - ٩٨) - ومن طريقه المصطفى - وقال :

«هذا حديث صحيح على شرط الشيفين إذا سلم من ابن أبي عبيدة الله هذا، فقد احتاج بجميع روايه» .

وأخرجه الحاكم أيضاً (١ / ١٥١ - ١٥٢) : حدثنا أبو الوليد الفقيه غير مرأة ثنا الحسن ابن سفيان ثنا حرملة به . بلطف : «مسح أذنيه غير الماء الذي مسح به رأسه» وقال : «وهذا يصح بمعنى الأول، وهو صحيح مثله» وحسنه التوسي في «الجموع» (١ / ٤١٢) وصريح بتصححه أيضاً (١ / ٤١٤) !!

قلت : ظاهر إسناد الحاكم الصحة من هذا الطريق !! إلا أن حرملة وعبدالعزيز قد خالفهما غيرهما، فلم يذكر الأذنين ! بل وقع فيه اختلاف على حرملة نفسه، كما سيأتي . وقد تابعاها في روايته عن ابن وهب بذكر الأذنين : الهيثم بن خارجة .

أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١ / ٦٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا الهيثم ابن خارجة ثنا عبدالله بن وهب به . وقال : «وهذا إسناد صحيح، وكذلك روى عن عبدالعزيز بن عمران بن مقلاس وحرملة بن يحيى عن ابن وهب» .

ورواه مسلم بن الحجاج في «الصحيح» (١ / ٢١١) (رقم : ٣٣٦) : عن هارون ابن معروف وهارون بن سعيد الأيلبي وأبي الطاهر عن ابن وهب بإسناد صحيح آن رأى =

= رسول الله ﷺ يتوضأ، فذكر وضوءه . قال : « ومسح رأسه بماء غير فضل يديه » ولم يذكر « الأذنين » .

ثم أخرجه من طريق أبي داود السجستاني في « السنن » (١ / ٣٠) (رقم : ١٢٠) ثنا أحمد بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب به .

وقال : « وهذا أصح من الذي قبله » ونحوه في « المعرفة » (١ / ١٧٧) له أيضاً .

قلت : نعم؛ عدم ذكر الأذنين أصح من ذكرهما .

كذلك رواه غير واحد عن ابن وهب . خلافاً لهيثم بن خارجة وعبدالعزيز بن عمران بن مقلاص .

وأختلف فيه على حرمة، فرواه ابن سلم ثنا حرملة به .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٣ / ٣٦٦ - ٣٦٧) (رقم : ١٠٨٥) - مع الإحسان » : ثنا ابن سلم به . بلفظ مسلم بإسناد صحيح على شرطه .

وفي رواية ابن المقري عن ابن قبية عن حرملة به . ولم يذكر الأذنين أيضاً .

ذكره ابن دقيق العيد في « الإمام » كما في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٠) .

وقد رواه عن ابن وهب هكذا جماعة، تقدم منهم ثلاثة، ونزيد هنا أربعة :

○ الأول : علي بن خثيم :

آخرجه الترمذى في « الجامع » (١ / ٥٠) (رقم : ٣٥) : ثنا علي بن خثيم أخبرنا ابن وهب به .

وقال : « حديث حسن صحيح » .

○ الثاني : سريح بن النعمان :

آخرجه أحمد في « المسند » (٤ / ٤١) : ثنا سريح ثنا ابن وهب به .

○ الثالث : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب :

آخرجه ابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٧٩ - ٨٠) (رقم : ١٥٤) : نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ناعي ثني عمرو به .

وآخرجه من طريقه أيضاً : أبو عوانة في « المسند » (١ / ٢٤٩) .

○ الرابع : حاجاج بن إبراهيم الأزرق :

آخرجه من طريقه أبو عوانة في « المسند » (١ / ٢٤٩) .

١٣٣ - [أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أباً أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس القنزي ثنا عثمان بن سعيد ثنا الهيثم بن خارجة ثنا عبد الله ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن حبان بن واسع الأنصاري أنَّ أباً حدثه أنَّه سمع عبدالله بن زيد يذكر أنَّه رأى رسول الله عليه توضأ، فأخذ لأذنيه ماء]

= فهؤلاء السبعة رروا الحديث عن ابن وهب من غير ذكر أنَّه أخذ ماء جديداً لأذنيه ! وقد خالف ابن لهيعة عمراً بن الحارث على زعم الترمذى بناءً على أنَّ الرواية المعتمدة عنه أنَّه أخذ ماءً جديداً !!

كما رواه الهيثم وعبدالعزيز بن عمران ! فقال في « جامعه » (١ / ٥٢) : « وروایة عمرو بن الحارث عن حبان أصح، لأنَّه قد روی من غير وجه هذا الحديث عن عبدالله بن زيد وغيره : أنَّ النبي عليه أخذ لرأسه ماءً جديداً ». واستشكل الشيخ أحمد شاكر في « تعلیقه عليه » هذا الموطن : وخطأ وقوع المخالفۃ بين الروایتين، وذلك بسبب عدم تبع طرقه عن ابن وهب !! ومن حلال تبع الطرق السابقة عن ابن وهب عن عمرو بهیین خطأ كلام الترمذى، إذ رواه ستة على الوجه الذي رواه ابن لهيعة من غير ذكر الأذنين، وهذا هو الصواب، وهو الذي صوبه الحافظ ابن حجر في « التلخيص الحبیر » (١ / ٨٩ - ٩٠) (رقم : ٩٥). بقى بعد هذا أن نقول :

آخرجه أحمد في « المسند » (٤ / ٣٩ و ٤٠) عن موسى بن داود و (٤ / ٤١) عن الحسن بن موسى كلهم عن ابن لهيعة عن حبان به من غير ذكر الأذنين أيضاً . وعلق الحاكم عليه بقوله في « معرفة علوم الحديث » (٩٨) : « هذه سنة غريبة، تفرد بها أهل مصر، ولم يشر�هم فيها أحد ».

ثم وجدت شيخنا الألباني - حفظه الله تعالى - في تعلیقه على حديث (رقم : ٩٩٥) من « السلسلة الضعيفة » قد استطرد في الكلام على هذا الحديث، ووصل إلى ما ذكرته، من شذوذ ذكر أخذ الماء الجديد للأذنين في هذا الحديث، فالحمد لله على فضله وتوفيقه . واستدلَّ عبدالحق الإشيلي بحديث آخر على الأخذ بماء جديد للأذنين، ولكنه لم يصح من جهة، ووهم في لفظه من جهة أخرى، انظر : تعليقنا على آخر هذه المسألة، والله الموفق .

خلاف الذي أخذه لرأسه^(١).

١٣٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو الوليد الفقيه غير مرءة ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملاة بن يحيى أنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن حبان بن واسع أن أباه حدثه الله سمع عبد الله بن زيد أن النبي عليه السلام مسح أذنيه بماء غير الماء الذي مسح به رأسه^(٢).

ذكر الحاكم أبو عبد الله - رحمة الله - هذا الحديث في كتابه «المستدرك» وأشار إلى تفرد ابن أبي عبيد الله^(٣) بذلك.

ثم استشهد بحديث الحسن^(٤) بن سفيان هذا، ورواه في السادس عشر من «الأمالي القديمة» من حديث الهيثم بن خارجة كما ذكرنا.

فثبت بذلك صحة طريقه إلى عبد الله بن وهب المصري [].

١٣٥ - [أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل أبا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن بكر ثنا]^(٥) مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا توضأ يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه^(٦).

(١) أخرجه البيهقي في «ال السنن الكبرى » (١ / ٦٥) وتقدم الكلام عليه .

(٢) أخرجه البيهقي في «الصغرى » (رقم : ٧٤) عن الحاكم في «المستدرك»

(١ / ١٥١ - ١٥٢) ، وتقدم الكلام عليه .

(٣) في الأصل : « عبد الله » وفي « المستدرك » : « عبيد الله » بتصرير « عبيد » ووقع في « المعرفة » من غير تصرير أيضاً، ونقله العراقي في « ذيل الميزان » (رقم : ٦٤٤) عن البيهقي في « الخلافيات » بالتصغير، ونقل الكلام الآتي أيضاً .

(٤) في الأصل « الحسين » وهو خطأ .

(٥) بدل ما بين المعقدين في نسخ « المختصر » : « وروى » .

(٦) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٦٦) : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا =

١٣٦ - [أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب أباً محمد - يعني : ابن عبدالله بن الحكم - أباً ابن وهب (ح) .
قال :

١٣٧ - وحدثني بحر بن نصر كل قرئ على ابن وهب أخبرك عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر الخطاب ومالك بن أنس عن نافع أنَّ عبدالله بن ابن عمر [١) كان يعيد أصبعيه في الماء فيمسح بهما أذنيه [٢).
[هذا] إسناد [٣) صحيح لا يشتبه على أحد .

= جدي أبو عمرو بن نجيف ثنا محمد بن إبراهيم به .
وهو في « الموطأ » للإمام مالك (رقم : ٨٢ - رواية أبي مصعب) و (٤٧ - رواية
يعيى ابن يعيى الليثي) وإسناده صحيح .

(١) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « وفي رواية » .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٦٥) : أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أنا ابن وهب أنا عبدالله بن عمر بن حفص ومالك به .
وأخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (١ / ١٢) (رقم : ٢٩) عن عبدالله بن عمر عن
نافع به .

تابع مالكاً وعبدالله في الرواية عن نافع :

١ - أبو بكر، وعنه عمر وعنه عبدالرزاق في « المصنف » (١ / ١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ - ١٤)
(رقم : ٢٠ ، ٢٠) ومن طريقه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٠٢) (رقم : ٣٩٧) .
٢ - ابن جريج، وعنه عبدالرزاق في « المصنف » (١ / ١٠ ، ١١ ، ١٢ - ١٣) (رقم :
١٩ ، ٢٦) ومن طريقه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٠٢ - ٤٠٣) (رقم : ٣٩٨) .
٣ - يعيى بن سعيد، أخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٤٩) ثنا أبو معاوية عن
يعيى بن سعيد وابن جريج به . بلحظ : « كان يأخذ لرأسه ماء جديداً » .

وأسانيدها صحيحة، كما قال المصنف .

(٣) في نسخ « المختصر » : « إسناده » .

وروي عن عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك معنى ما قلنا :

١٣٨ - [أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أسميد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن سفيان الثوري عن حميد قال : رأيت أنس بن مالك يتوضأ ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما، فنظرنا إليه، قال : كان [ابن]^(١) أم عبد يأمر بذلك^(٢). ابن أم عبد : عبدالله بن مسعود .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) أخرجه البيهقي في « الكبrij » (٦٤ / ١) : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب به .

وأخرجه أيضاً قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن هشام ثنا مروان بن معاوية ثنا حميد قال : « توضأ أنس ونحن عنده، فجعل يمسح باطن أذنيه وظاهرهما، فرأى شدة نظرنا إليه، فقال : إنَّ ابْنَ مُسْعُودَ كَانَ يَأْمُرُنَا بِهَذَا ». وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٥٧ - بتحقيقي) : ثنا هشيم ومروان بن معاوية عن حميد به نحوه .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٦) : حدثنا أحمد بن عبد الله الوكيل ثنا الحسن بن عرفة ثنا هشيم به نحوه .

وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٤) : ثنا علي بن شيبة ثنا يحيى ابن يحيى عن هشيم به .

وقال أيضاً : ثنا ابن أبي داود ثنا ابن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب ثني حميد به . وهو صحيح من فعل أنس، ووقفه إلَيْاه عن ابن مسعود .

وقد رفع إلى النبي ﷺ !

وتعقب ابن الترمذاني في « الجواهر النقى » (٦٤ / ١) البيهقي في عدم رفعه، انظر كلامه ومناقشته في الحديث الآتي .

وانظر - غير مأمور - « التلخيص الحبير » (١ / ٨٩) .

وهذا أيضاً يقتضي ما ذكرنا، إذ ليس فيه : آنَّه مسحهما مع الرأس، والظاهر آنَّه مسحهما بماء جديد .

وقد أسنده زائدة بن قدامة :

١٣٩ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق وأبو بكر بن بالويه قالا أباً محمد بن النصر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن سفيان ابن سعيد عن [١) حميد [الطويل] عن أنس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ تَوْضِأُ فَمَسَحَ بِأَذْنِيهِ وَظَاهِرِهِما .

وقال : وكان ابن مسعود يأمر بذلك [٢) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « روى » .

(٢) أخرجه البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٧٨) (رقم : ٩١) : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبдан أخبرنا أحمد بن عبيد ثنا تمام حدثي محمد بن بكار حدثنا عبدالوهاب الشفعي عن حميد عن أنس آنَّه كَانَ يَسْعُ ظَاهِرَ أَذْنِيهِ وَبَاطِنَهُمَا . وقال : هكذا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ يَفْعُلُ .

وقال عقبه : « رواه الشافعي في « كتاب حرملة » عن عبدالوهاب، وقد وهم فيه عبدالوهاب، إنما الرواية المحفوظة عن حميد عن أنس آنَّه فعل ذلك، ثم عزاه إلى عبدالله بن مسعود » .

وقال أيضاً : « وروي عن زائدة عن الثوري عن حميد مرفوعاً إلى النبي عَلَيْهِ الْكَلَمُ وهو أيضاً غير محفوظ، والله أعلم » .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » - ١ / ١٠٦) : ثنا أبو محمد بن صاعد إملاء نا بُنْدَار نا عبدالوهاب به .

وقال : « قال ابن صاعد : هكذا يقول الشفعي، وغيره يرويه عن أنس عن ابن مسعود من فعله » .

قلت : وهذا هو الصواب، وقد قدمناه عنه هكذا من غير وجه .

وربما استدل أصحاب أبي حنيفة^(١) بما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « الأذنان من الرأس »^(٢) بأسانيد كثيرة ما منها إسناد إلا وله علة، روي ذلك عن [عبدالله بن عمر] بن الخطاب [و [عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله وأبي موسى [الأشعري] وأبي هريرة وأنس [بن مالك] وأبي أمامة [الباهلي] وعبدالله بن زيد وسمرة بن جندب . و [روي ذلك عن] عائشة بنت أبي بكر [الصديق] رضي الله عنهم [أجمعين]^(٣).

أمّا حديث [عبدالله] بن عمر :

١٤٠ - فأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر أحمد بن محمد الفقيه قالا : ثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن

= قال الحافظ في « التلخيص الخبير » (١ / ٨٩) (رقم : ٩٤) : « والصواب وفقه على ابن مسعود » .

ومنه تعلم أن لا وجه لتعجب ابن التركمانى من صنيع البيهقى فى « الكجرى » لما قال فى « الجوهر النقي » (١ / ٦٤) بعد ذكر طريق عبد الوهاب وعزوها للدارقطنى ، وقال : « لا سند رجاله كلهم ثقات » : « والعجب من البيهقى مع شدة تبعه خصوصاً لكتاب الدارقطنى ، كيف غفل عن هذا المرفوع ، وذكر الموقوف » .
قلت : لم يغفل عنه بالكلية ، وإنما ذكره فى « المعرفة » وأعلمه بالمخالفة ، فللله دره ما أدقه !
وما أوسع حفظه !

(١) في نسخ « المختصر » : « استدلوا » .

(٢) سيأتي تخرجه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

(٣) ما بين المقوفين سقط من نسخة « الخلافيات » .

قلت : وكذا روى من حديث عبدالله بن أبي أوفى وسلمة بن قيس الأشجعي ، ولم أر من نبه على ذلك من خرج الحديث ، فالحمد لله على منه وفضله .

صاعد نا الجراح بن مخلد (ح) .

١٤١ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أبا أبو بكر محمد بن أحمد ابن إبراهيم الهروي - المعروف بـ « ابن السقاء » - ثنا محمد بن عفان الهروي ثنا الجراح بن مخلد البصري ثنا [١) يحيى بن العريان الهروي ثنا [٢) حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر [أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « الأذنان من الرأس » [٣) [٤) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « فروي عن » .

(٢) في نسخ « المختصر » : « عن » .

(٣) قال البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٦٦) : « وأثنا ما روي عن الشَّيْءِ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « الأذنان من الرأس » فروي ذلك بأسانيد ضعاف، ذكرناها في « الخلاف » . أخرجه الخطيب في « الموضع » (١ / ١٩٦) : ثني أبو القاسم الأزهري ثنا علي بن عمر ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الجراح به . وأخرجه المخلص في « الفوائد المستقة » (ق ١٩٠ / ١) : ثنا يحيى ثنا الجراح به . وأخرجه في « تاريخ بغداد » (١٤ / ١٦١) أخبرنا محمد بن عثمان بن سعيد وجعفر بن أحمد قالا : ثنا الجراح به .

وهو عند الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٧) وقال عقبه :

« وهذا وهم، والصواب عن أسامة بن زيد عن هلال بن أسامة الفهري عن ابن عمر موقفاً، وهذا وهم، ولا يصح، وما بعده، وقد يئسَ عللها » .

قلت : وقد يئس الدارقطني في « الموضع » هذا الوهم، فقال :

« والخطأ فيه من وجهين : أحدهما : قوله عن نافع . والثاني : روایته مرفوعاً » وكان قد أخرجه من طريق وكيع الآتية، فقال بعد الكلام المذكور : « وحديث وكيع الصواب، والله أعلم » .

بينما عد ابن الجوزي في « التحقيق » (١ / ٣٨٤ - مع التنقیح) أن الرفع من باب زيادة الثقة، فقال :

قال علي بن عمر : [كذا قال] ، وهو وهم والصواب عن أسامة [بن زيد] عن هلال بن أسامة الفهري عن ابن عمر موقوفاً .

١٤٢ - حدثنا^(١) إبراهيم بن حماد حدثنا العباس بن يزيد حدثنا وكيع حدثنا أسامة بن زيد (ح)^(٢) .

١٤٣ - وحدثنا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا

= « قلنا : الذي يرفعه يذكره زيادة ١١ ، والزيادة من الثقة مقبولة ، الصحابي قد يروي الشيء مرفوعاً ، وقد يقوله على سبيل الفتوى » .

وتعقبه شيخنا في « الصحيححة » (رقم : ٣٦) بقوله : « قلت : هذا كلام صحيح ، لو كان رجال السنن كلهم ثقات ، وقد علمت ما فيه » .

وكأن قد قال قبل ذلك : « وهذا سند حسن عندي ، فإن رجاله كلهم ثقات معروفون غير الهروي - أي : يحيى بن العريان - فقد ترجمته الخطيب ، ولم يذكر فيه جرحأ ولا تعدلاً ، غير أن وصفه بأنه كان محدثاً » .

قلت : وأسامة بن زيد قدح أحمد فيه ، وقال : تركه القطان بآخره . وقال الأثرم عن أحمد : ليس شيء . وقال عبدالله بن أحمده عن أبيه : روى عن نافع أحاديث مناكير . فقلت له : أراه حسن الحديث . فقال : إن تدبرت حديثه فستعرف فيه التكرا . وقال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » (ص ٢٠) : ليس بالقوى .

وانظر : « العلل » (الأرقام : ٥٠٣ ، ٨٧٤ ، ١٤٢٨ ، ٤٧١٢ - رواية عبدالله) و « التهذيب » (١ / ١٨٣) و « الميزان » (١ / ١٧٤) وقد وثقه جماعة ، كما سيأتي .

قلت : وكلام أحمد الأخير يُرجح كلام الدارقطني والخطيب . وفيه ردٌّ ضمني على ابن الجوزي ، فتأمل !

(٤) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(١) القائل : الدارقطني .

(٢) ما بين القوسين سقط من نسخة (ب) من « المختصر » .

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا [أبو أمامة^(١) عن [٢) أسمة بن زيد عن هلال بن أسمة [الفهرى ، قال [: سمعت ابن عمر يقول : الأذنان من الرأس »^(٣) . قال الشيخ أحمد^(٤) رحمه الله : وقد روى عن أبي زيد^(٥) الهروي ياسناد واه عن حاتم بن إسماعيل مثله مسندأ .

ومن رواه مسندأ ليس من يقبل منه ما تفرد به إذا لم ثبت عدالته ، فكيف إذا خالف الثقات مثل : وكيع بن الجراح الحافظ المتقن وأبي أسمة حمّاد بن أسمة المتفق على عدالتهما وقد أتيا به موقوفا .

(١) كذا في نسخة (ب) من «المختصر» وفي «مصنف ابن أبي شيبة» وفي نسختي (أ) و (ج) و «سنن الدارقطني» «أبو أسمة» .

(٢) ما بين المعرفتين في هامش نسخة «الخلافيات» .

(٣) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٩٨) من طريقين عن أسمة بن زيد : أحدهما : من طريق ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٢٨) : ثنا أبو أمامة به . وأخرج الطريق الأخرى عن أسمة - ومن طريق الدارقطني - الخطيب في «الموضع» (١ / ١٩٥) : أخبرني أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه أخبرني علي بن عمر به . وإسناده حسن على أقل أحواله ، وأسمة بن زيد وإن قدح فيه ، فكلامه في روايته عن نافع خاصة ، فإنه وقع له فيها مناكير .

وقال أبو بعل الموصلي : عن ابن معين : ثقة صالح . وقال الدورى في «تاريخه» (رقم : ٦٦٥ ، ٧١٧ ، ٧٧٨) عنه : ثقة . وقال عثمان بن سعيد الدارمي في «تاريخه» (رقم : ١١٨) عنه : ليس به بأس . وقال ابن ثمير : مدني مشهور . وقال العجلبي : ثقة . وقال الحاكم في «المدخل» : «روى له مسلم واستدللت بكثرة روايته له على أنه عنده صحيح الكتاب ، على أن أكثر تلك الأحاديث مستشهد بها ، أو هو مقرون في الإسناد» . وانظر «التهذيب» (١ / ١٨٣ - ١٨٤) .

(٤) في نسخ «المختصر» : «البيهقي» .

(٥) في نسخة (ج) : «يزيد» .

وكذلك رواه :

١٤٤ - سفيان الثوري في « الجامع » عن سالم بن أبي النضر عن سعيد ابن مرجانة عن ابن عمر [أَنَّهُ قَالَ : الْأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ]^(١) موقوفاً .

وروى ذلك من وجه آخر [عن ابن عمر رضي الله عنه مسندأً] :

١٤٥ - أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ثنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاد الأهوازي بها ثنا أحمد بن محمد القرشي ثنا عيسى بن يونس الرملي ثنا [ضمرة بن ربيعة [عن إسماعيل بن عياش عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ »]^(٢) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١١ / ١) (رقم : ٢٥) عن الثوري به .

وأخرجه الدوالي في « الكني والأسماء » (٢ / ٢) (رقم : ٢٣٧) : ثنا بشر بن عبد الوهاب ثنا وكيع عن سفيان به .

وأخرجه ابن جرير في « التفسير » (١١٨ / ٦) : ثني محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ثنا أبو بني سعيد (ح) .

وثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان به .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٠١) (رقم : ٣٩٥) : ثنا علي بن الحسن ثنا عبدالله عن سفيان به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٨) : ثنا إبراهيم بن حماد ثنا أبو موسى ثنا عبد الرحمن بن مهدي (ح) .

وثنا إبراهيم بن حماد ثنا عياس بن مزيد ثنا وكيع قالا : ثنا سفيان به .
ولاستناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٩٥ - ٢٩٦) : ثنا عبد الله بن محمد ابن نصر ومحمد بن أحمد الرملاني والفضل بن عبد الله بن سليمان قالوا : ثنا عيسى بن -

[وهكذا رواه]^(١) :

١٤٦ - القاسم بن يحيى بن يونس [البزار]^(٢) عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر [أنَّ رسول الله ﷺ قال : « الأذنان من الرأس »]^(٣) .

= يونس به .

وقال : « ولا يحدث بهذا الحديث عن يحيى غير ابن عياش، وعن ابن عياش [غير] ضمرة ». .

ومن ثم ذكر أنَّ إسماعيل بن عياش يغلط في حديث العراقيين، فيوصل المرسل، ويرفع الموقف، وأنَّه يتحجج به في الشاميين خاصةً .

قلت : ورفقه هذا الحديث من أغاليطه وتخلطياته، وسيأتي كلام مسهب للمصنف في ذلك .

ومن ثم وقفت على كلام للحافظ ابن حجر - رحمه الله - في « النكت على ابن الصلاح » (٤١٤) فيه : « وأئمَّا حديث ابن عمر فرواوه البيهقي في « الخلافيات » من طريق ضمرة بن ربيعة، وساقه، ثم قال : « ورجاله ثقات إلا أنَّ رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين فيها مقال، وهذا منها .

والمحفوظ من حديث نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - من قوله » .

(١) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « وعن » .

(٢) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « كلامها » .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٧) : ثنا محمد بن نوح الجندىساورى والقاضى أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر قالا : أنا أحمد بن محمد بن المستلم بن حيان مولى بني هاشم ثنا أبو عبد الله القاسم بن يحيى بن يونس البزار به .
وإسناده ضعيف جداً .

قال الدارقطنى عقبه : « رفعه وهم، والصواب عن ابن عمر من قوله، والقاسم بن يحيى هذا ضعيف ». .

(٤) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

والقاسم بن يحيى ضعيف .

١٤٧ - [أخبرني بذلك أبو عبد الرحمن السلمي ثنا علي بن عمر الحافظ : القاسم بن يحيى ضعيف]، وضمرة بن ربيعة أيضاً ليس بالقوي^(١)، فإن^(٢) سلم منها فالحمل [فيه^(٣) على إسماعيل بن عياش رفعه والصواب مرفق . سمعتُ الحاكم أبا^(٤) عبدالله [محمد بن عبدالله الحافظ يقول] : « إسماعيل بن عياش على جلالة محله^(٥) إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه ». ^(٦)

ولإسماعيل [بن عياش^(٧)] أخوات^(٨) في روايته المناكير عن يحيى [بن

(١) قال عنه ابن حجر في « التقريب » (١ / ٣٧٤) : « صدوق بهم قليلاً ». وقدح فيه ابن المنادى : كما نقل تلميذه ابن الجوزي في كتابه عن الخضر عليه السلام، نقل ذلك العراقي في « ذيل ميزان الاعتدا » (رقم : ٤٥٤)، وتعقبه بأنَّ ابن معين والنسائي وثقوبه . وقال أحمد عنه : رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام من يشبهه . وقال آدم بن أبي إيماس : ما رأيت رجلاً أعقل لما يخرج من رأسه منه . وكذا وثقه ابن سعد . وانظر : « تاريخ الدارمي » (٤٤١) و « الجرح والتعديل » (١ / ٢ / ٤٦٧) و « العلل ومعرفة الرجال » (١ / ٣٨٠) و « طبقات ابن سعد » (٧ / ٤٧١) و « ثقات ابن حبان » (٨ / ٣٢٤) و « التهذيب » (٤ / ٤٦٠) .

(٢) في نسختي (أ) و (ج) : « وإن ». .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من « الخلافيات ». .

(٤) في نسخ « المختصر » : « قال الحاكم أبو ». .

(٥) في نسخة (ج) من « المختصر » : « جلالة قدره ». .

(٦) مقولته عند ابن حجر في « التهذيب » (١ / ٣٨٢).

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من « الخلافيات » ونسختي (أ) و (ج) من « المختصر ». .

(٨) في نسختي (أ) و (ج) : « أحاديث ». .

سعيد [الأنصاري] منها :

١٤٨ - [ما أخبرناه أحمد بن علي المقرى ثنا محمد بن عوف الطائي ثنا أبو اليeman حدثني إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد الأنصاري]^(١) وذكر حديثه عن يحيى عن أنس [بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ]^(٢) : « خير نسائكم العفيفة الغليمة »^(٣) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وذكر حديثه عن يحيى » .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في « العلل » (١ / ٣٩٦ - ٣٩٧) (رقم : ١١٨٩) : ثنا محمد بن عوف الحمصي به .

وأخرجه ابن حبان في « المجموعين » (١ / ١٢٥ - ١٢٦) : أخبرناه عمر بن سعيد ثنا محمد بن عوف (ح) .

وأخبرنا محمد بن المسيب ثنا عيسى بن خالد بن أخي اليeman كلامها قال : ثنا أبو اليeman به .

وقال قبل ذلك : « كان إسماعيل بن عياش من الحفاظ المتقنين في حديثه، فلما كبر تغير حفظه، فما حفظه في صباحه وحدثه أتى به على جهته، وما حفظه على الكبر من حديث الغراء خلط فيه وأدخل الإسناد في الإسناد، وألزق المتن بالمتن، وهو لا يعلم، ومن كان هذا نعنه حتى صار الخطأ في حديثه يكثر، خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه » ثم ذكر هذا الحديث مثلاً على ذلك .

ويزيد الأمر وضوحاً ما قاله أبو حاتم الرازي - فيما نقل عنه ابنه في « العلل » - بعد أن خرجه من طريقه، قال : « فسمعت أبي يقول : إنما يروونه عن زيد بن جبيرة عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي ﷺ، وزيد بن جبيرة ضعيف الحديث » .

قلت : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٠٦٠) من طريق هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد الصناعي ثنا زيد بن جبيرة به .

وقال : « وهذا لا يرويه عن يحيى بن سعيد غير زيد بن جبيرة » .

قال الحاكم : ففي الحديث الواحد غنية لمن تدبره من أهل الصنعة .

١٤٩ - [أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا أبو إسحاق الفزارى ثنا عمرو بن علي قال : كان [^(١) عبد الرحمن - [يعني] ابن مهدي - لا يحدث [عن إسماعيل بن عياش ، فقال له رجل مرأة : حدثنا أبو داود عن أبي عتبة . فقال عبد الرحمن : هذا إسماعيل بن عياش . فقال له الرجل : لو كان إسماعيل بن عياش لم أكتبه . فسألتُ عنه أبا داود ؟ فقال : ثنا إسماعيل بن عياش أبو عتبة^(٢) .

= قلت : وإن شدّه ضعيف جداً، ابن جبيرة متفق على ضعفه، وقال ابن حجر فيه : « متروك » والصنعياني لين الحديث .

والحديث من طريق الصنعياني به : أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي في « مسند الفردوس » (رقم : ٢٨٧٨) عن أنس وعلي، وفيه زيادة : « عفيفة في فرجها، غلمة على زوجها » .

قال المناوي في « الفيض » (٤٩٣ / ٢) : « وفيه عبد الملك بن محمد الصنعياني ، قال ابن حبان : لا يجوز أن يتحجج به . عن زيد بن جبيرة قال الذهبي : تركوه . ورواه ابن لال ومن طريقه أورده الديلمي مصرحاً، فلو عزاه المصنف - أي : السيوطي في « الجامع الصغير » - للأصل لكن أصوب » .

والحديث في « السلسلة الضعيفة » لشيخنا الألباني (رقم : ١٤٩٨) .
والغلمة : التي شهورتها هائجة، من « الغلمة » وهي هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . يقال : غلَم غلمة، وأغْلَمْ أغلاماً .

والعفيفة : التي تكتُ عن الحرام .

انظر : « النهاية » (٣ / ٣٨٢) و « فيض القدير » (٣ / ٤٩٣) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي عن » وفيها بعد ذلك : « عبد الرحمن بن مهدي أنه كان لا يحدث عنه » .

(٢) رواه ابن حبان في « الجروحين » (١ / ١٢٥) : أخبرنا الهمданى ثنا عمرو بن =

١٥٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوليه قال : سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة يقول : سمعت [١) يحيى بن معين [وذكر عنده إسماعيل بن عياش ، قال [٢) : كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام وما روى عن غيرهم فخلط فيها [٣) .

١٥١ - أخبرنا محمد بن الحسين أنبا أبو الحسن الحجاجي ثنا أبو الجهم المشعراني ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : « أمّا إسماعيل بن عياش ،

= على به .

وقال ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٨٨) : « كتب إلى محمد بن الحسن بن علي ابن بحر ثنا عمرو بن علي به » .

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « وذكر عند » .

(٢) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « فقال » .

(٣) رواه ابن حبان في « المجموعين » (١ / ١٢٥) : أخبرنا محمد بن زياد الريادي ثنا ابن أبي شيبة به .

ورواه نحوه عن مضر بن محمد الأستدي عن ابن معين به .

وقال ابن معين فيما رواه عنه ابن أبي خيثمة وعنه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ١ / ١٩٢) : « ليس به بأس » .

وكذا قال فيما نقله عثمان بن سعيد الدارمي في « تاريخه » (رقم : ١٣٦) عنه وقال الدوري في « تاريخه » (رقم : ٥٠٣٢) عنه : « ثقة » . وقال أحمد بن زهير عنه - كما في « الكامل » (١ / ٢٨٩) - : « ليس به بأس من أهل الشام ، والعراقيون يكرهون حدبه » .

وقد كشف ابن معين عن سبب ضعف روایته عن الحجازيين ، فقال : « وأمّا روایته عن أهل الحجاز فإنّ كتابه ضائع ، فخلط في حفظه عنهم » .

وانظر : « تاريخ بغداد » (٦ / ٢٢٥) و « تهذيب الكمال » (١ / ٥٤) و « التهذيب » (١ / ٣٢٣) و « السير » (٨ / ٢٨٢) و « تهذيب تاريخ دمشق » (٣ / ٤٣) .

فقلت لأبي اليمان^(١) : ما أشبه حديثه بثياب سابر يُرْقَم على التوب المئة، ولعل شراءة دون عشرة^(٢) كان من أروى الناس عن الكذابين، وهو في حديث الثقات من الشاميين أحمد منه في حديث غيرهم^(٣).

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عمر مرفوعاً :

١٥٢ - [أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن حمدون البغدادي ثنا أحمد بن عبد الرحمن السدي ثنا إسحاق بن إبراهيم الغزي ثنا محمد بن [أبي]^(٤) السري قال : ثنا عبدالرزاق عن الشوري عن عبيد الله بن عمر (ح) .

١٥٣ - وأخبرنا أبو بكر الحارثي الفقيه وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ثنا محمد بن عمر بن أيوب المعدل بالرملة ثنا [^(٥)] عبد الله بن محمد بن وهب العزي ثنا [محمد] بن [أبي]^(٦) الشري ثنا عبدالرزاق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر [قال : قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ :

« الأذنان من الرؤس »^(٧) [^(٨)].

(١) هو الحكم بن نافع البهرياني (ت ٤٢٢ هـ)، ثقة، ثبت.

(٢) انظر عنه : « شرح ألفاظ التجريح النادر أو قليلة الاستعمال » (ص ٢٨) .

(٣) « أحوال الرجال » (ص ١٧٥) وعنه ابن عساكر في « تاريخه » (٣ / ٤٢ -

٤٣ / التهذيب » والذهبي في « السير » (٨ / ٢٨٤) وغيرهما .

(٤) سقطت من « الخلافيات » .

(٥) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : « وروي ذلك من وجه آخر عن » .

(٦) ما بين المعقودين سقط من « الخلافيات » .

(٧) أخرجه تمام في « الفوائد » (رقم : ١٨٠ ، ١٨١ - الروض البسام) : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن أيوب العذل قراءة عليه بالرملة (ح) .

قال علي [بن عمر]^(١) : « كذا قال عن عبدالرزاق عن عبيد الله، ورفعه . وهم .

ورواه إسحاق بن إبراهيم قاضي غزة عن ابن أبي السري عن عبدالرزاق عن الشوري عن عبيد الله ورفعه أيضاً وهم، ووهم في ذكر الشوري وإنما رواه عبدالرزاق عن عبدالله بن عمر أخي عبيد الله عن نافع عن ابن عمر [عنه] موقوفاً^(٢).

١٥٤ - [أخبرناه محمد بن الحسين وأبو بكر الحارثي الفقيه قالا : ثنا علي ابن عمر ثنا^(٣) محمد بن إسماعيل [الفارسي] ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا عبدالله [بن عمر] عن نافع عن ابن عمر [قال : « الأذنان من الرأس »^(٤)] موقوفاً .

= أو حدثنا محمد بن هارون كلامها قال : نا عبدالله بن وهب الغزي نا محمد بن أبي السري نا عبد الرزاق عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً . وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٧) - ووهم من رفعه - ومن طريقه المصطفى . وسينقل كلامه عليه .

ولاستاده ضعيف، محمد بن أبي السري صدوق، كثير الغلط .

وقال شيخنا في « الصحيح » (١ / ٥٠) : « وعلمه ابن أبي السري، وهو متهم » !! قلت : الذي أتهم حسين وليس محمداً ! وهو أخوه، كذا في ترجمته في « التهذيب » (٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦) أئمّا محمد فقد وثقه ابن معين، ولكن أخذ عليه كثرة الغلط، ولا أعلم أن أحداً أتهمه .

(٨) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(١) ما بين المعقوقتين سقط من « المخالفات » .

(٢) « سنن الدارقطني » (١ / ٩٧ - ٩٨) .

(٣) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « [و] رواه الدارقطني عن » .

(٤) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٨) من طريق عبد الرزاق في « المصطفى »

(١ / ١١) (رقم : ٢٤) .

[قال : « وكذلك رواه محمد بن إسحاق^(١) عن نافع وعبدالله بن نافع عن أبيه^(٢) عن ابن عمر موقوفاً »^(٣) [٤].

[وروي من أوجهه عن ابن عمر موقوفاً، وروي من وجه آخر عن ابن عمر مرفوعاً :

١٥٥ - أخبرنا^١ محمد بن الحسين السلمي وأبو بكر أحمد بن محمد الفقيه قالا : أبا علي بن عمر حدثنا به أبو عبدالله^(٥) القاسم بن إسماعيل ثنا إدريس بن الحكم العنزي ثنا^(٦) محمد بن الفضل عن زيد^(٧) - [يعني : العمي - عن مجاهد عن ابن عمر] قال : قال رسول الله ﷺ : « الأذنان من الرؤس »^(٨) .

١٥٦ - [أخبرنا أبو سعد المaliاني ثنا أبو أحمد بن عدي ثنا محمد بن حلبي البخاري حدثني نصر بن صالح أبو الليث الهمданى ثنا حفص بن داود أبو

(١) ستائي روايته عند المصنف مسندة.

(٢) سيأتي ذلك أيضاً عند المصنف بإسناده.

(٣) « سنن الدارقطني » (١ / ٩٨) .

(٤) ما بين المقوفين سقط من نسخة (ج) من « الختصر» .

(٥) كذا في الأصل ! وفي « سنن الدارقطني » : « أبو عبد ». .

(٦) بدل ما بين المقوفين في نسخة « الختصر » : « وروي ذلك من وجه آخر عن ». .

(٧) في « الخلافيات » : « زيد ». .

(٨) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٨) وقال عقبه : « محمد بن الفضل هو ابن عطية مترون الحديث ». .

قلت : وإسناده واه بجزء ، فإن عطية هذا كان نزيل بخاري ، كوفي الأصل ، كذبته ، راجع له : « المجرورين » (٢ / ٢٧٨) وفيه أيضاً زيد العمى ، ضعيف .

عمر الربيعي البخاري ثنا عيسى الفنجار ثنا محمد بن الفضل [١] عن زيد [العمي] عن نافع عن ابن عمر [أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] [٢] قال : « الأذنان من الرأس » [٣] .

قال علي [بن عمر] [٤] : « محمد بن الفضل هو ابن عطية متوك الحديث » [٥] .

١٥٧ - [أخبرنا محمد بن الحسين السلمي أباً أبو الحسن الحجاجي الحافظ ثنا أبو الجهم ثنا [٦] إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : « محمد بن الفضل بن عطية [كان] [٧] كذاً أباً سألت ابن حنبل عنه قال : ذاك عجب [٨] يجيئك بالطائمات، هو صاحب حديث ناقة ثمود وبلال المؤذن » [٩] .

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخة « المختصر » : « و » أي فيها هكذا : « وعن زيد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، إلا أنَّ هذه العبارة سقطت من نسخة (ج) .

(٢) ما بين المعرفتين في هامش نسخة « الخلافيات » .

(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٠٥٧) ومن طريقه المصنف .
إسناده واه برة، وسيأتي كلام للمصنف مفصلاً على محمد بن الفضل وزيد العتي والقدح فيهما .

(٤) ما بين المعرفتين سقط من نسخة « الخلافيات » .

(٥) « سنن الدارقطني » (١ / ٩٨)، وانظر : « تحرير الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٤٥) .

(٦) بدل ما بين المعرفتين في نسخة « المختصر » : « وقال » كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) : « قال » .

(٧) ما بين المعرفتين سقط من نسخة « الخلافيات » .

(٨) في نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » : « عجيب » .

(٩) « أحوال الرجال » (رقم : ٣٧٢) وعنه العزي في « تهذيب الكمال » -

١٥٨ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « محمد بن الفضل الخراسانى ضعيف ، وأبوه ثقة ، حدث عن أبيه سفيان بن عيينة »^(١) .

١٥٩ - أخبرنا الحاكم أبو عبد الله - قراءة عليه - قال : محمد بن الفضل ابن عطية البخاري ، روى عن زيد بن أسلم ، ومنصور بن المعتمر^(٢) وأبي إسحاق وداود بن أبي هند^(٣) أحاديث موضوعة كُتبت^(٤) عنه بالعراق وخراسان^(٥) .

= (ق ٦٢٩) وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١٧١) والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣ / ١٥٠) .

وقال أحمد عنه في رواية ابنه عبد الله في « العلل » (رقم : ٣٦٠١ ، ٥٧٤٤) : « ليس بشيء » ، حديثه حديث أهل الكذب .

(١) كذا في « تاريخ ابن معين » (رقم : ٤٧٧١ - رواية الدورى) وفيه أيضاً (برقم : ٤٧٥٥) : « ليس بشيء » .

وقال في رواية الدقاق (رقم : ٣٣٤) : « خراسانى كذاب » وكذبه أيضاً فيما رواه أحمد بن زهير عنه كما في « المجموعين » (٢ / ٢٧٨) وفيما رواه الحسين بن الحسن عنه كما في « المحرر والتعديل » (١ / ٤ / ٥٧) وقال ابن أبي مريم عنه : « ليس بشيء » ، ولا يكتب حديثه ، كذا في « الكامل » (٦ / ٢١٧٠) .

وانظر : « تاريخ بغداد » (٣ / ١٥٠) .

(٢) في « الأصل » : « منصور بن أبي عثمان » وفي « المجموعين » (٢ / ٢٧٨) : « روى عن منصور بن إبراهيم » ، والتوصيب من « المدخل إلى الصحيح » للحاكم وكذا في « تاريخ بغداد » (٣ / ١٤٧) .

(٣) كذا في « المدخل » وفي « الأصل » : « ختن أبي هند » !! وفي « المجموعين » : « يروي عن أبي داود بن أبي هند وذويه » ١ والصواب حلف « أبي » من أوله .

(٤) في « المدخل » : « كعب » .

(٥) « المدخل إلى الصحيح » (١ / ٢٠٠) (رقم : ١٨٠) .

١٦٠ - أخبرنا أبو سهل المهراني في كتاب «أسامي الضعفاء» للبخاري أنبا أبوالحسين العطار أخبرني أبو عبد الله الروياني قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : « محمد بن الفضل بن عطية أبو عبد الله المروزي، سكن بخارى، سكتوا عنه »^(١) رماه ابن أبي شيبة، [يقال]^(٢) : مولى بنى عبس^(٣).

قرأت في كتاب «المجرحين»^(٤) لأبي حاتم : « زيد العمى هو : زيد بن الحواري، كنيته أبو الحواري، يروي عن أنس ومعاوية بن قرة، روى عنه الشوري وشعبة، وكان قاضياً بهراة، يروي عن أنس أشياء موضوعة، لا أصول لها، حتى

(١) «الضعفاء الصغير» (رقم : ٣٣٧) .

(٢) سقطت من «الأصل» وأثبتتها من «التاريخ الكبير» .

(٣) «التاريخ الكبير» (١ / ٢٠٨) (رقم : ٦٥٥) .

قلت : وقد ضعف محمد بن الفضل جماعة، وكذبه إسحاق بن سليمان وعمرو بن علي الفلاس .

وقال أبو حاتم : « ذاذهب الحديث، ترك حدثه ». وقال أبو زرعة : « ضعيف ». وقال ابن حبان : « كان ممن يروي الموضوعات عن الآباء لا يحل كابة حدثه إلا على سبيل الاعتبار » وقال مسلم والنسائي وأبن خراش - فيما نقله المزري عنهم - : « متزوك الحديث ». وقال ابن عدي : « عامة حديث ما لا يتابعه عليه الثقات » .

وانظر : « الجرح والتعديل» (١ / ٤ - ٥٦ - ٥٧) و « المجرحين» (٢ / ٢٧٨) و « الكامل» (٦ / ٢١٧) و « تهذيب الكمال» (ق ١٢٥٨) و « الضعفاء والمتزوكين» للنسائي (رقم : ٥٤٢) و « تاريخ بغداد» (٣ / ١٥٠) و « الميزان» (٤ / ٦) و « الضعفاء» لأبي زرعة (رقم : ٣٠٣) و « أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي» (٣٩٨) .

(٤) (١ / ٣٠٩) .

يسبق إلى القلب أنه المعتمد^(١) لها، كان يعني يفرض القول فيه،^(٢) وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره، ولا كتابة حديثه إلا للاعتبار».

١٦١ - أخبرنا أبو بكر ثنا علي ثنا إبراهيم بن حماد ثنا أبو موسى ثنا عبد الرحمن بن مهدي (ح) .

١٦٢ - وأخبرنا إبراهيم بن حماد ثنا عباس بن يزيد ثنا وكيع قالا : حدثنا سفيان عن سالم بن أبي النضر عن سعيد بن مرجانة عن ابن عمر قال : «الأذنان من الرأس»^(٣).

١٦٣ - وأخبرنا أبو بكر ثنا علي^(٤) ثنا علي بن مبشر ثنا محمد بن حرب ثنا عبدالحكيم بن منصور ثنا غيلان بن عبدالله عن ابن عمر .
قال^(٥) :

١٦٤ - وحدثنا أحمد بن عبدالله النحاس ثنا الحسن بن عرفة ثنا هشيم عن غيلان بن عبدالله مولىبني مخزوم قال : سمعت ابن عمر يقول : «الأذنان

(١) في «الأصل» : «المعتمد» .

(٢) قال في رواية أبي خالد الدقاد : (رقم : ٤٧) : «ليس بشيء» .
وانظر : «الشرح والتعديل» (١ / ٥٦٠) و «العلل ومعرفة الرجال» (رقم : ٤١٤٣ ، ٥٩٨٤) و «التهذيب» (٣ / ٤٠٨) و «الميزان» (٢ / ١٠٢) و «تاريخ ابن معين» (٣٣٩١ ، ٣٦٥٨ ، ٤٧٠٢) - رواية الدوري) .

(٣) سبق تخرجه .

(٤) هو ابن عمر الدارقطني الحافظ، وفي «الأصل» : «ثنا علي بن علي بن مبشر» .
وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) أي : الدارقطني .

من الرؤس»^(١).

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٩٨) ومن طريقه المصنف .
وأخرجه أبو عبيد في «الطهور» (رقم : ٣٦٢ - بتحقيقي) : ثنا هشيم به .
وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٤) : ثنا علي بن شيبة ثنا يحيى
ابن يحيى عن هشيم به .

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦ / ١١٧) : ثني مزید بن مخلد الواسطي ثنا هشيم
به ، وقال أيضاً : ثني يعقوب ثنا هشيم به .
وتتابع هشيمًا في الرواية عن غيلان :
○ أبو مطرف، كما عند ابن جرير في «التفسير» (٦ / ١١٧) : ثنا عبد الكريم بن أبي
عمير ثنا أبو مطرف ثنا غيلان به .

○ شعبة، إلّا أنه أبهم غيلان، وقال : «عن رجل».
أخرجه أحمد في «العلل» (رقم : ١٨٦٠ - روایة عبدالله) : ثنا غندر محمد بن
جعفر ثنا شعبة قال : سمعت مولى لقريش قال : سمعت ابن عمر به .
قال عبدالله بن أحمد : «قال أبي : قال هشيم : هو غيلان بن عبدالله مولى قريش» .
وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦ / ١١٨) : ثنا ابن المثنى ثني وهب بن جرير ثنا
شعبة عن رجل به .

وأخرجه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٢١ / ١) من طريق آدم بن أبي إياس عن
شعبة به .

وغيلان بن عبدالله مولى قريش، ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ١٠٥
(رقم : ٤٦٧) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ٥٣) ولم يذكرها فيه
جرحاً ولا تعديلاً، واقتصر على القول : «سمع ابن عمر قوله، سمع منه هشيم وشعبة» . وكذا
في «الثقات» (٥ / ٢٩١) لابن حبان !!

قلت : ومع هذا ففيه كلام ! فقد قال أحمد - كما في «العلل» (رقم : ٩٨٨ - روایة
ابنه عبدالله) - عنه : «هو أحب إليّ من سهيل بن ذكوان» ثم ذكر أنّ عباد بن العوام روى
عن سهيل، وقال : «كنا نتهمه بالكذب، يعني : سهيلًا» .
فهذا فيه كلام إلّا أنه لم يصل حدّ الكذب، وفي هذا ردّ على من زعم أنّ سكوت =

- ١٦٥ - أخبرنا أبو بكر الحارثي أباً علي بن عمر ثنا جعفر بن محمد الواسطي ثنا موسى بن إسحاق ثنا أبو بكر^(١) ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن ابن إسحاق عن نافع قال : كان ابن عمر يمسح أذنيه ويقول : « هما من الرأس »^(٢).
- ١٦٦ - وأخبرنا أبو بكر أباً علي ثنا إبراهيم بن حماد أباً العباس بن يزيدنا وكيع نا عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : « الأذنان من الرأس »^{(٣) [٤]}.

= البخاري وابن أبي حاتم عن الرواة توثيق لهم !!

(١) هو ابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٨) من طريق ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٢٨) .

وأخرجه ابن جرير في « التفسير » (٦ / ١١٧) : ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن يزيد عن محمد بن إسحاق به .

وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٤) : ثنا علي بن معد ثنا يعقوب ابن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق به .

رواته ثقات، وابن إسحاق مدلس، وقد عنون، وبروي عن نافع بواسطة أيضاً .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٨) وتقدم تخرجه .

وله طرق أخرى فيها ضعف وانقطاع عن ابن عمر موقوفاً عند ابن جرير في « التفسير » (٦ / ١١٨) هي عن يحيى بن أبي كثير عنه، وعن ابن لهيعة عن أبي النضر عنه .

وأخرجه أبو يوسف في « الآثار » (رقم : ٣٢) عن أبي حيفة عن عبد الكريم بن أبي المخافق عن رجل عن ابن عمر .

وقد رجع الوقف على الرفع من حديث ابن عمر جماعة منهم : الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٢٠) وابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٢) و « النكت على ابن الصلاح » (١ / ٤١٣ - ٤١٤) وشيخنا في « الصحيح » (١ / ٥٠) .

وقد استدل أحمد بن حنبل في « مسائل ابنه عبدالله » (رقم : ٩٥) بهذا الحديث ، =

وأئمًا حديث [عبد الله] بن عباس رضي الله عنهما^(١) :

١٦٧ - [فأخبرناهُ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا بكر ابن محمد بن الحداد الصوفي بمكة ثنا]^(٢) الحسن بن علي بن شبيب المعمري عن أبي كامل الجحدري عن غندر عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال :
قال رسول الله ﷺ :

« الأذنان من الرأس »^(٣).

قال الحاكم أبو عبد الله : هذا حديث يعرف بالمعمرى وهو آخر^(٤) ما ذكره موسى بن هارون في الإنكار عليه وقد سرقه منه الباغندي وغيره^(٥).

= وجعله من مقوله ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « وروي ذلك من أوجه عن ابن عمر موقوفاً، فذكرها، والله أعلم » .

(١) في نسخة « الخلافيات » ونسختي (أ) و(ج) من « المختصر » : « عنه » .

(٢) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « فروى عن » .

(٣) أخرجه المصطفى من طريق الحسن بن علي المعمري في « اليوم والليلة » كما عند ابن حجر في « النكث على ابن الصلاح » (٤١٢ / ١) .
ورجاله رجال مسلم، إلا أن له علة، فإن أبا كامل تفرد به عن غندر وتفرد به غندر عن ابن جريج وخالفه من هو أحفظ منه وأكثر عدداً، كما سيأتي في كلام الدارقطني .
وتتابع المعمري جماعة، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٤) في نسختي (أ) و(ج) من « المختصر » : « أحد » .

(٥) قال الخليلي في « الإرشاد » (٣ / ٨٤٤ - ٨٤٥) :

« سمعت الحاكم يقول : سألت أبا علي الحافظ عن حديث أبي كامل الجحدري عن غندر عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :
« الأذنان من الرأس » .

فقال : هذا حديث حدثنا به ابن الباغندي ونحن نتهمه به فإنه لم يحدث به في =

١٦٨ - [حدثنا محمد بن الحسين السلمي إملأه أبا أبو العباس محمد ابن أحمد بن حمذاذ ثنا محمد بن محمد بن سليمان - يعني : الباغندي -]

(ح)

١٦٩ - وأخبرنا أبو سعد الماليبي أبا [١) ابن عدي (٢) [الحافظ] ثنا محمد بن محمد الباغندي ثنا عن أبي كامل فذكر بتحوه (٣). [وفي حديث أحمد بن عدي [٤) « قال أبو كامل : لم أكتب عن غندر إلا هذا الحديث الواحد أفادني عنه عبدالله بن سلمة الأفطس » (٥). [قال الشيخ أحمد رحمة الله [و عبدالله بن سلمة الأفطس [ضعيف [ضعفه [يحيى [بن معين (٦) ثم أبو عبد الرحمن النسائي . (٧)]]

= الإسلام أحد غيره عن أبي كامل عن غندر .

قال الحاكم فذاكرني أبو الحسين بن المظفر البغدادي فقال لي : الباغندي ثقة إمام لا ينكر منه إلا التدليس والأئمة قد دلّوا . قلت : لا نقل بهذا أليس قد روى عن أبي كامل هذا ولم يتابع عليه . فقال : قد ذكر لي عن عبدالخالق البزار عن أبي كامل كما عند الباغندي .

(١) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : (ورواه أبو أحمد) .

(٢) في نسختي (ب) و (ج) من « المختصر » : (ابن عربي) وهو خطأ .

(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٥١٣) .

(٤) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : (وزاد) .

(٥) وتنمية كلامه في « الكامل » : « وهذا الحديث لا أعلم برويه عن غندر بهذا الإسناد غير أبي كامل وحدث عن أبي كامل بهذا الحديث المعمري والباغندي، وقد روی هذا الحديث عن الربيع بن بدر عن ابن جرير » .

قلت : ستائي إشارة المصطف إليه إن شاء الله تعالى، مع الزيادة التي زادها .

(٦) قال في « تاريخه » (رقم : ١٤٥٤ - روایة الدوری) : (ليس بشفاعة) .

(٧) انظر « الضعفاء والمتروكين » (٦٥) .

وقد ضعفه جماعة؛ انظر : (الميزان) (٢ / ٤٣١) و (اللسان) (٣ / ٢٩٢) .

- ١٧٠ - [وأخبرنا محمد بن الحسين وأحمد بن محمد بن الحارث قالا : ثنا علي بن عمر الحافظ ثنا أبو ^(١) الحسين النيسابوري [بمصر] ثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار ثنا أبو كامل مثله ^(٢). قال علي بن عمر ^(٣) : « تفرد به أبو كامل عن غيره، وهو وهم والصواب عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن النبي ﷺ مرسلأ ».]
- ١٧١ - حدثنا به إبراهيم بن حماد حدثنا العباس بن يزيد حدثنا وكيع حدثنا ابن جريج حدثني سليمان بن موسى أنَّ رسول الله ﷺ قال : [« الأذنان من الرأس » ^(٤) .]
- وهكذا رواه سفيان بن سعيد الثوري ^(٥) في « الجامع » وعبدالرازق بن

(١) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « ورواه الدارقطني عن أبي ... » .

(٢) أخرجه البزار في « مستنه » كما في « التكث على ابن الصلاح » لابن حجر

(٤ / ٤٢) - ومن طريقه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٩) - : ثنا أبو كامل به .

وأخرجه أبو عبدالله الفلاكي في « الفوائد » (١ / ٩١) - كما في « السلسلة

الصحيحة » (١ / ٥١) - من طريق أبي كامل أيضاً . وأعلمه الدارقطني برهم أبي كامل، وسيأتي كلامه إن شاء الله .

(٣) في نسخ « المختصر » : « الدارقطني » .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصطف » (١ / ٢٨) : ثنا وكيع به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٩) : حدثنا إبراهيم بن حماد به .

ولاستدله مفضل وفيه ضعف؛ سليمان بن موسى الزهراني، أبو داود الكوفي، من الثامنة، فيه لين خرساني الأصل، نزل الكوفة ثم دمشق .

والعباس بن يزيد، هو البحرياني، صدوق يخطئ .

(٥) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٩) ثنا جعفر بن أحمد المؤذن نا السري

= ابن يحيى نا أبو نعيم وقيصمة قالا : نا سفيان به .

همام^(١) وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف^(٢) وصلة بن سليمان^(٣) عن ابن جريج
مرسلًا^(٤).

= وإسناده معرض.

وسيأتي عند المصنف من طريق أخرى عن سفيان به .

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١ / ١١) (رقم: ٢٣) - ومن طريقه
الدارقطني في «السنن» (١ / ٩٩) - عن ابن جريج به .
= وإسناده معرض.

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٩٩) : ثنا عثمان بن أحمد نا يحيى بن
أبي طالب نا عبد الوهاب به .

وعبد الوهاب صدوق، ربما خطأ، أنكروا عليه حدثاً في فضل العباس، يقال دلّسه عن
ثور، كما في «التقريب» (١ / ٥٢٨) .
= وإسناده معرض.

(٣) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٩٩) : نا علي بن عبد الله بن مبشر ثنا
محمد بن حرب الواسطي نا صلة بن سليمان به .
وصلة ضعفه ابن معين، وقال النسائي : مترون . وقال الدارقطني : يترك حدثه عن ابن
جريج وشعبة ويعتبر بحديثه عن أشعث .
وانظر : «الميزان» (٢ / ٣٢٠) .
= وإسناده معرض.

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦ / ١١٨) : ثنا أبو الوليد الدمشقي ثنا الوليد بن
سلم قال : أخبرني ابن جريج وغيره عن سليمان بن موسى رفعه .
وأخرجه أبو عبيد في «الظهور» (رقم: ٣٦٠) : ثنا حجاج عن ابن جريج عن سليمان
ابن موسى رفعه .

(٤) نازع ابن الجوزي وغيره في صحة ما ذكره الدارقطني ووافقه عليه المصنف، من
وهم أبي كامل الجحدري في الرواية عن غندر عن ابن جريج، وأنَّ (غُندرًا) انفرد بوصله عن
ابن جريج وجعله في (مسند ابن عباس) !!، وغيره رواه عن سليمان بن موسى معيلاً .
قال ابن الجوزي في «التحقيق» (١ / ٣٨٥ - مع «التفقيق») :

« قلنا : أبو كامل لا نعلم أحداً طعن في، والرفع زيادة، والزيادة من الثقة مقبولة، كيف وقد وافقه غيره، فإن لم يعتد برواية المواقف اعتبر بها، ومن عادة المحدثين أنهم إذا رأوا من وقف الحديث ومن رفعه وقفوا مع الواقع احتياطاً، وليس هذا مذهب الفقهاء .

ومن الممكن أن يكون ابن جريج سمعه من عطاء مرفوعاً، ورواه له سليمان عن رسول

الله عليه السلام غير مستند » .

ووافقه على ذلك شيخنا الألباني !! فقال في « الصحيح » (رقم : ٣٦) :

« والحق أنَّ هذا الإسناد صحيح، لأنَّ أباً كاملاً ثقة، حافظ، احتاج به مسلم، فزيادته مقبولة، إلا أنَّ ابن جريج مدلُّس، وقد عنده، فإنَّ كان سمعه من سليمان، فلا محيض في القول بصحته، وقد صرَّح بالتحديث في رواية له من الوجه المرسل عند الدارقطني، لكن في الطريق إليه العباس بن يزيد وهو البحرياني وهو ثقة، ولكن ضعفه بعضهم، ووصفه بأنه يخطئ، فلا تطمئن النفس لزيادته، لا سيما والطرق كلها عن ابن جريج معنونة، ثم رأيت الزيلعي نقل في « نصب الراية » (١ / ١٩) عن ابن القطان أنه قال : « إسناده صحيح، لأنَّه صالح، وثقة رواهه » ثم ردَّ على الدارقطني بنحو ما فعل ابن الجوزي، وتبعه عبدالحق على ذلك، كما في « تقييع التحقيق » لابن عبدالهادي !! انتهى كلامه .

قلت : نعم، زيادة الثقة مقبولة، ما لم يظهر لنا غير ذلك، وقد ظهر لنا أنَّ رواية أبي كامل هذه، ليست من باب زيادة الثقة، لأمور :

○ أولاً : أنَّ سمعاً غندر عن ابن جريج كان بالبصرة، وابن جريج لمَّا حدث بالبصرة حدث بأحاديث وهم فيها، وسمع من سمع منه بمكَّةً أصح .

○ ثانياً : رواه عنه - أي عن ابن جريج - جماعة عن سليمان مرسلاً، وسمعه بعضهم منه بمكَّةً، وهم : وكيع وعبدالرازق وسفيان الثوري وصلة بن سليمان وعبدالوهاب وحجاج والوليد بن مسلم كما سبق بيانه ورواية هؤلاء وهم أكثر عدداً وفيهم من هو أحافظ من غندر، فتقديم رواية هؤلاء أخرى .

○ ثالثاً : أنَّ أباً كاملاً قال - فيما ذكره ابن عدي - : « لم أكب عن غندر إلا هذا الحديث، أفادنيه عنه عبدالله بن سلمة الأفطس » .

والأفطس ضعيف جداً فلعلَّه أدخله على أبي كامل !!

○ رابعاً : قال ابن حجر في « التك على ابن الصلاح » (٤١٣ / ١) في قول ابن -

= القطان السابع، وفي مقوله ابن دقيق العيد عنه « لعلًّا أ مثل إسناد في هذا الباب » ما نصه : « قلت : وليس بجيد، لأنَّ فيه العلة التي وصفناها، والشذوذ فلا يحکم له بالصحة ». وفي كلام الشيخ ما قد يشعر أنَّ عبدالحق الإشبيلي ومحمد بن عبدالهادي قد وافقا ابن الجوزي، والصواب خلاف ذلك .

قال محمد بن عبدالهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٣٨٥) : « وقد زعم ابن القطان أیضاً أنَّ إسناد هذا الحديث صحيح، قال : « لثقة رواهه وإصالةه، ولأنَّ علة الدارقطني بالاضطراب في إسناده، فبشه عبدالحق على ذلك ». وهو ليس بعيب فيه، والذي قال فيه الدارقطني هو : أنَّ أباً كامل تفرد به عن غيره، ووهم فيه عليه، هذا ما قال، ولم يؤكده بشيء ولا عضده بحجج غير أنه ذكر أنَّ ابن جريج الذي دار الحديث عليه يروي عنه عن سليمان بن موسى عن الشیعی عليه السلام مرسلأ . قال : وما أدری ما الذي يمنع أن يكون عنده في ذلك حديثان : مستند ومرسلاً، والله أعلم ». انتهى كلامه .

قلت : هذا كلام ابن القطان نقله ابن عبدالهادي - ومن قبله ابن الترکمانی في « الجوهر النقي » (١ / ٦٧) - وعقب عليه بقوله : « وفيه نظر كبير »، ثم قال (١ / ٣٨٦) متعمقاً ابن الجوزي ومن تابعه : « وهذه الطريقة التي سلكها المؤلف - أي : ابن الجوزي - ومن تابعه في أنَّ الأخذ بالمرفوع والمتصل في كلِّ موضع طريقة ضعيفة لم يسلكها أحد من المحققين وأئمة العلل في الحديث ». انتهى .

وقد عتب ابن الترکمانی في « الجوهر النقي » (١ / ٦٨ - ٦٧) والزيلعي في « نصب الرایة » (١ / ١٩) على البیهقی لأنَّه أعرض عن تخريج حديث ابن عباس في « السنن الكبير » وكذا حديث عبدالله بن زید !! فقال :

« فانظُر كيف أعرض البیهقی عن حديث عبدالله بن زید وحديث ابن عباس هذین، واشتغل بحديث أبي أمامة، وزعم أنَّ إسناده أشهر إسناد لهذا الحديث، وترك هذین الحديثين، وهو ما أ مثل منه !؟ ومن هنا يظهر تحامله، والله أعلم ». انتهى .

وكب الحافظ ابن حجر بخطه على نسخة « نصب الرایة » المحفوظة بدار الكتب المصرية، ما نصه :

وقد قيل عن ابن جريج عن سليمان [بن موسى] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

١٧٢ - [أخبرناه] محمد بن الحسين وأحمد بن محمد الفقيه قالا : أخبرنا علي بن عمر ثنا ابن مبشر ثنا محمد بن حرب ثنا علي بن عاصم [^(١)] عن ابن

= البهقي إنما قال إن حديث أبي أمامة أشهرها، ولا يلزم من الشهرة الصحة ولا غيرها، وإنما كون حديث ابن عباس وابن زيد أمثل منه فلا يلزم منه الشهرة الموجودة في حديث أبي أمامة، فتأمله .

وتعقبه أحمد شاكر في تعليقه على « جامع الترمذى » (١ / ٥٥) فقال : « وهذا من المخالفة تكلف واضح في الدفاع عن البهقي، ولكن يفهم منه أنه موافق على صحة حديثي ابن عباس وعبد الله بن زيد، والذي قاله الزبيدي دقيق مطابق للقواعد الصحيحة عند علماء هذا الفن » .

قلت : لا والله؛ فإنَّه غير مصيبة في تعقبه البهقي، لأنَّه زعم أنَّ البهقي أعرض عن حديثي ابن عباس وعبد الله بن زيد رضي الله عنهما، وهو قد ذكر أنَّ في الباب أحاديث كثيرة، وأسهب في الكلام عليها في كتابنا هذا .

وهذان الحديثان ليسا بأمثل من حديث أبي أمامة، وقد تبيَّنَ معنا ذلك في حديث ابن عباس، ويأتي كلام المصطف على حديث عبد الله بن زيد .

وما فهمه الشيخ أحمد شاكر من كلام المخالفة تصرفه وتنصيصه على ضعف هذين الحديثين في « النكث على ابن الصلاح » (١ / ٤١٠ - ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣) : وكذا قوله في « الدرية » (ص ٧) في حديث ابن عباس :

« أخرجه الدارقطني وانختلف في وصله وإرساله، والراجح إرساله » .

وعلى هذا يدل صنيعه في « التلخيص الحبير » (١ / ٩١ - ٩٢) ولا يفرح بمتتابعة الريبع بن بدر أباً كامل، فإنَّه متزور . وسيأتي بيان ذلك قريباً إن شاء الله تعالى، والله الموفق .

(١) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « رواه عاصم بن علي » !! كما فيها جميعاً، والصواب : « علي بن عاصم » .

جريدة [... فذكره]^(١).

قال علي بن عمر^(٢): « وهم علي بن عاصم في قوله عن أبي هريرة والذي قبله أصلح [عن ابن جريج] .

وقد رواه الريبع بن بدر عن ابن جريج مثل حديث غندر :

١٧٣ - [أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو نصر بشر بن خداش بن هلال الزبيدي بمكة ثنا داود بن معاذ بن أخت مخلد بن الحسين ثنا الريبع بن بدر عن ابن جريج .

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٠) .

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه علي بن عاصم، قال يزيد بن هارون في رواية عنه : ما زلتنا نعرفه بالكذب، وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي : مترونك الحديث . وقال عنه الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطئ ويصر » .

قلت : ومن أخطائه قوله « عن أبي هريرة » كما قال الدارقطني .

وانظر عنه : « الجرح والتعديل » (١ / ٣ / ١٩٩ - ١٩٨) و « تهذيب الكمال » (ق ٩٧٩) و « الضعفاء والتروكين » (٧٧) للنسائي و « التهذيب » (٧ / ٣٤٦) و « الميزان » (٣ / ٣ / ١٣٦) .

ولعل أصوب الأقوال فيه ما عند عبدالله بن أحمد في « العلل » (رقم : ٧٠) : حدثني أبي ثنا وكيع وذكر علي بن عاصم فقال : « خذوا من حديثه ما صحي ودعوا ما غلط ، أو ما أخطأ فيه » .

قال : « كان أبي يحتج بهذا ، وكان يقول : كان يغلط ويخطئ وكان فيه لجاج ولم يكن متهماً بالكذب » .

وسليمان بن موسى لم يسمع من أبي هريرة قاله محمد بن عبدالهادي في « تفريح التحقيق » (١ / ٣٨٧) وقال : « والصواب ما قاله الدارقطني إنّه مرسل » .

(٢) في نسخ « المختصر » : « الدارقطني » .

١٧٤ - وأخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي قراءة عليه أنا حامد ابن محمد الرفاء ثنا محمد بن صالح الأشج ثنا عبد الله بن الجراح القهستاني ثنا الريبع بن بدر أبا ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ [١] :

« مضمضوا واستنشقوا والأذنان من الرؤوس » ^(٢).

١٧٥ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أبا أبو بكر محمد بن أحمد ابن بالويه قال : سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة يقول : سمعت يحيى بن معين وسئل [٣] عن الريبع بن بدر ؟ فقال : كان ضعيفاً ^(٤)] :

١٧٦ - [أخبرنا أبو سهل المهراني أبا أبو الحسين العطار أخبرني أبو

(١) ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً ».

(٢) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٩٩) : ثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني أبو الحسن وثنا محمد بن الحسين الهمداني قالا : نا أبو يحيى بن أبي ميسرة نا يحيى ابن قزعة نا الريبع به .

وقال أيضاً : ثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن النحاس نا أبو بدر عباد بن الوليد (ح) .
وحدثنا القاضي الحسين قال : كتب إلينا عباد بن الوليد نا كثير بن شيبان نا الريبع به .
وقال : « الريبع بن بدر متوك الحديث » وكذا في « التقريب » (١ / ١٤٣) .
وسيأتي كلام المصطف في تضييف جهابذة الجرح والتعديل له .

(٣) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « سُئل أبا معين » .

(٤) رواه ابن حبان في « المجرورين » (١ / ٢٩٧) : ثنا الزبيادي ثنا ابن أبي شيبة به .
وقال ابن معين في رواية أبي خالد الدقاق (رقم : ٣١٣) : « ليس بشيء » وقال في « التاريخ » (رقم : ٣٢٧٦ - رواية الدوري) : « ليس بشيء » وكذا في « سؤالات ابن الجبید » (رقم : ٤١٣) .

وانظر « تاريخ بغداد » (٨ / ٤١٥) و « الجرح والتعديل » (١ / ٤٥٥ / ٤٥٥) .

عبدالله النحوي ثنا محمد بن إسماعيل [١) البخاري : « ربيع بن بدر، ويقال له : عليلة السعدي التميمي البصري ضعفه قتيبة » [٢).

١٧٧ - [أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسن الحجاجي ثنا أبو الجهم المشراني ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : « الربيع بن بدر، يقال له : عليلة » [٣)، واهي الحديث [٤).

وقد روی عن ابن عباس من وجه آخر :

١٧٨ - أخبرنا محمد بن الحسين الصوفي وأحمد بن محمد بن الحارث قالا : أبا علي بن عمر الحافظ ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أحمد ابن بكر أبو سعيد يبايس [٥) نا محمد بن مصعب القرقشاني ثنا [٦) إسرائيل عن جابر عن جابر عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : (قال) .

(٢) « الضعفاء الصغير » (رقم : ١١٧) و « التاريخ الكبير » (٣ / ١) ٢٧٩ -

٢٨٠) و « التاريخ الصغير » (٢٦٠) .

(٣) انظر : « نزهة الألباب في الألقاب » (رقم : ٢٠٢١) .

(٤) « أحوال الرجال » (رقم : ١٨١) وعن المزي .

وقد ضعف الربيع : أبو داود وأبو حاتم وغيرهما، وقال النسائي وابن خراش : متروك .
وقال يعقوب بن سفيان : لا يكتب حدبه .

وانظر : « الضعفاء والمتروكين » (٢٠٠) و « المحرح والتعدل » (١ / ٢) ٤٥٥) و « تاريخ بغداد » (٨ / ٤١٥) و « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٦٦٩) و « سؤالات أبي عبيد الآجري » (رقم : ٣٣٣) و « الميزان » (٢ / ٣٩) و « التهذيب » (٢ / ٢٤٠) .

(٥) يبايس : ك (صاحب)، بلد على قرب الفرات .

(٦) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « وروي ذلك من وجه آخر، فروي

«إذا توضأ أحدكم فيتضمض وليس تشق والأذنان من الرؤس»^(١) [٢].
 قال علي بن عمر [الدارقطني]^(٣): «جاير ضعيف وقد اختلف عنه
 فأرسله الحكم^(٤) بن عبدالله أبو مطیع عن ابراهیم بن طهمان عن جابر عن عطاء
 وهو أشبه بالصواب^(٥).

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ١٠٠) وابن عدي في «الكامل» (١ / ١٩١) قالا: ثنا يحيى بن محمد به.

واسناده واو مروءة؛ جابر هو ابن يزيد الجعفی، ضعيفه، وقد رواه مروءة عن عطاء عن النبي ﷺ مرسلًا، وستأتي روایته قریباً.

وأحمد بن بکر أبو معید البالسی ضعیف، وقد اتهمه الأزدی بالوضع، وأورد ابن عدی
 هذا الحديث في ترجمته، وقال عقبه:

«وهذا الحديث لا يعرف إلا بأحمد بن بکر».

وقال: «قال لنا عبد المللک بن محمد: أحمد بن بکر روى أحدىث مناکير عن الثقات». وانظر: «المیزان» (١ / ٨٦) و «اللسان» (١ / ١٤٠).

ورواه عمر بن قیس - وهو ضعیف - عن عطاء عن ابن عباس، موقوفاً، كما سیأتي عند
 المصنف.

وقد ذکر الدارقطني أنّ هذا الحديث اختلف فيه على جابر الجعفی، وأنّ روایة من أرسله
 أشبه بالصواب.

وانظر: «تفییح التحقیق» (١ / ٣٨٧ - ٣٨٨) و «تخریج الأحادیث الضعاف من
 سنن الدارقطنی» (رقم: ٤٦) للغسانی و «نصب الراية» (١ / ٧٨).

وأنخرجه الخلص في «الثانی من السادس من الفوائد المنسقة» - كما في «الصحیحة»
 (١ / ٥٢) - من هذا الطريق.

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «المختصر»: «مرفوعاً».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من نسخة «الخلافيات».

(٤) في نسخة «الخلافيات»: «الحاکم»! وهو خطأ، والصواب ما أتبناه.

(٥) «سنن الدارقطنی» (١ / ١٠٠).

١٧٩ - [حدثنا به محمد بن القاسم بن زكريا ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو مطبي عن إبراهيم بن طهمان عن جابر عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ المضمضة والاستنشاق من وظيفة الوضوء، ولا يتم الوضوء إلا بهما، والأذنان من الرأس » .^(١)]

وروي عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء [عن ابن عباس] وخالف^(٢) عنه.

١٨٠ - [أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر الحارثي قالا : أَنْبَأَ عَلِيَّ ابْنُ عُمَرَ الْحَافِظَ ثَنَا أَبُو سَهْلَ بْنُ زَيْدَ ثَنَا الْحَسْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَنَا سُوِيدُ بْنُ سَعِيدَ ثَنَا [٣] الْقَاسِمُ بْنُ غَصْنٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ [بْنِ مُسْلِمٍ] عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« المضمضة والاستنشاق سنة، والأذنان من الرأس » .^(٤)

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١٠١ / ١) : حديثه به محمد بن القاسم به . وإن سنته ضعيف برقه، فيه الحكم بن عبد الله، أبو مطبي البلخي، قال ابن معن : ليس بشيء . وقال مرجأه : ضعيف . وقال البخاري : ضعيف صاحب رأي . وقال النسائي : ضعيف . انظر : « الميزان » (١ / ٥٧٤) و « اللسان » (٢ / ٣٣٤) . وعبدة مثهم في دينه، كان يشتم عثمان، قال الذهبي في « السير » (١١ / ٥٣٨) : « وما أدرى كيف تسماحوا في الأخذ عن هذا حاله ؟ وإنما وتفوا بصدقه » ، وانظر - له - « تهذيب الكمال » (١٤ / ١٧٥) . وللقسم الأول منه شاهد ضعيف أيضاً، انظر في « الكامل » لابن عدي (٢ / ١١١٦) و « سنن البيهقي » (١ / ٥٢) و « سنن الدارقطني » (١ / ٨٤) و « العلل المتناثرة » (١ / ٣٣٧ - ٣٣٨) .

وانظر : « نصب الرابية » (١ / ١٦ - ١٧ ، ٧٧ - ٧٨) و « الميزان » (٢ / ٢٢٥) .

(٢) في نسخة (ب) من « المختصر » : « فاختلف » .

(٣) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « فرواه » .

(٤) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٨٥ ، ١٠١) ومن طريقه المصنف . =

قال علي [بن عمر]^(١): «إسماعيل بن مسلم [المكي]^(٢) [ضعيف]^(٣)
والقاسم بن غصن مثله»^(٤).

قال علي : «خالقه علي بن هاشم فرواه عن إسماعيل بن مسلم المكي عن
عطاء عن أبي هريرة، ولا يصح»^(٥).

١٨١ - [أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أباً أحمد بن عبيد الصفار ثنا
أحمد ابن القاسم بن مساور ثنا الحسن بن شبيب الشكثب ثنا علي بن هاشم
(ح) .

١٨٢ - وأخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد العزائمي أخبرني محمد بن
عبدالله بن يونس أباً الحسن بن سفيان ثنا زكريا بن يحيى الواسطي ثنا علي بن
هاشم عن إسماعيل عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
«من توضأ فليتمضمض وليس بشق، والأذنان من الرأس»^(٦).

= وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦ / ٢٨٤) : أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن
محمد بن نصر الستوري قال : قرئ على أبي بكر أحمد بن سلمان وأنا أسمع ثنا إسحاق بن
حاجب ثنا سعيد بن سعيد به .

ولاستناده ضعيف بمروءة، فيه إسماعيل بن مسلم، والقاسم بن غصن، وهما ضعيفان .

(١) ما بين المقوفين سقط من «الخلافيات» .

(٢) ما بين المقوفين سقط من «الخلافيات» ومن نسخة (ب) من «المختصر» وفي
نسخة (ج) زيادة : «عن عطاء» .

(٣) ما بين المقوفين سقط من نسختي (أ) و(ج) من «المختصر» .

(٤) «سنن الدارقطني» (١ / ١٠٥) .

(٥) «سنن الدارقطني» (١ / ١٠٥) .

(٦) أخرجه أبو يعلى في «المستند» (١١ / ٢٥٣) (رقم : ٦٣٧٠) : ثنا الحسن بن
شبيب المؤدب به .

وفي حديث ابن عبدان :

«إذا توضأ أحدكم ... » والباقي [مثله]^(١).

إسماعيل بن مسلم المكي هذا لا يحتاج بحديشه .

١٨٣ - أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ أبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف - قرئ عليه من كتابه - ثنا أبو موسى هارون بن عبد الصمد الرحيبي ثنا علي بن المديني قال : وسمعته يقول - يعني : يحيى بن سعيد القطان - وقيل له في إسماعيل بن مسلم، قال : بشير بن منصور

= وأخرجه ابن حبان في «المجموعين» (٢ / ١١٠) : أخبرنا الحسن بن سفيان به . والحسن بن شيب فيه ضعف، قال ابن حبان في «ثقاته» : «ربما أعزب» . وقال ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٧٤٢) : «حدث عن الثقات بالباطل، ووصل أحاديث هي مرسلة» . وقال الدارقطني : «أخباري يعتبر به، وليس بالقروي» .. وقال أبو بكر بن المقرئ : «كان يوثق» . انظر : «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٢٨) و «اللسان» (٢ / ٢١٣) . إلا أنه توبع، فقد تابعه الحسن بن سفيان كما تقدم، وتابعه أيضاً : إسحاق بن كعب . أخرج الدارقطني في «السنن» (١ / ١٠١) قرئ على أبي محمد بن صاعد يحيى بن محمد وأنا أسمع وحدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي من كتابه قالا : نا محمد بن غالب بن حرب نا إسحاق بن كعب نا علي بن هاشم به .

واسناده ضعيف جداً، فيه علي بن هاشم، وإسماعيل بن مسلم : أمّا علي بن هاشم بن البرئ، فصدقه يشيع، كما في «التقريب» . وبه أعلمه ابن حبان، وقال عنه : «كان غالباً في التشيع، من يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد» .

قلت : ومع هذا، فقد أعاده في «الثقات» !! فتفاوض . ووثقه ابن معين وابن المديني والعجلي . وقال أحمد والنسياني : «ليس به بأس» . وقال أبو زرعة وابن سعد وابن عدي وابن المديني : «صحيح» . فاتّه هذا الطريق إسماعيل بن مسلم المكي، وبه أعلمه المصنف كما سألني.

(١) ما بين المعقودتين سقط من «الخلاليات» .

أسقط شهادته^(١).

فقال :

١٨٤ - حدثنا محمد بن المثنى قال : ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن إسماعيل بن مسلم المكي^(٢).

١٨٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « إسماعيل بن مسلم المكي ليس بشيء ». ^(٣)

(١) رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١ / ٩٢) : ثنا محمد بن عيسى ثنا صالح ابن أحمد ثنا علي بن المديني به .

وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ١٩٨) : ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي بن المديني قال : سمعت يحيى - يعني القطان - وسئل عن إسماعيل بن مسلم المكي ؟ قال : لم ينزل مختلطًا ، كان يحدّثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضروب .

ورواه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٧٩) : ثنا ابن حماد ثنا صالح به .

ورواه العقيلي في « الضعفاء » (١ / ٩٢) : ثنا صالح به .

وكذا في « الميزان » (١ / ٢٤٩ - ٢٤٨) وغيره .

(٢) رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١ / ٩٢) : ثنا زكريا بن يحيى ومحمد بن صالح ثنا محمد بن المثنى به .

ورواه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ١٩٨) : ثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب ثنا عمرو بن علي قال : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدّثان عن إسماعيل المكي .

ورواه أبو حاتم في « المجرحين » (١ / ١٢٠) : أخبرنا عمر بن محمد الهمданى ثنا عمرو بن علي به .

ورواه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٧٩) كتب إلى محمد بن الحسن بن علي بن بحر ثنا عمرو بن علي به . وكذا في « الميزان » (١ / ٢٤٨) وغيره .

(٣) كذا في « تاريخ ابن معين » (رقم : ٣٢٣٧ - رواية الدوري) وعنده العقيلي =

١٨٦ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسن الطرائفي [قال :] سمعت عثمان [الدارمي] يقول [:] « وسألته يعني [يحيى] ابن معين عن إسماعيل بن مسلم المكي ؟ فقال : ليس بشيء . قلت : فإسماعيل بن مسلم العبدى ؟ فقال : ثقة » ^(١).

١٨٧ - [أخبرنا أبو سهل المهراني أباً أبو الحسين العطار أخبرني أبو عبدالله التحوي قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : « إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن والزهري، تركه ابن المبارك، وربما روى عنه » ^(٢).

= في « الضعفاء الكبير » (١ / ٩٢) وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ١ / ١٩٨) وابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٨٠) : ثنا حماد ثنا عباس به . وكذا رواه ابن عدي وابن حبان في « المجموعين » (١ / ١٢٠) عن أبي يعلى عن ابن معين مثله .

(١) « تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي » (رقم : ١٢١ ، ١٢٢) . ورواه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٨٠) : ثنا محمد بن علي بن إسماعيل ثنا عثمان به .

ورواه ابن حبان في « المجموعين » (١ / ١٢٠) : سمعت محمود يقول : سمعت الدارمي به .

وكذا في « تهذيب الكمال » (٥٥ / ب) و « التهذيب » (١ / ٢٨٩) .

(٢) « الضعفاء الصغير » (رقم : ١٩) و « التاريخ الكبير » (١ / ٣٧٢) (رقم : ١١٧٩) وفيه زيادة : « وتركه يحيى وابن مهدي » و قال في « التاريخ الصغير » (٢ / ٨٤) : « تركه يحيى وابن مهدي، وتركه ابن المبارك، وربما ذكره » .

ورواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١ / ٩١) : ثني آدم بن موسى سمعت البخاري به مثل ما في « التاريخ الكبير » .

وكذا عند ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٨٠) سمعت ابن حماد وذكره، وقال : ثنا الجنيدى وذكره مثل ما في « التاريخ الصغير » .

١٨٨ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسن الحجاجي ثنا أبو الجهم ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : « إسماعيل بن مسلم واهي الحديث جداً . قال علي : أجمع أصحابنا على ترك حديثه ^(١) . وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عباس :

١٨٩ - أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى أبا علي بن عمر الحافظ ثنا محمد بن الحسين بن سعيد الهمданى ثنا أبو يحيى بن [أبي] ^(٢) مسرة ثنا خلاد ابن يحيى ثنا [٣] محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن النبي

= وكذا في « التهذيب » (١ / ٢٨٩) .

(١) « أحوال الرجال » (رقم ٢٦١)، وأورد عنه المزي قوله : « واه جداً، كما في « التهذيب » (١ / ٢٨٩) .

وكذا في « الميزان » (١ / ٢٤٩)، وأورد ابن الجوزي في « الضعفاء » (١ / ١٢٠ - ١٢١) (رقم : ٤١٧) مقولته علي .

وقد ضعفه جماعة غير المذكورين، منهم : أبو داود السجستاني في « سؤالات أبي عبيد » (رقم : ٥٧) وسفيان بن عيينة فقال : « كان يخطئ في الحديث » وقال أحمد في « العلل » (رقم : ٢٥٥٧ - رواية عبدالله) : « وفي الحديث ضعيف » . وقال في رواية : « منكر الحديث » . وابن حبان في « المกรوحين » (١ / ١٢٠) والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٦٦ / ٣) وأبو زرعة في « أجوبته على أسئلة البرذعي » (٤٦٣) و« الضعفاء » (رقم : ١٩) وقال أبو حاتم في « المحرح والتعديل » (١ / ١٩٩) : « ضعيف الحديث ليس بمتروك، يكتب حديثه » . وتركه النسائي وعلي بن الجنيد .

انظر : « الكامل » (١ / ٢٧٩) و« الضعفاء الكبير » (١ / ٩١) و« التهذيب » (١ / ٢٨٩) و« الضعفاء » (١ / ١٢٠ - ١٢١) لابن الجوزي و« الميزان » (١ / ٢٤٨ - ٢٥٠) .

(٢) ما بين المقوفين سقط من الخطوط .

(٣) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي ذلك من وجه آخر عن » .

عليه السلام قال :

« الأذنان من الرؤس » ^(١) [٢].

محمد بن زياد هذا هو الطحان : كذاب خبيث .

١٩٠ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عباس بن محمد ثنا يحيى بن معين قال : الميموني اسمه محمد بن زياد الطحان ، قال سمعت الميموني قال : سمعت ابن عباس قال : « كبرت الملائكة على آدم عليه السلام أربعاً » ^(٣)].

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠١) ومن طريقه المصنف .
وأخرجه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤ / ٦٧) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة به .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١٤١) : ثنا عبد الله بن محمد بن ياسين ثنا محمد بن معاوية الأنمطي ثنا محمد بن زياد به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠١) من طريقين آخرين عن محمد بن زياد به .

ولاستاده واؤبه، فيه محمد بن زياد متهم بالوضع، ولم يسمع من ميمون، وسيأتي الكلام عليه .

وانظر : « تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٤٩) .

(٢) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١٤١) وابن حبان في « المجرودين » (٢ / ٢٥٠ - ٢٥١) وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٩٦) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢ / ٣٦٤ - تهذيب ابن بدران) وهو موضوع، فيه محمد بن زياد الطحان؛ متهم بالوضع، وسيأتي كلام المصنف عليه .

وانظر : « البداية والنهاية » (١ / ٩٨) و « كشف الخفاء » (٢ / ٣٦٤) و « السلسلة الضعيفة » (رقم : ٤١٦٤) و « تذكرة الموضوعات » (٦٠٨) .

قال يحيى : قيل له - وهو في السوق - هذه الأحاديث : [فقال : « قد [١) سمعتها وكان كذاباً خبيثاً »].^(٢)

١٩١ - أخبرنا أبو سهل المهراني أباً أبو الحسن العطار أنا أبو عبدالله التّحوي قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : « محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران، هو متزوك الحديث . قال عمرو^(٣) بن زُرارة : كان محمد بن زياد يَئِّهم بوضع الحديث ».^(٤)

١٩٢ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسن الحجاجي ثنا أبو الجهم ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : « محمد بن زياد الطحان كان

(١) ما بين المعرفتين في هامش الأصل .

(٢) « تاريخ ابن معين » (رقم : ٤٩٤٠ - رواية الدوري) وعن الدوري به : العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤ / ٦٧) وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١٤١) . وفي « سؤالات ابن الجنيد » (رقم : ٤٨٤) : « وسمعت ابن معين يقول : محمد بن زياد الطحان ليس بشيء ، كذاب ، الذي يروي عن ميمون بن مهران ما يروي » . وأطلق ابن أبي مريم عن ابن معين اجتماع الناس على طرحة كما في « الكامل » (٦ / ٢١٤١) .

وأنظر : « تاريخ بغداد » (٥ / ٢٧٩) و « تهذيب الكمال » (ق ١١٩٩) و « الميزان » (٣ / ٥٥٢) و « التهذيب » (٩ / ١٧١) .

(٣) في الأصل : « عثمان » !! وهو خطأ والتصويب من كتب الرجال .

(٤) « الضعفاء الصغير » (رقم : ٣١٧) وفي « التاريخ الصغير » (٢ / ١٨٨) و « التاريخ الكبير » (١ / ١ / ٨٣) مقوله عمرو بن زُرارة .

ورواه عن البخاري آدم وعنه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤ / ٦٧) .

ورواه عنه أيضاً الجنيد وعنه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١٤١) .

كذاباً، يحمل عن ميمون بن مهران »^(١).

١٩٣ - أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، قال : محمد بن زياد الجزري البشكري الحنفي يروي عن ميمون بن مهران وغيره الموضوعات »^(٢) [^(٣)].

(١) « أحوال الرجال » (رقم : ٣٦٣) ورواه عنه ابن حماد وعنه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١٤١) وأورده عن الجوزجاني : المزي وابن الجوزي في « الضعفاء » (٣ / ٦٦) (رقم : ٢٩٩١) وابن حجر وغيرهم .

(٢) « المدخل إلى الصحيح » (رقم : ١٧٠) وبمثل قوله قال أبو نعيم في « الضعفاء » (رقم : ٢٠٩) .

وقد كذبه غير واحد من أساطين المخرج والتعديل مثل : أحمد بن حنبل فقال أبو داود في « سؤالات أبي عبيد » (رقم : ٤٩٣) : سمعت أحمد بن حنبل يقول عنه : « ما كان أجرأه !! يقول : حدثنا ميمون بن مهران » أي : إله لم يلقه ولم يسمع منه، وهذا صريح به ابن معين أيضاً في « سؤالات ابن الجنيد » (رقم : ٨١٦) فقال : « جاء كتاب البغداديين إلى أبي المليح وأنا حاضر يسألونه عن محمد بن زياد الطحان ؟ فقال : جاءنا محمد بن زياد الطحان الأعور بعدما مات ميمون بن مهران ». وكذا في « تاريخ بغداد » (٥ / ٢٨٠) .

وقال في « العلل » (رقم : ٥٣٢٢ - رواية ابنه عبدالله) : « كذاب خبيث أعور ». وقال الترمذى في « جامعه » (٤ / ٣٢٤) بعد حديث في فضائل عثمان : « ضعيف في الحديث جداً ». وقال الفلاس : « كان كذاباً متزوك الحديث ». وقال أبو حاتم : « متزوك الحديث ». كذا في « المخرج والتعديل » (٤ / ٢ / ٢٥٨) .

وكذا قال النسائي في « الضعفاء » (رقم : ٧ / ٥٤٥) وكذبه الدارقطنى، وقال ابن حبان في « المجموعين » (٢ / ٢٥٠) : « كان من يضع الحديث على الثقات، ويأتي عن الآثار بالأشياء المعضلات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار عند أهل الصناعة خصوصاً دون غيرهم ». وقال ابن المديني : « رميت بما كتبت عنه، وضيقه جداً » - كذا في « الميزان » (٣ / ٥٥٣) - وكذبه أبو زرعة في « أجوبته على أسئلة البرذعي » (٤٤٧ ، ٤٦٥) و « الضعفاء » (رقم : ٢٨٧) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « الختصر » : « وضيقه ابن معين » .

ورواه يوسف بن مهران عن ابن عباس موقوفاً :

١٩٤ - [أخبرنا أبو بكر الحارثي الفقيه أبا علي بن عمر الحافظ ثنا إبراهيم ابن حماد ثنا العباس بن يزيد ثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : « الأذنان من الرأس »^(١).

١٩٥ - وأخبرنا أبو بكر أبا علي نا أبو بكر بن أبي حامد الخطيب نا محمد بن إسحاق الواسطي ثنا أبو منصور نا^(٢) عمر بن قيس [المكي^(٣)] عن عطاء عن ابن عباس [قال : « الأذنان من الرأس في الموضوع، ومن الوجه في

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٢) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٢٨) : ثنا وكيع به .

وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٦١ - بتحقيقي) : ثنا الهيثم بن جميل عن حماد به .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٠١) (رقم : ٢٩٤) : ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا حجاج عن حماد به .

وأخرجه ابن جرير في « التفسير » (٦ / ١١٨) : ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا حماد به .

واسناده ضعيف، فيه ابن زيد بن جدعان؛ فيه ضعف، تقدّم الكلام عليه في مسألة (رقم : ١) .

وفي أيضاً : يوسف بن مهران؛ لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث، كما في « التقريب » (رقم : ٧٨٨٦) .

وقال ابن فزح اللخمي في ابن مهران وابن جدعان : « ليسا بالقويين » .

(٢) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « من رواية علي بن زيد بن جدعان عنه وليس بالقويين، رواه » .

(٣) سقطت من « الخلافيات » .

الإحرام »^(١) [^(٢)].

وَعُمَرٌ [بْنُ قَيْسٍ] ضعيف^(٣).

١٩٦ - [أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ السَّلْمِيُّ وَالْحَارِثِيُّ عَنْ عَلَى بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ،^(٤)

(١) أخرجه الدارقطني في «السن» (١ / ١٠١) ومن طريقه المصنف.

واسناده ضعيف، فيه عمر بن قيس مجتمع على ضعفه.

وانظر : « تخریج الأحادیث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٤٧) و « تنقیح التحقیق » (١ / ٣٨٨).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «المختصر» : « موقوفاً ».

(٣) يُلْقَبُ بـ « سَنْدُلٍ » مولى آل الزبير، يُكَنِّي : أبا حفص، قال أَحْمَدُ فِي « العَلَلِ »

(رقم : ١٣٥١) - رواية ابنه عبد الله : « لِيُسَيْشُو حَدِيثَ شِبَاعاً، أَحَادِيثَهُ بِوَاطِيلٍ ». وَقَالَ

(رقم : ١٣٥٢) : « فِيهِ جَرَأَةٌ ». وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِي « تَارِيخِهِ » (رقم : ٣٤١) - رواية الدوری :

« ضعيف » . وَقَالَ فِي « سُؤَالَاتِ ابْنِ الْجَنِيدِ » (رقم : ٨٤٧) : « لِيُسَيْشِيَّ » . وَقَالَ الْبَخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ الْكَبِيرِ » (٦ / ١٨٧) و « الْضَعَفَاءُ الصَّغِيرُ » (رقم : ٢٤٩) :

« مُنْكَرُ الْحَدِيثِ » . وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي « الْضَعَفَاءِ » (رقم : ٤٦٠) : « مُتَرَوِّكُ الْحَدِيثِ » . وَقَالَ

الْجُوزَجَانِيُّ فِي « أَحْرَالِ الرِّجَالِ » (رقم : ٢٦٠) : « سَاقِطٌ » . وَقَالَ أَبُو زَرْعَةَ لِلْبَرْذُعِيِّ فِي

« أَجْوِيَتِهِ عَلَيْهِ » (٣٥٩) : « وَانْظُرْ إِلَى عُمُرٍ فِي أَيِّ دَرْجَةِ مِنِ الرَّهَاءِ وَذَكْرِهِ فِي « الْضَعَفَاءِ »

(رقم : ٢٢٤) وَنَقْلُ عَنِ ابْنِ أَيِّ حَاتِمٍ فِي « الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ » (٣ / ١ / ١٣٠) أَنَّهُ قَالَ فِيهِ :

« لِيَنَ الْحَدِيثُ » ، وَنَقْلٌ عَنِ أَيِّهِ أَنَّهُ قَالَ : « مُتَرَوِّكُ الْحَدِيثِ » . وَكَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدُ وَالْدَارِقَطْنِيُّ ،

وَمِنْ قَبْلَهُمَا الْفَلاَسُ ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَاملِ » (٥ / ١٦٦٩) : « وَعُمَرٌ ضعيف

بِالْإِجْمَاعِ لَمْ يُشَكِّ أَحَدٌ فِيهِ » .

وانظر : « تهذيب الكمال » (ق / ٢٣٨) و « الجروجين » (٢ / ٨٥) و « الميزان »

(٣ / ٢١٩) و « التهذيب » (٧ / ٤٩١) . وتصحّف اسمه في « الخلافيات » وتخریج

الأحادیث الضعاف » إلى « عمرو » بفتح العین، والصواب ضمها .

(٤) قال في « السنن » (١ / ١٠١) : « ضعيف » .

وترجمه في « الضعفاء والمتروكين » (رقم : ٣٧٨) وفي « الميزان » (٣ / ٢١٨) :

« تركه .. والدارقطني » وفي « تهذيب التهذيب » (٧ / ٤٩٣) : « وضعفه .. والدارقطني » .

وربما نحتاج إلى ضعفه فيما بعد، فسنذكره إن شاء الله تعالى .

وروي عن ابن عباس وابن عمر عن النبي ﷺ .

١٩٧ - حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي إملأة أنا محمد بن عبد الواحد الرازي ثنا محمد بن أحمد بن علي البرذعي ثنا الحسن بن مأمون البرذعي ثنا بشر ابن عمرو بن سام ثنا أبي عمرو بن سام ثنا [١] عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر وابن عباس [قالا : قال رسول الله ﷺ : « الأذنان من الرأس »]^(٢).

هذا إسناد واه، لا تقوم به الحجّة، وأكثر رواته مجهولون، فإن سلم منهم عبد الوهاب بن مجاهد علة الطريق وهو ليس بالقوى ولم يسمع من أبيه .

١٩٨ - أخبرنا محمد بن الحسين السلمي أنا أبو الحسين الحمودي نا محمد بن علي الحافظ حدثنا محمد بن المثنى قال : « [ما]^(٣) سمعت يحيى يعني : ابن سعيد - ولا عبد الرحمن حدثا عن عبد الوهاب بن مجاهد شيئاً فقط »^(٤).

١٩٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن محمد بن

(١) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي لاسناد أكثر رواته مجهولون عن » .

(٢) إسناده ضعيف جداً، وفيه انقطاع؛ عبد الوهاب لم يسمع من أبيه، وفيه كلام كثير كما سيأتي .

(٣) سقطت من الأصل، واستدركتها من مصادر التخريج .

(٤) رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ / ٧٢) : ثنا محمد بن زكريا وزكريا بن يحيى قالا : ثنا محمد بن المثنى به .

يعقوب ثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى ^(١) بن معين [يقول] : عبد الوهاب ابن مجاهد ضعيف . ^(٢)

٢٠٠ - [أخبرنا أبو سهل المهراني أخبرنا أبو الحسن العطار أخبرني أبو عبد الله التحوي قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول ^(٣) : « عبد الوهاب بن مجاهد ابن جبر مولى السائب القرشي عن أبيه . قال وكيع : كانوا يقولون : إنَّه لم يسمع من أبيه شيئاً » . ^(٤)

٢٠١ - أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال : عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر يروي ^(٥) عن أبيه أحاديث موضوعة . ^(٦)

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسختي (ب) و (ج) من « المختصر » : « مرفوعاً ، قال » ، وفي نسخة (أ) منه : « موقوفاً ، قال » .

(٢) « تاريخ ابن معين » (رقم : ١٥٥٨ - رواية الدوري) وعن الدوري محمد بن عيسى وعنه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ / ٧٢) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣ / ٧٠) : « قرئ على العباس بن محمد الدوري به » . وكذا في رواية معاوية عنه ، كما في « الكامل » (٥ / ١٩٣٢) .

وقال ابن معين في « سؤالات ابن الجيد » (رقم : ٢٦٤) : « لا شيء » . وفي « تاريخ الدارمي » (رقم : ٦٥٦) : « ليس بشيء » . وكذا في « الضعفاء الكبير » (٢ / ٧٢) و « المجروحين » (٤ / ٢) و « الكامل » (٥ / ١٩٣٢) وفيه عن ابن أبي مريم عنه مثله وزيادة : « ليس يكتب حدثه » .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « [و] قال البخاري » .

(٤) « الضعفاء الصغير » (رقم : ٢٢٤) و « التاريخ الكبير » (٣ / ٩٨) .

(٥) في نسخ « المختصر » : « قال الحاكم أبو عبد الله : يروي ... » .

(٦) « المدخل إلى الصحيح » (رقم : ١٣٥) .

وقد ضعف عبد الوهاب جماعة؛ فقال أحمد في « العلل » (رقم : ٤٤٧٧ - رواية عبد الله) : « ليس بشيء ضعيف الحديث » . وقال : « لم يسمع من أبيه » . وقال سفيان =

= الثوري : « كذاب » وقال أبو حاتم : « ضعيف ». - كذا في « الجرح والتعديل » (١ / ٢ / ٧٠) - وقال النسائي في « الضعفاء » (رقم : ٣٧٥) : « متروك الحديث ». وقال أبو نعيم في « الضعفاء » (رقم : ١٢٦) : « لا يكتب حديثه، وليس بشيء »، قاله يحيى بن معين وعلي ابن المديني ». . وقال ابن سعد في « الطبقات » (٤ / ٤٩٦) : « كان ضعيفاً في الحديث ». . وذكره أبو زرعة في كتابه « الضعفاء » (رقم : ٢٠٧) وقال ابن المديني في « سؤالات محمد ابن عثمان بن أبي شيبة » (رقم : ١٢٥) : « غير ثقة، ولا يكتب حديثه ». . وترجمه الدارقطني في « الضعفاء والمتروكين » (رقم : ٣٤٥) وفي « التهذيب » (٦ / ٤٥٣) : « قال الدارقطني : « ليس بشيء »، ضعيف » ». . وقال الجوزجاني في « أحوال الرجال » (رقم : ٢٥٤) : « غير مقنع ». . وقال ابن حبان في « المجموعين » (٢ / ١٤٦) : « كان يروي عن أبيه ولم يره، ويصيّب في كل ما يسأل، وإن لم يحفظ؛ فاستحقَّ الترک ». . وقال ابن عدي في « الكامل » (٥ / ١٩٣٢) : « وعامة ما يرويه لا يتابع عليه » . وقال الأزدي : « لا تحمل الرواية عنه » - كما في « الضعفاء » (٢ / ١٥٨) (رقم : ٢٢١٣) لابن الجوزي - .

وانظر : « الميزان » (٢ / ٦٨٢) و « اللسان » (٦ / ٤٥٣) .

وقد فات المصطف طريقاً من طرق حديث عبد الله بن عباس !! قال عنها شيخنا الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١ / ٥٣ - ٥٤) : « ومن الغرائب أنَّ هذه الطريقة مع صحتها أغفلها كل من خرج الحديث من المتأخرین، كالزيلعي وابن حجر، وغيرهما من ليس مختصاً في التخريج . بل أغفله أيضاً الحافظ الهيثمي فلم يورده في « مجمع الزوائد » مع أنه على شرطه ! وهذا كله مصدق قول القائل : « كم ترك الأول للآخر »، وهو دليل واضح على أهمية الرجوع إلى الأمهات عند إرادة التحقيق في حديث ما، فإنه سيجد ما يجعل بحثه أقرب ما يكون نضجاً وصواباً، والله تعالى هو الموفق !!

قلت : وهذه الطريقة؛ ما أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠ / ٣٩١) (رقم : ١٠٨٤) : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن قارظ بن شيبة عن أبي غطفان عن ابن عباس أنَّ النبي ﷺ قال :

« استشروا مررتين، والأذنان من الرأس » .

قال شيخنا في « الصحيح » (١ / ٥٢) : « وهذا سند صحيح، ورجاله كلهم ثقات،
ولا أعلم له علة » .

= قلت : نعم؛ إنْ كان محفوظاً آخره، وقد أغفله الهشمي وغيره لأنَّه موجود في «السنن» لأبي داود وابن ماجه.

وقد جاء من ثلاثة طرق عن وكيع من غير ذكر الأذنين، وكذلك رواه عشرة عن ابن أبي ذئب، وهذا يؤكد أنَّ هذه الزيادة ليست محفوظة في هذا الحديث، ولعلها خطأ من الناسخ أو سبق قلم من الطبراني وعلى أحسن الأحوال فهي من شذوذ من دون أحمد، لأنَّ أحمد أخرج الحديث من ثلاثة طرق عن ابن أبي ذئب دونها، كما سيأتي، وإليك ما وقفت عليه من طرق : أخرج أبو داود في «السنن» (١ / ٣٥) (رقم : ١٤١) : ثنا إبراهيم بن موسى . وابن ماجه في «السنن» (١ / ١٤٣) (رقم : ٤٠٨) : ثنا علي بن محمد كلامها قال : ثنا وكيع .

وآخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ٤٠) : ثنا وكيع وإسحاق الرازي عن ابن أبي ذئب به، بلفظ : «استشروا» وقال : «وقال وكيع : «استشروا» . وهذا يؤكد لك خطأ رواية الطبراني، فإنها عن وكيع، وفيها : «استشروا» مع آلة قال خلاف ذلك، كما عند أبي داود وابن ماجه أيضاً .

ورواه بلفظ «استشروا» عن ابن أبي ذئب غير وكيع، مثل :

○ عبد الله بن المبارك كما عند : النسائي في «الكبرى» (رقم : ٩٧) : أخبرنا سعيد ابن نصر قال : أنا عبد الله به . وعبد الله هو ابن المبارك، كما في «تحفة الأشراف» (٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨) (رقم : ٦٥٦٧) و «النكت الظراف» وفيهما : «حديث النسائي في رواية ابن الأحمر ولم يذكره أبو القاسم» .

○ وأبو داود الطیالسی في «المسنده» (رقم : ٢٧٢٥) - ومن طريقه البیهقی في «السنن الكبرى» (١ / ٤٩) - قال : ثنا ابن أبي ذئب به . بلفظ : «إذا مضمض أحدكم واستشر فليفعل ذلك مررتين بالغتين أو ثلاثة» .

وقال الحافظ في «الفتح» (١ / ٢٦٢) : «إسناده حسن» .

وآخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (١ / ٣٧٧) (رقم : ٣٥٩) : ثنا علي بن الحسن ثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند ثنا ابن أبي ذئب به . بلفظ : «إنَّ رسول الله ﷺ استشر مِرْأَةً أو مُرْتَبَةً» .

وآخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ١٤٨) : أخبرنا بكر بن محمد بن حمدان =

= الصيرفي ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا خالد بن مخلد ثنا ابن أبي ذئب به، ولفظه: «استشروا مرتين بالغتين أو ثلاثة».

وأخرجه ابن الجارود في «المستقى» (رقم: ٧٧) : ثنا محمد بن يحيى ثنا أسد بن موسى ثنا ابن أبي ذئب به مثله.

ورواه آدم قال: نا ابن أبي ذئب به . كما في «التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ٢٠١) وتصحفت فيه «استشروا» إلى «أبشروا» فلتتصحح .

وأخرجه أحمد في «المسندي» (١ / ٣٥٢) : ثنا يزيد أنا ابن أبي ذئب به، مثله.

وأخرجه أيضاً (١ / ٢٨٨) : ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب به مثله .

وأخرجه أيضاً (١ / ٣١٥) : ثنا هاشم بن القاسم عن ابن أبي ذئب به نحوه .

فهو لاء ثلاثة - إبراهيم بن موسى، وعلي بن محمد، وأبو بكر بن أبي شيبة - رواه عن وكيع دون ذكر الأذنين .

وابع وكينا على الرواية دونه أيضاً عشرة، هم:

○ أولاً : إسحاق بن سليمان الرازي، وهو كوفي الأصل، ثقة، فاضل، كما في «التفريج» (رقم: ٣٥٧) .

○ ثانياً : عبدالله بن المبارك، ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير .

○ ثالثاً : أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي، ثقة، حافظ .

○ رابعاً : إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، وهو صدوق يخطىء، كما في «التفريج» (رقم: ٣٧٦) .

○ خامساً : خالد بن مخلد القططاني، أبو الهيثم البجلي، مولاهم، الكوفي، صدوق يتشيّع .

○ سادساً : أسد بن موسى الأموي، المعروف بـ «أسد الشلة» صدوق يُغرب .

○ سابعاً : وآدم بن أبي إياس، ثقة، عابد .

○ ثامناً : يزيد .

○ تاسعاً : يحيى بن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة .

○عاشرًا : هاشم بن القاسم الليثي البغدادي، أبو النضر، لقبه قيصر، ثقة، ثبت .

وأئمًا حديث جابر [بن عبد الله] [رضي الله عنه]^(١) :
 ٢٠٢ - [فأخبرني أبو جعفر كامل بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المستملي بقراءتي عليه أخبرني أبو عمرو الخفاف - عوداً وبداءاً - نا الحبان بن محمد الحباب التستري ثنا عثمان بن حفص ثنا^(٢) سلام نا إسماعيل بن أمية وأسماعيل المكي عن عطاء عن جابر [قال : قال رسول الله ﷺ :

= فهذا يؤكد أن ذكر الأذنين ليس محفوظاً في الحديث ! وأن خطأ ما قد وقع على ما دون أحمد؛ فإن أحمد رواه في « مسنده » من ثلاثة طرق - عن غير وكيع - من غير ذكر الأذنين .
 وأiben أبي ذئب هو : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، أبو الحارث المدني؛ ثقة، فقيه، فاضل .

وقارظ بن شيبة : وثقة ابن حبان، وقال النسائي : ليس به بأس .
 فأسناده قويٌّ حسن - إن شاء الله تعالى - وصححه ابن القطان - كما في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٢) - .

وقد أورد الحديث هكذا دون الزيادة الأخيرة فيه : ابن عبد البر في « الاستذكار » (١ / ١٧٢) و « التمهيد » (٤ / ٣٣ - ٣٤) وأiben حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٨١ - ٨٢) وفي « الفتح » (١ / ٢٦٢) .

وهذا كله يؤكد ما ذهبنا إليه، والله أعلم .

وقد أطلع شيخنا الألباني - فسح الله مدته - على ما رقى في سلخ شعبان سنة ١٤١٢هـ فذكر لي : أن لفظة « الأذنان من الرأس » في طريق الطيراني التي كان قد قال عنها : « أغفلها كل من خرج الحديث من المتأخرین » شاذة، غير صحيحة، وأنه دون ذلك على حواشى نسخته من « الصحيحية » لتأخذ مكانها في طبعة جديدة أو في أول فرصة تسع له بذلك، والله الموفق، وله الحمد على نعمه السابقة .

(١) ما بين المعرفتين سقط من نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » ولم يبق في « الخلافيات » منه إلّا « عنه » ١١

(٢) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « فروع عن » .

«إذا توضأ أحدكم فليمضمض وليس تشنق، والأذنان من الرؤس». ^(١)

٢٠٣ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في كتاب «التاريخ» أنبا أبو عمرو بن مطر ... فذكره مثله، إلا أنه لم يذكر سلاماً في إسناده، وهم فيه الراوي عن إسماعيل أو من دونه ^(٢) وذكر جابر فيه خطأ.

وقد اختلف [فيه] ^(٣) على ^(٤) إسماعيل المكي كما سبق ذكري له [والله أعلم] ^(٥).

والأشبه بالصواب حديث عطاء عن النبي ﷺ كما تقدم ذكري له؛ والله أعلم.

وأما حديث أبي موسى [الأشعري رضي الله عنه] :

٢٠٤ - [فأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر الحارثي الفقيه قالا : أنبا علي بن عمر الحافظ ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو حاتم الرازي ثنا] ^(٦) علي بن جعفر ^(٧) بن زياد الأحرم ثنا عبد الرحيم بن سليمان ثنا أشعث عن الحسن عن أبي موسى [عن النبي ﷺ] قال :

(١) إسناده ضعيف جداً، سلام هو أبو سليمان الطويل، متربك.

وعثمان بن حفص، لعله ابن خلدة الزرقاني، قال البخاري : في إسناده نظر.
انظر : «التاريخ الكبير» (٢ / ٢ / ٢١٧) و«الميزان» (٣ / ٢ / ٢٢).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «الختصر» : «مرفوحاً».

(٣) ما بين المعقوفين سقطت من نسخة (ج) من «الختصر».

(٤) في «المخالفات» : «عن».

(٥) ما بين المعقوفين سقطت من «المخالفات».

(٦) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «الختصر» : «فروي عن».

(٧) بعدها في نسخ «الختصر» زيادة : «عن علي»، وهي خطأ، والصواب حذفها.

« الأذنان من الرأس »^(١) [٢].

قال علي بن عمر^(٣) : « رفعه علي بن جعفر عن عبدالرحيم، والصواب موقوف؛ فالحسن لم يسمع من أبي موسى .

٢٠٥ - حدثنا جعفر بن محمد [الواسطي] ثنا موسى بن إسحاق ثنا عبدالله بن أبي شيبة ثنا عبدالرحيم^(٤) عن أشعث [عن الحسن]^(٥) عن أبي

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٢) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه العقيلي في « الصعفاء الكبير » (١ / ٣٢) : ثنا محمد بن أبيوب بن يحيى بن الضريبي ثنا علي بن جعفر به .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٣٦٤) والطبراني في « الأوسط » (ق / ٢٤) قالا : ثنا علي بن سعيد بن بشير ثنا علي بن جعفر به .

وأخرجه ابن عدي أيضاً قال : ثنا حاجب بن مالك ثنا أبو حاتم الرازي به .

قال ابن عدي عقبه : « ولا أعلم رفع هذا الحديث عن عبدالرحيم غير علي بن جعفر، ورواه غيره موقوفاً عن عبدالرحيم ». وقال الطبراني : « لا يروى عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد ». وقال العقيلي : « لا يتابع عليه، الأسانيد في هذا الباب لينة ». وقال الدارقطني عقبه في « السنن » : « رفعه علي بن جعفر عن عبدالرحيم، والصواب موقوف، والحسن لم يسمع من أبي موسى ». وقال في « العلل » (٧ / ٢٥٠) (رقم : ١٣٢٩) نحوه .

قلت : وإننا نهض بضعف جداً للانقطاع بين الحسن وأبي موسى، ولضعف أشعث وهو ابن سوار الكوفي وللمخالفة على علي بن جعفر، مع الرغم أنه ثقة، كما قال الرواية عنه أبو حاتم في « المحرر والتعديل » (٦ / ١٧٨) : فقد رواه غيره عن عبدالرحيم موقوفاً .

وانظر : « نصب الرابية » (١ / ٢٠) و « التلخيص الحبير » (١ / ٩٢) و « مجمع الروايتين » (١ / ٢٣٤) و « تحرير الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٥٢) .

(٢) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من « الخلافيات » .

(٤) في « الخلافيات » : « عبدالرحمن » !! وهو خطأ .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من « الخلافيات » .

موسى قال : « الأذنان من الرأس »^(١) موقف .

قال علي : « تابعه إبراهيم بن موسى الفراء^(٢) وغيره عن عبدالرحيم »^(٣) .

٢٠٦ - [أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد الأسفاريني أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء] قال : [سمعت علي ابن المديني [يقول] : الحسن لم يسمع من أبي موسى] الأشعري .^(٤)

وقال علي : وكان بالبصرة زمن عمر رضي الله عنه] .

ورواه يونس بن عبيد عن الحسن أله قال : « الأذنان من الرأس »^(٥) وهو

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٣) : ثنا جعفر بن محمد به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٢٨) - ومن طريقه ابن عدي في « الكامل » (١ / ٣٦٤) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٠١) (رقم : ٣٩٦) - : ثنا عبدالرحيم به .

وإسناده فيه ضعف؛ فيه أشعت، ومشاه ابن عدي، فقال : « لم أجده له حدثناً منكراً، ولكنه يخالف في بعض أحاديثه، وبالجملة فهو من يكتب حدثه » .

وصوب الوقف الدارقطني وتابعه ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٢) .

(٢) هو الحافظ الكبير أبو إسحاق، قال أبو حاتم : هو في الثقات، مات في حدود (٢٣٠هـ)، له ترجمة في « تذكرة الحفاظ » (٢ / ٤٤٩) .

(٣) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٣) .

(٤) وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وزاد أبو زرعة : « يدخل بينهما أسد بن المشمش ». كذا في « المراسيل » (٤٠ - ٣٩) لابن أبي حاتم. وكذا قال البزار في « مسنده » في آخر ترجمة (سعيد بن المسيب عن أبي هريرة)، قاله في « التهذيب » (٢ / ٢٣٥) . ومقوله ابن المديني في « جامع التحصل » (ص ١٩٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٢٨) - ومن طريقه الأثرم في « السنن » (١ / ب) - : ثنا عبدة بن سليمان بن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن به .

الصواب .

وأيضاً حديث أبي هريرة [رضي الله عنه] :

- ٢٠٧ - فأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد المزكي ثنا محمد بن إبراهيم العبدلي ثنا أبو ^(١) عثمان عمرو بن الحصين البصري عن محمد بن علاء عن عبد الكريم الجزارى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [« تمضمضوا واستنشقوا والأذنان من الرأس »] ^(٢) [^(٣)] .

- ٢٠٨ - [أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أباً أبو محمد دعلج بن أحمد

= وتابع عبدة سعيد بن أبي عشر، كما عند ابن أبي شيبة في « المصطف » (١ / ٢٨) وابن جرير في « التفسير » (٦ / ١١٨) .

وأخرجه ابن جرير أيضاً : ثنا ابن حميد ثنا هارون عن عيسى بن نزيد عن عمرو عن الحسن به . و (٦ / ١١٩) : ثنا حميدة بن مسعدة ثنا سفيان بن حبيب عن يونس به .

(١) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « اختصر » : « فروي عن أبي ... » .

(٢) أخرجه ابن ماجه في « السنن » (١ / ١٥٢) (رقم : ٤٤٥) : ثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن الحصين به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٢) : ثنا دعلج بن أحمد ثنا محمد بن أيوب الرازي ثنا عمرو بن الحصين به .

وقال عقبه : « عمرو بن الحصين وابن علاء ضعيفان » .

وإسناده ضعيف جداً، وابن الحصين أشد ضعفًا من ابن علاء .

وبه أعلمه ابن حجر في « التلخيص الكبير » (١ / ٩٢) فقال : « وفيه عمرو بن الحصين وهو مترونك » . وأعلمه البواصيري في « مصباح الزجاجة » (١ / ١٧٩) (رقم : ١٨٢) بهما معاً . وانظر : « نصب الرأبة » (١ / ١٩ - ٢٠) و « تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٥٠) و « السلسلة الضعيفة » (١ / ٤٨) .

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من نسختي (أ) و (ج) من « اختصر » .

السجيري ثنا محمد بن أبى الرزى أبى عمرو بن الحصين فذكره بنحوه^(١) .

٢٠٩ - أخبرنا^(٢) [الحاكم] أبو عبدالله [قال] : « تفرد به محمد بن علائة عن عبدالكريم [بن مالك الجزارى] وابن علائة : هو أبو اليسير القاضى محمد بن عبدالله بن علائة الشامى ذاھب الحديث ببرة، وله مناکير عن الأوزاعي وغيره من أئمة المسلمين ». ^(٣)

فمنها ما :

٢١٠ - [حدثنا عبد الباقى بن قانع الحافظ أبى الحسن بن إسحاق التسترى ثنا عمرو بن الحصين ثنا ابن علائة ثنا^(٤)] الأوزاعي عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة [قال] : قال رسول الله ﷺ^(٥) : « لا حسد ولا ملق إلا في طلب العلم ». ^(٦)

(١) انظر الذى قبله .

(٢) بدلها في نسخة (ب) من « المختصر » : « قال » وفي نسختي (أ) و(ج) : « وقال » .

(٣) ما بين المعقوقين سقط من « الحلاليات » .

(٤) المدخل إلى الصحيح (رقم : ١٨١)، قوله في « التهذيب » (٩ / ٢٧٠) و « الميزان » (٣ / ٢٥٣) .

(٥) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « يذكر (نذكر) [عنه] عن ». .

(٦) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً ». .

(٧) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٥ / ٢٧٧) (رقم : ٦٦٥٦) : أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله السراج أنا القاسم بن غائم بن حمويه الطويل نا أبو عبدالله البوشنجي نا عمرو بن الحصين به .

وقال : « وهذا إسناد ضعيف، وهذا لا يصح عن الأوزاعي، وروي [من] أوجه كلها ضعيفة ». .

[قال أبو عبدالله : « فمن تدبر هذا الحديث اكتفى به عئداً رواه من المناكير »] .

[وقال علي بن عمر : « عمرو بن الخصين وابن علامة ضعيفان »^(١) .^(٢)] .
وروي عن [يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن المسيب :

= وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٢٢٧) وابن حبان في « الجبروين » (٢ / ٢٨٠) قالا : أخبرنا الحسن بن سفيان ثنا عمرو بن حصين به .

قال ابن عدي عقبه : « هذا حديث منكر، لا أعلم برويه عن الأوزاعي غير ابن علامة » .

وأخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١ / ٢١٩) من طريق ابن عدي به .

وأخرجه الخطيب في « التاريخ » (١٣ / ٢٧٥) و « الجامع لأخلاق الراوي » (١ / ١٤٠) (رقم : ١٤٣٣) : أنا أبو بكر البزقاني أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان نا

محمد بن أبوبن يحيى بن ضرليس أنا عمرو بن حصين به .

ولإسناده واؤمراه، فيه ابن علامة، وبه أعلمه ابن عدي وتبعه ابن الجوزي وكذا فعل ابن حبان ! وهذا إعلال بالأدنى، لذا تعقب السيوطي ابن الجوزي في « اللائق » (١ / ١٩٧ - ١٩٨) بأنّ ابن معين وغيره وثق ابن علامة هذا !! والصواب أنّ آفته عمرو بن حصين، فهو كذاب . وقال الذهبي في « الميزان » (٣ / ٥٩٤) - وأورده في ترجمة ابن علامة - : « فهذا

لعل آفته من عمرو، فإنه متزوك » . وكذا قال ابن عراق في « تزييه الشريعة » (١ / ٢٥٩) .

وقد حكم شيخنا الألباني على الحديث في « السلسلة الضعيفة » (رقم : ٣٨٢) بأنه

موضوع، وله شواهد تراها فيها (٣٨١ ، ٣٨٣) لا يفرح بها أبلة .

وقد قال ابن قبيطة فيما نقله عنه ابن القيم - وعنه الزبيدي في « شرح الإحياء » (١ / ٣١٢) - : « وهذا أثر عن بعض السلف » .

قلت : وهذا أثبه وأصوب .

وانظر : « تذكرة الموضوعات » (٢٢) و « موضوعات ابن القيسري » (٩٨٢) .

(١) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٢) وقال في « الضعفاء والمترؤكين » (رقم :

٣٩٠) عن ابن الخصين : « متزوك » .

(٢) ما بين المعقودين سقط من « الخلافيات » .

٢١١ - أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ قال أبا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد ثنا إسماعيل بن الفضل البلخي ثنا عبد الوهاب بن الصبحان ثنا [إسماعيل بن عياش عن يحيى [بن سعيد] [الأنصاري]^(١) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة [قال : قال رسول الله ﷺ : « الأذنان من الرأس »]^(٢).^(٣)

قال الحاكم [أبو عبد الله]^(٤) : تفرد به إسماعيل [بن عياش] عن يحيى [ابن سعيد، وإسماعيل بن عياش على جلالة محله إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه] وقد [تقدّم ذكري لما قال أثمننا - رضي الله عنهم في]^(٥) إسماعيل [بن عياش] .

[وروي [من أوجه آخر] عن [أبي هريرة :

٢١٢ - أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر الحارثي الفقيه أباً أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ثنا محمد بن إسماعيل الفارسي ثنا جعفر القلانسي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا البختري (ح) .

(١) ما بين المعقوقين سقط من « الخلافيات » .

(٢) إسناده ضعيف، لضعف إسماعيل بن عياش في غير الشاميين . ويحيى بن سعيد، مدني، ثقة، ثبت .

وهنالك يحيى بن سعيد الأنصاري شامي، ولكنه متاخر عن المدنى هذا، ولم يدرك ابن المسيب، وهو ضعيف .

(٣) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(٤) ما بين المعقوقين سقط من نسخة « الخلافيات » .

(٥) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « سبق ذكر » .

قال علي : وحدثنا عبدالله^(١) [بن أحمد^(٢)] بن ثابت ثنا القاسم بن عاصم^(٣) ثنا سعيد بن شرحبيل ثنا^[٤] البخري بن عبيد^(٥) عن أبي هريرة^(٦) [قال : قال رسول الله ﷺ : « الأذنان من الرؤس »^(٧) .]

قال علي [بن عمر^(٨)] : « البخري بن عبيد ضعيف وأبوه مجهول ». ٢١٣ - أخبرنا^(٩) الحاكم أبو عبدالله^[١٠] [الحافظ رحمه الله في أسامي المaproجين من كتاب « المدخل »] : « بخري بن عبيد الطائي [روى^(١١) عن

(١) في « الخلافيات » : « عبد الرحمن » والتتصويب من « سنن الدارقطني » .

(٢) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » واستدركته من « سنن الدارقطني » .

(٣) كذلك في « سنن الدارقطني » وفي « الخلافيات » : « غصن » .

(٤) في نسخة (أ) من « المختصر » بدلها : « عن » ! ! وهو خطأ !

(٥) في « الخلافيات » : « عبدالله » ! !

(٦) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٢) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٤٩٠) : ثنا محمد بن بشر ومحمد بن خريم الدمشقيان جمِيعاً عن هشام بن عمار عن البخري به .

وإسناده ضعيف جداً، البخري ضعيف، متوك، وأبوه مجهول، وبهما أعلمه الدارقطني وتتابعه الغساني في « تخرج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (رقم : ٥١) والزيلعي في « نصب الرأبة » (١ / ٢٠) وشيخنا في « الضعيفة » (١ / ٤٨) .

(٧) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(٨) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » .

(٩) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٢) .

(١٠) في نسخ « المختصر » : « وقال » .

(١١) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » .

أبي عن أبي هريرة أحاديث موضوعة، [يروي عنه هشام بن عمار وغيره] .^(١)
 وروى عبد الله بن محرر عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة موقوفاً .
 وعبد الله بن محرر ساقط قد تقدم ذكري له .^(٢)

٢١٤ - [أخبرنا أبو بكر الحارثي الفقيه أنبا علي بن عمر ثنا محمد بن إسماعيل الفارسي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق ثنا عبد الله بن محرر عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : « الأذنان من الرأس » .^(٣)
 قال علي : « ابن محرر متزوك » .^(٤)]

(١) « المدخل إلى الصحيح » (١ / ١٢٤) (رقم : ٢٧) .
 وضيقه أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ٤٢٧ / ١) (رقم : ١٧٠٠) فقال :
 « هو ضعيفة، ذاهب الحديث ». وقال ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٤٩٠) : « روى عن أبيه
 عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قدر عشرين حديثاً عامتها منا كبر ». وقال أبو نعيم في « الضعفاء »
 (رقم : ٣٥) : « روى عن أبيه عن أبي هريرة أحاديث موضوعة، روى عنه هشام بن عمار
 وغيره، لا شيء ». وأفاد الذهبي في « الميزان » (١ / ٢٩٩) أن أبو حاتم ضيقه، فأنصف فيه،
 وأن غيره تركه، قلت : وحكم بتركه ابن حبان والأزدي وابن حجر في « التهذيب » (١ / ٤٢٢)
 و« التقريب » (١ / ٩٤) .

وانظر له : « المجريحين » (١ / ٢٠٢) و« الضعفاء » (١ / ١٣٦) لابن الجوزي .
 وانظر ترجمة أبيه في « الضعفاء » لابن الجوزي (٢ / ١٥٩) و« الميزان » (٣ / ١٩) .
 و« التهذيب » (٢ / ٦٦) و« المغني » (٢ / ٤١٩) و« الكاشف » (٢ / ٢٠٨) .
 (٢) راجع مسألة (رقم : ٢) .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٢) ومن طريقه المصنف .
 وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١ / ١٢) (رقم : ٢٧) به .
 وإن شدّه ضعيف؛ فيه عبد الله بن محرر، تقدم الكلام على ضعفه في مسألة (رقم : ٢) .
 (٤) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٢) .

وأئمًا حديث أنس [بن مالك] رضي الله عنه [فروي عن عبدالحكم عن أنس] [١] أن رسول الله ﷺ قال : « الأذنان من الرأس » [٢] .

قال [أبو الحسن] [الدارقطني] [٣] : « عبدالحكم لا يتحقق به » . [٤]

٢١٥ - [أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسين السلمي أباً أبو الحسين الحجاجي ثنا أبو الجهم ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، قال : زياد بن ميمون وأبو هرمز وعبدالحكم الذين يروون عن أنس ، لا ينبغي أن يشتعل بحديثهم] [٥] .

٢١٦ - أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ في أسماء المجرورين من كتاب « المدخل » : « عبدالحكم بن عبدالله القسملي » ، روى عن أنس أحاديث

(١) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤٥٠ / ٢) : ثنا عبدالله بن أبي سفيان ثنا الحسين بن مزوق ثنا بشر بن محمد الواسطي ثنا عبدالحكم به .
وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١٠٤ / ١) : ثنا عبدالصمد بن علي نا الحسن بن حلف بن سليمان الجرجاني نا إسحاق بن إبراهيم الجرجاني نا عفان بن سيار نا عبدالحكم به .
وأخرجه من طريق عبدالحكم : أبو الحسن الحمامي في « الفوائد المتنقة » (٩ / ١ / ٢) كما في « السلسلة الضعيفة » (٥٤ / ١) .

واسناده ضعيف لضعف عبدالحكم ، وسيأتي الكلام عليه .

وانظر : « نصب الراية » (٢٠ / ١) و « التلخيص الكبير » (٩٢ / ١) و « تحرير الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني » (ص ٥٩) و « السلسلة الضعيفة » (٥٤ / ١) .

(٣) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » .

(٤) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٤) .

(٥) « أحوال الرجال » (رقم : ١٥٤ - ١٥٦) .

موضوعة » .^(١)

٢١٧ - أخبرنا أبو سهل المهراني أنبا أبو الحسين العطار أخبرني أبو عبدالله النحوي قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول [٢] : « عبد الحكم القستلي البصري عن أنس وأبي [بكر]^(٣) الصديق منكر الحديث » .^(٤)
وروى بإسناد آخر ضعيف عن أنس :

٢١٨ - [أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنبا أبو أحمد بن عدي ثنا محمد بن حلبي البخاري ثنا علي بن الحسين بن عبدة البخاري ثنا حفص بن داود الربيعي ثنا عيسى الفنجار عن خارجة عن الهيثم بن جماز]^(٥) عن يزيد

(١) « المدخل إلى الصحيح » (رقم : ١٣٤) .

(٢) في نسخ « المختصر » : « وقال البخاري » .

(٣) ما بين المعرفتين سقط من « الخلافيات » .

(٤) « التاريخ الكبير » (٢ / ٣ / ١٢٩) و « التاريخ الصغير » (٢ / ١٨٣) و « الضعفاء الصغير » (رقم : ٢٤٢) .
و « الضعفاء الصغير » (رقم : ٢٤٢) .
و ضعفه جماعة آخرون .

قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٦ / ٣٥) : « ضعيف الحديث، منكر الحديث » .
وقال ابن حبان في « المجموعين » (٢ / ١٤٣) : « كان من يروي عن أنس ما ليس من
 الحديث، ولا أعلم مشفافته لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب » .
وذكره أبو زرعة في « الضعفاء » (رقم : ٢١٥) وقال ابن عدي في « الكامل » (٥ /

١٩٧١) : « عامة ما يرويه لا يتابع عليه » . و قال أبو نعيم في « الضعفاء » (رقم : ١٣٤) :
« روى عن أنس نسخة منكرة، لا شيء » .

وانظر : « الضعفاء » لابن الجوزي (٢ / ٨٣) (رقم : ١٨١٦) و « الميزان » (٢ / ٥٣٦)
و « التهذيب » (٦ / ١٠٧) .

(٥) يدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « فذكره بإسناده » .

الرقاشي عن أنس [عن النبي ﷺ قال :
« الأذنان من الرأس »^(١) .^(٢)]

وأئمأ حديث أبي أمامة^(٣) [الباهلي صدّي بن عجلان رضي الله عنه :
٢١٩ - فأخبرناه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٩٢٥ / ٣) ومن طريقه المصنف .

وإسناده مسلسل بالضعفاء؛ فيه يزيد الرقاشي : ضعيف .

والهيثم بن جماز : قال ابن معين : ضعيف . وقال مرمي : ليس بذلك . وقال أحمد : ترك
 الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . كذا في « الميزان » (٤ / ٣١٩) .
 وخارجها هو ابن مصعب، أبو الحجاج الشرخسي : متروك وكان يدلّس عن الكاذبين
 ويقال : إنَّ ابن معين كذبه، كذا في « التقريب » (رقم : ١٦١٢) .
 وعيسي هو ابن موسى البخاري، لقبه غنّجار : صدوق ربما خطأ، وربما دلّس، مكثر من
 الحديث عن المتروكين، قاله الحافظ في « التقريب » (رقم : ٥٣١) .

وقد جاء عن أنس موقعاً عليه ضمن حديث ذكر فيه صفة وضوء النبي ﷺ .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » (١ / ٢٠٢) (رقم : ٣٢٢) : ثنا جعفر
ابن حميد بن عبد الكري姆 بن فروخ بن دلنج بن بلال بن سعد الأنباري الدمشقي ثني جدي
لأممي عمر بن أبیان بن مفضل المدنی قال : أراني أنس بن مالک الوضوء، وفيه : « ومسح برأسه
ثلاثاً، وأخذ ماء جديداً لسماخیه، فمسح سماخیه . فقلت له : قد مسحت أذنیك ؟ فقال :
« يا غلام ! إنَّهما من الرأس، ليس هما من الوجه ». .

ثم قال في آخره : « هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ». .

وقال : « لم يرو عمر بن أبیان عن أنس حدثنا غير هذا ». .

قلت : قال الذهبي في عمر هذا : « لا يدرى من هو ». انظر : « الميزان » (١ / ٤٠٥)
و « المجمع » (١ / ٢٣٤) وشيخ الطبراني يحتاج إلى كشف حاله .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « مرفعاً ». .

(٣) في نسخة (ب) : « ريبة » ! وهو خطأ .

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبوأسامة [١] عن حماد بن زيد ثنا سنان بن ربيعة أبو ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة [أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ تَوْضِيْهُ تَلْهَاتًا ثَلَاثَةً وَمَسْحَ رِأْسِهِ وَقَالَ : « الأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » .

وكان [رسول الله] عَلَيْهِ السَّلَامَ يمسح المتألقين [٢] [٣].

(١) بدلها في نسخ « المختصر » : « فروى » .

(٢) قال البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٧٨) : « وأئمَّا الذي روَى عن الشَّيْءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : « الأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » .

فأشهر إسناد فيه : حديث حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر ابن حوشب عن أبي أمامة . وكان حماد بشك في رفعه - في رواية قتيبة عنه -، فيقول : لا أدرى هو من قول الشَّيْءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أو أبي أمامة ؟

وكان سليمان بن حرب يرويه عن حماد ، ويقول : « الأذنان من الرأس » إنما هو من قول أبي أمامة ، فمن قال غير ذلك فقد بدأ ». قلت :

وكذا قال في « الكبري » ونصه : « وأشهر إسناد فيه » وساقه مسندًا ، ثم قال : « وهذا الحديث يقال فيه من وجهين : أحدهما : ضعف بعض الرواية . والآخر : دخول الشك في رفعه » والمعنى أنَّ هذا الحديث مشكل من ثلاثة وجوه :

○ أحدهما : أنَّ جماعة - يزيد عددهم عن العشرة - رواوه عن حماد بن زيد مرفوعاً ، فمن نظر للعدد - ورجحه على غيره من المرجحات - حكم أنَّ هذا اللفظ مرفوع .

○ ثانيها : ومن نظر للحفظ والإتقان وكثرة الملازمة رجح رواية سليمان - وهو من لازم حمادًا تسع عشرة سنة - فحكم أنَّ هذه اللفظة موقوفة على أبي أمامة ، وأنَّ ذلك بتردد قتيبة ، وببعض الطرق التي وردت عن مسدد عن حماد .

○ ثالثها : من تأمل ألفاظه وتعمّن فيها يجد أنَّ في بعض طرقه ما يقطع أنَّ الإدراج لا يتحمل الواقع فيه ، وأنَّ في بعضها الآخر يتحمل ، وهو ما تابع عليه الرواية ، باستثناء محمد =

= ابن زيد الزيادي .

وقد حكم المصنف في كتابنا هذا - وكذا في « السنن الكبرى » و « المعرفة » - أنَّ الصواب هو رواية سليمان في الوقف وعدم الرفع، ويؤيد ذلك إذا قلنا إنَّ إدراجاً وقع فيه، فيكون سليمان قد فصل المرفوع من الموقوف، بينما أباهم ذلك مَنْ عَدَاهُ، أو أخطأ فيهم، ولم يتبه له، فساقه سياسة واحدة على أنه من كلام الشَّيْءَ عَلَيْهِ، وبهذا تجتمع الروايات ولا تختلف، ولا نوهم إلَّا مَنْ كان يستحق ذلك، لشذوذه ومخالفته من هم أكثر منه عدداً، وأوثق منه في رواية حمَّاد ول إليك تفصيل ذلك وبيانه، والله الموفق لا ربُّ سواه :

رواية عن حمَّاد بن زيد جماعة، هم :

○ أولاً : محمد بن زيد الزيادي، أبو عبدالله البصري، بلقب (المؤذن)، صدوق، يخطئ .
آخر جهه ابن ماجه في « السنن » (١ / ١٥٢) (رقم : ٤٤٤) : ثنا محمد بن زيد به .
بلغه : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

« الأذنان من الرأس ». وكان يمسح رأسه مرأة، وكان يمسح المأذنين » .

وآخر جهه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٣) : ثنا أبو محمد بن صاعد وأبو حامد الحضرمي محمد بن هارون قالا : ثنا محمد بن زيد به مثله .

وآخر جهه في « المؤذن وال مختلف » (٣ / ١٢٠٦) : ثنا أبو حامد به .

ومن دقة الدارقطني أنه قال بعد هذه الرواية على وجه الخصوص : « وقد وقفه سليمان ابن حرب عن حمَّاد، وهو ثقة ثبت » .

○ ثانياً : سليمان بن حرب، الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، ثقة، إمام، حافظ، قال يعقوب بن سفيان : « سمعت سليمان بن حرب يقول : لزمت حمَّاد بن زيد تسعة عشرة سنة » كذا في « التهذيب » (٤ / ١٥٨) .

آخر جهه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٣) (رقم : ١٣٤) : ثنا سليمان بن حرب ثنا حمَّاد به .

وآخر جهه المصنف من طريقه في هذا الكتاب - كما سيأتي - وفي « السنن الكبرى » (١ / ٦٧) .

ولفظه : « كان رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يمسح المأذنين، قال : وقال :

=

« الأذنان من الرأس » .

= قال سليمان بن حرب : « يقولها أبو أمامة » .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٤) - ومن طريقه البيهقي في هذا الكتاب وفي « السنن الكبرى » (١ / ٦٧ - ٦٨) - ثنا عبد الله بن جعفر بن خثيم ثنا يوسف بن موسى القطان ثنا سليمان به .

ولفظه : « كان إذا توضأ مسح ما فيه بالماء، قال : فقال أبو أمامة : الأذنان من الرأس .

قال سليمان بن حرب : الأذنان من الرأس . إنما هو قول أبي أمامة، فمن قال غيره هذا فقد بدأ، أو كلمة قالها سليمان، أي : أخطأ » .

○ ثالثاً : قبية بن سعيد الثقفي، أبو رجاء البغدادي، ثقة، ثبت .

أخرجه الترمذى في « الجامع » (١ / ٥٣) (رقم : ٣٧) : ثنا قبية ثنا حماد به .

ولفظه : « توضأ النبي ﷺ فغسل وجهه ثلاثة، ويديه ثلاثة، ومسح برأسه » وقال : « الأذنان من الرأس » .

قال أبو عيسى : « قال قبية : قال حماد : لا أدرى هذا من قول النبي ﷺ أو من قول أبي أمامة » .

وأخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٣) (رقم : ١٣٤) ومن طريقه البيهقي في هذا الكتاب وفي « السنن الكبرى » (١ / ٦٧)، وزاد بعد مقولته حماد : « يعني : قصبة الأذنين » .

○ رابعاً : مسدد بن مسرهد البصري، أبو الحسن، ثقة، حافظ .

أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٣) (رقم : ١٣٤) : ثنا مسدد وقبية عن حماد به، وتقدم لفظه، من طريقه البيهقي في هذا الكتاب وفي « الكبرى » (١ / ٦٢) .

وأخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٦٦) : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا مسدد وأبو الريبع قالا : ثنا حماد به . ولفظه : « إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوْضِأْ فَغْسِلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَةً، وَيَدِيهِ ثَلَاثَةً، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ » وقال :

« الأذنان من الرأس » . وكان يمسح المأذين .

قال الزيلعي في « نصب الرأية » (١ / ١٩) : « واختلف أيضاً على مسدد عن حماد،

فروي عنه الرفع، وروي عنه الوقف » ورجح الرفع « لأنَّ أولى من تغليط الرواية » !!

قلت : نعم؛ ولكن تغليط المتكلم فيه، أولى من تغليط الثقات الحفاظ، وسيأتي لهذا =

= مزيد بسط إن شاء الله .

○ خامساً : سليمان بن داود الغنّكى، أبو الربيع الزهراني، البصري، نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلّم أحد في بحجه .

أخرجه البيهقي في « الكبیر » (١ / ٦٦) كما مضى في الذي قبله .

○ سادساً : يحيى بن حسان التنسىي، أصله من البصرة، ثقة .

أخرجه الطحاوى في « شرح معانى الآثار » (١ / ٣٣) : ثنا نصر بن مرزوق ثنا يحيى به . ولفظه : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوْضِيْهَ فَمَسَحَ أَذْنِي مَعَ الرَّأْسِ » وقال : « الأذنان من الرأس » .

○ سابعاً : يحيى بن إسحاق، وهو الشيلحيني، أبو زكريا، أو أبو بكر، نزيل بغداد، قال أحمد في رواية حنبل : شيخ صالح، ثقة، صدوق، وقال ابن سعد : كان ثقة، حافظاً لحديثه . كذا في « التهذيب » (١ / ١٥٦) .

أخرجه أحمد في « المسند » (٥ / ٢٦٨) : ثنا يحيى بن إسحاق أنا حماد به . ولفظه : « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوْضِيْهَ فَمَسَحَ ثَلَاثَةَ وَاسْتَشْقَ ثَلَاثَةَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَكَانَ يَسْحَبُ الْمَأْقِنَّ مِنَ الْعَيْنِ » قال : « وَكَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْحَبُ رَأْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً » وكان يقول : « الأذنان من الرأس » .

○ ثامناً : خالد بن خداش، أبو الهيثم المهلبي مولاهم، البصري، صدوق، يخطئ .

○ تاسعاً : حفص بن عمر، أبو عمر الضرير، البصري، صدوق، عالم .

○عاشرًا : محمد بن الفضل السعدوسى، أبو النعمان البصري، لقبه (عارم)، ثقة، ثبت، تغير في آخر عمره .

○ حادي عشر : عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار، ثقة، ثبت، قال ابن المديني : « كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم ». وقال ابن عدي : « ولا أعلم لعفان إلا أحاديث مراسيل عن الحمادين وغيرهما وصلها، وأحاديث موقوفة رفعها، والثقة قد يهم في شيء، وعفان لا يأس به صدوق ». وانظر « التهذيب » (٧ / ٢٠٥ - ٢٠٨) .

○ ثاني عشر : محمد بن أبي بكر المقدمي، أبو عبدالله التقفي مولاهم، البصري، ثقة .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨ / ١٤٢ - ١٤٣) (رقم : ٧٥٥٤) : ثنا علي بن =

= عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان (ح) .

وثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عمر الضرير (ح) .

وثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار ثنا خالد بن خداش (ح) .

وثنا أحمد بن محمد السمرى (في المطبوع : «السوطى» وهو تصحيف، والتتصويب من «المعجم الصغير» (١ / ٢٥) و «الدعاء» (رقم : ٢٢١ ، ٨٨٥) كلاما للطبراني) ثنا عفان (وفي الأصل : عثمان، وهو خطأ، والتتصويب من كتب الرجال ومصادر التخريج) ابن مسلم قالوا : ثنا حماد به . ولفظه : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ تَوْضِيْهُ فَغُسْلٌ كُفَّيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَطَهْرٌ وَجْهٌ ثَلَاثًا، وَذِرَاعِيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَمَسْحٌ بِرَأْسِهِ وَأَذْنِيْهِ» وقال :

«الأذنان من الرأس» . وغسل ما فيه (وتتصوّفت في المطبوع إلى : «ما فيه») !!

قال الطبراني : «واللفظ لحديث أبي عمر» .

قلت : أبي الضرير .

وأخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ١٠٣) : ثنا أحمد بن سلمان ثنا أبو مسلم ثنا أبو عمر ومحمد بن أبي بكر قالا : نا حماد به . وساق لفظاً مغایراً، ولعله لفظ محمد بن أبي بكر !!

وهو المقدمي قال : «بهذا الإسناد عن النبي عليه السلام قال : «الأذنان من الرأس» .

وأخرجه أبو عبيد في «الظهور» (رقم : ٨٨ ، ٣٥٩ - بتحقيقي) : ثنا عفان بن مسلم عن حماد به . ولفظه : «أَنَّه وصف وضوء النبي عليه السلام فذكر ثلاثاً، قال : ولا أدرى كيف ذكر المضمة والاستشاق» وقال :

«الأذنان من الرأس» . وكان يمْسِع المأْقِين، أو قال : الماقتين» .

٥ ثالث عشر : عبدالله بن الجراح، أبو محمد التميمي، صدوق يخطئ .

أخرجه ابن ملندر في «الأوسط» (١ / ٢٨١) (رقم : ٣٦٢) : ثنا علي بن الحسن ثنا عبدالله بن الجراح ثنا حماد به نحوه .

٥ رابع عشر : حماد بن أسامة، أبو أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخره يحدّث من كتب غيره .

أخرجه البيهقي هنا وابن جرير في «التفسير» (٦ / ١١٨) : ثنا أبو كريب ثنا أبو =

= أسماء ثني حماد به . ولفظه : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ قَالَ : « الأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » .

ولفظ المصنف أدق وأصوب وهو المافق لجميع الروايات السابقة، والإدراج فيها جميعاً - عدا الأولى - محتمل، وفي بعضها راجح، بخلاف لفظ ابن جرير !! ففيه التصریح برفع هذه اللفظة، وكذا وقع عند :

○ خامس عشر : أحمد بن عبدة بن موسى الصبّي، أبو عبدالله البصري، ثقة، رمي باللّصب .

آخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٢٢٧ / ٣) : أنا الساجي ثنا أحمد بن عبدة به .

○ سادس عشر : الهيثم بن جعيل البغدادي، أبو سهل، نزيل أنطاكية، ثقة من أصحاب الحديث، وكأنه ترك، فغيره .

وانظر « التهذيب » (١١ / ٨٠) .

آخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٣) : ثنا عبدالغافر بن سلامة نا محمد بن عوف نا الهيثم به .

○ سابع عشر : محمد بن عبد الله بن بزييع، البصري، ثقة .

آخرجه ابن جرير في « التفسير » (١١٨ / ٦) : ثنا محمد بن عبد الله بن بزييع ثنا حماد به، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « عَنْ أَنَّبِي أُمَّامَةَ، أَوْ عَنْ أَنَّبِي هَرِيْرَةَ - شَكُّ ابْنِ بَزِيْعَ - أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الْكَلَمُ قَالَ : « الأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » .

○ ثامن عشر : عبيد الله - ولعله القواريري - .

آخرجه الخطاطي في « غريب الحديث » (١ / ١٤٥ - ١٤٦) : ثني عبد العزيز بن محمد نا ابن الجنيد عن عبيد الله عن حماد به مختصرأً، مقتضراً على : « أَنَّهُ كَانَ يَسْعَ الْمَأْقِتَينَ » .

وقد رواه مع الشك في رفعه ووقفه .

○ تاسع عشر : معلى بن منصور الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة مني، فقيه .

آخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٣) : ثنا أبو بكر الشافعي نا محمد بن شاذان نا معلى به . قال : « عَنْ أَنَّبِي أُمَّامَةَ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْكَلَمُ، أَوْ عَنْ أَنَّبِي أُمَّامَةَ قَالَ : « الأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » بالشك .

= وأخرجه ابن حجر في « التفسير » (٦ / ١١٨) : ثنا أبو كريب ثنا معلى بن منصور،
وفي آخره : « قال حمّاد : لا أدرى هذا عن أبي أمامة، أو عن النبي ﷺ ».
وعزاه العراقي في « التقيد والإيضاح » (ص ١٥١) لابن حبان في « صحيحه » من
رواية شهر عن أبي أمامة ١١

وتعقبه ابن حجر في «النكت» (٤١٤ / ٤١٥) بقوله: «فيه نظر، بل ليس هو في «صحيح ابن حبان» أبلتة لا من طريق أئمّة ولا من طريق غيره، بل لم يخرج ابن حبان في «صححه» لشهر شيئاً».

فُوْقَ التصْرِيب بالشُّكْ بَيْن الرُّفْعِ وَالوَقْفِ مِنْ مَعْلَى وَقْتِيَّة، وَجُزْم سَلِيمَانَ بِالْوَقْفِ وَجُزْم
بِالرُّفْعِ الْزِيَادِي وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدَة وَالْهَيْثَمَ بْنَ جَمِيلَ، وَصُنْبَعُ الْآخَرِينَ الْمُتَبَقِّيَنَ يَحْتَمِلُ هَذَا وَذَكَرَ
فَالْفَقْرُولُ بِأَنَّ الرُّفْعَ لَيْسَ فِيهِ تَغْلِيْطٌ لِلرَّوْاْةِ غَيْرَ صَحِيحٍ، وَلَا سِيمَا أَنَّ تَصْرِيبَ أَمْثَالِ سَلِيمَانَ بْنَ حَرْبَ
- وَهُوَ مِنْ هُوَ فِي حَمَادَ بْنَ زَيْدَ - بِأَنَّ الرُّفْعَ غَلْطٌ، يَجْعَلُنَا نَحْمُلُ رَوْاْيَةَ مَا يُزَيِّدُ عَنِ الْعَشْرَةِ
- وَمُعْظَمُهُمْ ثَقَاتُ أَثْيَابَاتٍ - لِهَذِهِ الْلُّفْظَةِ : « الْأَدْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » عَلَى أَنَّهَا مَدْرَجَةٌ فِي سِيَاقِ
الْحَدِيثِ، وَطَرِيقَةُ أَدَاءِ هُؤُلَاءِ لِلْحَدِيثِ يَسِّعُدُ عَلَى هَذَا الْاحْتِمَالِ، فَضْلًا عَنِ الْأَنَّ يَحْتَمِلُ أَنْ لَا
يَكُونَ الْزِيَادِيُّ وَابْنُ عَبْدَةِ وَالْهَيْثَمَ قَدْ رَوَوْهُ كَذَلِكَ، بَيْنَمَا هَذَا مِنْ تَصْرِيفِ الرَّوْاْةِ عَنْهُمْ، كَمَا رَأَيْنَاهُ
عَنْ حَمَادَ بْنَ أَسَامَةَ، وَحِيشَنْدَ يَتَحَقَّقُ كَلَامُ سَلِيمَانَ وَتَغْلِيْطُهُ لِمَنْ رَفَعَهُ، وَفِي مَثَلِ هَذِهِ الْحَالَةِ
- وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَنْبَغِي أَنْ يَحْكُمَ لِلْأَحْفَاظِ، أَوْ لِلْمُتَوَقَّفِ فِي رَفْعِهِ احْتِيَاطًا، لَأَنَّهُ لَا قَرْيَةٌ مَعَ مَنْ
يَرْفَعُهُ !! وَلَا مَرْجِعٌ عَنْنَا عَلَى صَحَّةِ فَعْلِهِ هَذَا !! وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وقد حكم المأذن حجر في «النكت على مقدمة ابن الصلاح» (٤١٥ / ١) بإدراج هذه الرواية، فقال: «وقد ذكرت طرق حديث شهر هذا في كتاب «الدرج» بدلائله وكيفية الإدراج فيه، بحمد الله تعالى». ونحوه في «التلخيص الحبير» (٩١ / ١) .. أمّا استبعاد الشيخ أحمد شاكر الإدراج برواية الزيادي التي عند ابن ماجه، وقوله في «تعليقه على جامع الترمذى» (١ / ٥٤): «وهذا اللفظ لا يحتمل أن تكون كلمة «الأذنان من الرأس» مدرجة في الحديث، بل هو نص في أنّها من اللفظ الثّبوي» فغير صحيح، ويوزره الدقة والتسميم والتقصي لطريقه على نحو ما فعلناه، والله الحمد والمنة.

وقد صرّب الوقف على الرفع الدارقطني في «السنن» (١٠٣ / ١) وتابعه الفسانى في «تخریج الأحاديث الضعیف» (ص ٥٨) ومحمد بن عبد الهادى في «تنقیح التحقیق» =

= (١ / ٣٨٣) فقال : « والصواب أَنَّهُ موقوفٌ عَلَى أَيِّ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ الدَّارْقَطْنِيُّ » مع هذا، فَإِنَّسَادَ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِذَلِكَ، فَفِيهِ شَهْرٌ وَسَنَانٌ .

قال الترمذى عقبه : « بِهَذَا حَدِيثٌ حَسْنٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَائِمِ » .

وَكَذَا فِي « تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ » (٤ / ١٧١) (رَقم : ٤٨٨٧) وَفِيهِ : « أَنَّ حَدِيثَ مَسْدَدٍ فِي رِوَايَةِ أَبْيَ الْحَسْنِ بْنِ الْعَبْدِ وَغَيْرِهِ مِنْ « سَنَنِ أَبْيَ دَاؤِدَ » وَلَمْ يُذَكِّرْهُ أَبُو الْقَاسِمِ » .
وَقَالَ ابْنُ حِجْرٍ فِي « النَّكْتَ الظَّرَافِ » : « هُوَ ثَابِتٌ فِي رِوَايَةِ أَبْيَ عُمَرَ الْلَّوْلَوِيِّ أَيْضًا ».
وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِدَّ فِي « الْإِمَامِ » - فِيمَا نَقَلَهُ الرَّبِيعُونِيُّ فِي « نَصْبِ الرَّايةِ » (١ / ١٨) - :

« وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعْلُولٌ بِرَجَهِيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْكَلَامُ فِي شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ . وَالثَّانِي : الشَّكُّ فِي رَفْعِهِ .

وَلَكِنْ شَهْرٌ وَثَقَهُ أَحْمَدُ وَبِحَىٰ وَالْعَجْلَىٰ وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ .

وَسَنَانٌ بْنُ رِيَّعَةَ، أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَمِيْنَ، فَقَالَ ابْنُ عَدَى : أَرْجُو أَنَّهُ لَا يَأْسَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِالْقَوْرَىٰ . فَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا حَسْنٌ » . انتهى .
وَرَجَعَ الرَّبِيعُونِيُّ إِلَى الْوَقْفِ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ كَلَامَ الْبَيْهَقِيِّ الَّذِي أُورَدَنَا فِي مَطْلَعِ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مَتَعَقِّبًا لَهُ :

« قَلْتُ : قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى حَمَادٍ، فَوَقَفَهُ ابْنُ حَرْبٍ عَنْهُ، وَرَفَعَهُ أَبُو الرِّبِيعِ، وَانْخَلَفَ أَيْضًا عَلَى مَسْدَدٍ عَنْ حَمَادٍ فَرَوَى عَنْهُ الرَّفَعَ، وَرَوَى عَنْهُ الْوَقْفَ، إِذَا رَفَعَ ثَقَةً حَدِيثًا، وَوَقَفَهُ آخَرُ، أَوْ فَعَلَهُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ فِي وَقْتِ تَرْجِعِ الرَّفَعِ، لَأَنَّهُ أَتَى بِزِيَادَةٍ، وَيَحْجُزُ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ حَدِيثًا، فَيَفْتَهِ بِهِ فِي وَقْتٍ، وَيَرْفَعُهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ، وَهَذَا أُولَئِكَ مِنْ تَعْلِيَطِ الرَّاوِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .
وَهَذَا كَلَامُ ابْنِ التَّرْكَمَانِيِّ فِي « الْجُوَهِرِ النَّقِيِّ » (١ / ٦٦) .

قَلْتُ : هَذِهِ الْقَاعِدَةُ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهَا، وَالْقُولُ هُنَا بِالرَّفَعِ فِيهِ تَغْلِيَطٌ مِنْ صَرْحٍ بِوَقْفِهَا وَخَطْلًا مِنْ رَفْعِهَا، وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَمَادٍ وَسَبَقُ الْكَشْفِ عَنْ هَذَا فِيمَا تَقْدَمَ .

وَقَالَ الْحَافِظُ دَاعْلَجُ - فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ الدَّارْقَطْنِيُّ فِي « السَّنَنِ » (١ / ١٠٤) - : سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ هَارُونَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ : « لَيْسَ بِشَيْءٍ »، فَفِيهِ شَهْرٌ بْنِ حَوْشَبٍ، وَشَهْرٌ ضَعِيفٌ، وَالْحَدِيثُ فِي رَفْعِهِ شَكٌّ » .

قَالَ شِيخُنَا الْأَلْبَانِيُّ فِي « الصَّحِيحَةِ » (١ / ٤٧) مِبَيْنَ الْحُكْمِ عَلَى إِسْنَادِهِ :

٢٢٠ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عباس الدوري] قال : [سمعت يحيى] بن معين [يقول] : « سنان بن ربيعة يحدث عنه حماد [بن زيد] ^(١)ليس بالقوي وقد روی عنه السهمي ». ^(٢)

= « وهذا سند حسن لا بأس به في الشواهد، وفي سنان وشهر ضعف معروف لكنهما غير متهمن، والحديث عندهم عن جماعة عن حماد به .
وخالفهم سليمان بن حرب، فرواه عنه به موقعاً .

ورواية الجماعة أولى كما بيّنثه في « صحيح سنن أبي داود » (رقم : ١٢٣)، وذكرت هناك من قوّاه من الأئمة والعلماء، كالترمذى، فإنه حسنة في بعض نسخ كتابه، وكالمذري، وابن دقيق العيد، وابن الترکمانى، والزيلعى، وأشار إلى تقويته الإمام أحمد، فقال الأمّر في « سننه » (ق ٢١٣ / ١) بعد أن ساق الحديث : « سمعت أبا عبدالله يسأل : الأذنان من الرأس ؟ قال : نعم ». انتهى .

قلت : احتجج به أحمد على أنه مرفوع، والدليل عليه ما يلي :
قال حرب : قلت لأبي عبدالله - يعني : أحمد بن حنبل - : الأذنان من الرأس ؟ قال :
نعم . قلت : صنعت فيه شيء عن النبي ﷺ ؟ قال : لا أعلم . كذلك في « تنقیح التحقیق » (١ / ٣٨٤) .

واحتاج على أنه من قول ابن عمر في « مسائل عبدالله » (رقم : ٩٥)، وذكره دون أن يعزوه لأحد في « مسائل ابن هانئ » (١ / ١٥) و « مسائل أبي داود » (ص ٨) .
(٢) بدل ما بين المعقودتين في نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » : « مرفوعاً وجاء منه كاملاً في نسخة (ب) من « المختصر » وكذلك وقع في « الخلافيات » .

(١) ما بين المعقودتين سقط من « الخلافيات » .

(٢) « تاريخ ابن معين » (رقم : ٣٧٣٦ - رواية الدوري) ورواية عن الدوري محمد ابن عيسى وعن العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ / ١٧٠) .
ورواه أيضاً عنه ابن حمّاد وعن ابن عدي في « الكامل » (٢ / ١٢٧٦)، وقال ابن معين في رواية عثمان الدارمي في « تاريخه » (رقم : ٩٥٠) : « ليس به بأس » .

٢٢١ - [أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجرجاني ثنا أبو القاسم البغوي ثنا محمود بن غيلان ثنا النضر بن شمبل^(١) ثنا ابن عون، وذكر عنده شهر بن حوشب، فقال : « إنْ شهراً نَرَكُوه، إنْ شهراً نَرَكُوه » .^(٢)

= ورواه البيهقي في « الكبير » (١ / ٦٦) بسنده عن الدوري كما هنا . وقد ضعف سنان : أبو حاتم الرازي قال في « الجرح والتعديل » (٢ / ٢٥١) : « مضطرب الحديث » . بينما قال ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٢٧٧) : « ولسان أحاديث قليلة، وأرجو أنه لا يأس به » . وأنخرج البخاري في (الأطعمة) : باب من أدخل الضيوف عشرة عشرة (٤ / ١١ - ٥٠٧ - فتح) عن حماد بن زيد عنه عن أنس مقووناً، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤ / ٣٣٧) .
وانظر : « التاريخ الكبير » (٢ / ١٦٢) و « الطبقات » لمسلم (رقم : ١٩١٩ - وتعليقي عليه) وفيها مصادر ترجمته .
(١) في الأصل : « إسماعيل » !! وهو خطأ .

(٢) رواه البيهقي في « السنن الكبير » (١ / ٦٦) كما هنا .
ورواه مسلم في مقدمة « صحيحه » (ص ١٧) ثنا عبد الله بن سعيد قال : سمعت النضر يقول : شغل ابن عون عن حديث شهر، وهو قائم على أسكفة الباب؟ فقال : « إنْ شهراً نَرَكُوه، إنْ شهراً نَرَكُوه » . وانظر : « المجموع » (٢ / ٣٦١) و « الضعفاء الكبير » (٢ / ١٩١) و « الكامل » (٤ / ١٣٥٥) .
ووقع التصریح من ابن عون أنه ترك شهر لأن شعبة تركه . راجع : « الكامل » (٤ / ١٣٥٥) و « الضعفاء الكبير » (٢ / ١٩١) و « الميزان » (٢ / ٢٨٣) و « السیر » (٤ / ٣٧٨) .

ولم يرتضى البخاري كلام ابن عون . قال الترمذی في « جامعه » (٤ / ٣٢٤) : « سألت محمد بن إسماعيل - يعني : البخاري - عن شهر بن حوشب فوثقها، وقال : إنما يتكلّم فيه ابن عون » .
وقال يعقوب بن سفيان - كما في « السیر » (٤ / ٣٧٨) - : « شهر وإن تكلّم فيه =

قوله : « نَزَّكُوهُ^(١) » أي : طعنوا فيه، وأخذته ألسنة الناس^(٢) .

٢٢٢ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو إسحاق الفزارى ثنا أبو الحسين الغازى ثنا عمرو بن علي قال : « لم أسمع بمحى بن سعيد يحدث عن شهر شيئاً^(٣) قط ». ^(٤)

= ابن عون، فهو ثقة » .

وروى خبر ابن عون أيضاً الذي عند المصطفى : أَخْمَدَ فِي « العَلَلِ » (رقم : ٤٥٨٤) - رواية عبدالله) وابن قتيبة في « غريب الحديث » (٢ / ٢٧٩) وأورده الذهبي في « السير » (٤ / ٣٧٤) .

(١) هو بالنون والزاي، وفي « الكبرى » و « المعرفة » (١ / ١٧٨) لل المصطفى : « تركوه » بالثاء، وكذا في أكثر المصادر !! والصواب ما أثبتناه وهو ما صوّبه الhero في « غريبه » والقاضي عياض في « مشارق الأنوار » (١ / ١٢١) وابن الصلاح في « الصيانة » (١٢١ - ١٢٢) وابن قتيبة في « الغريب » (٢ / ٢٧٩) وابن الأثير في « النهاية » (٥ / ٤٢) والزمخشري في « الفائق » (٢ / ٤٢١) والنووي في « شرح صحيح مسلم » (١ / ٩٢ - ٩٣) ورجحه بمؤيدات، فقال :

« قوله : « نَزَّكُوهُ » هو بالنون والزاي المفتحتين، معناه : طعنوا فيه، وتكلّموا بجرحه، فكأنّه يقول : طعنوه بالبيزك - بفتح النون، وإسكان المثناة من تحت، وفتح الزاي - وهو رمح قصیر : وهذا الذي ذكرته، هو الرواية الصحيحة المشهورة، وكذا ذكرها من أهل الأدب واللغة والغريب الhero في « غريبه » وحكى القاضي عياض عن كثيرين من رواة مسلم، أنهم رووه : « تركوه » بالثاء والراء، وضيقه القاضي، وقال : الصحيح بالنون والزاي . قال : وهو الأشبه بسياق الكلام، وقال غير القاضي : رواية الثاء تصحيف، وتفسير مسلم يردها، ويدلّ عليه أيضاً أنّ شهراً ليس متراكماً، بل وثقة كثيرون، من كبار أئمة السلف، أو أكثرهم » .

(٢) فسره مسلم بقوله : « أخذته ألسنة الناس، تكلّموا فيه » .

(٣) في الأصل : « شيء » .

(٤) رواه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٣٥٥) كتب إلى محمد بن الحسن ثنا عمرو بن علي به .

٢٢٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ثنا إسماعيل بن أحمد المحرجاني ثنا أبو القاسم البغوي ثنا محمود بن غيلان ثنا شابة قال : سمعت شعبة يقول :

« كان شهر بن حوشب رافق رجلاً من أهل الشام فسرق عيته » .^(١)

٢٢٤ - أخبرنا أبو سعد المالياني أنا أبو أحمد بن عدي ثنا محمد بن سليمان ثنا بندار ثنا يحيى القطان عن عباد بن منصور قال : « حججت مع شهر ابن حوشب فسرق عيتي في الطريق » .^(٢)

= ورواه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ٢ / ٣٨٣) : ثنا محمد بن إبراهيم ثنا عمرو به .

وروواه ابن حبان في « الجرودين » (٢ / ٣٦٢) : أخبرنا الهمداني ثنا عمرو بن علي به فلت : وعدم تحذيث يحيى بن سعيد عن شهر لا يدل إلا على أن شهرًا لم يكن من الحفاظ المتقين، ولا يدل على أنه كان يرد روایات شهر، بدليل أن عبد الرحمن بن مهدي كان يقول : « قال سفيان : يحيى بن سعيد يزيد شقيقاً عن عبدالله » .

قال ابن أبي حاتم في « تقدمه الجرح والتعديل » (ص ٢٣٣) : « يعني : أنه لا يرضي إلا برؤاية الحفاظ المتقين » .

وبدليل أن يحيى بن سعيد كان يقول - كما في « الجرح والتعديل » (١ / ٣ / ٩) - : « من أراد حديث شهر فعليه بعد الحميد بن بهرام » .

(١) رواه البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٦٦) : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي .

وهذا سبب تضييف شعبة لشهر، قال الساجي - كما في « التهذيب » (٤ / ٣٧٢) - « كان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخانه » .
وانظر : تعليقنا على الخبر الآتي .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٣٥٥) ومن طريقه المصنف .

وبه عايه ابن حبان في « الجرودين » (٢ / ٣٦١) وتعقبه ابن الصلاح في « الصيانة »

(١٢٢) بقوله : « وقول ابن حبان إن سرق عيية من عدبه في الحج غير مقبول » وفي =

٢٢٥ - أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن أبي بكر ثنا أبي قال : « كان شهر بن حوشب على بيت المال، فأخذ خريطة فيها دراهم، فقال القائل :
لقد باع شهر دينه بخريطة

فمن يأمن القراء بعدك يا شهر^(١)

- = « شرح النووي » (١ / ٩٣) زيادة « عند المحققين، بل أنكروه، والله أعلم ». قلت : وهذا الإنكار له وجوه، منها :
 - أولاً : إن شهرًا أوئن من عباد .
 - ثانية : ورد في الرواية السابقة : « وافق رجلاً من أهل الشام » وعياد بصري لا شامي، واحتمال تعدد القصة غير وارد .
 - ثالثاً : في الرواية السابقة شيخ البهقي أبو عبد الرحمن السمعي، صاحب « طبقات الصوفية »، وهو متزوك، وانظر ما قدمناه عنه في شيخ المصنف .
 - رابعاً : جعل ابن حبان هذه الحادثة والتي تأتي في الخبر التالي واحدة، وهي لم تصح كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .
 - خامساً : إن صحة هذا النقل فلا نستطيع أن ندين شهرًا من أجله، لاحتمال أن يكون له عذر مقبول في صنيعه هذا، ولا يحكم لشخص على الآخر إلا بعد السماع من الجهتين، وهذا واضح جليّ، لا مراء فيه .

(١) رواه البهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٦٦) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ به .
 ورواه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٢ / ٩٨) : ثني العباس بن محمد به .
 ورواه عبدالله بن أحمد في « العلل » (رقم : ٣٩٩٧) : ثني أبو خيشمة ثني يحيى بن أبي بكر به .

ورواه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٣٥٥) : ثنا محمد بن عمرو بن العلاء ثنا عمرو ابن علي ثنا يحيى به .

قال الذهبي في « السير » (٤ / ٣٧٥) : « إسنادها منقطع، ولعلها وقت وتاب =

٢٦ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنَّا أبو الحسين الحاججي ثنا أبو الجهم حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال : « شهر بن حوشب أحاديثه لا تشبه حديث الناس :

عمرو بن خارجة كنت أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ .^(١)

= منها، أو أخذها متأولاً أنَّ له في بيت مال المسلمين حقاً .

وقال الزبيدي في « نصب الراية » (١ / ١٨) نقلاً عن ابن القطان في « الوهم والإبهام » ما نصه : « شهر بن حوشب ضعفه قوم ووثقه آخرون، ومن وثقه ابن حنبل، وابن معين، وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ليس هو بدون أبي الزبير، وغير هؤلاء يضعفه » . قال : « ولا أعرف لمضيقه سُجْنَة، وأئمَّا ما ذكروه عنه من تزييه بزي الجند وسماعه الغناء بالآلات، وأئمَّه الخريطة من المغنِّم، فهو إما أنَّه لا يصح عنه، وإما أنَّه خارج على مخرج لا يضره » .

ثم قال : « وخبر الخريطة إما هو لقول شاعر كذب عليه » .

ونحوه في « الجوهر النقي » (١ / ٦٦) لابن التركماني .

قلت : وللخبر علة أخرى، وهي : أنَّها بُكير والد يحيى، مجھول غير معروف بالرواية، لا توجد له ترجمة وذكر في كتب الرجال تبيَّن عن حاله .

وروى هذه القصة ابن جرير في « التاريخ » (٦ / ٥٣٨ - ٥٣٩) قال : « قال علي : قال أبو بكر الهذلي : وساقها مفصلة » .

وأبو بكر الهذلي متوفَّ .

(١) أخرجه الترمذى في « الجامع » (رقم : ٢١٢١) والسائلى فى « المجتبى » (٦ / ٢٤٧) وابن ماجه فى « السنن » (رقم : ٢٧١٢) والطیالسى فى « المسند » (رقم : ١٢١٧) وأحمد فى « المسند » (٤ / ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٢٨ - ٢٣٩) والدارمى فى « السنن » (٢ / ٣٠١) وسعيد بن منصور فى « السنن » (١ / ١٥٠) (رقم : ٤٢٨) وابن أبي عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٢ / ٩٠) (رقم : ٧٨٨) و (٤ / ٤٢٨) (رقم : ٢٤٨٢) والدارقطنى فى « السنن » (٤ / ١٥٢) والبيهقى فى « السنن الكبيرى » (٦ / ٢٦٤) وأبو يعلى فى « المسند » (٣ / ٧٨) (رقم : ١٥٠٨) من طرق عن قادة عن شهر عن عبد الرحمن بن =

أسماء بنت يزيد : كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ .^(١)
 كأنه مولع بزمام ناقة رسول الله ﷺ ، وحديثه دالٌ عليه، فلا ينبغي أن يُغتَرِّ
 به وبروايته ».^(٢)

٢٢٧ - أخبرنا محمد بن الحسين أنا علي بن عمر المخافظ [٣] ثنا دلجم
 [ابن أحمد] قال : سألت موسى بن هارون عن هذا الحديث ؟ فقال : « ليس
 بشيء »، شهر بن حوشب [٤] ضعيف، والحديث في

= غشم عن عمرو بن خارجة به . وفيه مرفوعاً :

« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حُقْقَةٍ، فَلَا وصِيَّةٌ لِوَارثٍ ... » .

واختلف على قادة فيه، كما تراه في « نصب الراية » (٤ / ٤٠٣) .

وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣ / ٦٥) .

وانظر : « الإرواء » (٦ / ٨٧ - ٩٦) .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » (٦ / ٤٥٥) : ثنا أبو التضر ثنا أبو معاوية - يعني
 شيئاً - .

وأخرجه إسحاق بن راهويه في « المسند » (٤ / ٢ / ق ٢٦٥) : أخبرنا جرير كلامها
 عن ليث عن شهر عن أسماء بنت يزيد قالت : « إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ ،
 إذا أزلت عليه المائدة كلها، فكادت من ثقلها تدق ببعض الذلة » هذا لفظ أحمد .
 وإسناده ضعيف، لضعف ليث وهو ابن أبي شليم، صدوق، سيء الحفظ .

(٢) « أحوال الرجال » (رقم : ١٤١) ومثله عنه بسنده : ابن عدي في « الكامل »

(٤ / ١٣٥٥) ونقله أيضاً : المزي وابن حجر في « التهذيب » (٤ / ٣٧٠) .

ومقوله الجوزجاني فيها بشهادة بشير !! فلأنه روى حديثين فيما ذكر لزمام ناقة رسول
 الله ﷺ تكلم فيه، ولا أدرى ما المانع - إن صحة السندي فيما إلى شهر - من ذلك، ولو أن
 شهرًا اضطرب في أحدهما أو فيهما، فهل يطرح حديثه بمجرد ذلك، ولعل ما أورده الجوزجاني
 هو أشد ما وقف عليه من أحاديث تدلل على الطعن في شهر بن حوشب !!

(٣) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « قال الدارقطني » .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من « الخلافيات » ومن نسختي (١) و(ج) من =

= رفعه شك .^(١)

= « المختصر » .

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٤) .

ومن تمام البحث هنا أن نذكر أقوال بقية أئمة الجرح والتعديل في (شهر بن حوشب) : قال الإمام أحمد في رواية حرب الكرماني كما في « الجرح والتعديل » (٢ / ٢ / ٣٨٣) و « بحر الدم » (رقم : ٤٤٧) : « ما أحسن حدديث ! ووثقه » . وقال حنبل : سمعت أبا عبدالله - يعني الإمام أحمد - يقول : « شهر ليس به بأس » . كذلك في « السير » (٤ / ٣٧٣) و « الميزان » (٢ / ٢٨٣) .

وقال ابن معين في « تاريخه » (رقم : ٤٠٣١ - رواية الدوري) : « شامي، نزل البصرة، وهو ثقة » . وقال (برقم : ٥١٥٩) : « ثبت » وكذا قال في رواية ابن شاهين عنه في « تاريخ أسماء الثقات » (رقم : ٥١٢) . وقال في رواية أبي خالد الدقاد (رقم : ١٠٢) : « ثقة، ليس به بأس » . وقال في رواية أبي هكر بن أبي خيشمة عنه - كما في « الجرح والتعديل » (١ / ٢ / ٣٨٣) - : « ثقة » . وكذا قال في رواية معاوية بن صالح عنه - كما في « الميزان » (٢ / ٢٨٣) - .

وقد حدث عن عبد الرحمن بن مهدي، وكان لا يأخذ عن كُلّ أحد، وكان شديد التّرقى في الأخذ، كما في « تقدمة الجرح والتعديل » (٢٦٢ - ٢٥١) ولهذا حدث عنه ابن المديني . قال يعقوب بن شيبة : « قيل لابن المديني : ترضى حديث شهر ؟ فقال : أنا أحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه، وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعوا عليه يحيى وعبد الرحمن على تركه » . كذلك في « التهذيب » (٤ / ٣٧٠) .

وقد وثقه العجلي في « ثقاته » (رقم : ٦٧٧) ونقله عنه الذّهبي في « السير » (٤ / ٣٧٤) ونقل عن يعقوب بن شيبة قوله عنه : « ثقة، طعن فيه بعضهم » . ونقل قول صالح جزّرة : « حدث بالعراق، ولم يوقف منه على كذب » . وقال أبو زرعة - كما في « الجرح والتعديل » - : « لا بأس به، ولم يلق عمرو بن عبسة » .

ومع هذا فقد ضعف بعضهم شهراً، وإليك ما وقفت عليه من ذلك مما لم يذكره المصنف :

= قال ابن عمار - كما في «النهذيب» (٤ / ٣٧١) - في شهر: «روى عنه الناس، وما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة . قيل : يكون حديثه حجة ؟ قال : لا ». وقال أبو حاتم - كما في «الخرج والتعديل» (١ / ٢ / ٣٨٣) - : «أحب إلى من أبي هارون العبدى ومن بشر بن حرب، وليس بدون أبي الزبير، لا يحتاج بحديثه ». قلت : ألمح من كلامه ردًا على شعبة لأنّه روى عن بشر - وهو ضعيف - وعلى ابن عون، لأنّه روى عن أبي هارون - وهو كذاب متزوك - أمّا أبو الزبير : فإنّ أبي حاتم صرّح في «الخرج والتعديل» (٤ / ١ / ٢٦) أنّه «لا يحتاج به» كما صرّح بشهر هنا، وقال - مقارناً بينهما - عن شهر: «ليس بدون أبي الزبير» ولم يرتضى العلماء قول أبي حاتم في أبي الزبير، واحتجوا به، وحديثه في «الصحيح»، فهل يعامل (شهر) مثله ؟!

شطٌ بعضهم في الحكم على شهر، فقال ابن حبان في «المجرورين» (١ / ٣٦١) : «كان من يروي عن الثقات المضلالات، وعن الأثبات المقلوبات». وتحاشاه في «صحيحه» ! وقال ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٣٥٨) : «وشهر هذا ليس بالقوى في الحديث، وهو من لا يحتاج بحديثه، ولا يتدين به». وساق له جملة من الأحاديث وقال عنها: «وعامة ما يرويه هو وغيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه» ويدركني كلامه هذا بمتل ساقه ابن حير في «التفسير» (١٢ / ٥٣) قال فيه : «... وذاك حديث روى عن شهر بن حوشب، فمرة يقول : عن أم سلمة، ومرة يقول : عن أسماء بنت يزيد، ولا نعلم (بنت يزيد) !! ولا نعلم لشهر سماعاً يصح عن أم سلمة» !! وغاب عنه أنّ أم سلمة في هذا الخبر هي أسماء بنت يزيد، كما قال أبو زرعة - كما في «العلل» (٢ / ٤٤١) - لابن أبي حاتم .

وكذا في «جامع الترمذى» (رقم : ٢٩٣١) مع أنّ سماع شهر من أم سلمة أم المؤمنين ثابت صحيح، كما في «مسند أحمد» (٦ / ٢٩٨، ٣١٥) و «جامع الترمذى» (رقم : ٣٥٢٢) .

فمعظم الأحاديث التي ساقها ابن عدي من هذا القبيل، ولا يتسع المقام لسردها وبيان ذلك بالتفصيل، أمّا ابن حبان فقد كفانا مؤنة ذلك إذ لم يورد شيئاً من مقلوباته ومعضلاتاته . ومن أفعش العبارات في الحكم على شهر مقولات ابن حزم - على اضطراب شديد فيها -، فقال عنه مرأة في «الخللى» (٢ / ٤٨٤) : «ساقط» ! وقال فيه (١٠ / ٨٣) مرأة أخرى : «ضعيف» . وقال مرأة ثالثة في «الإحكام» (٦ / ٣٣) : «متزوك» .

وبصحة ما قاله موسى [بن هارون] :

٢٢٨ - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الفقيه أباً أبو بكر بن داسة ثنا [١) أبو داود ثنا سليمان بن حرب ومسدد وقتيبة عن حماد [بن زيد] عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة ذكر وضوء النبي ﷺ قال : وكان رسول الله ﷺ يسع المأكفين قال : وقال : « الأذنان من الرأس ». ^(٢)

= وقال النسائي في « الضعفاء والمتروكين » (٢٩٤) : « ليس بالقوي ». وكذا قال الدارقطني في « السنن » (١٠٣ / ١) وهذا تلخيص فيه منها، ولكن ينظر في حاله إلى أقوال المؤثثين، نعم؛ هو ليس بالحافظ المتقن، ولكنه ليس بمطروح أو ساقط، بل ولا ضعيف بمرة - كما أطلق موسى بن هارون القول فيه - .

والجرح المجمل لا يقدّم على التعديل، بل هو - فيما أرى - « صدوق » ومنزلته في منزلة من خفّ ضبطه عن ضبط الثقة الحافظ، فهذا يحسّن حديثه، ويتحجّج به، ولا يرد منه إلا ما قامت القرائن والأدلة على رده، والله أعلم .

وهذا ما قرّره الذهبي في « السير » بقوله في ترجمته : « قلت : الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به متراجح ». وقال في « الضعفاء » (رقم : ١٩٠٣) : « شهر مختلف فيه، وحديثه حسن ». وذكره في « معرفة الرواية » (رقم : ١٦١) . وعلى هذا درج المخرّجون والمحققون من العلماء، فيحسن حديثه : ابن دقيق العيد، والزيلعي، والنبووي، وابن الملقن، وابن التركماني، والعراقي، وابن كثير، وابن رجب، وابن حجر، رحمهم الله تعالى .

ويرى شيخنا الألباني - حفظه الله تعالى - حُسن حديث شهر بالشواهد وال蔓ابعات فحسب، ولا يحسّنه لذاته، ولا شكّ أنّ ثمة فرقاً بين الأمرين، وانظر كلامه في مجلتنا « الأصالة » (ع ١ / ص ٤٨) .

(١) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : (روى) .

(٢) تقدّم تخرّجه .

قال سليمان بن حرب : « يقولها أبو أمامة » .

قال قتيبة : « قال حمّاد : لا أدرى هو من قول النبي ﷺ أو أبي أمامة يعني : قصة الأذنين » .

قال : « قتيبة : عن سنان بن ربيعة » .

٢٢٩ - [وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أبا علي بن عمر ثنا عبد الله بن جعفر]^(١) ابن خُثَيْر ثنا يوسف بن موسى [القطان] ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد [بن زيد] عن سنان [بن ربيعة] عن شهر [بن حوشب] عن أبي أمامة أنه وصف وضوء رسول الله ﷺ فقال^(٢) : [كان]^(٣) [رسول الله ﷺ] إذا توضاً مسح مأقيه^(٤) بالماء .^(٥) وقال أبو أمامة : « الأذنان من الرأس » .

قال سليمان بن حرب : « « الأذنان من الرأس » إنما هو من قول أبي أمامة فمن قال غير هذا فقد بدأ ، أو كلمة قالها سليمان ، أي : أخطأ » .

قال علي بن عمر^(٦) : « وقفه سليمان عن حماد ، وهو ثقة ثبت » .^(٧)
وروي [من وجه آخر عن أبي أمامة :

٢٣٠ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ثنا أبو الحسن الحمودي ثنا محمد

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وروى الدارقطني عن » .

(٢) في نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » : « قال » .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » .

(٤) تصحفت في نسختي (أ) و (ج) إلى « بأذنيه » .
(٥) مضى تحريره .

(٦) في نسخ « المختصر » : « قال الدارقطني » .

(٧) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٣) .

ابن علي الحافظ [(ح)] .

٢٣١ - أخبرنا محمد بن الحسين [١) وأبو بكر الحارثي أباً أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ثنا ابن مبشر ثنا محمد بن حرب وثنا [٢) أحمد بن سلمان نا يحيى بن جعفر قالا نا علي بن عاصم ثنا جعفر بن الزبير، وحدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن نا العباس بن عبد الله الترقي أخبرنا أبو جابر أخبرني [جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة [عن رسول الله ﷺ قال : « الأذنان من الرأس » . [٣) . [٤)

(١) غير واضحة في الأصل !!

(٢) القائل : وحدثنا هنا هو : الإمام الدارقطني .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٤) ومن طريقه المصنف . وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٦٩٥) : ثنا محمد بن موسى الخلواني ثنا عمر بن يحيى الأيلبي ثنا يحيى بن كثير عن جعفر بن الزبير به . وإسناده ضعيف جداً، القاسم هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، وقد عنون، وجعفر بن الزبير الحنفي، الدمشقي، نزيل البصرة، متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه، وسيأتي كلام المصنف عليه، وفي إسناده ابن عدي يحيى بن كثير، أبو النضر، وهو ضعيف .

ولم ينفرد به جعفر، فرواه عن القاسم أيضاً : أبو معاذ الألهاني . أخرجه تمام في « الفوائد » (رقم : ١٧٩) : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد نا أبو علي الحسن بن علي بن جرير الصوري نا سليمان بن عبد الرحمن نا عثمان بن فائد نا أبو معاذ الألهاني عن القاسم به .

إسناده ضعيف؛ أبو معاذ لم أظفر له بترجمة، وأخشى أن يكون علي بن نزيد الألهاني وهو صاحب القاسم ضعيف، وابن فائد مثله .

(٤) بدل ما بين المعقودين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

[قال الدارقطني ^(١) : « جعفر بن الزبير متروك ». ^(٢)]

٢٣٢ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول : « جعفر بن الزبير ضعيف ». ^(٣)]

٢٣٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبا أبو الحسن المحمودي ثنا محمد ابن علي الحافظ ثنا محمد بن المثنى قال : « ما سمعت يحيى بن سعيد القطان حدث عن محمد بن إسحاق شيئاً فقط ولا عن جعفر بن الزبير ». ^(٤)]

٢٣٤ - أخبرنا أبو سهل المهراني أنبا أبو الحسين العطار أخبرني أبو عبدالله النحوي قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : « جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، وهو متروك الحديث ». ^(٥)]

(١) ما بين المعقوقين سقط من « الخلافيات » .

(٢) « السنن » (١ / ١٠٤) وكذا قال في كتابه « الضعفاء والمتروكون » (رقم : ١٤٣) .

(٣) « تاريخ ابن معن » (رقم : ٥١٣١) - رواية الدوري ومثله في « الكامل » (٢ / ٥٥٨) و« الضعفاء الكبير » (١ / ١٨٣) و« الجرح والتعديل » (١ / ٤٧٩) وقال في « سؤالات ابن الجندى » (رقم : ٥٧٠) : « ليس بشيء » .

(٤) رواه ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٥٥٨) : أخبرنا الساجي سمعت ابن المثنى به . ومثله في « الضعفاء الكبير » (١ / ١٨٣) للعقيلي، وفي « الجرح والتعديل » (١ / ٤٧٩) أنسد عن يحيى القطان أنه ضعفه جداً .

(٥) « التاريخ الكبير » (٢ / ١٩٢) و« التاريخ الصغير » (٢ / ٢٠٦) و« الضعفاء الصغير » (٢٤) .

وقد ضعفه غير واحد، فقال أبو زرعة الرازي في « أجوبة البرذعي » (٤٨٣) : « لا أحدث عنه، ليس بشيء » . وترجمه في كتابه « الضعفاء » (رقم : ٤٥) وقال ابن المديني -

وروي من وجه آخر عن أبي أمامة :

٢٣٥ - أخبرنا محمد بن الحسين وأحمد بن محمد الحارثي أنّاً علي بن عمر الحافظ ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا أحمد بن عيسى الخشاب ثنا عبد الله بن يوسف ثنا عيسى بن يونس [١) عن أبي بكر بن أبي مريم قال : سمعت راشد [٢)
ابن سعد عن [٣) أبي أمامة [قال : قال رسول الله ﷺ :
« الأذنان من الرأس » [٤) [٥).

= في « سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة » (رقم : ٢١٩) : « كان جعفر لا يكتب حدبه، ضعيفاً، لا يسوى شيئاً ». وقال الجوزجاني في « أحوال الرجال » (رقم : ١٧٧) : « نبذوا حدبه ». وأمر أحمد بالضرب على حدبه . كما في « العلل » (رقم : ٤٨٨٧ - روایة عبد الله) وكذا شعبة كما في « الضعفاء الكبير » (١ / ١٨٢) و « الجرح والتعديل » (١ / ١ / ٤٧٩) و « الكامل » (٢ / ٥٥٨) وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » : « كان ينزل البصرة، وكان ذاهب الحديث، لا أرى أن أحدث عنه، وهو متزوك الحديث ». وقال ابن حبان في « المجرودين » (١ / ٢١٢) : « روى جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من معة الحديث ». وقال النسائي في « الضعفاء » (٢٩) : « متزوك الحديث ». وكذا قال الفلاس وزاد : « وكان رجلاً صدوقاً، كثير الوهم ». وانظر : « المعرفة والتاريخ » (٣ / ١٣٩) و « الميزان » (١ / ٤٠٦) و « التهذيب » (٢ / ٩١) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وقال البخاري : هو متزوك الحديث . وقال ابن معين : ضعيف، وروي » .

(٢) في « الخلافيات » : « أسد » !! وهو خطأ .

(٣) في « الخلافيات » : « ابن » !! وهو خطأ .

(٤) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٤) ومن طريقه المصنف .
وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (١ / ١٩٥) : ثنا موسى بن العباس ثنا أحمد بن عيسى به .

قال علي بن عمر^(١) : « أبو بكر بن أبي مريم ضعيف ». ^(٢)
 ٢٣٦ - [أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس
 محمد بن يعقوب قال : سمعت العباس بن محمد يقول : سمعت يحيى ^(٣)
 ابن معين [يقول] : « الإفريقي ^(٤) ليس به بأس وفيه ضعف، وهو أحب إلى من
 أبي بكر ابن أبي مريم الغساني ». ^(٥)
 ٢٣٧ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً أبو الحسن الحجاجي ثنا أبو

= وقال : « وبهذا الإسناد لا يرويه إلا أحمد بن عيسى، وإنما يروي هذا حماد بن زيد عن
 سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة ». .
 قلت : وإسناده ضعيف، فيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف، وسيأتي الكلام عليه إن
 شاء الله تعالى .

وفي أحمد بن عيسى التبسى، قال ابن عدي في « الكامل » (١ / ١٩٤) : « له
 مناكير ». وقال الدارقطني في « الضعفاء » (رقم : ٧٢) : « ليس بالقوي ». وكذا في
 « سؤالات السلمي للدارقطني » (رقم : ٦٠) وقال ابن حبان في « المجرحون » (١ / ١٤٦) : « يروي عن المجاهيل الأشياء والمناقير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز
 عندي الاحتجاج بما انفرد من الأخبار ». واتهمه بالكذب مسلمة وابن طاهر، وقال ابن بونس :
 « وكان مضطرب الحديث جداً ». كذا في « اللسان » (١ / ٢٤١) .
 وانظر : « الميزان » (١ / ٢٤٠) .

(٥) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « مرفوعاً » .

(١) في نسخ « المختصر » : « قال الدارقطني » .

(٢) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٤) .

(٣) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « وقال » .

(٤) هو عبد الرحمن بن زياد .

(٥) « تاريخ ابن معين » (رقم : ٥٠٢٥ - رواية الدوري) وقال في رواية الدوري
 أيضاً (برقم : ٥١٧٣) : « ليس حدثه بشيء ». وقال في « سؤالات ابن الجنيد » =

الجهم ثنا إبراهيم بن يعقوب قال : « أبو بكر بن أبي مريم ليس بالقوى في الحديث، وهو متamasك »^(١) .

وأئمًا حديث عبد الله بن زيد [رضي الله عنه]^(٢) :

٢٣٨ - [فأخبرناه كامل بن أحمد المستملي أخبرني أبو عمر الحميري ثنا عمران بن موسى بن مجاشع ثنا]^(٣) سعيد بن سعيد ثنا يحيى بن زكرياء [بن أبي زائدة] عن شعبة عن حبيب [بن زيد] عن عباد [بن تيم] عن عبد الله بن زيد قال : رأيت رسول الله عليه السلام توضأ بثلثي مدد وجعل بذلك والأذنان من الرأس.^(٤)

= (رقم : ١٦٠) : « ضعيف الحديث، وهو أقوى من الأحوص » .

(١) « أحوال الرجال » (رقم : ٣٠٨) .

وقد تكلّم فيه أحمد، فقال في « العلل » (رقم : ٤٣٧٠ - رواية عبد الله) : « ضعيف الحديث منهم » . وقال في رواية أبي داود - كما في « التهذيب » (١٢ / ٢٩) - : « ليس بشيء » . وانظر له أيضًا « المسائل » (٢ / ٢٢٩) لابن هانئ و « بحر الدم » (رقم : ١٢٠٨) .

وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (١ / ٤٥٠) : « ضعيف الحديث. طرقته، فأخذوا متابعاً، فاختلط ». وقال أبو زرعة : « ليس بقوي في الحديث ». وقال ابن حبان في « المجموعين » (٣ / ١٤٦) : « رديء الحفظ لا يحتاج به إذا انفرد » .

وانظر : « الميزان » (٤ / ٤٩٧) و « تهذيب الكمال » (ق ٧٩١) و « التهذيب » (١٢ / ٢٨) .

(٢) ما بين المعرفتين سقط من نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » .

(٣) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « فروي عن » .

(٤) أخرجه ابن ماجه في « السنن » (١ / ١٥٢) (رقم : ٤٤٣) : ثنا سعيد بن سعيد به مرفعاً : « الأذنان من الرأس » .

قال البوصيري في « مصباح الرجاجة » (١ / ١٧٩) (رقم : ١٨١) : « هذا إسناد حسن، إنْ كان سعيد حفظه » !!

= قلت : لم يحفظه سعيد على النحو المذكور لما سيأتي .

وقال الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ١٩) : « وهذا أمثل إسناد في الباب لاتصاله وثقة رواته، فابن أبي زائدة، وشعبة، وعبيد، احتاج بهم الشیخان، وحبيب ذكره ابن حبان في « الثقات » في أتباع التابعين، وسعيد بن سعيد، احتاج به مسلم » وكذا قال ابن التركمانی في « الجواهر النقی » (١ / ٦٧) .

وقال ابن حجر في « التلخيص الحبیر » (١ / ٩١) : « فوّاه المنذري وابن دقيق العيد، وقد بيّث آنه مدرج » وتفقّب في « الدرایة » (٧) كلام الزيلعي السابق باؤ سعيداً هذا قد اختلط .

ولفظ كلام المنذري عليه - كما نقله ابن حجر في « النکت على ابن الصلاح » (١ / ٤١) - : « هذا الإسناد متصل، ورواته محتاج بهم، وهو أمثل إسناد في هذا الباب » .

قالت : أداء سعيد بلطفين؛ أحدهما : ما عند ابن ماجه، فوهم فيه، إذ رواه حال اختلاطه، والآخر : لفظ المصنف، وحدّث به في صحته، وضبطه وأتى به على الصواب، وليس فيه : « والأذنان من الرأس » على أنها من كلام النبي ﷺ !!

قال الحافظ ابن حجر في « النکت على ابن الصلاح » (١ / ٤١) بعد كلام المنذري السابق ما نصه : « قلت : هذا الإسناد رجاله رجال مسلم، إلا أنّ له علة، فإنّه من روایة سعيد ابن سعيد كما ترى، وقد وهم فيه، وذكر الترمذی في « العلل الكبير » آنه سأله البخاري عن هذا الحديث، فضعف سعيداً .

قالت : وهو وإن أخرج له مسلم في « صحيحه » فقد ضعفه الأئمة، واعتذر مسلم عن تخریج حدیثه، بأنه ما أخرج له إلا ما له أصل من روایة غيره، وقد كان مسلم لقيه وسمع منه قبل أن يعمى، ويتلئّف ما ليس من حدیثه، وإنما كثرت المناکير في روایته بعد عماء » .

ثم قال رحمة الله تعالى : « وقد حدّث بهذا الحديث في حال صحته فأتى به على الصواب، فرواه البیهقی من روایة عمران بن موسى ... » وساق هذه الروایة .

ثم قال : « قوله : « قال : والأذنان من الرأس » هو من قول عبدالله بن زید - رضي الله عنه - والمروي عنه ذكر الوضوء بثلثي مد، والدّلك » . انتهى .

قالت : يتأكد ذلك إذا علمت أنّ أبا كریب محمد بن العلاء الهمدانی رواه عن ابن أبي زائدة دون الموقوف، كما في « صحيح ابن خزيمة » (١ / ٦٢) (رقم : ١١٨) =

سويد بن سعيد الحدائني^(١) الأنباري : اختلط بعد أن كتب عنه مسلم [ابن الحجاج] ولعله لو عرف تغيره لما روى عنه في « الصحيح »^(٢).
 قال أبو عيسى الترمذى : قلت للبخارى : فإنهم يذكرون عن سويد بن سعيد عن أبي زائدة عن شعبة عن حبيب بن زيد، فقال : « هو حبيب بن

= و « مستدرک الحاکم » (١ / ١٦١) و « صحيح ابن حبان » (رقم : ١٠٨٣) - مع الإحسان) .

ورواه دونها أيضاً جماعة عن شعبة غير ابن أبي زائدة، من مثل : يحيى بن سعيد، وعنه مسدد، ومن طريقه ابن حبان في « الصحيح » (رقم : ١٠٨٢ - الإحسان).
 ومن مثل : الطیالسی فی « المسند » (رقم : ١٠٩٩) - ومن طريقه أحمد فی « المسند » (٤ / ٣٩) - .

ومن مثل : إبراهيم بن موسى الرازي وأبو خالد الأحمر ومعاذ بن معاد، - ومن طريقهم بإسنادين به : البیهقی فی « الكبری » (١ / ١٩٦) - .

وخالف هؤلاء جميعاً : محمد بن جعفر المعروف بـ (غندر) فرواه عن شعبة عن حبيب عن عباد عن جدته - وهي أم عمارة - به . دون ذكر الموقوف أيضاً .
 أخرجه أبو داود فی « السنن » (رقم : ٩٤) - ومن طريقه البیهقی فی « الكبری » (١ / ١٩٦) - .

قال البیهقی عقبه : « قال أبو زرعة الرازي : الصحيح عندي حدیث غندر ».
 وذكره المصنف فی « المعرفة » (١ / ٢٨٠) على الوجهين من غير ذكر الأذنين، فقال : « وروينا عن عباد بن تمیم عن جدته أم عمارة، وقيل عنه عن عبدالله بن زید ».
 وعلى آنها حال فلسفۃ : « الأذنان من الرأس » غير محفوظة فيه على أنها مرفوعة من حدیث عبدالله بن زید، وإنما هي مدرجة فيه، كما سبق عن ابن حجر . والله أعلم .

(١) فی « الخلافیات » : « الحارثی » ١١

(٢) انظر : الاعتذار له فی صنیعه ذلك فی : دراستنا المفردة عن مسلم وأثره فی علم الحديث، وفي كتاب « الرواية المشكّلة فی صحيح مسلم » لسلطان العکايلة .

زيد، وَدَعْ سُوِيدَ، وَضَعَفَهُ جَدًا، وَقَالَ : كَلَمَا لَقَنْ شَيْئاً تَلَقَّنَهُ، وَضَعَفَ أَمْرَهُ ». ^(١)

٢٣٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ الرُّوذَبَارِيُّ - قِرَاءَةُ عَلَيْهِ - قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ

أَحْمَدَ بْنَ كَامِلَ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى يَقُولُ : قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعْنَى :

« لَوْ أَنَّ لِي خِيلًا وَرِجَالًا خَرَجْنَا إِلَى سُوِيدَ حَتَّى أُحَارِبَهُ بِلَغْنِي أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ

ذَلِكَ [٢] حِينَ ذَكَرَ لَهُ رِوَايَتَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى الْقَاتَنَ عَنْ

مَجَاهِدٍ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ [عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ [٣] :

« مِنْ عُشْقٍ فَعْفُ، وَكُنْتُمْ فَمَاتُ، ماتَ شَهِيدًا ». ^(٤)

فَقَالَ : « لَوْ كَانَ لِي فَرْسٌ وَرَمَحْ لَكُنْتُ أَغْزُو سُوِيدَ بْنَ سَعِيدَ ». ^(٥)

وَنَحْنُ نَذْكُرُ حَالَهُ أَيْنَ مِنْ هَذَا فِي مَسَأَةِ الْقِرَاءَةِ خَلْفِ الْإِمامِ ^(٦) [إِنْ شَاءَ

(١) عَزَّازَهَا أَبْنَ حَجَرٍ فِي « النَّكْتَ عَلَى أَبْنِ الصَّلَاحِ » (١ / ٤١١) إِلَى « الْعَلَلِ الْكَبِيرِ » لِلتَّرمِذِيِّ، وَلَمْ أَرَهَا فِي مَطْبَوعَهُ، وَأَصْلَهَا الْحَاطِبُ رَدِيءٌ فِيهِ نَفْعٌ وَتَصْحِيفٌ.

(٢) بَدْلٌ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ فِي نَسْخَ « الْخَتَصِّرِ » : « وَذَكَرَ عَنْ أَبْنِ مَعْنَى » .

(٣) بَدْلٌ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ فِي نَسْخَ « الْخَتَصِّرِ » : « مَرْفُوعًا » .

(٤) الْحَدِيثُ مَوْضِعٌ، اَنْظُرْ : الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي « الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ » (٣٥٣ - ٣٥٤) وَ« زَادُ الْمَعَادِ » (٤ / ٢٧٥) - كَلَاهِمَا لِابْنِ الْقَيْمِ - وَ« التَّلْخِيصُ الْحَبِيرِ » (٢ / ١٤٢) وَ« التَّذَكْرَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُشْتَهَرَةِ » (رَقمُ : ٢٥) وَ« الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ » (رَقمُ : ١١٥٣) وَ« تَحْذِيرُ الْخَوَاصِ » (١١٢) وَ« تَميِيزُ الطَّيِّبِ مِنَ الْخَيِّبِ » (١٤٢٤) وَ« الْأَسْرَارُ الْمَرْفُوعَةُ » (٥٠٨) وَ« الْفَوَائِدُ الْجَمُوعَةُ » (٧٦١) وَ« أَسْنَى الْمَطَالِبِ » (١٤٣٩) وَ« تَنْزِيهُ الشَّرِيعَةِ » (٢ / ٤٩٣) وَ« التَّهْذِيبُ » (٤ / ٢٧٤) وَ« الْمِيزَانُ » (٢ / ٢٥٠) وَ« الْلِّسَانُ » (١ / ١٩٢) وَ« الدَّرَرُ الْمُنْتَثَرَةُ » (٣٩٥) وَ« فَيْضُ الْقَدِيرِ » (٦ / ١٧٩) وَ« أَبْوَابُ السَّعَادَةِ فِي أَسْبَابِ الشَّهَادَةِ » (رَقمُ : ٢٨) وَ« السَّلِسَلَةُ الْمُضِعِيفَةُ » (رَقمُ : ٤٠٩) .

(٥) سَيَّأَتِي الْكَلَامُ عَلَى سُوِيدَ مَسْهِبًا .

(٦) اَنْظُرْ الْمَسَأَةَ (رَقمُ : ٨٤) .

الله

وأماماً حديث سمرة [بن جندي] [رضي الله عنه] ^(١) :

٢٤٠ - [فحدثنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ - إملاء - ثنا أبو عمرو بن مطر ثنا محمد بن عثمان بن أبي سعيد الدارع ثنا هدبة بن خالد ثنا همام بن يحيى عن سعيد بن أبي عروبة قال : كُثُثْ إِلَى جَنْبِ مَنْبَرِ [٢] الْحِجَاجِ أَبْنَ يُوسُفَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : سَمِعْتُ سَمِرَةَ [بْنَ جَنْدَبَ] يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[] «الأذنان من الرأس»^(٣) []

والحجاج^(٤) [بن يوسف] لا يحتاج بحديثه إن كان محفوظاً عنه^(٥)

(١) ما بين المعقودين سقط من «الخلافيات» ومن نسختي (أ) و(ج) من نسخ «المختصر».

(٢) بدل ما بين المقوفيين في نسخ «المختصر» : «فروي عن» .

(٣) أخرجه تمام الرازي في «مسند المقلين من الأمراء والسلطانين» (رقم : ٣) - ومن طريقه : ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ٣٨٧ / ١) - : ثني أبو علي محمد بن هارون بن شعب ثنا محمد بن عثمان به .

واسناده ضعيف جداً، لضعف أبي علي، وهو الأنصاري، ضعيف جداً، إلا الله لم ينفرد
بتقديمه، وإنما هو كلام من المأذون

وآخرجه تمام في «مسند المقلّين» (رقم : ٤) من طريق أخرى عن أحمد بن سعيد
الطبراني، ثنا هاشم بن

وهدية وبن فقه ثقات، وأثقة الحجاج بن يوسف الشفقي، وبه أعمله المصنف.

وانظر : « السلسلة الضعيفة » (١ / ٥٤) .

(٤) في «الخلافيات» : «الحجاج» من غير واو :

(٥) في «الخلافيات» : «عنه محفوظاً» .

والطريق^(١) إليه سليم^(٢) ولا يخفى حاله على أحد .^(٣)

وأما حديث عائشة رضي الله عنها :

٢٤١ - [فأخبرناه أبو جعفر العزائي أخبرني أحمد بن إبراهيم الحوراني ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق المروزي حدثنا إسماعيل بن بشر البلاخي ثنا^(٤) عصام بن يوسف ثنا ابن المبارك ثنا ابن جرير عن سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة] قالت : قال رسول الله ﷺ :

«المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا تتم الصلاة إلا به، والأذنان من الرأس ».^(٥)

(١) في نسختي (أ) و(ج) من «الختصر» : «وفي الطريق » !!

(٢) في «الحالات» : «سلیماً» .

(٣) يعجبني هنا كلام للإمام الذهبي في «السير» (٤ / ٣٤٣) : «كان ظلوماً، جيئراً، ناصبياً، خبيئاً، سفاكاً للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومتكر وذهاء، وفصاحة وبلغة، وتعظيم للقرآن ... إلى أن قال : «... فَنَسْبَةُ لَا نَحْبِهِ، بِلَ نَبْعَدُهُ فِي اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ غُرَى الإِيمَانِ، وَلَهُ حَسَنَاتٌ مَغْمُورَةٌ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، وَلَهُ تَوْحِيدٌ فِي الْجَمْلَةِ، وَنُظُرَاءُ مِنْ ظَلَمَةِ الْجَبَابِرَةِ وَالْأَمْرَاءِ » .

وقد شطّ بعضهم فحكم بکفره !! وهذا خطأ، قال شيخنا الألباني في مجلتنا «الأصالة» (ع ١ / ص ٤٨) : «نحن نشهد أنّ الحاج فاجر ظالم، لكننا لا نعلم منه أنه أکثر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، فلا يجوز تکفيره بمجرد أنه فجر، وظلم، وقتل الأبرياء من المسلمين ». .

ف الرجل هذا حاله ترد روایته، ولا كرامة .

(٤) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ «الختصر» : «فروي عن » .

(٥) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١١٦) : ثنا الحسن بن علي بن مهران ثنا عصام بن يوسف به . وقال : « وهذا لا أعرفه إلا من هذا الوجه » .

قلت : وإنستاده فيه ضعف؛ لأنّ عصام بن يوسف البلاخي، روى أحاديث لا يتابع =

٢٤٢ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الفقيه المعدل فذكره بمثله حرفاً بحرف [١] .

وهم فيه [٢] عصام [بن يوسف] أو من دونه والصواب مرسل .

٢٤٣ - [وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر الحارثي قالا : أنا علي بن عمر الحافظ ثنا علي بن الفضل بن طاهر البلاخي ثنا حمّاد بن محمد بن حفص بيلاخ ثنا [٣] محمد بن الأزهري [٤] الجوزجاني [ثنا الفضل بن موسى الشيباني] عن ابن جريج [فذكره] بمعناه مستندا .^[٥]

= عليها - كما في «الميزان» (٣ / ٦٧) - ووقع لهم فيه منه أو من دونه، والصواب ^{الله} عن سليمان بن موسى مرفوعاً، كما يشاه سابقاً، والله أعلم .

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخ «المختصر» : «مرفوعاً» .

(٢) في نسخ «المختصر» : « وهو وهم من » .

(٣) بدل ما بين المعرفتين في نسخ «المختصر» : « وروي عن » .

(٤) في نسخة (ب) من «المختصر» : « محمد الأزهري » !!

(٥) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ١٠٠) ومن طريقه المصنف .

واسناده واؤمراه، فيه محمد بن الأزهري، قال أحمد في «العلل» (رقم : ٢١٣٥) : « لا تكتبوا عنه حتى يتوب، وحتى لا يحدُث عن الكذابين ». وقال ابن عدي في «الكامل» (٥ / ٢١٤٣) : « ليس بالمعروف، وإذا لم يكن معروفاً ويحدُث عن الضعفاء، فسبيلهم سهل واحد، لا يجب أن يستغل برواياتهم وحديثهم » .

وانظر : «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ٢٠٩) و «الضعفاء الكبير» (٤ / ٣٢) و «الميزان» (٣ / ٤٦٧) و «اللسان» (٥ / ٦٤) و «بحر الدم» (رقم : ٨٧٠) . وبه أعلمه الزيلعي في «نصب الرأبة» (١ / ٢٠) و ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١ / ٩٢) .

قال علي^(١) : « كذا قال والمرسل أصح ». ^(٢)

قال البيهقي رحمة الله تعالى^(٣) : « هؤلاء الذين وصلوا هذا الإسناد، تارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس [كما قدمنا ذكره]، وتارة عن ابن جريج عن سليمان [بن موسى] عن الزهرى عن عروة عن عائشة، وغير ذلك مما سبق ذكرنا له، ليسوا من أهل الصدق والعدالة، بحيث إذا انفردوا^(٤) بشيء يقبل ذلك منهم أو جاز الاحتجاج بخبرهم^(٥)، فكيف إذا خالفوا الثقات، وبأيّنوا الأثبات، وعندوا إلى المضلالات؛ فجئدوها، وقصدوا إلى المراسيل والموقفات؛ فأسندوها، والزيادة إنما هي مقبولة عن المعروف بالعدالة، والمشهور بالصدق والأمانة، دون من كان مشهوراً بالكذب والخيانة، أو منسوباً إلى نوع من الجهالة [فقد :

٢٤٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني أنبا أبو نصر الداني أنبا أبو سفيان بن محمد الجوهري أنبا علي بن الحسين ثنا عبد الله بن الوليد العدل [^(٦) عن [سفيان] الثوري عن ابن جريج عن سليمان بن موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في نسخ « المختصر » : « الدارقطني » .

(٢) « سنن الدارقطني » (١ / ١٠٠) .

(٣) في « الخلافيات » : « قال الشیعی » .

(٤) في نسخ « المختصر » : « تفردوا » .

(٥) في نسخ « المختصر » : « بهم » .

(٦) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وقد روی » .

[« من توضاً فليمضمض وليس تشق، والأذنان من الرأس »^(١)].

وهذا هو الصواب وبذلك^(٢) لا تثبت الحجّة عندنا .

[وقد روي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها من قولها :

٢٤٥ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر الحارثي أنا علي بن عمر الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا طالوت بن عباد نا^(٣) [اليمن] أبو حديفة عن عمّرة قالت : سألت عائشة رضي الله عنها عن الأذنين ؟ قالت : من الرأس . وقالت : كان رسول الله ﷺ يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما إذا توضاً .^(٤)

[قال علي بن عمر : « اليمن ضعيف » .^(٥)]

٢٤٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري [قال : [سمعت يحيى] بن معين [يقول] : يمان ابن المغيرة [ليس بشيء] .^(٦)

٢٤٧ - [أخبرنا أبو سهل المهراني أنّا أبو الحسن أخبرني أبو عبد الله

(١) مضى تخرجه، وإسناده معرض .

(٢) في نسخة (ب) من « المختصر » : « وبغير ذلك » .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وروى عن » .

(٤) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٥) ومن طريقه المصنف .
وإسناده ضعيف، لضعف اليمن كما سيأتي .

(٥) وكذا قال في « سؤالات السلمي » (رقم : ٤٤٨) وترجمته في « الضعفاء والمتروكين » (رقم : ٦٠٧) .

(٦) « تاريخ ابن معين » (رقم : ٣٢١٩ - رواية الدوري) وكذا قال في « سؤالات ابن الجندى » (رقم : ٤٩٥) .

الروياني قال: سمعت محمد بن إسماعيل [١) البخاري : « يمان بن المغيرة [٢)
أبو حذيفة : العنزي .

قال وكيع : التيمي منكر الحديث » .^(٣)

٢٤٨ - [أخبرنا محمد بن الحسين السلمي أبا أبو الحسين الطرائفي قال :
سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : قلت ليحني : واليمان بن المغيرة، كيف
حديثه ؟ قال : « ليس بشيء » .^(٤)

٢٤٩ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أبا أبو الحسين الحجاجي ثنا أبو
الجهنم ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : « يمان بن المغيرة لا يحمد النائس
حديثه » .^(٥)

(١) بدل ما بين المعرفتين من « أخبرنا ... » إلى « هنا » في نسخة « المختصر » :
« وقال » .

(٢) ما بين المعرفتين - من « ليس بشيء » ... إلى هنا - ساقط من نسخة (ج) من
« المختصر » .

(٣) « التاريخ الكبير » (٤ / ٢ / ٤٢٥) و « التاريخ الصغير » (٢ / ١٨٣))
و « الضعفاء الصغير » (١٢٣) .

(٤) « تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي » (رقم : ٩٠٥) .

(٥) « أحوال الرجال » (رقم : ١٨٦) .

قلت : وضيقه أبو زرعة، فترجمه في « الضعفاء » (رقم : ٣٧٨) وقال أبو حاتم في
« الجرح والتعديل » (٤ / ٢ / ٣١١) : « منكر الحديث » . وقال النسائي : « ليس بشقة » .
وانظر : « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٦٠) و « الكني » للدولابي (١ / ١٤٤)
و « المحروجين » (٣ / ١٤٣) و « الميزان » (٤ / ٤٦١) .

وقد روى الحديث أيضاً عن :

○ عبدالله بن أبي أوفى :

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٢٨٤) : ثنا أحمد بن محمد بن عنبسة =

= ثنا محمد بن يزيد المستملي ثنا يزيد بن هارون أخبرنا فائد بن عبد الرحمن أبو وفاء قال : قال عبد الله بن أبي أوفى : « رأيت رسول الله ﷺ توضأ ثلاثة ثلاثاً، وقال : « والأذنان من الرأس » .

قال ابن عدي : « وهذا حديث باطل بهذا الإسناد » .

قلت : وقال عن محمد بن يزيد : « يسرق الأحاديث، ويزيده فيها وبضع » . وانظر : في ترجمته « اللسان » (٥ / ٤٢٩) .

○ سلمة بن قيس الأشجعى :

أخرجه الخطيب البغدادي « الفصل للوصل » (ق ١٢٠ / ١) : أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي بدمشق أنا الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطربابلسي (ح) .

وأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى التحوي بدمشق أيضاً أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الشرابي قالاً : نا خيثمة بن سليمان الأطربابلسي قال : حدثني - وفي حديث السلمي أخبرنا - وزير بن القاسم الجبييلي نا آدم بن أبي إياس نا شعبة، عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعى أنَّ الشَّيْءَ عَلَيْهِ قَالَ : « إذا توضأت فائثر، وإذا استجمرت فأوتر » .

قال السلمي : « والأذنان من الرأس » .

قال الخطيب عقبه : « قوله في هذا الحديث « الأذنان من الرأس » خطأ فظيع، ووهم شنيع، وذلك أنَّ الجزء المرفع منه « فأوتر » حسب لا يزداد عليه، والوهم في هذا الحديث من وزير بن القاسم وهو على آدم، أو من خيثمة على وزير، والحديث في كتاب آدم عن شعبة وأخره : « فأوتر » .

وساق طرقاً كثيرة تؤكد ذلك .

قلت : كان آدم يقول : « كنت أكتب عند شعبة وكانت سريعة الخط، وكان الناس يأخذون من عندي » . قاله أبو حاتم في « المرجح والتعديل » مما يوجد في كتابه هو الصواب . وكذا تتابع الثقات الأنبياء من الرواية دون ذكر الأذنين .

انظر الحديث وتخرجهنا له في « الطهور » لأبي عبيد (رقم : ٢٨٧) .

وربما استدلوا بما :

٢٥٠ - [أخبرنا أبو علي الروذباري رحمه الله أباً أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا الحسن بن علي ثنا يزيد بن هارون ثنا عباد بن منصور عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن تجبير ^(١) عن ابن عباس [رضي الله عنهما ^(٢) : رأى رسول الله ﷺ يتوضأ ^(٣) ... فذكر الحديث [كله ^(٤) ثلثاً ثلثاً .
قال : « ومسح برأسه وأذنيه مسحة واحدة » .

(١) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « روى » .

(٢) ما بين المعرفتين سقط من « الخلافيات » ونسختي (أ) و(ج) من نسخ « المختصر » .

(٣) في « الخلافيات » : « أنَّ رسول الله ﷺ يتوضأ » وما أثبتناه هو المواقف لـما في « سنن أبي داود » .

(٤) أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٣ - ٣٢) (رقم : ١٣٣) ومن طريقه المصطفى .

وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٨٣ - مطولاً) ثنا يزيد بن هارون به .

و (٣٥٢ - مختصراً) مختصراً على « مسح برأسه وأذنيه » .

وأخرج أصل الحديث - من غير تفصيل صفة الوضوء - من طريق عن سعيد به .

البخاري في « الصحيح » كتاب اللباس : باب الذواب (١٠ / ٣٦٣) (رقم : ٥٩١٩) وأبو داود في « السنن » (٤٥ / ٢) كتاب الصلاة : باب في صلاة الليل والحسن بن عرفة في « جزئه » (رقم : ٨١) والطبراني في « الكبير » (١١ / ٤٤٨) (رقم : ١٢٢٧٣) .

ورواه عن عكرمة ابن طاووس وعن عاصم وعن عبد الرزاق في « المصطفى » (٣ / ٦٢) (رقم : ٤٧٠٦) مختصراً - دون ذكر صفة الوضوء أيضاً - إلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ (سعياً) منه .

وأخرجه من طريق عبد الرزاق : النسائي في « الكبير » - كما في « التحفة » (٥ / ١٠٧) وأبو داود في « السنن » (٤٧ / ٢) (رقم : ١٣٦٥) والبيهقي في « الكبير » (٣ / ٨)

والطبراني في « الكبير » (١١ / ١٣٢) (رقم : ١١٢٢٢) .

= ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس مطرولاً، وفيه : « ثم غرف غرفة فمسح برأسه وأذنيه داخلهما بالسباتين، وخالف يابها ميه إلى ظاهر أذنيه، فمسح ظاهرهما وباطنهما » .

- أخرجه من طريق ابن عجلان عن زيد به : أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٨٦) .

بتحقيقه) وابن أبي شيبة في « المصئف » (١ / ٣٨) من طريق ابن إدريس عن ابن عجلان به، ومن طريقه :

ابن ماجه في « السنن » (١ / ١٥١) (رقم : ٤٣٩) وابن المنذر في « الأوسط »

(١ / ٣٨٤ - ٣٨٥) والبيهقي في « السنن الكبير » (١ / ٦٧) .

وأخرجه من طرق عن ابن إدريس به :

الترمذى في « الجامع » (١ / ٥٢) (٣٦) أبواب الطهارة : باب ما جاء في مسح

الأذنين ظاهرهما وباطنهما، والنسائلى في « المجتبى » (١ / ٧٤) كتاب الطهارة : باب مسح الأذنين مع الرأس وما يستدلُّ به على أنهما من الرأس، و « الكبير » (رقم : ١٢١) والبيهقي في « السنن الكبير » (١ / ٦٧) وابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٣٧٦) وابن خزيمة في « الصحيح » (١ / ٧٧) (رقم : ١٤٨) .

وقال الترمذى : « حديث ابن عباس حسن صحيح . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم : برون مسح الأذنين، ظهورهما وبطونهما » .

قلت : محمد بن عجلان فيه ضعف يسير، إلا أن للحديث شواهد، فيرتفقى لدرجة الصحة، فقد تابعه :

١ - سليمان بن بلال :

كما عند البخارى في « الصحيح » (١ / ٢٤٠) (رقم : ١٤٠) كتاب الوضوء :

باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة .

٢ - سفيان :

كما عند أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ١٠٣) وخرجناه هناك .

٣ : عبدالعزيز بن محمد :

كما عند أبي عبيد في « الطهور » (رقم : ١٠٥ و ٣٥١) والنسائلى في « المجتبى »

(١ / ٧٣) و « السنن الكبير » (رقم : ١٠٦ و ١٠٧ و ٢٠٩) وابن حبان في « الصحيح »

(٢ / ٢٠٤) (رقم : ١٠٧٣ - مع الإحسان) ولم يذكر فيه غسل الرجلين، وقال عقبه :

وهذا لو صَحَّ فَلَا حِجَّةٌ لَهُمْ فِيهِ إِذْ يَجُوزُ أَنَّهُ عَزَلَ سَبَابِتِيهِ فَمَسَحَ بِهَا أَذْنِيهِ^(١)، كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ وَالْحَكَايَةِ حَكَايَةً حَالَ .^(٢)

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفَ عَنْ أَيْمَهِ عَنْ جَدِّهِ :

٢٥١ - [أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارَثِيُّ ثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ وَعُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غَيَاثٍ أَبْنَا لَيْثَ ثَنَا طَلْحَةَ عَنْ أَيْمَهِ عَنْ جَدِّهِ] قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

= « قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزَ : وَأَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعِ ابْنِ عَجْلَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ : وَغَسْلُ رَجْلِيهِ » .
وَابْنُ خَزِيرَةِ فِي « الصَّحِيفَةِ » (١ / ٨٨) (رَقمٌ : ١٧١) .

٤ - هشام بن سعد :

كما عند : أبي داود في « السنن » (١ / ٣٤) (رقم : ١٣٧) كتاب الطهارة : باب الوضوء مرتين)، والحاكم - كما في « الفتح » (١ / ٢٤١) .
وشد في لفظة : « تَحْتَ النَّعْلِ » من قوله : « فَرَشَ عَلَى رِجْلِهِ اليمْنِيِّ وَفِيهَا النَّعْلُ، ثُمَّ مسحها بيديه، يد فوق القدم ويد تحت النعل » قاله البيهقي في « السنن » (١ / ٧٣) والحافظ في « الفتح » (١ / ٢٤١) .

٥ - معمر :

كما عند عبدالرزاق في « المصطف » (١ / ٤١) (رقم : ١٢٦) وابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٦٩) .

٦ - داود بن قيس :

كما عند عبدالرزاق في « المصطف » (١ / ٤٢) (رقم : ١٢٧) وابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٦٩) .

٧ - أبو بكر بن محمد :

كما عند عبدالرزاق في « المصطف » (١ / ٤٢) (رقم : ١٢٩) .

(١) في « الحاليات » : « رأسه » !!
(٢) وبنحو هذا قال في « الكبرى » (١ / ٦٧) و« المعرفة » (١ / ١٧٨) .

عَلَيْهِ الْمَسْحُ إِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَأْتِي عَلَى أَذْنِيهِ وَسَالِفَتِهِ .^(١)

(١) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٦٠) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ به . وأخرجه أيضاً من طريق أخرى قال : وأخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق ابن النجاشي المقرئ بالكوفة أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عمرو الأحسسي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى الحمامي ثنا حفص به . ولفظه : « إِنَّهُ أَبْصَرَ اللَّهَ تَعَالَى حِينَ تَرَضَأَ مَسْحُ رَأْسِهِ وَأَذْنِيهِ، وَأَمْرَأَ يَدِهِ عَلَى قَفَاهُ ». .

ثم قال : « ورواه عبد الوارث عن ليث بن أبي شليم، فقال : « مسح رأسه حتى بلغ القذال » وهو أول القفاء، ولم يذكر الإمرار ». .

قلت : أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٢) (رقم : ١٣٢) : ثنا محمد بن عيسى ومسلم قالا : ثنا عبد الوارث به . .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩ / ١٨٠) (رقم : ٤٠٧) : ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو معمر المقدسي، ثنا عبد الوارث به . .

و (رقم : ٤٠٨) : ثنا معاذ بن المنفي ثنا مسلم به . .
وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ٣٠) : ثنا ابن أبي داود ثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث به . .

وأخرجه أيضاً قال : ثنا ابن مزروع ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي - وتصحفت في مطبيوعه إلى « أبي » ١ - وحفص بن غياث عن ليث به . .

وأخرجه عبد بن حميد في « المتخب » (رقم : ٢٨٤) : ثنا زكريا بن عدي ثنا حفص ابن غياث به . .

وروواه عن ليث أيضاً : أبو سلمة الكنشي، كما عند الطبراني في « الكبير » (١٩ / ١٨٠ - ١٨١) (رقم : ٤٠٩) .

ومعتز كلامه عند أبي داود في « السنن » (رقم : ١٣٩) والطبراني في « الكبير » (١٩ / ١٨١) (رقم : ٤١٠) .

وعثمان بن مقسم البري كما عند ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٦ / ٣٩) .
ومدار الأسانيد السابقة على ليث - وهو ابن أبي سليم - ضعيف، كما تقدّم بيانه في
مسألة (رقم : ٢) . .

= وتابعه مالك بن مغول :

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩ / ١٨١) (رقم : ٤١١) : ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا معيد بن عنابة الخزار ثنا شعيب بن حرب ثنا مالك به . بلفظ : « توضأ فمسح رأسه » . والخزار متهم بالكذب .

وأخرجه الطبراني أيضاً (برقم : ٤١٢) : ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا أحمد بن مصرف بن عمرو اليمامي ثني أبي مصرف بن عمرو بن السري بن مصرف بن كعب بن عمرو عن أبيه عن جده يبلغ به كعب بن عمرو قال : رأيت النبي ﷺ توضأ فمسح باطن لحيته وفقاء » .

قال ابن القطان : « هو إسناد مجهول، مصرف بن عمرو السري وأبواه وجده السري لا يعرفون » .

وقال عبدالحق في « الأحكام الكبرى » : « لا أعرفه بهذا الإسناد، وما كتبته حتى أسأل عنه » كذا في « الميزان » (٦ / ٤٢) .

قال ابن قطلوبغا في : « من روى عن أبيه عن جده » (ص ٢٩٧) (رقم : ١٦٨) : « وطلحة هذا أحد الثقات التابعين وأحد أئمة الكوفة المشهورين بالورع والعبادة، روى عن أنس وابن أبي أوفى، وعنـه الأعمش ومصر وشعبة والكبار، ومات سنة اثنى عشرة ومئة، قال ابن إدريس : كانوا يسمونه : (سيد القراء) .

وأبواه (مُصْرِف) - بتضليل الراء - لم أعثر على ترجمته .

وزعم العلاني أنه انفرد بإخراج حديثه أبو داود !! وهذا إن كان أخذه من لازم تخرج الصحيفة؛ فمسلم، وهو وارد على الذهبي حيث أخلّ به في « تذهيه » و « كاشفه » وإن كان ظئنه مصرف بن عمرو اليمامي أبو القاسم، شيخ أبي داود ومعلم وأبي زرعة وغيرهم . فهو خطأ نسخ، يُنَزَّهُ مثله عنه؛ فإنَّ هذا توفي سنة أربعين ومئتين، نعم؛ هو قريب لطلحة المذكور، ولا عبرة بذلك .

وأمّا جده؛ فاختلـف في تسميـته على قولـين، فـقـيل : عمـرو بنـ كـعبـ، وـهـوـ الـأـكـثـرـ، وـقـيلـ: كـعبـ بنـ عـمـروـ، وـهـوـ هـمـدـانـيـ، يـامـيـ، صـحـابـيـ، نـزـلـ الـكـوـفـةـ، رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ» .
وانظر : « نصب الراية » (١٧/١ - ١٨) .

٢٥٢ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبارني أبو الحسين أحمد بن محمد الطرافي - قراءة عليه - قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سمعت علي بن عبد الله المديني يقول ^[١] : قلت لسفيان : [إِنَّ [٢] لِيَا رَوْيَ عن طلحة بن مصروف عن أبيه عن جده أَنَّهُ رأى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأً فَأَنْكَرَ ذَلِكَ سفيان وَعَجَبَ أَنْ يَكُونَ جَدُّ طَلْحَةَ لَقَيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ].

قال علي : وسألت عبد الرحمن بن مهدي عن نسب جد طلحه فقال : عمرو بن كعب أو كعب بن عمرو، وكانت له صحبة ^[٣].

٢٥٣ - [أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر بن داسة أنبا ^[٤] أبو داود قال : مسددة فحدثت به [يعني بحديث طلحه هذا] يعني - [يعني] ابن سعيد القطان - فأنكره ..

قال أبو داود : وسمعت [أحمد ^[٥]] يقول : « ابن عيينة زعموا ^[٦] [كان ^[٧] ينكره ويقول : إيش ^[٨] هذا طلحه بن مصروف عن أبيه عن جده؟ ^[٩]] »

(١) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « قال ابن المديني ». ٤

(٢) ما بين المعقودتين سقطت من « الخلافيات ».

(٣) « تهذيب الكمال » (ق ٦٢١) و « التهذيب » (٥ / ٣٠) و (٨ / ٤٣٧) و

« الاستيعاب » (٣ / ٢٩٦) و « أسد الغابة » (٤ / ٤٨٥) و « الإصابة » (٣ / ٣٠٠) .

(٤) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « قال » .

(٥) ما بين المعقودتين سقط من « الخلافيات » .

(٦) في نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » زيادة : « أَنَّهُ » .

(٧) ما بين المعقودتين سقط من « الخلافيات » .

(٨) في نسخة (ب) من « المختصر » : « لِيَسْ » !!

(٩) « سنن أبي داود » (١ / ٣٢) .

٢٥٤ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن الحسين السلمي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عباس بن محمد الدوري قال : قلت ليعسى بن معين : طلحة بن مُصْرِف عن أبيه عن جده، رأى جده رسول الله عليه السلام] ؟

قال يعسى^(١) : « المحدثون يقولون : رآه . وأهل بيت طلحة يقولون : ليست له صحبة » .^(٢)

٢٥٥ - وروي عن عروة بن قبيصة عن رجل من الأنصار عن أبيه عن عثمان أله قال : « الأذنان من الرأس » .^(٣)

وليس من شرطنا قبول خبر رجل لا يعرف باسمه فكيف بعدهاته وصدقه ؟

٢٥٦ - [أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أباً أبو عمرو بن السمак ثنا حنبل بن إسحاق ثنا أبو عبدالله - يعني أحمد ابن حنبل - ثنا وكيع ثنا حسين عن ابن بحر العبسي عن زيد العمّي]^(٤) عن إبراهيم

(١) في نسخ « المختصر » : « ابن معين » .

(٢) « تاريخ ابن معين » (رقم : ١٢٨) - رواية الدوري .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٤ - ١٠٥) : ثنا الحسين بن إسماعيل ثنا أحمد بن منصور نا يزيد، وثنا جعفر بن محمد الواسطي نا موسى بن إسحاق نا أبو بكر ثنا يزيد بن هارون نا الجبريري عن عروة به .

وقال قبله : « وروي عن عثمان بن عفان من قوله، وفي إسناده رجل مجهول، رواه عن أبيه عن عثمان » .

قلت : هل مجهولان، كما قال الهيثمي في « المجمع » (١ / ٢٣٤) وعزاه لأحمد في « المسند » وهو فيه (١ / ٦١ - ٦٠) : ثنا يزيد بن هارون به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٢٩) : ثنا يزيد بن هارون به .

(٤) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي » .

قال : أَمَّا أَنَا فَأُغْسِلُ مَقْدِمَهَا مَعَ وَجْهِي، وَأَمْسِحُ مُؤْخِرَهَا مَعَ رَأْسِي فَإِنْ كَانَتَا مِنَ الْوَجْهِ كَنْتُ قَدْ غَسَلْتَهُمَا وَإِنْ كَانَتَا مِنَ الرَّأْسِ كَنْتُ قَدْ مَسَحْتَهُمَا .^(١)
وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي العَبَّاسِ ابْنِ سَرِيعٍ أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُهُمَا ثَلَاثَةً مَعَ الْوَجْهِ وَيَسْعِحُهُمَا ثَلَاثَةً مَعَ الرَّأْسِ وَثَلَاثَةً عَلَى الْأَنْفَرَادِ^(٢) خَرْجًا مِنَ الْخَلَافِ^(٣) [وَاللَّهُ

(١) أَخْرَجَهُ أَبِي شِيْبَةَ فِي «الْمَصْفَ» (١/٢٩) : ثَلَاثَةُ أَبْنَاءِ فَضِيلٍ عَنْ حَسْنِ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَحْوَهِ .
وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ فِي «الْمَصْفَ» (١/١٣) (رَقمٌ : ٣٢) عَنْ الشُّورِيِّ عَنْ مُنْصُورٍ

عَنْ أَبِي مُعْشَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَحْوَهِ .
وَأَخْرَجَهُ أَبْرَيْسُوفُ فِي «الآثارِ» (رَقمٌ : ١٢) عَنْ أَبِي حَيْفَةَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

وَانْظُرْ - غَيْرُ مَأْمُورْ - : «مُوسَوعَةُ إِبْرَاهِيمَ التَّخْعِيِّ الْفَقِيمَةِ» (٢/٧٠٦) .

(٢) ذَكْرُهُ عَنْ أَبِي سَرِيعِ السَّبْكِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكَبِيرَى» (٣/٣٠)
وَالزَّيْلِعِيِّ فِي «نَصْبِ الرَّايةِ» (١/٢٢ - ٢٣) وَتَصْحِيفُهُ فِي اسْمِهِ إِلَيْهِ : «أَبِي شَرِيعٍ»
فَلِيَصْحِحَ .

(٣) الْخَرْجُ مِنَ الْخَلَافِ، وَالْعَمَلُ بِالْأَحْرَوْتِ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي اسْتَشَكَلَهَا الشَّاطِبِيُّ فِي
«الْمَوَافِقَاتِ» (١/١٠٥ - ١٠٦) وَقَرَرَ فِيهَا كَلَامًا نَفِيسًا، وَمَا قَالَ عَنْهَا : «وَلَا زَلَّ مِنْ
زَمَانٍ اسْتَشَكَلَهُ، حَتَّى كَبَثَ فِيهَا إِلَى الْمَغْرِبِ وَإِلَى إِفْرِيقِيَّةِ، فَلَمْ يَأْتِي جَوابٌ بِمَا يَشْفِي الصَّدَرِ» .
قَلْتُ : وَلَذَا تَجَدُ هَذِهِ الْمَسَأَلَةُ قَدْ تَعْرَضَ لَهَا الْعُلَمَاءُ - قَدِيمًا وَحَدِيثًا - عَلَى اخْتِلَافِ
مَشَارِبِهِمْ، وَتَبَيَّنَ اهْتِمَامَهُمْ وَتَخْصِصَاتِهِمْ، لَمْ لَهَا مِنْ تَعلُّقٍ بِالْحَدِيثِ وَمَصْطَلِحِهِ مِنْ وَجْهِهِ،

وَبِالْفَقِهِ وَأَصْوَلِهِ وَقَوَاعِدِهِ مِنْ وَجْهِ أَخْرِيِّ، وَبِالْزَّهْدِ وَالتَّرْكِيَّةِ مِنْ وَجْهِ ثَالِثِ .
وَقَدْ كَشَفَنَا اللَّثَامَ عَنْ هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ وَنَظَرَءَ لَهَا فِي كَابِنَا «مَسَائِلُ أَشْكَلَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ»

فَانْظُرْهُ .

وَانْظُرْ لِهَذِهِ الْمَسَأَلَةِ أَيْضًا : «بَدَائِعُ الْفَوَالِدِ» (٣/٢٥٧) وَ«تَهْذِيبُ الْسُّنْنِ» (١/١
/٦٠) وَ«إِغَاثَةُ الْمُهَفَّانِ» (١/١٢٩ - ١٣٠) - كُلُّهَا لِابْنِ الْقِيمِ - وَ«مَلَءُ الْعَيْنَ» (٣/
٢٤٨) وَ«الْطَّهُورُ» لِأَبِي عَبْدِ بِنْ حَقِيقِيِّ، وَ«إِيْضَاحُ السَّالِكِ» (١٦٠) لِلْوَنْشَرِيِّيِّ

كتاب الطهارة

(٩)

أعلم [١] وبه [٢] التوفيق . [٣]

= و «فتح الباري» (١ / ١٢٧) و «الفراء العديدة» (٢ / ١٣٦) و «تمام السنة» (١٥٩) و «الدين الخالص» (٤ / ١٧٦ ، ١٨٢) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من «الخلافيات» .

(٢) في «الخلافيات» : « وبالله » .

(٣) الذي أراه راجحاً في هذه المسألة أن الأذنان من الرأس، يمسحان مع الرأس

بالماء الذي يمسح به الرأس، لأن ذلك ثابت عن جمع من السلف، وعلى الرغم من تضييف المصطفى لحديث «الأذنان من الرأس» مرفوعاً من جميع طرقه - وهو أشهر مثال يذكره علماء المصطلح على الحديث الضعيف مع تعدد طرقه !! - إلا أن بعضهم قد حسنه بتردد الطرق !!

قال ابن حجر في «النكت على ابن الصلاح» (١ / ٤١٥) : «إذا نظر المصنف إلى مجموع هذه الطرق علم أن للحديث أصلها، وأنه ليس مما يطرح، وقد حسنوا أحاديث كثيرة باعتبار طرق لها دون هذه، والله أعلم» .

ونقل عن العلائي تعقيبه على مقوله ابن الصلاح في «المقدمة» (٣٠) : «إذا نجد أحاديث محكومة بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة» ثم مثل على ذلك بحديث «الأذنان من الرأس» .

نقل عن العلائي قوله : «وفي التمثيل بذلك نظر، لأن الحديث المشار إليه ربما يتهم بعض طرقه إلى درجة الحسن» !!

قلت : وقد ذهب شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١ / ٥٥) إلى أبعد من هذا، فقال بعد أن أورد بحث طرقه وختم تخرجه بحديث عبد الله بن زيد - رضي الله عنه - ونقل مقوله البوصيري فيه التي نقلناها في موطنهما، قال حفظه الله ورعاه :

«قلت : ولكن ذلك لا يمنع أن يكون حسناً لغيره، ما دام أن الرجال كلهم ثقات، ليس فيهم منهم، وإذا ضم إلينه طريق ابن عباس الصحيح وطريقه الآخر الذي صصحه ابن القطنان وأبن الجوزي والزيلعي وغيرهم، فلا شك حينئذ في ثبوت الحديث وصححته، وإذا ضم إلى ذلك الطريق الأخرى عن الصحابة الآخرين، ازداد قوّة، بل إنّه ليترقى إلى درجة المتواتر» !! عند بعض العلماء» .

- قال أبو عبيدة - المفتقر إلى رحمة الله وغفره - : الذي تبَيَّنَ لِي مِنْ خَلَالِ مَا سَطَرَتْهُ آنفًا أَنَّ الْحَدِيثَ بِجُمِيعِ طَرْقِهِ مَعْلُولَةً، وَكَذَا طَرِيقُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ التِّي وُصَفَّهَا شِيخُنَا - حَفَظَهُ اللَّهُ - بـ «الصَّحِيحَةِ» فَهِيَ لِيْسَ كَذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ احْتَاجَ بـ «الْأَذْنَانَ مِنَ الرَّأْسِ» عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وورد موقوفاً على غير واحد منهم رضوان الله عليهم ونهاجمهم وسبيلهم وفهمهم حجّة ما ينبغي العدول عنها بحال، فكيف إذا تأيد بالمرفوع؟

قال الصناعي في «سبيل السلام» (١ / ٤٩) بعد أن تكلّم على طرق حديث «الأذنان من الرأس» ما نصه: «ويشهد لها أحاديث مسحهما مع الرأس مرأة واحدة، وهي أحاديث كثيرة عن علي وابن عباس والربيع وعثمان، كلهم متفقون على أن مسحهما مع الرأس مرأة واحدة، أي: بماء واحد، كما هو ظاهر لفظة «مرة»، إذ لو كان يؤخذ للأذنين ماء جديد ما صدق الله «مسح رأسه وأذنيه مرأة واحدة» وإن احتمل أن المراد الله لم يذكر مسحهما، وأنه أخذ لهما ماءً جديداً فهو احتمال بعيد، وتأويل حديث «أنه أخذ لهما ماء خلاف الذي مسح به رأسه» أقرب ما يقال فيه: إن الله لم يبق في يده بلة تكفي لمسح الأذنين، فأخذ لهما ماء جديداً .

قلت: وهذا اللفظ لم يصح كما يشاه في مطلع هذه المسألة، وقد ورد التصریح باخذ ماء جديده ولكن بلفظ: «للرأس» لا «للأذنين» في حديث ضعيف جداً .

آخرجه الطبراني في «الكبير» (٢ / ٢٦٠ - ٢٦١) (رقم: ٢٠٩١) : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا أسد بن عمرو عن دهشم عن غران بن جارية عن أبيه رفعه: «خذلا للرأس ماء جديداً» .

قال الهيثمي في «الجمع» (١ / ٢٣٤) : «وفي دهشم بن قران، ضعفه جماعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

قلت: وذكره في «المجموع» (١ / ٢٩٠) أيضاً وقال: «كان من ينفرد بالمناكيير عن المشاهير، ويروي عن الثقات أشياء لا أصول لها» .
ونغران بن جارية مجہول .

= وذكر هذا الحديث عبد الحق الإشبيلي في «أحكامه» ولكن بلفظ : «الأذنين» بدل الرأس، فقال - فيما نقله عنه الزيلاعي في «نصب الراية» (١ / ٢٢) : «وقد ورد الأمر بتجديـد الماء للأذنين، من حديث نمران بن جارية عن أبيه عن النبي ﷺ، وهو إسناد ضعيف» .

وتعقبه ابن القطان في كتابه «الوهم والإيهام» وقال : «إن هذا حديث لا يوجد أصلًا لا بسند ضعيف ولا بصحيح» .

وقال : «وهو لم يعزه إلى موضع في تحاكم إليه» .

قال : «وكانه اختلط عليه بحديث غرمان بن جارية عن أبيه جارية بن ظفر أن رسول الله ﷺ قال :

«خذوا للرأس ماءً جديداً» وأما الأمر بتجديـد الماء للأذنين فلا وجود له في علمي» .

وانظر : «التلخيص الخبير» (١ / ٩٠) و «السلسلة الضعيفة» (رقم : ٩٩٥) .

مسألة (١٠)

وتفريق الوضوء غير جائز في قوله القديم .^(١)

وقال : يجوز^(٢) في الجديد .^(٣)

(١) وهو مذهب أحمد، قال ابن قدامة في « المغني » (١ / ١٣٨ - ١٣٩) : « الموالة أن لا يترك غسل عضو حتى يمضي زمن يجف فيه العضو الذي قبله في الرمان المعدل ». .

وانظر : « مسائل أبي داود لأحمد » (١٠) و « مسائل ابن هانئ » (٦ / ١ - ٧) و « مسائل عبدالله » (٢٨) و « الكافي » (١ / ٣٢) و « الإنصاف » (١ / ١٣٩) و « كشاف القناع » (١ / ٩٣) و « المحرر » (١ / ١٢) و « شرح منتهي الإرادات » (١ / ٤٦) .

أُمّا مذهب مالك فمختلف في هذا الباب، فقال : « من تعمد ذلك فإني أرى عليه أن يعيد الغسل » وحكي ابن القاسم عنه أنه قال : « إنْ قام لأخذ الماء وكان قريباً، بني على وضوءه، وإن تطاول ذلك وتباعد فأرى أن يعيد الوضوء من أوله » كذا في « المدونة الكبرى » (١ / ١٥ ، ١٦) وبالظاهر أن مذهبة وجوب الموالة إن كان ذاكراً قادراً عليها .

وانظر مذهبة في : « الاستذكار » (١ / ٢٦٧) و « مقدمات ابن رشد » (١ / ١٦) و « الخريسي » (١ / ١٢٧) و « الشرح الصغير » (١ / ١١١ - ١١٣) و « حاشية الدسوقي » (١ / ٩٣ - ٩٠) .

(٢) في نسخ « المختصر » : « بجوازه » .

(٣) انظر : « الأم » (١ / ٣٠ - ٣١) و « المذهب » (١ / ٢٦) و « المجمع » (١ / ٤٥١) و « الروضة » (١ / ٦٤) و « معنى المحتاج » (١ / ٦١) و « نهاية الحاج » (١ / ١٧٨ - ١٧٩) و « حاشية القليوبي وعميره » (١ / ٥٥) .

وهو مذهب أبي حنيفة .^(٤)

ووجه^(١) قولنا لا يجوز من طريق الخبر ما :

٢٥٧ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ - قراءة عليه - قال : حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن محمد بن أغيث ثنا متفق عن أبي الزبير عن جابر قال : أخبرني^(٢) [بن الخطاب] أنَّ رجلاً توضأ فترك موضع ظُفْرٍ على قدميه^(٣) فأبصره النبي ﷺ فقال : « ارجع فأحيي وضوئك ». فرجع ثمَّ صلَّى .^(٤)

آخرجه مسلم في « الصحيح »^(٥) [عن سلمة بن شبيب].

(٤) انظر : « المبسوط » (١ / ٥٦) و « الهدایة » (١ / ١٢) و « تبیین الحقائق »

(١ / ٦) و « البحار الرائق » (١ / ٢٩ - ٢٨) و « فتح باب العناية » (١ / ٤٧) و « حاشية ابن عابدين » (١ / ١٢٢ - ١٢٣) .

(١) في نسخ « المختصر » : « ووجهة ». .

(٢) بدل ما بين المعقوتين في نسخ « المختصر » : « روی عن ». .

(٣) في نسخة (أ) من « المختصر » : « بدنه » وفي نسخة (ب) منه : « يديه » !! والصواب ما أثبتناه .

(٤) آخرجه البیهقی في « الكبیر » (١ / ٧٠) مثله سواء .

(٥) في نسخ « المختصر » : « صحيحه ». .

وهو في « صحيح مسلم » كتاب الطهارة : باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة (١ / ٢١٥) (رقم : ٢٤٣) : ثني سلمة بن شبيب به .

وآخرجه البزار في « البحار الرخار » (١ / ٣٤٩ - ٣٥٠) (رقم : ٢٢٢) : ثنا سلمة ابن شبيب به .

= وأخرجه أبو عوانة في «مسند» (١ / ٢٥٢) من طريقين آخرين عن سلمة بن شبيب .

وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (١ / ٨٤) : أخبرنا أبو نصر بن قادة ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكرياء ثنا أبو الفضل أحمد بن سلمة البزار ثنا الحسن بن محمد بن أبي عين به . وقد انتقد على مسلم إخراجه هذا الحديث في «صحيحة»، ووجه ذلك : أنَّ المعروف في هذا أَنَّه موقوف على عمر لا مرفوعاً إلى النبي ﷺ؛ وقد ألمح إلى ذلك المصنف في «الكبرى» (١ / ٨٤) فقال : «رواه أبو سفيان عن جابر بخلاف ما رواه أبو الزبير» . وقال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (٨ / ١٦ - ١٧) : «وقد أعلَّ بعض المفاظ صحته، فقد نقل الدقاق الأصبهاني الحافظ عن أبي علي النيسابوري أَنَّ هذا الحديث مما عيب على مسلم إخراجه، وقال : الصواب ما رواه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : رأى عمر في يد رجل مثل موضع ظفر ... فذكره موقوفاً .

قال أبو علي : هذا هو المخضط، وحديث معقل خطأ لم يتتابع عليه » .

وقال البزار : « وهذا الحديث لا نعلم أحداً أَسْنَدَهُ عن عمر إلَّا من هذا الوجه » وقد رواه الأعمش عن أبي سفيان عن عمر موقوفاً .

قلت : والمروع له طريق آخر، قال أبو الفضل الهروي في «علل الأحاديث في كتاب الصحيح» لـ«مسلم» (رقم : ٥) : «ووُجِدَتُ فِيهِ - أَبِي - فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» - مِنْ حَدِيثِ أَبِنِ أَعْيَنِ - عَنْ مَعْقُلٍ عَنْ أَبِي الزِّيَّرِ ... » وساقه، وقال : «وَهَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا يَعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ أَبِنِ لَهِيَةِ عَنْ أَبِي الزِّيَّرِ بِهِذَا الْلَّفْظِ، وَابْنِ لَهِيَةِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وهو خطأ عندي، لأنَّ الأعمش رواه عن أبي سفيان عن جابر، فجعله من قول عمر .

قلت : والحديث - إن تكلم عليه من هذا الطريق - فهو صحيح، له شواهد، سيأتي بيانها، وانظر : «التلخيص الحبير» (١ / ٩٥) .

أمَّا طريق ابن لهيجة، فأخرجهما أَحْمَدُ فِي «المسند» (١ / ٢٢، ٢١) وابن ماجه فِي «السنن» (١ / ٢١٨) (رقم : ٦٦٦) وأَبُو عوانة فِي «المسند» (١ / ٢٥٣) .

وقد رواه - في بعض طرقه - عن ابن لهيجة : عبد الله بن وهب، وهو مَنْ روَى عَنْهُ قَبْلَ اخْتِلاطِهِ، فَهَذَا الطَّرِيقُ صَحِيحٌ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وأخرجه أبو عروبة في «حدث الجزرين» (١ / ٤٩) من طريق أبي الزبير به، كما في «الأرواء» (١ / ١٢٧) (رقم : ٨٦) .

وروبي هذا المتن بعينه من حديث أنس بن مالك بإسناد صحيح .

٢٥٨ - [أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا أبو عمرو بن الشمائل أنا أحمد

ابن يوسف الثعلبي ثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب (ح) .

٢٥٩ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن ع bian أنا أحمد بن عبد

الصفار ثنا أبو حكيم الأنصاري ثنا حرملة ثنا ابن وهب .

٢٦٠ - وأخبرنا أبو بكر الحارثي الفقيه أبا علي بن عمر الحافظ أبا أبو

بكر النيسابوري ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمي ثنا جرير بن حازم أنه

سمع قتادة بن دعامة حدثنا أنس بن مالك [أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ قد

تواضاً وترك على قدميه مثل موضع الظفر فقال [له [^(١)] رسول الله ﷺ :

« ارجع فأحسن وضوئك » .^(٢)

(١) ما بين المقوفين سقط من نسخ « المختصر » .

(٢) أخرجه أحمد وابنه عبدالله في « المسند » (١٤٦ / ٣) وأبو داود في « السنن »

(١ / ٤٤) (رقم : ١٧٣) - ومن طريقه أبو عوانة في « المسند » (١ / ١) وقرن

الصهاني مع أبي داود والبيهقي في « الكبرى » (١ / ٨٣) - وأبو يعلى في « المسند » (٥ /

٣٢٢) - ومن طريقه أبو ثعيم في « الخلية » (٨ / ٢٣٠) - خمستهم قال : ثنا هارون بن

المعروف به .

وأخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٧٠) من طريق محمد بن إسحاق الصهاني ثنا هارون به .

وأخرجه أبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٣ / ٤٢٣ - ٤٢٢) (رقم :

٥٨٦) - ومن طريقه أبو ثعيم في « تاريخ أصبهان » (١ / ١٢٣) - : ثنا أحمد بن إبراهيم

بن الفيض ثنا هارون به .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » (١ / ٢١٨) (رقم : ٦٦٥) ثنا حرملة بن يحيى به .

وأخرجه ابن حزم في « المثل » (٢ / ٧١ - ٧٢) من طريق بكر بن مضر عن =

حُرْمَةٌ بِهِ =

وأخرجه الدارقطني في «السنن» (١٠٨ / ١) - ومن طريقه المصنف - : ثنا أبو بكر النيسابوري - وهو ابن خزيمة أخرجه في «الصحيح» (١ / ٨٥) - به .

وقد تابع الثلاثة المذكورين في الرواية عن ابن وهب - فيما وقفت عليه - الثناء آخران :

٥ أحدهما: أصيغ بن الفرج، كما عند ابن خزيمة في «الصحيح» (١ / ٨٤ -

• (٨٥) (رقم : ١٦٤)

٥ والآخر : أحمد بن عمرو بن السرح، كما عند : ابن عدي في «الكامل» (٢) /

٥٥٠) ومن طريقه : السهمي في « تاريخ جرجان » (٤٠٢) والضياء في « المختارة » (١٨٠ / ١٩).

قال ابن عدي : « تفرد به ابن وهب عن جرير بن حازم ، ولاين وهب عن جرير غير ما ذكرت ، غائب ». .

وقال أبو ثعيم: «غريب من حديث جريرا عن قتادة، لم يوه عنه إلا ابن وهب».

وقال أبو داود : « وهذا الحديث ليس معروفاً عن جمهور حازم ، ولم يوه إلا ابن

هش

قال : وجري ثقة وإن كان في حديثه عن قادة ضعف ، ولذا قال الدارقطني عقبه :
تفرد به جرير بن حازم عن قادة ، وهو ثقة » وكأنه لم يرض كلام أبي داود ! إلا أنَّ عبدالله
بن أحمد قال : سأله يحيى بن معين عن جرير بن حازم ؟ فقال : ليس به بأس . فقلت : إنَّه
بحدث عن قادة عن أنس أحاديث مناكير ! فقال : ليس بشيء ، هو عن قادة ضعيف .

وقال ابن عدي في آخر ترجمته : « له أحاديث كثيرة عن مشايخه ، وهو مستقيم الحديث ، صالح فيه ، إلا روايته عن قادة فلانه يروي أشياء عن قادة لا يرويها غيره ». ولذا حفظها البخاري في « صحيحه » في روايته عن قادة إلا أحاديث بسيرة ، تربع عليها ، كما قال الحافظ في « هدي الساري » (٣٩٥) ، وانظر : « نصب الرأبة » (١ / ٣٦) و « التلخيص لمجبر » (١ / ٩٥ - ٩٦) و « إرواء الغليل » (١ / ١٢٧) و « تنقیح التحقیق » (١ / ٤٠٨ - ٤٠٧) .

ورد نحوه من طريق المغيرة بن سفلاب ثنا الوازع عن سالم عن أبيه [عن جده عمر] عن أبي بكر الصديق، وفي آخره « ارجم فأتم وضوئك ». =

رواة هذا الحديث كلهم^(١) ثقات، مجمع على عدالتهم .^(٢)

وشاهد ما :

= أخرجه أبو عوانة في « المسند » (١ / ٢٥٣) والدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٩) والطبراني في « الأوسط » (٢ / ١١٧) (رقم : ٢٢٤٠) و « الصغير » (١ / ١٨) والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤ / ١٨٢) وأبن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٣٥٧) وأبن أبي حاتم في « العلل » (١ / ٦٧) .

قال الطبراني عقبه : « لا يروى عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد تفرد به المغيرة بن سقلاب ». وقال ابن عدي : « ولا أعلم رواه عن الوازع بهذا الإسناد غير مغيرة ». وقال العقيلي : « ولا يتابعه إلا من هو نحوه ». وقال أبو حاتم - فيما نقل ابنه في « العلل » (١ / ٦٧) (رقم : ١٧٦) - : « هذا حديث باطل بهذا الإسناد ووازع بن نافع ضعيف الحديث ». قلت : وضعف وازعاً : النسائي وأحمد وأبن معين وأبو حاتم والدارقطني، كما في « نصب الراية » (١ / ٣٦) .

وبه أعلمه محمد بن عبد الهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٤٠٨) .

وقال الدارقطني عقبه - وتبعه الغساني في « تخريج الأحاديث الضعاف من سن الدارقطني » (رقم : ٥٨) - : « الوازع بن نافع ضعيف الحديث ». وانظر : « مجمع الروايد » (١ / ٢٤١) وترجمة (وازع) في « المحرر والتعديل » (٤ / ٢ / ٣٩) و « الكامل » (٧ / ٢٥٥٥) و « الضعفاء الكبير » (٤ / ٣٣٠) و « الضعفاء » لأبي زرعة (٢ / ٦٦٧) و « التاريخ الكبير » (٤ / ٢ / ١٨٣) و « المحروجين » (٣ / ٨٣) و « الميزان » (٤ / ٣٢٧) و « اللسان » (٦ / ٢١٣) .

وفي الباب : ما أخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث ابن مسعود أنَّ رجلاً سأله رسول الله ﷺ عن الرجل يغسل من الجنابة فيخطئ بعض جسده الماء ؟ قال : « ليغسل ذلك المكان ثم ليصلُّ »، وفي إسناده عاصم بن عبدالعزيز الأشجاعي، تفرد به، قاله ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٥) .

(١) في نسخ « اختصر » : « رواه كلهم ... » .

(٢) ولكن في رواية جرير عن قادة شيء ! وقد يُؤْكِل ذلك، ولله الحمد .

٢٦١ - [أخبرنا أبو علي الروذباري أنّا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا حبيبة بن شريح ثنا بقية عن بحير - يعني : ابن سعد]^(١) - عن خالد عن بعض أصحاب النبي ﷺ :

إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى رَجُلًا يَصْلِي فِي ظَهَرِ قَدْمِهِ لَمْعَةً قَدْرَ الدِّرْهَمِ لَمْ يَصْبِهَا الْمَاءُ فَأَمْرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعِدَ الْوَضُوءَ [والصلوة]^(٢).

(١) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « روى أبو داود بإسناده » .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من « الخلافيات » .

(٣) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٨٣) بسنده ومتنه سواء . وأخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٤٥) (رقم : ١٧٥) ومن طريقه المصنف . وأخرجه أحمد في « المسند » (٢ / ٤٢٤) : ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا بقية به . وفيه تصریح بقیة بالتحديث وسماعه من بحیر .

قال البيهقي عقبه في « الكبرى » : « كذا في هذا الحديث، وهو مرسل » وحكم بإرساله في « المعرفة » (١ / ١٨٢) أيضاً، وكذلك قال ابن القطان، كما في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٦) .

وضيقه ابن حزم في « المخلص » (٢ / ٧٠ - ٧١) فقال عنه : « فإنّ هذا الخبر لا يصح، لأنّ روایه بقیة، وليس بالقوي، وفي السند من لا يدری من هو » ॥

وضيقه الترمذی في « الجمیع » (١ / ٤٥٥) ولم یذكر مستنده في ذلك .

وضيقه المداری بقیة، فقال في « مختصر سنن أبي داود » (١ / ١٢٨) : « وفي إسناده بقیة بن الولید، وفيه مقال » ॥

قلت : من عادة ابن حزم إعلال الحديث بجهالة صحایه ! وهذا فيه تشديد، فإنّ الصحابة عدول، ولا یضرُّ إيهامهم، إن شاء الله تعالى .

وقد یعقب من ضعف هذا الحديث، فقال محمد بن عبد الهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٤٠٧) : « وتکلم فيه البيهقي وابن حزم وغيرهما بغير مستند قويّ » .

وقال قبل ذلك : « قال الأئمّة : قلت لأحمد : هذا إسناد جيد؟ قال : نعم . وقد =

= احتاج الإمام أحمد أيضاً [به] في رواية غير واحد من أصحابه .
وقال ابن دقيق العيد في « الإمام » - فيما نقل الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٣٥) - : « وبقية مدلس، إلا أنَّ الحاكم رواه في « المستدرك » فقال فيه : حدثنا بحير بن سعد، فزالت تهمة التدليس » .

قلت : لم أظفر به في « المستدرك » وعذاه له أيضاً ابن التركماني والحافظ ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٦) وأخشى أن يكون عزوه له وهما، فإني مررت به - بطبعتيه !! وبفهارسه - فلم أعثر على أثر ولا على ذكر له !!

وقال أيضاً متعقباً البيهقي : « عدم ذكر اسم الصحابي لا يجعل الحديث مرسلاً، فقد قال الأئم : سألتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ . فَقَلَّتْ لَهُ : إِذَا قَالَ التَّابِعِيُّ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُسَمِّهِ، أَكُونُ الْحَدِيثَ صَحِيحًا؟ قَالَ : نَعَمْ . انتهى » .

وتفقَّبَ البيهقي ابن التركماني، فقال في « الجوهر النقي » (١ / ٨٢ - ٨٤) : « قلت : تسميه هذا مرسلاً ليس بجيد، لأنَّ خالدًا هذا أدرك جماعة من الصحابة؛ وهم عدول، فلا يضرُّهم الجهالة، قال الأئم : قلت - يعني : لابن حنبل - : إذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُسَمِّهِ فالمحدث صحيح؟ قال : نعم ». قلت : ولعلَّ هذا من أَحْمَدَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، وليس في هذا الحديث بخصوصه، كما أوهم صنيع محمد بن عبد الهادي وصرَّح به ابن القيم في « تهذيب السنن » (١ / ١٢٩)، فكان عليه أن يبيَّن ويذكر أنَّ هذا الحديث بعضه من المفردات التي عندها الإمام، والله أعلم.

ثم قال ابن التركماني : « إنَّ في سند الحديث بقية وهو مدلس، وقد عنون، والحاكم أورد هذا الحديث في « المستدرك » ! من طريقه ولفظه قال : « حدثني بحير » فكان الوجه أن يخرجه البيهقي من طريق الحاكم ليسلم الحديث من تهمة بقية » .

قلت : ولعلَّه منشأ الوهم في نسبة الحديث لـ « المستدرك » وتتابعه من بعده عليه مَنْ سبق ذكرَهم، والله أعلم .

وردَ ابن القيم في « تهذيب السنن » (١ / ١٢٨ - ١٢٩) على المنوري وابن حزم، فقال : « والجواب عن هاتين العلتين :

أَمَّا الأولى : فإنَّ بقية ثقة في نفسه، صدوق، حافظ !! وإنَّما نعم عليه التدليس، مع =

٢٦٢ - [أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أبا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين ابن مطرف ثنا ابن صاعد ثنا محمد بن عبد الله المخرمي ثنا قراد أبو نوح ثنا شعبة عن إسماعيل بن مسلم]^(١) عن أبي الم توكل قال: توضأ ابن عمر وبقي على رجله قطعة لم يصبها الماء، فأمره النبي عليه السلام أن يعيد الوضوء [والصلة]^(٢).^(٣)

= كثرة روايته عن الضعفاء والجهولين، وأمّا إذا صرّح بالسماع فهو خجّة، وقد صرّح في هذا الحديث بسماعه له، وأورد طريقاً أَخْدَى .

وأمّا العلة الثانية : فباطلة أيضاً على أصل ابن حزم، وأصل سائر أهل الحديث، فإنّ عندهم جهالة الصحافي لا تقدح في الحديث، لثبت عدالة جميعهم .
وأمّا أصل ابن حزم فإنه قال في كتابه في أثناء مسألة : « كلّ نساء النبي عليه السلام ثقات فواضل عند الله عزّ وجلّ مقدسات يقبن » . انتهى .

قلت : قال هذا لأنّ في رواية أَخْدَى : « عن خالد عن بعض أزواج النبي عليه السلام ». وردّ ابن حجر في « التلخيص » (١ / ٩٦) على النووي فقال : « وفي هذا الإطلاق نظر لهذه الطرق » .

قلت : الحديث صحيح بشواهد بلا شك، أعني : وقوع القضية بين يديه عليه السلام . ولكن ماذا قال لهذا الرجل ؟ أقال له : « ارجع فأحسن وضوءك » كما في الحديثين السابقين ؟ أم « أمره أن يعيد الوضوء » كما في هذا الحديث ؟
فليس مراد من تكلّم على هذا الحديث، كالبيهقي وابن حزم - وغيرهما - إلا إنكار هذه اللّفظة، لأنّهم ذكروا تضعيه في معرض كلامهم على عدم وجوب المراة !!
ويحيى ثعلب تعلم أنّ هذا الحديث ليس هو نحو حديث أنس السابق عند المصطفى، نعم؛ هو شاهد له - كما قال المصطفى - ولكنه قاصر !

واللّفظة الأولى هي المحفوظة، وهي التي رواها مسلم في « صحيحه »، والله أعلم .

(١) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي » .

(٢) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في « العلل » (١ / ٥٤) (رقم : ١٣٤) : ثنا أبي ثنا قراد أبو نوح به .

وهذا منقطع .^(١)

[و [^(٢) روي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقعاً :

٢٦٣ - [أخبرناه محمد بن إبراهيم أبا أبو نصر العراقي ^(٣) ثنا سفيان بن محمد ثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد] عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان [عن جابر قال : رأى عمر رجلاً يتوضأ فبقي في رجله لمعة فقال : « أعد الموضوع » .^(٤)

= كذا في « التلخيص الحبير » (١ / ٩٥)، وفي مطبوع « العلل » : « سمعت أبي وذكر حدثنا رواه قَوْاد ... » قال ابن حجر : « وأعلمه بالإرسال » .
قلت : ونصّ كلامه : « فقال أبي : أبو المتكفل لم يسمع من عمر، وإنما عيل هذا ليس به بأس » .

وأعلمه المصنف بالانقطاع أيضاً .

ورد في جميع النسخ في هذا الحديث : « توضأ ابن عمر »، وفي « العلل » : « توضأ عمر »؛ وهو الأصوب؛ لأنَّ أبا المتكفل سمع من ابن عمر ولم يسمع من عمر نفسه، والله أعلم .

(١) لأنَّ أبا المتكفل - واسمه علي بن داود، ويقال : دُؤاد - الناجي لم يسمع من عمر، كما قال أبو حاتم في « المراسيل » (١٣٩) و « العلل » (١ / ٥٤) أيضاً .
وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٤٢٥ - ٤٢٦) .

(٢) ما بين المقوفين سقط من « الخلافيات » .

(٣) اسمه : أحمد بن عمرو بن محمد، كما صرَّح به في « الكبري » .

(٤) أخرجه البيهقي في « الكبري » (١ / ٨٤) بسنده ومتنه .
وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٥٨) : ثنا أبو معاوية، وأبو يعلى في « المسند » (٤ / ٢٠٣) (رقم : ٢٣١٢) : ثنا ابن نمير ثنا محمد بن عبيد كلاهما عن الأعمش به .

واسناده صحيح على شرط مسلم، وقد ضعَّفه ابن حزم في « المخلص » (٢ / ٧١) =

٢٦٤ - وعن سفيان عن خالد الحذاء [١] عن أبي قلابة عن عمر مثله . [٢]

وأيّاً وجه قولنا أنَّه يجوز : ما :

٢٦٥ - [أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحميري ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أباً الربيع بن سليمان أباً [٣] الشافعي - [رحمه الله] - أباً مالك عن نافع عن ابن عمر أَنَّه بَالَّفِي السُّوقِ، فَتَوْضِيْهُ وَغَسْلُ وَجْهِهِ وَيَدِيهِ، وَمَسْحُ بَرَأْسِهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ؛ فَدُعِيَ لِجَنَازَةٍ فَمَسَحَ عَلَى خَفْيَيْهِ ثُمَّ صَلَّى . [٤]

= فقال : « وأبو سفيان ضعيف » وقال في موطن آخر (٨ / ٧) : عنه : « ساقط » !!
قلت : قال شعبة : « حديثه عن جابر صحيفة »، وقال ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٤٢٢) : « وطلحة بن نافع، أبو سفيان، صاحب جابر، وقد روى عن جابر أحاديث صالحة رووها الأعمش عنه، وروها عن الأعمش الثقة، وهو لا يأس به، وقد روى عن أبي سفيان هذا غير الأعمش بأحاديث مستقيمة » .

وانظر : « هدي الساري » (٤١١) .

(١) ما بين المعقوفين سقط على ناسخ « الخلافيات » .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (١ / ٣٦) (رقم : ١١٨) عن عمر، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٥٧) : ثنا ابن عَلَيْهِ كلاماً عن خالد الحذاء به .
ورجاله رجال الصحيح إلا أنْ انقطعوا فيه، فإنَّ أبا قلابة لم يدرك عمر، كما قال ابن حزم في « الم محل » (٢ / ٧١) والزمي في « تهذيب الكمال » (١٤ / ٤٣) والذهببي في « الكاشف » (رقم : ٢٢٥٩) .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « روى » .

(٤) أخرجه البيهقي في « المعرفة » (١ / ١٨٢) (رقم : ٩٩) : أخبرنا أبو زكريا وأبو سعيد وأبو بكر قالوا : ثنا أبو العباس به .

وأخرجه مالك في « الموطأ » (رقم : ٤٨ - رواية يحيى) و (رقم : ٨٩ - رواية أبي مصعب) وعنه الشافعي في « الأم » (١ / ٣١) و « المسند » (١٦) وعنه الربيع وعنه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٢١) (رقم : ٤٣١) .

وروبي [ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

٢٦٦ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا علي بن عمر الحافظ نا أحمد ابن عبدالله نا الحسين بن عرفة ثنا هشيم عن الحجاج وعبدالملك عن عطاء [عن عبيد بن عمير الليثي أنَّ عمر [بن الخطاب رضي الله عنه] رأى رجلاً وبظهر قدميه لمعة لم يصبها الماء [قال :] فقال له عمر [رضي الله عنه] : أبهذا الوضوء تحضر الصلاة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! البرد شديد وما معك ما يدفني ^(١)، فرق ^(٢) له بعد ما هم به، قال : فقال له : اغسل ما تركت من قدمك وأعد الصلاة، وأمر له بخميضة . ^(٣)

= وأخرجه البيهقي في « الصغرى » (رقم : ٩١) : أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا يحيى بن بكير ثنا مالك به نحوه .

وأخرجه في « الكبرى » (١ / ٨٤) : أخبرنا أبو الحسن محمد بن حسن المهرجاني الفقيه ثنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا قبيه بن سعيد ثنا مالك به نحوه . وقال : « وهذا صريح عن ابن عمر، مشهور عن قبيه بهذا النطق ». وصححه الترمذ في « المجموع » (١ / ٤٥٥) .

(١) يدفني : من (الدفع) - بالكسر - : نقىض حدة البرد، يقال : أدفع من الأصوات والأوبار، قاله في « التعليق المغنطي » (١ / ١١٠) .

(٢) أي : ألان له الكلام .

(٣) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٨٤) : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد الحارث الفقيه أنا علي بن عمر به .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٩ - ١١٠) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٥٧) - ومن طريقه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٠٩) - : ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن حجاج عن عطاء به .

هذا يدل على أنَّ الذي أمر به عمر [رضي الله عنه] من إعادة الموضوع^(١)
على طريق الاستحباب .^(٢)

وقوله عليه السلام : « ارجع فأحسن وضوئك »^(٣) يريد به [إن شاء الله تعالى]^(٤) غسل ما لم يصبه أهلاً .
والحديث الآخر منقطع .

و الحديث ابن عمر ثابت لا شك فيه .

و الحديث عمر [الآخر] [إسناده جيد] .

والصحيح^(٥) أنَّه يجوز كما قال في الجديد .^(٦)

٢٦٧ - [أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو محمد أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَزْنِي ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمِيرٍ الرَّازِي قَدِمَ عَلَيْنَا هَرَةً ثنا عَلَيْ بْنُ إِسْحَاقَ ثنا إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى ثنا مَسْعُورٌ عَنْ حَمِيدِ بْنِ سَعْدٍ]^(٧) عن أبي سلمة

= [وأسناده ضعيف، من أجل حجاج - وهو ابن أرطأة - إلا أنَّ الدارقطني قرن معه عبد الملك - وهو ابن أبي سليمان العزرمي، وهو صدوق - وباقى الإسناد رجاله ثقات، وجوده المصنف كما سيأتي قريباً .

(١) في نسخ « الختصر » : « الصلة » .

(٢) وقال في « الكبرى » (١ / ٨٤) قبل أن يسنده : « وقد روی عن عمر ما دل على أنَّ أمره بالوضوء كان على طريق الاستحباب، وإنما الواجب غسل تلك اللمعة فقط » .

(٣) مضى تخرجه .

(٤) ما بين المعرفتين سقط من « الخلافيات » .

(٥) في نسخة (ب) من « الختصر » : « فالصحيح » .

(٦) وهذا ما رجحه المصنف في « الكبرى » (١ / ٨٤) و « المعرفة » (١ / ١٨٢) - (١٨٣) و « الصغرى » (١ / ٣٩) .

(٧) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « الختصر » : « وروى » .

ابن عبد الرحمن عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ، فقلت : يا رسول الله ! إِنَّ أهلي تغار [علَيَّ] إِذَا وُظِّثَتْ جواري .
 قال : « ولِمَ تَعْلَمُهُنَّ بِذَلِكَ ؟ ».
 فقلت^(١) : من قبْلِ الغسل .

قال : « إِنَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ; فَاغْسِلْ (٢) رَأْسَكَ عِنْدَ أَهْلِكَ ، إِنَّا حَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَاغْسِلْ (٣) سَائِرَ بَدْنِكَ ». (٤)
 وفي هذا - إن صَحَّ - [دليل على] جواز تفريق الغسل، إِلَّا أَنَّهُ غَير مَعْرُوفٍ، وفي إسناده ضعف . (٥)

(١) في نسخ « المختصر » : « قلت » .

(٢) و (٣) في « الخلافيات » : « فاغسلني » !!

(٤) أخرجه أبو بكر الإسماعيلي عن إسماعيل بن يحيى به .

قاله صاحب « الإمام » فيما نقل عنه الزيلعي في « نصب الراية » (١ / ٣٦ - ٣٧) ،
 وقال : « وإسماعيل متزوج عندهم » .
 قلت : وأئتم بالكذب، انظر ما يأتي .

(٥) في إسناده إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، قال الدارقطني في « الضعفاء والمتركون » (رقم : ٨١) : « متزوج ، كذاب » . وقال الحاكم في « المدخل إلى الصحيح » (رقم : ٨) : « روى عن مالك ومسلم بن كدام وأبي ذئب وغيرهم أحاديث موضوعة » .
 وقال صالح جزرة : « كان يضع الحديث » . وقال الأزدي : « ركن من أركان الكذب » .
 وقال ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٩٧) : « تحدث عن الثقات بالباطل » ، وساق له نحو ثلاثة حديثاً - ليس منها المذكور - . وقال : « وعامة ما يرويه من الحديث بباطل عن الثقات وعن الضعفاء » . وقال ابن حبان في « المجموع » (١ / ١٢٦) : « كان يروي الموضوعات عن الثقات وما لا أصل له عن الأثبات ، لا يحمل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال » . وقال الذهبي في « الميزان » (١ / ٢٥٣ - ٢٥٤) : « قلت : مجمع على تركه » .

٢٦٨ - [أخبرنا أبو بكر الحارثي أننا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو عامر ثنا]^(١) عمر بن عبد الواحد حدثني الأوزاعي حدثني [محمد] بن عجلان أَنَّ رجلاً أتى سعيد بن المسيب فقال^(٢) : إِنِّي اغتسلت ونسيت أَنْ أَصْبِرْ عَلَى رَأْسِي ، قَالَ : فَأَمْرَرْ رجلاً عَنْدَهُ أَنْ يَأْتِي بِهِ الْجَبْ فَيَصْبِرْ عَلَى رَأْسِهِ دَلْوًا مِّنْ مَاءٍ .^(٣)

[قَالَ]^(٤) : وَلَا يَأْخُذْ بِهِ الْأَوزاعي .^(٥)

= وانظر : « الجرح والتعديل » (١ / ١ / ٢٠٣) و « الضعفاء » (١ / ١٢٣) لابن الجوزي و « المغني » (١ / ٨٩) و « اللسان » (١ / ٤٤١ - ٤٤٢) .
 (١) بدل ما بين المقوفين في نسخة « المختصر » : « وروى عن » .

(٢) في نسختي (١) و (ج) من « المختصر » : « قَالَ » .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٧٠) عن حاتم بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن حرملة أَنَّ رجلاً من أهله اغتسل من الجنابة ، ونسي أَنْ يغسل رأسه ، قَالَ : فَأَمْرَنِي أَنْ أَسْأَلْ سعيد بن المسيب ... وساق نحوه .

وأخرج عبدالرزاق في « المصنف » (١ / ٣٦) (رقم : ١١٥) عن أبي بكر بن أبي سيرة عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب ، قَالَ : « مِنْ تَرْكِهِ مِنْ مَوَاضِعِ الْوَضُوءِ شَيْئاً فَلَيَغْسِلَ الَّذِي تَرَكَ ثُمَّ لَيَعْدَ الصَّلَاةَ ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الشِّعْرِ » .

وحكى مذهب ابن المسيب من عدم اشتراط المواصلة : ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٢) وابن القاسم في « المدونة الكبرى » (١ / ١٥) وابن حزم في « المخلوي » (٢ / ٦٩) وابن حجر في « الفتح » (١ / ٢٦٠) والعيني في « العمدة » (٣ / ٢١١) وصاحب « عون المعبود » (١ / ٦٧) .

وانظر « فقه سعيد بن المسيب » (١ / ٦٦) (رقم : ١٧) .

(٤) ما بين المقوفين سقط من نسخة (ب) من « المختصر » .

(٥) روی عن الأوزاعي وجوب المواصلة، وكان يقول - كما قال ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٤٢٠) - : « إِذَا تَرَكَ غَسْلَ عَضْوٍ مِّنَ الْأَعْضُبِ هَنْتَ جُفُّ الْوَضُوءِ أَعَادَ =

٢٦٩ - [أخبرنا علي بن أحمد بن عبادان أباً أحمد بن عبيد^(١) ثنا ابن ناجية ثنا أبو الوليد بن مسلم أخبرني رجل عن عمرو بن دينار عن جابر أنَّ رسول الله ﷺ قال لذلك الرجل - يعني : رجلاً توضأ فترك في رجليه موضع درهم لم يصبِ الماء - :

« انطلق فأحسن وضوئك » .

فرجع الرجل فغسل ذلك المكان .^(٢)]

= الوضوء ونحوه عنه في : « المجموع » (١ / ٤٩٢) و « الفتح » (١ / ٣٧٥) و « النيل » (١ / ١٥٢) .

وحكى عنه الجصاص في « أحكام القرآن » (٢ / ٤٣٥) روایتين، واقتصر ابن حزم في « المخلوي » (٢ / ٦٩) عنه على عدم وجوب الموالة .

وانظر : « فقه الأوزاعي » (١ / ٣٧ - ٣٩) (رقم : ٢١) .

وفي نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » زيادة : « والله أعلم » .

(١) كذا في الأصل، وفي « تهذيب الكمال » (١ / ٤٠٢): « أحمد بن أبي عبيد الله، واسمه : بشر السليماني الأزدي » قال التسائي عنه : ثقة، وقال في موضع آخر : لا بأس به .

(٢) إسناده ضعيف، من أجل المبهم الذي فيه .

وآخرجه سعيد بن منصور في « سننه » عن يحيى بن أبي كثير رفعه، كما في « الجامع الكبير » (٩ / ٤٣٥) (رقم : ٦٨٥٥) - ترتيبه : « الكنز »؛ فهو معرض .

والراجح في هذه المسألة ما رجحه المصطف من عدم وجوب الموالة، « لأنَّ الله جلَّ ذكره أوجب في كتابه غسل أعضاء، فمن أتى بغسلها، فقد أتى بالذى عليه، فرقها أو أتى بها نسقاً متابعاً، وليس مع من جعل حدَّ ذلك الجفوف حجَّة، وذلك يختلف في الشتاء والصيف » قاله ابن المذذر في « الأوسط » (١ / ٤٢١) .

وهذا ما رجحه ابن حزم في « المخلوي » (٢ / ٦٨ - ٦٩) وهو مذهب جمهور العلماء، والله أعلم .

مسألة (١١)

ولا يجوز الوضوء إلا مرئاً .^(١)

وقال أبو حنيفة : يجوز منكوساً .^(٢)

وقد قال الله عز وجل^(٣) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [٤] إِذَا قَمْتُمْ إِلَى

(١) انظر : «الأم» (١ / ٣١) و«المهذب» (١ / ٢٦) و«فتح العزيز» (١ / ١٣٦) و«الروضة» (١ / ٥٥) و«المجموع» (١ / ٤٨٠) و«معنى المحتاج» (١ / ٥٤) و«نهاية المحتاج» (١ / ١٦٠) و«حاشية القليوبى وعميره» (١ / ٥٠) . وهذا مذهب المناقبة أيضاً، انظر : «مسائل أبي داود» (١١) و«مسائل أحمد وراسحاق» (١ / ٣) و«المغنى» (١ / ١٣٦) و«الكافى» (١ / ٣١) و«المحرر» (١ / ١٢) و«الإنصاف» (١ / ١٣٨) و«كتشاف القناع» (١ / ٩٣ - ٩٢) و«شرح منتهى الإرادات» (١ / ٤٦) .

(٢) انظر : «الأصل» (١ / ٤١) و«الهداية» (١ / ٣١) و«شرح فتح القيدر» (١ / ٣١ - ٣٠) و«بدائع الصنائع» (١ / ٢١) و«تبين الحقائق» (١ / ٦) و«البحر الرائق» (١ / ٢٨) و«فتح باب العناية» (١ / ٤٦) و«حاشية ابن عابدين» (١ / ١٢٢) والى سُئلَة الترتيب ذهب مالك في «المدونة» (١ / ١٤ - ١٥) .

وانظر : «مقدمات ابن رشد» (١ / ١٦) و«قوانين الأحكام الشرعية» (١ / ٣٦) و«الشرح الصغير» (١ / ١٢٠) و«حاشية الدسوقي» (١ / ٩٩) . وانظر في المسألة أيضاً : «الخلق» (٢ / ٩١ - ٩٥) و«الاستذكار» (١ / ١٨٥) و«الأوسط» (١ / ٤٢٢ - ٤٢٣) و«شرح الشنة» (١ / ٤٤٦) .

(٣) في نسخة (ب) من «المختصر» : «تعالى» .

(٤) ما بين المعقودتين سقط من نسخة (ب) من «المختصر» .

الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المراقب وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ». ^(١)

فوجوب الابداء بما بدأ الله به بدليل [ما :

٢٧٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبдан الشيرازي ^(٢) - قراءة عليه من أحاديثه - أبا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا ابن أبي مريم [نا ^(٣) الفريابي (ح) .

٢٧١ - وأخبرنا علي أنا سليمان قال : وحدثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة قالا : ثنا سفيان عن جعفر عن أبيه عن ^(٤) جابر [بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ [:

« ابدؤوا بما بدأ الله عز وجل به : » إن الصفا والمروة من شعائر الله ^(٥) ». ^(٦)

(١) المائدة : ٦ .

(٢) في « الخلافيات » : « شيرازي » !!

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، واستدركه من مصادر التخريج .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « حدیث » .

(٥) البقرة : ١٥٨ .

(٦) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٨٥) بسنده ومتنه . وأخرجه الدارقطني في « السنن » (٢ / ٢٥٤) : ثنا جعفر بن أحمد المؤذن أنا السري بن يحيى ثنا قبيصة به .

وأخرجه أحمد في « المسند » (٣ / ٣٩٤) : ثنا موسى بن داود ثنا سليمان بن بلال عن جعفر به، بلفظ : « ابدؤوا » !! بصيغة الأمر .

وكذا رواه الدارقطني في « السنن » (١ / ٢٥٤) من طريق سفيان بن عيينة أنا سفيان =

= التوزي به .

ومن طريق محمد بن علي الجعفي عن جعفر بن محمد به، ومن طريق الهيثم بن معاوية الزمراني نا حاتم بن إسماعيل نا جعفر بن محمد به !
ورواه سائر أصحاب حاتم بلفظه « نبدأ » أو « أبدأ »، وكذا اجتمع أصحاب جعفر فرووه هكذا، لا بصيغة الأمر، مما جعل بعض الحفاظ يحکم بشذوذ روایة الأمر .

وقد عزى بعضهم هذه **اللفظة** « لصحيح مسلم » فوهم، وتعقبه الزيلعي في « نصب الرأية » (٣ / ٥٤ - ٥٥) فقال : « وإنما ذكرت ذلك لأن بعض الفقهاء عزا لفظ الأمر لمسلم، وهو وهم منه؛ وقد يحصل هذا من المحدث، لأن المحدث إنما ينظر في الإسناد وما يتعلق به، ولا يتحمل ذلك من الفقيه، لأن وظيفته استبطاط الأحكام من الألفاظ، فالمحدث إذا قال : أخرجه فلان، فإنه يريد أصل الحديث لا بتلك الألفاظ بعينها، ولذلك اقتصر أصحاب الأطراف على ذكر طرف الحديث، فعلى الفقيه إذا أراد أن يتحقق بحديث على حكم أن تكون تلك **اللفظة** التي تعطيه موجودة فيه، حتى إن بعض الفقهاء احتاج بهذه **اللفظة**؛ أعني قوله : « أبدؤوا بما بدأ الله به » على وجوب الترتيب في الوضوء، وقد بسط القول في ذلك الشيخ تقى الدين في « شرح الإمام » ولم يحسن شيخنا علاء الدين رحمة الله إذ أهمل ذكر هذا الحديث، معتمداً على ما في حديث جابر، فإنه خلافه، ولكنه قلد غيره، فأشمله .

وقال في « الإمام » : الحديث واحد، ومخرجـه واحد، ولكـه اختـلـف **اللفـظـ**، وقد يـؤـخـذ الوجـوب بـلـفـظـ الـخـبـرـ أـيـضاـ مع ضـمـيمـةـ قولـهـ عـلـيـهـ السـلامـ : « خـذـواـ عـنـيـ مـنـاسـكـكـمـ » .
آخرـهـ مـسـلـمـ عـنـ أـبـيـ الزـيـرـ عـنـ جـابـرـ، قالـ : رـأـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـرـميـ عـلـىـ رـاحـلـتـهـ يـوـمـ النـحـرـ، وـيـقـوـلـ لـنـاـ : « خـذـواـ عـنـيـ مـنـاسـكـكـمـ»، فـإـنـيـ لـأـدـرـيـ لـعـلـيـ لـأـحـجـعـ بـعـدـ حـجـتـيـ هـذـهـ » . اـنـتـهـيـ .

وقد ألمع ابن دقيق العيد أيضاً في « الإمام بأحاديث الأحكام » (رقم : ٥٦) إلى ثبوت الحديث بغير صيغة الأمر، فقال : « والحديث في « الصحيح » لكن بصيغة الخبر « نبدأ » و « أبدأ » لا بصيغة الأمر، والأكثر في الرواية هذا، والمخرج للحديث واحد ». وزاد - فيما نقل عنه ابن حجر في « التلخيص الحبير » (٢ / ٢٥٠) - : « وقد اجتمع مالك وسفيان ويعسى بن سعيد القطان على روایة « نبدأ » باللون التي للجمع « قال ابن حجر عقبه : « قلت : وهم أحفظ من الباقين » .

٢٧٢ - [أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا التفيلي وعثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقيان قالوا : أنا حاتم بن إسماعيل ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ ... وذكر]^(١) حديث الحج بطولة .

قال^(٢) : ثم خرج من الباب إلى الصفا [يعني : رسول الله ﷺ]^(٣) فلما دنا من الصفا قرأ :

« ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(٤) نبأ بما بدأ الله به ». فبدأ بالصفا .^(٥)

= قلت : وأخرجه النسائي في « المجتبى » (٥ / ٢٣٦) : أخبرنا علي بن خبر ثنا إسماعيل - هو : ابن جعفر - ثنا جعفر بن محمد به . وفي آخره « فابدأوا بما بدأ الله به ». وأخرجه في « الكبير » - كما في « تحفة الأشراف » (٢ / ٢٧١ - ٢٧٢) (رقم : ٢٥٩٣) ، ومن طريقه ابن حزم في « المخلوي » (٢ / ٦٦) - : ثنا إبراهيم بن هارون البليخي ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا جعفر به . وفي آخره : « ابدأوا بما بدأ الله به ». وصححه ابن الملقن في « تحفة المحتاج » (٢ / ١٧٤) (رقم : ١١١٥) فقال : « رواه النسائي بأسناد على شرط الصحيح » .

قلت : وأنكر شيخنا في « الإرواء » (٤ / ٣١٧) (رقم : ١١٢٠) وجود الحديث في « السنن الصغرى » للنسائي ، وشكك في وجوده بلفظة « ابدؤوا » في « الكبير » !! فوهم في ذلك ، وحكم على لفظة « ابدؤوا » فيه بالشذوذ ، ويؤيد ما قال أن جماعة رواه عن حاتم بغير هذه اللفظة ، وانظر ما يأتي .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « في « صحيح مسلم » ... » .

(٢) في نسخ « المختصر » : « الطويل وفيه » .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من « الخلافيات » .

(٤) البقرة : ١٥٨ .

(٥) أخرجه البيهقي في « الكبير » (٥ / ٩ - ٦) بسنده ومتنه مطولاً . =

= وأخرجه أبو داود في «السنن» (٢ / ١٨٢ - ١٨٦) (رقم: ١٩٠٥) مطؤلاً، وفيه الجزء المذكور، ومن طريقه المصنف.

وأخرجه الدارمي في «السنن» (٢ / ٤٤ - ٤٩) : أخبرنا إسماعيل بن أبيان و «٢ / ٤٩» : أخبرنا محمد بن سعيد الأصفهاني، وابن ماجه في «السنن» (٢ / ١٠٢٢ - ١٠٢٧) (رقم: ٣٠٧٤) : ثنا هشام بن عمار، والنسائي في «الكبرى» - كما في «التحفة» (٢ / ٢٧١ - ٢٧٢) ومن طريقه ابن حزم في «الخلقي» (٢ / ٦٦) - : ثنا إبراهيم بن هارون البلخي، والدارقطني في «السنن» (٢ / ٢٥٤) من طريق الهيثم بن معاوية الزمرائي، وابن خزيمة في «الصحيح» (٤ / ٢٥١) (رقم: ٢٨٠٩) - ولم يذكر فيه الجزء الذي عند المصنف من الحديث - وابن الجارود في «المتنقى» (رقم: ٤٦٩) من طريق عبدالله ابن محمد التيفيلي، والبيهقي في «الكبرى» (٥ / ٣٩ - ٤٠، ٩٠، ١٠١، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٢٣، ١٢٤ - ١٣٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧ - ١٤٧) مختصرأ دون ذكر القسم الموجود عند المصنف، وذكره (٥ / ٩٣) من طريق هشام بن عمار وأبي بكر بن أبي شيبة كلهم عن حاتم بن إسماعيل به.

ولفظ ابن أبيان والتيفيلي وابن أبي شيبة : «أبداً» ولفظ هشام بن عمار : «نبدأ» .

ولفظ البلخي والزمرائي : «ابدؤوا» .

وأخرجه مسلم في «صحيحه» باللفظ الأول، انظر ما سبّتي .

ورواه عن جعفر باللفظ الثاني، جماعة، منهم :

٥ أولاً: وهب بن خالد، وعنه الطيالسي في «المسند» (رقم: ١٦٦٨) والعباس بن الوليد الترسّي وعنه أبو يعلى في «مسنده» (٤ / ٢٣ - ٢٦) (رقم: ٢٠٢٧) .

٥ ثانياً: يحيى بن سعيد، كما عند: ابن الجارود في «المتنقى» (رقم: ٤٦٥) وأبي يعلى في «المسند» (٤ / ٢٦) (رقم: ٢٠٢٨) - ولم يسوق لفظه - وابن خزيمة في «الصحيح» (٤ / ٢٣٠) (رقم: ٢٧٥٧) - وفيه «أبداً» !!

٥ ثالثاً: مالك في «الموطأ» (١ / ٣٧٢) (رقم: ١٢٦) - رواية يحيى» و (ص ٢١٣ ، ٢٢٠ - رواية محمد) و (رقم: ١٣١١ - رواية أبي مصعب) ومن طرق عنه: أحمد في «المسند» (٣ / ٣٨٨) والنسائي في «المجتبى» (٥ / ٢٣٩) والبيهقي في «الكبرى» (١ / ٨٥ و ٥ / ٩٣، ٨٣) و «المعرفة» (١ / ١٨٣) (رقم: ١٠٠) =

[أخرج مسلم في «ال الصحيح»^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة واسحاق بن راهويه عن حاتم بن إسماعيل .

قالوا : ويقتضي الترتيب بدليل هذا الخبر، وبدليل ما :

٢٧٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا وكيع بن الجراح ثنا سفيان بن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة^(٢) [عن عدي بن حاتم قال : خطب رجل عند رسول الله ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى .

قال رسول الله ﷺ : « بش الخطيب أنت، قل : ومن يعص الله ورسوله

= وأبو نعيم في «الخلية» (٣ / ٢٠٠) .

وكان رواه غير واحد عن جعفر، - انظر : «إرواء الغليل» (٤ / ٣١٧) - وحديث جابر من الأحاديث المهمة، ساق فيه حجّة النبي ﷺ، قال عنه الترمذى : « هو أحسن الصحابة سياقاً لرواية حجّة الوداع، فإنه ذكرها من حين خروج النبي ﷺ من المدينة إلى آخرها، فهو أضبط لها من غيره » .

وقال عن الحديث : « وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد، ومهما من مهمات القواعد، قال القاضي عياض : وقد تكلّم النّاس على ما فيه من الفقه وأكثروا، وصنّف فيه أبو بكر بن المنذر جزءاً كبيراً، وخرج فيه من الفقه مئة وستين وخمسين نوعاً، ولو تقضي لزيد على هذا القدر قريباً منه » .

قلت : وطرقه كثيرة، ولم أعن فيما سابق إلا باللفظ الذي أورده المصنف، وقد اعنى به عناية تليق به شيخنا الألباني فجمع طرقه وألفاظه في جزء خاص، سماه : « حجّة النبي ﷺ »، وهو مطبوع .

(١) في كتاب الحج: باب حجّة النبي ﷺ (٢ / ٨٨٦ - ٨٩٢) (رقم : ١٢١٨).

(٢) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ «المختصر» : « وفي حديث مسلم » .

فقد غوى » .^(١)

[أخرجه مسلم في « الصحيح »^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير عن وكيع] .

فإن عارضوه^(٣) بما :

٢٧٤ - [أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو الحسن علي بن عبدالله العطار بي بغداد ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا يحيى بن حماد أباً شعبة (ح) .

٢٧٥ - وأخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك أباً عبدالله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن منصور^(٤) عن عبدالله بن يسار

(١) أخرجه البيهقي في « الكبير » (٢١٦ / ٣) بسنده ومتنه .
وأخرجه في « الكبير » أيضاً (٨٦ / ١) من طريق أخرى عن أحمد بن سلمة،
و (٢١٦ / ٣) من طريق أخرى عن سفيان به .

وأخرجه أحمد في « المسند » (٤ / ٢٥٦) وابن حبان في « الصحيح » (رقم : ٢٧٩٨ - مع الإحسان) من طريق وكيع به .

وأخرجه أبو داود في « السنن » (رقم : ١٠٩٩) و (٤٩٨١) والحاكم في « المستدرك » (٢٨٩ / ١) من طريق يحيى، وأحمد في « المسند » (٤ / ٣٧٩) والنسائي في « المختبى » (٩٠ / ٦) والطحاوي في « المشكل » (٤ / ٢٩٦) من طريق عبد الرحمن كلاهما عن سفيان به .

وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، غير تميم بن طرفة فمن رجال مسلم .

قال الحاكم عقبه : « صحيح على شرط الشيخين » ١ وواقه الذهبي ١١ وقد وهم فهو في « صحيح مسلم » - كما سيأتي - وليس هو على شرط البخاري، وإنما على شرط مسلم وحده .

(٢) في كتاب الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة (رقم : ٨٧٠) .

(٣) في نسخ « المختصر » : « عارضوا » .

(٤) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « قد روی » .

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا : ما شاء الله وحده ». .

وفي رواية [يحيى بن حماد] :

« قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان » .^(١)

٢٧٦ - [حدثنا أبو سعد الزاهد - رحمه الله - املأه أباً أبو بكر محمد ابن إبراهيم بن حسنويه الوراق ثنا أبو عمرو أحمد بن نصر ثنا عمرو بن علي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ... فذكره بإسناد مثله، إلا أنه قال :

« ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان » .^(٢)

(١) أخرجه الطيالسي في « المسند » (رقم : ٤٣٠) ومن طريقه أبو داود في « السنن » (٤ / ٢٩٥) (رقم : ٤٩٨٠) والمصنف هنا . وأخرجه المصنف من طريق أبي داود السجستاني في « الأسماء والصفات » (١٤٤) .

وأخرجه احمد في « المسند » (٥ / ٣٩٤) والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٩٠) من طريق عفان بن مسلم، وأحمد في « المسند » (٥ / ٣٨٤) عن يحيى بن سعيد و (٥ / ٣٩٨) عن محمد بن جعفر، وحجاج، وابن السندي في « عمل اليوم والليلة » (رقم : ٦٧١) من طريق محمد بن جعفر، والن sai في « اليوم والليلة » (رقم : ٩٨٥) من طريق خالد، والبيهقي في « الكبrij » (١ / ٢٦) و « الاعتقاد » (٨٣) من طريق حفص بن عمر الحوضي، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (رقم : ٣٤١) من طريق يزيد بن هارون كلهم عن شعبة به .

ولإسناده صحيح، وقال عنه الذهبي في « المذهب » (٣ / ١٩٠) : « صالح » .
وصححه الترمذ في « الأذكار » (٣٠٨) وشيخنا في « الصحيح » (رقم : ١٣٧) .
وله شواهد كثيرة منها الآتي عند المصنف .
(٢) مضى تخريرجه في الحديث السابق .

وقال مسمر عن مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ قُتْلَةَ - امْرَأَةَ مِنْ جُهْنِيَّةَ - أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ قَصْةَ ... « وَلَكِنْ قَوْلُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَتَّ ». ^(١)

وهذا لا يعارض ما رُوِيَّا، ^(٢) فَإِنَّهُ غَيْرَ مُخْرَجٍ فِي وَاحِدٍ مِنْ « الصَّحْيَحَيْنِ »، ^(٣) وَلَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ ^(٤) هَذَا ذَكْرٌ فِي « الصَّحِيحِ »، وَبِذَلِكَ

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي « عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » (رَقْمٌ : ٩٨٦) وَ« الْجَنْبِيُّ » (٦ / ٧) مِنْ طَرِيقِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، وَالطَّبِيرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » (٢٥ / ١٤ - ١٥) (رَقْمٌ : ٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّفِيرَةِ وَعَلَيٍّ بْنِ مُسْهَرٍ ثُلَاثَتُهُمْ عَنْ مَسْعُورٍ بْنِ كَدَامَ بْنِهِ . وَسَنَدُهُ صَحِيفٌ، صَحَّحَهُ الْحَافِظُ أَبْنُ حَجْرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » (٤ / ٣٧٨) وَشَيَخَاهُ فِي « الصَّحِيفَةِ » (رَقْمٌ : ١٣٦) .

وَرَوَاهُ عَنْ مَعْبُدٍ : الْمُسَعُودِيُّ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَنْهُ : أَحْمَدُ فِي « الْمَسْنَدِ » (٦ / ٣٧١) وَالْطَّحاوِيُّ فِي « الْمَشْكُلِ » (١ / ٣٥٧) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي « الْأَحَادِيدِ وَالْمَثَانِيِّ » (٦ / ١٨٠) (رَقْمٌ : ٣٤٠٨) وَابْنُ سَعْدٍ فِي « الْطَّبِيقَاتِ الْكَبِيرَيْنِ » (٨ / ٣٠٩) وَالْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدِرِكِ » (٤ / ٢٩٧) وَالطَّبِيرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » (٢٥ / ٢٥ - ١٣، ١٤) (رَقْمٌ : ٥، ٦) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » (٢١٦ / ٣) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي « أَسْدِ الْغَافِبَةِ » (٧ / ٢٣٩ - ٢٤٠) .
قَالَ الْحَاكِمُ : « صَحِيفَ الْإِسْنَادِ » وَوَافَقَهُ الْذَّهَبِيُّ .

وَتَعَقَّبُهُمَا شَيَخَاهُ فِي « الصَّحِيفَةِ » (١ / ٢١٤) بِقَوْلِهِ : « قَلْتُ : الْمُسَعُودِيُّ، كَانَ قَدْ اخْتَلَطَ » !

قَلْتُ : وَرَوَاهُ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَسَاعَهُ مِنْهُ قَدِيمٌ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ .
وَتَابَعُهُمَا فِي الرِّوَايَةِ عَنْ مَعْبُدٍ : السَّفِيرَةِ، كَمَا عَنْدَ النَّسَائِيِّ فِي « عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » (رَقْمٌ : ٩٨٧) إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ مِنْهُ « عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ » .
وَانْظُرْ : « فَتْحُ الْبَارِيِّ » (١١ / ٥٤٠) وَ« السَّلْسَلَةِ الصَّحِيفَةِ » (رَقْمٌ : ١٣٦ - ١٣٩، ١٠٩٣) .

(٢) فِي نُسْخَ « الْخَنْصَرِ » : « رُوِيَّاهُ » .

(٣) نُصُوصُ صَاحِبَيْ « الصَّحِيفَيْنِ » عَلَى أَنْهُمَا لَمْ يَسْتَوِعَا الْأَحَادِيدَ الصَّحِيفَةَ فِي =

يقع الترجيح .^(١)

فإن كان ثابتاً فـإئماً نهـاـه^(٢) عن القول الأول وأمره بحرف « ثم » الذي هو للترانخي؛ لأنَّ مشيئة الله [تعالى]^(٣) قدية لم تزل ولا تزال، ومشيئة العبد تكون متراخية، فلا يشاء إلـا ما قد شاء الله، فنهـاـه عن حرف « الواو » الذي يوهم الاشتراك، وأمره بحرف « ثم » الذي هو للترانخي .

وأئماً الطاعة : فـإئماً طاعة رسول الله ﷺ طاعة الله بفرض الله طاعته، فلو اقتصر على [ذكر]^(٤) رسول الله ﷺ كان جائزـاً، فلما ذكر الله معه بلفظ الجمع كرهـه وأحبـه أن يبدأ بذكر الله ثم بذكـره، ليكون أحسنـ في الأدب،

= كتابـهما، وقد اعـتـنـى بـيـانـ ذلكـ شـيـخـ المـصـنـفـ الـحاـكـمـ فيـ رسـالـتـهـ «ـ المـدـخـلـ إـلـىـ الـإـكـلـيلـ» .
وانظر : دراستـنا المـفرـدةـ بـعنـوانـ «ـ الـإـلـامـ مـسـلـمـ وـأـثـرـهـ فـيـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ وـمـنـهـجـهـ فـيـ الصـحـيـحـ» .

(٤) ولكن وـقـةـ النـسـائـيـ، كـمـاـ قـالـ المـزـريـ فـيـ «ـ تـهـذـيبـ الـكـمالـ» (١٦ / ٣٢٧)
وـذـكـرـهـ اـبـنـ حـبـانـ فـيـ «ـ تـقـاتـهـ» (٥ / ٥١) وـقـالـ عـنـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ «ـ التـقـرـيبـ» : «ـ ثـقـةـ» .ـ وـلاـ
أـعـلـمـ أـحـدـاـ قـدـحـ فـيـهـ، اللـهـمـ إـلـاـ قـوـلـ اـبـنـ مـعـنـ فـيـماـ رـوـاهـ عـنـ الدـارـمـيـ فـيـ «ـ تـارـيـخـهـ» (ـ رقمـ :
٥٦٧ـ) لـمـاـ سـأـلـهـ عـنـ حـدـيـثـ هـذـاـ : «ـ أـقـيـ حـذـيـفـةـ؟ـ قـعـالـ : «ـ لـاـ أـعـلـمـ» .ـ وـرـوـىـ لـهـ أـبـوـ دـاـوـدـ
وـالـنـسـائـيـ .

(١) قـلـتـ : تـفـضـيلـ «ـ الصـحـيـحـينـ» عـلـىـ غـيرـهـماـ مـنـ حـيـثـ الـجـمـلـةـ، لـاـ مـنـ حـيـثـ
مـفـرـدـاتـ الـأـحـادـيـثـ، وـقـدـ أـسـهـبـ فـيـ بـيـانـ ذـكـرـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ «ـ النـكـتـ عـلـىـ اـبـنـ الصـلـاحـ»؛ـ
فـرـاجـعـهـ، فـلـأـنـهـ مـهـمـ .

(٢) فـيـ نـسـخـ «ـ الـخـتـصـرـ» : «ـ نـهـيـ» .

(٣) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـيـنـ سـقـطـ مـنـ «ـ الـخـلـافـيـاتـ» وـمـنـ نـسـخـيـ (أـ) وـ(جـ) مـنـ
«ـ الـخـتـصـرـ» .

(٤) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـيـنـ سـقـطـ مـنـ نـسـخـةـ (بـ) مـنـ «ـ الـخـتـصـرـ» .

ولولا^(١) احتمال الواو للترتيب لما أمره بذلك مع كراهة الجمع .

٢٧٧ - [أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أباً محمد ابن عبدالله بن الحكم أباً ابن وهب (ح) .

٢٧٨ - وحدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال : قرئ على ابن وهب أخبرك يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد القيسي أخبره أَنَّ [^(٢) خمران مولى عثمان] أَخْبَرَهُ أَنَّ عَثْمَانَ [بن عفان رضي الله عنه دعا [يوماً ^(٣) بِوْضَوِءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمِضَ وَاسْتَشَرَ ^(٤) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليمنيَّةَ إِلَى الْمَرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ [يَدَهُ ^(٥) اليسرى مِثْلَ ذَلِكَ ^(٦) ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليمنيَّةَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ اليسرى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضْوِئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ :

[قال] رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه » ^(٧).

(١) في نسخة (ب) من « المختصر » : « فلولا » .

(٢) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « واتفق البخاري ومسلم على صحة حديث » .

(٣) ما بين المعقودتين سقط من « الخلافيات » .

(٤) في « الخلافيات » : « واستنشق » ॥ وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) ما بين المعقودتين سقط من « الخلافيات » .

(٦) في نسخ « المختصر » : « كذلك » .

(٧) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (٤٩ / ١) : أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق =

[أتفق البخاري ومسلم على إخراجه في «ال الصحيح» : فرواه البخاري^(١) من حديث الزهرى، ورواه مسلم^(٢) عن أبي الطاهر وحرملة عن ابن وهب . وهكذا حدث عبد الله بن زيد .^(٣)

ولم يرو عن النبي عليه السلام أنه توضأ منكوساً فقط .

= و «الصغرى» (رقم : ٧٠) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر ابن الحسين . و «المعرفة» (١ / ١٧٣) (رقم : ٨٥) : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس به . وأخرجه النسائي في «المجتبى» (١ / ٨٠) وابن حزيمة في «ال صحيح» (١ / ٨١) (رقم : ١٥٨) وأبو عبيد في «الطهور» (رقم : ٢ ، ٧٨ - بتحقيقى) وابن حبان في «ال صحيح» (رقم : ١٠٥٥ - مع الإحسان) وأبو عوانة في «المسند» (١ / ٢٣٨) والدارقطنى في «ال السنن» (١ / ٨٣) من طرق عن يونس بن عبد الأعلى الصدفى به . وابن عبدالحكم وبهر بن نصر ثقنان كما قال المصنف عقبه في «الكبرى»، والحديث صحيح، وانظر ما سيأتي .

(١) في «صحيحه» كتاب الوضوء : باب المضمضة في الوضوء (١ / ٢٦٦) (رقم : ١٦٤) عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى به . وند رواه جماعة أيضاً عن الزهرى كما فصله في تعليقى على كتاب «الطهور» (رقم : ١) لأبي عبيد .

(٢) في «صحيحه» كتاب الطهارة : باب صفة الوضوء وكماله (١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) (رقم : ٢٢٦)، وفيه : «وقال ابن شهاب : وكان علماؤنا يقولون : هذا الوضوء أبغى ما يتوضأ به أحد للصلة» .

ولم يذكر أبو الطاهر وحرملة التكرار في المضمضة والاستنشاق .

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١ / ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢) (الأرقام : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩) ومسلم في «صحيحه» (١ / ٢١٠ - ٢١١) (رقم : ٢٣٥ ، ٢٣٦) من طريق عمر بن يحيى المازني عن أبيه عن عبدالله ابن زيد . وانظر : «الطهور» (رقم : ٩٢) وتعليقنا عليه .

٢٧٩ - وقد أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا محمد بن أبيوب ثنا أبو الوليد ثنا عكرمة بن عمار (ح) .

قال :

٢٨٠ - وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو عمرو محمد بن أحمد قالا : ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا العباس بن عبد العظيم الغنبرى ثنا النضر ابن محمد عن عكرمة بن عمار ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن [أبي] كثير عن أبي أمامة - قال عكرمة : ولقي شداد أبا أمامة ووائلة وصاحب أنس إلى الشام وأثنى عليه فضلاً وخيراً عن أبي أمامة - قال : قال عمرو بن عبسة السلمي : كنت أنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلاله وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، قال :

فسمعت رجلاً بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً، بجراءه عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له : ما أنت ؟

قال : « أنا نبي » .

قلت : ومانبي ؟

قال : « أرسلني الله تبارك وتعالي » .

قلت : بأي شيء أرسلك ؟

قال : « أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يُوحَّد لا يُشرك به شيئاً » .

قلت له : فمن معك ؟

قال : « حُمَّ وَعَبْدٌ » .

- قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال رضي الله عنهمما مُنْ آمن به - .

فقلت : اني متبعك .

قال : « إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ؟

ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأنتي» .

قال : فذهب إلى أهلي ، وقدم رسول الله عليه السلام المدينة ،^(١) فقدم على نفر

من أهل بئر من أهل المدينة . فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟

^(٢): الناس إليه سيراع . ^(٣): وقد أراد قوله قتله فلم يستطيعوا ذلك . فقدمت

المدينة، دخلت عليه، فقلت : يا رسول الله ! أتعرفني ؟

قال : « نعم؛ ألمست الذي لقيتني بمكة ؟ » .

قال : قلت : بلى ، [فقلت]^(٤) : يا نبئ الله ! أخبرني عما علمك الله

وأوجهُهُ، أخبرني عن الصلاة؟

قال : « صلّ صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصّلاة حتى تطلع الشمس و حتى

^(٥) ترتفع، فإنها تعطم بين قرنى شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل، فإن

(١) في « صحيح مسلم » زيادة : « و كنت في أهلي ، فجعلت أتحبب الأخبار ، وأسأل »

الناس حين قديم المدينة، حتى قديم على نفر ... *

(٢) في الأصل : « فقال » !!

(٣) كان قدوم عمرو إلى المدينة بعد مضي بئر واحد والخدنف، بل بعد خمير، وقبل الفتح، كما في «الإصابة».

(٤) ما بين المعرفتين سقط من «الأصل».

(٥٠) في « صحيح مسلم » : « فإنها تطلع حين تطلع بين ... » .

الصلاوة محضورة^(١) مشهودة،^(٢) حتى يستقل الظل بالرُّومِ، ثم أقصى عن الصلاة، فإنْ حينئذ تُشجَّر جهنُم، فإذا أقبلَ الفيء فصل، فإنَّ الصلاة مشهودة محضورة، حتى تصلي العصر، ثم أقصى عن الصلاة، حتى تغُرب الشَّمْسُ، فإنَّها تغُرب بين قَرْنَي شيطان، وحينئذ يسجد لها الكُفَّارُ ». .

قال : [^(٣) قلت : يا رسول الله ! فالوضوء حدثني عنه .

قال^(٤) : « ما منكم من رجل يقرُبُ وضوئه فيمضمض ويستنشق فينتشر إلا خروت^(٥) خطايا وجهه من أطراف لحيته وفيه^(٦) وخياشيمه مع الماء، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خروت^(٧) خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خروت^(٨) خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خروت^(٩) خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خروت^(١٠) خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإنَّ هو قام فصلٍ » .

(١) أي : يحضرها أهل الطاعات .

(٢) أي : تشهدها الملائكة .

(٣) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « وفي حديث عمرو بن عبيدة المخرج في « صحيح مسلم »

(٤) في نسخة (ب) من « المختصر » : « فقال » .

(٥) في نسخة (أ) من « المختصر » : « خرجت » .

(٦) في نسخة (ب) من « المختصر » : « وفمه » .

(٧) في « الخلافيات » ونسختي (أ) و(ج) من « المختصر » : « خرجت » .

(٨) في نسختي (أ) و(ج) من « المختصر » : « خرجت » .

(٩) في نسخة (ج) من « المختصر » : « خرجت » .

(١٠) في نسخ « المختصر » : « خرجت » .

[فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ، وَمَجْدُهُ بِالَّذِي هُوَ لِهِ أَهْلٌ، وَفَرَغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطَايَتِهِ كَيْوَمْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ].

فَحَدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَّامَةَ صَاحِبَ الثَّبَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَّامَةَ: يَا عُمَرُ بْنَ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامِ وَاحِدٍ يُعْطِي هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عُمَرُ^(١): يَا أَبَا أُمَّامَةَ! لَقَدْ كَبِرَتْ سَنِّي، وَرَقَّ عَظَمِي، وَاقْرَبَ أَجْلِي، وَمَا يَتَجَزَّءُ عَنِ الْحَاجَةِ أَنْ أَكَذِّبَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، لَوْلَمْ أَسْمَعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَرَّتِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ - حَتَّى عَدْ سَبْعَ مَرَّاتَ - مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَبْدَاً، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٢).

(١) فِي الأَصْلِ: « يَا عُمَرُ » ! وَالصَّوَابُ حَذْفُ « يَا » .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبْنُ خَزِيرَةَ فِي « الصَّحِيفَةِ » (١ / ٨٥) (رَقْمٌ: ١٦٥) : نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى نَا أَبُو الْوَلِيدِ بِهِ مُخْتَصِّراً .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » (٤ / ١١٢) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْمَزِيِّ فِي « تَهذِيبِ الْكَمالِ » (٤ / ٢٢ - ١٢١) - ثَانِ عبدِ اللَّهِ بْنِ مَرْيَدٍ، وَابْنِ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرَةِ » (٤ / ٢١٥ - ٢١٧) وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي « الْآحَادِ وَالثَّانِيِّ » (٣ / ٣٩) (رَقْمٌ: ١٣٢٧) كَلَامَاهَا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ كَلَامَاهَا عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ مَعْنَى .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدِرِكِ » (١ / ١٦٣ - ١٦٥) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » (٢ / ١٦٨) مِنْ طَرِيقِ الْعَبَاسِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ عَنْ عُمَرِ بْنِ عَبْسَةَ بِهِ .

قَالَ الْحَاكِمُ عَقْبَهُ: (قَدْ خَرَجَ مُسْلِمٌ بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْفَاظِ مِنْ حَدِيثِ النُّضْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَرْشِيِّ عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْسَةَ، وَحَدِيثُ الْعَبَاسِ بْنِ سَالِمٍ هَذَا أَشْفَى وَأَنْتَ مِنْ حَدِيثِ عَكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ) .

وَأَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي « الْآحَادِ وَالثَّانِيِّ » (رَقْمٌ: ١٣٢٦، ١٣٢٩، ١٣٣٠) وَأَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » (٤ / ١١١) وَالْمَسْنَدُ (٤ / ١١٥٣) وَابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرَةِ » (٤ / ٢١٧) مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى مُخْتَصِّراً، وَفِي بَعْضِهَا كَلَامٌ .

وَأَصْلُ التَّصْنِيفِ فِي « صَحِيفَةِ مُسْلِمٍ »، انْظُرْ مَا سَيَأْتِي .

لفظ حديث العنبري .

أخرج مسلم بن الحجاج في « الصحيح »^(١) عن أحمد بن جعفر المغيرة عن النضر بن محمد .

٢٨١ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي (ح) .

٢٨٢ - وأخبرنا أبو علي الروذباري - والله لفظ له - أنبا أبو بكر بن داسة ثنا [٢] أبو داود [قالا :] ثنا مسدد ثنا أبو عوانة^(٣) عن موسى ابن أبي عائشة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! كيف الطهور ؟ فدعا بماء في إناء، ففصل كفيه ثلاثة، ثمَّ غسل وجهه ثلاثة، ثمَّ غسل ذراعيه ثلاثة، ثمَّ مسح برأسه؛ فأدخل أصبعيه السباتتين في أذنيه [ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباتتين^(٤)] باطن أذنيه، ثمَّ غسل رجليه ثلاثة [ثلاثة^(٥)] ثمَّ قال :

« هكذا^(٦) الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص؛ فقد أساء وظلم، أو ظلم

(١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب إسلام عمرو بن عبسة (١ / ٥٦٩ - ٥٧١)، ولم يذكر مسلم « كما أمره الله » بعد غسل القدمين وذكرها ابن خزيمة . وكذا بعد مسح الرأس، وذكرها أحمد . وانظر : « تنقیح التحقیق » (١ / ٤٠٠) .

(٢) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « ذكر باقي الحديث، وروى » .

(٣) في « الخلافيات » : « أبو عبدالله » !! وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من نسخة (ج) من « المختصر » .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من نسخة (ب) من « المختصر » .

(٦) في نسخة (ب) : « هذا » .

وأساء». (١)

ورواه الفضل بن موسى السُّيْنَانِي (٢) وغيره عن [سفيان] الثوري عن موسى ابن أبي عائشة عن عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو دون ذكر شعيب في الإسناد، وقد وصله عبد الله بن عبد الرحمن الأشعري (٣) الثقة الثبت (٤)، وتابعه يعلى بن عبيد (٥) كلاهما عن [سفيان] الثوري عن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فلا يضرهما من خالفهما.

وربما استدل أ أصحابنا بما :

٢٨٣ - [أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي حدثني خالي محمد بن

(١) أخرجه أبو داود في « السنن » (١ / ٣٣) (رقم : ١٣٥) ومن طريقه المصنف .
وجود الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١ / ٢٤٤) إسناده، إلا أنه قال : « لكن عده مسلم في جملة ما أنكروه على عمرو بن شعيب، لأن ظاهره ذم التقص عن الثلاثة، والتقص عنها جائز فقله عليه اللهم، فكيف يعبر عنه بأساء وظلم ؟
وقال ابن الموارق : إن لم يكن اللفظ شكًا من الراوي، فهو في الأوهام البيئة إذ الوضوء مرأة ومرأتين لا خلاف في جوازه، والآثار بذلك صحيحة ». وقد مضى هذا الحديث (برقم : ١٣٠) وخزعجناه هناك . وانظر : « نصب الرأية » (١ / ٢٩ - ٣٠).

(٢) في « الحلاليات » ونسخ « المختصر » : « الشيباني » بالشين، والصواب بالسين كما في « الأنساب » (٧ / ٢٩٩) و « المؤتلف والمختلف » (١٤٠١) للدارقطني .

(٣) كان أثبت الناس كتاباً في الثوري، كما في « التقريب »، وتقدمت روايته، انظر التعليق على (رقم : ١٣٠) .

(٤) في نسختي (أ) و (ج) من « المختصر » : « الليب » .

(٥) ثقة إلا في حديثه عن الثوري فيه لين، كما في « التقريب »، وانظر التعليق على

(رقم : ١٣٠) .

سعید بن زاده الأُسدي حديثی عبدالرحیم^(١) بن زید العسی عن أبیه^(٢) عن معاویة بن [قرۃ حديثی]^(٣) ابن عمر وانس [بن مالک] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ توضأً مَرْءَةً، ثُمَّ قَالَ :

« هَذَا وضوءُ الصلوةِ الَّذِي لَا يَقْبِلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ ». .

ثُمَّ توضأً مَرْتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ :

« هَذَا [وضوئی]^(٤) وضوءُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ووضوءُ^(٥) إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ [من توضأً ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فَتَحَ لِّي ثَمَانِي أَبْوَابَ الْجَنَّةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ».^(٦) [^(٧)]

(١) في « الأصل » : « عبدالرحمن » وهو خطأ، والتصويب من مصادر التخريج و « السنن الكبرى » (١ / ٨١) .

(٢) بدل ما بين المعقوفتين في نسخ « المختصر » : « روى زيد العسی » .

(٣) ما بين المعقوفتين في هامش نسخة (ب) من « المختصر » .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة (ب) من « المختصر » .

(٥) في نسخة (ب) : « وضوء » والصواب زيادة « و » في أوله، كما يتبناه.

(٦) أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٩ / ٤٤٨) (رقم : ٥٥٩٨) و « المعجم »

(رقم : ٤٦) : ثنا أحمد بن بشير المذكور . وابن ماجه في « السنن » (رقم : ٤١٩)

والطبراني في « الأوسط » (٢ / ٩٠) - وكما في « مجمع البحرين » (١ / ٣٤٣) (رقم : ٤٢٧) - من طريقين عن مرحوم بن عبد العزيز العطار . وابن حبان في « المجرودين »

(٢ / ١٦١ - ١٦٢) من طريق محمد بن موسى الحرشي . وابن الأعرابي في « معجمه »

(رقم : ١٤١ ، ٧٤٨) من طريق سوار بن عمارة أربعتهم عن عبدالرحيم العسی به .

وإسناده وأبو برة، فيه عبدالرحيم العسی، كذبه ابن معن، وأبوه ضعيف، كما يتبناه في

مسألة (رقم : ١) وفيه انقطاع أيضاً، فإن معاویة لم يدرك ابن عمر .

= وتصحف اسم شيخ أبي بعل (محمد) على محقق «مسنده» فرسمه «أحمد» !! ولم يعرفه ! وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٢ / رقم : ١١٧٢) وضعفه يحيى والدارقطني، كما في «الميزان» و«اللسان» .

وقد ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة، فنقل ابن أبي حاتم في «العلل» (١ / ٤٥) عن أبيه قوله : «عبدالرحيم بن زيد متوك الحديث»، وزيد العم ضعيف الحديث، ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ . ونقل عن أبي زرعة قوله فيه : « هو عندي حديث واه، وعاوينة بن قرة لم يلحق ابن عمر » . ونقله عن أبي حاتم : البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (١ / ٦١) وقال عن الانقطاع الذي فيه : « وصرّح به الحاكم في «المستدرك» » .

قلت : نشير إلى مقوله الحاكم فيه (١ / ١٥٠) بعد رواية حديث أبي هريرة في الوضوء مرتين مرتين : « وشاهده الحديث المرسل المشهور عن معاوينة بن قرة عن ابن عمر ... وذكره » فقوله : « المرسل » يقتضي ما صرّح به البوصيري، وغمز به المصنف في «الكبرى» (١ / ٨١) بعبدالرحيم وأبيه، فقال : « وليسوا في الرواية بأقوباء » . وضعفه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١ / ٢٣٣ ، ٢٣٦) وأطلق الضُّعْف على طرقه كلها .

وانظر : « نصب الراية » (١ / ٢٨) و« تنقیح التحقیق » (١ / ٤٠٢) و« مجمع الزوائد » (١ / ٢٣٩) و« الاختیارات العلمیة » (١١) لابن تیمیة .

(تبيهات) :

○ الأولى : وقع اضطراب في الرواية فيه عن معاوينة، وأشار إلى ذلك الطبراني، فقال عقبه : « هكذا رواه مرحوم عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن معاوينة بن قرة عن أبيه عن جده، ورواه غيره عن معاوينة بن قرة عن ابن عمر، وعن معاوينة بن قرة عن عبيد بن عمير عن أبيه بن كعب »، وهذا مما يضعف الحديث .

○ الثانية : وجه احتجاج القائلين بوجوب الترتيب به، أنهم قالوا : « لا يخلو أن يكون رب أم لم يرتب، ولا يجوز أن يكون لم يرتب، فثبت الله رب » وتجوز بعض الخنابلة في سرد هذا الحديث، فقال الشيخ ابن ضبيان - مثلاً - في «منار السبيل» (١ / ٢٥) : « توضاً رسول الله ﷺ مرتبًا (١) وقال : ... وسرده » وهكذا صنع الصناعي في «سبل السلام» (١ / ٧٣) فإنه قال قبله : « توضاً رسول الله على الولاء ... » ولفظة : « الولاء » و« مرتبًا » مما لا أصل له في شيء من الطرق، كما نبه عليه شيخنا في «الصحيح» (رقم : ٢٦١) . =

وهذا غير ثابت فإنَّ زيد العُمَى ليس بالقوى .^(١)

[وتابعه سلام بن سليم،^(٢) ومحمد بن الفضل بن عطية^(٣) عن زيد

○ الثالثة : لا دلالة في الحديث - على فرض صحته - على الموالة ولا على الترتيب، بل فيه فضيلة للتكرار . انظر تفصيل ذلك في « السلسلة الصحيحة » (رقم : ٢٦١) .

○ الرابعة : أمَّا حديث أنس رضي الله عنه فأخرجه ابن شاهين في « الترغيب » (ق ٢٦٢ / ١ - ٢) من طريق محمد بن مصفي أنا ابن أبي فديك قال : حدثني طلحة بن يحيى عن أنس وذكره نحوه مرفوعاً .

وعزاه الحافظ ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٢ - ٨٣) لأبي علي بن السكن في « صحيحه » .

قال شيخنا الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١ / ٤٦٦) : « وهذا إسناد رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف، ولكنه منقطع، فإنَّ طلحة بن يحيى هو ابن النعمان بن أبي عياش الورقي لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة، بل ولا عن التابعين » .
(٧) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « الحديث » .

(١) انظر كلامنا عليه في مسألة (١) .

(٢) أخرجه الطيالسي في « المسند » (رقم : ١٨١) وابن أبي حاتم في « العلل »

(١ / ٤٥) والدارقطني في « السنن » (١ / ٨٠) وابن عدي في « الكامل » (١١٤٦ / ٣) والبيهقي في « الكبير » (١ / ٨٠) من طريق سلام الطويل عن زيد العُمَى به .
وإسناده وأو بِرَأْه، فيه سلام الطويل وزيد العُمَى .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٧٩) من طريق محمد بن الفضل عن زيد به .

وأخرجه ابن ماجه في « السنن » (رقم : ٤٢٠) والهيثم بن كلبي الشاشي في « مسنده » (ق ١٠٦ / ١ - ب) والدارقطني في « السنن » (١ / ٨١) والأجري في « الأربعين » (ص ٥٨) والعقيلي في « الضغفاء الكبير » (٢ / ٢٨٨) من طريق عبدالله بن عرادة - وزاد العقيلي عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي - كلاهما عن زيد به . وقال العقيلي : « كلاهما فيه نظر » .

العمي، وكلهم ضعفاء . [

ورواه المسيب بن واضح عن حفص بن ميسرة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، والله أعلم :^(١)

٢٨٤ - [أخبرنا أبو سعد يحيى بن أحمد بن علي الصائغ بالرّي وأبو أحمد الحسين بن علوماً بأسد آباد همدان قالاً : ثنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي الجراحي ثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ثنا المسيب بن واضح عن

= وأشار إلى الطريق السابقة (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) وقال : « وهذا الإسناد أصلح » .

وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٢) : « وعبدالله بن عراة وإن كانت روايته متصلة، فهو متزوك » .

وأنخرجه أحمد في « المسند » (٢ / ٩٨) والدارقطني في « السنن » (١ / ٨١) من طريق أبي إسرائيل عن زيد العتي عن نافع عن ابن عمر . وانظر : « الدعاء » (رقم : ٣٨٥) (٣٨٦) للطبراني .

وقال الذهبي في « التلخيص » : « مداره على زيد العتي، وهو واؤ » وكذا قال ابن الملقن في « مختصر المستدرك » (رقم : ٢٨) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١ / ٢٣٠) : « رواه أحمد، وفيه زيد العتي وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجال الصحيح » ॥

وتعقبه الشيخ أحمد شاكر، فقال في « شرح المسند » (٨ / ٨٦) : « والعجب من الهيثمي أن يسهو فيذكر أنَّ رجاله رجال الصحيح، وما كان أبو إسرائيل الملالي من رجال الصحيح قط، ما روى له واحد من الشيوخين، وما صَحَّ له واحد من الأئمَّة » .

قلت : وقرر الدارقطني في « العلل » (٤ / ٥٢) أنَّه « وهم فيه، والصواب قول من قال : عن معاوية بن قرة » . وإسناده كسابقه .

(١) بعدها في نسخة (ب) من « المختصر » : « بعض معناه وإن ساده ليس فيه » وفي نسختي (أ) و (ج) منه : « بعض معناه وزيادة ليس فيه » .

حفص بن ميسرة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال : توضأ رسول الله ﷺ مرءة مرءة، وقال :

« وهذا وضوء من لا يقبل الله له الصلاة إلّا به ». .

ثم توضأ مرئتين مرئتين، فقال :

« هذا وضوء من يضاعف الله له الأجر مرئتين مرئتين ». .

ثم توضأ ثلاثة ثلاثة، ثم قال :

« هذا وضوئي ووضوء المسلمين من قبلي ». (١) [٢]. .

وهذا أيضاً ضعيف، والله أعلم .

(١) أخرجه البيهقي في « الكبري » (١ / ٨٠) : أخبرنا أبو حازم العبدوي الحافظ أنا أبو أحمد الحافظ أنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران (ح) . وأخبرنا أبو سعد يحيى بن أحمد، وساقه بلفظ ابن أبي عروبة . وأخرجه في « المعرفة » (١ / ١٧٥) (رقم : ٨٨) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو الوليد الفقيه ثنا الحسن بن سفيان ثنا المسيب به .

قال عقبة في « الكبri » : « وهذا الحديث من هذا الوجه ينفرد به المسيب بن واضح، وليس بالقوي ». وقال في « المعرفة » : « المسيب بن واضح غير محتاج به، وروي من أوجه كلها ضعيفة ». .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٨٠) : نا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا العباس ابن الفضل بن رشيد (ح) .

وثنا دعلج بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان قالا : نا المسيب به . وقال : « تفرد به المسيب ابن واضح عن حفص بن ميسرة، والمسيب ضعيف ». .

وهذا الطريق - على ضعفه - هو أمثل طرق هذا الحديث، كما قال الزيلعي في « نصب الرأية » (١ / ٢٧)، وفيه أيضاً : « وقال عبدالحق في « أحكامه » : « هذا الطريق من أحسن طرق هذا الحديث، ونقل عن ابن أبي حاتم أنه قال : المسيب صدوق، لكنه كثير الخطأ ». .

(٢) بدل ما بين المعرفتين في نسخ « المختصر » : « وذكره لإسناده فيه [ثم] قال ». .

وربما استدلوا بما :

٢٨٥ - [أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبا علي بن عمر الحافظ ثنا جعفر ابن محمد ثنا موسى بن أبي إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن موسى]^(١) عن مجاهد قال : قال عبدالله : « لا بأس أن تبدأ برجليك قبل يديك ».^(٢)
 قال علي [بن عمر]^(٣) : « هذا مرسل ولا يثبت ».^(٤)
 وجهه^(٥) إرساله أن مجاهد لم يسمع من عبدالله بن مسعود^(٦) فالرواية المشهورة عن عبدالله في اليمين والشمال .

٢٨٦ - [أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنبا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبدالله ثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس ثنا محمد بن

(١) بدل ما بين المعقوقين في نسخ (المختصر) : (روي) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (١ / ٥٥) ومن طريقه الدارقطني في (السنن) (١ / ٨٩) وابن المنذر في (الأوسط) (١ / ٤٢٢) (رقم : ٤٣٣) ومن طريقه أيضاً عند المصنف .

وأخرجه عبدالرازق في (المصنف) - ومن طريقه ابن المنذر في (الأوسط) (١ / ٣٨٨) (رقم : ٣٧٥) - عن ابن جريج به . وهو ساقط من مطبوع (المصنف) .
 وإسناده ضعيف، لانقطاعه، كما سيأتي .

(٣) ما بين المعقوقين سقط من (الخلافيات) .

(٤) « سنن الدارقطني » (١ / ٨٩) .

(٥) في نسخة (ب) من (المختصر) : (وجه) .

(٦) وكذا قال في (الكبرى) (١ / ٨٧) و (المعرفة) (١ / ١٨٤) .
 قلت : وعدم سماعه من ابن مسعود، قاله أبو حاتم في (المراسيل) (٢٠٤ - ٢٠٦) .
 وانظر ترجمته في : (تهذيب الكمال) (٢٧ / ٢٢٨) .

إسماعيل البخاري ثنا موسى ثنا عبد الواحد سمع الفرات بن أحنف سمع أباه
سمع [١) عبد الله الهلالي سمع [عبد الله [٢) بن مسعود : « إِنْ شَاءَ بَدَأَ فِي
الْوُضُوءَ يَسِّرْهُ » .^{٣)}

٢٨٧ - [وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه أبا علي بن
عمر الحافظ ثنا أحمد بن عبد الله الوكيل ثنا الحسن بن عرفة ثنا هشيم عن
عبد الرحمن المسعودي حدثني سلمة بن كهيل [عن ^{٤)} أبي العبيدين ^{٥)} عن

(١) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « المختصر » : « عن » .

(٢) ما بين المعقوقين سقط من « الخلافيات » .

(٣) أخرجه الخطيب في « الموضع » (٢ / ٣٢٠) : أخبرنا ابن الفضل القطان أخبرنا
علي ابن إبراهيم المستملي ثنا أبو أحمد بن فارس به .
وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ٥١) ترجمة (رقم : ١٦٥٠) في
ترجمة (الأحنف) بإسناد حسن، والأحنف هو الهلالي، وثقة ابن معين . وانظر : « تعجيل
المنفعة » (٢٥) .

والفرات روى عنه جماعة، وسُئلَه بأسماء مختلفة، كما في « الموضع » (٢ / ٣١٨) -

(٤) وهو ثقة، مختصر .

عبد الواحد هو ابن غياث المزبدي، قال أبو زرعة : صدوق . ووثقَه الخطيب البغدادي
في « تاريخه » (١١ / ٥) وابن حبان في « ثقاته » (٨ / ٤٢٦) . وانظر : « تهذيب
الكمال » (١٨ / ٤٦٦) .

وموسى هو ابن هارون بن بشير القيسي، قال أبو زرعة : لا بأس به . روى له البخاري
مقوًناً بغيره، وترجمه ابن حبان في « الثقات » (٩ / ١٦٠) وقال : « ربما أخطأ » . وانظر :
« تهذيب الكمال » (٢٩ / ١٦٢) .

وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٢٥) : ثنا هشيم أخبرنا المسعودي عن أبي
محمد الهلالي عن ناس من قومه أنه سألاه ابن مسعود به .

(٤) في نسخ « المختصر » : « وعن » .

(٥) بتضييق وتنمية، وفي « الخلافيات » : « العبيد » !! والصواب ما أثبتناه، انظر : =

عبدالله [بن مسعود] أَنَّه شُئلَ عن رَجُلٍ توضأَ فِدَأْ بِمِيَاسِرِهِ؟ فَقَالَ: « لَا
بِأَسْ ». ^(١)

وَاحْتَجُوا بِمَا:

٢٨٨ - [أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْحَارِثَ الْفَقِيهَ أَنَّبَا عَلَيْهِ بْنُ عُمَرَ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدَ الْوَاسِطِيِّ ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا أَبُو بَكْرَ - يَعْنِي: أَبْنَى شِيبَةَ - ثَنَا
مُعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ ^(٢) عُوفَ ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ هَنْدَ قَالَ: قَالَ
عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « مَا أَبَالِي إِذَا ^(٤) أَتَمِتْ وَضُوئِي بِأَيِّ أَعْضَائِي
بَدَأْتِ ». ^(٥)

[قال :

= « الطبقات » للإمام مسلم (رقم : ١٢٢١) وتعليقنا عليه .

(١) في نسختي (أ) و(ج) من « المختصر » زيادة: « به ». .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٨٩) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه أبو عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٢٦ - بتحقيقي) : ثنا هشيم به .
قال الدارقطني عقبه : « صحيح ». .

(٢) في « الخلافيات » : « ابن » والصواب ما أثبتناه، كما في مصادر التخريج .

(٣) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « روى ». .

(٤) في نسختي (أ) و(ج) : « إذ ». .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٥٥) - ومن طريقه ابن المنذر .
في « الأوسط » (١ / ٤٢٢) (رقم : ٤٣٢) والدارقطني في « السنن » (١ / ٨٨ - ٨٩)
ومن طريقه المصنف - .

ووقع في مطبوع « مصنف ابن أبي شيبة » : « ... عَنْ عُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » ١
وتابعه عليه محقق « الأوسط » لابن المنذر، إلا أنَّ فيه: « عَمِير » بدل « عُمَرَ » ! وصوابه:
« عُوفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ »، كما أثبتناه .

وأسناده ضعيف، للانقطاع الذي فيه، كما سيأتي .

٢٨٩ - وأخبرنا علي ثنا محمد بن القاسم ثنا إسماعيل بن موسى ثنا معتمر وخلف بن أيوب عن عوف بهذا .^(١) وهذا منقطع .^(٢)

روى أبو علي الصواف في كتاب « العلل » لأحمد عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن الأنصاري عن عوف عن عبدالله بن عمرو بن هند أنَّ علياً رضي الله عنه قال : ما أبالي بأيِّ أعضائي بدأْت إذا^(٣) أتممت الوضوء .^(٤)
قال عوف : ولم يسمعه من علي .^(٥)
ثمَّ هو مطلق،^(٦) وأظنه أراد ما :

(١) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ٨٩) ومن طريقه المصنف .

واستاده ضعيف، كسابقه، لما سيأتي .

(٢) وكذا قال في « الكبري » (١ / ٨٧) و« المعرفة » (١ / ١٨٤) وعن ابن الملقن في « خلاصة البدر المثير » (رقم : ١١٤) .

(٣) في نسختي (أ) و(ج) من « المختصر » : « إذ » .

(٤) أخرجه أحمد في « العلل » (١ / ٢٠٥) (رقم : ٢١٤) - روایة عبدالله وأبوب عبيد في « الطهور » (رقم : ٣٢٤) كلامها قال : ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري به .

(٥) كما في « العلل » (١ / ٢٠٥) لأحمد وعنه المصنف في « الكبri » (١ / ٨٧) و« المعرفة » (١ / ١٨٤) وابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ٨٨) .

وقد نصَّ أبو حاتم الرازبي في « المراسيل » (١٠٩) أنَّ عبدالله بن عمرو بن هند لم يسمع من علي، وكذا قال ابن عبدالبر، كما في « تهذيب » (٥ / ٣٤١) . وقال عنه في « التقريب » : « صدوق، لم يثبت سماعه من علي » .

ولشه الدارقطني فقال عنه : « ليس بقوىّ » كما في « الميزان » (رقم : ٤٤٨٦) و« المغني » (رقم : ٣٢٨٧) .

وانظر : « تهذيب الكمال » : (١٥ / ٣٧١) .

(٦) وقال المصنف نحوه في « الكبri » (١ / ٨٧) وتعقبه ابن التركمانى في =

٢٩٠ - [أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أباً علي بن عمر ثنا جعفر بن محمد ثنا موسى بن إسحاق ثنا أبو بكر ثنا حفص بن غياث عن إسماعيل بن أبي خالد]^(١) عن زياد قال : قال علي : « ما أبالي لو بدأت بالشمال قبل اليمين إذا توضأت ». ^(٢)

٢٩١ - [وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أباً علي بن عمر ثنا أحمد بن عبدالله بن محمد الوكيل ثنا الحسن بن عرفة ثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد]^(٣) عن زياد مولىبني مخزوم قال : [قيل لعلي : إن أبا هريرة يبدأ بيامنه

= « الجوهر النقي » بقوله : « قلت : ليس ذلك بمطلق بل هو عام، لأنّ « أباً » من ألفاظ العوم ». .

قلت : المطلق من حيث إنّ عمومه بدلٍ تناوبيٍ يشبه العام، والتقييد بما اقترن به من قيد قلل من شيوخه بحيث جعله خاصاً ببعض ما يصدق عليه المطلق يشبه الخاص، ومن هنا ذهب جمهور الأصوليين - عدا الحنفية - إلى أنّ كل ما يصلح مخصوصاً للعام، يصلح مقيداً للمطلق، للتشبه بينهما، فتعقب ابن التركماني بناءً على التفرقة بين التخصيص والتقييد عند الحنفية - وهذا مما لا يلزم المصنف - فالتفقييد عند الحنفية نوع من فصر العام على بعض أفراده، ولكن لا يسمونه تخصيصاً، لعدم استقلاله بالمعنى، ويبيرون بينهما، بثلاثة أمور، انظرها في « كشف الأسرار » (١ / ٣١٢ وما بعده) للبردوبي و « المدخل إلى علم أصول الفقه » (١٩٢ - وما بعده) للدواليسي، و « المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي » (٥٧٣) للدرني .

(١) في الأصل « عن » وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « روى ». .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١ / ٥٥) - ومن طريقه الدارقطني في « السنن » (١ / ٨٩) ومن طريقه المصنف - .
وإسناده ضعيف لما سيأتي .

(٤) في نسخ « المختصر » : « وعن ». .

في الموضوع، فدعا بماء فتوضاً فبدأ بيساره .^(١) [^(٢)

٢٩٢ - [وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أبا علي بن عمر ثنا محمد بن القاسم بن زكريا نا إسماعيل بن بنت السدي نا علي بن مسهر عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولىبني مخزوم، قال : [^(٣)] سأله رجلٌ علينا رضي الله عنه : أبدأ بالشمال قبل يميني في الموضوع؟ فأصرط^(٤) به على رضي الله عنه، ثم دعا بماء فبدأ بشماله قبل يمينه .^(٥)

وهكذا رواه وكيع ومروان بن معاوية^(٦) عن إسماعيل .

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٨٨) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه أبو عبيد في «الظهور» (رقم : ٣٢٣ - بتحقيقه) ثنا هشيم به، وفي آخره : «عن علي وأبي هريرة مثله». وإسناده ضعيف، لما سيأتي .

(٢) ما بين المعرفتين سقط من «الخلافيات» وسقط منه إسناد الأثر التالي، فخلط الناسخ - بسبب هذا السقط - فجعل المتن الآتي لهذا السندي ! وأثبت ما بين المعرفتين من نسخ «الختصر» وبه تم هذه المسألة فيها، إذ ورد فيها بعده : «والله أعلم» .

(٣) ما بين المعرفتين سقط على الناسخ، وأثبته - عدا أوله - من «سنن الدارقطني» .

(٤) في «الأصل» : «فأصرطه» !! وهو خطأ، والتصويب من «سنن الدارقطني» . قال الجوهري في «الصحاح» مادة (ضرط) : «قولهم : أضرط وضرط به؛ أي : هراء .

بـ «.

(٥) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٨٧ - ٨٨) ومن طريقه المصنف .

وإسناده ضعيف، لضعف زياد مولىبني مخزوم، قال ابن معين عنه : «لا شيء». وهو غير زياد مولى عبدالله بن عباس المخزومي، الأول : كوفي، والثاني : مدني، ثقة، من رجال مسلم . انظر : «الميزان» (٢ / ٩٥) و«اللسان» (٢ / ٤٩٩) .

(٦) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١ / ٨٧) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى»

(١ / ٨٧) - نا ابن صاعد نا عبد الجبار بن العلاء ثنا مروان به . وإسناده ضعيف، كسابقه .

وروي عن شعبة، لما :

٢٩٣ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن أحمد بن بالوبي ثنا محمد بن يونس نا روح نا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن فراس أنَّ رجلاً سأله أباً رضي الله عنه : أغسل اليمين قبل الشمال ؟ فضرط^(١) به، ثم دعا بياء، فغسل يده اليسرى قبل اليمني . [٢]

(١) في الأصل : « فضرطه » والصواب ما أثبتناه .

(٢) إسناده ضعيف، للإبهام الذي فيه .

وأخرجه ابن المنذر في « الأوسط » (١ / ٢٨٧ - ٢٨٨) (رقم : ٣٧٤) عن علي نحوه، بإسناد فيه ضعف أيضاً .

والآثار عن علي وابن مسعود - رضي الله عنهما - إنما هي في الأعضاء خاصة، وهذا جائز حسن، لأنَّ الله لم يأمر المكلَّف بيمين قبل يسار، إنما نزل بالجملة في ذكر الأيدي، وذكر الأرجل، فهذا الذي أباح العلماء تقديم الميسر على الميمن، وهو خلاف الوضوء المنكوس، أفاده أبو عبيد في « الطهور » (٣٥٣) .

وقال الإمام أحمد - في « مسائل ابنه عبدالله » (٢٧ - ٢٨) - : « والذي روي عن علي وابن مسعود : (ما أبالي بأيِّ أعضائي بدأت) ، قال : إنما يعني اليسرى قبل اليمني، ولا بأس أن يبدأ بيسار قبل يمين، لأنَّ مخرجها من الكتاب واحد، قال تعالى : ﴿ اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾ فلا بأس أن يبدأ بيسار قبل اليمين ». انتهى .

قلت : ومع هذا فقد ثبت في « الصحيحين » من حديث عائشة أنَّ رسول الله ﷺ كان يعجبه التبعُّن ما استطاع في ترجله ونعله ووضوئه .

فمن أراد اتباع السنة فعليه أن يبدأ باليمنى قبل اليسرى، أمَّا الترتيب في أعضاء الوضوء فهذا مما لا بدُّ منه، والاحاديث التي اعتمد عليها القائلون بغير ذلك : الصريح منها غير صحيح، والصحيح منها لا يفيد ما ذهبوا إليه .

النظر : « تقييْح التحقِيق » (١ / ٤٠٢ - ٤٠٣) وهنالك مؤيدات كثيرة لهذا القول، ولا يتسع المقام لسرد ذلك بالتفصيل، والله أعلم .

مسألة (١٢)

وليس للمحدث مثل المصحف .^(١)

وقال - يعني العراقيين - : له ذلك .^(٢)

[ودليلنا من طريق الخبر، ما :

٢٩٤ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ إمام أهل الحديث في عصره - رحمه الله - ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار

(١) انظر : «الأوسط» (٢ / ١٠٢) لابن المنذر و «المذهب» (١ / ٤٥، ٣٢) و «المجموع» (١ / ١٧) و «معنى الحاج» (١ / ٣٦، ٧١) و «نهاية الحاج» (١ / ٢٠١) و «حاشية القليبي وعمرية» (١ / ٦٤) .

والى هذا ذهب مالك، انظر : «بداية المجتهد» (١ / ٣٢) و «الخرشى» (١ / ١٧٣) و «الشرح الصغير» (١ / ١٧٦) و «قوانين الأحكام الشرعية» (٤٤) و «حاشية الدسوقي» (١ / ١٣٨) .

وهذا مذهب أحمد أيضاً، انظر : «سائل أحمد وإسحاق» (١ / ١٤) و «سائل عبدالله» (٣٣) و «المحرر» (١ / ١٦) و «المغني» (١ / ١٤٧) و «الإنصاف» (١ / ٢٢٢ - ٢٢٣) و «كشف الغطاء» (١ / ١٥٢ - ١٥٣) و «شرح متهى الإرادات» (١ / ٧٢) .

(٢) انظر : «أحكام القرآن» (٥ / ٣٠٠) للجصاص و «شرح فتح القدير» (١ / ١٤٨ - ١٤٩) و «تبين الحقائق» (١ / ٥٧) و «بدائع الصنائع» (١ / ٣٣) و «فتح باب العناية» (١ / ٢١٨ - ٢١٩) و «حاشية ابن عابدين» (١ / ١٧٣) .

وهذا مذهب داود، انظر : «الخلوي» (١ / ١٠٢ - ١١١) .

القطاردي ثنا يونس بن بكر عن أبي إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أبيه [١] أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يقفه أهلها ويعلّمهم الشريعة فذكر الحديث .

وقال : « لا [٢] يمس أحد القرآن إلا وهو ظاهر ». [٣]

٢٩٥ - [أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن سهل ثنا أبو مسعود أبو عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب في عهده : « ولا يمس القرآن إلا ظاهر ». [٤]

(١) بدل ما بين المقوفين في نسخ « المختصر » : « لنا ما روی عن » .

(٢) في نسخ « المختصر » : « فلا » .

(٣) إسناده ضعيف وهو مرسل، فيه أحمد بن عبد الجبار القطاري، ضعفه غير واحد، ولم يكن من أصحاب الحديث، لا يتزوج أن يحدّث عن كلّ أحد، انظر : « الميزان » : (١١٢ - ١١٣)، ويونس بن بكر صدوق يخطي، وضعفه أبو داود السجستاني وقال عنه : « ليس هو عندي خجلاً، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث »، سمع من محمد بن إسحاق بالرأي ». وضيقه النسائي، انظر : « تهذيب الكمال » (٣٩٤ / ٣٢) وأخشى أن يكون شيخه في هذا الحديث « ابن إسحاق » وليس « أبي إسحاق » كما رسمه الناسخ، وإنما فهو « إبراهيم بن زيد الكوفي » فيما ذكر المزي في « تهذيب الكمال » (٣٩٤ / ٣٢) . ومع هذا الضعف فهو مرسل، فأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، تابعي، مدنبي، ثقة، بل من الثقات الرفعاء، وليس له سماع من النبي ﷺ، انظر ترجمته في : « الطبقات » للإمام مسلم وتعليقنا عليه و « تهذيب الكمال » (١٤ / ٣٤٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١ / ٣٤١ - ٣٤٢) (رقم : ١٣٢٨) - وهو عنده مختصرًا بالأرقام (١٧٤٠٨، ١٧٦١٩، ١٧٦٧٩) - عن معمر عن عبد الله =

= زاد في « التفسير » (٢٧٣) ومحمد ابن أبي بكر - عن أبي بكر به، دون « عن جده » ! وأخرجه ابن خزيمة في « الصحيح » (٤ / ١٩) (رقم : ٢٢٦٩) : ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، والدارقطني في « السنن » (٣١٠ / ٣) : نا محمد بن أحمد بن قطن نا أحمد بن منصور، وابن الجارود في « المتنقى » (رقم : ٧٨٤ ، ٧٨٦) : ثنا محمد بن يحيى ثلاثتهم عن عبدالرازاق به، وفيه : « عن أبيه عن جده » ولكن مختصرأ، لم يذكر الأول منه إلا صدقة البقر، والثاني والثالث ذكرا العقول، وليس فيه ما عند المصنف .

وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على بشر المرسي » (١٣٢ - ١٣١) : ثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر به، وفيه : « عن أبيه عن جده » !! وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٢١) - ومن طريقه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٨٧) - ثنا محمد بن مخلد نا الحسن بن أبي الريبع نا عبدالرازاق به مثل رواية « المصطف »، و (١ / ١٢١) - أيضاً - ثنا محمد بن مخلد نا ابن زغويه ثنا عبدالرازاق مثل رواية « التفسير »، وقال : « مرسل ، ورواته ثقات » .

فقوله : « عن جده » - في هذا السند - من أوهام أبي مسعود أو من دونه، قال الزيلعي في « نصب الرابية » (١ / ١٩٧) بعد أن ذكر رواية البيهقي هذه وعزها « للخلافيات » : « قلت : لم أجده عند عبدالرازاق في « مصنفه » وفي « تفسيره » إلا مرسلاً ». قلت : هذا هو الصواب، والله أعلم .

وكذا رواه - أيضاً - ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ١٠٣) (رقم : ٦٣٠) : ثنا إسحاق عن عبدالرازاق به .

وذكره ابن عدي في « الكامل » (٣ / ١١٢٤) عن معمر عن الزهرى !! عن أبي بكر ابن عمرو بن حزم، وقال : « فأفسد إسناده » !! وأخرجه مرسلاً لأسناد رجال الشيخين : مالك في « الموطأ » (١ / ١٩٩) (رقم : ١٤١ - رواية يحيى) و (١ / ٩٠) (رقم : ٢٣٤ - رواية أبي مصعب) و (٦٦٣ - رواية الشيباني) - ومن طريقه عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي في « مسائل أحمد » (رقم : ١٠٠) - من طريق مصعب بن عبدالله الزيري .

وأبو داود في « المراسيل » (رقم : ٩٣) : ثنا القعنبي وابن أبي داود في « المصاحف » (٢١٢) من طريق ابن وهب، والبيهقي في « المعرفة » (١ / ١٨٦) (رقم : ١٠٦) من =

كذا في كتابي « عن جده »، ولم يذكر^(١) غيره، عن عبدالرازق.

٢٩٦ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ - فيما وجدت فيه سماعي بخط

الشعبي في المحرم سنة ست وأربعين بتاريخ ذي القعدة سنة ثلث وأربع مئة - أبا أبو جعفر محمد بن عبيد بن إبراهيم الأستدي الحافظ بهمدان في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن عبدالله ومحمد ابنتي أبي بكر يخبرانه عن أبيهما عن جدهما عن رسول الله ﷺ أنه كتب هذا الكتاب لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن : « هذا كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم حين أمره على اليمن؛ كتب رسول الله ﷺ منها :

« أن لا يمس القرآن إلا طاهر ». ^(٢)

= طريق ابن بكر، وابن خير الإشبيلي في « فهرسة ما رواه عن شيوخه » (١٤) من طريق يحيى بن يحيى كلهم عن مالك به .

قال ابن خير عقبه : « فهذا الحديث أصل في صحة الرواية على وجه المزاولة، لأنّ النبي عليه السلام دفعه إليه وأمره به، فجاز لعمرو بن حزم العمل به، والأخذ بما فيه ». ^(٣)

قال البيهقي عقبه : « ورواه الشافعى عن مالك، وهو منقطع » .

وقال ابن عبد البر في « التمهيد » (١٧ / ٣٣٨) : « لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث بهذا الإسناد » .

قلت : علّه علة الطريق الذي قبله، وقد وصله بعضهم من طريق مالك، ولكن لا يصح كما سيأتي .

(١) كذا في الأصل ! ولعل الصواب : « يذكره » .

(٢) أخرجه ابن زنجويه في « الأموال » (٣ / ٣ - ٩٣٩ - ٩٤٠) (رقم : ١٦٨٣) والحاكم في « المستدرك » (١ / ٣٩٥) وابن حزم في « الحلى » (٦ / ١٣ ، ٣٧) من طريق ابن أبي أويس به مختصرأ، وليس فيه ما عند المصنف .

٢٩٧ - أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز أبا أبو عمرو بن مطر ثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود حدثني الزهرى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتاباً^(١) فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم ... فذكر الحديث، وفيه :

= وعزاه الزيلعي في « نصب الراية » (١٩٨ / ١) من هذا الطريق لـ « الخلاليفات » وقال عقبه : « وأبو أويس صدوق، أخرج له مسلم في المتابعات، وقد روى هذا الحديث من طريق أخرى مرسلة » وقال أيضاً : « قال السهيلي في « الروض الأنف » : « حديث « لا يمس القرآن إلا طاهر » مرسل لا يقوم به الحجة » .

قلت : قد وصله بعضهم عن مالك !! فأخرجه الدارقطني في « غرائب مالك » من حديث أبي ثور هاشم بن ناجية عن مبشر بن إسماعيل عن عبدالله بن أبي بكر عن أبيه عن جده، ومن طريق إسحاق الطباع أخبرني مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه نحوه .

قال الدارقطني عقب الطريق الأولى : « تفرد به أبو ثور عن مبشر عن مالك فأسنده عن جده » ثم قال : « الصواب عن مالك، ليس فيه عن جده » .

قلت : كما تقدم في تخريج الحديث السابق، وكذلك ورد في « الموطأ » (٢ / ٢ - ٨٤٩) رواية يحيى) و (٢ / ٢٢١ - رواية أبي مصعب) وعنه النسائي في « الجتنى » (٨ / ٦٠) والبيهقي في « الكبير » (٨ / ٨١ ، ٧٣) والبغوي في « شرح السنّة » (رقم : ٢٧٥ ، ٢٥٣٨) مختصراً مقتضاً على العقول .

قال ابن دقيق العيد في « الإمام » : « قوله فيه : « عن جده » يحتمل أن يراد به جده الأدنى، وهو محمد بن عمرو بن حزم، ويحتمل أن يراد به جده الأعلى، وهو عمرو بن حزم وإنما يكون متصلة إذا أريد به الأعلى، لكن قوله : « كان فيما أخذ عليه رسول الله ﷺ » يقتضي أنه عمرو بن حزم، لأنَّ الذي كُتب له الكتاب » .

كذا في « نصب الراية » (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) .

(١) في الأصل : « كتاب » !

« ولا يمس القرآن إلا طاهر » .^(١)

(١) أخرجه في « الكبري » (١ / ٣٠٩) بسنده ومتنه : وقال عقبه : « أرسله غيره، والله أعلم » .

وأخرجه في « الكبري » (٤ / ٨٩) أيضاً : حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ثنا محمد بن المؤمل ثنا الفضل بن المسئب ثنا الحكم بن موسى (ح) . وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قادة قالا : أبا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر به مطولاً جداً، وفيه المذكور .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (١ / ٣٩٥ - ٣٩٧) - ومن طريقه البيهقي في « الكبري » (١ / ٨٧ - ٨٨) - ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه بيخاري ثنا صالح بن عبدالله بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا الحكم بن موسى به .

وزاد الحاكم : « وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري » ثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدلي ثنا أبو صالح الحكم بن موسى به .

وأخرجه النسائي في « الجتبى » (٨ / ٥٧ - ٥٨) : أخبرنا عمرو بن منصور، وأبو داود في « المراسيل » (رقم : ٢٥٩) مختصراً والدارمي في « السنن » (٢ / ١٦١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ - ١٩٠) قال الأول : حدثنا وقال الثاني أخبرنا الحكم، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على بشر المرسي » (١٣١)، والدارقطني في « السنن » (١ / ١٢٢ و ٢ / ٢٨٥) : ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا محمد ابن يحيى - وزاد في الموطن الأول : وثنا الحسين بن إسماعيل ثنا إبراهيم بن هانئ -، والخطيب في « تاريخه » (٨ / ٢٢٨) من طريق محمد بن إسماعيل الترمذى كلهم عن الحكم بن موسى به .

وأخرجه ابن حبان في « الصحيح » (١٤ / ٥١٠ - ٥١) (رقم : ٦٥٥٩ - مع الإحسان) وابن عدي في « الكامل » (٢ / ١١٢٣ - ١١٢٤) : أخبرنا الحسن بن سفيان وأبو يعلى وحامد بن شعيب في آخرين قالوا : حدثنا الحكم بن موسى به مطولاً .

وعزاء محمد بن عبدالهادى في « تنقیح التحقیق » (١ / ٤١٠) إلى الإمام أحمد عن الحكم وهو في « المسند » - كما وقع التصریح به في « الكامل » لابن عدي (١١٢٣ / ٢) وذكر ابن عساکر في « الترتیب » (رقم : ٣٧٨) مسند عمرو بن حزم من ضمن جملة =

- = المسانيد التي أخرجها أحمد في « مسنده » وهو ساقط من مطبوعه برمته .
وأخرجه البغوي في « مسائل أحمد » (رقم : ٧٣ ، ٩٩) عن أحمد به .
وأخرجه الطبراني في « الكبير » - ومن طريقه المزي في « تهذيب الكمال » (١١ / ٤١٩) - عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن الحكم به .
وأخرجه اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (٢ / ٣٤٤) (رقم : ٥٧١) : أخبرنا عيسى بن علي نا عبدالله بن محمد البغوي (ح) .
وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي أنا أحمد بن سعيد الثقفي ثنا محمد بن يحيى الذهلي
كلاهما قال : ثنا الحكم به .
وأخرجه ابن أبي عاصم في « الديات » (رقم : ٤٢ ، ٤٨) : ثنا أبو يعقوب إسحاق بن
سليمان البغدادي ثنا الحكم به . مختصرأ .
ولفظ النسائي وأبي داود والدارمي - عدا الموطن الأول - لم يرد فيه ما ذكره المصطفى .
وإسناده ضعيف قال غير واحد من الأئمة : ليس هو سليمان بن داود إنما هو سليمان بن
أرقم، غلط الحكم بن موسى في اسم والده، وإليك من ذهب إلى ذلك :
○ قال أبو داود السجستاني في « المراسيل » (ص ٢١٣) :
« والذي قال : « سليمان بن داود » وهم فيه .
حدثنا الحكم بن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود المخولاني - ثقة -
عن الزهرى عن أبي بكر بن محمد عن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده : وهم فيه
الحكم » .
○ وقال النسائي بعد أن أخرجه في « الجبتي » (٨ / ٥٨ - ٥٩) عقب هذه الرواية :
« خالقه - أبي : الحكم بن موسى - محمد بن بكار بن بلال، أخبرنا الهيثم بن مروان بن
الهيثم بن عمران العنسي ثنا محمد بن بكار بن بلال ثنا يحيى ثنا سليمان بن أرقم ثني الزهرى
به ... وساقه مختصرأ .
وقال عقبه : « قال أبو عبد الرحمن : وهذا أشبه بالصواب، والله أعلم، وسلامان بن
أرقم مترونك الحديث، وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهرى مرسلأ » ثم ساقه من =

= وجہیں کذلک (*) .

٥ وقال أبو زرعة الدمشقي في « تاريخ دمشق » (١ / ٤٥٥) (رقم : ١١٥١) : « حدثت الله وُجد في كتاب يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم عن الزهري ، ولكن الحكم بن موسى لم يضبطه ». .

قال هذا بعد أن نقل عن أحمد خلافة، قال (رقم : ١١٥٠) : «عرضت على أحمد بن حنبل حديث يحيى بن حمزة الطوسي في الديات، فقال : هذا رجل من أهل حران يقال له : سليمان بن أبي داود، ليس بشيء».

فكان أبو زرعة الدمشقي لم يرتضى هذا، فأردفه بما قال، وقد صرّح بهذا :
 ○ القاضي عبدالجبار الحولاني قال في « تاريخ داريا » (٨٦) بعد أن أخرجه من طريق
 أبي زرعة ثنا الحكم بن موسى ٤ .

قال : « فاؤل : إنَّ هذا غلط من الحكم بن موسى ، وقد قال أحمد بن حنبل : « إنَّ الذي حدث بحديث الصدقات عن الزهرى هو سليمان بن داود الجزري » وهذا غلط أيضاً ، والذي صنع عندنا أنه روى حديث الصدقات عن الزهرى هو سليمان بن أرقم هكذا هو مكتوب في أصل بحثه ، بن حمزة (سليمان بن أرقم) ، وهو الصواب » .

وما حكم القاضي المخولاني بغلطه، ذهب إليه أحمد - كما تقدم - وغير واحد من الأئمة، منهم :

○ البخاري : فإنه أورده في «التاريخ الكبير» (١٠ / ٢) في ترجمة سليمان بن داود المخولاني وقال : «و فيه نظر» .

○ ابن معين :
حكم أنّ الراوي هو : سليمان بن داود، وبه أعلّه .

قال ابن عدي في «الكامل» (١١٢٣ / ٣) : «سمعت أبا يعلى يقول : سهل يحيى =

(٢) ورواه عن الزهري مرسلاً : عثمان بن سعيد في « الرد على المرسي العنيد » (١٣١) وأبو عبيد في « الأموال » (٤٤٩) والبخاري في « التاريخ الكبير » (١٠ / ٢ / ١) والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٤ / ٢ / ١٢٧) وأبو داود في « المراسيل » وقال ابن حجر في « التلخيص الكبير » (٤ / ٢٦) : وهي مع إرسالها أصح إسناداً من الموصول .

= ابن معين - وهو حاضر - عن حديث الصدقات الذي كان يحدث به الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهرى ؟ قال : سليمان بن داود ليس يعرف ، ولا يصح هذا الحديث » .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في « تاريخه » (رقم : ٣٨٦) : « قلت : فسليمان بن داود الذي يروي حديث الزهرى في الصدقات ، من هو ؟ فقال : ليس بشيء » .

ونقل كلامه ابن حبان في « المجموع » (١ / ٣٤) وتعقبه بقوله : « هذا شيء قد اشتبه على شيوخنا لاتفاق الأسمين ، أمّا سليمان بن داود اليماني الذي يروي عن الزهرى ويحيى بن أبي كثير ، فهو ضعيف كثير الخطأ ، وسليمان بن داود الخولاني الذي يروي عن الزهرى حديث الصدقات ، فهو دمشقي ، صدوق مستقيم الحديث » .

قالت : وكلامه متعقب ، بأن يحيى فرق بينهما في رواية أبي خالد الدقاد (رقم : ٤١ - ٤٣) فقال : « وسليمان بن داود الشامي ، روى عن الزهرى حديث عمرو بن حزم ، ليس هو بشيء » ، وسليمان بن داود اليماني ، ليس هو بشيء » ثم قال بعد هذه المغایرة : « ولم يتابع سليمان بن داود في حديث عمرو بن حزم أحد ، وليس في الصدقات حديث له إسناد » . وتعقب ابن معين تلميذه الدارمي ، فلم يوافقه على قوله في سليمان بن داود ، فقال : « قال أبو سعيد : أرجو أنّه ليس كما قال يحيى ، وقد روى عنه يحيى بن حمزة أحاديث حساناً كلها مستقيمة ، وهو دمشقي خولاني » .

وتعقب ابن عدي كلام الدارمي ، ولم يرتض أياضًا كلام من قال إنّه « سليمان بن أرقم » وكذلك لم يرتض توثيق ابن داود ، وبه أعلم ، فقال في « الكامل » (٣ / ١٢٣) : مخططاً الفريقين : « وهذا الذي ذكر عن أحمد بن حنبل مما قد ذكرته أنّ هذا سليمان بن داود من أهل المجزيزة ، وما ذكرت أنّه وجد في أصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم ، ولكن الحكم لم يضبطه ، وجميعاً خطأ ، والحكم بن موسى قد ضبط ذلك وسليمان بن داود الخولاني صحيح كما ذكره الحكم ، وقد رواه عنه غير يحيى بن حمزة إلا أنّه مجهول » . انتهى .

قالت : إنّ كان الحكم قد ضبطه ، فإنّه صحيح !! فقد وثق جماعة سليمان بن داود الخولاني ، وثقة ابن حبان في « الثقات » (٦ / ٣٨٧) وقال في « الصحيح » (١٤ / ٥١٥ - مع الإحسان) : « ثقة مأمون » ومن أجل ذلك أدرج حديثه في « الصحيح » .

قال البهبهني في « الكبرى » (٤ / ٩٠) : « وقد أثني على سليمان بن داود الخولاني =

= هذا : أبو زرعة الرازبي، وأبو حاتم الرازبي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وجماعة من الحفاظ، ورأوا هذا الحديث الذي رواه في الصدقة موصول الإسناد حسناً، والله أعلم .
قلت : هذا صحيح على فرض ضبط الحكم له، وإنما فلا يصح من حديث عمرو بن حزم إلا مرسلًا .

قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٤ / ١٩٠) :
« أمّا سليمان بن داود الخلولي، فلا رب في آنه صدوق، لكن الشبهة دخلت على
حديث الصدقات من جهة أنّ الحكم بن موسى غلط في اسم والد سليمان، فقال : سليمان بن
داود وإنما هو سليمان بن أرقم، فمن أحد بهذا، ضعف الحديث، ولا سيما مع قول من قال : إنّه
قرأ كذلك في أصل كتاب يحيى بن حمزة .
○ قال الحافظ أبو عبدالله بن مندة : قرأت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان
بن أرقم عن الزهربي .

وأمّا من صحّحه فأخذته على ظاهره في آنه سليمان بن داود، وقوي عندهم أيضاً بالمرسل
الذي رواه معمر عن الزهربي، والله أعلم » .

وعبد الله عدي في « الكامل » (٣ / ١١٢٤) رواية معمر شاهداً لهذا الطريق فقال :
« وأمّا حديث الصدقات، فله أصل في بعض رواة معمر عن الزهربي عن أبي بكر بن عمرو بن
حرز، فأفسد إسناده، وحديث سليمان بن داود مجرّد الإسناد » !!
قلت : رواه معمر عن عبدالله بن أبي بكر بن حرز، كما تقدّم .

ومن تخفيطات بعضهم وأوهامه وعدم معرفته بهذا الفن، آنه ذكر في رسالته « إعلام
الخائض » (٢٥) حديث حكيم بن حرز، ثم أردفه بشواهد، فذكر طريق معمر هذه خاتماً بها
شواهد الحديث، ثم ذكر حديث عمرو بن حرز !! فظنّ هذا المسكين أنّ هذه الطريق مستقلّة،
ولا صلة لها بحديث عمرو !! ثم قال : « وأدعى ابن التركمان المشاغب !! - كذا - في تعليقه
على البيهقي أنّ السند منقطع، وأبهم محل الانقطاع، وليس كذلك، ثم جعل يتخوض في
إثبات احتمال رواية معمر عن عبدالله بن أبي بكر، من خلال وفياتهم، وأعمارهما، ثم قال :
فالمعاصرة حاصلة، فتأمل » .

وهكذا يصنع من اشتغل في غير فنه، وقد يمسأ قيل : « من اشتغل بغير فنه فقد أتى
بالعجبائب » .

= فالانقطاع ليس بين عمر وعبد الله بن أبي بكر، وتمام كلام ابن التركمانى في « الجوهر النقى » (١ / ٨٧) : كذا ذكر هو - أي : البيهقى - في كتاب « المعرفة » ، فلماً المشاغبة ؟ ولترك بيان الانقطاع الذي فيه لمراجعة هذا الفهيم النابه !! فعلل عنده ما ليس عند الأقدمين ! والله في خلقه شؤون !!

وانظر - لزاماً - : « السنن الكبرى » (٤ / ٩٤) و « نصب الراية » (٢ / ٣٤٤) .

وقد أعمل غير واحد - عدا المقدمين - هذا الإسناد، بأن الحكم وهم فيه :

○ قال أبو الحسن الھروي : الحديث في أصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم، غلط عليه الحكم .

○ وقال صالح جرزاً : ثنا دحيم قال : نظرت في أصل كتاب يحيى : حديث عمرو بن حزم في الصدقات فإذا هو عن سليمان بن أرقم صالح الحديث ، فكتب هذا الكلام على سلم ابن الحاجاج .

○ قال الذهبي بعد أن نقل ذلك في « الميزان » (٢ / ٢٠١ - ٢٠٢) : « قلت : ترجع أن الحكم بن موسى وهم لا بدّ » .

ثم قال : « قلت : رجحنا أنه ابن أرقم ، فالحديث إذا ضعيف الإسناد » .

ونقل ذلك ابن التركمانى في « الجوهر النقى » (٤ / ٨٦ - ٨٨) ومحمد بن عبدالهادى في « تنقیح التحقیق » (١ / ٤١٢ - ٤٠٩) .

فمداره بهذا الطول على الحكم، قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (٨ / ٢٢٨) : « وأئمًا حديث عمرو بن حزم فلا أعلم أحداً تابع عليه الحكم بن موسى » .

وقد اضطرب فيه، فرواه مرأة عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده، كما عند الدارقطنى في « السنن » (٣ / ٢٠٩) . وإسناده ضعيف : فاسماعيل روايته عن غير أهل بلدته ضعيفة، وهو شامي، ويحيى بن سعيد مدنى .

وللحديث شواهد، يشد بعضها بعضاً، يصل بها إلى درجة الاحتجاج .

قال البيهقى في « الكبرى » (٤ / ٩٠) : « وروينا عن سالم ونافع موصولاً ومرسلاً، ومن حديث عمرو بن حزم موصولاً، وجميع ذلك يشد بعضه بعضاً، وبالله التوفيق » .

وقال يعقوب بن سفيان : « لا أعلم في جميع الكتب كتاباً أصعّ من كتاب عمرو بن =

٢٩٨ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أبا أبو الحسن علي بن عمر ثا الحسين بن إسماعيل ثنا سعيد بن محمد بن ثواب نا أبو عاصم أبا ابن جريج عن سليمان بن موسى قال : سمعت سالماً يحدُّث [١) عن أبيه قال : قال رسول

= حزم، كان أصحاب النبي ﷺ والتابعون يرجعون إليه، ويدعون آرائهم .
كذا في « تهذيب الكمال » (١١ / ٤١٩) و« تنقیح التحقیق » (١ / ٤١٢) .
وقال الحافظ عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغري في « جزئه في مسائل عن الإمام
أحمد » (رقم : ٣٨) : « وسئل أحمد عن حديث عمرو بن حزم في الصدقات، صحيح هو ؟
قال : أرجو أن يكون صحيحاً .

وصححه إسحاق، كما قال ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ١٠١) ونقل كلاماً عنه
هو في « مسائل لأحمد » (ص ٥) وعزاه ابن حجر في « المطالب العالية » (١ / ٢٨ - ٢٩)
لـ « مسنده » إسحاق بن راهويه .

ورواه أبو الحسن الرعفاني في « فوائد أبي شعيب » عن البغري به، قاله شيخنا في
« الإرواء » (١٢٢)، وانظر : « فتح الباري » (١٢ / ٢٢٦) ولكتاب عمرو بن حزم في
الديات وجاذبات كثيرة لا مجال لذكرها هنا، تجعل الباحث يجزم أنَّ النبِي ﷺ كتب كتاباً
لعمرو بن حزم لأنَّ التابعين ومن بعدهم وجدوا هذا الكتاب وقرأوه وعملوا بما فيه، ولذا احتاج به
الإمام أحمد وابن معين وغيرهما، مع تصريحهم بضعف الطريق المسندة إليه، وقد تقدَّم ذلك عن
أحمد، وتقدَّم عن ابن معين تصحيح الطريق المسندة، ومع هذا فنقل عنه الدوري في « التاريخ »
(رقم : ٦٤٧) قال : « سمعت يحيى يقول : حديث عمرو بن حزم أنَّ النبِي ﷺ كتب لهم
كتاباً، فقال له رجل : هذا مسنده ؟ قال : لا، ولكنه صلح » وقال الشافعي في « الرسالة »
(٤٢٢ - ٤٢٣) : « لم يقبلوه حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله ﷺ » .

وقال ابن عبد البر : « هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم
معرفة يستغني بشهرتها عن الإسناد، لأنَّ أشبه التواتر في مجده، لتلقى الناس له بالقبول
والمعرفة »، وانظر - لزاماً - « العواصم والقواسم » لابن الوزير (١ / ٣٣٣ - ٣٣٥) .
ولكثير من فقرات هذا الكتاب شواهد يعتمد بها وستأتي شواهد الحديث الذي عند
المصنَّف، وبه يصح هذا الحديث، والله الموفِّق لا ربُّ سواه .

(١) بدل ما بين المعقوقتين في نسخ « المختصر » : « وروى الدارقطني بسنده =

الله عَزَّلَهُ عَلَيْهِ :

« لا يمس القرآن إلا طاهراً ». ^(١)

= (في « مسنده » عن سالم ...).

(١) أخرجه البيهقي في « الكبير » (١ / ٨٨) : أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا علي بن عمر به .

وأخرجه الطبراني في « الصغير » (٢ / ١٣٩) و « الكبير » (١٢ / ٣١٣ - ٣١٤) (رقم : ١٣٢١٧) : ثنا أبو زكريا يحيى بن عبدالله الديهوري بالبصرة، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (٢ / ٣٤٤) (رقم : ٥٧٣) : أخبرنا عبدالله بن أحمد أخبرنا الحسين بن إسماعيل كلاهما عن سعيد بن محمد بن ثواب به .

وقال الطبراني عقبه في « الصغير » : « لم يروه عن سليمان بن موسى إلا ابن جريج، ولا عنه إلا أبو عاصم، تفرد به سعيد بن محمد ». ^(٢)

قال البيهقي في « المجمع » (١ / ٢٧٦) : « رواه الطبراني في « الكبير » و « الصغير » و رجاله موثقون ». ^(٣)

وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ١٣١) : « وإنستاده لا يأس به، ذكر الأئم أنَّ أحمد احتاج به ». ^(٤)

وقال الجورقاني في « الأباطيل » (١ / ٣٧٢) : « هذا حديث مشهور حسن ». ^(٥)
قلت : وقد أعلَّ الحديث بثلاث علل ! - وكلهما مما ينمازع فيه - وهي :
○ أولاً : فيه ابن جريج، وهو مدلس وقد عنعن .

○ ثانياً : فيه سليمان بن موسى، قال الربيعي في « نصب الراية » (١ / ١٩٨) : « سليمان بن موسى الأشدق مختلف فيه، فوثقه بعضهم، وقال البخاري [في « الضعفاء الصغير » (٥٣ - ٥٤)] : « عنده مناكسير ». وقال النسائي [في « الضعفاء والمتروكين » (٥٠)] : « ليس بالقوي ». ^(٦)

○ ثالثاً : جهالة سعيد بن ثواب، فترجمه الخطيب في « تاريخه » (٩٤ / ٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فكانه مجهول الحال قاله شيخنا في « إرواء الغليل » (١ / ١٥٩) .

قلت : ومع هذا فهي مما لا توهن الحديث، ولا تجعله مطروحاً ! فمعنى من أخرج لهم =

٢٩٩ - [أخبرنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد المهرجاني أبا بشر بن أحمد الإسفرايني ثنا أبو محمد بن ناجية ثنا سعيد بن محمد بن ثواب المصري، ... فذكره بنحوه، إلآ أنه قال : « إنَّ النَّبِيَّ ﷺ ». ^(١)]

٣٠٠ - أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد أبا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطسي ثنا محمد بن عبدالله الخصوصي ثنا عبدالله بن عبد المؤمن ثنا عمر بن يونس ثنا محمد بن جابر عن طارق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا ي sis القرآن إلآ ظاهر ». ^(٢)

٣٠١ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة أبا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج نا محمد بن عبدالله الخصوصي ... فذكره بإسناده، إلآ أنه قال : « عن أبي طارق ». ^(٣)

٣٠٢ - وأنبأني أبو عبدالله الحافظ إجازة أنا أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : سمعت

= الشيخان متဆهل فيها، وهي محمولة على السماع، سليمان بن موسى وثقة ابن معين في « تاريخ الدارمي » (رقم : ٢٦ ، ٣٦٠) ودحيم، كما في « الجرح والتعديل » (٤ / ١٤١) والترمذى وأبن عدي في « الكامل » (٣ / ١١١٩)، وسعيد بن محمد صنعت له الدارقطنى حديثاً في « سننه » في إقام الصلة في السفر .

وانظر : « نصب الرأبة » (١ / ١٧٨) و « مجمع البحرين » (١ / ٣٤٦) (رقم : ٤٣١) و « تنقیح التحقیق » (١ / ٤١٤ - ٤١٥) و « التلخیص الحبیر » (١ / ١٣١) . وعلى كل حال، ما قبله وبعده يشهد له .

(١) مضى تخریجه .

(٢) إسناده واؤ همة، ومسلسل بالمجاهيل والضعفاء .

(٣) إسناده كسابقه .

أبي يحذّث عن سويد أبي حاتم صاحب الطعام أباً مطر الوراق عن حسان بن بلال [١] عن حكيم بن حرام أنَّ رسول الله ﷺ بعثه والياً إلى اليمن فقال : « لا تمس القرآن إلَّا وانت طاهر ». [٢]

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ « المختصر » : « وروي » .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤٨٥ / ٣) ومن طريقه المصنف . وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١٢٢ / ١) : ثنا محمد بن مخلد ثنا جعفر بن أبي عثمان به .

وأخرجه اللالكاني في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (٣٤٥ / ٢) (رقم : ٥٧٤) : أخبرنا عبد الله بن أحمد أنا محمد بن مخلد به .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٠٥ / ٣) (رقم : ٣١٣٥) و« الأوسط » (١ / ١٨٨) : ثنا بكر بن أحمد بن مقبل البصري ثنا إسماعيل بن إبراهيم به .

وقال عقبه في « الأوسط » : « لا يروى عن حكيم إلَّا بهذا الإسناد » .

وقال الدارقطني : « قال لنا ابن مخلد : سمعت جعفرا يقول : سمع حسان بن بلال من عائشة وعمار . وقيل له : سمع مطر من حسان ؟ فقال : نعم » .

ونقل عنه ابن الجوزي في « التحقیق » (٤١٥ / ١) - مع التنقیح) آله قال : « رواته ثقات » !!

وانفرد بذلك، وهذا غير صحيح عنه فإنه ترجم لسويد في « ضعفاته » (رقم : ٢٧٩) وقال عنه في « سؤالات البرقاني » (رقم : ٢٠٧) : « لين يعتبر به » !!

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه » !!

وحسن الحازمي إسناده، كما في « التلخيص الحبير » (١٣١ / ١) ونقل عنه - أى الحازمي - ابن الملقن في « خلاصة البدر المير » (٥٧ / ١) (رقم : ٧٠) آله قال : « حسن غريب » .

قلت : أتى له الصحة أو الحسن وفيه مطر وسويد !!

قال الهيثمي في « المجمع » (٢٢٧ / ١) : « وفيه سويد أبو حاتم، ضعفه النسائي وابن معين في رواية، ووثقه في رواية، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي، حدبه حدبه حديث أهل الصدق » =

= وأجمل حاله ابن حجر، فقال في « التقريب » : « صدوق، شيء الحفظ، له أغلاط ». وانظر - لزاماً - عنه : « تهذيب الكمال » (١٢ / ٢٤٢) و « الميزان » (٢ / ٢٤٧). وأما مطر فضيّقه الجمهور، وأخرج له مسلم في المتابعات، انظر : « الميزان » (٤ / ١٢٦) وضعفه جماعة، منهم :

○ محمد بن عبد الله الهميدي : قال في « النقيع » (١ / ٤١٥) - وعزاه للالكائي - : « بإسناد فيه نظر » .

○ ابن حجر : قال في « التلخيص الحبير » (١ / ١٣١) : « وفي إسناده سعيد أبو حاتم وهو ضعيف، وذكر الطبراني في « الأوسط » أنَّه تفرد به ». ○ النروي : نقل عنه ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ١٣١) ما نصُّه : « واعتراض النروي على صاحب « المذهب » في إيراده له عن حكيم بن حرام بما حاصله : أنَّه تبع في ذلك الشيخ أبي حامد، يعني في قوله : « عن حكيم بن حرام » والمعروف في كتب الحديث أنَّه عن عمرو بن حزم، قلت : حديث عمرو بن حزم أشهر ». وقال : « ثم إنَّ الشيخ محى الدين في « الخلاصة » ضعف حديث حكيم بن حرام وحديث عمرو بن حزم جميعاً، فهذا يدلُّ على أنَّه وقف على حديث حكيم بعد ذلك، والله أعلم ». وقال ابن الملقن في « خلاصة البدر المنيب » (١ / ٥٧) (رقم : ١٧٠) : « استغره النروي فلم ينسبه إلا إلى رواية صاحب « المذهب » والشيخ أبي حامد وقال : إنَّه على خلاف المعروف، وهو عجب ». وعزاه الزيلعي في « نصب الرأبة » (١ / ١٩٨) إلى البيهقي في « سننه » ١١ وهو وهم، وإنما أخرجه في « الخلافيات » كما قال ابن الملقن وابن حجر . وقال ابن الملقن : « قال الرافعي : ويروى أنَّه قال : « لا يحمل المصحف ولا يمسه إلا طاهر » قلت : غريبة ». وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١٣٢ / ٢) : « هذا اللُّفظ لا يعرف في شيء من كتب الحديث، ولا يوجد ذكر حمل المصحف في شيء من الروايات، وأما المس ففيه الأحاديث الماضية ». قلت : واللاحقة أيضاً .

٣٠٣ - [وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أباً علي بن عمر أنا محمد بن مخلد ثنا جعفر بن أبي عثمان حدثني إسماعيل بن إبراهيم المنقري قال : سمعت أبي ثنا سعيد أبو حاتم أنا مطر الوراق عن حسان بن بلال عن حكيم بن حزام]^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« لا تمس القرآن إلّا وانت على طهر ». ^(٢)

٣٠٤ - [وأخبرنا أبو بكر بن الحارث أباً أبو محمد بن حيان ثنا مهران الرازى حدثني جعفر الطیالسی ... فذكره بنحوه .^(٣)]

= وللحديث شاهد آخر أغفله المصنف، أخرج الطبراني في « الكبير » (٩ / ٣٣) (رقم : ٨٣٣٦) وابن أبي داود في « المصاحف » (٢١٢) من طريق إسماعيل المكي عن القاسم ابن أبي بُرَّةَ عن عثمان بن أبي العاص قال : كان فيما عهد إلى رسول الله ﷺ :

« لا تمس المصحف، وأنت غير طاهر ». .

وإسناده ضعيف ومنقطع، إسماعيل هو ابن رافع المكي، ضعفه يحيى بن معين، والنسائي، وقال البخاري : ثقة، مقارب الحديث، كذا في « مجمع الزوائد » (١ / ٢٧٧)، والقاسم لم يدرك عثمان .

قال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ١٣١) : « رواه الطبراني وابن أبي داود في « المصاحف » وفي إسناده انقطاع، وفي رواية الطبراني من لا يعرف » !

وانظر : « نصب الراية » (١ / ١٩٨) و « تبييض التحقيق » (١ / ٤١٦) .
وله شاهد آخر من حديث ثوبان، أورده علي بن عبد العزيز في « منتخب مسنده » وفي إسناده خصيبي بن جحدر، وهو متوك، قاله الحافظ ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ١٣٢) . وانظر - لزاماً - « نصب الراية » (١ / ١٩٩) .

وانظر : « مجمع البحرين » (١ / ٣٤٧) (رقم : ٤٣٢) و « لرواء الغليل » (١ / ١٥٨ - ١٥٩) .

(١) بدل ما بين المعقودتين في نسخ « المختصر » : « وفي رواية » .

(٢) مضى تخرجه .

(٣) مضى تخرجه .

٣٠٥ - [أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا الحسن بن ^(١) الريبع ثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم ^(٢) عن علقة قال : كنا مع سلمان الفارسي [رضي الله عنه] في سفر قضى حاجته، فقلنا له : توضأ حتى نسألك عن آية من القرآن . فقال : سلوني لئن لست أمسته فقرأ علينا ما أردنا ولم يكن بيننا وبينه ماء . ^(٣) قال الحاكم [أبو عبد الله ^(٤)] : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [يعني البخاري ومسلم ^(٥)] . »

وقد رواه [أيضاً] جماعة من الثقات عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد [عن سلمان :

٣٠٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن الأعمش (ح) .

(١) في الأصل : « ثنا » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) بدل ما بين المعقوقين في نسخ « الختصر » : « وروي » .

(٣) أخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٢٣) : ثنا علي بن عبد الله بن مبشر ومحمد بن مخلد قالا : نا العباس الدوري به .

وقال عقبه : كلهم ثقات ، خالقه جماعة .

قلت : أي خالف جماعة أبي الأحوص - في إحدى الروايتين عنه - فرووه عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد ، كما سيأتي ، فروايه هذه ، شاذة ، والله أعلم .

(٤) ما بين المعقوقين سقط من « الحلقيات » .

(٥) « المستدرك » (٢ / ٤٧٧) وقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان .

٣٠٧ - وأخبرنا أبو الوليد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش (ح) .

٣٠٨ - وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي - وسياق الحديث له - أثنا على ابن عمر الحافظ ثنا محمد بن مخلد ثنا الحسانى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد [قال : كنا مع سلمان فخرج يقضي حاجته ثم جاء فقلت ^(١) : يا أبا عبدالله ! لو توضأنا لعلنا نسألك عن آيات . قال : لاني لست أمسئ إثنا ^(٢) لا يمسه إلا المطهرون ^(٣) فقرأ علينا ما شئنا » .

(١) في « الخلافيات » : « فقلنا » وما أثبتناه الموفق لما في « سنن الدارقطني » .

(٢) الواقعة : ٧٩ ..

(٣) أخرجه البيهقي في « الكبرى » (١ / ٨٨) مثله من الطريق الأولى والثالثة فحسب .

وأخرجه في « المعرفة » (١ / ١٨٥) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الوليد به من الطريق الثاني .

وأخرجه الحكم في « المستدرك » (٢ / ٤٧٧) : أخبرنا أبو زكريا العبرى ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق أثنا جرير عن الأعمش به نحوه .

وقال : « صحيح على شرط الشيفين » .

وأخرجه الدارقطني في « السنن » (١ / ١٢٤) : ثنا محمد بن مخلد ثنا الحسانى به .

وأخرجه أيضاً من طريق شجاع بن الوليد وأبي معاوية وأبي الأحوص ووكيع وابن فضيل

كلهم عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد به .

وقال : « كلها صاحح » .

وقال البيهقي عقبه في « الكبرى » : « هكذا رواه جماعة عن الأعمش » ، ورواه أبو

الأحوص - في إحدى الروايتين عنه - عن الأعمش عن إبراهيم عن علقة عن سلمان » .

وأخرجه اللالكائى في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (٢ / ٣٤٥) (رقم :

٥٧٥) : أخبرنا محمد بن عمر بن محمد ثنا حميد ثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن =

٣٠٩ - [أخبرنا أبو أحمد المهرجاني أنا محمد بن جعفر المركي ثنا محمد ابن إبراهيم البوشنجي ثنا يحيى بن بكر ثنا مالك]^(١) عن إسماعيل بن محمد ابن سعد [بن أبي وقاص] عن مصعب بن سعد أَنَّه قَالَ : كُنْتُ أَمْسِكُ الْمَسْحَفَ عَلَى سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَاحْتَكَتْ فَقَالَ [سعـد] : لَعْلَكَ مَسَّتْ ذَكْرَكَ ؟ فَقَلَّتْ : نَعَمْ . قَالَ : قَمْ فَتَوْضًا فَقَمْتُ فَتَوْضًا ثُمَّ رَجَعْتُ .
[هذا ثابت، رواه مالك في «الموطأ»].

٣١٠ - أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أحمد بن

= إسماعيل الحسانى به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١ / ١٢٦) : ثنا أبو معاوية به .
وجواده الزيلعي في «نصب الراية» (١ / ١٩٩) ونقل تصحيح الدارقطني له، وكذا
ابن حجر في «الدرایة» (١ / ٨٨) ومحمد بن عبد الهادي في «تفییح التحقیق» (١ / ٤١٧)
وأنظر : «التلخیص الحیر» (١ / ١٢٢) .

(١) بدل ما بين المعقوفين في نسخ «الختصر» : «وروى مالك في «الموطأ» ...» .

(٢) أخرجه البيهقي في «الکبری» (١ / ٨٨) : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا
جدي أبو عمرو بن نجید ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي به .

وأخرجه في «المعرفة» (١ / ٢٢٤) : أخبرنا زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو الحسن
الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا ابن بكر به .

وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (١ / ٢١١) من طريق ابن وهب أخبرني مالك
به .

وأخرجه مالك في «الموطأ» (١ / ٤٢) (رقم : ٥٩ - رواية يحيى) و (١ / ٤٧) -
(٤٨) (رقم : ١٢ - رواية أبي مصعب الزيرى) وإسناده صحيح .

وله طرق أخرى كثيرة، انظرها في : «المصاحف» لابن أبي داود (٢١١ - ٢١٢)
و «مصنف عبدالرزاق» (١ / ١١٤) (رقم : ٤١٤ ، ٤١٥) و «مصنف ابن أبي شيبة»
(١ / ١٨٩ - ١٩٠ / ط دار الفكر) .

عبدالجبار ثنا يونس عن ابن إسحاق، فذكر قصّة في إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودخلوه على أخته ...، فقال عمر رضي الله عنه لأخته : أرأيت ما كنت تقرأين ؟ أعطيك موثقاً من الله لا أمحوها حتى أردها إليك، فلما رأى ذلك أخته، ورأى حرصه على الكتاب رجت أن تكون دعوة رسول الله عليه السلام له، فقالت : إنك نجس، و ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ... وذكر باقي الحديث .^(١)

(١) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢ / ٢٢١ - ٢٢٢) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ به . وقال قبل ذلك : « وقد رواه محمد بن إسحاق بن يسار في « المغازي » . قلت : انظر : « سيرة ابن هشام » (١ / ٢٧٠ - ٢٧٦) . ولقصّة إسلام عمر التي يتناولها العوام وفيها المذكور عتد المصنف طرق كثيرة لا تسلم من مقال، وهي :

○ أولاً : أخرجهما ابن شبة في « تاريخ المدينة » (٢ / ٦٥٧)، وأبن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣ / ٢٦٧)، وأبو يعلى الموصلي - كما في « تنقیح التحقیق » (١ / ٤١٦) -، والدارقطني في « السنن » (١ / ١٢٣) مختصراً، والطبراني في « الأوسط » (١ / ١٠١) مختصراً جداً، والبيهقي في « الكبرى » (١ / ٨٨) مختصراً و « دلائل النبوة » (٢ / ٢١٩) من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق عن القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك به .

قال الطبراني عقبه : « لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسحاق » . وقال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (١ / ١٣٢) : « في إسناده مقال » . قلت : والقاسم بن عثمان آفة هذا الطريق، ضعفه الدارقطني فقال : « ليس بالقوي » . وقال البخاري : « له أحاديث لا يتابع عليها » . وقال العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ / ٤٨٠) : « عن أنس لا يتابع على حديثه، حدث عنه إسحاق الأزرق أحاديث لا يتابع عليها » . وبه أعلمه محمد بن عبد الهادي في « تنقیح التحقیق » (١ / ٤١٦ - ٤١٧) والذهبي في « الميزان » (٤ / ٢٩٥) فقال في ترجمته : « حدث عنه إسحاق الأزرق بمن حفظ (قلت : =

= وهو « هل يكتب الناس على جهنم إلا حصاد ألسنتهم ») وبقصة إسلام عمر، وهي منكرة جداً .

وانظر : « مجمع البحرين » (٦ / ٢٤٠) (رقم : ٣٦٤٥) .

○ ثانياً : أخرجها محمد بن عثمان بن أبي شيبة في « تاريخه » - كما في « الإصابة » (٤ / ٤٨١) - وأبو نعيم في « الدلائل » (١ / ٢٤١) و« الحلية » (١ / ٤٠) من طريق إسحاق بن عبد الله عن أبوان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس به .

وإسنادها واؤ جدأ، وآفتها إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال البخاري : ترکوه . وقال ابن معين : ليس بشيء . وترکه عمرو بن علي الفلاس وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والنسائي والدارقطني . وقال أحمد : لا تخل عندي الرواية عنه .

○ ثالثاً : أخرجها البزار في « المسند » (٣ / ١٦٩ - زواده) وأبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٤١) والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٢١٦) وابن الأثير في « أسد الغابة » (٤ / ١٤٧) وابن الجوزي في « الحدائق » (١ / ٣٥٣) من طرق عن إسحاق بن إبراهيم الخنئسي ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده .

وإسنادها ضعيف، الخنئسي وأسامة كلامها ضعيف .

○ رابعاً : أخرجها الطبراني في « الكبير » (٢ / ٩٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم ثنا زيد بن ربيعة ثنا أبو الأشعث عن ثوبان به .

وزيد بن ربيعة واؤ جدأ وفي روايته عن ثوبان تخلط كبير .

○ خامساً : أخرجها أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٩ ، ٤٠) من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر .

ويحيى الأسلمي وابن المؤمل كلامها ضعيف، وفيه أبو الزبير وهو مدلس، وقد عنون .

وبين متون هذه الطرق اختلاف، يصل إلى حد التكرا في بعض المواطن، وقد أتينا على تفصيل ذلك في كتاب مستقل، جمعت فيه - ولله الحمد والمنة - أشهر القصص الضعيفة والموضعية، والتي يتناولها العوام، والله الموفق، لا رب سواه .

والراجح في هذه المسألة ما قاله ابن المنذر في « الأوسط » (٢ / ١٠٣) :
« ورخص بعض من كان في عصرنا للجنب والخالض في مس المصحف، ولبس -

= التعزيز، ومن الدرهم والدنانير التي فيها ذكر الله تعالى على غير طهارة .

وقال : معنى قوله : ﴿ لَا يمسه إِلَّا الْمطهُورُون ﴾ الملائكة، كذلك قال أنس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وأبو العالية، وقال : قوله : ﴿ لَا يمسه إِلَّا الْمطهُورُون ﴾ خبر بضم السين، ولو كان نهياً لقال : لا يمسه واحتج بحديث أبي هريرة وحديفة عن النبي ﷺ

الله قال : « المؤمن لا ينجس » .

الفهارس العلمية

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الآثار .
- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن .
- فهرس أسماء الرواة الذين تكلم فيهم المصنف بشرح أو تعديل .
- الفوائد والتعقيبات والتحقيقات .
- الموضوعات والمحفوظات .



فهرس الآيات

رقم الآية في المتن	رقم الآية	السورة	الآية
٢٧٢ ، ٢٧١	١٥٨	البقرة	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
١٨	٢٥٩	البقرة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرَ
١٦	٤٢	النساء	فَلَمْ تَجْدُوا مَاءً فَتَسْعَوْا
١٦	٦	المائدة	فَلَمْ تَجْدُوا مَاءً
١١٦ ص ٣٠١ ت، ص ٤٦٨-٤٦٩ ت،	٦	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَمْتُمْ
٢٩٣ ص ٤٩٥ ت			
٨٧ ، ٨٦	١٤٥	الأنعام	قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ
١١٦ ص ٣٠٠ ت	٣٦	الإسراء	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
١١٩ ص ٣١٤ ت	٣٣	لقمان	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ اللَّهُ
٤٣٤ ، ٣٠٨	٧٩	الواقعة	لَا يَمْسِهِ إِلَّا الْمَطْهُورُونَ
ص ٥١٩ ت			
٤ ، ٣ ، ٢	٤	المدثر	وَثِيَابُكَ فَطَهَرَ

فهرس الأحاديث

الرقم	الراوي	ال الحديث
٢٧١ ، ص ٤٦٩ ت	جابر	ابدؤوا بما بدأ الله
٧١ ص ٢٤٢ ت	قتادة	احذر لا يأكلك كلب الله
ص ٤٤٩ ت	طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده	أخذ لهما ماءاً خلاف
٧٦	ابن عمر	ادفنوا الأظفار والدم
١١٤ ص ٢٩٦ ت	أبو هريرة	إذا استيقظ أحدكم
١٧٨	ابن عباس	إذا توضأ أحدكم
١٨٢	أبو هريرة	
٢٠٢	جابر	
٢٤٩ ص ٤٣٩ ت	سلمة بن قيس	إذا توضأ أحدكم فأنشر
١٢	أنس	إذا جاء أحدكم المسجد
٢٤٣ ، ٧٢ ، ٥٢	ابن عباس	إذا دفع الإهاب فقد ظهر
- ٢٤٤ ت		
٦ ص ١٣٣ ت	أم سلمة	إذا مررت على المكان القدر

٩	أبو هريرة	إذا وطئ أحدكم بخفيه
١١ ، ١٠ ، ٨	أبو هريرة، عائشة	إذا وطئ أحدكم بنعليه
٢٥٧	عمر بن الخطاب	ارجع فأحسن وضوئك
٢٦٠	أنس	
٢٦٢ ص ٤٥٩ ت	أبو بكر	
٢٦٦		
٢٦٠ ص ٤٥٥ ت	أبو بكر	ارجع فاتم وضوئك
١٢٤	الربيع بنت معوذ	اسكبوا لي وضوءاً
٢٠١ ص ٣٩٠ ت	ابن عباس	استنشقوا مررتين
١١٦	رجل من الأنصار من	اصبعاك سواك
	بني عمرو بن عوف	
٧٥ ص ٢٤٩ ت	ابن عباس	الا أخذتم إهابها فاستمتعتم به
٧٥ ، ٧٤	ابن عباس	الا أخذدوا إهابها
٨٧	ابن عباس	الا كل شيء من الميتة حلال
٢٨٠	عمرو بن عبسة	الله، لا تستطيع ذلك ؟
٧١	أبو مليح عن أبيه	اللهم سلط عليهم كلباً
٥٩ ص ٢٠٧ ت	عائشة	أمر بالأجراس أن تقطع
٩٦	أنس	أمر بت分区 شعره بين الناس
٢٩	ابن مسعود	أمعك ماء
٦٤ ص ٢١٩ ت	عائشة	أمرنا أن تستمتع بجلود الميتة

٢٦١	بعض أصحاب النبي	أمره النبي أن يعيد الوضوء والصلوة
٢٦٢ ص ٤٥٩ ت	ابن عمر	إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرُبُ
١٠١ ص ٢٧٣ ت	أم سلمة	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
٢٧٢	جابر	إِنَّ الْمَضْمَضَةَ وَالْاسْتِنشَاقُ
١٧٩	ابن عباس	إِنَّ النَّبِيَّ تَوَضَّأَ
١٢٣ ص ٣٢١ ت	الربيع بنت معوذ	إِنَّ النَّبِيَّ لَمَا حَلَقَ شَعْرَهُ يَوْمَ النَّحرِ
٢١٩ ص ٤٠٩ ت	أبو أمامة	إِنَّ دَبَاغَ الْأَدِيمَ طَهُورَهُ
٩٨	أنس	إِنَّ دَبَاغَهَا يَحْلِ كَمَا يَحْلِ
٦٣	ابن عباس	إِنَّ دَبَاغَهُ طَهُورَهُ
٦٣ ص ٢١٦ ت	أم سلمة	إِنَّ دَبَاغَهُ قَدْ ذَهَبَ بِخَبِثِهِ
٦٣ ص ٢١٦ ت	أبو أمامة	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرَى لِفَاطِمَةَ
٥٢ ص ١٩٧ ت	ابن عباس	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ
٩٦ ص ٢٦٥ ت	ثوبان	
١٣٩	أنس	
٢١٩ ص ٣٤٨ ت	أبو أمامة	
٢١٩ ص ٤١٩ ت		
٢١٩ ص ٤١٠ ت		
٢٥٠ ص ٤٤٠ ت	ابن عباس	
٢٦٩	جابر	انطلق فاحسن وضوءك
٦٩	عبدالله بن عكيم	أن لا تستمتعوا من الميتة

٢٦٩	عبدالله ومحمد ابنا أبو بكر بن عمرو	أن لا يمس القرآن إلا طاهر
١١١	عمر	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ
١١٦ ص ٣٠١ ت	عمر	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَةِ
٧٥ ، ٧٤	ابن عباس	إِنَّمَا حَرَمَ أَكْلَهَا
٨٢	ابن عباس	إِنَّمَا حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمَيْتَةِ لَحْمَهَا
٨٤	ابن عباس	إِنَّمَا حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يَأْكُلُ
١١٦ ص ٣٠١ ت	— — — — —	إِنَّ مَا مَسَّهُ الْمَاءُ
١٦ ص ١٤٨ ت	عمار	إِنَّمَا يَغْسِلُ الثَّوْبَ مِنَ الْغَائِطِ
١١٦ ص ٣٠٠ ت	أم سلمة	إِنَّمَا يَكْفِيكَ ثَلَاثَ حَشَّاَتٍ
٢٥٠ ص ٤٤٣ ت	طلحة عن أبيه عن جده	إِنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ حِينَ تَوَضَّأَ
٣٧	ابن مسعود	إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِيُ الْجَنِّ
٢١٩ ص ٤١١ ت	أبو أمامة، أبو هريرة	إِنَّهُ كَانَ يَسْعِ الْمَأْقُونَ
١٢٩	أنس	إِنَّهُ كَانَ يَسْعِ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا
٢١٩ ص ٤١٠ ت	أبو أمامة	إِنَّهُ وَصَفَ وَضْوَءَ النَّبِيِّ
٦٩ ص ٢٣٦ ت	عبدالله بن عكيم	لَأَنِّي كُنْتُ رَخَصْتُ لَكُمْ فِي جَلْوَدٍ
٢٢٦ ص ٤٢٠ ت	أسماء بنت يزيد	لَأَنِّي لَا أَخْذُ بِزَمامٍ
٧٢	ابن عباس	أَيْمَا إِهَابَ ذُبْغَ فَقَدْ طَهَرَ
٢٢٦ ص ٤٢٠ ت	عمرو بن خارجة	أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى

٢٦٦ ص ١٦٧، ١٦٧ ٣١٣ ، ٣١١ ت ،	ابن عباس	الأذنان من الرأس
١٧٠	سليمان بن موسى	
٢١٢ ، ٢١١ ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤	أبو هريرة	
١٤٦، ١٤٤، ١٤١ ١٥٦، ١٥٥، ١٥٣	أنس	
١٩٧	ابن عمر	
٢٠٤ ٢١٩ ص ٤٠٧ ت	أبو موسى الأشعري	
٢١٩ ص ٤٠٨ ت	أبو أمامة	
٢١٩ ص ٤٠٩ ت		
٢١٩ ص ٤١٠ ت		
٢١٩ ص ٤١١ ت		
٢٣٥، ٢٣١، ٢٢٨		
٢١٩ ص ٤١١ ت	أبو أمامة، أبو هريرة	
٢٢٨ ص ٤٢٩ ت	عبدالله بن زيد	
٢٤٠	سمرة بن جندب	
٢٤٩ ص ٤٣٩ ت	عبدالله بن أبي أوفى	
٢٥١ ص ٤٤٨ ت	طلحة بن مصرف	
	عن أبيه عن جده	

٧ ص ١٢٥ ت	أم سلمة	الأرض تظهر بعضها بعضاً
١١٦ ص ٣٠٠ ت	عمر بن الخطاب	الأعمال بالنية
٢٧٣	عدي بن حاتم	بش الخطيب أنت
١٢٨ ت ١، ١ ص ١٢٨	أسماء بنت أبي بكر	تحته ثم تقرصه بالماء
٣٠	ابن مسعود	قرة حلوة وماء عذب
٣١	ابن مسعود	قرة طيبة وماء طهور
١٩	ابن مسعود	قرة طيبة وماء طهور فتوضاً
٢٨	قيس بن الربيع	قرة طيبة وماء طيب ثم توضاً
٢٧٠	أبو هريرة	تضمضوا واستنشقوا
٢٥١ ص ٤٤٤ ت	طلحة عن أبيه عن جده	تواضاً فمسح رأسه
٢٥٠ ص ٤٤١ ت	ابن عباس	ثم غرف غرفة
٦٨	ابن عباس	ثمن الكلب خبيث
٦٣ ص ٢١٦ ت	ابن عمر	جلود الميتة دباغها
٢	أسماء	حتيه ثم اقرصيه
٢٧١ ص ٤٦٩ ت	جابر	خذوا عني مناسككم
٢٥١ ص ٤٦٠ ت	نيران بن جارية عن أبي جارية بن ظفر	خذوا للرأس ماءاً جديداً
٢٥١ ص ٤٤٩ ت	طلحة	
١٤٨	أنس	خير نسائكم العفيفة الغليمة

٦٠	المُعْجِنُ الْمَذْلُونُ	دِبَاغُ الْأَدِيمِ ذَكَاتُهُ
٦١	معاذ بن هشام عن أبيه	دُعَا فِي غَزْوَةِ بَتْبُوكٍ
٦٤	عائشة	دِبَاغُ الْأَدِيمِ طَهُورُهُ
٦٤ ص ٢١٨ ت	عائشة	دِبَاغُ الْمَيْتَةِ ذَكَاتُهَا
٦٤ ص ٢١٨ ت	عائشة	دِبَاغُ الْمَيْتَةِ طَهُورُهَا
٦٤ ص ٢١٧ ت	زيد بن ثابت	دِبَاغُ جَلُودِ الْمَيْتَةِ طَهُورُهَا
٦٤ ص ٢١٨ ت	عائشة	دِبَاغُهَا ذَكَاتُهَا
٦٤ ص ٢١٧ ت	عائشة	دِبَاغُهَا طَهُورُهَا
٦٣ ص ٢١٦ ت	ابن عباس	
٦٢	سلمة	
٦٥	عائشة	ذَكَاتُهُ دِبَاغُهُ
٦٤ ص ٢١٧ ت	عائشة	ذَكَاتُهُةِ دِبَاغُهَا
٦٢ ص ٢١١ ت	سلمة بن المحبث	ذَكَاتُهَا دِبَاغُهَا
١٣٣	عبد الله بن زيد	رَأْيُ رَسُولِ اللَّهِ يَتَوَضَّأُ
٢٥٠	ابن عباس	
٢٥١ ص ٤٤٥ ت	طلحة بن مصريف عن أبيه عن جده	رَأْيُ النَّبِيِّ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ
٢٥١ ص ٤٤٥ ت	طلحة بن مصريف عن أبيه عن جده	رَأْيُ النَّبِيِّ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ
٢٥١ ص ٤٤٤ ت	طلحة بن مصريف عن أبيه عن جده	رَأَيْتَ النَّبِيَّ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِاطْنَهُ

٢٣٨	عبدالله بن زيد	رأيت رسول الله توضأ بثلثي مد
٢٤٩	عبدالله بن أبي أوفى	رأيت رسول الله توضأ
١١٩	عثمان	رأيت رسول الله توضأ هكذا
١١٨	عثمان	رأيت رسول الله فعل كما
١١٧	عثمان	رأيت رسول الله فعل هكذا
١٣٢	عبدالله بن زيد	رأيت رسول الله يتوضأ فأخذ لأذنيه
١٣١	عثمان	رأيت رسول الله يتوضأ هكذا
٦٤	عائشة	رَجُلٌ في جلوس الميَّةِ إِذَا دَبَغَتِ
٨٠	ابن مسعود	الرِّزْقُ مَقْسُومٌ
٣٣	ابن مسعود	شَرَابٌ طَهُورٌ
٦٧	رافع بن خديج	شُرُبُ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ
٦٤	عائشة	طَهُورُهَا دَبَاغُهَا
١١٣	أبو مالك الأشعري	الطَّهُورُ شَطَرُ الْإِيمَانِ
٢٦٧	أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه	فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ
٦٣	أنس	فَإِنَّ دَبَاغَهُ طَهُورٌ
٦١	معاذ بن هشام عن أبيه	فَإِنَّ ذَكَاتَهَا دَبَاغَهَا
٢٥٠	ابن عباس	فَرْمَشَ عَلَى رَجُلِهِ
٧	امرأة من بنى عبد الأشهل	فَهَذِهِ بِهَذِهِ

٧٨ ص ٢٥٣ ت	عبدالله بن بشر	قصوا أظافيركم
٢١٩ ص ٤٠٨ ت	أبو أمامة	كان إذا توضأ
٢٥١	طلحة عن أبيه عن جده	كان إذا مسخ رأسه
٩٦	أنس	كان النبي إذا أخذ مضجعه
٢١٩ ص ٤٠٩ ت	أبو أمامة	كان النبي يمسح رأسه
٢٢٩	أبو أمامة	كان رسول الله إذا توضأ
٢٤٥	عائشة	كان رسول الله يمسح
٥٨ ص ٢٠٥ ت	معاوية	كان رسول الله ينهى عن ركوب
١٢٢	الربيع بنت معوذ	كان يأتيانا فيكثر
١٢٣	الربيع بنت معوذ	كان يأتيني فأصغي له
٧٦ ص ٢٥١ ت	عبدالجبار بن وائل	كان يأمر بدفن الشعر
٦٩ ص ٢٣٦ ت	عبدالله بن عكيم	كتب إلينا رسول الله في الميادة
١٨	ابن عمر	كل مسکر خمر
٩٦ ص ٢٦٥ ت	عائشة	كنا نعد له سواكه وظهوره
٢٢٦	عمرو بن خارجة	كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله
٢٢٦	أسماء بنت يزيد	
٦٣ ص ٢١٦ ت	ابن عمر	لو دبغ إهابها
٢٦٠ ص ٤٥٦ ت	ابن مسعود	ليغسل ذلك المكان
١١٤ ص ٢٩٤ ت	أبو هريرة	ما توضأ من لم يذكر اسم الله

٧٧	أبو واقد الليثي	ما قطع من البهيمة وهي حية
٢٨٠	عمرو بن عبسة	ما منكم من رجل يقرب وضوءه
١١٦ ص ٣٠١ ت	عمر بن الخطاب	مفتاح الصلاة الظهور
١٣٤	عبد الله بن زيد	مسح أذنيه بماء غير
٢٥٠	ابن عباس	مسح برأسه وأذنيه
٢٥١ ص ٤٤٣ ت	طلحة عن أبيه	مسح رأسه حتى بلغ القنال
	عن جده	مسح رأسه وأذنيه
٢٥١ ص ٤٤٨ ت	طلحة عن أبيه	مسح رأسه وأذنيه
	عن جده	مضمضوا واستنشقوا
٢٣٩	ابن عباس	من أحب أن ينظر إلى وضوء
١٢٧	علي	من توضاً أقل من ذلك أجزاء
١١٩	عثمان	من توضاً أو ذكر اسم الله
١١٤ ص ٢٩٥ ت	أبو هريرة	من توضاً دون هذا كفاه
١١٩ ص ٣١١ ت	عثمان	من توضاً دون وضوئي هذا كفاه
١١٩ ص ٣١٢ ت	عثمان	من توضاً فضل كفيه
١٢٦	ابن عمر	من توضاً فليتم مضمض
١٨٢	أبو هريرة	من توضاً فليتم مضمض
٢٤٤	سليمان بن موسى	من شرب في آنية الفضة
١٠١	أم سلمة	من شرب في آنية ذهب أو فضة
١٠٥	ابن عمر	

١٠٢	ابن عمر	من شرب في إناء ذهب
١٠٥ ص ٢٧٧ ت	ابن عمر	من شرب في إناء فضة
١٠٥ ص ٢٧٧ ت	ابن عمر	من شرب في إناء من ذهب
٢٣٩	ابن عباس	من عشق فف
٣١٠ ص ٥١٩ ت	أبو هريرة، حذيفة	المؤمن لا ينجس
١٨٠	ابن عباس	المضمضة والاستنشاق
٢٤١	عائشة	
٥٥	أبو المليح عن أبيه	نهى رسول الله عن جلود السابع
٥٤ ، ٧٠	أبو المليح عن أبيه	نهى رسول الله عن جلود السابع
٥٤ ص ٢٠١ ت		
٧٣	معاوية	نهى عن ركوب النمار
١٠٧	أم عطية	نهانا رسول الله عن لبس الذهب
٣٩	ابن عباس	النبيذ وضوء من لم يجد الماء
١٣٠ ص ٣٣٥ ت	عمرو بن شعيب	هذا الوضوء
	عن أبيه عن جده	
٢٨٣	ابن عمر، أنس	هذا وضوئي ووضوء الأنبياء
٢٨٢ ، ١٣٠	عمرو بن شعيب	هكذا الوضوء
	عن أبيه عن جده	
١١٧ ص ٣٠٨ ت	عثمان	هكذا توضأ رسول الله
١١٧ ص ٣٠٨ ت	علي	

١٢٠	علي	هكذا رأيت رسول الله
٢١٨ ص ٤٠٥ ت	أنس	هكذا رأيت رسول الله يتوضأ
٢١٨ ص ٤٠٥ ت	ابن عمر، أنس	هكذا وضوء الصلاة
١٢٧	علي	هكذا وضوء رسول الله
٧٤ ص ٢٤٨ ت	ابن عباس	هلا أخذتم إهابها
٦٣	ابن عباس	هلا استمتعتم بآهابها
٧٥	ابن عباس	هلا انتفعتم بجلدها
٦٣ ص ٢١٥ ت	ابن عباس	هلا دبغتم إهابها
٢٧٦	قبيلة	ولكن قولوا ما شاء الله ثم شئت
٣١٠ ص ٥١٨ ت	أنس	وهل يكب الناس على وجوهم
١١٦ ص ٣٠٠ ت	أبو مالك الأشعري	الوضوء شطر الإيمان
٧٨	أم سلمة	لابأس بسلك الميادة
٥٨	معاوية	لا تركبوا الخزف ولا النمار
٥٩ ص ٢٠٧ ت	أبو هريرة	لا تصحب الملائكة رفقه فيها جرس
٥٩ ص ٢٠٧ ت	عائشة	لا تصحب الملائكة رفقه فيها جرس ولا
٥٩	أبو هريرة	لا تصحب الملائكة رفقه فيها جلد نمر
٥٩ ص ٢٠٧ ت	أبو هريرة	لا تصحب الملائكة رفقه فيها كلب
١١٩ ص ٣١٥ ت	عثمان	لا تغتروا
٢٧٦ ، ٢٧٥	حذيفة	لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان
٢١٠	أبو هريرة	لا حسد ولا ملق

٢٩٦	أبو بكر بن محمد	لا يمس القرآن إلا طاهر
٢٩٧	ابن عمرو بن حزم	
	عن أبيه عن جده	
٢٩٨	سالم عن أبيه	
٣٠٠	ابن عمر	
٣٠٢	حكيم بن حرام	لا تمس القرآن إلا وانت طاهر
٣٠٣	حكيم بن حرام	لا تمس القرآن إلا وانت على طهر
٣٠٤	عثمان بن أبي العاص	لا تمس المصحف وانت غير طاهر
١١٤	أبو هريرة	لا وضوء لمن لا وضوء له
١١٤	أبو هريرة	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
١١٥		
٢٩٤	محمد بن عمرو	لا يمس أحد القرآن
٢٩٥	عبد الله بن أبي بكر	لا يمس القرآن إلا طاهر
	بن عمرو بن حزم	
	عن أبيه عن جده	
٩٧	أنس	لما رمى رسول الله الجمرة
١١٤	أبو هريرة	يا أبا هريرة إذا توضأت
١٦	عمّار	يا عمّار أما نخامتك
٦	أم سلمة	يطهره ما بعده



فهرس الآثار

رقمه	القائل	الأثر
ص ٤٦٥ ت	ابن المسيب	إذا ترك من مواضع الوضوء شيئاً
١٥	سلمان	إذا حلَّ أحدكم جلده فلا يمسحه
٢٢٩، ص ٤٠٧	أبو أمامة	الأذنان من الرأس
ص ٣٩٦	الحسن البصري	
١٩٤ ، ١٩٥	عبدالله بن عباس	
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤	عبدالله بن عمر	
١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢		
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥		
١٦٦		
٢٥٥	عثمان بن عفان	
٢٠٥	أبو موسى الأشعري	
٢١٤	أبو هريرة	
٣١٠	عمر بن الخطاب	رأيت ما كنت تقرأين ؟
٢٦٣	عمر بن الخطاب	أعد الوضوء

٢٦٦	عمر بن الخطاب	اغسل ما تركت من قدمك وأعد الذى يتوضأ ويغسل ولا ينوى
١١٥	ريبعة	أما أنا فأغسل مقدمتها مع وجهي امسحه بماء
١٥	إبراهيم النخعي	إن شاء بدأ في الوضوء يساره
١٥	إبراهيم النخعي	إن ابن عمر كان يعيد أصبعيه في الماء
٢٨٦	ابن مسعود	إن ابن عمر منذ سمع رسول الله ﷺ نهى عن الشرب
١٣٧ ، ١٣٦	نافع	إن رجلاً أتى سعيد بن المسيب إن رجلاً سأله علياً أغسل اليمنى قبل
١٠٩	نافع	إن الطهور شطر الإيمان
٢٦٨	محمد بن عجلان	إن قبح رسول الله انكسر
٢٩٣	فراص	إنما حرم رسول الله من الميتة لحمه إنما حرم من الميتة لحمها ودمها إنما حرم من الميتة ما يؤكل منها
ص ٢٩١ ت	علي بن أبي طالب	إنما حرم رسول الله من الميتة لحمه إنما حرم من الميتة لحمها ودمها إنما حرم من الميتة ما يؤكل منها
ص ٢٨١ ت	أنس بن مالك	لاني لست أمسه، إنما لا يمسه ...
٣١٠	أخت عمر بن الخطاب	تووضأ أنس ونحن عنده فجعل يمسح باطن أذنيه
٨٢	ابن عباس	إنما حرم من الميتة لحمها ودمها
٩٤	ابن مسعود	إنما حرم من الميتة ما يؤكل منها
٨٤	ابن عباس	ذكاته دباغه
٣٠٧ ، ٣٠٦	سلمان	تووضأ أنس ونحن عنده فجعل يمسح باطن أذنيه
ص ٣٤٥ ت	حميد	
٦٦	عمر بن الخطاب	

ص ٢٥١ ت	مثيل	رأى أباها مشرح يقلّم أظفاره ثم يجمعها
٢٦٣	جابر	رأى عمر رجلاً يتوضأ
١٣٨	حميد	رأيئ أنس بن مالك يتوضأ ومسح أذنيه
ص ٢٨١ ت	عاصم	رأيت عند أنس قدح النبي ﷺ فيه ضبة من فضة
٢٩٢	زياد مولىبني مخزوم	سأل رجل علياً أبداً بالشمال قبل يبيني في الوضوء
٢٤٥	عمرة	سألت عائشة عن الأذنين
٣٠٥	سلمان الفارسي	سلوني إني لست أمسه فقرأ علينا الطاعم الآكل، فأما السن والقرن
٨٦	ابن عباس	طهرها من الإثم
٣	ابن عباس	ظهورها دباغها
ص ٢٢١ ت	عمر بن الخطاب	فقد أبندتكم هذه الحبيبة
ص ١٩١ ت	أبو العالية	قد كان يكون لإحدانا الدرع تحيسن قليلك فنفه
١٤	عائشة	سعد بن أبي وقاص
٥	ابن عباس	قيل فوضأ
٣٠٩	سعد بن أبي وقاص	قيل لعلي إأن أبا هريرة يبدأ بيامنه
٢٩١	زياد مولىبني مخزوم	كان ابن أم عبد يأمر بذلك
١٣٨	أنس بن مالك	

ص ٢٥٢ ت	عائشة	كان إذا أخذ من شعره أو قلم كان على لا يرى بأساً بالوضوء من
٤٩	الحارث	النبيذ
ص ٢٧٦ ت		كان لا يشرب في قدح فيه ضبة فضة
ص ٢٧٨ ت		
ص ٣٤٤ ت	نافع	كان يأخذ لرأسه ماءً جديداً
ص ٤٤٧	ابن سريح	كان يغسلهما ثلاثةً مع الوجه
ص ٢٠٩-٢٠٨ ت	النخعي	كان يقال دباغ الميّة طهورها
١٢٩	أنس	كان يمسح على رأسه ثلاثة، يأخذ
١٩٠	ابن عباس	كبيرت الملائكة على آدم أربعاً
٨٨	ابن عباس	كره من الميّة لحمها فأما السن والشعر
١٠٦	عمرة	كنا مع عائشة فما زلنا بها حتى
٩٩	عييدة	لإن يكون عندي شرة منه أحب إلى
ص ٢٦٩	ابن سيرين	لإن يكون عندي منه شرة إحب إلى
٣٠٩	سعد بن أبي وقاص	لعلك مست ذكرك
ص ٢٠٨ ت	عائشة	لعل دباغها يكون ذكاتها
ص ٢٠٨ ت	عائشة	لعل دباغها يكون طهورها
٢٨٨	علي بن أبي طالب	ما أبالي إذا أتمت وضوئي
٢٨٩	علي بن أبي طالب	ما أبالي بأبي أعضائي
٢٩٠	علي بن أبي طالب	ما أبالي لو بدأت بالشمال

١٢	عائشة	ما كان لاحدانا بالأنواع واحد فيه
ص ٤٦٥ ت	ابن المسيب	من ترك من مواضع الوضوء شيئاً
٤٦	ابن عباس	النبيذ وضوء من لم يجد الماء
٢٨٧	ابن مسعود	لا يأس
٢٨٥	ابن مسعود	لا يأس أن تبدأ برجليك قبل يديك
٥١ ، ٥٠	علي بن أبي طالب	لا يأس بالوضوء بالنبيذ
١٠٨	ابن عمر	لا تشرب في قدح فيه حلقة فضة
ص ٤٠٥ ت	أنس بن مالك	يا غلام إنها من الرأس

فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

اسم الكتاب	المؤلف	الرقم
أسامي الضعفاء	البخاري	٣٦٢ ، ٢٦١
الأمالي القدية	الحاكم	٣٤٣
الإملاء	الشافعي	١٤٤
تاريخ نيسابور .	الحاكم	٣٩٤
الجامع	سفيان الثوري	٣٦٨ ، ٣٥١
دلائل النبوة	البيهقي	٢٤٢
السنن	أبو داود	٣٠٩
الصحيحان	البخاري و مسلم	٤٧٥ ، ١٣٧ ، ١٣٥
الصحيح	البخاري	٤٨٧،٢٨٥،٢٧٣،٢٦٩
الصحيح	مسلم بن الحجاج	٢٢٣،١٩٤،١٧٩،١٧٧،١٥٦
		،٢٧٣،٢٦٨،٢٤٨ ،٢٤٣
		،٤٥٢،٤٣١،٢٩٢،٢٨٥
		٤٨٤٨٣،٤٧٨،٤٧٣،٤٧٢
العلل	عبد الله بن الإمام أحمد	٤٩٢

٢٥٨	أبو الحسن البزار	كتاب أبي الحسن محمد ابن أحمد البزار (بخط الدارقطني)
٢٧٤	الدارقطني	كتاب الدارقطني
٢٧٤	أبو الوليد	كتاب الفقيه أبي الوليد
٣٤٣	الحاكم	المستدرك
٣٦٢	ابن حبان	المجموعين
٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٢٥٥	الحاكم	المدخل
٥١٦	مالك بن أنس	الموطأ

**فهرس أسماء الرواة الذين تكلم فيهم
المصنف بجرح أو تعديل**

الرقم	اسم الراوي
١٨٦	أبان بن أبي عياش
٤٠٠، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٣	إسماعيل بن عياش
٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨	إسماعيل بن مسلم
٣٦٦	الباغندي (محمد بن مسلم)
٤٠٢ - ٤٠١	البخاري بن عبيد
١٥٠	ثابت بن حماد
٣٧٦	جاير بن يزيد الجعفي
٤٢٦	جعفر بن الزبير
١٩١	الحارث الأعور
١٩١	الحجاج بن أرطأة
٤٣٣	الحجاج بن يوسف الثقفي
٣٦٦	الحسن بن علي بن شبيب المعمري

	١٧٢	الحسن بن قتيبة
	١٧٣	الحسين بن عَبْدِ اللَّهِ
		راشد بن كيسان = راجع أبو فزاره
	٣٧٥ - ٣٧٤	الربيع بن بدر
	٢٧٤	زكريا بن عبد الله
	٤٠٣	زياد بن ميمون
	٤٨٧ ، ٣٦٣ - ٣٦٢	زيد العمسي
		شلبي = راجع أبو بكر الهمذاني
	٤١٤	سنان بن ربيعة
		سنبل = راجع عمر بن قيس
	٤٣٢ ، ٤٣١	سويد بن سعيد
	٤٨٧	سلام بن سليم
	٤١٩ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩	شهر بن حوشب
	٣٥٣	ضمرة بن ربيعة
	٣٠٩	عامر بن شقيق
	٨٣	عبدالجبار بن مسلم
	٤٠٤ - ٤٠٣ ، ٨٣	عبدالحكم بن عبد الله القسملي
	٤٢٨	عبدالرحمن بن زياد الإفريقي
	١٧٠	عبدالعزيز بن أبي رزمه
	٣٦٧	عبد الله بن سلمة الأفطس

١٧٦ ، ١٧٥	عبدالله بن لهيعة
١٧٧	عبدالله بن عمرو بن غيلان
٤٠٢ ، ١٨٧ ، ص ٤٧	عبدالله بن محرر
١٩١	عبدالله بن ميسرة
٤٧٥	عبدالله بن يسار
٣٨٩ - ٣٨٨	عبدالوهاب بن مجاهد
٤٠٢ - ٤٠١	عبيد الطائي
٤٨٩	عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي
١٧٠ ، ١٥٠	علي بن زيد
	عليكة = راجع الريبع بن بدر
٣٨٧	عمر بن قيس
٣٩٩	عمرو بن الحصين
٢٦٦	عمرو بن خالد الواسطي
١٧٧	عمرو بن غيلان
٣٧٨	القاسم بن غصن
٣٥٣	القاسم بن يحيى
١٨٦	مجاعة بن الزبير
٤٢٦	محمد بن إسحاق
٣٨٥ - ٣٨٣	محمد بن زياد الطحان
٢٢٢	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي

٣٩٩ ، ٣٩٨ ١٧٢ ٤٨٧ ، ٣٦٢ - ٣٦٠ ٤٣٨ ، ٤٣٧ ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٣٥	محمد بن عبد الله بن علامة محمد بن عيسى المدائني محمد بن الفضل بن عطية اليمان بن المغيرة يوسف بن المغيرة
، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨	أبو بكر بن أبي مريم الهمذلي
٤٢٩ ، ٤٢٨ ١٦٨ ، ١٦٧	أبو زيد أبو فزاره راشد بن كيسان
١٦٧ ١٩١ ٤٠٣	أبو ليلى أبو هرمز
	أبو اليسر القاضي = راجع محمد بن عبد الله بن علامة
١٣٥ ١٣٧	أم ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف امرأة من بنى عبد الأشهل

الفوائد والتعقبات والتحقيقـات

أولاً : فيما يخص الرواية والعلماء .

○ اصحاب السهام وعدهم :

- سماع الأوزاعي من سعيد المقري / ١٤١ ت
- لم يسمع أبوبن النجار من يحيى بن أبي كثير إلا حديث « التقى آدم وموسى ... » / ٢٩٦
- عبدالوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه / ٣٨٩ ، ٣٨٨
- الحسن البصري لم يسمع من أبي موسى / ٣٩٦ ، ٣٩٥
- عبدالله بن عمرو بن هند لم يسمع من علي / ٤٩٢
- سماع يحيى بن أبي كثير من زيد بن أسلم / ٢٨٦
- أبو قلابة لم يدرك عمر / ٤٦١
- مجاهد لم يسمع من ابن مسعود / ٤٨٩
- القاسم بن أبي بربة لم يدرك ابن مسعود / ٥١٣
- أبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود / ١٧٠
- علي بن رباح لم يلتقي بابن مسعود / ١٧٤

- سماع معاوية بن قرعة من ابن عمر / ٤٨٥ ت
- سماع القعقاع بن حكيم من عائشة / ١٤٢ ت ، ١٤٣
- سماع شهر من أم سلمة / ٤٢٢ ت
- سليمان بن موسى لم يسمع من أبي هريرة / ٣٧٣ ت

* * * *

- جد طلحة هل لقي رسول الله ﷺ / ؟ ٤٤٥ - ٤٤٦
- صحبة عبد الله بن عكيم / ٢٢٩ ت
- طبقة أصحاب الأوزاعي / ١٤١

* * * *

أوهام الرواية :

- وهم لشيعي مسلم في حديث / ٢٤٨ - ٢٤٩ ت
- وهم لعبد الله بن عمران العابدي في اسم والد يوسف بن السفر / ٢٥٥ ت
- وهم لعلي بن عاصم في حديث / ٣٧٣ ت
- وهم لعصام بن يوسف / ٤٣٥
- وهم لوزير بن القاسم أو لخثيمة بن سليمان / ٤٣٩ ت
- وهم لعبد الله بن غمير في حديث / ٣٠٧ ت
- وهم لخلف بن الوليد / ٣٩٧ ت
- وهم للوليد بن مسلم / ٣١٥ ت
- وهم لشعبة / ٣١٧ - ٣١٨ ت

- وهم لعبدالوهاب التقفي / ٣٤٦ ت
 - وهم لإسماعيل بن عياش / ٣٥٢ ت
 - وهم لعلي بن جعفر / ٣٩٥
 - وهم لومان لمسيب بن واضح في حديث / ١٨٤
 - وهم لهشيم / ٢٠٢ ت
 - وهم ليحيى الليثي في الرواية عن مالك في « الموطأ » / ١٢٩ ت
 - وهم لقتيبة في اسم راوٍ / ١٣٣ ت
 - وهم لأبي إسرائيل الملائي / ٤٨٨ ت
 - وهم لأبي ثور هشام بن ناجية / ٥٠١ ت
 - وهم للحكم بن موسى / ٥٠٣ ت وما بعدها
 - وهم لراوٍ في متن حديث / ٢٠٩ ت
- * * * *

○ المتفق والمفارق :

- أبو مالك الأشعري اثنان / ٢٨٩ ت
 - زياد مولىبني مخزوم اثنان / ٤٩٥ ت
 - سليمان بن داود اثنان / ٥٠٥ ت
- * * * *

- منازعة بعضهم في احتراق كتب ابن لهيعة / ١٧٦ ت
- ضبط (علي) و (المؤذجاهي) / ١٧٣ - ١٧٤ ، ١٧٦ ت

• ألقاب الرواية / ٢٦٩ ت

• تحرير القول في شهر بن حوشب / ٤٢١ - ٤٢٣ ت

• أوثق آل أبي ليلى / ١٣٦ ت

• كتابة راوٍ الحديث على مفتاح حانوته / ١٣٣ ت

* * * *

○ المناстрات :

• مناظرة بين ابن راهويه وإبراهيم بن أبي صالح / ١٣١

• مناظرة بين ابن راهويه والشافعي / ٢٣٧ ت

• مذاكرة بين الحاكم والفقيئ أبي الوليد / (رقم : ١٠٣) .

• مذاكرة بين الحاكم وأبي الحسين بن المظفر البغدادي / ٣٦٧ ت

* * * *

○ التعقيبات والاستدراكات :

• أحمد بن حنبل :

٢٩٧ ، ٢٠٣ ت

• أحمد شاكر :

تعقيبه في فهم كلام لابن حجر / ٣٧٢ ت

تعقيبه في راوٍ / ١٣٤ ت

تعقيبه في تعليقه على « جامع الترمذى » / ٤١٢ ت

استدراك على تعليقه على « جامع الترمذى » / ٣٤٢ ت

• أحمد الغماري :

تعقبه في « الهدایة » / ١٧٤ - ١٧٥ ت

• الألباني :

٢٠٦ - ٢٠٧ ت، ٣٥٨ ت، ٣٧٠ ت، ٣٧١ ت، ٣٩٠ ت، ٣٩١ ت،

٤١٤ ت، ٤٧٠ ت

• البطليوسى :

تعقبه في « التبيه على الأسباب ... » / ١٨٢ ت

• البوصيري :

تعقبه في « مصباح الزجاجة » / ٤٢٩ ت، ٤٣١ ت - ٤٣٠ ت

• البهقى :

تعقبه في « السنن الكبرى » / ١٣٧ ت، ١٤٩ ت، ١٩٤ ت، ٢٢٤ ت،

٢٤٢ ت، ٢٦٤ ت

تعقبه في « الخلافيات » / ١٤٨ ت

• ابن التركمانى :

٣٧١ ت، ٣٤٧ ت، ٤٦٩ ت

• الترمذى :

تعقبه في « جامعه » / ٣٤٢ ت

• ابن حرير :

تعقبه في « التفسير » / ٤٢٢ ت

• الجوزجاني :

٤٢٠ ت

• ابن الجوزي :

تعقب ابن حجر له / ٢٥٤ - ٢٥٥ ت

تعقبه في «الموضوعات» / ٣٩٩ ت

تعقبه في «التحقيق» / ١٦٢ ت، ١٧٥ ت

تعقبه في «الواهيات» / ١٦٢ ت

تعقبه / ٣٧١ ت، ٥١١ ت

• الحازمي :

٥١١ ت

• الحاكم :

تعقبه في «المستدرك» / ٢٢٥ ت، ٢٤٤ ت، ٢٦٨ ت، ٢٩٢ -

٢٩٣ ت، ٣٠٨ ت، ٤٧٣ ت، ٤٧٥ ت

تعقبه في خلطه بين راوين / ٢٤١ ت

• ابن حبان :

تعقبه في «المجرحين» / ٢٢٢ ت، ٥٠٥ ت

• ابن حجر :

تعقبه في «التلخيص الحبير» / ١٤٨ ت، ١٥٦ ت، ٢٣٨ ت، ٢٠٤ ت، ٢٣٠ ت

تعقبه في «النكت الظراف» / ٢٢١ ت

تعقبه في « الفتح » / ٢٤٢ ت

• ابن حزم :

تعقب ابن القيم له / ٣٠٩ ت، ٤٥٨ - ٤٥٩ ت

تعقبه / ٢٠٤ ت

تعقبه في تضعيف راو / ٤٦٠ - ٤٦١ ت

• الخطاطي :

تعقبه / ١٣٦ ت

• الذهبي :

تعقبه في « التلخيص » / ١٥٤ ت، ١٩٨ ت، ٢٦٨ ت، ٤٧٣ ت،

٤٧٥ ت

تعقبه في « التجريد » / ٢٠٣ ت

تعقب ابن حجر له ومناقشته في ذلك / ٢٥٤ - ٢٥٥ ت

تعقبه في « الميزان » / ٢٥٧ ت

تعقبه في « التذهيب » و « الكاشف » / ٤٤٤ ت

• الزيلعي :

تعقبه في « نصب الرأية » / ٣٧١ ت، ٤٠٨ ت، ٥١٢ ت

• الشوكاني :

تعقبه في « النيل » / ١٥٦ ت، ٢٣٠ ت، ٣٢٧ - ٣٢٨ ت

• ابن الصلاح :

تعقب العلائي له / ٤٤٨ ت

● الصناعي :

تعقبه في « سبل السلام » / ٤٨٦ت، ٢٣٠

● ابن ضويان :

تعقبه في « منار السبيل » / ٤٨٦ت

● عبدالحق الإشبيلي :

٤٥٠ ت، ٣٤٢

● أبو عبيد القاسم بن سلام :

تعقبه في « غريب الحديث » / ٢٤٢ت

تعقبه في كتابه « الطهور » / ٣٣٤

● ابن عدي :

تعقبه في خلطه بين راوين / ٢٤١ت

تعقبه في « الكامل » / ٢٠٣

● العراقي :

تعقبه في « التقييد والإيضاح » / ٤١٢ت

● العقيلي :

تعقبه في تجويد الحديث / ١٣٤

● العلائي :

تعقبه في « جامع التحصيل » / ٢٩١ت

تعقب ابن قططوبغا له / ٤٤٤

● ابن عون :

تعقبه في كلامه في شهر بن حوشب / ٤١٥ - ٤١٦ ت، ٤٢٠ ت

• ابن القطان :

تعقبه / ١٥٤ ت، ١٥٥ ت، ٣٧١ ت

• الماوردي :

تعقبه / ٢٢٩ ت

• المزي :

تعقبه في « تحفة الأشراف » / ١٩٤ ت

• ابن معين :

تعقب الدارمي له / ٥٠٥ ت

• المنذري :

تعقب ابن القيم له / ٤٥٨ - ٤٥٩ ت

تعقبه في « مختصر سنن أبي داود » / ١٤٣ ت

• ابن منده :

تعقبه / ٢٠٣ ت

• التوسي :

تعقبه في « الخلاصة » / ١٤١ ت

تعقبه / ٥١٢ ت

• الهيشمي :

تعقبه في « مجمع الزوائد » / ٢٥١ ت، ٢٧٩ ت، ٢٩٧ ت، ٤٨٨ ت

* * * *

○ شذوذ الرواية :

- شذوذ الطبراني أو شيخه في زيادة لفظة في حديث / ٣٩١ ت
- شذوذ هشام بن سعد في لفظة في حديث / ٤٤٢ ت

* * * *

- إذا روى الحسن البصري عن رجل فسماه فهو ثقة !! وخرم هذه

القاعدة / ٢٠٤ - ٢٠٣ ت

- من أوثق الناس في الشوري / ٣٢١ ت، ٣٢٢ ت

- علاقة الأمراء مع العلماء / ١٣١ ت

- أهل الشام يصغرون كل (علي) !! / ١٧٤ ت

- هل كان عبدالله بن مسعود موجوداً مع النبي ﷺ ليلة الجن أم لا / ٩٤ ت
١٧٩ - ١٨٢ ت

- تدليس بقية / ٢٠٤ ت

- غلط على الإمام أحمد / ١٦٢ ت، ١٦٤ ت، ٢٢٨ ت

- سر إكثار شامي من الرواية عن بصري / ٢٠٨ ت

- ما أنكر على عمرو بن شعيب / ٤٨٤ ت

- تشويش بعض الأغوار على محدث العصر والإشارة إلى « تناقضاته » / ٢٣٩ ت

- كيف يستدل على غلط المحدث ؟ / ٢٤٤ ت

* * * *

○ رجوع العلماء :

- الشافعي / ١٤١ ت
- أبو حنيفة / ١٥١ ت
- ابن حجر / ٢٣٩ ت
- أبو زرعة / ٢٥٢ - ٢٥٣ ت
- الألباني / ٢٣٩ ت، ٣٩٣ ت

* * * *

ثانياً : فيما يخص الكتب والمصنفات :

○ التصحيفات :

- الإصابة / ٢٥١ ت
- التاريخ الكبير / ٣٩٢ ت
- مصنف ابن أبي شيبة / ٤٩١ ت
- الناسخ والمنسوخ للحازمي / ٢٣١ ت
- المعجم الكبير للطبراني / ١٦١ ت، ١٦٥ ت، ٣٩١ ت، ٤١٠ ت
- سنن الدارقطني / ١٧٢ ت، ١٧٧ ت
- تهذيب التهذيب / ١٦٧ ت
- مصنف عبد الرزاق / ١٣٦ ت، ٢٢١ ت

- صحيح ابن خزيمة / ١٣٩ ت
- سنن أبي داود / ٢٢٠ ت
- الناسخ والمنسوخ . لابن شاهين / ١٢٠ ت
- حلية الأولياء / ١٩٦ ت
- مشكل الآثار / ٤٠٤ ت
- الأوسط لابن المنذر / ٢٠٩ ت، ٢٢١ ت، ٤٩١ ت
- الجبتي للنسائي / ٢٠٩ ت
- المجموعين لابن حبان / ٣٦١ ت
- شرح معاني الآثار / ٤٤٣ ت
- نصب الراية / ٤٤٧ ت
- مسند أبي يعلى / ٤٨٦ ت

* * * *

○ النَّقْصُ وَالسَّقْطُ :

- مسند أبي يعلى :
 - لا وجود لمسند عمرو بن حزم في مطبوع « مسندي أحمد » / ٥٠٣ - ٥٠٢
 - لا وجود لمسند عثمان فيه، وسبب ذلك / ٣٢٩ ت
 - البحر الزخار / ٣٣٢ ت
 - مصنف عبدالرزاق / ٤٩٠ ت

- المدخل إلى الصحيح / ٢٥٦ ت
- الناسخ والمنسوخ للحازمي / ٢٣٥ ت
- الأوسط لابن المنذر / ٢٢١ ت
- المعجم الكبير / ٢٥١ ت، ٥٠٣ ت
- العلل الكبير للترمذى / ٤٣٢ ت

* * * *

○ استدراكات :

- « التحدث » / ٢٥٠ ت، ٢٩٩ ت
- خدمة أبي غدة « لسن النسائي » / ٢٠٩ ت
- محقق « الأوسط » لابن المنذر / ١٩٠ ت
- خطأ شنيع لصاحب « إعلام الخائض » / ٥٠٦ ت

* * * *

○ الصحيحان :

- لفظان غير محفوظين في طريق حديث « صحيح مسلم » / ٢٧٣ ت
- انتقاد مسلم في إخراجه لحديث في « صحيحه » والرد عليه / ٤٥٣ ت.
- تفضيل « الصحيحين » على غيرهما من حيث الجملة / ٤٧٦ ت
- لم يستوعب الشیخان كل الأحاديث الصحيحة في « صحيحهما » / ٤٧٦ - ٤٧٥

• عنونة المدلسين في « الصحيحين » / ٥١٠ - ٥٠٩ ت

• ما يلزم الشیخان إخراجہ ! / ۲۰۲ ت

• اعتذار لمسلم في تخريجه في « صحيحه » لسويد بن سعيد / ۴۳۰ ت

* * * *

• الأسلوب الذي ألغت فيه كتب الأطراف / ۱۹۴ ت

• أهمية « الناسخ والمنسوخ » للحازمي / ۲۳۵ ت

• اختلاف « سنن أبي داود » / ۲۳۵ ت

• كتب حذر العلماء منها / ۲۴۲ ت

* * * *

ثالثاً : فيما يخص المتنون والقواعد والأصول :

○ زيادة الثقة والتفرقات والشذوذ :

• انفراد ثقة بزيادة فقهية في متن حديث / ۳۰۶ ت

• زيادة الثقة / ۳۰۸ ت

• تفرد أهل مصر بسنة غريبة / ۳۴۲ ت

• لفظة تفرد بها راوٍ / ۲۹۶ ت

• بين الشذوذ وزيادة الثقة / ۳۱۰ ت، ۳۴۸ ت - ۳۶۹ ت

370، ۴۱۳ ت

• شذوذ بعض الألفاظ في كتاب رسول الله ﷺ لابن عكيم / ۲۳۶ ت

- زيادة لفظ فقيهي في حديث / ٢٧٧ ت
- زيادة في طريق حديث / ٢٧٤ ت
- زيادة الثقة متى تقبل، ومن ؟ / ٤٣٦ ت

* * * *

○ الجمالة :

- مذهب ابن حبان فيها / ١٦٢ ت، ١٦٨ ، ٢٥٨ ت
- جمالة الصحاوي لا تضر / ١٣٦ ت، ١٣٧ ت، ٢٢٩ ت، ٢٣٥ ت،
٤٥٧ ت، ٤٥٨ ت، ٤٥٩ ت
- مذهب ابن القصبان فيها / ١٥٥ ت
- علة بها يضعف الحديث / ١٣٤ ت، ٤٤٦
- يم تزول ؟ / ١٦٢ ت، ٢٥٧ - ٢٥٨ ت

* * * *

○ الإطراب :

- ٤٠٧ ت، ٤٤١ - ٤١٢ ت

* * * *

○ الأضطراب :

- شرطه / ٢٣٣ ت
- ليس كلام خلاف يوجهه / ١٤٣ ت، ١٤٥ ت، ٢٣٣ ت، ٢٣٤ ت،
١٥٤ - ١٥٥ ت، ٢٢٧ ت وما بعدها

-
- علة للحديث / ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤١ ت، ١٤٢ ت، ١٨٢

* * * *

○ الإبهام :

- تعين جملة من المبهمين / ١٢٨ ت، ٢٤٢ ت، ٣٦٤ ت

○ الاعلال :

- بالأعلى / ١٤٩ ت
- بالأدنى / ٣٩٩ ت

* * * *

○ التطبيق :

- معنى المدح ومثاله / ١٩٦

* * * *

○ بين الرفع والوقف :

- ٣٤٦ - ٣٤٧ ت، ٣٤٨ - ٣٤٩ ت، ٣٦٥ - ٣٦٦ ت، ٣٩٥ ت، ٣٩٥ ت،

٤٠٧ وما بعدها، ٤١٢ - ٤١٣ ت، ٤١٣ ت، ٤٣٠ ت

* * * *

○ بين المحدثين والفقها :

- ١٩٤ ت، ٣٧٠ ت

* * * *

○ مالم يصح فيه حديث :

- الاستعانة بالأصابع في الوضوء / ٢٩٩ ت
- الوضوء بالنبيذ / ١٩٢
- دفن الظفر والشعر / ٢٥٠ ت
- توضئ النبي ﷺ منكساً / ٤٧٨
- النهي عن (حمل) المصحف / ٥١٢ ت

* * * *

○ أصح وأحسن ما في الباب :

- ١٣٩ ت، ١٤٤ ت، ٢٣٧ ت، ٢٦٤ - ٢٦٥ ت، ٢٩٧ ت، ٣٠٩ ت،
- ٤٨٩ ت، ٤٣٠ ت

* * * *

- حجية الكتاب / ٢٣٤ ت، ٢٣٨ ت، ٥٠٧ - ٥٠٨ ت
- السماع يرجح على الكتاب / ٢٣٧ ت
- حجية الوجادة / ٢٣٤ ت، ٥٠٨ ت
- حجية المناولة / ٢٣٤ ت، ٥٠٠ ت

* * * *

○ قصص لم تثبت :

- قصة دعاء النبي ﷺ على ابن لأبي لهب / ٢٤٢ - ٢٤٣ ت
- قصة إسلام عمر بن الخطاب / ٥١٧ - ٥١٨ ت

- قصة سرقة شهر عيبة عباد بن منصور / (رقم : ٢٢٤ ، ٢٢٥)
والتعليق عليهم

* * * *

○ أصول الفقه :

- التكراة في سياق النفي من صيغ العموم / ١٥٢ ت
- العام يبقى على عمومه مالم يخصص / ٢٤٣ ت
- الخاص يحكم على العام / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ت
- الوفاق والفراق بين العام والخاص / ٤٩٤ ت
- كل ما يصلح مخصوصاً للعام يصلح مقيداً للمطلق عند الجماهير / ٤٩٤ ت
- الفرق بين التخصيص والتقييد عند الحنفية / ٤٩٤ ت
- معنى التقييد عند الحنفية / ٤٩٤ ت
- مفهوم الشرط / ١٩٨ ت
- الأمر الوارد بعد الحظر / ١٢٠ ت
- من شروط الناسخ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ت
- التوفيق قبل الترجيع / ٢٣٥ ت
- الاستصحاب الأصلي / ٢٣٦ ت
- المستثنى غير قابل القياس عليه / ٢٤٣ ت
- التحكم لا يجوز / ٢٦٧ ت

- الخروج من الخلاف / ٤٤٧
- العمل بالنصوص كلها خير من إهمالها أو إهمال أحدها / ٢٢٥ ت، ٣٢٩
- ٢٣٧ ت، ٢٤٤ ت، ٢٤٥ ت، ٣٢٦

* * * *

○ الفقه :

- أدلة طهارة عظم وقرن وعصب الميتة / ٢٦٥ ت
- طهارة شعر الآدميين / ٢٦٦، ٢٦٧ - ٢٦٩ ت
- شعر رسول الله ﷺ / ٢٦٦
- طهارة النبي / ٢٦٧
- كلام بديع لأبي عبيد في وجوب النية للطهارة / ٣٠٢ - ٣٠٠ ت
- كلام بديع لابن القيم في استنباط وجوب النية للطهارة من حديث : « مفتاح الصلاة الظهور » / ٣٠٣ - ٣٠٢ ت
- عدم ثبوت التكرار في مسح الرأس / ٣٠٨ - ٣٠٦ ت، ٣٠٩ ت
- ٣١٢ ت، ٣١٦ ت، ٣١٧ ت، ٣١٩ ت، ٣٢٣ ت، ٣١٠
- ٣٣٧ - ٣٣٦

* * * *

○ القواعد الفقهية :

- ما كان حراماً في نفسه لا بحرمة مالكه لا تصح به الطهارة / ١٥٧
- كل ما كان ظاهراً في حال حياته يجوز ملكه والانتفاع به / ٢٦٧ ت

- التحرير إذا جرى في الذهب والفضة شرعاً عمن القليل والكثير / ٢٧٣
- هل يستلزم تصحيف حديث ما توثيق جمع رواته ؟ / ١٥٥
- من أسباب الوضع / ١٦٤
- هل مذهب الدارقطني في ثبوت السماع هو مذهب البخاري / ١٦٩
- مالم يسوق البخاري لفظه / ٢٦٣
- مالم أظفر به / ١٩٦
- عبارة تجريح نادرة / ٣٥٧
- سكوت البخاري وابن أبي حاتم / ٣٦٤ - ٣٦٥

* * * *

○ اللُّغَةُ :

- الفروق :
- الفرق بين الإهاب والشنُّ / ٢٢٩
- الفرق بين الإهاب والجلد / ٢٣٥
- الشعر :
 - إني بحمد الله لأثوب فاجر أتفئع / ١٣٠
 - فشككت بالرمي الطويل إهابه لجرم / ٢٤٤

الموضوعات والمحفوّيات

٠ أقوال أهل العلم في المصنف
١ أقوال أهل العلم في الكتاب
٧ مقدمة المحقق
٩ قسم الدراسة
١١ □ كتاب ، الخلافيات ، عرضاً ودراسة
١١ - نسبة الكتاب مؤلفه
١٣ - تحقيق اسمه
١٣ - مصادر الكتاب
١٥ - منهج المؤلف في الأداء والتبويب
١٩ - ملاحظاتي على منهج المؤلف في الكتاب
٢٠ - أهمية الكتاب
٢٣ □ ترجمة موجزة للإمام البيهقي
٢٣ ○ السيرة الذاتية للإمام البيهقي
٢٨ ○ السيرة العلمية للإمام البيهقي

* شيوخه	٣٩
* مسرد بأسماء شيوخه الذين روى عنهم في هذا الجزء	٤٢
* تلاميذه	٥٥
* مؤلفاته	٥٧
* كتب لا تصح نسبتها للبيهقي	٨٣
□ ترجمة موجزة لمختصر ، الخلافيات ،	٨٧
□ مختصر خلافيات البيهقي	٩٥
□ النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق	٩٩
* نماذج عن صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق	١٠٥
□ عملي في التحقيق	١١٩
أصول المسائل التي تضمنها هذا الجزء من كتاب الطهارة ...	١٢٣
□ كتاب الطهارة	١٢٥
* المسألة الأولى : إزالة التجassات بما سوي الماء من المائعات	١٢٧
* المسألة الثانية : الوضوء بنبيذ التمر	١٥١
* المسألة الثالثة : جلد مala يؤكل لحمه لا يظهر إلا بالدباغ	١٩٣
* المسألة الرابعة : جلد الكلب لا يظهر بالدباغ	٢٢٣
* المسألة الخامسة : شعر الميتة وصوفها وعظامها	٢٤٧
* المسألة السادسة : استعمال الآنية المضبة بالفضة تزييناً لها	٢٧١

* المسألة السابعة : الوضوء بغير نية	٢٨٣
* المسألة الثامنة : مسح الرأس ثلاثة	٣٠٥
* المسألة التاسعة : الأذنان من الرأس	٣٣٩
* المسألة العاشرة : تفريق الوضوء	٤٥١
* المسألة الحادية عشر : الوضوء مرتبأ	٤٦٧
* المسألة الثانية عشر : مس المصحف للمحدث	٤٩٧
الفهارس العلمية	٥٢١
○ فهرس الآيات	٥٢٣
○ فهرس الأحاديث	٥٢٥
○ فهرس الآثار	٥٣٩
○ فهرس الكتب الواردة في المتن	٥٤٥
○ فهرس الرواة الذين تكلم فيهم المصنف بجرح أو تعديل	٥٤٧
○ فهرس الفوائد والتعقيبات والتحقيقـات	٥٥١
○ الموضوعات والمحـويات	٥٧١